

* فهرست الجزء الثاني من خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر * *

صفحة	صفحة
٢٤ حسن النعمى الصنعاني الاديب	٢ حسن بن أبي نعيم شريف مكة
٢٦ حسن النعمى الحسني	١٤ حسن باشعيب الحضرمي
٢٨ حسن الشهر نبلاي الفقيه الحنفي	الواسطي الشافعي
المعري	١٥ حسن الدمشقي المعروف بابن
٢٩ الحسن بن الامام القاسم من	الجار
ملوك اليمن	١٦ حسن باشا الامير بماكم فزة
٤٠ حسن باشا الوزير نائب الشام	١٦ حسن الاسطواني الدمشقي
٤٥ حسن الشهير بابن الالهوج أمير	الحنفي رئيس كتاب محكمة الباب
حملة الاديب	١٦ الحسن الحميري اليمني
٥١ حسن بن رالدين البسوريني	١٧ حسن الجلال اليمني
الدمشقي العلامة الاديب	١٨ حسن الرومي القسطنطيني
٦٢ حسن الميداني الموصل الشيباني	الشهير بامي ستان زاده الخلوئي
قاضي الشافعية بدمشق	٢١ حسن المقدسي العروزي
٦٣ حسن الصهراني النورديني	٢١ حسن العاملي الشهير بالشامي
الشافعي الكردي	٢٣ حسن بن شاذق المدني الحسيني
٦٤ حسن المنير الحموي النقيب	الاديب
الشافعي	٢٤ حسن باشا المعروف بشور بزه
٦٤ حسن الدمشقي الحنفي المعروف	٢٧ حسن الرومي الحنفي المعروف
بابن عطيف	باوزون حسن
٦٤ الحسن بن المهلا الشرفي	٢٧ حسن القسطنطيني الشهير بابن
٦٨ حسن باشا المعروف بياحي	الحنافي صاحب التذكرة
٦٩ حسن باشا الطواسي الوزير	٢٩ حسن المؤيدي امام اليمن
الاعظم	٢٩ حسن العاملي الكونيني الشهير
٧٢ حسن باشا الشهير بيمشحي	بالخانيقي
٧٢ حسن باشا الوزير صاحب اليمن	٣٠ الحسن الهبل اليمني الاديب

تصنيفه	تصنيفه
٧٦	حسن المجهذوب المعروف بالغريق نزيل دمشق
٧٨	حسن المير عطا الله دمشق
٧٨	حسن العسكري العمادى
١٠١	الشافعي نزيل دمشق
١٠٢	حسن باشا التاجم على الدولة العثمانية
١٠٤	حسن الصفدى العلبسوفى
١٠٥	الشاعر
١٠٨	الحسين ابن السخاف اليمني
١٠٩	العياشى
١٠٩	الحسين المعروف بابن الجزرى
١٠٩	الشاعر الحلبي
١١١	الحسين باشا ابن جانب ولاذ الكردي
١١١	أمير الامراء بحلب
١١٣	الحسين الغريقى البحراني فقيه
١١٣	البحرين
١١٣	الحسين باشا كما كفرة
١١٦	الحسين باشا الرومي الشهير بياشا
١١٦	زاده نزيل مصر
١١٨	الحسين البغاهى الكركي الاديب
١١٨	الحسين ابن العبدروس الحضرمي
١١٨	الحسين المعروف بابن النخالة مغنى
١٢٠	الشافعية بغزة
١٢٠	الحسين المملوك نزيل دمشق
١٢١	الحسين الحلبي الدمشقي المعروف
١٢١	الحسين بن سيف الامير
١٢١	الحسين بن سيف الامير

مكتبة	مكتبة
١٢١	حسين الكفوي أحدهم والى
الروم	
١٢٢	حسين الحسيني الخلفائي
١٢٣	حسين الجنبى قاضى العسكر
١٢٤	حسين باشا الدالى مديم السلطان
مراد	
١٢٥	حسين باشا المعروف بصارى
حسين	
١٢٦	حمزة الحسينى الدمشقى الحنفى
١٢٧	حنيف الدين العمري الحنفى
١٢٨	المكى مفتى الحنفية بالجاز
١٢٩	حيدر الحيدى أحدهم والى الروم
(حرف الخاء المعجمة)	
١٣٠	خالد الجعفرى المغربى المكى
١٣١	خداوردى أحد سكرتيريه
الشام	
١٣٢	خضر الماردى سبط الهندى
شارح السكاكية	
١٣٣	خضر الموصلى زيل مكة الاديب
١٣٤	خليفة الزمزمى البضاوى المكى
الشافعى الاديب	
١٣٥	خليل الاخشافى الدمشقى
الشافعى	
١٣٦	خليل السبعانى مفتى الشام
١٣٧	خليل باشا الشهير بابن كيسان
أمير الحاج الشافعى	
١٣٨	خير الدين الرملى الامام الحنفى
المشهور	
(حرف الدال المهملة)	
١٣٩	داود الرحمانى الشافعى المصرى
١٤٠	داود الاكسه الانطاكي نزيل
القاهرة الطبيب المشهور	
١٤١	درويش محمد الطالوى الارتقى
الدمشق الحنفى الاديب	
١٤٢	درويش محمد المعروف بابن
القاظم	
١٤٣	درويش محمد سبط القاضى تاج
الدين الدمشقى الحنفى	
١٤٤	درويش الدجاني المقدسى
الشافعى	
١٤٥	درويش الجركسى الشهير
بدالى درويش	
١٤٦	درويش محمد باشا الجركسى
الوزير الاعظم	
(حرف الذال المعجمة)	
١٤٧	ذهل الغيثى الحشبرى
(حرف الراء)	
١٤٨	ربيع الباهلى زيل مكة
١٤٩	رجب الحسرى الجمعى
الدمشق الشاعر الزجال	
١٥٠	رجب الحوى الدمشقى الميدانى
الشافعى الفيلسوف	

تصنيفه	تصنيفه
١٦٢ رجب العجى الكاتب	١٨٩ زين الدين الاشعافى الحلبي
١٦٣ رحمة الله النكى شهرى القاضى	الشافعى الاديب
١٦٤ رشيد بن على الملك المؤيد ملك المغرب	١٩٠ زين الدين الترمي
١٦٤ رضوان الكرجى أمير الحاج المصرى	١٩١ زين الدين العاملى الشافعى
١٦٦ رضا الدين الهيتى السعدى	١٩٣ زين العابدين الدمشقى الحنفى
١٦٧ رمضان العكرى الدمشقى الحنفى	١٩٣ زين الدين العامرى الدمشقى الشافعى
١٦٨ رمضان الدمشقى الحنفى المعروف بابن طريف الاديب	١٩٣ زين العابدين بن عبد الرؤف المناوى القاهرى الشافعى
١٧١ روح الله الشروانى القاضى	١٩٥ زين العابدين الطبرى المكي الشافعى
١٧٢ روحى البغددى الشاعر	١٩٦ زين العابدين البكرى القاهرى الشافعى
١٧٣ ربحان الحبشى الشافعى (حرف الزاى)	١٩٩ زين العابدين السنيكى الشافعى
١٧٣ زكريا بن براهيم المغنى	حفيد القاضى زكريا الانصارى
١٧٣ زكريا بن براهيم المغنى	١٩٩ زين العابدين الصفدى الفقيه الحنفى
١٧٥ زكريا البوسوى الدمشقى	(حرف السين المهملة)
١٧٦ زكريا البقاعى العبثى الفقيه الشافعى	١٩٩ سالم الصفى الحسينى
١٧٦ زيد شريف مكة الحنفى	٢٠٠ سالم بن شحان جد الذى قبله
١٨٦ زين المعروف بجمل اليل	٢٠٢ سالم الشبىرى الشافعى المصرى
١٨٧ زين بن مهران صاحب مرابط اليمنى	٢٠٤ سالم السهورى المالكى المصرى
١٨٨ زين باهلوى اليمنى	٢٠٤ سرور بن سنين الحلبي الاديب
١٨٨ زين بن محمد الخليلى اليمنى	٢٠٨ سفدالدين القبيباقى الجباوى الشافعى الدمشقى
	٢٠٩ سعودى العامرى مفسى

مصحف	مصحف
٢٢١ شهاده الحلبي الشافعي نزيل القاهرة	٢٠٩ الشافعية يدمشق
٢٢٢ شديد الامير حاكم العرب	٢٠٩ سعيد القيدوني الدوعني الشيباني
٢٢٣ شرف الدين السنيكي الشافعي	٢١٠ المكي الشافعي
٢٢٣ جفيد القاضى زكريا الانصارى	٢١٠ سقر النفاوى المصرى الولي
٢٢٣ شرف الدين المعروف بابن حبيب الغزى الحنفى	٢١٠ سلطان المزاحى المصرى
٢٢٤ شرف الدين المعروف بالدمشقى الشافعي	٢١١ الشافعي الامام المشهور
٢٢٥ شرف الدين العسيلي القدسي الاديب	٢١١ سليمان الداودى القدسي
٢٢٦ شعبان البوسنوى التوسيلي نزيل القسطنطينية	٢١٢ سليمان الشهير بطيرافته
٢٣٠ شعبان المعروف بأبى القرون	٢١٢ سليمان البشارى المصرى
٢٣١ شعبان القيسوى الازهرى الشافعي	٢١٢ سليمان البابلى المصرى الشافعي
٢٣١ شهاب الدين العمادى الدهشقى الحنفى	٢١٣ سليمان باشا الوزير نائب الشام
٢٣٥ شيخ بن عبد الله السقاى الشهير والده بالضعيف	٢١٣ سليمان البوسنوى الشهير بمذاقى
٢٣٥ شيخ ابن العبدروس اليمنى	٢١٤ أحمد بلغاء الروم
٢٣٦ شيخ الجفرى التريسي اليمنى (حرف الصاد المهملة)	٢١٤ سهل المعروف بجمل الليل اليمنى
٢٣٧ صادق الحنفى مفتى مكة	٢١٤ سنان باشا الوزير صاحب الآثار
٢٣٧ صالح البلقينى شيخ المحيا بالقاهرة	٢١٧ سنان باشا حاكم اليمن
٢٣٧ صالح الشروانى القسطنطينى	٢١٨ سنان باشا المعروف بكوكچك
	٢١٩ سنان نائب الشام
	٢٢٠ سنان باشا الدورلى العرمانى
	٢٢٠ سيف الدين الفضالى الشافعي
	٢٢١ المقرئ المصرى
	٢٢١ شاهين الارمنائى الحنفى

مصحف	المعروف بظهورى
٢٣٨ صالح الصغدي المدمشقى	(حرف الطاء المهملة)
٢٣٨ صالح الصغدي الحنفى مفتى صفد	طبعه الصغدي المصرى
٢٣٩ صالح العلى الصوفى المدمشقى	الصوفى
القاسمى	طه الديرى المقدسى الحنفى
٢٣٩ صالح القمرائى الغزى الحنفى	المكلى بأبى الرضا
٢٤٠ صالح الدجاني المقدسى	(حرف الظاء المعجمة)
٢٤٠ صالح الحكيم المعروف بابن سلوم	ظاهر الشافعى مفتى عانة
٢٤٨ صالح الرومى القسطنطينى	وانخرث من أرض العراق
الشمس بدرى عام	ظهير الدين الحلبي القاسمى
٢٤٢ صالح باشا الموصتارى نائب الشام	الاديب
٢٤٣ صبغة الله البروجى النعشيدى	(حرف العين المهملة)
نزىل المدينة	عامر الشبراوى الشافعى
٢٤٤ صفى الدين السكيلانى الطيب	المصرى
الاديب نزىل مكة	عاصر بن على صاحب اليمن
٢٤٥ صلاح الصنعاقى الاديب	عاصر بن محمد الصباحى اليمنى
٢٤٨ صلاح الدين الباهوى	عباس شاه من ملوك الجهم
٢٤٩ صلاح الدين الجفافى القاسمى	عبد الاحد الرومى نزىل
الجبورى	القسطنطينية
٢٥٢ صلاح الدين الكورافى الحلبي	عبد البارى بن محمد الاهدلى
الشاعر الاديب	اليمنى
٢٥٦ صنع الله شيخ الاسلام مفتى	عبد الباقي بن أحمد المدمشقى
التخت العثمانى	المعروف بابن السمان
٢٥٩ صنع الله المحبى عم المؤلف	عبد الباقي المزجاجى الحميى
	الزبيدى
	٢٨٣ عبد الباقي الشهير بابن البدر ثم
	بابن ققيه فسه

صفحة	صفحة
عبد الباقي المقدسي المصري	٢٨٥
امام الاشرفية	
عبد الباقي بن يوسف الزرقاني	٢٨٧
المالكي	
عبد الباقي الرومي الشهير بياقي	٢٨٧
الاديب الشاعر	
عبد الباقي الاسحاق المنوفي	٢٨٩
الاديب صاحب التاريخ	
عبد البر القوي العوفي الحنفي	٢٩١
عبد البر الاجهوري الشافعي	٢٩٨
عبد الجامع بار جاء الحضرمي	٢٩٨
عبد الجليل الدمشقي الحنفي	٢٩٩
المعروف بالشافعي	
عبد الجليل الدمشقي الشافعي	٣٠٠
المعروف بابن عبد الهادي	
عبد الجواد القنائي الخوانساري	٣٠١
المصري الشافعي	
عبد الجواد المنوفي المكي الشافعي	٣٠٣
الاديب	
عبد الجواد البرلسي المصري	٣٠٥
خطيب الجامع الازهر	
عبد الجواد المصري الشافعي	٣٠٦
المجنوب نزيل دمشق	
عبد الحفيظ المهلا الهدي	٣٠٦
الشرقي	
عبد الحق الحمصي الدمشقي	٣١٠
الشافعي الملقب زير الدين	
عبد الحق الدرزياني الاديب	٣١٦
الحنفي اصوفي	
عبد الحكيم السلوكي الهندي	٣١٨
عبد الحليم ابن عيسى الدمشقي	٣١٩
المعروف بابن شقار	
عبد الحليم القسطنطيني	٣١٩
المعروف بابن زياده	
عبد الحليم الباغلي المعروف	٣٢٢
بابا زجي احد الطغاة	
عبد الحليم المتخلص بعلمي	٣٢٤
الشهير بعجم زاده الرومي	
عبد الحميد بن احمد اعيني	٣٢٥
عبد الحميد السدي الفاروقي	٣٢٧
الحنفي نزيل مكة	
عبد الحسي البعلبي الدمشقي	٣٢٨
المعروف بطرزال عجمان الاديب	
عبد الحسي العمري الحنبلي	٣٤٠
المعروف بابن العماد	
عبد الحسي المحبي الحنفي الدمشقي	٣٤١
ابن عم والد المؤلف	
عبد الحسي القسطنطيني المعروف	٣٤٢
بابن القساف	
عبد الحسي الحلبي الحمصي الدمشقي	٣٤٣
الحنفي الصوفي	
عبد الحسي الكردي نزيل دمشق	٣٤٤

صيفة	صيفة
٣٦١ عبد الرحمن الحضرمي الكوفي وزير	٣٤٤ عبد الرحمن المعلم
شريف مكة	٣٤٥ عبد الرحمن الكردي المصري
٣٦٢ عبد الرحمن كريمة	الشافعي نزيل ديار بكر
٣٦٣ عبد الرحمن قاضي الحجة باليمن	٣٤٥ عبد الرحمن القمشقي الحنفي
٣٦٤ عبد الرحمن جل الليل	المعروف بابن المزور
٣٦٤ عبد الرحمن الشعراي المصري	٣٤٦ عبد الرحمن الموصل المبدائي
٣٦٤ عبد الرحمن بن عقيل اليمني	الشافعي
٣٦٥ عبد الرحمن باقبة التريمي	٣٤٦ عبد الرحمن بن أحمد اليسع
الحضرمي	المقبو جبه
٣٦٦ عبد الرحمن باحسن الحديدي	٣٤٦ عبد الرحمن الادريسي السكاني
صاحب القارة اليمنى	المغربي نزيل مكة
٣٦٧ عبد الرحمن الخباري الشافعي	٣٤٩ عبد الرحمن الخليلي اليمني الشافعي
نزيل المدينة	التمطاني
٣٦٩ عبد الرحمن العمري المرشدي	٣٥١ عبد الرحمن الكردي الشافعي
الحنفي مفتي الحرم المكي	نزيل دمشق
٣٧٦ عبد الرحمن الحميدي المصري	٣٥١ عبد الرحمن الرومي المعروف
شيخ أهل الوراقه بجمهر الاديب	بعمام زاده المقي
٣٧٧ عبد الرحمن بن محمد البصري	٣٥٧ عبد الرحمن مولى الدولة اليمني
المصري	٣٥٧ عبد الرحمن بن زين العابدين
٣٧٧ عبد الرحمن السقايف التريمي	البكري المصري
٣٧٨ عبد الرحمن زين الدين الخطيب	٣٥٨ عبد الرحمن المعروف باليمنى
الشريفي الفقيه الشافعي	الشافعي القرى
٣٧٨ عبد الرحمن القصري القاسي	٣٥٩ عبد الرحمن بن السقايف مفتي
٣٧٩ عبد الرحمن السقايف المحدث	الشافعية بضمير موت
التريمي	٣٦٠ عبد الرحمن الشعبي الخولاني
٣٨٠ عبد الرحمن الخجافي اليمني	الحرازي

صفحة	مؤلف	مؤلف	صفحة
٣٨٠	عبد الرحمن العمادى دمشق	٤٢١	عبد العزيز المعروف بشهره جابر
	الحنفى المفتى		زاده الروى
٣٨٩	عبد الرحمن العبدروس الشهير	٤٢٤	عبد العزيز التميمى البصرى
	بستاق		الصعدى
٣٩٠	عبد الرحمن المعروف بابن	٤٢٤	عبد العزيز التبريزى
	النقيب الاديب		القسطنطينى
٤٠٤	عبد الرحمن الملاح الحنفى المصرى	٤٢٥	عبد العزيز المغربى المعروف
	الاديب		بالقشتالى
٤٠٥	عبد الرحمن الهوق الحنبلى	٤٢٦	عبد العزيز ايشاوى اشيرازى
	المصرى المعمر		الزفرى
٤٠٥	عبد الرحمن المحلى الشافعى نزيل	٤٢٧	عبد على الحوزى الاديب
	دمياط	٤٢٣	عبد القهار القدسى الحنفى
٤٠٦	عبد الرحيم المكي الحنفى الفقيه		المعروف بالتيمى
٤٠٧	عبد الرحيم بن اسكندر أحد	٤٢٣	عبد القنى بن اسماعيل التابلسى
	الموالى الرومية		الدمشقى الشافعى خال جده المؤلف
٤٠٧	عبد الرحيم التمشق الحنفى	٤٢٤	عبد القنى الخافى الحنبلى الحنفى
٤١٠	عبد الرحيم الشعراوى المصرى		الاديب نزيل المدينة
	نزيل القسطنطينية	٤٢٤	عبد القنى الغبوسى الدهشقى
٤١١	عبد الرحيم بن محمد مفتى الدولة		الفقيه الحنفى
	العثمانية	٤٢٥	عبد القادر خطيب جدّة
٤١٢	عبد الرؤف المناوى الشافعى		الشافعى
	القاهرى	٤٢٥	عبد القادر الدمشقى الحنفى
٤١٦	عبد السلام بن ابراهيم اللاتقى		الصوفى القادرى
٤١٧	عبد السلام المرعشى نزيل دمشق	٤٢٧	عبد القادر الغفرى الشافعى
٤١٨	عبد الصمد بأكير البنى الشاعر		المعروف بابن النصين
٤٢١	عبد الصمد العلى القدسى	٤٢٧	عبد القادر العمري الدمشقى

تصنيفه	تصنيفه
المعروف بابن عبد الهادي	٤٦٧ عبد القادر العلي المقدسي
٤٣٨ عبد القادر المؤيد الرومي مفتي	٤٦٧ عبد القادر الصفوري الدمشقي
الدولة المعروف بشيخي	الشافعي
٤٣٩ عبد القادر البكري الدمشقي	٤٦٩ عبد القادر بن المعروف الجليل
٤٤٠ عبد القادر الملقب بحبي الدين	الصوفي
الحفص رسولي الهندي	٤٦٩ عبد القادر البصري الحنفي
٤٤٣ عبد القادر القاهري الحنفي	الاديب ابن معي
الشمير بالطوري المفتي	٤٦٩ عبد القادر بن الناصر صاحب
٤٤٤ عبد القادر القاسي المالكي	كوكبان
٤٥١ عبد القادر البغدادي الاديب	٤٧٣ عبد القادر القيصري نقيب
نزير القاهرة	الاشراف بالمالك العثمانية
٤٥٤ عبد القادر الدمشقي شيخ الحجاز	٤٧٣ عبد القادر الشهير بـ
المعروف بابن سوار	صاحب الفتاوى المشهور
٤٥٦ عبد القادر الشيوخي المصري	٤٧٤ عبد الكريم الشهير بالمعتمد
الشافعي	الكوراني الشافعي
٤٥٧ عبد القادر الطبري المكي الشافعي	٤٧٤ عبد الكريم المعروف بالقطبي
٤٦٤ عبد القادر بن محمد المعروف بابن	٤٧٤ عبد الكريم البكردي الشامي
فضيب البان	الحالدي الشافعي

تم فهرست الجزء الثاني

الجزء الثاني من تاريخ خلاصة الأثر في أعيان
القرن الحادي عشر للعالم الفاضل
والهمام الكامل أديب عصره
وفريد دهره المولى محمد المهدي
تغمده الله بغفرانه
وأسكنه بحبوحته
جنانه

2571
S/A

١٠
٤٠٢

تكملة



بسم الله الرحمن الرحيم

شريف مكة

*(الشريف حسن) بن أبي نعي محمد بن بركات بن محمد وتقدم مقام نفسه في ترجمة
 ابنه الشريف أبي طالب ذكره الشهاب في كتابه وأطال التناء في ترجمته وذكره
 الشلي في تاريخه وقال ولد لسبع في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة
 وأمه فاطمة بنت سباط بن عنقابن وير بن محمد بن عاتف بن أبي نعي بن أبي سعيد
 ابن علي بن قتادة حملت به سنة وفاة جده بركات ونشأ في كنفالة والده سعيد ابن
 حميد وأبى الخليفة الثانية بعد وفاة أخيه أحمد في سنة اثنين وستين وثمانمائة ثم
 فوض اليه والده الأمر فلبس الخليفة الكبرى التي لصاحب مكة وأبى أخوه ثقبه
 الخليفة الثانية واستقر مشاركو والده في الأمرة إلى أن انتقل والده يوم ناسوا سنة
 اثنين وتسعين وثمانمائة فاستقل بسلطنة الحجاز وقام بها أحسن قيام وضبط
 الأمور والأحكام على أحسن نظام وأمنت البلاد والطعامات العباد وقطع
 دابر أهل الفساد فكانت القوافل والأحمال تسير بكثرة الأموال مع آحاد

الرجال ولو في الخسوف والمهلك وخافه كل مقدام فانتك وكان عظيم القدر
مفرط الخشاء بصيرا بفعل الامور شجاعا مقداما اذا صاحب فراسة بحجة حكى
انه سرقت الفرس السلطانية بجدّة وضاع منها قماش له موروته واموال كثيرة ولم
يكسر بابها ولا نقب جدارها ولا أثر يحال عليه معرفة المطلوب والطالب بل جبل
مسدول من بعض الجوانب فلما عرض عليه طلب الجبل ثم شهته ثم قال هذا جبل
عطارد ثم دفعه الى شق من خداه وأمره أن يدور على العطارين فعرفه بعضهم
وقال هذا جبل كان عندى اشتراه منى فلان ثم قتل من رجل الى رجل الى أن وصل
الشخص من جماعة أمير جدة ثم وجدت السرقة بعينها في الحبل الذي طنّها فيه
ومع ما كان فيه من هذه الصفات كان صاحب فضل باهروا وب غض وبخا فرة
فأثقة واستخضار غريب حكى البدني في كتابه الذي ألفه في حبيبة المتنبى وسماه
الصبح المنبى عن حبيبة المتنبى عن بعض علماء القاهرة وألّفه أحمد الفيومي
قال كنت في حرم البيت المنف قد عافى الى بعض الاماكن الشريفة حسن
الشريف وسمع تلك المدعوة أحد بنى عمه الكرام فسارع النامسارعة القطر
من الغمام واتفق أن سقط من يده الكريمة خاتم به جهرتين القيمة فقال له
لم لا تنف على طلب ذلك الخاتم الثمين فقال له ألت من أبناء أمير المؤمنين فلج
الشريف الى قول أبي الطيب شعر

بليت بلى الا للال ان لم أقف بها * وقوف شجاع في الترب خاتمه

ولم ابن عمه الى قول المتنبى أيضا

كذا الفاطميون الندى في أكفهم * أعز انعماء من خطوط الزواجب

والبيت الاول من قصيدة للمتنبى كثيرة العيوب وذكر البدني المذكوور عند
الكلام على هذا البيت نكتة أو ردها ولم يتبعه لحدورها وهي سأل بعضهم كم
قدر ما يقف الشيخ على طلب الخاتم فقال أربعين يوما ثم قيل له ومن أين علمت ذلك
قال من سليمان بن داود عليهما السلام فانه وقف على طلب الخاتم أربعين يوما فقبل
له ومن أين علمت انه بخيل قال من قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من عبادى
وما كان عليه أن يعيب الله لعباده أضعاف ملكه انتهى وهذا كلام كثره صادر عن
قوله التدبر فان الانبياء عليهم السلام ينزه مقامهم عن البخل المحل فيرتسم وما ينوهم
فيه من اسناد البخل الى سليمان قد دفعه أئمة التفسير بأجوبة كثيرة منها ان المراد

بقوله لا ينبغي لاحد أن يسأله مني في حياقي كما فعل الشيطان الذي ليس حاتم
وجلس على كربه ومنها أن الله تعالى علم أنه لا يقوم غيره من عباده بمخال ذلك
الملك واقتضت حكمته تخصيصه به فألهمه طلب تخصيصه به ومنها أنه أراد بذلك
ملكاً عظيماً يعبر عنه بتلك العبارة ولم يقصد بذلك الأعظم الملك وسعته كما تقول الأغلام
ما ليس لاحد من الفضل أو من المال وتريد بذلك عظم فضله أو ماله وإن كان
في الناس أمثاله وهذا كلام وقع في البين وقصدت إيراد نظرية للسامع من الانتقال
من أسلوب إلى أسلوب آخر يحسن هند ذوى الآراء السليمة (عود إلى تنبيه حـ)
الشريف حسن) وحكى بعض أهل الأدب في مجموع ذكر فيه بعض محاضرات أدبية
أن بعض بني عم الشريف حسن وردنا ديه وهو بنو عبد الله والحبشة الهاشمية
فتصدر عليه بعض من حضر ذلك المجلس فقصدت أساريه وظهرت حـ فتعطف
فلم يظن الشريف حسن لذلك قال أنه ليقودني للحجب ويهر من عطف أرنجيني
ساعد الطرب قصيدة أبي الطيب التي أولها شعر

فؤاد ما يسليه المدام * وعمر مثل ما يب المدام

فتسلى بذلك ويسم وجهه بعد القطوب لأنه علم تاحجه إلى قوله فـ شعر

ولو أن المقام له علو * تعالى الجيش وانعط التمام

وفي سنة ثمان بعد الألف أمراء الخراج أن يلبسوا النعلين الكبري ولده
أبا طالب وهو يومئذ أكبر أولاده وولى عهده في بلاده والحلقة الثالثة لولده عبد
المطلب فلبسها أيا ما تم حـ زنا بعد بهرام بهدية سنية إلى السلطان شمس بن مراد
والتمس منه ترقية الولد أبي طالب فرجع مراد بجميع ذلك إليه الشريفة ولم
ينفذ الأحكام إلى أن رمي بسهم الحمام شعر

وما هو شخص قضى شعبه * وليكنه أمة قد حلت

على أنه لم يمت من بقيت آثاره ونشرت من بعد ما طوى دفن آخره كيف من خلف
ذكر أحسن من أولاد كرام وذرية نعام فأولاده المذكور حسن وأبو طالب
وباز وسالم وأبو القاسم ومعهود وعبد المطلب وعبد الكريم وادريس وعقيل
وعبد الله وعبد المحسن وعبد النعم وعبدان وفيه يدوشه مير والمرضى وهزاع
وعبد العزيز وجود الله وعبد الله وبركات ومحمد الحارث وفانباي وآدم والسات
سبعة عشر وقد أفرذ ذكره بسباب مستقل السيد الامام العلامة عبد القادر الطبري

من أرجوزة السماعة بحسن السيرة وشرحها المسمى بحسن السيرة فقال
الحسن الملك الشريف بن أبي * نعي بن برصكات من حبي
نسبة الى النبي العربي * والشرح يعطيك تمام النسب
وسرد نسبة في الشرح على طبق ما قدمناه في ترجمة أبي طالب شعر
هو الشريف من كلابه * من صفوة الملك انتهت اليه
وأمة بنت سباط فاطمة * أدنى الاله شعورها مراحه
وكان عام حملها في طلال * على حساب أن بعد قد حلا
أطهره الزمان في ربيع * نفل سوح الحرم الميمع
أشار الى انه شريفة من أمه أيضا كما قدمناه وانها حملت به في عام احدى وثلاثين
ونسماة وهو حساب طلال الذي ذكره شعر

فلم يزل يصعد في المعالي * ويرتقي بدعدة العوالي
حتى أتته صفوة الخلافه * متغادة طوعا وبلا خلافه
في عام احدى عشرين هـ بنت * من قبلها تسع مئين حفظت
وأشار الى الوالد في الملك الى * ان أم بدء عام حلف نرلا
أشار نوله الى (ان أم) الى انثال والده عام اثنين وتسعين كما تقدم واستقلاله
في سبع الاله

ودب عن بيت الاله بالاسل * منبرها عن التواني والركسل
وأتم السبل حيا وحيا * كل الخبايا سيف ذنعت حرما
هالما قد شئت الحال * موفرة من فوقها الاموال
من مكة لبررة ونحوها * دلهمة انفرها وبدوها
ولم يكن معها سوى حاديا * من حاضري البلدة أو باديا
وتعسل المسد وهي ساله * ثم تعود مثل ذلك غامه
وشاع هذا الامن منه واشهر * معطرا باقى الممالك الاخر
فكل من حج الى البيت الحرام * وشاهد الامن استخار في المقام
أشار بذلك الى انه لم يزل حاميا حوزة البيت العظيم وذابا عن سوحه المطهر المنعم
حتى انه من مزيد أمنه اختلط فيه العرب والعجم ورعى الذئب مع الغنم وأتم
الاسل الحجازيه ومهد الطرق الحرميه فكانت تشهد الحال في سائر جهاته

وليس معها خفير سوى الاجبر لا يقدر منها صواع ولا يتخلص منها ولا قدر صاع
وربما تزل المتاع أو المنقطع في القفر السبب ليؤرق له بما جعل عليه أو يركب
فيوجد سالما من الآفات ولوطالت الاوقات مع كثرة الطارقين لتلك المعاهد
والسالكين لهذه المواطن والمقاصد ولم يعهد هذا الا في زمن هذا الملك العادل
ولم ينقل مثله عن مثله من الملوك الاوائل فلقد كانت هذه الطرق في مبدأ ولايته
مخوفة والمخالفات كلها غير مألوفة حتى من أراد أن يعزم من مكة الى التميم
للاعتصار لا بد له أن يأخذ خفيرا من أرباب الدول الكبار وان لم يفعل ذلك يعطب
في نفسه وماله ولا يرقى في أخذ الثار لحاله ولطالما نهب الاموال ما بين مكة
وعرق ليسلة السعود اليها وسفكت الدماء في تلك المشاعر وحدثت الاجساد لديها
واذا سرق متاع قل أن يظفر به وربما قتل صاحبه عند طلبه بسببه وكل ذلك
من العرب المحبطين بالطراف البلاد الساعين في الارض بالفساد فذبسط الله
بساط الامان بولايته ألزهم بحراسة هذه المواطن وغرق ما يذهب للناس في هذه
الاماكن وعاملهم بصنوف العقاب وأنواع العذاب من الصلب وقطع الايدي
وتكليف أحدهم بالقتل ان لم يبدى الى غير ذلك من أصناف الاجتهادات السياسية
والآراء السلطانية المرئيه حتى صلح حال العالم غاية الاصلاح ونادى منادى
الامن بالبشر والفلاح فاطمأنت النفوس بأقامة هذا التاموس واعتدت أحوال
الرعايا واتصل ذلك الى علم الملوك البقايا فشكر كل سعيه في هذه المآثر الحميده
وحمد الله تعالى في هذه المعجزة الظاهرة المجيده وكثر حجاج بيت الله العتيق
وشربوا اليه آباط الابل من كل فج عميق فيرون ما كانوا يسمعون به عيانا فيخبرون
الله في أن تكون بلداهم مسكنا وأهلها اخوانا شهر

فمن هنا مكة صارت مصرا * محشودة بالعالمين طمرا
وقبل هذا العهد لم يقيم بها * الا أناس شغبوا بجمعها
نحو ذوى البيوت من قطنوا * دهرام واستوطنوا وسكنوا
لذا انتهت اليهم الرئاسة * بطيهم مناصب النفاسه
والغير يدعون بتادى الملك * يامن قضى حرامه من نسل
ارحل الى بلاد الاصلية * من يمن أوجهة شاميه
فاز هذا البلد الحراما * وادبلا زرع برى ولا ما

فبحر حلون معا من ذكر * من أهلها خالص من قدأمرأ
 فانهم شوكته القوية * وخادمو حضرته العلية
 فلم يزلوا هكذا أبواب * مقترين من أعالي ذات النسب
 أشار الى القواعد القديمة لولاية مكة المكرمة أن يسأدى بعد تمام الحج يا أهل
 الشام شامكم ويا أهل اليمن يمنكم فبحر حل كل الى بلده ولا يقيم بمكة الا خواص
 أهلها من ذوي البيوت القديمة فلما تولى مكة وشاع ذكره رغب كل أحد في المجاورة
 بها وصارت مصر من الامصار

فعند ما قد أنضت الخلافه * لحسن وجاوزت خلافه
 ومهد المسالك الخوفه * وشيد المعاهد المألوفه
 وكثرت بعده الارزاق * وصحرت بأمنه الاسواق
 وبغمراته غبون الارض * بعينه الباقي ليوم العرض
 أقام كل بفناء البيت العتيق * وأتموه من ورا الفج العتيق
 ونال كل عنه ما قد آله * لما أناء قاصدا وآمله
 والناس في عيش بعده خصب * وقد حوى بفعله كل نصيب
 اتأولوا العلم فغازوا بالتم * ونشروا على رؤسهم علم
 وتوجوا — وانديه بالوقار * فخار آههم قط باحتقار
 لاسيما من منهم يتنسب * اليه بالاخلاص وهو السبب
 ويخدم الخزانة المهوره * به كل آية له مطوره
 من كل تأليف عظيم المنقبه * به استحق نيل ثلاث المرتبه
 وهم اعمرى فرقة كبيره * ومنهم نالهم هذى السيره
 فانه في كل عام شمسي * يسدع تأليفا بديع الانس
 مما ذكر نادره الاصداف * أسهب في ذروة الاوصاف
 كذا عيون لسان حوى * من العلوم أربعين بالسوا
 وشرحه القصيدة القصورة * لابن دريد نسبة شهيره
 وشرحه أيضا الحسن السيره * بما له من حسن السيره
 وغير ذان من غرر القصائد * وكل نثر زينة الفرائد
 أشار الى احتفاله بالعلم وأهله حتى ألفوا له التصانيف اللطيفة

يخسوكم تنهوا التمار بالعلل • ولم يزل دهر اجناب العلل
ويرزق القبول والمجيبه • فمستكمل من خالطه أحبه
ولم يكن يفيض شخصا الا • كلن لدى الانام وزلا ندلا
يذبل دهرنا ثم يضحصل • وعندنا لمستكمل قسم مثل
وحكمة التأثير عند العالم • ان الملك مثل قلب العالم
فستلم يزل مؤثر البسط • والقبض شبه آلة للربط

ينبغي ان يعلم ان ما تقدم من صلاح الزمان وأهله فهو طاعة لله قال ابو بصير يرحمه
الله تعالى واذا حضر الاله أناسا • لسعيد فانهم سعياء

والمثل مشهور (فلاجل عين ألف عين تكريم) والاصل فيه قوله تعالى خطا بالنبي
سلي الله عليه وسلم وما كان الله ليذهبهم وأنت فهم وقد اتفق الفضلاء من أهل
التصميم ان لطالغ تأثير أو كل ذلك بمنزلة الشرط والآلة والا فالتصرف للفاعل المختار
لا به وقد مضى الله بأنه متوجه لاحد بالرضا الا وشا في ذلك المولى خضر بن سماء الله
المذكور فانه ورد الى الديار المكيه بحالة من الفقر لا يذ كرخل عليه نظره فقلب
في النعم الى ان جنت يده عليه ورمت بسهام الغدر اليه وورد من البصرة
رجل من أهل العلم يحيى نجم الدين حصلت له عنده حظوة فقال منه خيرا عظيما
حتى وقعت منه زلة قدم ردت به الى الخفيض وكذلك أحمد بن ابراهيم بن طهمسيرة فانه
كان في غايته من الاجلال ونهايته من الرعاية حتى تجرأ بسوء أدبه فعامله بمعتقدات
الحصر في نفسه الجليلة وأثر ذلك عنده مدة طويلة حتى أطلع الله ببركة طاعه
على هذا العمل فتخمس عنه وسأل فوقف على انه الصانع لذلك فأدبه بالضرب ثم تركه
وحاله وبهذه طهر يا اذ كان بعواقب الامور غيا وبهذا القدر مكنت في اللبيب
العاقل ولا بدع فيما ذكرنا الملك ظل الله على عباده وقد حكى ان بعض الملوك توجه
بجمع قليل على بعض البغاة وهم طائفة كبيرة فذروا أسلوا له البلد ولم يقاتله
منهم أحد فقيل لهم في ذلك فقالوا اننا بين يديه شخصين امتلا ثامنهما رجبا فقتل
بعض الاولياء عن ذلك فقال هذا ان الخضر والقطب ما زالوا يثوبان كل ملك يقيم
الله ويختاره على عباده وناهيك ان قلب الملك بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبله
كيف يشاء وهو بمنزلة القطب للعالم فبسطه يسرى اليهم وقبضه ينشر عليهم
هذا وما عداه قط أحد • الا وغاب خينة لا تنجد

فكم توى جانبه بلا شوا * جماعة فاقصنوا بالبلوى
وهلكوا في مدة يسيرة * فليعتبر ذامن له بصيره
وعنه كان كل من والآء * وكف عنه كل من عاداه
فقد جرى لجنه الثبي * هذا الولا وآءه على

ومن كمال سعده انه ما عاداه أحد الا وعاذ بالحقية وفع الاوبة ولا نواه أحد بسوءه الا
ودارت عليه دأثرته فمن ذلك ان الوزير الاعظم مصطفى باشا قصد بالاذى وجهر
العساكر الومية الى مكة وجمعهم على ايد امهذه الذرية فزال كل من في قلبه ذرة
اسلام شبطه عن هذا العزم فلم يجد فيه نفعا فاجتمع جماعة من أهل الخير وقرؤا
الفاخرة وقالوا ان هؤلاء اولاد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله بحرمه جدتهم
وحرمهم أن يرسا في الوزير ما يكون به عبرة لمن اعتبر فاماروا بجمعهم الا وجاهم
خبرانه أصيب بالقواخ ومات لوقته فأوصلوا الخبر للسلطان وقصوا عليه القصة
فرجع عن ذلك واستغفر الله ومن ذلك ان الشيخ العلامة عبد الرحمن المرشدي
قصد السفر الى اليمن فاستأذنه فلم يأذن له فاستكان منه له عن السفر عن المصلحة
والنجاح فان الامر بعد ذلك أسفر عن تغير قطر اليمن وانه طاع سبيله وكثرة الخوف
في طرقه فوجب بعض الفتن فانه قام ثمة قائم من أهل البيت يسعى بالقاسم وادعى
الامامة وظهر شأنه وقويت في الجبال دون نهامة شوكة والناس اذ ذلك في أمر
مريب وقد هزم جماعة الى تلك الديار فعادوا مبادير للفرار وأراد الله للدكور
الراحة حيث استقر بمكة

من أنه ابن مستجاب الدعوة * وماله في عمره من سبوه
وكيف لا وقد حمي البيت الحرام * بنفسه خمساً وأربعين عام
مؤيداً شرائع الاسلام * مشيداً شعائر الاحرام
مع أنه في زمن أي زمن * مظنة استل قول وفن
وتدحكي بعض الوري عن السلف * وذلك محفوظ لهم عن الخلف
ان ولي مملكة بصير في * مرتبة القطب يتسافعا عرف
فأظهر الصلاح في الرعايا * وفي ملوك الدول البقيا

قد اشتهر عنه انه حجاب الدعوة منها انه كان في عام أربع بعد الالف في محل يقال له
غدير وشحا فأصاب الناس غاية التعب من الظما فورد اليه رعاياه وتفاوضوا

معه في ورودها ومن أي محل ترد فعادت أما كن بعيدة عن منزلهم هذا فما ارتقى
ذلك وتوجه إلى الله تعالى قائلا اللهم أسفها ما كان بينه وبين السقيا الا ليتهم
تلك فانزلت عليهم السماء كأفواه القرب ثلاثة أيام حتى ان الأبل صدرت منتبهة من
مباركها واستقروا مدة لا يردون الا من ما ترده عوته المباركة ومنها ان الناس أرجفوا
في سنة ثلاث وأنفس وصول عزيز أحد باشا إلى مكة في عدة من العساكر وكذلك
وزير اليمن حسن باشا فانزلت لذلك الرعية اذ صرع عزمها لجهة مكة فتوجه بها طره
إلى الله تعالى فصرف أولئك عن العزم وأشغلهم بموت السلطان مراد بن سليم
رحمه الله تعالى وقد حكي بإصالح المذرية * تمتعا بعيشة مرضية

اتما البنون فهم عشرون مع * أربعة فخذهم ممن جمع
لاقي الاله منهم ثمانية * اذ علوا الدنيا عينا فانيه
من بعد ان قد كملوا وسادوا * وللعالى أسسوا وسادوا
ثم البنات وبنوا الاولاد * كثرتهم تنوع على التعداد
كذا الأقارب الذين وصلوا * اليه أدلاهم جدود أول
تقدم ذكر أولاده وقدمات قبله منهم ثمانية أبوالقاسم والحسين وموسى وبارز وعقيل
وهزاع وعبد العزيز وأبو طالب

ان ركبوا في موكب فانهم * كواكب الجوزاء وهو بدرهم
لا سيما اذ يلبس التشريفا * ثوبا سنيا فاخرا شريفا
يأتيه من سلطنة الروم العظام * في غاية من البهاء والنظام
مانال من أسلافه ماناله * من التشاريف ذوى الجلالة
فانه قارن في ذى المسدة * من الملوك الاكرمين عده
منهم سليمان ملك الروم * ثم سليم صاحب التيمور
ثم مراد ثم ملك العصر * محمد لازال رب النصر
وهو لعمرى قن جدير * بكل ما قد صرح المنشور
فما معناه مثل نشره الامان * قاطبة ولا في سابق الزمان
ومن رأى تاريخ مكة أقر * بذلك فهي الآن أولى مستقر
يعين من يقيم بالاحسان * فضلا بلا من ولا توان
ما أحد من الملوك صنعها * منيعه معافاة تبرعا

بجال بيت المال تهر برالن * يحتاج طبق ماضى من الزمن
 ومنذ دهر لم يقيم ذا الواجب * ولم يكن ليت مال راتب
 حتى أتى الله بجلاننا الامام * غيث بنى الآمال بل غوث الانام
 فرتب المال لذى الحاجات * والعلى ونا لى النيات
 منزها لنفسه عن ماله * وموصلا لهم الى آمالهم
 أحكرم بها منقبة عظمه * وربته فاخرة نفيسة
 ما أحدي تصدق ارض الجواز * عقيقة سواء من غير مجاز
 له الكرامات التى لا تحصر * والصكرم الذى دهورا يذكر
 وما غزا الا وفاز بالظفر * وافتتح البلدان قصا استمر
 له مغازى الانام عده * حشنى بها فيها أبه وجده
 اتاسرا ياه فزادت كثره * وكلها مقرونة بالنصرة
 ولم يكن مؤمرا فيها سوى * أولاده الكرام أرباب اللوى
 وقتل ما أتمر غيرهم على * بعونه والكل منهم ذو عىلا
 وحاصل الامر بأن النصرا * خادمه دهر المولى لا عمرا
 لم يتفق وربنا المشكور * له انكار بل هو المنصور
 كأنما ملأ لك الرحمن * جنوده فى سائر الازمان
 وليس يدعاهم فى بدر * كلوا جنود جده الاغر

سراياه كثيرة شهيرة لم يؤمر فيها الا أولاده النجباء ومن بعته منهم ولده الحسين ومنهم
 أبو طالب فقد أرسله غير مرة ومنهم مسعود ومنهم عقيل ومنهم عبد المطلب ومنهم
 عبد الله فكان بعزمه اصلاح جهات اليمن

فاق الملوك بالهوى والحدس * كما به يشهد عدل الحس
 وكم له قضية شهيرة * بين الورى كالشمس فى الظهيرة

قد فاق الملوك بجزيد الفطنة وله فى ذلك قضايا مشهورة منها انه اختص عند مر جلان
 مصرى ويماني فى جارية فقادعى كل منهما انها له وأقام بذلك بينة فأجال فكره
 الوفاة وطلب قليلا من الحب وقال لها ما اسم هذا فى بلادكم فقالت بر فحكم بها
 لليمنى فظهر بعد ذلك انها مملوكة ومن ذلك انه اختص ليدى جلان شامى ومصرى
 فى جبل وادعى كل منهما انه له وأقام بذلك حجة ثم قال لهما انى سأحكم بكم فان

طهر لي ان الحق بيد أحد كما غرمت الآخر من الجمل فأمر يذبح الجمل فذبح وأمر
 باستخراج مخم فاستخرج فقام له وقضى بالجمل للشامى وأمر المصري بتسليم القيمة
 فقبل له في ذلك فقال رأيت مخم منعقد فاستدليت بذلك فان أهل الشام يعلقون
 دوابهم الكرسية وهي تعقد الخ وأهل مصر يعلقون القول وهو يعقد السهم دون
 المخ فظهر بعد ذلك ان الحق كما قال ومن ذلك ان شخصا دفن مالا بالتردلفة وكان
 شخص يريته فلما قصد النفر منها الى منى وجد المال قد حفر عنه وأخذ ولم يظفر بأثر
 من آثار الغريم الا بصدا ملقاة فأخذها ورفع شكواه اليه وذكر له القصة فسأله
 هل وجد من أثر فقال نعم وجدت صدا ملقاة فطلبها منه فأخبرها ثم تأملها فأمر
 بإحضار جماعة مخصوصين من العرب فحضر وافترسهم على العصا وسألهم هل
 يعرفون صاحبها فقالوا نعم هي عصا فلان فأخبر موسى أنه فأنكر فشد عليه فأقر
 بالمال ومن ذلك ان شخصا من سادات اليمن وصل الى مكة بجارية حسنة اسمها نحو
 العشر سنوات فتعصب عليه طائفة من الجبرث وادعى بعضهم انها حرة الاصل
 وانها بنت فلان وشهد منهم شاهدان من طلبة العلم بذلك واستخلصوها من يد ذلك
 السيد فمهر افرغ القضية له فطلب الشاهدين وأخذ يستدرجهم ما يجدهما
 واما من مشاهير من جاور بمكة من مدة طويلة وان شهدا عنهما مقبولة ثم سألهما
 عن الشهادة فآذاها كالمسبيق وانها بنت فلان الجبرقي ولدت ببلده ونحن بها قبل
 وصولنا الى مكة فقبل شهادتهما ثم سألهما عن مدة اقامتهما بمكة وهل خرجا بعد
 دخولهما فذكر ان المدة تنوف على ثلاثين سنة وانهما ما خرجا منها الى بلدهما
 بعد ان دخلتا فاشغلهما بالكلام ساعة ثم سألهما عن سن الجارية فقالا له نحو عشر
 سنين فأخذ يسهما ويتكلم عليهما حيث شهدا بولادتهما وهما يبليدها وتصد
 اتلافهما وأعاد الجارية الى سيدها وكانت هذه الحكومة منه حكمة بالغة فانه
 قسم بها طائفة الجبرث عن مثل ذلك فانهم سلكوا هذا المسلك مدة واستخلصوا به
 أرقاء الناس من أيديهم

هذا ومولانا رفيع العلم * بمن خطي بسيفه والتم
 فانه ان بالسداد رقا * فكل ما يبداه كل حكما
 له الكلام الجامع المذهب * في فهمه لكل شخص مذهب
 وكم له من حسن المحاضرة * ما فات العرب به والمحاضرة

قد ذهبت من حديثه حالوا السمر * كم ليلة فنيها طول السهر
 فأنظيحه الفراء إذا ماتوا * على بساط الجمع من غير مرا
 صك أنه من نفس التوبة * أجل لما فيه من التوبة
 فطالما أوقرت منه جمعا * قد جمع الحكمة فيه جمعا
 وكل ما في نفسه أمان نعم * فإنه آتاك تلك الحصن
 فأنه يقبها ويبقى مددي * منها وبغني هذا السيد
 دهر الطويل بالسلامن الغير * ولن يشوب صفوه شوب الكدر
 متماله خصوصا بالقوى * ونائرا لنصره ذاك اللوا
 وكافسه كل ما أحسمه * من عين حشك حاسد مله
 يبيد بالقدره من عاداء * بطالع السعد الذي حواه
 ومن تولى نصره الله فن * يخذله وذال المؤمنين الحسن
 وإلى عليه ربنا مكارمه * موصولة منه بحسن الخاتمة

وكانت وفاته ليلة الخميس ثلاث خلت من جمادى الآخرة سنة عشرة بعد الألف
 في مكان يقال له الرافعية بعد أن توجه نحو يومين وحمل إلى مكة على محفة البغال
 وجهر في ليلته وصلى عليه في المسجد الحرام في محفل جمع من العلماء والأشراف
 والعامة ودفن بالعللاء وبني عليه قبة عظيمة ولمن العمر نحو تسع وسبعين سنة
 واستقل بعده ابنه الشريف أبو طالب كاذرنا في ترجمته سابقا وأول من ولي مكة
 من أجداده الشريف قتادة بن الشريف أدريس أخذها من ملوكها الهوادم
 في سنة سبع أو ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة واستمر ملكهم إلى هذا الحين
 إدامه الله تعالى وقد جمع الإمام محمد الشلي بأعلى الحسيني رسالة فيمن ملك منهم
 من قتادة إلى ملك زمانه والله تعالى أعلم

الحضري

(الشيخ حسن) بن أحمد بن إبراهيم باشعيب الحضري الواسطي الشافعي
 الإمام المؤلف الزاهد العابد أخذ من الشيخ أبي بكر بن سالم ونخرج به ومحب
 جماعة من أكابر العارفين واشتغل بالعلوم الشرعية حتى حصل منها طرفا صالحا
 وجمع وأخذ بالحرمين من غير واحد منهم الشيخ أبو بكر الشافعي أخذ عنه الفقه وغيره
 وانتهت إليه رياسة العلوم والمعارف في بلده الواسطة من أعمال حضر موت وكان
 قدوة في القول والعمل وأخذ عنه جمع كثير منهم الشيخ زين العابدين العيسر وس

وأخوه شيخ وابن أخيه سقا فوسيدى محمد بن علوى وأبو بكر الشلى والد الجبال
 المؤرخ وعبد الرحمن المعلم وصنف كتابا كثيرة مفيدة منها كتاب سرور
 السرار وفهمة الارواح وراحة القلوب وهو كتاب مفيد جدا وكتاب حقيقة
 زبدة ابن التريبعة بحركة مخض ملوك الطربقة وكتاب عافية الباطن وسلامة
 الدين والصدق الصحيح بنى كل مين وورين وهو شرح لآياته وأوله
 الحمد لله الذى كونا الكون وقط لا يشبه كون وقصيدة السودى التى أولها
 (أعرب قلبه طربت بلادك) وقصيدة تالتى أولها (شاهد جمال بحيا غاية الطلب)
 وكان حلوا العبارة لطيف الاشارة توفى سنة ثلاثين وألف ودفن بقرية الواسطة
 وقبره بماعروف بزار رحمه الله تعالى

ابن الحجار

*(السيد حسن) بن أحمد الدمشقى المعروف بابن الحجار السيد الاجل من أهل
 العلم والورع وأسلافه كلهم تجار وكان هو فى مبدأ أمره يعانى التجارة وهدى
 عن الى طلب العلم فتفقه بالشمس محمد المبدانى وقرأ العربية على المتلاحسن
 الكردى ونصدر للتدريس بجامع بنى أمية ثم بعد مدة مال الى الظهور فتوجه
 الى آمد ليعرض أحوال أهل دمشق وما هم عليه من الحيف والظلم الى الوزير
 الاعظم قرة مصطفي باشا لما عاد من بغداد وكان معه الشيخ العلامة رمضان بن عبد
 الحق العسكارى خطيب جامع السنانية بدمشق وحصل لعلى الوزير المذكور
 اقبال تام وأخذ المدرسة الشامية الجوانية عن الشمس محمد بن على بن عمر
 القارى الا فى ذكره وادعى انها مشروطة لاعلم علماء الشافعية وان ابن القارى
 صار حنفيا فوجهت اليه ونصرف بمائة ثم رت على ابن القارى وتوجه السيد
 حسن الى الروم لاجل عرض مادة العوارض السلطانية بدمشق فلما عرض ذلك
 على الوزير المذكور انفا كان غيرة ذلك انه عين منها فى كل سنة خمسا وعشرين ألفا
 الى خزينة السلطان ولم يكن سبق ذلك وأخذ مدرسة دار الحديث الاحمدية
 الكاشنة بالشهد الشرقى بجامع بنى أمية عن أحمد بن ابراهيم بن تاج الدين القسطن
 ذكره وبعده مدة قررت على ابن تاج الدين وبقى السيد حسن بالمدرسة الى أن توفى
 فى حادى عشر المحرم سنة احدى وخمسين وألف ودفن بالمدرسة الحلالية بقبة
 ضريح سيدى الشيخ أرسلان قدس الله سره وكانت ولادته فى سنة ثمان وثمانين
 ونسبته هكذا رآته فى بعض التعاليق فأدرجته كآرأته والله تعالى أعلم

ابن رضوان

* (الأمير حسن باشا) بن أحمد بن رضوان بن مصطفى وتقدم ذكر أبيه القزى المولد
الأمير الكبير بما كلفه من حسن السيرة جواداً عديداً عظيماً القدر وكان مغرماً
بالتساقول في النكاح حفظ وأفر وجع من الخلفاء بعدداً كثيراً ورزق منهن أبناء
كثيرة نحو الخمسة وثمانين ولداً ويقل عنه أنه كان إذا حضر أحدهم لديه بآله عن
إسبه واتفق أنه مات أحدهم فلم يعرفه حتى عرفوه له بالولد وقالوا له هذا ابن فلانة
وكان عطار دى الطبع يحسن غالب الصنائع وحب إليه الانعزال عن الناس
فكان ينفق أوقاته في أرغد عيش وأهناه وركبته ديون كثيرة لتذكر كان فيه وجمهر
مكافأة وتأنق فيه جداً حتى صيره أحسن مستتر في تلك الدائرة ومات ولم يكمله
وبالجمل فانه كان عمتاً في دنياه وتوفي سنة أربع وخمسين وألف

الاسطواني

* (حسن) بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سليمان الاسطواني الدمشقي
الحنفي رئيس الكتاب بمحكمة الباب وتقدم أبوه أحمد في حرف المهنة وكان
حسن هذا قاصياً كاملاً حسن الخط وفيه مروءة ونحاة نشأ وحصل ثم صار
كاتباً بمحكمة الباب ثم بعد مدة ولي رياسته وأعلت همته ونفذ كلته وكان قضاء
القضاة يعقدون عليه ويقوضون إليه أمورهم وما زال يرزاد في الترقى حتى ولي
نيابة الحكم بدمشق مرتين وحظي من دنياه وبالجملة فانه كان مأموراً بالثلاثة
وفيه لطف طبع وحسن سلوك واتفق أنه تزوج ابنته وختن آخر فبالنكاح الكافة
بمحبته اتفق أهل دمشق على أنه لم يتفق ما فعله من التبسط والمبالغة في الضيافات
لاحقه ومات بعد ذلك بأربعين يوماً وكذلك اتفق لو الله أنه مات بعد شيافة عرس
ابنته حسن المذكور بأربعين يوماً وهذا من الاتفاق المحجب وكانت وفاته ثم إن
الخمس مائة عشرى جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وألف ودفن بمقبرة
الفراديس رحمه الله تعالى

الحسيني

* (الحسن) بن أحمد البني المعروف بالحسيني ترجمه الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله
في سجع له قتال في حقه فائق أقرانه وسابق ميدانه وأحد الاعيان الافاضل
الذين بدا سنا الابل في سبيهم وأعرب مبتدأ عمرهم عن متاهم ومن غدا
نجم سعادته سابقاً لاشيا وراح مسك شذاه عبقاً فاشيا كان كما أخبر به تليذه
العلامة صالح بن المهدي التتيلي اما في النظم مشاركا فيه مشاركا دقة وكان كذلك
في غيره من العلوم صاحب تدبير وراسة ومعرفة في الامور المهمة مع ما عند

الدولة مشارا اليه وكذلك أرسله الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم
رسولا الى الحبشة في أغراض مهمة قضيت بنظره على أحسن حال وألحق رسالة
في الحبشة لطيفة وهو والد القاضي محمد ويحيى الآتي ذكرهما وله شعر حسن منه
قوله فؤاد على هجر الاحبة لا يقوى * وكيف وربع العام ربة قد أقوى
وصبر ولكن غاله الهجر والنوى * فلا نفع للهمم ورقيه ولا جدوى
ولكنني قد ذبت في الوصل بالرجاء * وكم ذي لسان غنم بالرجوى
فيا أيها الخلل الذي أناصبه * عليك بأداب الحديث الذي يروى
ومن علينا بالترسل اني * رأيت حديث المن أجلي من السوى
وكانت وفانا في سنة إحدى أو اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الجلال الجني

* (السيد حسن) بن أحمد الجلال الجني الامام العلامة الذي برر بحقيقته
واعترف الفضلاء بتدقيقه له المؤلفات الشهيرة والمحاسن السائرة المنيرة ومن
مصنفاته تكملة المستكشف على الكشف وشرح على التهذيب والشمسية
في المنطق وشرح على الأصول في الأصول للسيد ابراهيم بن الوزير وشرح على
الكافية في النحو وشرح على منتهى السؤل لابن الحاجب وله مختصر في علم
الأصول شرحه شرحه جليل على فضله واختار اختيارات مخالفة لعلماء الأصول وله
بديعية وشرحها شرحا جليلا وله شعر طيب النفس في فنون كثيرة ومن شعره
قصيدته البائية وله عليها شرح مبين لما صدها وأولها

العلم لم علم محمد وصاحبه * ياها ثابتيه وكتابه
ولآله منه الخلاصة كلها * ارتاتوا من هدى أصلا به
علاوا جمعكم كل آي كتابهم * فخوا به الإيمان بالثواب
ماضهم والعلم كل فؤونه * لله غنيمتهم بآمنابه
بلغ الوتوف على طريقتهم * عين اليقين فأسكر وأشرابه
ورأوا حقيقة أمرهم به * فنجهاهوا ذلالهم جنابه
وتجبه وافي الدين داعجدا لهم * حذر لما علموه من أوصابه
وتبادر والأعمال حين تبتسوا * ان النفس أهم ما يعني به
ان أبهم القرآن حكما أهموا * حذر ابتداء خوفوا بعقابه
وبقوا على حكم الأصول لفقدته * وكذلك ما يجري على آدابه

قد كان لأدري لهم في علمهم * ثمنه أو كانت عمود نصابه
 بل آثر واحب الكتاب لهم على * ترك السؤال تقوفا عما به
 فالمرء يلزم غير ~~حكم~~ نفسه * فيصنعون حكما لا مقابله به
 قد أبدع الرهبان رهبانية * بأوابشوم يديها ومصابه
 وأبو خنيفة أذ رأى الإيجاب في * فصل فباشر من هنا أفتي به
 تالله ما عجيزوا ولا من دونهم * أن يكتبوا إلا الكتب خطابه
 أريدوا نقض النصوص ليعبطوا * في كل وسواس أتي بجهاه
 فيقرقوا دينا لآلة أحمد * كذا هب أشفت على أذهابه
 ومنها وعن الحديث نهي العشق وحله * كتب محرمها حذار كذا به
 وعن ابن مسعود مقالة مقسط * وبطول بسط القول في الطنابه
 بالاجتهاد فضاو لسن رخصة * لمكاف يدر به عن أسبابه
 وهي لمو يلة قول فيها

يارا أكليم وى لغير محمد * عريته متمدحنا بغيره
 وأقر السلام عليه من صبه * يبلغ اليه السدر في محرابه
 وقل ابنك الحسن الجلال مجانيا * من قد غلا في الدير من تلعا به
 لا عاجزا عن مثل أقوال الوري * أو خائفا في علمهم لصعابه
 فالمشكلات شواهد لي أني * أثرت ~~كل~~ مدقق بقلابه
 لولا محبة قدوتي بمحمد * زاجت رسلنا في أهبه
 ياسيد الرسل الكرام دعاء من * أودي به انه جيران من أجباه
 ولأن الشفاعه والكرامة عنده * فاشفع بجاهه له من بابيه
 سألني ورائه كثر علمك فالنتي * يعني نفيس الكثر في أعتابه
 وقد انفردت عن الرجال ومؤنسي * قرب اليك أعود مجلس جنابه
 وله نيز ذلك من الآثار المرغوبة في بلادهم وبالجملة فهو من أفراد الذين وفو بفضل
 وأدب وكثرة تأليف وتصنيف وكانت وفاته في منزله بالحرف من أعمال سمنه
 تسع وسبعين وألف رحمه الله تعالى

أمي سنان زاده * (الشيخ حسن) بن أحمد الرومي المشهور بأخي سنان زاده الشاطبي الخلق في
 الشيخ البركة المعتقد كان فردوقه في المعارف الإلهية ولاهل الروم فيه اعتقاد عظيم

وهو محله الخبير في بعض مريديه انه ولد بقسطنطينية ونشأ لا يأكل الا من كسب
 يمينه وكان يصنع الصابون الطيب ويبيعه ويتقوت بنفسه ولم يتفق له انه تغوط خارج
 داره ولم ينم مدة عمره الا هنيهة بين صلاحي الاشرار والنجس وبكى ان والدته كانت
 تقول لم أرضعه الا على طهارة كاملة وظهرت له خوارق ومكاشفات منها ان شخصا
 يعرف بشيخ زاده وكان حسن الصوت جيدا عارفا بالموسيقى والاغاني والضروب
 والناس ينهاتون على سماع صوته وأغانيه فأراد أخذ الطريق عن الشيخ صاحب
 الترجمة فشرط عليه أن يدعو الله بأن ينزع منه حسن الصوت حتى لا يستعمل الغناء
 فاستمر خمس عشرة سنة بعد ذلك الدعاء لا يخرج لصوت ثم بعد أن بلغ رشده دعا الله
 له فانطلق صوته وبكى لمريده المذكور ولا أشك في صدقه انه في ابتداء تلذذه له
 كان يولع بسلام وأراد أن يحمل به الفاحشة فلما أراد المباشرة رأى الشيخ واقفا
 أمامه وهو يوبخه ويومعه فأقنع ولم يعد بعدها الى شيء من ذلك وكان له حلقة ذكر
 تسكنه فجعله كوركي باشي بالقرب من طوب قوسى وكان قليل الاختلاط بالناس
 ولما توفي الشيخ محمود المعروف بغفوري خليفة الشيخ محمود الاسكندارى وكان
 واعظا يجتمع اليه السلطان محمد فوجه اليه الوعظ ~~مكث~~ واشتهر أمره بعد ذلك
 وانكسبت عليه الناس ثم استدعاه السلطان محمد سلطان زمانا الى أدرنة ليجتمع به
 فتوجه اليه فلما وقع بصره عليه طلب السلطان الرجوع الى قسطنطينية وكان
 الناس قد أيسوا من ذكره اياها فضلا عن التوجه اليها فعد ذلك من كرامات الشيخ
 صاحب الترجمة وشاع انه لما خرج من قسطنطينية تقوه بأنه يحلب السلطان اليها
 واخبر في بعض الاخوان انه لما توجه السلطان الى أدرنة في سنة ثمان وستين
 وألف كان ذلك بوقت صدر من رجل يقال له ساچلو شيخ محمد وان أهل أدرنة كلوا
 شكوا اليه حالهم وما هم فيه من ضللك المعيشة وصنع لهم وقفا لحجى السلطان ثم قال
 حكم هذا الوقت يمتد الى ثمان عشرة سنة ثم يأتي رجل اسمه حسن فيكون سببا
 لابطاله وأقام بأدرنة ثلاثة أيام ثم استأذن في الرجوع وخرج ولما دخلها في ذلك
 الاثناء رأى منه وهو يعظ الناس في جامع السلطان محمد وكان حلو العبارة متواضعا
 جدا شاخص البصر الى فوق حتى لا يرى أحدا وكان هبذا دأبه وبالجملة فقد كان
 بقية السلف وكانت وفاته في ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وألف من ثلاث وستين
 سنة وصلى عليه بجوامع السلطان محمد وكانت جنازته حافلة جدا قل ان يقع مثلها

ودفن شكيته ونسبته لامي سنان من جهة والدته وأطلق انه قيل لي انه جده الا بهما
 وكان أمي سنان المذكور من صدور مشايخ دولة السلطان سليمان وقد ذكره ابن
 نوعي في ذيل الشقائق وأثنى عليه كثيرا وذكر ان له من الرسائل رسالة في ذكر
 سلسلة مشايخ السادة الخلوئية ورسالة في الدوران والسماع ذكر في تلك
 الرسالة ان والده حكى عن أبيه الشيخ الاجل يعقوب ان الشيخ الاجل سنبيل سنان
 كان من أهل السماع وكان اذا دخل الى السماع في الجامع ترتفع قبة الجامع الى
 الهواء حتى يرى دوران الملائكة وكان في زمنه المولى عرب وهو من كبار علماء
 الظاهر فأطال لسانه في حقته وأكثر الوقعة به فافترق العلماء اذ ذلك فرقتين
 لكن الشريعة الكثيرة كانت في طرف الشيخ سنبيل سنان فاجتمعوا يوما في جامع
 السلطان محمد ودعوا الشيخ اليهم فغضروا وابعاه وتقدم حتى جالس في المحراب
 ونظر عن جانيه ثم قال ما أحسن جمعة لكم ما كان الداعي اليها فأجاباه انزل صاري
 كرز وكان قاضي قسطنطينية اذ ذلك وفيه غلاظة ان أئبا عليا يذكر ان الله
 بالدوران والسماع فادليل جواز ذلك ينوه لنا والافاضة وامن ذلك فقال الشيخ
 اذ لم يكن المرء صاحب اختيار ماذا يعيكم عليه فصرع فقال القاضي أنزع من ان هؤلاء
 يسلبون الاختيار اذ اذكروا فقال فيهم من هو كذلك فقال القاضي اذا فرغتم من
 كذلك فمن سلب اختياره أتراد يسلب عقله أو يعذب فقط فقال الشيخ هؤلاء هم
 كامل فقال القاضي بالله العجب يسلب اختيارهم وتبقى عقولهم هذا الكلام من
 أي مقولة هو فقال الشيخ هلا أخذتلك الحكي قال بلى فقال لا شيء كنت ترتفع أترى
 عقلك لم يكن في رأسك فسلم الاختيار لا يوجب زوال العقل فتدظن ان كنت
 عاقلا فأعجم الثاني ثم التفت الى الجماعة وخاطب كلاما أتمته فلم يجدوا بعده
 جوابا وختم المجلس بقوله هذه أغراض نفسانية لا يحصل لها ثم سعد المنبر وأبدى
 في الحقائق أشياء تغير الأذهان ووقع اعتقاده في صدور غالب القوم وأخذوا عنه
 الطريق في ذلك الوقت وأذعنوا له ومبايروا من مناقبه انه كان وقع بينه وبين
 المولى أبي السعود العمادى صاحب التفسير في مسألة فتن عليه المولى أبو السعود
 وحلف انه ان مات الشيخ سنان قبله لا يحضر للمسألة عليه فقال له خذض عليك
 لا يصلي على أماما إلا أنت وليس لك مجيب عن ذلك فالتفق انه يوم موت الشيخ سنان
 توفيت ابنة السلطان سليمان وأحضرت الجنازة في الجامع ودعى أبو السعود

للعلة عليهم ما وكان لم يبلغه وفاة الشيخ فقدم للصلاة على الجنائزتين ولما أتم الصلاة
سأل فقيل له هذا الشيخ سنبل سنان فكفر عن يمينه وكان بعد ذلك إذا طرأ ذكره
يعظمه ويذكر أحواله واعتماد كونه وليس على شرط كتابي يعلم نسبة الشيخ صاحب
الترجمة ولما في ذكر هؤلاء السادة من الفائدة التامة رحمهم الله تعالى

ابن زاهر
العاروري

(الشيخ حسن) ابن زاهر المقدسي العاروري الانصاري الشيخ الصالح الجواد
المرقي كان من خيار الناس وله صلاح وانهكاف على العبادة ولا هل دائرة فيه
اعتقاد عظيم وبالجملة فقد كان من عباد الله الصالحين وكانت وفاته نهار الخميس
بعد الظهر سادس عشر صفر سنة تسع وسبعين وألف وصلى عليه في اليوم المذكور
بعد العصر ودفن بمقبرته الذي عمره داخل جامعته الذي بناه بقرية البسيطة
من أعمال الجبوع وحضر جنازته غالب أهالي القرى التي حوله وأجماعة من
أهل جبين والعاروري نسبة إلى عارورا بلدة بضواحي بيت المقدس وبسيطة
بكسر السين المهمة قرية من أعمال الجبوع وفي ناحية نابلس سيلة أخرى غير هذه
والله أعلم

الشامي

(حسن) بن زين الدين الشهيد العاملي الشهير بالشامي نزيل مصر من حسنات
الزمان وأفراد ذكره الخناجعي في ريعاته وقال في وصفه ما جده صبيح من معدن
الاسماح وإنه سميت في جبينه غرة السباح إلى آخر ما قاله وذكر من شعره قوله
مصر تنوق على البلاد بحسبها * ونبيلها الزاهي ورقة ناسها
من كان ينكر فالتحكم بيننا * في روضة والجمع في مقياسها
وهو يقرب من قول القائل

إن مصر لا طيب الأرض عندي * ليس في حسن البديع قياس
فأذا قسمتها بأرض سواها * كان في بينك المقياس
وذكره ابن معصوم في السلافة قتال في وصفه شيخ المشايخ الجله ورئيس المذهب
والمله الواسع الطريق والسنن الموضع القروض والسنن يم العلم الذي يفيد
ويفيض وخضم الفضل الذي لا ينضب ولا يفيض المحقق الذي لا يراعى له يراعى
والمدق الذي يراق فضله وراعى المتفنن في جميع القنون والمختبر به الآباء والسنون
قام مقام والده في تهذيب قواعد الشرائع وشرح الصدور بتصنيفه الرائع وتأليفه
الرائع فنشر للفضائل حلالا مطرزة الأكام وأماط عن مباسم ازهار العلوم ثمام

الا تكلم وشف الاسماع بفرائد الفوائد وعاد على الطلاب بالصلوات والعودات
وأما الادب فهو روضه الاريض ومالك زمام السجع منه والقريض والنالحم
لقلائده وعقوده والمميز عروضه من نقوده وسأنت منه ما يزيد هيك الحسانه
وتصبيك خرائده وحسانه ومن مصنفاته كتاب متقى الجمعان في الاحاديث الصحاح
والحسان وكتاب المعالم والاتي عشره ومنك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله

طول اغترابي بفراط الشوق أضناني * والبين في غمرات الوجه ألقاني
يا بارقا من نواحي الحى عارضنى * اليك فى قصدهميت أئجاني
فأرايتك فى الآفاق معترضا * الاوذى كمرتى أهلى وأوطاني
ولا سمعت شجبا الورقاء ناشئة * فى الايك الاوشيت منه نسيراني
كم ليلة من ليالى البين بت بها * أرى النجوم بطرفى وهى تلعاني
كان أيدى خطوب الدهر متدنأوا * عن ناظرى ككاتب يسهل أجفاني
ويانسها سرى من حهم سحرا * فى طيه نشر ذلك الرند والبيان
أحييت ميتا بأرض الشام مهجته * وفى العراق له تغزل غنمان
وكم حيت وكم قدمت من شجن * ماذا أول احياء ولا الشاني
شابت نواصى من وجدى فوالأسفى * على الشباب فشيبي قبل اباني
يا لائمى ككم بهذا اللوم ترعجنى * دعنى فلو ملك قدس والله أغراني
لا يسكن الوجد مادام الشباب ولا * تمنوا المشارب لى الابلستان
فى ربع أنسى الذى حل الشباب به * تماثى ربه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من * اخوان صدق لعمري أى اخوان
وصكم تقضت لنسا بالحق آونة * على المسرة فى كرم وبستان
لم أدر حال النوى حتى علقته * فغمرنى من وقوحي قبل عرفاني
حتام دهرى على ذا الهون تمسكنى * هلا جئت لتسريح باحسان
أقسمت لو لارجاء القرب يسعتنى * فكلامات بالاشواق أحياني
لكدت أنقضى بها نخبى ولا عجب * كم أهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحى قلبى بعد بعد كم * فى حبيرة بين أوساب وأخران
يمضى الزمان عليه وهو ملتزم * بحبهم لم يدنس بسلوان
باق على العهد راع بالذمام فما * يشوب عهدكم يوم بانسيان

فان براني سقامي أوناي رشدي * فلاجع الشوق أوهاني وألهماني
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما * فخن تذكركم يا خير جيران
وقوله وهي من محاسن شعره

فسوا دى ظاعن اثر النياق * وجهي فاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص * ترحل بعضه والبعض باقي
وحمل السقم في بدني وأمسى * لهليل النوى ليل المحاق
وصبري را حبل عما قلبل * لشدة لوعتي ولظي اشتياقي
وفراط الشوق أصبح خليعا * ولما نو في الدنيا فراق
وتعبث ناره في الروح حينا * فبوشك أن تبلغها التراقي
والهسما في النوى وأراق دمي * فدلأروى ولادمي براني
وتبدني على حال شديد * فما حرز الرقي منه براني
أبي الله المهيمن أن تراني * عيون الخلق محلول الوثاق
أبيت مدى الزمان بنار وجددي * على حجر يزيد به احتراق
وماعيش امرئ في بحر غم * يضاهي كربه كرب السباق
يود من الزمان صفاء يوم * يلوذ بظله مما يلاق
سقتني نائبات الدهر كآسا * صريرا من أباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا * لفراط الجهل ان الدهر ساق
وفاض الكاس بعد البين حتي * لعمرى فخرجت منه سواق
فليس لداء ما ألتقي دواء * يؤمل نفعه الا التلاقي

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وتسعمائة تقريبا فاني رأيت
في تاريخ الشلي ان والده مات في سنة خمس وستين وتسعمائة وكان عمره اذ ذلك اثنتي
عشرة سنة فيكون مولده على هذا في سنة أربع وخمسين كما ذكرته وتوفي في سنة
احدى عشرة بعد الالف والله تعالى أعلم

ابن شدقم

* (السيد حسن) * بن شدقم المدني الحسيني الفاضل الاديب الكامل ذكره ابن
معصوم في السلافة فقال في حقه واحدا السادة وأوحدا الساسة وثاني الوسادة
في دست الرياسة القدر على والحسب سني والخلق كالاسم حسن والنسب
حسيني جميع الى شرف العلم عز الجاه ونال من خيري الدنيا والآخرة مرتجاء

وكان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه فصنعه الشرف في مجلس أهله وأربابه وما زال يورق في رياض الاقبال عوده حتى أسفرت في سماء الاسعاد سعوده فأملكه أحد ملوك ابنته ورفع في مراتب الاعلياء مرتبته فاجتلى عرائس آماله في منصات سلها واستطلع أقمار سعده في نواثي ليلها واقترعه الرتبة القضا وأصبح وهو رئيس الرؤسا وكان من أحسن ما قدره من عزمه ودره وحرره في صفحات غرسه وجهره ارساله في كل عام الى بلده جملة وافرة من طريف ماله وتلده فامطفيت له به الحدائق الزاهية وشيدت له القصور العالية ولها ملك الملك أبو زوجه وهوى قرحيانه من أوجه انشلاب بأهله الى وطنه مسرورا وتقلب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسرورا الأثر الراسة التي انشأ في تلك الرياض بكنوسها والمكانة التي تميز بها ملوكها بيزرئيهام ومسروشها لم يجد عنهما في وطنه خلفا ولم ترض أنفته ان يرى في وجه جلاته كائنا فأنشأ عاظنا عنانه ونائبه ودخل الديار الهندية مرة ثانية فعاد الى أهله عظمته الفاضلة ومما انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة ولد شعر بديع فائق كائنا ما اقتطفه من زهار تلك الحدائق فنه قوله حين أنف من مقامه في وطنه بين أهله وأقوامه بعد عوده من الديار الهندية والانتقال من للال عزه النديه

وليس غريبا من نأى عن دياره * اذا كان ذاملا وينسب لفضل
وانى غريب بين سكان طيبة * وان كنت ذاملا وعلم وفي أهلى
وهو من قول البستي رحمه الله

وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان ذاهبا جـير في وبها أهلى
وليس ذهاب الروح بوماضية * ولكن ذهاب الروح في عدم الشكى
وما غيرة الانسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكى
ومن شعره أيضا قوله

لابد للانسان من صاحب * يبدى له المكثون من سره

فأصحب كريم الأصل ذاعقة * تأمن وان عاداك من سره

وله غير ذلك وكانت وفاته في شوال سنة ست وأربعين وألف رحمه الله تعالى

*) (حسن باشا) بن عبد الله الامين الكبير المعروف بشوربه حسن أحد صدور دمشق وأعيانها الذين كان يرجع اليهم في المهمات ويعول عليهم في الامور وكان

شوربه حسن

كامل العقل حسن التدبير صافي المزاج وكان يعتقد العلماء والصالحاء ويرتد إليه
 جماعة منهم في ~~مهمهم~~ ويعظمهم وتقلبته الدنيا بين نعيم وبؤس حتى استقر في
 مركزه وبلغ من العز والجاه مبلغا ليس وراء غاية واحتوى على املال وعقارات
 كثيرة وعمر الخان المعروف بسوق جقمق ووقف مع جملة من عقاراته على ذريته
 وكان في مبدأ أمره من آحاد جنود الشام ثم ترقى حتى صار كخداهم وضرب واحدا
 منهم حتى هلك فقما دوا عليه وأجمعوا على قتله فخلص منهم وصولوا بعزله فاختر
 فريضة التيمار حتى صار جوايش السلطان وسافر إلى قسطنطينية مرارا وكان
 اذا سافر إليها استنفضه الناس في قضاة مهاقم فيقبضها على أحسن وجه ويساع
 غالهم بما يذهب عليها من الخراج ويبقى كل فوة بحسنة إلى بعض المستحقين من
 العلماء والصالحاء اما وظيفة واما صدقة وكان يحسن على الايتام وحسن كثيرا منهم
 من لا ولي له ونعى أموالهم وكان منتقيا إلى الوزير الأعظم سياغوش باشا فدفع إليه
 مالا وأمره أن يبنى له مسجد بدمشق ويرتب فيه من يقوم بشعائره فينبى المسجد
 المعروف بالسياغوشية بالقرب من داره بحارة القضاة داخل باب الجبابرة
 وأحسن بناءها وكذلك فعل معه الوزير الأعظم مراد باشا فحفر له سوق المرادية بباب
 البريد والخان وسوق الذراع وجعله وقفا على الحرمين وولى وقف البيمارستان
 الدورى فأقام شعائره بعد أن كانت اضمحلت وعمر أوقافه وأتى فيه من حسن
 التسمية بما لا مزيد عليه فاستدعاه المولى مصطفى المعروف بكوجك قاضى القضاة
 بدمشق لولاية البيمارستان القيمرى فأبى حتى أبرم عليه هو ورئيس الأطباء بدمشق
 الشيخ شرف الدين لانحلال حاله ثم قبله على شريطة أن لا يتناول فيه رئيس
 الأطباء بعض أشياء عنها ولا يخاطبه من أموره بسوى قبض القدر الغلافي من
 عاقبته فانه بسبب تجاوزه وتجاوز أمثاله خرب الوقف فقبل القاضي والرئيس
 شرطه وعمره ونعى وقفه وولى تولية الجامع الاموى بعد ان كاد وقفه يذهب فيذل
 جهده في ضبطه وتتيه وقد تقدم طرف من خبر توليته في ترجمة اسماعيل بن عبد
 الوهاب الحمصي فارجع إليه هنا ثم وعمر حمام البرورية وقف دار الحديث النورية
 بأمر الوزير أحمد باشا الحافظ وصرف من ماله مبلغا واستوفاه من أجوره ثم سلمه
 لتوليته بعد الاستيفاء وترقى في المناصب بعد ذلك حتى تساعد عن حكومة قرمان
 وكان أكثر قضاة الشام اذا ولوا دمشق فوضوا إليه أموره هم حتى يحضروا وولى

محافظة الشام فقتل طائفة من المتاحيس ولم تطل مدة محافضة دوسار مستوفى
دمشق فاجتمع في تعهيد الاموال السلطانية وشدد على كتاب الخزينة والامناء
فاخبر بعض الكتاب له السوء فلما عزل آخر جوا عليه أشياء انتقدوها عليه
وشوا به الى الوزير الحافظ المذكور فذكاه ماخرج عليه من امثال قديس منه
البعض وسكت عن البعض لما رأى من انقياده اليه ولما قدم محمد بن شمس السلطان
حاجا بالشام اتقدم عليه ما سكت عنه الحافظ وعرض فيه الى باب السلطنة فقامت
فيه مناشير سلطانية وحالة وأخذ منه ما بقى عليه وكانت دخلت عليه أوها من
الوزير الأعظم نذوح باشا وغيره فلحقته الامراض والاستقام وآل أمره الى أن
يدافيه النالج فاسرع في بعض أعضائه ثم لما قدم محمد باشا بوقار السلطان أحمد
قدم اليه سرادة عظيمة وخدمته بخدمة عظيمة فالتفت اليه وقر به من مجلسه ولم تطل
مدته بعد ذلك حتى مات في زمنه وبالجملة فإنه كان من صدور أعيان عصره وكان له
محاسن ومساوي الا أن محاسنه كانت أكثر وزاكت عليه الخ من في آخر أمره الى
أن مات وكانت وفاته ليلة السبت ثامن عشر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وألف
وقال النجم الغزى برثيه وذكرها في ذيله

عجبت والدهر أعيتني أعاجيبه * من عجيبة لم تبن عنها نهاره
أما رأيت رجاه وهى دائرة * في الناس قد لعبت فيهم دوائه
والموت مازال أخاذ الذى نفس * لكن قد اختلفت فيهم أساءه
ما خاصم الخصم الا وهو خاسمه * غلب الرجال وان جلت مغاليه
أما نظرت الى شورى بهم حسن * وكان كالسبع أدهتهم أراعيه
له محاسن لا تحصى لكثيرتها * فطالما هطلت خيرا سآييه
يحب تعمير أوقاف المساجد لا * بالو وقد حسنت فيها تراثيه
وكان يحسن للايتام يحضنهم * تجرى على مستوى فهم أنابيه
لصنته كان ذاجاه وذاجرد * وجرأة عظمت منها تراثيه
عنت دهمق ومن فيها له وعدا * تجرهم غـ — يرا آباء مجذابه
وربما من منه الظلم بعضهم * وعاث في الناس تؤذيهم بهاسيه
يبادر الناس بالترهاب يومهم * مما يبلغه عنهم — مديديه
أحلت منيته منه الديار فقد * أمست خلاوت بكية شناعيه

من بعدما أفلحت منه فاصله * وماتت عنه أسقامها شاريه
كانت تسوق في عرض مراكمه * فصار للارض وانفكت تراكمه
فليعتبر كل جبار بميتته * ما خيله خلعت كلا ولا تيته
يا لها من أبصر الآيات ظاهرة * والقلب ما فعلت فيه تقاليه
وما اعتبر بما التاقت وما نشت * في ذا الزمان بأهليه مخاليه
نجرب الدهر تارات فنعرف ما * يجرب به لم تساو عنه تجاريه
طوى لمن لم يكن بالدهر مخدعا * ولم تعلمه عن التقوى محاييه
بالخبر يدكر أو بالشر كل قى * قضى فلا يشه يخشى ولا ذبيته

أوزون حسن

* (حسن) بن عثمان الرومي الحنفي نزيل دمشق المعروف بأوزون حسن أي
الطويل قدم في شبابه إلى قسطنطينية وخدم شيخ الإسلام زكريا بن براهيم مفتي
الفتح العثماني ولازمه ثم لما توفي المفتي المذكور بقي هو في خدمة ابن استاذ
شيخ الإسلام عيني وورث خدمته إلى حلب ودمشق والقاهرة لما ولي قضاءها ولما
عزل عن مصر ودخل دمشق راجعاً منها كان معه أيضاً فاستقر بدمشق وترجع
واقفى دار اجتهاد الحديث الأشرفية بالقرب من باب القلعة (قلت) وهو الآن
بديهي الاسفر ودرس بالندسة القصاعية الحنفية والدر و يشية وولى تولية
الجامع الاموى ونظارته وتولية الدر و يشية وكان الموالي قضاء الشام يرسلون
يستنبطونه في قضائهم مدة إلى حين وصولهم وكذلك قضاء العسا كرى بقوضون اليه
التسعة العسا كرى وصار أحد كبراء دمشق وانعقدت عليه صدارته وكان منها ما هو قرا
معظمها من السكاسات السلف مخنصر في أموره وله عفة وزهادة ومدحه الاديب
ابراهيم الاكرى العسا لحي المتقدم ذكره بقصيدة مطلعها

مراقبه بعد رامة وطن * وكيف وهى الغرام والشجن

وهى مذكورة في ديوان الاكرى فلا تطيل بدكرها وكانت وفاة سنة سبع وثلاثين
وألف ودفن بمقبرة الفردابيس

ابن الحنائى

* (المولى حسن) بن علي بن أمر الله وقيل اسرافيل القسطنطيني المولود المعروف
بابن الحنائى صاحب التذكرة التي أنشأها في شعراء الروم وهى لهم كدمية القصر
للبارخري تحتوى على لطائف المنثور ومنجيات الاشعار وذكر فيها معظم
شعرائهم من ابتداء الدولة العثمانية سلاطين زمانها إلى زمانه وألف حاشية على

الدور والغير مقبولة وله غيرها من التصانيف المقبولة بما ان التركي وترسلات
شائعة متداولة وكان جيد العبارة لطيف الطبع صاحب نوادر وثخف وبالجملة فهو
أحد أفراد الدهر ومحاسن العصر ولد سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وكان والده
اذنالك بير وسنة مدرس مدرسة حمزه يلك وأخذ عن ناظر زاده مدرس على باشا
الجديدي وقاضي زاده العزول عن قضاء حلب ثم وصل الى مقام شيخ الاسلام أبي
السعود العمادي وصار من طلبته المختصين به وحصل ودأب ولازم من المولى
المنصور ثم درس الى أن وصل الى المدرسة السليمانية وولى منها قضاء حلب
في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة ثم ولى قضاء القاهرة في جمادى
الآخرة سنة ثلاث وألف ثم ولى قضاء أدرنة في ذي الحجة سنة أربع بعد الألف ثم
ولى مصر ثانيا في جمادى الآخرة سنة ست وألف ثم قضاة في شوال سنة سبع
وألف ثم عزل وعين له قضاء أيدنبك على وجه التقاعد ثم أعطى قضاء نابا ولى
ونقل منها الى قضاء أنوب وفي صفر سنة إحدى عشرة وألف أعطى قضاء اسكي زغرة
على طريق التأييد فاستولت عليه بها أمراض بليغة منتهتة من الحركة الاندرا
فطلب قضاء رشيد من نواح مصر فأعطها بقية الحياة وتوجه اليها وتوفي بها هكذا
ذكر ابن نوحى في ترجمته ورأيت في بعض أوراق بخط ابراهيم المعروف براى
الدمشقي انه بعد عزله من أدرنة أدر كتمه حرفة الادب ولعبت به خطبه الدهر من
علياء قدره بعد الرفعة العظيمة وتفرق شمل حاله من فقدرائه ونهيق معاشه
ووجدت في بعض المجاميع لبعض فضلاء الروم انه كان عندما ولى الزمان به قد
أغرى بان شادهذين البيتين لا يحف لسانه من ترديدهما في أكثر أوقانه وأحواله
ولست أدري انهما له أول غيره وهما قوله

من كان رجوان يعيش فاني * أصبحت أرجوان أموت فأعتما
في الموت ألف فضيلة لو أنها * عرفت لكان سبيله أب يعثما
ثم رأيت البيتين منسوبين لاجد بن أبي بكر الكاتب وقد اقتدى فيهما بابن الرومي
في قوله قد قلت منذ حوا الحياة وأسرفوا * في الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان لقـــــــــــــــــائه بلقائه * وفراق كل معاندا لا نصف
وهو أول من فزع هذا الباب انتهى قال راجى ولم يزل صاحب الترجمة يعانى الحرمان
كما ذكر حتى ولى قضاء رشيد فتوفي بها في شوال سنة اثنتى عشرة وألف

امام اليمن

*(الامام حسن) بن علي بن داود بن الحسن بن علي بن المؤيد المؤيد قام باليمن في نصف شهر رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة وقام معه الشيعة في صعدة فخرج منها الى جبل الاهنوم فاشتعلت الارض نارا وفتح جملة قري وأرسل رسلا بر رسائل وكتب الى اطف الله بن المطهر فلم يجبه واضطربت عليه البلاد وكتب الى محمد بن شمس الدين بمثل ذلك فلم يجبه أيضا وكتب الى يحيى بن المطهر فكادانه يجيب وغرته أحد اخوان الامام فأجاب وسلم اليه بعض الحصون فوجه لطف الله عبد الله بن أحمد بن شمس الدين والنقيب مرجان فخرجوا الى الخشب وفتحوا ما قد خائف ثم خرج الامير سنان أعانه لهم من قبل مراديا شافهموا أصحاب الامام وسكنت البلاد من مرمر وعاد سنان الى صنعاء ثم في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة توجه سنان المذكور لحرب الامام الحسن الى الاهنوم واستولى سنان على أكثر بلاد الامام وضاع في شهر رمضان من السنة المذكورة فتح سنان جميع بلاد الاهنوم وانحصر الامام الحسن في محفل يقال له المصاب ففتح الى السلم وخرج الى يد الامير سنان في سادس عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ومن عجيب الاتساق انه دعي بالامامة في النصف من شهر رمضان سنة ست وثمانين وأسر في النصف منه سنة ثلاث وتسعين ووصل الامام الحسن بحجة الامير سنان الى الوزير آخريوم من شهر رمضان فأودعه الحفظ وفي ليلة الاثنين خامس عشر شوال منها وجه الوزير الامير سنان بالامام الحسن وبأولاد المطهر لطف الله وعلي ويحيى وحفظ الله وابراهيم وعبد الله وجماعة آخرين الى الروم فسار بهم الى المخاو وأرکهم السنية وعاد فقات أولاد المطهر بالروم واحد بعد واحد وتوفي الامام الحسن بالروم أيضا في رجب سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله

الحائني

*(حسن) بن علي بن حسن بن أحمد بن محمود العالم الكوفي الشهير بالحائني من أهل الفضل والادب جم الفائدة كان شاعرا مطبوعا كثير النظم له فيه الباع الطويل وكان متبعا ببلده بيت حائني من نواحي صفد وأتى مرة في حياة الشهاب أحمد الخالدي المتقدم ذكره وقد وقعت له على أشعار كثيرة في مجموع جمع صاحبها فيه المدايح التي مدح بها الامير فخر الدين بن معن فانتقبت بعضها منها من ذلك قوله من قصيدة مدح بها الامير المذكور مطلعها
لنا في هوى ذات الوشاح مقاصد * وفي خالها للعاشقين مرصد

على حياها ونحسرى الهوى * ونحن على مشاقها نعاهد
 بقدر قلوب الاسد مائس قدما * ولا نعبد منها في الجفون مهاد
 أعارت شريد الريم حسن تلفت * كما قد أعارتها العيون الزايد
 موردة الخدين دججاء طفلة * برهرة خصاصة البطن ناهد
 غريرة حسن هام عند جمالها * وطيب مذاقه المستقيم ولسان
 تعلت البيض البويرة جنتها * ومن لنها مر الرماح مواد
 أسال دم العشاق سيف لحاظها * على وجهتها والفرام مساعد
 أذاب على الخدين ورد شقائق * بأكافه ذوب الشيبه جاهد
 مهامتي ألفت عقارب صدغها * تشكل منها في القلوب أسود
 فتاة كان السج فوق جبينها * ويدر الدجج من حياها مساعد
 كان هلال الصوم واضع طوقها * ومن خلده نظم النبوة ثلاثه
 كان خفوق البرق قلب عشيقها * اذا لامه بين المحافل راهد
 كان سنا أو صافها مدح كامل * وبسط ثناه والاذم شواهد
 وهي طويلة جدا فلتكف منها بهذا المقدار وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس
 وثلاثين وألف

*(الحسن) بن علي بن جابر الهمل اليمني ذكره ابن أبي الرجال قتال في وصفه بذكر
 الزمان وقرع الاوان من لاعيب فيه سوى بعد بلاده وقرب ميلاده فأنزل
 الرطب في أوطانه خشب امانه غير الميلاد فله در أبي الطيب حيث يقول
 ليس الحدائث من حلم عمانية * قد يوجب الحلم في الشبان والشيب
 وأتبعه البلاد فأمر لا يعتبره الحدائق * وإن قالوا الشرب المفرط نه لا ذر الد
 الاحداق وقال بعض الناس

عذيري من عصبة بالعرى * في قلوبهم بالجفا قلب
 يرون العجب كلام الغريب * وأما الشرب فلا يطرب
 وعذرهم عند توبيخهم * مغية الحى لا تطرب
 اكن العاقل الفاضل لا ينجح الى التقليد حتى في تفضيل الحصباء على لأن الجيد
 وإن الانصاف من أجل الاوصاف ولديصنعا وبها نشأ على العبادة والزهاده
 ومودة العترة الطيبة الساده واشتغل بالعلوم والآداب حتى برع على الشيوخ

فضلا عن الاتراب وله ديوان شعر فائق وسحر حلال رائق في كل معنى مليح نهج
مناهج الادباء وجاراهم في رقيقة هم وجزلهم وجدهم وهزلهم وهو مع ذلك السابق
المجلى ولقد رأيت له مقابل مع باهره وقصائد فاخرة ونفسه أشبه بشعر الحسين
ابن حجاج غير انه معدون عن الاقتداع وانها هو في الفصاحة والنصاعة وجودة
السبك والنصاعة وقد كان يقال ان ابن حجاج نفسه يشبه نفس امرئ القيس
ابن حجر ومن شعر صاحب الترجمة قوله في الوعظيات

أين استقر السفر الا قول * عما قريب بهم سنزل
مر واسرا غدا نودار البقا * ونحن في آثارهم نرحل
ما هذه الدنيا لنا منزلا * وانما الآخرة المنزل
قد حذرنا من تعاصيفها * لو أننا نسمع أو نعلم
يطيل فيها المرء آماله * والموت من دون الذي يأمل
نحاوله مأمرا من عيشها * ودونه لو قبل الحنظل
ألهمته عن طاعة خلاقه * والله لا يلهو ولا يغفل
يا صاح ملأه عيش بها * والموت ما تدري متى ينزل
يدعولى الاحباب من ينسا * بعده الا قول فالاول
يا جاهلا يتجهد في كسها * أغرتك المشرب والمأكل
وأخا الخرص على جمعها * مهلا فعمها في غد تسئل
لا تتعبدن فيا ولا تأسفن * لما مضى فالامر مستقبل
ما قولنا بين يدي حاكم * يعدل في الحكم ولا يعزل
ما قولنا لله في موقف * نخرس فيه المصقع المقول
وان ما لنا فيه عن كل ما * نقول في الدنيا وما نفعه
ما ننزل للعالم في علمه * وانما الفوز لمن يعمل

وقوله لا تعتبر ضعف حالي واعتبر أدبي * وغض عن رث ألهما رى وأسما لى
فما طلابي لتتبا بممتنع * لكن رأيت طملا ب المجد أسمى لى
وقوله في العفاف

ما زلت من درن الدنيا يا صائنا * عرضا غدا كالجوهر الشفاف
واذا جرى مر حابيدان العبا * مهر الهوى ألتجته بعفاف

وإذا هم وصفوا محاسن شادن * مستكمل لمحاسن الاوصاف

أبدت فيه من النسيب غرائبها * ووصف به ماعدا الارذاف

وقوله قريبا من هذا المعنى

تغزلت حتى قيل اني أخوالهوى * وشببت حتى قيل فأنسا وطرا

وملأني من عشق وشوق وانما * أنبت من الشعر ما لا يدع ندانا

وقوله من قصيدة

حتام عن جهل تلوم * مهلا فان اللوم لوم

لمر في الذي يشكو اليها * دو قلبي المضى الكليم

ان الشنا في الحب عند العا شفين هو التعميم

ما الحب الامة لمة * عساه أوجسم سقيم

يا من أكنتم حبه * والله يوبه عليكم

وبسلايل بين الجوا * نفع لا تسام ولا تسيم

مالي ومال الوائس * أعليك ذوعسل يلوم

يا همل تراه يعود لي * بل ذلك الزمن القديم

وهني عيش باللوى * لو أن عيش هنا يدوم

وبرامة اذ نلت من * وصل الاحبة ما أروم

يا حبذا تلك الربو * عوجيد ا تلك الرسوم

يا تار هكين بهجتي * شررا يذوب بها الخليم

طال المطال ولم تهب لصادق وعدكم نسيم

مطل الغريم غريمه * حاشاكم خلق ذميم

وقوله أيضا

ملكتم فاعدوا في الصب أوجوروا * ذنب الاحبة في العشاق معذور

وقد تقر في قلبي مفتركم * دون الوري فأقيموا فيه أوسيروا

يا مخزني ربع صبري بالحقا عبثا * الحمد لله ربع الود معذور

ويام طو ل هجراني بلا سبب * أملايالك في الهجران تقصير

ومنكر ما ألقى من محبته * حي كطرفك بين الناس مشهور

أنا الكتيب المعنى في هوالك وان * أظهرت أني بمنا ألتاه مسرور

الأخلاص لقلبي من صباه * فانه في تعاطي الحب مغرور
 لكم ذا اكبد ملوم أسره * بالطور ذلك له من تفسله الطور
 وكم أرى طاويا كشي على ثجن * وثار قلبي لها في القالب تسعير
 وكم أراقب ساري الطرف بطرقي * وانما الطيف تخيل وتروير
 بالعمى كم على واديه طردى * وصكم فؤاد محب ثم مأسور
 وفي ملبس جمال سيف مقلته * مظفر بقلوب الناس منصور
 نبي حسن له من روض وجته * بجنات عدن ومن الحائط حور
 وقوله وفيه ابداع

يا من أطال التجني * منك الصدود ومنى

مولاي ان طال هدا * على فاعلم ما في

أفديك قل لي ماذا الذي بد الله مني

تركسني مستهاما * حيران أقرع سني

أشكو اليك الذي بي * وأنت تعرض عني

ولم تر في الحالى * ولا رثيت لحزني

أصغ لشكيتي وارفق * بجسم فيك قد انحلا

وقل لي من أحل دمي * ومن ذأرم القبل

وان تنكر ضني جسدی * ولم تعطف على ولا

فكف التبل من عينيك بكفي بعض ما فعلا

ولا قطع لنا خدالك * وردر يا نهما الخضلا

وقوله

وقوله وفيه الجناس الكامل

رويدك من كسب الذنوب فأنت لا * تطيق على نار الجحيم ولا تقوى

أترضى بأن تلقى المهيمن في غد * وأنت بلا علم لا يك ولا تقوى

وقوله

افزع الى البارى وكن * مما جئت على وجل

وارج الاله فلم يخب * راجي الاله علا وجل

قد سبق الى هذا في قول القائل

كن من مدبرك الحكيم * علا وجل على وجل

وقوله في الثقة بالله وفيه الجناس الكامل

ثق بالذى خلق الورى * ودع البرية عن كل

ان الصديق اذا اكتفى * ورأى غناه عن شغل
وقال وقد رأى شعرة بيضاء في رأسه وفهم ما التوربة والاكتفاء
شباب غير منعمون تولى * وشيب قد أنى أهلا وسهلا
مضى عمرى الطويل ومر عيشى * كأنى لم أعثر في الدهر الا
وقوله * أذن الندى عن نداء الشعر معاء * فليس يجديك انشاد وانشاء
يا قالة الشعر مهلا لا بالكم * رويدكم مال هذا القدر ابراء
انا في زمن وذا القصير به * لو انه الاكبر في القول فاما
كم تمدحون ولا تعطون جائزة * كأنهم مدحكم بالنسج اغراء
قل للسالكين أهل الشعر ياتعب الافكار ان لم يصمم منه اثره
هذى الملوك ملوك الارض هل أحد * منهم على سنن المعروف مشاء
كم قد مدحنا فما أجدت مدائحنا * لانهم انما يعطون من شأوا
مال القوافي اذا أقوت معاهدنا * أنى زمانك يوهى الشعر اقواء
من ذا الذى من مقام الذل ينهضها * ان نالها بنعال الذل ابطاء
أف لها خطة يشقى ملابسها * ضاقت بصاحبها للارض أرزاء
وحرفة أزجبت فنباضاعتها * فرج صاحبها فقر واكماء
ليها أغث مستغيثا أنت قط له المرجحون مساء * بأس وضراء
وله غير ذلك مما أوردت منه كثيرا في كتابي النعمة وكانت وفاته بدمشق في سنة
تسع وسبعين وألف ودفن غربي القصر السعيد

النعمى

(السيد حسن) بن هلى بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد
ابن عيسى النعمى الحسنى من فضلاء الزمن وأدبائه وعلمائه وشعرائه ولد بدمشق
وبه انشأ وقرأ القرآن وأخذ عن والده علوما حقة وقويت في طلب العلوم همة وله
نظم فاخر منه ما كتبه الى القاضي التامر بن هبدا الحفيظ المهلا نائبا عن السيد
جمال الاسلام محمد بن صلاح ينشوق اليه بقوله

ألا بالله يا نفس الخيال * اعدلى ذكر ما لفة الليالى
وأنت حتى يذكرك أهل نجد * وما قد صر في تلك الخلال
فانى ان ذكرت زمان وصلى * وما قد صر من حسن اتصالى
بمن أهواء في عيش خصيب * وأيام حلاها قد حلالى

أكاد أذوب من ولهى عليه * وأضرب باليمين على الشمال
 واصبول للربوع وساكنها * وأنقى في اقتسار واشتغال
 وأرجو الله يحممنا قريسا * بذات النفس لا طيف الخيال
 ونقضى للصبا والتصاني * لبانات التواصل والوصال
 وبعد غف يا حادي المطايا * قلوبك باهتمام واحتفال
 وسرعلا هديت ولا تأني * وجوزها الحضيض مع الرمال
 وأطلعها إلى الجبل امتثالا * وحط الرحل في بلد بهالي
 أخلاء وأحاب وأهل * وأصحاب ما وارث الكمال
 وفهم ناصر الدين المرجى * لحمل المشكلات من السؤال
 نراه منذنا سلكنا جميع * لأكار النبي وخبر آل
 وإن أملت تدفق مثل بحر * تدفق بالجواهر والآلي
 ففي المعنى وفي المغنى عظيم * جليل في المقال وفي الفعال
 حياء الله منه بكل خير * وفضله على كل الرجال
 وأرجو الله يحبوني قريسا * بأن أخشى وعزته قبالي
 ومن شعره أيضا قوله يخاطب السيد مساعد الحنسي وقد قدم من مكة واليا على
 عتود وبيش وأعمالها بأمر الشريف يزيد بن محسن
 شمس المحاسن قد لاحت من الحجب * فأشرق الصكون نوراً غير محجب
 وقد بمن تغور الشعب من عجب * وماست القصب فوق الكتب من طرب
 وغنت الورق في أفنانها طربا * والزهر يستر عن طلع وعن حجب
 نسل الذين سما في المجد مغرهم * حتى علا فوق هام السبعة الشهب
 مساعد الاسم ميمون الصفات ومن * بسفن أعراقه من مغرض الأدب
 صافي النضار وميمون النضار وهوى التجار وسامى النفس والرتب
 لم يعرف الجحـــــــــــــــــد إلا من أبونه * مورنا ما حواه عن أبفـــــــــــــــــاب
 أهلا وسهلا أقر العين مقدمكم * ومرحبا ياسليل السادة التجب
 تعطرت أرضنا وأخضر ياسها * واقترب منها عن ثلوث
 وما من مخلصنا في روضه وزها * تباهي الغوطة الغرام مع حباب
 وفاح منه شمع الورد وابتهجت * منه النفوس لم رأى البدر في الكتب

والهبة الفضل فيما قبله بتهمة * لله من يد من خير من سب
 ما كان ذا الملك المنصور متضيا * من محمد دولته الالهى شطب
 لا يبرح اليين والتوفيق خادمه * ولا برحت لجمع الشميل والنسب
 وقت في كل ما قدرمت مرتبها * مراتب العز والعلية والحلب
 واسلم ودم في نعم لا يحكره * صرف الزمان بما يسدى من الثوب
 وكانت وفاته بحكمة في مستهل المحرم سنة ثلاث وستين وألف ودفن بالشبيكة بالقرب
 من تربة السيد العبدروس والتحقى نسبة الى جد لهم اسمه نعمة وهو له سادة اشراى
 بيت علم وفصل وأدب وهم من ذرية الحسن التى ومقامهم بجهة صيدا والشهور
 منهم الآب آل محمد بن عيسى وآل أخيه أحمد بن عيسى وصاحب القرحة من ذرية
 محمد بن عيسى وأما هذا الذى يعنى بعده وأخوه محمد بن عيسى من ذرية أحمد بن عيسى
 والله تعالى أعلم

النعمة

(السيد حسن) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن
 عيسى النعمى الحسنى السيد العلامة ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى
 ابن مهنا بن سرور بن نعمة بن فاتية بن حسين بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود بن
 سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن الذى ابن الحسن
 السبط بن علي بن أبى طالب كرم الله وجهه وذو الحامد الساميه والمكارم العالیه
 بدر المحاسن الصاعدة العلية ومصباح العترة السويه وحنة الاسرة من العصاة
 الفاطمية من انحطت لمعاليه المشيدة طوالع الشهب وقصرت عن أباديه المديدة
 هوامع السحب ونطقت بمفاخره العديدة الآثار والكتب واحدا الكملاء الفضلاء
 الذين تزوا من الطاعات دارا واتخذوا روضة الجمعة والجماعات سكا وفرا را
 وجعلوا أروية الفضل وأبنية الكرم والبذل شعارا ودارا ولد سنة تسع وعشرين
 وألف بالدهنا من أعمال صيدا وبها نشأ وأخذ عن السيد العلامة علي بن الحسن
 النعمى وغيره وبرع فى العلوم الشرعية والمحاضرات الادبية وله أشعار راتقة
 بديعة منها ما كتب لعل بن الهادى المتسكى معتذرا اليه فى إبطاء كتبه عنه وهو قوله
 من كذب ما بعد كتبي عن الاحباب نسيان * وقطع وصلى لهم والله سلاوان
 أو سلاوة بسواهم لا وحقهم * انى على عهدهم باق وإن بانوا
 وكيف أسلو فى الاحشاء منزله * والقلب ربع لهم والجسم أوطان

ومن اذا شمت برقا غور بعهم * بليت من الدمع أحفان وأردان
ومن اذا الطيف منهم زارني هجلا * يشب في مهجتي جبر ونيران
وكتب اليه من فصل وقبلا من ثلغائه الككاب الكريم الشافي ووصل من نحوه
التمثال الفخيم الوافي جلت طواله المهنته خنادس الهموم وحلت توازعه فوارس
البلاغة في يوم مشهود له الناس وذلك يوم معلوم فما تنزل به روح لمعانيه من بيان
سماء بلاغته الاله فاء أوامى ولا تدلى أمين راعته على بيان بلاغته الالبرء استقامي
فما أحلى ما شربت من زلاله المعين شافيا وما ألذ ما رتويت من برد غيره المغيث
صافيا وما أنور ما تبسم به تغر عن لؤلؤ عتاب كريم وما أعظم ما تنسم به بخره من
خفرائن من المولى وسلام قولاً من رب رحيم وكتب الي القاضى الفاضل الحسين
ابن الناصر المهلى الشرفى قوله مستوقا اليه

لأنك لدلهم الامر يد * يضى وشمس معرفة وبحر
وطود مكارم وسبيل حق * الليل دجى من الشهاب فجر
وفور هدى لمن يعرفه جهل * ويم ندى لمن وافاه فخر
وفضلك شاع في العلماء حتى * تداول ذكره شام ومصر
بيوت علائق شاذة طوال * وروض هوال ناضره يسر
وفضلك جاءني فاهتر عطف * له منى وطاب بذلك صدر
علومك أصبحت عسلا منى * وفي أنهارها لبن وخمر
وحور حسانها متجترات * تدور بشأنها ولهن نشر
واشبه بالسم الرطب شيئا * عتاب فيه للعنوب عذر
لتأخير الرسائل منك عنى * وذلك بين أهل الود فخر
وأنت حبيب نور سواد عبي * ورق ولاى تحت ولائك حجر
فإن لكم لدى بنى المهلى * وداد الايحول ولا يفسر
جدلى يا حسين بحسن صفح * فمن يعفوه فضل وأجر
عليك نعمة وسلام رب * رحيم ما أنار وضاء بدر
ومما كتب اليه أيضا يشوق بحر وره بحله

مستظر القلب متى وصلكم * فحاشا لنا شوقه الانتظار
والشوق من ألم يزل صالبا * جوارح القلب بحمر و نار

و بهائتہ استعنا فہ • شوقا الیکم باخبار الخبار
لازلتم للعق قوامہ • وفي المعالی قادة والفخار
وقد جعلت الناصر المرتضى • أبالا اذ ذالک العقی النصار
معتصما من ہجرکم سابقا • وملجأ من مثلہ مستنجار

فراجعہ القاضی بقولہ

یابداً قی فی البالی آثار • ومن لا فلاک المعالی أدار
یارافع ادار العالی الملا • قد اراه اخصی رفیع المنار
وسا کأ أرضا فاضحتہ • غراء مضاء کشمس النہار
ومنع السودود والمجد فی • دارلہ صاریۃ خیر دار
و فی النیا النظم کالوئو المنظوم فی حوراء ایتجار
فہو قلبی وفؤادی شفا • ولیمینی و یساری یسار
ولہ غیر ذلک و کانت وفاتہ فی رجب سنۃ تسع و سبعین وألف

الشریابی

(الشیخ حسن) بن عمار بن علی أبو الاخلاص المہری الشمری بلالی الفقیہ الحنفی
الوفائی کل من أعبان الفقہاء وفضلاء عصرہ ومن سارڈ کرہا شتر امرہ و هو
أحسن المتأخرین ملصکۃ فی الفقہ وأعرفہم بنصوبہ وقواعدہ وأنداسہم قلیا
فی التحریر والتصنیف و کان المعول علیہ فی الفتاوی فی عصرہ قرأ فی صباہ عدلی
الشیخ محمد الحموی والشیخ عبد الرحمن المسیری وتفقہ علی الامام عبد اللہ
التحریری والعلامة محمد المجہی وسندہ فی الفقہ عن ہذین الامامین وعن الشیخ
الامام علی بن غانم المقدسی مشہور مستفیض و درس بجامع الازہر وتعبن بالقاہرۃ
وتقدم عند آرباب الدلولۃ واشتغل علیہ خلق کثیر وانتفعوا بہ منہم العلامة أحمد
العجمی والسید السند أحمد الحموی والشیخ شاہین الارمناوی وغیرہم من المصریین
والعلامة اسماعیل النابلسی من الشامیین واجتمع بہ والدی المرحوم فی مصر فہ
الی مصر و ذکرہ فی رحلۃ فقال فی حقہ والشیخ الہمدانی الحسن الشمری بلالی مصباح
الازہر و کوبہ المنیر التسلالی لورآہ صاحب السراج الوہاج لا قبس من نورہ
أو صاحب الظہیرۃ لا خفی عند ظہورہ أو ابن الحسن لاحسن التناء علیہ أو
أبو یوسف لاجلہ ولم یأسف علی غیرہ ولم یلتفت الیہ مہدۃ أو باب الخلاف وعدۃ
أنحاب الاختلاف صاحب التحریرات والرسائل التي فاقت أنفع الوسائل مبدی

الفضائل بإيضاح تقريره ومحبي ذوى الافهام بدرر غرر خبره نقال المسائل
 الدينية وموضع العضلات اليقينية صاحب خلق حسن وفصاحة لسن وكان
 أحسن قفها من مله وصنف كتباً كثيرة في المذهب وأجلها حاشيته على كتاب
 الدرر والغرر لئلا يخسر واشتهرت في حياته موافقة الناس بها وهي أكبر دليل على
 ملكته الراحة وتجده وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين وله من الفن الفقه
 ورسائل ونحريات وافرة متداولة وكان له في علم القوم باع طويل وكان معتقداً
 للصالحين والمجاهدين وله معهم اشارات ووقائع أحوال منها أن بعضهم قال له
 يا حسن من هذا اليوم لا تشرك ولا لاهلك وأولادك كسوة فكانت تأتية
 الكسوة الفاخرة ولم يشتر بعدها شيئاً من ذلك وقدم للمسجد الأقصى في سنة خمس
 وثلاثين وألف حجة الاستاذ أبي الاسعاد يوسف بن وفا وكان خصيصاً به في حياته
 وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر حادى عشر شهر رمضان سنة تسع وستين
 وألف عن نحو خمس وسبعين سنة ودفن بتراب المجاورين والشرى بلالى بضم الشين
 المثلثة مع الراوسكون النون وضم الباء الموحدة ثم لام ألف وبعد هذا لام نسبة
 لشبرا بلولة وهذا النسبة على غير قياس والاصل شبرا بلولى نسبة لبلدة شجاء
 منوف العلماء بأقليم المنوفية بسواد مصر جاء به والده منها إلى مصر وسنه يقرب من
 ستين حفظ القرآن وأخذ في الاشتغال رحمه الله تعالى

امام اليمن

(السيد حسن) بن الامام القاسم بن محمد بن على من ملوك اليمن الدين تسفوا من
 الفخر على الذرى ووسع جودهم عامة الورى أما العلم فهو من أفاضل جيله وأما
 الحلم فهو الناهج لسبيله وأما الحماسة فما اشتقاق الحس الامن حماسه ولا
 السماحة الامن فأنض سماحته وهو الذى فتح اليمن وأخذها لآخويه محمد
 واسماعيل من الاتراك وأخرجهم منه وكان مع شجاعته ذاك سياسة وتدبير عظيم
 ومرجع الدولة في عصره اليه والكل من بني القاسم لا يصدر عن الاذن رأيه
 ويعقون في جميع الامور عليه وكان مع اشتغاله بالحر وبقيامه بأمر الملك على
 ضرب يهترل الشعر هزال المشوان ولا يشغله شاغل عن المذاكرة في كل أوان فلوراء
 ابن الرومي لما قال شعر

ذهب الذين تهزهم مداحهم • هز الكفاة عوالى المرات

وكان بين ببجودة دهنه الوفا والجواد والمصير في ميدان الانشاد وكان عظيم العطاء

كثيرا المعروف بالفضل والخبر وكان يعيل أولاد الاولياء والعلماء ويعرف لهم
 حقهم وذلك تم له المست وكان سعيدا في حروبه وما اتفق أنه ركب في جيش الاعداد
 منصورا وبالجملة فكان حسنة في بني القاسم على وجه الزمان ولا يدانه في شجاعته
 منهم مدان وأما ما قيل فيه من المدائح فيطول ذكره وهو الذي اخذ خط الجبل المسمى
 بضوران بضاد مجمة مضخومة فبنى به حصنا مشيدا واخذ خط بمدينة عظيمة وأحياه
 أرضا دازة وغرس بها فواكه فصارت مدينة عظيمة بأوقافها وحماماتها
 ومساجدها وأمر كل أمير من أمرائه أن يبنى بها متافاتهم وأمره وعمره ما حول
 المدينة من القرى وكانت وفاته يوم السبت ثاني شوال سنة ثمان وأربعين وألف
 بمرض ذات الجنب وحصل بموته التعب الشديد لهموم نفعه ورأسته وشجاعته
 وحسن أخلاقه حتى أنه لما اتصر على الاروام في زيبد كان يغريه الجهادون
 بالابتعاد عنهم لما صدر منهم من حربه فلم يؤثر فيه العدل بل عفا عنهم وكساهم وأحسن
 اليهم وكانت مدة إمارته بعد خروجه من صنعاء نحو خمسة عشر عاما ودفن بضوران
 وبني عليه قبة عظيمة الى جانب مسجده الذي أسسه وبنوه ولده محمد وأجرى المياه
 هنالك اليه وجاء تاريخ وفاته حسن المخلد في الجنان رحمه الله تعالى

نائب الشام

(حسن باشا) ابن محمد باشا الوزير ابن الوزير نائب الشام قد خدمت طرف من خدمه
 في ترجمة السلطان أحمد وعليه أن نفصل أمره هنا فنقول في مبدأ أمره كفاية
 حلب ودخلها ولم يبلغ أوله ~~كامل~~ حليته ثم ولي بعدها كفاية الشام في سنة خمس
 وعشرين وتسعمائة وعزل عنها ولي ولاية أنطاكية ثم ولاية أرزن الروم وكان
 الوزير الأعظم فرهاد باشا سر دارا على العساكر العثمانية لقرابة ولاية الهجوم
 فاجتمع به في ولايته المذكورة ووقع بينهما أمور طويلة بسبب أن فرهاد باشا كان
 من بعض القلاع في ديار الشرق ورفع حساب كلفته عليها في دفتر وطلب من بقية
 الأمراء أمضاء ذلك الدفتر ففهم من أمضاء ومنهم من رده وكان صاحب الترجمة من
 رده وعرض الى السلطان أن المبلغ الذي رفعه حساب فرهاد باشا ليس كذا كبل زاد
 على جناب السلطنة شيئا كثيرا فبما اليه الخبر وكان متعبا بأرزن الروم حينئذ
 فأرسل اليه وعاتبه على ما بلغه عنه فدار بينهما كلام في أمساء العاتية انتهى الى
 نكبات وصمم كل منهما على قتل الآخر بالمواجهة فدخل من كن في المجلس بينهما
 بادوا صاحب الترجمة الى الرحيل فرحل من جنبه الى طرف دار السلطنة وكان

يقال انه اشترى تفتيش السر دار المذكور باحمال من الذهب فوصل الحبر الى
السر دار فقبل ذلك خوفا من التفتيش وحسبت بعض الثقات انه قبل وصوله الى
قسطنطينية رأى رجل من قواد السلطنة والد صاحب الترجمة الوزير محمد باشا
في النوم فقال له الوزير اذهب الى جميع أركان الدولة وأوصهم بتعسن ولدي وقل
لهم اني أوصهم به فقام ذلك القائد متجها ودار على أرباب الدولة وذكر لهم الواقعة
فتعجبوا ولم يعلموا السبب في الرؤيا المذكورة فذهبهم لأعلمهم بمصدر ربي حسن
باشا وهر هاد وغما خبر الرؤيا حتى وصل الى السلطان مراد بن سليم ولما وصل حسن
باشا ماتت والدومه المدونة وانظر بت وعلم الناس ان والده كان من أصحاب
الاحوال وأقبل السلطان عليه وولاه نسيابة الشام ناسيا وكان ذلك في حدود سنة
سبع وتسعين وتسعمائة واستمر بها كما مدة تزيد على ستين وسارها سيرة حسنة
ووقع في زمنه في سنة ثمان وتسعين تلوح عظمى بدمشق ودامت نحو أربعين يوما
وسقط منها بوبت كثيرة على أفوام ملكها وانتقلت الرده وأمر ان لا يكتب على أحد
منهم وندى ان كل من مات عنده أحدثت الهدم بدفنه ولا يشأ ورعاية ثم عرس
وأعيد ثانيا ولم يسبق لاحد غيره من أمراء آل عثمان أن يتولى الشام ثلاث مرات
ومن عجيب ما وقع في أيامه حادثه محمود البواب المعروف به - رأى بالزراي الذي
لا يعرف الرب وهذه الحادثة شهيرة ولم يبق أحد من الأورخين وأصحاب الجواميع
الاساقفة او فباطلوا ولخصها ان ثمة يقال له محمود بن بن شهاب بن زعفر
كتاب هلك في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وهاهنا بدمشق وانفق ان هلك
يقال له يوسف السقامن الاجناد بدمشقية - وحينئذ عور وذهب الى
الديار الروسية وأنهى عن الشبه بسمس الدين شهاب وبنه واثباته كحل
الدين الماسكي خاتمة الحكيم مشق واثباته بسمس الدين محمد الرحيمي الخ - الى
وعلاء الدين ابن الخشاب الترجمان انهم أخذوا جميع مال محمود وادعوا روجه له
ما خلفه بعد موته ثلاثة وثلاثون ألف دينار ذهبيا واثبتوه وقد كان حق بيت المال
لموته عن غير وراثت وقر رانهم أثبتوا له ولد اسليا له أسل له فعين مجر دانها محمود
البواب المذكور وجاء وجبته يوسف السقامن المذكور وقبض على التضاة
المذكورين بعد أن هرب شمس الدين الخطابي الى طرابلس الشام وأقام في بيت
رجل من أصحابه فسار البواب وقبض عليه وأتى به الى دمشق وعلى رأسه قندسوة

نصراني وفي رجلية القيود وفي عنقه الغل ودخل به على هدد الهينة والباس ثمرته
وأما القاضي الرجبي فإنه هرب إلى مصر وأقام بها مستخفيا ونسب الدين قبص
عليهم من هؤلاء في الزناجير والقيود وأخذهم مكبلين بالحديد إلى ديار لروم فإمرامه
لم يدخل بهم دار السلطنة خشية من مقتها التلايحي في خلاصهم ثم قبل بهم جميعا
إلى دمشق والزناجير في رقابهم على ملأ الشهادة وشرع يأخذ جميع ما يملكونه من
الآقتة والأموال والعقار والعلمان حتى سلهم الجميع وعاقبتهم معاقبة بالغة وقبض
في أثناء ما فعل على غالب أعيان دمشق وشيوخها منهم شيخ الإسلام اسماعيل
النبالسي والشيخ محمد الحجازي ومن رؤساء الصوفية الشيخ أبو الوفا العمري العمري
واغتصب من تجارها المشاهير وبعض أهلها الضعفاء لا خزيلا أناف على ما تقي
ألف دينار ومن الخف والآقتة ما لا يحصى ثم قبض على نبي الحجة - ستم العز -
بالحكمة الكبرى القاضي شمس الدين محمد بن جليل الشافعي والقاضي بمداينة
ابن الرمي المالكي ونضم معهما القاضي نجم الدين بن أبي الفضل الشافعي وابن عمير
الصالح وأصر على التعذيب وأصرار الناس مدة تسعة أشهر وطفق يتعاطى
المنكرات وتوارى منه علماء دمشق وأعيانها خيفة منه فكتب جذى القاضي
محب الدين رسالتين وقصديتين وأرسل كلاهما واحدة إلى المفتي الأعظم المولى
محمد بن محمد بن الياس بن جوى والأخرى إلى المولى سعد الدين معلم السلطان مراد
بما فعل البواب مفسلا فعرضت الرسالتان على السلطان مراد بواسطة الوزير
الأعظم سياغوش باشا فخرج الحكم بقتله بعد الاثبات عليه وورد الحكم إلى
دمشق ونائبها صاحب الترجمة وقاضي القضاة بها المولى علي بن المولى ستان جمع
الوزير أعيان الشام بأمرهم وكان قاضي القضاة بالمجلس وأخرجوا من مكان
في حبس البواب على صورتهم بالقيود والغلال في أعناقهم ولما أحضر البواب
إلى الديوان المزبور أمر الوزير بنزع كسوة السلطان عنه وألبس فلسوة نصراني
وأوقف في حاشية الديوان وادعى عليه بعض المحبوسين من القضاة وأرباب
المناصب وقامت عليه البيئة بتحقير العلماء وأزدرائهم فحكم عليه القاضي بالقتل
لثبوت الردة عليه وكان ذلك في بعض أيام التشريق والارجوحة مركبة على باب
دار الامارة على قاعدة الاروام في تركيها أيام العيد فأنزلوه فلما تحقق أنه مقتول
لا محالة طلب المهلة إلى أن يغسل كأنه كان جنبا فأمهلوه حتى اغسل في مسجد

عيسى باشا الذي على باب دار الامارة وعلى ركعتين وملبوه في خشب الارجوحة
وكثر سرور الناس بقتله ولشعره ذلك العصر في هذه الحادثة قصائد وتوار يخلو
ذكرهم مستهواة ببلغت الى مجلدة ولما هزل صاحب الترجمة عن الشام في هذه
المرّة سافر الى دار السلطنة وتقلب به الاحوال الى ان سارحا كافي بلاد الروم
واستقر هناك ونسبوا اليه في حكومته أمور الاصل لها فور دحك سلطان بقتله
فلم يسله العسكر للتمثيل ثم حضر بعد ذلك الى طرف السلطنة وبحث عن أصل
الحكم الذي ورد بقتله فلم يجد له أصلا وانما هو منسوب الى صنع بعض النساء ولم يزل
يطلب التفتت من قسطنطينية حتى أعطى ولاية بغداد وما يليها من بلاد عراق
العرب فذهب اليها بعسكر جرار ودخلها بعنوان عجيب وأظهر فيها من الحجاب
ما لا يعمد مثله ولم يزل بها كما حتى حدثته نفسه بحفر نهر أخذته من دجلة فاجراه
يسقي أما كن كثيرة قبل ان يعمد لها يزيد في السنة على عشرين ألف دينار ذهباً
وحدث بينه وبين ~~العسكر~~ العراقي أمور أدت الى ان عرضهم على الحضرة
السلطانية فأمر به بالخروج من بغداد فخرج منها خائفاً من شق العسا وأقام
بالموصل أياماً ثم نالهم منازلة المحارب الى ان جاءه الامر بالانفصال بعد ان نهبت
جماعته فتوجه الى ديار بكر فيمنعها هو فيها واذا بالامر السلطاني جاءه ان يصير
اصفها راعياً على العسا كرو ويذهب لقتال عبد الحلیم اليازجي الباغى الناجم
في نواحي سيواس هو والطائفة السكانية فتوقف في نواحي ديار بكر الى ان اجتمع
عليه العسا كرو من كل ناحية ولما تحقق قدمهم الى نواحي الفرات تقدم هو أيضاً
واجتمع بهم في مدينة عنتاب وهناك عرض العسا كروا واستدعى الشاميين
وكان أمرهم اذ ذلك السيد محمد الاصفهاني ورجعوا الى جانب الخارجى فورد
الخبر بأن حاجي ابراهيم باشا ورد بالعسا كرو رومية وأنه بادبرهم الى لقاء عبد الحلیم
وكسره عبد الحلیم كسرة شنيعة وغنمه جميعه فاستعجب الناس بمادته الى ذلك قبل
استكمال العسا كرو طمع العدو وكان عبد الحلیم يقول بقي علينا لقاء هذه القافلة
يشير الى حسن باشا وعسا كره ولم يزل ~~العسكر~~ السلطاني يتقرب قليلاً قليلاً
واليازجي يقابلهم الى أن التقى الجيشان في مكان من نواحي سيواس يقال له
البلستان فاستند اليازجي الى ذيل جبل ووضع المدافع الكبيرة التي كان أخذها
من عسكر ابراهيم باشا حين كسره وصف رجاله وضرب المدافع في وجه العسكر

فلم تصب أحدا وصدم عسكر الأكراد وعسكر أرزن الروم ووان الى أن أرجعهم
الى مواقعهم وحسن باشا واقف والاولوية تتحقق فوق رأسه وكان الامر قد سبق
لعسكر الشام بأن يتوافوا في لثناء الخارجي ويكونوا كميناً فلما تراجعت العساكر
السلطانية بادر الشاميون بالتكبير ودهموا عسكر اليازجي فردوهم على أعقابهم
ووضعوا فيهم السيف فامضت لحظة من النهار الا وقد انكسر عسكر العدو
وولوا ولم يزل عبد الحلیم هارباً الى ان استقر بجبال جانبك واقصر العساكر عن
طلبه واجتمعوا على السردار في نواحي قونية ولما نعتقوا مكان عبد الحلیم عطفوا
السير نحوه وسارت وراء العساكر كلها الا شردمة من عسكر الشام ولما قرب
السردار من مقر عبد الحلیم أرسل اليه عسكراً كميناً فلقوه في بعض الجبال
فواقعهم وكان السردار عليهم حينئذ عثمان باشا ابن باقي بك التبريزي الاصل وهو
من أقارب شيخ الاسلام المتولي سعد الدين معلم السلطان فتقدم الى أن توسط هاتيك
الجبال فيلتمها وعند الصباح واذا بقوم قد وقع بينهم وماعرفهم فتتق الحمال
فاذا هم جماعة عبد الحلیم فقبضوا عليه وأخذوه أسيراً الى عبد الحلیم فأكرمه
وجلاماً كان فيه من الوهم واستمر عنده مقدراً أربعين يوماً ثم باحتى شيعه الى
جانب السردار ولما قدم واجتمع به أظهر له العداوة وآلمه بالكلام لطمأنته ان
ذهابه الى عبد الحلیم كان بمنععه وصعب ذلك على عثمان باشا فخرج في ليلة من ليالي
من العسكر الى طرف السلطنة يسير الليل ولما رحتى وصل الى باب الولة واخفى
عند قدمه حتى طلبه السلطان وسأله عن اليازجي فقال لا ميلان السلطان أنة
اليازجي فانه أتمسم على بآني اذا وقعت في أعتابكم أقول اجتمعتم يطلب أن يعطى
منصباً في ولاية الروم ويتكفل بجهاد الكافرين ويعطى أخوه حسن منصب
جروم في بلاد سيواس وأما أنا فالذي أعلمه من حاله انه خائف لا يثبت على قول وانه
يقصد بمآذ كرهه من الطلب أن يرفع عنه السردار ويعود الى العصيان فعند ذلك
صدق السلطان كلامه وأرسل الى السردار رجلاً من خواصه المقتربين يقال له
قيطاس كخدا وأرسل معه من جانب السلطان تجهيزات ورسالة بنطيد السلطان
في بقاءه على السردارية وفي أثناء ذلك مات عبد الحلیم في قصة سامية وواجتمع
البلغاة بعده على أخيه حسن وجاء الى محاربة الوزير صاحب الترجمة على حين
غفلة ليلة عيد الاضحى الى توقات بعد أن كان نهب أسبابه وتجهلاته القادمة عليه

من آمد و كان أرسل خمس مائة رجل من جماعته ليأتوا اليه بها فخرج عليهم حسن
وهمهم وقتل الجماعة المعززين وكان معهم حظاياه وجواريه فلم يتعرض لهم بل
جهزهم اليه بالامنة والسياسة وطالبه للمقابلة فخرج اليه حسن باشا ومن معه من
العساكر فماتوا فقام البغاة لحظة حتى كسر واوهر ب حسن باشا الى قلعة توفات
ورفعوه الى الجبال وهجم العدو وجذوده بحفها ولمزال على منازلها حتى قتل
حسن باشا داخل القلعة على غير يده فصار حسن الى قرة حصار وتمام قصته
وموته ذكرته في ترجمة السلطان أحمد فارجع اليه هذا وكان سبب قتل حسن باشا
صديا من جماعته يقال له دري كان قد نال منه مضاف ضرب صديا من صديان خريته
حسن باشا فقتل الصبي المضروب الى المدينة وخالط البغاة الى أن امتزج بهم وحكي
لهم ماصدر من دري في ضربه له وانه جاء مصادا قالمهم فقالوا له ان كنت صادقا
في مقالك فأن يجلس الوزير من القلعة فقال لهم انه يجلس دائما في هاتيك الغرفة
وراء ذلك المدفوف فجاء رجل من البغاة وجلس تحت تلك الغرفة التي فيها له
الصبي وفي يده بنادقة فها رصاصان فضرب بها الخباء للقضاء المقدر تحت ابط
حسن باشا فمات لساعته واستمر مستندا الى الجدار لا يعلم أحد حاله من الصباح
الى الظهر والناس يظنون انه حتى ساكت فبعد ذلك أشرفوا عليه فوجدوه قد مات
وهو يا س جالس فعساوه ودفنوه وكان ذلك في سنة اثنتي عشرة بعد الف رحمه
الله تعالى

ابن الاعوج

(الامير حسن) بن محمد الامير الجليل أبو الفوارس المعروف بابن الاعوج أمير
جماعة أوحد امراء الدهر وعين اسرة الادب وشمس فلك المجد قد جمع الله له بين
أدوات المحاسن ورقة الى أعلى ذروة المشاخر مع أدب بارع وحسب نارع وطبيب
أرومة وزكاء جرثومة وكان في الكرم غاية لا تدرك وعما قال فيه بعض الشعراء
حوي قصبات السبق في حومة العلاء * نعم هو للسباق مازال يسبق
مستى تبرز الايام مثل وجوده * جوادا بما في كفه يتصدق
لقد نزل الدنيا جبالا كماله * فنه على وجه البسيطة رونق
ولديهما ونشأ بها وهو من بيت أصيل الرياسة عريق النسب من الجهتين أمان
جهة أبيه فهو أمير ابن أمير وراث السيادة كبراعن كبر وأمان جهة والدته فهي
ابنة شيخ الاسلام محمد بن سلطان العارفين الشيخ علوان الحموي صاحب الكشف

والسكرامات ونشأه في صدر الزرع جزيلة فقال طبعه نحو الخيال فقرأ على
 علماء بلده علوم العربية والغنون الأدبية وعاشر الأدباء وجالس الشعراء ولما شاع
 خبره شد الرحال اليه الأدباء من الأنظار واجتمع عنده منهم من لم يجمع عند أحد
 من امرائه عصره وسافر إلى الروم في أيام السلطان مراد بن سليم شاه وادخله
 المولى سعد الدين بن حسن جان ومدحه بعدة قصائد فأكرمه ومدحه بالسلطان
 وجمعه به فولاه ولاية حماة ورجع إليها فقبل عليه الشعراء من كل مكان وأقام حاكماً
 بها ثلاث سنين ثم عزل وأقام بمنزله ثم بعد مدة ولي إمارة حمزة النعمان وتوجه إليها
 بعشاره وتكرر له العزل عنها وعن حماة والتولية لها وما وعده الله من بعض
 الأحيان وكان سبوراً على نوابه وكان في جميع حاله مشغولاً بالأدب وكان ينظم
 الشعر فيأتي فيه بكل معنى رائع ولا يلفظ شائئ مما يليق أن يعاقب فيه في حينه الرمان
 وينظم فريدة في عقد الحسن والاحسان فمن ذلك قوله في الغزل

آه من لي بظلمة فتاته * وهي تلهو ومهجتي ولهاته
 ذات ثغر كأنه اللؤلؤ الرطب حكى كفها وحاكته بانه
 هي في القدر غصن بان ولكن * من رأى القدر قال ذى رمانه
 يا حبيبا منها تظن سلوا * من فؤادي وتشتكي سلوانه
 يا حبيبا اني أريد رضاها * وهي في حالة الرضى غفبانه
 لست أخشى في حبا من مذول * فدعوه فنيا يطيل لسانه
 حاسل الامر أن يقال فلان * طار سينا بحبه الله لانه
 أناصب بحبها من تهام * ملك الحب سره وعبانه
 لست أنسى لما مضى ورفيقي * عينه من يد الكرى ملائنه
 وقضينا الوصال رشا ورضا * بقلوب هيمانه حيرانه
 وأراد الجروح طرف التصابي * فلو ساعدا أراد غنانه
 وملكنا نفوسنا برضاها * وزجرنا بعنة شيطانه
 فدع العاذلين يتقلن عني * آه من لي بظلمة فتاته
 ومن شعره قوله من جملة قصيدة يشكى فيها من الزمان وما لاقى من الألم في وطنه
 حادى العيس سر بغير ارتباب * ففؤادي قد حن للاغتراب
 لا أريد الاوطان والنذل فيها * واضع طوقه بأعلى الرقاب

ولو اني قضيت فيها سرورا * في شباني لم اكتب لصابي
 بل تولت نصارة العزمي * بين عيش ضنك وفرط اكتئاب
 فالفرار الفرار من دارهون * تركني أشكو زمان الشباب
 واذا النسيم ما أقام فأحبيب * بجيادته زمر الصحاب
 لو يكن في مقام ذي اللب فضل * قطع السيف وهو ضمن القراب
 أدرك المسك بالنقل شانا * وهو في أرضه دوين التراب
 فالتقى الشهم من اذاشام نسيما * لا يسالي بفرقة الاحباب
 كيف مكثي ما بين أطهر قوم * عهدهم في ثباته كسراب
 جاره من غدا غريزاعلمهم * كان كالشاة في مقبل الذئاب
 هم اذا صادروا أسود شرا * واذا حاربوا فادون الكلاب
 كم أناس من دارهم أخرجوهم * ليسوموهم بسوء العذاب
 ان فرعون ثم عمرو دككنا * دونهم في اختراع شوم العقاب
 وما ويهم التي مثل هذا * عدد الرمل والحصى والتراب
 رب يا من أباد عادا وأودى * بشهود ذوي النفوس الصعاب
 لا تذر منهم على الارض شخصا * انهم جاحدون نص الكتاب
 واتقم مسرعا وعجل عليهم * ليس فينا صبر ليوم الحساب
 ورايت بخط الاديب ابراهيم راحي كثيرا من أشعار صاحب الترجمة وذكر في بعض
 أوراقه ومن محاسن ما اتفق له في الشعر وذلك ان الامير موسى بن الحرفوش أمير
 بعلبك عزم على الحرب مع الامير علي بن سيف في ناحية غريروقتل ابن سيف جماعة
 الامير موسى فكتب للامير موسى في ابتداء القتال هذين البيتين مع كتاب أرسله اليه
 يستخفه على القتال فقال

غرير طور ونازل الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميعات
 ألقى العصا تلقف كل ما صنعوا * ولا تخف ما حبال القوم حيات
 قلت وقد رأيت البيتين في تاريخ اصلاح الصفدي في ترجمة الاشرف منسوبين
 للكمال ابن النبيه ونظمهما عند ما نزل موسى الاشرف دمياط وصدرهما هكذا
 دمياط طو رالي آخر البيتين وللامير حسن وكتب بهذه الايات الى جدتي
 القاضى محب الدين في صدر كتاب وكان سمع وفاة المولى سعد الدين بن حسن جان

المدكور أنفا

بجنت بني لؤأبلك بعنه * لايقنت ان الدهر قد عدم الزندا
وايس يقر انر عند جماعه * ولو كان قلب السامع الجرار الصاردا
ولوانه قد مر تومايل * ورضوى هذا الزمزم كهماهدا
أذنت لذقت الحزن مماعة * فولى الاول في ككشه جهدا
على اني أرجو بقاء محمد * وأسعد ان نخل الرمان انسا هذا
وقوله في حلاق سبي الخلقة

الأرب حلاق بليت بشرته * فأنرق رأسي الجراحة والبوسا
أمله كنطور من فوق جهتي * ورأسي كنيم قمارك الماوسا
واستأذن عليه بعض ندائه الادباء من البيت

على الباب المعظم عبد رق * بأنواع الله منكم سور
يجوز الباب عن اذن كريم * والا فهو من لا يجوز
فأنفذ اليه الجواب بديقة سنية

خيط بعلمكم أنا نساوي * وقد جليت لنا بكر مجبور

فان جوزتم ما نحن فيه * والا فهو من لا يجوز

ومن غريب ما اتفق له انه كان من أقر بانه شاب يسمى الأمير يعني وكان بارع
الجمال بعيد المثال وكان الأمير حسن يحبه محبة شديدة بمنزلة ولده وكان من
المنسوبين اليه رجل من طلبة العلم كرى الاصل يسمى يعني أيضا وكان يسهل معلمي
للأمير يعني المذكور بقرنه العلم ويعلمه الادب فواظب على اقرانه دهر أطول
وكان الأمير يعني ساكن في دار مستقبلة قبالة دار الأمير حسن وكان يسافا فتق
الأمير حسن بني دار اعتيصة وسرف عليها ما لا جز بلا ولما بنت عمارتها وفرش
مساكنها بنع وليمة عظيمة ودعا اعيان بلده وكانت الولاية ليلة الجمعة فاجتمع أكر
البلدة وكان الأمير يعني من جملة النجوم فمهر واقر يسا من ذلك الليل الاحير
وباركوا الأمير بالدار ونزقوا فتوجه الأمير يعني الى منزله ونام واستغرق من تعب
السهر فلما أصبح الصباح جاء لشين يعني السكردي ودق الباب عليه فخرجت اجارية
فقال لها نادى لي الأمير لا قرنه الدرس لان لي حاجة مهمة أريد الأمير اليها فاجبت
الاجارية من حبيته في ذلك الوقت وقالت له ان الأمير أطال السهر في هذه الليلة وهو

نا ثم وان اليوم يوم الجمعة ومن عادتكم ترك القراءة في الجمع فقال لها الى حاجة
 مهمة أخاف من التعويق بسببها عن درس غد فرجعت الجارية الى الدار ونهبت
 الامير يحيى فخرج مسرعا الى الشيخ وتلقاه وسلم عليه وتوجه هو الى قضاء الحاجة
 فلما دخل بيت الراحة تبعه الشيخ وأشهر سكيناً ومسكه بعنف وطرحه على الارض
 وذبحه وخرج من الدار هارباً يريد الخلاص ولم يكن في الدار الا الجارية فقطنت
 للامير وخرجت خلفه الى الطريق ونادت بأعلى صوتها يا قوم الشيخ ذبح الامير يحيى
 فأدركوه من جميع الجهات وأحاطوا به قدام تل مع الناس قتلاً شديداً وقتل ثلاثة
 رجال ثم ضرب به رجل من العوام بحجر كبير على ظهره فقط مغشياً عليه فسكوه ثم
 أحضروه بين يدي الامير حسن فسأله عن سبب ذلك فلم ينطق بحرف فأمر بأحراقه
 فجعلوا حطباً وأوقدوه ثم أقوه في النار فاحترق وعجل بروحه الى النار والذي
 يظهر أن قتله له انما كان عن ولوع وهيام ورأى انه اذا قتله يقتل به فيخلص عما كان
 فيه من المشقة والالم وتظلم الامير حسن هذه الواقعة في قصيدة يرثي بها الامير يحيى
 وأنشأ برمتها الغرابته في بابها وتضمنها مثل هذه الواقعة العجيبة وهي قوله

عجبت لمن أمسى يؤمل أن يحيى * بصفو وربع الآس قد هذه يحيى
 هلال قيسل التم وافي محاته * وسار الى الاخرى فأطمت الدنيا
 وغصن ذوى من قبل أن يثمر المتى * كان الاماني قاطعات على المنيا
 وأصبح روض العيش أغبر يابسا * وعوض قبر بعدد وخته العليا
 آناه الردى ممن تربى بفضله * فقد لج في كفران نعمة بغيا
 أقسم عليه حارساً راعيهاله * وقالوا له رعيها فقال لهم نعيها
 ومن وضع الاحسان في غير أهله * فن كفه في عنقه وضع المديا
 ومن يجعل السرحان للظبي راعيا * فلا يلج السرحان ان قتل الطيا
 وما هذه الامثال الا وسيلة * أسلى بها قلب اسلاه الجوى سليبا
 والا قضاء الحتم ان حل بالورى * فأبصرهم أعمى وأخذ قهقهم أعييا
 وما لم يكن من جانب الله حافظ * فلا تخرج بالاشياء ان تحفظ الاشيا
 فقد يشرق الريق الفتى وهو عونه * ويبرى الحسام العضب صاحبه بريا
 وقد يضيأ الموت الفتى وهو آمن * أينجو ونار الحرب قد صليت صليا
 ويدرك عند اليأس ما العبد طالب * ويجرم عند الرشده ماله غيبا

ألم تر من سموه بحبي تضاؤلا * سيقى غدا في الحال رهى أى يحيى
 فويل لاه الشكى لو أن معاصيا * برضى دعاه الخطب في أرضه دسيا
 تصوره حيا لفرط ذهولها * وتسال منسسه أن يرذلها هدا
 تعاقبه والعنق يحرق لها دما * أطنت خلوقا حيث لم تلك الوعيا
 بكى لبكائها الجوق واهل دمه * بتوز شاعدا يذرى الحيا ذرا
 ونج جميع الناس شجة واحد * له واحد من قصده والطب النعيا
 فلو أنه بغدى قدته نفوسنا * وسيت له الارواح في حبه هدا
 ولكنا الاقدار اخفاء سرها * لتدأ ذهل الافكار والعقل والرايا
 فان ناب خطب سلم الامر لذي * بحكمته قد أحكم الامر والنهيا
 وصبرا فالدنيا بدار قامة * كأنك بالاحياء قد فارقوا الاحيا
 ألم يك فى قتل الحسين موعظ * لمن رام انصافا من الدهر أو بشيا
 فلو تم شيء كان آل نسا * أحق به من سائر الناس فى الدنيا
 ولكنا دار الاهانة والعنا * فتصلا لاهلها وخزيا لهم خزا
 بتدعيم فتك ولا يتركونها * وتسقم مومها يظنونها ربا
 تسرهم ككما تعن بفعلها * وتلهيهم حوزرا ونقر يه و فربا
 وقد أطلنا الكلام ولولا خوف الآمة لذ كرت من محاسن هذا الامير ووادره
 وأشعاره شيئا كثيرا بالجملة فانه زينة امراء عصره ومع شهرته المتانة وأدبه الغض
 لم يذكره أحد من المؤرخين ولم أظفر بشئ من حبه الا فى ورقات بخط ابراهيم
 راحى وهذا من أعجب العجب وقد ذكر ابراهيم المذكور أن وفاء ليلة النصف من
 شعبان سنة تسع عشرة وألف ودفن امام داره بجامع المرابد عند والده وأجداده
 قال ابراهيم المذكور واخبرني بعض أفاضل حماة بمن كان يخرط فى سلكه من الامير
 حسن بن الاعوج قال دخلت عليه فى مرضه الذى مات فيه فعند دخولى أقبل بريد
 من الباب العالى وبشره بامارة حماة وكان له مدة لم يتولها وأبواه من يده منشور
 الحكومة فالتفت الى البريد وقد اغرو رقت عناءه بالدموع وتغص الصداء وقال
 بصوت ضعيف قضى الامر الذى فيه تستفتيان قال فدعوت له بطول العمر وسليته
 عما كان فيه من الانطراب والالام فلهف وتفجع وبكى بكاء شديدا ثم مسكت يدي
 وقال أرى الامر قد آن وترب الارض حال ولا أرى لى مخلصا بعد ما نأفبه من شدة

المرض ثم أنشد بهديها لنفسه

لا يحسب الانسان بعد ذهابه * مكث الاسى في عشرة وثنتين
في الحال يعناضون عنه بغيره * ويعود رب الحزن غير خزين
الفنديل الورد كان أمامه * لما قضى غنى على القسرين
ثم فارقه في تلك الليلة قضى شجبه ولقي به رحمه الله تعالى

البوريني

(الشيخ حسن) بن محمد بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن الصفوري الأصل
الدمشقي الملقب بدر الدين البوريني الشافعي ذكره كثير من المؤرخين وأر باب
الآداب وأتوا عليه وكان فردوقته في الفنون كلها وكان يحفظ من الشعر والآثار
والاخبار والاحاديث المسندة والانساب ما لم يرقط من يحفظ مثله ويحفظ دون
ذلك من علوم آخرها اللغة والنحو والمير والمغازي ومن آفة المنادمة شيئا كثيرا
وألف التأليف البديعة منها تحريراته على تفسير البضاوي وحاشية على المطول
وشرح ديوان ابن الفارض وهو أشهر تأليفه والتاريخ الذي هو أحد ما أخذ
تاريخي هذا وقد سبق ذكر ذلك في الديباجة وله رحلة حلبه وأخرى طرابلسيه
وسبع مجاميع بخطه ومهم بالسبع السيرة وله رسائل كثيرة ومنشآت عديدة
وجمع ديوان من شعره وهو سائر متداول في ايدي الناس وكان عالما محققا ذكي
الطبع فصيح العبارة طليق اللسان متين الحفظ حسن الفهم عذب الفاكهة وكان
أبوه في مبدأ أمره متجدا ثم صار عطارا ثم انقطع عن الحرفة ولزم ولده وكانت أمه
من سفورية وأبوه من بورين ولده هو بورين ثم هاجر به أبوه في سنة ثلاث أو
أربع وسبعين وتسعمائة وكان عمره إحدى أو اثني عشرة سنة ونزل بصالحية
دمشق بالقرب من المدرسة العمرية وأخذ له حجرة بالمدرسة المذكورة وشرع
في الاشتغال فقرأ النحو والفرائض والحساب على البرهان ابراهيم بن الاحدب
المقدم ذكره وعلى الشيخ أبي بكر الذباج والشيخ غانم المقدسي الضرير بن زيل دمشق
ولازل في الاشتغال الى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فحصل بدمشق حفظا وتعل
مع والده الى بيت المقدس فاستغل بها على شيخ الاسلام محمد بن أبي اللطف الى
حدود سنة تسع وسبعين ثم عاد الى دمشق ونزل مع أبيه وأمه بمسجد ان الحصى ودأب
في التحصيل وأخذ عن الجلة من العلماء منهم الشهاب الطيبي الكبير وولده
الشهاب الطيبي الاوسط وعن شيخ الاسلام البدر القرني وولده الشهاب أحمد

وقرأ المصنولات على جدى العلامة أبى الفدا اسماعيل النابلسي والهادي الخنفي
والشمس محمد بن المنقار والنجم محمد بن الهنسي خطيب دمشق وأخذ الحديث
عن الشمس عمدا الداودي والشهاب أحمد العيتاوى وساد على أهل عصره
وتصدر للتدريس وأمل على التفسير للبخاري والكتايف والمولى أبى السعود وجم
قاضي بالركب الشامي ستة عشر وألف ودرس بالمدرسة الناصرية الجوازية
والشامية البرانية والعادلية المغيرة والناوسية والمدرسة الكلاسة
وصكان له بقعة تدرّس بالجامع الاموى ووعظ بامع السلطان سليمان بدمشق
واشتهر فضله وشاع ذكره ولما ورد دمشق الحافظ الحسين التبريزي المعروف بابن
السكر بلالى في حدود سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتعلم منه اللغة الفارسية
حتى صار يتكلم بها كأنه أعجمي وفي ذلك قول

تعلمت لفظ الأعجمي واني * من العرب العرباء لا أنسكتم

وما كان قصدي غير صون حديثكم * اذا سرت من شوقى به أنزمت

وان كنت بين المجمين فغرب * وان كنت بين العرب بين فجم

فأغدو بأشواقى اليكم مترجما * وسركم في خاطرى ليس يعلم

ثم تعلم في آخر حاله التركية وكان في الناصرية أربع ونظّم ونثر وكان من عادة
الاطراء في مدينته فاذا كتب على شئ أطال جدا وذكر النجم الغزي قال كنت مرة
عند شيخنا القاني محب الدين يعنى جدى فدخل عليه سالم العواد ومعه محضر بخط
العناياتي وقد قرط عليه البوريني فأطال وأوسع فلما تأمله شيخنا قال سبحان الله
ما ترك البوريني في البراني شرابا ولمح لما اشتهر عنه من نسفته الى شرب الراح ولم يكتب
عليه شيخنا ووقع القاني القضاة بمصر المولى يحيى بن زكريا البوريني لما عمل
مجلس الحديث بعد صلاة المغرب بالجامع الاموى وكان يتكلم على الشفا ويوسع له
القائوس تقليد الألبكر بين مصر وطلب البوريني من المولى يحيى حضور مجلسه
فحضره مرة فلما دار الكلام عند المولى يحيى في تدريس البوريني قال هو بكرى
دمشق مورى في لفظ بكرى فانه في اللغة التركية مدم من الشراب وانما أشاع
النامس ذلك عنه لانه كان يعاشر الدولة كثيرا ويبيت عندهم فر بما ذكر عنه
جامعهم مثل ذلك وذكره البديعي في ذكره وقال في وصفه بحسنة ازدان بها الدهر
ازديان الوجنت بالبيات وتاهت به الايام اذ كان لها من الحسنات ومذاوى

الشباب يتأهب والشيب يتلهب شتف الاسماع بجواهر وعظه فلين القلوب
القاسية وأبرز خرائد حفظه فذكر النفوس الناسية بعدما كان يخرج في العشرة
عن القشرة في أيامه الماضية ومما وقفت عليه من آثاره هذه الرسالة جوابا
عن رسالة أرسلها اليه بعض أحبابه موشحة بعنايه ذكره تراضع الكاس في أيام
الايأس فأجابه بقوله

مضت الشيبية والحبيبة فأنبرى * دمعان في الاجفان يزدحمان
ما أنصفتمني الحادثات رميتني * بمودعين وليس لي قلبان
وردت رسالتك الأمرة بالطيش المحسنة للانطلاق الى نهب طيب العيش
فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا * بلطف حبيب زار عن غير موعد
على انما وردت راضرة الى الغفلة عن الاخوان مشيرة الى نسيان الاحبة والخلان
فكلامك كلا والله ما تبعت في نسيان الاحبة الهوى وبالله اني صاحبكم وما نزل
صاحبكم وما غوى

تجنوني ذو نوا باماجنتها * يداي ولا أمرت ولا نهيت

ومع ذلك

فلو كان هذا موضع الغتب لاشتقي * قوادي ولكن للعتاب مواضع
ولئن حصل في مدة الاجل انفساح لتعملن بقول الصلاح

لزم بيتي ككزوم النسا * للفعل والحرف على الاصل
واستوحشت نفسي حتى لقد * تنفروا أمكن من نطلي

وهذا يجمل بعسر تفصيله وحكم يصعب تعليقه وأما ما أشرت اليه بما قال أبو نواس
والعمل بقوله من ارتضاع الكاس فقبول لو كانت منازل الشباب أهله وأوقات
الهوى لصفاء العيش قابله ولا يمكن بعد نزول الشيب والاندثار من عالم الغيب
لأجل المصاحفة بنت الدنان ولو أنما اجتأفة الصفاح والسنان

صحا القلب عن سلى وأقصر باله * وعزى أفراس الصباور واحله
نعم قد جلست في أيام الشباب بميدان الصبا فعاثر طرفي في قضاء وطرو ولا كما
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * وأسمنت سرح الطرف حيث أساموا
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه * فإذا عصارة ككل ذاك أنام
وأنا الآن فاني أقول

فما شاقى ذكركى حبيب ومزول * ولا راقبى لسا جعاج ترم
ولا أطرب الحادى بترجيع الحنن * ولا فاح من نشر الرياض مشم
ولا يخلج ببالك أن كلامنا هذا باللسان من غير مطابقة الجنان فاقى أقدم بالوفا
والكرم والبيت والحرم أن ظاهرها هذا الامر وبالحنن سبان ولو اطلعت على
الصبر لآزددت علما على ما نطق به اللسان ولو كنت ماثلا الى ما أثرت اليه
وعوّات في عبارتك عليه ما كنت أجد مثلك من نديم كفه كريم وخالطه سليم
يفهم الكلام بالاشارة ويستغنى عن مفهوم العبارة

ان كان لا بد من عيش ومن سهر * فليت آمن من غلى ويأمنى
نعم ان مالت نفسك الى مجاذبة الطراف الآداب والمحاذة هماغضى من وقائع
الاحباب فانك والله أعز الاخوان وانسان عين الخلان مارأى انسا منك سوى
ما يسر القلوب ويكون عين المقصود والمطلوب فأنت المقصود يقول الشاعر
بروحى من نادى منته فوجدته * أرق من الشكوى وأسفى من الدمع
يوافقنى في الجد والهزل دائما * فنظر من عيني ويسمع من سمى
هذا هو الجواب مع الاختصار وعند مثلكم يشيل الاعتذار انتهى ومن غريب
ما تنقله انه كان في مبدأ أمره لا يتكبر ولا يأكل من المكيفات شيئا حتى قال
شعرا لما رأى انك كج الناس على البرش وهو قوله

عم البلاء بأكل البرش فانتفعت * تخال الناس في خلق وأخلاق
ولو تصور هذا الدهر في رجل * لا تصرته الورى في زى دريان
ثم اتلى بأكله حتى ظهر في فعله وهيته وحركته الا انه لم يغير ذكاه ونوادره ولطائفه
كثيرة فمن ذلك ما رأى يتخطه انه سئل عن الحب هل هو بالكسر أو بالضم فقال
هو بالكسر ويستحسن فيه الضم وعن الجفن أهو بالكسر أو بالفتح فقال هو
بالفتح ويستحسن فيه الكسر وهذا الجوابان شبهان بجواب الزمخشري وقد سئل
عن العثيرة أهو بالفتح أو بالكسر فقال بالكسر ولا تنسخ فيه العين وسئل المولى أبو
السعود المفسر عن الخزانة والقصة فقال لا تنسخ الخزانة ولا تنسخ القصة وتما
يستظرف من مناسباته انه كان يميل الى غلام يخلص برامى بخفاء مرة ثم جاءه
معتذرا بإشارة خفية من جفنيه فأثبته بديهية قول ابن الفارض

رمى فأثبت سهم امن لو احفظه * في وسط قلبى فواشوقى الى الراعى

وكان بينهما وبين أحمد بن شاهين مودة أكيدة ومشيجة وثيلة لأن الشاهيني تلميذ
البوريني فوقع بينهما وبينه بسبب أن الشاهيني كان نظم قصيدة مدح بها صنع الله
المفتي لما ورد الشام مطلعها

حي المنازل بالنقا فزروود * فالرقتين فعهدنا المعهود

فنسبه البوريني فيها إلى الاتصال وجرى بذلك بينهما شجاعة وتهاطع وخطابه
الشاهيني بقصيدة طوييلة مطلعها

قفي في أثر الخدوج حزين * ومن العصابة طاهر وكن

وأعقبها برسالة من أنشأه المحبذ كرهما البوريني في ترجمته واجتماعا يوافق مجلس
فقال له الشاهيني القصيدة المنكولة صدرت عن طبع نشأ في الرضا بين الأكام
لا عن طبع نشأ في القرى بين الأكام واجتماع مرة أخرى فتناول الشاهيني لغزا
صنعه في مسكن فلما فطن له قال قد صعب عليّ استخراجها ومن مقولاتهم المعنى
في بطن الشاعر وكان غالب أعيان الشام من العلماء يفضون من البوريني
لا انطلاق لسانه ورجاء أوقعوه في مكروهات من القول والفعل وازدروا به وسعوا
في توهينه وكان كثير التيقظ لمكائدهم حتى أن بعض وزراء الشام أقبل عليه
واستخذوه نديم مجلسه وكان يبالغ في توقيره وتعظيمه فتصدوا توهينه عنده فاجتمعوا يوما
في دار الحكومة والبوريني معهم فأرسلوا إلى والده يطلبونه إلى الوزير بناء على
أن الوزير استدعاه وكان يرث الهيئة في زى عوام السوق كما سلف فلم يشعر البوريني
الأبوة بمقبل فنهض من مقعده مسرعا واستقبله وقبل يده ثم جاء إلى الوزير وقال له
حلت عليكم البركة بقدم والدي فانه بركة هذا الوقت المصوام القوام الكذا الكذا
فنهض الوزير وقبل يده وأجلسه وبائع في تعظيمه فانقلب أعيان أولئك ولم يعودوا
إلى مثلها وهكذا كان البوريني صاحب بذرة في تعبيراؤه وأشعاره كثيرة
أخرجت منها محاسنها وأثبتنا هنا ومحاسن شيء كاه حسن فمن ذلك قوله وقد
تبع فيه الشعراء الأقدمين

وصكنا كفصني بأنه قد تألفا * على دوحة حتى استظلا وأينما
يفتخها ما صدح الحمام مرجعا * ويستقيما كأس السحاب مترا
سلمين من خطب الزمان إذا سطا * خلين من قول الحسود إذا سعى
فنازقني من غير ذنب جنيته * وأبقى بقلبي حروقة وتوجعا

عفا الله عنه ما جناه فاني * حفظت له العهد القديم وشيئا
ولكن سيدري ودمن كان مخلصا * صدوقا يدري من آوون مفعها
والاصل في هذا ما في أمالي العالي عن أبي الفضل الربيعي عن أبي السمر اقل دخله
منزل لشخاس في شراء جارية فسمعت صوت حارية تقول

وكا كزوج من قطافي مغارة * لدى خنض عيش محب مونورغد
أسام ما ريب الزمان فافردا * ولم تر شيئا قط أوحش من فرد
قال فقلت للخناس اعرض علي هذه المنشدة فقال انما شدة خريسة فقلت ولم ذلة
قال اشتريتها من ميراث وهي باكية على مولاهما وتقول

وكا كعنتي بانه وسط روضة * نشم جنى الروضات في عبثه رغد
فأفرد ذال النعص من ذال الفاطم * فيأفردة باتت شق الى فرد
قال أبو السمر افككت الي عبدالله بن طاهر أخبره بنسرها فكتب الي أن ألق
هذا البيت عليها فان أجازته فاشترها ولو بنسراج خراسان والبيت هو هذا

بعيد وصل قريب جهد * جعلته مفعه لي ملاذا

فألقته عليها فقالت في سرعة

فعاتبوه فذا بشوقا * ومات عشقا فكان ماذا

قال أبو السمر افشترتها بألف دينار ورحلتها اليه فماتت في الطريق فكانت إحدى
الحشرات اتهمي وفي الحماسة الطائفة اصفية الباهلية

كا كعصمتين في جروثة سميا * حبنا بأحسن من محبوبه اشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما * وطاب فيو وهما واستنصرا نقر
أخني علي واحد ريب الزمان وما * يسبق الزمان علي شي ولا يذر
كا كنا كأنهم ليسل ينساقرا * يجلوا الدجى فهو من بيننا النمر
وللبوريني وهو من مستجداته

لعل الصواب
سموا أو سمنا
لأن سما واوى
قاله نصر

يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت نعم لو كان ايلي له صم
وقد ترجم هذا المعنى من الفارسية وأصله لشاعر العجم وحشي سمكه في قالب
حسن ومثله قول البهازهر

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا * من أين لي في حبه أن أرفدا

وقول الباخرزي

قالت وقد قنشت عنها كل من * لاقته من حاضر أو بادي
أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه * ترفى قنلت لها وأين نوادي
والادباء يستحسنونه ولم يعرفوا الله من قول عبد الله بن شبيب
هوى صاحب ريح الشمال اذا جرت * وأهوى لنفسى ان تهب جنوب
يقولون لو عذبت قلبك لا رعى * قنلت وهمل للعاشقين قلوب
وبأنه عروبة بن أذينة

قالت وأودعتها سرى فحيث به * قد كنت عندى تحب السرفا ستر
ألم تبصر من حولى قنلت لها * غطى هوال وما ألقى على بصرى
وذيل البور بنى يته المفرد بأيات وهى
فيا عجبا مـسنى أريد لقاءه * وفى جفنه سيف وفى قدمه رمح
وانسان عيني كيف ينحو وقد غدا * يطول له فى الجدمه سـج
وان كان يوم البسين بسود خفه * فمن مـسجتي نار ومن نفسى قدح
وليس عجب ان دمى أحمر * وفى مـسجتي جرح وفى مـسجتي قرح
ولو ترك مفرد الكنان أصوب ومن شعره

أحول وجهى حين يقبل عامدا * مخافة واش ينناور قب
وفى باطنى والله يعلم أعين * تلاحظه من أضلع وقلوب
والعنى حسن وأحسن منه قول الخفاجى

تسارع فيه الشوق قلبى وناطرى * فأثر فيه الطرف والقلب ناصب
وتنظره من قلبى الصب أعين * علم الحنى الضلوع حواجب
لكن أخذته الشهاب ونقله عن معناه المراد من قول القائل
خلقنا باطراف القنا فى ظهورهم * عيونها وقع السيوف حواجب
قال الحريرى من سرق ورق فقد استحق وله فى ترجمة من الفارسية
ورق الغصون اذا نظرت دفاتر * مشكوة بأدلة التوحيد
ومثله للشهاب من ذوات أمثاله

ياح بشر الروض خفاق الصبا * وأسكر الغيث التات فى الربا
أما ترى فى روضه الاوراقا * رطب لسان يشكر الخلاقا
وتلك للتوحيد كالدفاتر * تقرؤها الطيور فى المنابر

وللبوريني أيا فراق دبنت في ليل هجره * أراقب سيار الكواكب حيرانا
 خباثتك في عيني لتخفي من الوري * وما كنت أدري أن في العين أناسا
 وللغفاجي خباثتك في العين خوف الوشاة * وكتمت الله دار سكنها
 ومن غيرة خفت أن يفتنوا * اذا قيل في العين أناسا
 وللبوريني تعشقت منه حالة أمت قادرا * على وصفها ان لم يذتها سوى قلب
 وله أترى علمت بحالتي * يا من تغافل عن شؤوني
 هلا رحمت مدامعا * سالت عيوننا من هيرني
 وله من قصيدة يصف فيها الغدير

يحياب أبحاج الحمام خريه * فتصفي له الورقاء من فوق أبكة
 وتبع في ذلك أبا الحكم في قوله

وتحدث الماء الزلال مع الصفا * فجرى القسم عليه اسمع ماجرى
 وللبوريني أنتكرمني رفع صوتي بالبكا * لبين حبيب عزمته معاد
 أأنت ترى الثوب الجديد وقد غدا * يصح لذي التفريق وهو حماد
 وقرئ منه قول القائل

لا غرو من جزعي لبينهم * يوم النوى وأنا أخوالهم
 فالقوس من خشب يئن اذا * ما كلفوه فرقة السهم
 وله عمامتي لعبت ايدي الزمان بها * كأنها انسجت من عهد حواء
 أريد أغسلها والخوف يمنعني * من أن ترى زلت يومامع الماء
 وهو من قول القائل

ولي ثياب رفاق لست أغسلها * أخاف أعصرها تتجري مع الماء
 ومن مشهور شعره قوله في نصيحة

أوصيك أوصيك فاصمع ما أقرره * فقد نهجتك خلي نهي معنبر
 لا ترصكن الى من ليس تعرفه * ومن عرفت فيكن منه على حذر
 أخذه من قول ابن فارس

اصمع مسألة فاصمع * جمع النصيحة والمنفعة
 ابالة واحذر ان تنكو * ن من الثقات على نفعه

وله ياسا كنير الجزع على من بعدكم * طرف مدى الايام ليس بناظر

مازار انساني سواكم بعدكم * الا والسقي ستردمع سائر
ماخوذ من قول الارجاني

لي بعد آلا في الذين رحلوا * وخلفوا صبري كلي متتهب
انسان عين لم يزروه غيرهم * الا والسقي ستردمع فاحتجب
وله يعتذر عن أمر نقل عنه

الله يعلم أن ساحة خاطري * مما رقت بحقيقة يضاء
وستلتي يوم القيام بموقف * في ضمنه تدبیر الاشياء
واتفق له انه سار الى بعض غياض دمشق وأراد استدعاء بعض أحبابه فلم يجد قلا
ولادواة وكان أيام التوت الاسود فكتب بحمائه يديها

يا طائر البان خذ مني حباتية * تضعها لدى منزل القلب الذي سنحنا
هي الشكاية من داء الفراق وقد * كتبها بدم القلب الذي جرحا
وله وتغشى العهداء ليس شكاية * مني لهبرك يا ضياء الناطر

لكن بقلبي من جفاك تألم * فأرى بذلك راحة للخطاير
وله قال لي عاذلي نسل قليلا * بمسير عن الحمي والربوع
قلت يا عاذلي تأخرت عني * كان هذا الكلام قبل وقوعي

مرادى من الدنيا مراد أريده * من الحب والانسان قد يتخير
سوى وقفة فها أسائل ما الذي * يقدم غيري أولا إذا أؤخر
وله بحق الذي أعطاك حسنا ودولة * ولطفاه للضد ما زلت تقهر

لماذا رعاك الله غيري مقدم * ومثل على صدق الوداد مؤخر
وله ما رمت ترك الظلم منه تبرأ * من حمل أقال القطيعة والجفا
لكن خشيت عليه عقبى فعله * في يوم يلقي المرء ما قد أسلفا

وله وكم قائل مالي أراك مجانبا * غرام ملج كالغزال المشرّد
فقلت دعوا هذا الملام فأنى * ختمت رسالات الهوى بمحمد

وله غير ذلك من عيون الاشعار والاخبار ما لو استقصيته لجاء في كتاب مستقل
وكانت ولادته في قرية صفورية نهار الجمعة منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وستين
وتسعمائة وتوفي بعد الظهر نهار الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع
وعشرين وألف وصلى عليه بالجامع الاموي من اليوم الثاني ودفن بمقبرة

الفرد ليس وحسب كان قبل موته لحظة أمر بعض من حضر عنده بقراءة سورة يس
 فقرأها وكان هو في حالة التزعج يحرك شقيه معهم الى ان وصلوا الى قوله تعالى انما
 أمره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فذا السبابة اشارة الى الشهادة وحدث
 روحه وراة بعض الثقات ليلة موته وجماعة يشدون هذه المقالة وياكروا ان
 البور يخفي نظمها أو أوصى أن يشدونها أمام جنازته وهي * لائقا الله باسم الله * وعلى
 ملا رسول الله * كنت أمس بين أحبابي * وأسيحابي وأزاني * فدعاني نحو مربي *
 ألف أهلا وألف باسم الله وراة بعض الفضلاء بعد موته في منامه كأنه على كرسي عظيم
 في روضة غناء وعليه هبة والى جانبه رجل وهو يعلم انه مات فقال له يا سيدي كيف
 حالك وما فعل الله بك فقال اني جعلت بيتي يعلم منهما ما فعل الله بي ثم أنشد قوله
 وفي لي من أهوى وآتس وحشتي * وداوى فزادى بالتراني وبالترب
 فظن به حيرا وان كنت ملنبا * فخاب عبدا حسن الظن بالرب
 ونظم هذه الرابعية قبل موته وأوصى ان تكتب على قبره وهي قوله
 يارب تبعت سيد الأبرار * واخترت سبيل محبة الاخيار
 والميوم فليس لي سوى لطفك بي * يارب فوق عذاب النار
 وراة جماعة من فضلاء زمانه منهم العلامة عبد الرحمن الحمادي المفتي وكان ممن
 أخذ عنه وتلا ذلك مدة وقصيده أحسن ما قيل فيه من المراثي وهي مشهورة
 متداولة مطلعها قوله زلزل الكون والقيام علا * وهوى البدر بعد ما كمالا
 ويجبني منها قوله كم له من فوائد وفدت * قد غدار كهن مرتعلا
 والبلاغات بعد ما بلغت * حذها منه دانت الاجلا
 في اللسان فارس بطل * فاللسان بعده بطلا
 راق روض النسي به زمنا * في دمتق وبعده ذبلا
 ندم الدهر حيث جاد به * غلطة بعد طول ما بخل
 عقد در في السلا قد عبت * منه ابدى المنون فانه خلا
 كان للدهر رجعة وسنا * منه أم اذا غاب عنه فلا
 قل لمن شاء أن يورثه * بدر علم في الشام قد أفلا
 ومن غريب ما وقع بعد موته انه كان في مرضه تفرغ عن المدرسة الشامية البرانية
 للشهاب أحمد العياشي فلم يقبل قاضي القضاة يدمشق المولى محمد بن محمد المعروف

يجوز زاده ووجهها العبد الخي بن يوسف وعوض العيناوى بالوعظ في السليمانية
 ووجهه الناصرية الجوانية لثلاثة اجداد الحسن بن اويس الكردي والعاذلية الصغرى
 للقاضي عبد الطيف بن الجاني والبقعة بالكلاسة للشيخ أحمد بن محب الدين الحنفي
 والبقعة بالجامع الاموى لاختيه ابراهيم البوريني وقراءة الحديث بالجامع الاموى
 لعبد الرحيم بن محاسن بيط البوريني فلما كان يوم السبت سادس عشر جمادى
 الاولى اجتمع جماعة منهم أحمد بن شاهين وأحمد بن زين الدين المنطقي المقدم
 ذكرهما وحسين بن عبد النبي الشعال ورمضان بن عبد الحق العسكري والكمال
 ابن مرعي العيناوى وسليمان الحمصي وشرق الدين الدمشقي ومحمد بن نعمان الايجي
 وابراهيم العمادى الواعظ وأحمد العرعاني وكان اجتماعهم بالجامع الاموى ثم
 أحاطوا بالشمس المبداني ورأسوه عليهم وقالوا اجتمع ونذهب الى القاضي والباشا
 ونطلب توزيع وظائف البوريني علينا ثم ذهب منهم طائفة الى العيناوى وسألوه
 أن يذهبوا في خدمته الى القاضي فقال لهم لا تليق هذه الجمعية ولكني أذهب الى
 القاضي وأنتهي فذهب اليه وتكلم معه أن يعطى الحديث لابن الايجي وتكون
 الناصرية مشتركة بين الملا عبد الرحمن الكردي وآخر فأجابه القاضي الى ما قال
 فبينما هم كذلك اذ اندفع القوم ومعهم آخرون فدخلوا على القاضي وجلبوا عليه
 فبادر القاضي وقال لهم اجلسوا واقسموا الوظائف فجلسوا خارج المجلس
 يتشتمون والكاتب يكتب ما يتفقون عليه ثم خرجوا من عنده ساء على ان تكتب
 التتار ير على ما رتبوه فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر المذكور جمع القاضي
 اليه العيناوى ومثله عبد الخي بن يوسف والخطيب يحيى بن محمد الهنسي وولده
 أحمد والقاضي أبو البقاء الصالحى وذهب بهم الى نائب الشام اذ كان محمد باشا
 المجركي وصور الدعوى عند القاضي بن مغيزل قسام العسكري بدمشق وكان
 حاضرا بالديوان باذن الباشا على الجماعة بالهجوم وقلة الادب معه وأثبت ذلك
 عليهم وكتب بذلك فقدم منلازين الدين والد أحمد المنطقي وتكلم مع القاضي
 بكلمات فاحشة ومجمل عليهم كل ذلك الا ابن شاهين فانه استثنى من الكتابة سر المكاتبة
 أنه ثم شفع العيناوى ومن معه عند القاضي في العفو عنهم من التعزير بالضرب
 وانفصل المجلس على ذلك ونظم النجم الغزي هذه الحادثة في قصيدة طويلة
 ذكرها في ذيله ومطلعها قوله

رويده ان الفضل للمراءف * ولكن على قدر العنول المنافع
 حتى ضل عقل المراءف نزل طريقه * وليس له عن وهذه الجهل مانع
 ألم تر هطاحا ولوارف قدرهم * بأنفسهم والله ما شاع
 سعو انخوفاني الشام من جنابه * وكل امرئ غاد ولا نفس مانع
 قضى الحسن العلامة التذب فاعتدوا * وكل له بالاستعمال تازع
 يقولون وجهت الجهات لغيرنا * أبى الله معط من يشاء ومنع
 وعن أدب زاحوا فراحوا بقتمة * وقد ذل بين الناس من هو طامع
 وقد كادوا عفوه وحماسه * تناسهم منه العاصوا والتسارع
 وقد عزروا في شهادتهم أنهموا * لما كرهوا القول للمراءف رادع
 أيجمل منهم ما أتوا وتمورا * هنالكان ان العدل للمراءف رازع
 اذا قارع الضرعام جدى لجهله * بمولته فاليث للجدى درع
 اذا ركب الانسان في غير سرجه * أتبع له عن ذلك السر صارع
 ومن لم تؤذبه العلوم وخفى * هو امنه اذ تبسه اللوائح
 ومن لم يكن في فورة الامر ناظرا * عواقبه يندم وللسر رارع
 وتهدت منه عرشه وهو ناظر * وقد قدسه عرضه وهو سامع
 تعجبت من ذلك القضية انها * لعمرى وعظوهى لتالب صادع
 جرت بعد ألف ثم عشرين حجة * يذال العام حيث اعام من بعد رابع
 تأمل رعاك الله أفعال ربنا * فليس نأيقضيه في السكون دافع
 ولا ترجع الا الله في كل مقصد * تبارك ان الفضل منه لواضع
 وبعد فان الله جل جلاله * لكل الورى يوم القيامة جامع

منها

(الشيخ حسن) بن محمد أبى الفضل ابن بركات بن أبى الوفاء المقرب بدر الدين الدمشقي
 الميداني الشافعي المعروف بالموصلي الشيباني قاضي الشافعية بباب قضى القضاء
 بدمشق واحداً عيان الفضلاء وكان عالماً فقيهاً نحوياً بارعاً وفيه أناة وحلم وسكرام
 أخلاق قرأ بدمشق على جدى القاضى محب الدين و جدى اسماعيل النابلسي
 والعماد الحنفي والاسدي بن معين الدين التبريزي وتفوق ولزم إفاضة الطلبة بالجامع
 الأموي مدة ولما انخلت إمامة الشافعية الأولى بالجامع عن الشيخ تروسي الجوسقي
 في زمن قاضي دمشق المولى مصطفى المعروف بالصنوجي اجتمع علماء البلدة

للموصلي

وطلبوا له المذكور وكان القاضي وجهه لا ين أي البقا فعارضوه وذكروا أحقية
المذكور فقال انظروا ثالثا من يستحقها فقام الشمس محمد الميداني الآتي ذكره
في المجلس وقال أنا الثالث وطلبها فوجهها القاضي اليه وخرج الجماعة من عند
القاضي خفتين عليه ثم سعى بعض أكابرهم في إتيان براءة البدر المذكور فلما
قدم المولى مصطفى بن حسن قاضيا بدمشق ترافعا اليه بحضور من العلماء وكل منهما
قدم براءة فاقضى رأي القاضي والجماعة أن تشطر بينهما واما على ذلك وولى
البدر بعد ذلك قضاء الشافعية بطلب علماء دمشق وحدث سيرته فيها ولم يزل قاضيا
حتى توفي في سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بقرب
مسجد النار بفتح رحمته الله تعالى

النوردي

(الشيخ حسن) بن محمد بن ابراهيم الكردى الصهراني النوردي الشافعي المحقق
الفهامة المؤلف الاستاذ كان من أجلاء علماء الأكراد وله الباع الطويل في حل
الغوامض والقوص على المعاني قدم الى دمشق في حدود سنة خمس وسبعين وألف
واختص أولا بالملائي بكر ابن مثلاً جامي المتقدم ذكره فاستنابه في تدريس المدرسة
السليمية لسوء مزاج كان اعتراه وعقد حلقة تدريس بالجامع الاموي عند مقام
الخضر وعابته هنالك وهو يقرر أشياء دقيقة المرمى تدل على نظر دقيق وتحقيق
زائد وأخبرني صاحبنا الملا محمد بن رستم الصهراني وهو من أقاربه أنه قرأ بصره
على المولى رسول الصهراني وأخذ بيلا دديا بكر عن المولى فقه قاسم والمولى عمر بن
الجلي صاحب شرح الهائية في الحساب والحاشية على ميزاب الفخ في الآداب
وحكى لي أنه كان بفضل الجلي على جميع من رآه من أساتذته وألف بدمشق شرحا
على الهائية في غاية الدقة وله رسالة في سورة المطففين وكان شرع في تحرير شرح
على القطر لابن هشام على أسلوب عجيب من الدقة وكتب منه حصّة وافرة ولم يكمله
وكان في الزهد والورع غاية لا تدرك ووقع له أحوال تدل على علو كعبه في الولاية
حكى لي الملا محمد المذكور قال أخبرني الملا حسن يعني صاحب الترجمة أنه كان
في موطنه يكتب محققا فجلس يوما للكتابة فقرأ الدواة قد فاقت بالخبر حتى امتلأ
ما حوله فنهض مذعورا وركض مسافة عشر خطوات ثم التفت فرأى خلفه بحرا
من حبر ثم غاض فرجع الى مكانه وشرع يكتب وحدثني عنه من هذا الأسلوب
بأشياء كثيرة ولما مات الملا أبو بكر المذكور في النار بفتح الذي ذكرته في ترجمته

سافر إلى الروم في طلب جهاته فأدركه أجله بعد مدة من وصوله وكانت وفاته بأثره
سنة ثمان وسبعين وألف وهو في سن الأربعين

المثير

(السيد حسن) بن محمد بن علي السيد الأجل الحسني المعروف بالشيخ الحنوي
الأصل الدمشقي الفقيه الشافعي خلاصة الخلاصات من السادة الكمل الاحبار
كان عالما فقيها ورعا زاهدا تاركنا لا يعبه لا يصرف أوقاته في عبث بل كل أوقاته
معمورة بالفائدة فمن مذاكرة علم أو قراءة قرآن أو عمل جبر وكان في هذا العصر
الاخير من أفراد جمع بين العلم والعمل وكان فيه نفع عظيم للناس لا زال يقرئ
الدروس بجوامع الدروس وشية والسياسة وتخرج عليه خلق كثير من طلبة العلم
من الشافعية وبه فتنهوا واتفقوا وكان الناس يعظمونه ويهابون ساجده واذا
أقبل من بعيد في سوق أو زقاق تسادروا الى تقبيل يده ومطاب دعائه وكان مرضه
متوانعا سليم الصدر يشو الى الغاية لم يسمع ان أحدا نادى منه مدة عمره
في قول أو فعل ويحك عنه كرامات وأحوال هو في أعلاها ذروة وأجملها منقبة
وبالجملة ففضائله مالا يماز عفاها وكانت وفاته عقيب الظهر من ليلة من يوم الأحد
سادس عشر شوال سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب
من سيدي نصر المقدسي وسياتي أبوه محمد في حقه . اللهم ان شاء الله تعالى

ابن عطيف

(الشيخ حسن) بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي كان
فاضلا ساجدا كماله حسن مطارحة وناظر وكان لطيف الصوت قارئا مجتهدا قرا
العربية على مصطفى بن محب الدين وغيره وتنته على والده وعلى الامم رمضان بن
عبد الحق العكاري وبرع في الشنن وتولى الخطابة بجوامع العدا من خارج دمشق
بجملة الشنن ولازم الاشتغال هو وشيخنا أخوه العلامة رمضان الآتي ذكره مدة
حياتهما وكانا لا يعلن من المذاكرة وحضور الدروس ولا يكادان يفترقا في الخلقة
واحدة وعرض لحسن في آخر عمره مرض الفالج فانقطع عن الناس سبع سنين
وما كان ينهم منه الافظ الله الله واسمته مضلوجا الى ان توفي في شهر الثلثا ثلاث عشر
جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير قرب مسجد
النار فبح واخبرني أخوه شيخنا المذكور ان ولادته في سنة عشرين وألف رحمه
الله تعالى

ابن المهلا

(الشيخ الحسن) بن الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي العلامة الذي تفرغ في وقته

بالفضل والعلم والورع والزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة وكان كثير الصدقة على ذوي الفاقة حرصا على فعل الخير والمعروف أخذ عن أبيه وجده وسمع على أخيه الحسين كثير من العلوم مع كونه أسن منه بنحو سبع سنين وكان له الخط الحسن الرائع المضبوط والنظم والنثر الفاتحان ولقي جماعته من أكابر العلماء وأخذ عنهم كثيرا وحوى علما غزيرا وله ارتجالات كثيرة من جملتها ارتجاله مع أخويه إلى شهادة امام دعوة القاسم بن الامام محمد المؤيد وأقاموا به ثلاثة أشهر يداؤه الميمونة بالناصرة من شهادة وفي خلال الإقامة شارك السيد أحمد بن الامام المتوصل في قراءة التيسير للتيسيع وغيره من الكتب الحديثة وكان في زمن حداثة محمد في الاشتغال بالعلم وطلبه على أبيه وجده مع مشاركة أخيه الحسين وكان اذا قرأ شيئا في غيبة أخيه الحسين تناثر نفس الحسين فيعبأ به في ذلك فيعتذر صاحب الترجمة اليه ويعيد ما قرأه عليهم فقال في ذلك صنوه الحسين أيا تارائية معا تباله وجعل أول كل بيت حرفا من حروف المعجم وأولها قوله

أدب فؤادي بآرق الغور اذ سرى * بنفحة مسك من حداثة هاترى
 بعقل خبرني عن الغوراته * حديث صحيح ليس في القول منكرا
 تأمل به تلك الغاني تلسولي * لطائف فاقت في المحاسن مخبرا
 ثملت وقد دارت حقيقة وصفه * فأهملنا التسليم من تلك مسكرا
 جرى ذكر أحبابي بروضة قدسها * وقد كسيت بردا من الوشي أخضرا
 حووا من ملج الوصف كل غريبة * كزهر سماء الارض في حسناترى
 خليلى ما واف بهدى أنتما * اذالم تقصا وصفها لي وتخبرا
 دعوتكما كي تفهماني حقيقة الأجنة فيما مفرقين وتخبرا
 ذكرت لهم ذكر الصفات فهاجني * من الشوق ما ألقته متذكرا
 رأياهما ما يبلا العين قرة * فروحت الارواح من حسن ماترى
 زيارتهم فيها قلبي مسرة * غدت مورد الاصلحات ومصدرا
 سلى ان أردت اليوم عي وعنهم * ترى ما يسر الاولياء بلا مرا
 شفتنا وأولتنا فوائد عندها * تسهل للاحباب ما قد تعسرا
 صفت عندنا تلك الصفات التي علت * وفاقت وراقت للقلوب بلا مترا
 طوينا لذي الاحباب كل مقالة * وقد كان في نفسي مقال تكثرا
 نظفنا بجانرجو من الحسن الذي * يفيدك ان أقرأ الفوائد أوقرا

عليه بأعقاب الأمور سكاغما * لما في غد من قبل يأتيه أبصرا
غدت عليه عاتبا حين أهمل الاخوة لما ينتظرون ويدسكرا
فوالله بما من فعله حين قبضت عن * بحافله هسلا لحق آثرا
فمرأت حمالا الله لم تنتظركنا * وعذري أن السحب بالغيت أم طرا
سكني حجة برهان مشرق بما * فعلت على أهمال حتى بما عرا
لويت عثمان الوعد متى عابدا * وأنسيت حقا لالاخاء مؤثرا
محمل فوق الشمس عندى واتى * لا يخفى له فوق المهررة معمرا
نحو تحسبكم لما تشع مجها * وسرت الى سوح المعالي مبسكرا
وقد لاح في الصبح الثريا كاترى * كعنفود صلاحية حين نور
هو الصنع ان تجعل خبير وان بدت * بعذر فكم ريث عاد أسكبرا
لا عظم من أولى ووالى صنيعه * وحاز من الخبرات سهام وفرا
يقول لك القلب الذى ترك الهدى * اذا أنت واهيت الاخاء المقررا
ألت من القوم الذين وليدهم * يرجى لا قراء العلوم والقرى
بلغنا السما مجددا وهزا سوددا * وانالزجو فوق ذلك مظهرا
شجر د لاخذ العلم عنهم فانهم * أئتمه فارحل اليهم شمرا
ثباتهم فيه عظيم رسوخه * وذسكرا قد بولى التناء معتبرا
جزى الله آتاه عن الكل خيره * وأبقاهم ما قبل نظم وسيرا
جوابعو اليهم حى الدين واستورا * عالى فلك العلياء مائورا
عليك سلام الله ما نهلت السما * يودق على روض أربض فازهرا

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أمر اذا خففت فى القوم معشرا * وتكثر أتراسى اذا كانا كثيرا
بناء على ان امرأ باد عمره * اذا كان فى غير العلوم مكثرا
تبين ان العز فى العلم والعلا * وان تجار العلم هم خيرة الورى
ثنائى عليهم لاهل كل مهمل * يجانبهم ممن عنا وتعتبرا
جنوا ثمرا من كل روض فتونه * وأعطاهم الرحمن خطا وفرا
حريون بالتقديم أندامهم على الثريا وأهل الجهل فى أسفل الثرى
خلال من غدا فى دهره متعلما * ومستقما ما فاق درا وجوهرا

دنا منهم فازداد مجدا ورفعة * وعاش حميدا في الوري متصرا
 ذكرت خبالا للعسين فسرى * بأن أخى للعلم أضفى مشعرا
 رضيت له هذا طريقا وسلكا * وصاحبه فوق النجوم كاتري
 زيادة ما فوق البسيطة لم تكن * من العلم قصان وخسر بلاعرا
 سما من له العلم الشريف وسيلة * وما فاز ذو جهل وخاب من اقترى
 شري نفسه يبقى الرضى من الله * فيا فوزه بالرحم من خير ما شري
 صبور على درس الدفاتر مقبل * سرى سرى والصبح قد يحمد السرى
 طويل عليه الليل ان بات مهلا * قصيرا اذا التوس بات مؤثرا
 ضجيع كتاب لا يفارقه ولا * يوافق الا عالما متجبرا
 نظرت بما أتممت فاشكروا لتكن * ملولا فان الصيد في باطن القرا
 على انه وافي نظامك عاتبا * علنا ومنظوما نظاما محبرا
 غدت به في نعمة بلاغة * حواها وألفاظ لها قد تحبرا
 فواهبها من غائب كان حقه * بأن يتبدى بالعقب فيما تحزرا
 قوافيك والتامحاسن عقدها * تقول وقد خلطت من كان قصرا
 كأنك لم تعلم بمن سار أشعرا * ليحظى بعلم ثم عاد مطهرا
 له رحمة معروفة أنت أهلها * فواصل دروسا درسها لك يسرا
 مدى الدهر لا تبرح على الدرس عاكفا * فما العلم في الاسواق بالمال يشترى
 نبيك لم يترك سوى العلم فاعتم * وراثة بالدرس عن سيد الوري
 وأنت بحمد الله قد صرت عالما * ولكن نظمنا ما تراه منذ كرا
 هداية الخلق نهجا مبلغا * الى جنة الفردوس فضلا وسرا
 يريد أخى قلبي العتاب قصله * بحق لئلي أن يغض ويصبرا
 لن كنت زعي للعقوق فاني * لازعي لها فاسأل بذلك من دري
 اذا أنال أحل على النفس ضيها * سددت طريقا للثناء منورا
 بدالى عذر الصنو بعد خفائه * وذلك ان السحب دام وأمطرا
 توالت بذال اسبوع فضلا ونعمة * فرام له هذا أن يقال ويعذرا
 ثلاثا هجرتم ثم زدتكم كمثاها * لك الله أرجو أن يقبل ويغفرا
 جرى ماجرى منكم من الهجر والقل * وفوق ثلاث حرم الطهر ماجرا

عليك سلام الله ما ذر شارق * وأترذو عزم اعلم وماسرى
 واصحاب الترجمة نظم التلقين والوظائف المروية عن جعفر الصادق رضي الله عنه
 تتبع بافتى طرق السعادة * فذلك اذا وصلت هي السيادة
 وجنب نفسك الشهات واصبر * وفيما حل فأنزلهما الزهاده
 وحب الله آثره وأحسن * وقم بلواجبات من السيادة
 تنحصر في خلافة وحاذر * تصور ذاته واعرف مراده
 وقسم بجوانح الاخوان فيه * لتصور فضله وارحم عباده
 ولازم ذكره والجلأ اليه * تلب منه مع الخير زياده
 وعظم أمره تعظيم عبده * تبقي رحمة فاعده زاده
 ولا تفرح بما أوتيت واندم * على النفر بطعن طامب السعادة
 وأبق بشكره النعماء واجعل * ندرها انفسك دائر السعادة
 تجنب ما نهى الله عنه * وما يهيك لا تهتم مشاده
 تأمل عاجل الاحوال وانظر * عواقبها على حسب الارادة
 تصور بعد موتك ما تلاقى * فبدي الامر منك كنه الاعداد
 وجنب نفسك الدنيا فملم * تعاذرها فتنه ملكة قياده
 ومهما آذنت بصلاح أمر * تراه سالفا حذر فساد
 ورج الخير في الاحوال الا * لذي ذنب فخف واة جزاده
 وأخلص نية في كل فعل * لعالم غيب أمرك والشهادة
 وحاذر عذ نفسك ذات فضل * وانك بالغ رب السعادة
 فتترك ما به كلت اذ قد * وصلت كزعم أرباب الابداد
 تأمن من لها بالسوء أمر * به تهمل لذي لب فؤاده
 حذر الجبر والتبعية وحذر * من الاحاد باعلم الافاده
 وحاذر من أمور زيوها * بها حرموا ثواب ذوى العباد
 فخالفوه من هـذا ضلال * تنزه عنه أرباب السيادة
 ومهما أمتك خصال خير * فآثرها تنزه وخر الاجاده
 وكانت وفاته سابع عشر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وألف بمدينة صنعاء

(حسن باشا) المعرف بيسا جلي المدفون بالجذنية الحمدانية تحت قلعة دمشق على

البالجي

حاقه نهر بردى وبلغه من جهة شرقها المدرسة الايدغمشية كان حسن باشا أمير بلاد
صفد سكن الشام مدة ثم ولي حكومة طرابلس الشام ثم القصر وكان من أنصف
الحصام توفي بالقصر سنة اثنتين بعد الألف وحمل منها في صندوق في محفة الى
دمشق وحضر الصلاة عليه الوزير مراد باشا نائب الشام والد قري والسيد معرفة
الله مفتي الحنفية بدمشق ودفن في تربته المذكورة وكان أنشأها في حياته (قلت)
وكان يسكن في مقابلة التربة المذكورة من جهة القبلة وله أربعة أجزاء في التربة
تقربا للنهر والمصعد لم على وقف هذه التربة الآن امرأة من بيت باقياك
وهم يدعون انه وقف أهلى والله أعلم والقصر بفتح القاف وسكون الراء بعدها
صا دمهلة بلدة بالقرب من أرزنار وميدملوك آل عثمان وهى الحد الفاصل
بين مملكتهم ومملكة العجم

الطواشي

(حسن باشا) الطواشي الوزير الأعظم أحد وزراء دولة السلطان محمد بن مراد
كان في ابتداء أمره خزينة دار السلطان ثم ولي مصر في ستة ثمان وثمانين وتسعمائة
وعزل عنها ولما وصل الى قسطنطينية في سنة احدى وتسعين حوسب فخرج عليه
مال كثير ووضع في حبس يدى قيلة ثم أعطى حكومة شروان ثم صار وزيراً رابعاً
في سنراكرى حافظ البلدة المذكورة فأعطى ختم الوزارة العظمى وكان ظالماً
جباراً أمرت شيا ترجمه منشى الر وم عبد الكريم بن اسكندر القاضي فقال في حقه
تقلى بحلى الوزارة وتولى بعروسها وراح سكران في مجلس المجدد بشف كؤوسها
حل الدهر عقد طالعها وعقد لواء ولائه فأصبح العقد والحل مفوضاً الى آرائه وصفا
مورده يشه حتى غار نهر الحجر من صفائه

تسمى الامانى صريحى دون مبلغه * فما يقول لشيئ لبت ذلك لى

أقبل عليه السعد برجله وخيله وقطع بجمرافقة السرور مافقته يومه وليس له وهو
منتصب على ذلك الحال يجرد ذيل العز والسعد والاقبال فلم يشكر نعم الله عليه ولم
يتوسل بدائع الخير اليه بل هم بتوسيع باب الارتشا وأخذ بالاختن من الناس
كيف يشاء رعى غرض الرشا فأصاب ودعاه داعى البغى فأجاب وجمع من شئت
الطمع ما جمع ونسخ حديث أشعب من كتاب الطمع يحول حول مائه وهو بين الورد
والصدر ولا يبالى أكاس الناس صفوأم فيها كدر فأجل مناه أخذ أموال
الناس وقاعدة ارتشائه كضمين العرب على غير قياس مع ان الغنى ربما كان

سبباً للعنا يحثي الغنى للثام لوعقلا * ما ليس يحثي عليهم العدم
 ملهم بحسب الاوباعه لغير أهله ولم يحثي في اتباع تقليده في محله الاما سادف فيه
 قسرا لاراد ولا يتمدور فيه مراد فطاوعه مطاوعة السفن لتبار على رغم أغنه
 وقاسي فيه مقاساة تزيد على حنقه حتى انه لما ذوت أغسان رياض ابن بستان
 وانتقل من هذه الديار الى روضات الجنان هم بصرف الافتاء بمن شعلت به
 المراتب وتوجت باسمه نواصي المناصب السيد العبد الذي تم به الشرف وصارت
 تحف الايام بحاله تحف وسبب نزاعه له الحمد المني امتلا به اناه الحمد فأنشد
 لسان الزمان لمن عاداهم من السادة الاعيان

اصبر على منفض الجود فان صبرك فاقه

فالتارنا كل بعضها * ان لم تجد مانا كاه

وكان ذلك سببا لتأخيرته وتبذير الدهر في تدميره كيف لا وهو لا يزال في مجالس
 جود ومقام العباداة في الركوع والسجود رجع الى بعض أوصافه من قلة مبالاته
 وعدم انصافه فلم يزل على هذا الاسلوب غافلا عما نواه الدهر من الخطوب يتناول
 كؤوس الفساد كالمغمر الهائم ولا يالي بعدل عاذل ولا لوم لاثم لا يقابل خالص
 النصح بالانتصاح وقد غدا في سمعه أصابع من مصباح في الصباح

يقضي على المرء في أيام دولته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

الى ان أرادت دوحه غصن السلطنة الازهر و معدن الخلافة الذي حل في جسد الزمان
 بذلك الجوهر رافعة أعلام الخيرات والناسبة لها على طرق المبرات لازالت من
 حوادث الدهر خليه ومن أكدار الزمان صفيه ونسج أساس جامع هو بكل شرف
 وأجر جامع المؤسس البنين على تقوى من الله ورشوان فاجتمع هنالك أعيان
 الدولة وكثير من الناس ليؤخذ برأيهم الكشاف للمشكل في الاساس فوصل
 المترجم الى ذلك المجلس وهو في تلك العزقر لا يحثي السرار وبأني لنفسه غير
 الابدار ونزل عن جواده ودوران الفلك على قدر مراده فبادر عظماء الدولة الى
 استقباله وأدوا فرائض توقيره واجلاله فلم عليهم بينا وشمالا واستقر في الصدر
 وعزه ميزا بالبدركلا وهو يخرج من نشوة قهوة المجد سكرنا وينظر الى كبراء
 الدولة تنزرا فشرع في قطع الامور ووصلها وأخذ في عندها وحلها وهم لامرء
 سامعون و بلسان الحال قائلون

مر نأبأمر فانا لا تخافه * وحد حذافا ناعنده تقف
 فينفا هو صك ذلك اذا قبل بعض خدمة السلطنة لاخذ ختم الوزارة منه وجبسه
 وجعله غرضا للسهام الدهر وهو الجاني على نفسه ومعه كلب سلطاني بمحور حروف
 المظالم ونسخ وجود كل ظالم ماز برحرف ولم طرف ولما دنا من المجلس الذي هو
 فيه والتادى الذي يحويه قبل الكتاب وبالغ في اجلاله وناوله آياه وقد أوتى كتابه
 بشماله فبادر الى فض خفه بعد تقييله وثقه فاذا هو سطر عبرى كأنه من رماح
 الخط فكلهم روحه قبل جسمه وأبدى السخط

جراحات السنان لها التيام * ولا يلتام ما جرح اللسان
 فأثر تأثير الرماح في اتلاف الارواح فأجال فيه النظر فكاد وجهه يسفر عن دم
 ويصبغ أديمه بعد البياض بصبغ عندم فنهض من مجلسه دهشا ومشى خطوات
 مرعشاً فالتفت من الخوف ساعة بساقه وكيف ويد الخلف أخذت بأطواقه فأخذ
 من ذلك المقام وأودع في السجن بعض أيام والدهر يستداليه سهام الحمام الى
 ان برز الامر بسلب سلب حياته والباس لباس عماته فسار هو الى السجن حسب
 ورود الامر في أمره وهبوا اليه كالريح لاطفا مسراج عمره وقدماد فوه في ليل
 نافي بهم ووجدوه في ليل السليم غير سليم وهو مفرد قد جمع من الهموم أنواعها
 وأجناسها وتوحش من الوحدة وهو يذكر من أيام السعدا يناسها لا يرى أحد
 على بابه ولا يظهر حاجب من حجابيه قد خلا مقامه من خزيه وأقفر مجلسه عن صهبه
 مفردا عن خدمه وقارع اسن يدمه وخائف من زلة قدمه وموقنا بآرافه دمه وهو
 يتحزن في بيت الوحشة وحده ويتذكر في حى الانسان عهده وقلبه من الحسرة
 على نيران الغضى ولسان حاله يشتم تأسفا على ماضى

قل لجيران الغضى آها على * طيب عيش بالغضى لو كان داما
 فأوترله من الحمام خفيه واتخذ غرضا للسهام المنيه
 شفى الى الناس النجا من الردى * ولا جيد الا هو في قتر خائق
 ومدت حبال الموت فالتوت على جيده التواء الاراقم وأحاطت به أحاطة السوار
 بالمعاصم فغربت شمس حياته واستراح الملك من كآبة سينانه
 وانما المرء حديث بعده * فكان حديثا حسنا لمن وعى
 فدفن في جانب مدرسته المنيه في دار السلطنة العلية وسبب بناءه لها ان له معلما

أراد أن يكون في سلك المدرسين منتظما لا ندراجة في خدمته فأتى به ذلك
لخدم أهليه فلما عجز عن هذه التضييق أخذته الحمية الجاهلية فبني له ثلاث
المدرسة ليكون مدرساها الدروس الدروس وأعضاءه لغيره المقررة في النفوس
وفيها ساقية للسبيل يروى بها الماء القليل انتهى قلت وكان مثله في سنة ست بعد
الالف

الشيخ

(حسن باشا) الشهير بيشي هو كاشي قبله كان أحد الوزراء في عهد السلطان
عثمان مراد وكان في مبدئه من جماعة السلطان في الداخل ثم خرج نابطا للهند
الجديد وعزل ثم أعيد ثم أعطى حكومة شروان ثم عزل وصار وزيراً لها وأعطى
التفتيش على السكة الجديدة والأموال في شهر ربيع الأول سنة تسع بعد الف
فشكرت خدمته فعاد قائم مقام الوزير في شعبان من هذه السنة ثم أعطى ختم
الوزارة العظمى في سادس عشر محرم سنة عشرة وألف وكان جباراً خبيث
الطبع عنيداً وقد ترجمه المنشئ المذكور آنفاً ففرط في سبه حيث قل في وصفه
قذاة عين الدين وكذو قلب الموحدين ضعف تركيبة الاسلام وقوة عبدة الأصنام
من بند كذب الله ورواظه ولم يطعم ما أوجبه من نبيه وأمره غدا الفساد به
مشدود الأزر ولعمري إن وزارته مأخوذة من الوزير كان أسدا في السلم
وفي الحرب نعاماً ولم يزل يتبع المعاصي كالنداحي لم يميز بين الصوف والخز ولم
يفرق بين العباءة والخز

وما انتفاع أحى الدنيا بناظره * إذا استوت عند الأبرار والنظم
اليه بالجهل يومئ مثل حمار الطيب وما لكن جهله مركب لو أنصفوه لكان
مركب لو كان خفة عقله في رجله * سبق الغزال بها وصاد الأرنبا
غدت له عروس الوزارة العظمى متدانية وقطعت ثمار وصلها يده الجانية
جازي من كان السبب في إفاته تلك التهمة عليه بالكسران وجعله غرضاً لنواب
وخانه في معاملته والله لا يحب كل خوان استعان بنعمته على كفران نعمته وجعل
تلك السيئة عنواناً خفيفة سيئته سل عليه سيفاً يده سقلته وشرع عليه رشماً كفته
قومته عاملة بما جبلت عليه سفالة سميته ولا تريب عليه إذ كل يعمل على شاكلته
لم يتفرع على مارتبه من مقدمات القدر الانتيمية قتله كيف لا ولا يتحقق السكر السي
الابأهله لم يؤد الأمانة إلى أهلها ولم يرف العروس إلى بعلها ولم يدفع الحقيقة إلى

فأرسلها ولم يعط القوس بارها

ووضع الندى في موضع السيف بالفتى * مضر كوضع السيف في موضع الندى
فاستبدت براسة الاجتاد فأحدثت به من سائر أطرافها الآفات والاكساد اعتزلت
عرو من الفتح في عهد بوجه عابس ولا بدع فانه كان أشأم من طوي من وداحس
ولم يبط جسر ابشوم أقدامه الا وقد انكسر كأنه كسر ظهر الدين في أيامه قد
استولى الكفر على بعض الحصون الاسلامية من سخافة رأيه فاختذت مساجدها
كأنسا وأقيمت بها نواميس التواقيس فأصبح بهذا السبب ربع الجهاد دارسا
والعدا في أيامه أمنة الثغور وبأمنة الثغور ولما عاد غير محمود انقطع جلب الزاد
وانصل الغلا وبعدت الراحة من العسكر بقرب الاعداء والغزاة لم يستطيعوا مائما
ولم يذوقوا طعما ولم يحد من تلك الجماعة قضى بحبه من الجماعة فلما وصل
الى دار السلطنة العلية راضيا من الغنية بالاياب وقد هلك من الجند أكثر من
الحصى والتراب فعرف برأه قدمه وأيقن بأراقدمه فاستجار ببذل الاموال من
عصبة بعصبه آملا منهم أن يقولوا عثارة وذنبه فتعصب له ذلك الحزب ليخلصه من
شباك الحين فتكسروا على أعقابهم وانخذلت احدى الطائفتين وظهرت
العداوة والبغضاء ولم يلبثم الى الآن شمل الفتنة فاستقر في دست الوزارة وأصبح
ساجدا بذيل الصدارة فأخذ في ابعاد من تقرب الى حضرة السلطنة من الوزراء
والخواشي من كل من هو الدخيل في ذلك القرن والثاني زعماء من يخيف عقله
على أن يستعمل بالوزارة على حكم الانحصار ولم يعلم بأن الايام قد نهضت على قوائم
الهمة لاخذ السار حتى قدسوات له نفسه التفرق بين غصن الدولة ودوحته
وأصبح هنا الامر في صدره أجل أمينة فعلم ما أراد وما شرع فيه من المصكر
والفساد فبادره العزل فاستمر عدة أيام خارج السور كالمحبوس وقد نهضت
التام بهذا السبب غبار التكدر والبوس الى ان برز الامر فيه بطهيرا للعالم من
ذلك الخبث الذي هو لتعص وشرع الاسلام حدث فعد اجيده في قتر خائق
فاستراح مما ألم به من القلب الخفاق فاتفقت مواراة سواته بتقرب من قبله حسن
باشا باسكار وما أنقض الجار الى الجار انتهى (قلت) وكان قتله في سنة اثنتي
عشرة بعد الألف والله أعلم

فاتح العين

(حسن باشا) الوزير صاحب اليمن كان من أعيان الوزراء أرسله السلطان مراد

ابن سليم الى اليمن في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة فدخل الى صنعاء عاصمة الحرم سنة
تسع وثمانين وكان ذلك الوقت جبال اليمن وحصونها في ايدي الحكام من الانصار
الآتي ذكرهم كان حصن ثلاث حصن مدع وحصن نسور وبلادهم تحت حكم السيد
علي بن يحيى بن المطهر ابن الامام شرف الدين وكان حصن ذي مرمر وبلاد وبلاد
الشرق تحت حكم السيد لطف الله بن المطهر وكان حصن غفار وبلاد في حكم
السيد غوث الدين بن المطهر وحصن مبين وبلاد حجة في يد السيد عبد الرحمن بن
المطهر وحصن ظفار وبلاد الطاهر في يد السيد محمد بن الناصر الجوفى ومعدنة
وبلادها في يد الامام الحسن بن علي المؤيدى القائم في زمن مراد باشا وحصن كلال
وبلاد في يد السيد الحسن بن شرف الدين وكان الوزير المذكور كمال الشاعر
ان المكارم والمعروف اودية أ أحله الله سبحانه حيث يشاء

وكان هادلا وقورا عارفا خيرا راجحا مشكورا بها بالنيب ان شراف وفضله ومن
أعجب الامور انه كان بعض أعداء آل المطهر حسن له انتدبهم اليهم فقال لا أغيب شيئا
لآل الرسول ولا أرمهم بالنار رعاية لخدمهم على الله عليه وسلم وفي دخوله الى صنعاء
فصبر ودبر في أحوال اليمن وشاور العقلاء وجالس ذوي الفطن ثم نهض لحرب
ملوك اليمن ونحن نذكر من فتوحاته نبذة على جهة الاختصار فعين على انجسار
كنداه الامير سنان وفتح حصن ظفار في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وقبض على
حاكمه السيد محمد بن الناصر الجوفى وفتح حصن عمران في سنة تسعين وتسعمائة
وحصن مدع في صفر وحصن ذي مرمر في ذي القعدة من السنة المذكورة
وخرج الى يده حاكم الحصن السيد لطف الله بن المطهر وفتح معدنة وبلادها
في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وقتل حاكمها السيد أحمد بن الحسين المؤيدى
وسلم الفقيه عبد الله بن المعافى حصن السودة لماعنه السلطان فكافأه بالعقبى
السلطان وقررت بلاد السودة تحت يده وهى الآن تحت يد أولاده في سنة ثمانين
وتسعين وفتح حسن ثلاث في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وخرج الى يد السيد
علي بن يحيى بن المطهر وقبض على الامام الحسن بن علي المؤيدى وفتح بلاد في شهر
رمضان من السنة المذكورة من الصاب بجبل أهزوم من جبال الاهزوم وفتح
حصن غفار في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وخرج الى يده حاكمه
السيد غوث الدين بن المطهر وفتح بلاد الصاب في سنة ثلاث وتسعين وقبض الوزير

حسن على أولاد المطهر المذكورين لانهم بعد طاعتهم لم يسكتوا عن اثاره الفتن
 وأرسل بهم الى الايواف السلطانية وذلك في ذى القعدة سنة أربع وتسعين وهم
 الامام الحسن بن علي المؤيدى وعلى يحيى ولطف الله وغوث الدين وحفظ الله ومحمد
 ابن الهادى الجميع آل المطهر وعين الوزير حسن باشا الفتح بلاد باغ ككتخداه الامير
 سنان سردار على العساكر تقدم على بلاد باغ في العشر الاوسط من ذى القعدة
 سنة ست وتسعين وتسعمائة فلم يزل الامير سنان يغادهم ويراوهم بالحرب فكان
 بينه وبينهم ثمانية وقعة سبجا لاثارة لهم وتارة عليهم فاعطاء الله النصر عليهم
 وفتح بلاد باغ في سنة سبع وتسعين وتسعمائة وفتح حسن أحور وحصن القراب
 ورجع سالما غانما في شعبان سنة تسع وتسعين وقد فتح العين بأسرها ولما استولى
 حسن باشا عليها وسكنت عنه الفتن وساعدته الاقدار ودانت له الاقطار ونامت
 عنه عيون الحوادث اسكن العساكر فشرع في تغليبهم فظهر في بلاد الشرق
 الامام القاسم بن محمد بن علي وادعى الامامة في سابع عشر المحرم سنة ست بعد
 الالف فالتحق أكثر أهل جبال اليمن على طاعته وسارعوا الى اجابته وصاروا
 من جملة جماعته فاستعلت نار الفتن وضافت أحوال الوزير من تردد أصحاب
 الامام الى منعه وقام عليه الاعلى والادنى وحاربهم من كان لديه في المحل الاسنى
 ولم يبق مستقيما على الطاعة الا الامير شمس الدين أحمد بك ابن محمد بك ابن شمس
 الدين بن الامام شرف الدين الحام كم بحجروسة كوكبان فانه لزم ما التزمه والده للامير
 محمد من الطاعة للسلطنة حسبا تقرر بينه وبين الوزير الاعظم سنان باشا فبذل
 النفس والتفيس في اسادة نصرها حتى نال بذلك مائالا وفاز فوزا عظيما وقفاه على
 فعله ولده الامير أحمد والامير اسماعيل وتلاههما الامير جمال الدين علي بن شمس
 الدين وولده الامير وجيه الدين وعبد الرب فشيدها من انخدم السلطنة ملقا فابه
 غيرهما فنهض حسن باشا وجمع أهل التجدة من الرجال وبذل الاموال وعين
 ككتخداه الامير سنان سردار على العساكر وأمدّه بالرجال والاموال وطلب حاكم
 الحبشة على باشا الجزائرى فوصل وكان لوصوله تأثير في تسكين الفتن من بلاد اليمن
 الاسفل ثم توجه الى بلاد نوه فاستشهد بها في ثلاث سنة ثمان وألف وانصافت
 خزائنه بالعساكر الى جانب الوزير حسن باشا وتوجه السردار الامير سنان الى جهة
 كوكبان فاجتمع هو والامير أحمد بن شمس الدين بن شرف الدين فاقبعا بلاد كوكبان

جميعها بعد استيلاء أصحاب الامام عليها ثم توجه السردار على سائر البلاد ففتح بلاد
 ثلاث حصنها وبلادهمران وحصن مدغ وحصن غفار وحصن بلاد الطاهر وبلاد
 حضور وبلاد الحمية وبلاد سنجان وبلاد مغرب أنس ودمار وبلاد تريم وبلاد
 جبل اللوز وبلاد خولان ثم عطف على بلاد الطاهر فاستقرت بخمر والمصراة
 وهما بلدان بتوسطان بلاد الزبدي فوصل اليه الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن
 ابن المطهر وكان مواليا للسلطنة فحضره الامام القاسم في حصن مابين ببلاد دجة
 فاستولى الامام على بلاد دفرج من حصن مابين الى عند الامام بالامان فأخذ
 عليه العهد منه واليه وأرسله لحرب السلطنة فكان طريقه من عند الامام الى
 عند السردار فاستفتح بلاد دجة والزمره السردار باسنة فتتاح بلاد الشرق فاستفتحها
 فلما شاهد الوزير حسن باشا عهوده وعتقه وعتقه بجانب السلطنة أنتم عليه ببلاد
 الشرق وقرره على بلاد دجة وكانت له انعامات من السلطنة كثيرة فلم يرجع حدودها
 في آخر مدته بل طغى وسند كرم آل أمره اليه فيها بعد واستولى الامام على بلاد
 مديدة فقام على ساق الحرب الامير مصطفى وانتقل بالوفاة ثم قام مقامه الامير محمد
 الكردي فاتفق الصلح بينه وبين الامير محمد المؤيدى فحصل الفتح وأنتم عليهم بالفتح
 السلطاني ونال من السلطنة ما رغب به أنف أعدائه وكان ذلك في صفر سنة سبع
 وألف وثمانمئة شوك ككة القاسم ولم يبق في يده الا حصن شهارة في بلاد الاهنوم
 فتحصن به فعين الامير سنان عليه فأحرق به فخرج وهرب من الحصن متسكرا ولم
 يشعر به أحد وبقي ولده السيد محمد متحصنا مكانه فنماق حمله فخرج بالامان وان
 يستقر بمقره عند صاحب كوكبان فأعطاها الامان على ذلك وكان ذلك في سنة ست
 عشرة وألف ولما طال مدة صاحب الترجمة باليمن عزل عنه وخرج على وجه
 مستحسن فتوجه الى الروم في اليوم الحادي والعشرين من صفر سنة ثلاث عشرة
 وأتم وولي بعده كنداه سنان باشا ثم توفي صاحب الترجمة بتسطنطينية سادس
 عشر رجب سنة ست عشرة وألف رحمه الله تعالى

(السيد حسن) المجدوب المعتبر المعروف بالغريق نزيل دمشق أسلمه من قرية
 من نواحي بلس قبل ان اسمها نيزا قدم الى دمشق وجاور بالجامع الاموي عند
 رواق اليمانية وكذا يكثركلام في الجامع بصوت العالي ثم خرج من الجامع
 وسكن في جامع بلبغا واتفق ان رجلا مؤثرا قتل هرة في الجامع المذكور ثم قام فقام

الغريق

اليه السيد حسن وألقى على رأسه مخرة عظيمة فقتله وعرض على حسن باشا بن
 محمد باشا المتقدم ذكره وكان نائب الشام حينئذ فسأله لم قتل هذا فقال لانه قتل قطي
 فأطلقه لخدمته ثم انتقل بعد هذه الحادثة الى بستان بارض أرزوم من المزارع فقطن به
 نحو خمس سنين لا يفارق البستان في الفصول الاربعه وكان الثلج ينزل عليه يطعمه
 وهو جالس لا يبرح وقيل انه كان لا يصيبه الثلج اذا وقع ولا يصيب المكان الذي هو
 فيه وكان لا يتضرر من حر ولا برد صيفا وشتاء وكانت الناس تعصده بالزيارة هناك
 ويأتون اليه بالطعام والشراب وورجبارون منه مكاشفات غريبة ثم انتقل الى سفح
 قاسيون وأقام بمغارة الشياح بين مغارة الدم وكهف جبريل وانضم اليه الشيخ
 حسين الرومي وكان يتعبد بذلك الوادي قبله بسنين فنجاروا بالمغارة المذكورة
 وتردد الناس اليهما كثيرا وكان حسن مجذوبا كثيرا بالكلام عند زيارة الزائر بن
 فباخذ كل أحد من كلامه حصه لنفسه تناسب مقصده فاشهر بالمسكافة ووقع
 عليه أهل دمشق خصوصا النساء فأنهن كن يترددن اليه كثيرا وكان يجتمع عنده
 منهن في الوقت الواحد ما يزيد على مائة امرأة وكان حسين الرومي عاقلا يعرف
 الكلام وكان من العجب في كونه قبيد السيد حسن المذكور في ذلك المكان وكان
 يطعمه ويستقيه ثم ان حسينا تزوج باحمرأة من نساء الصالحية ونزل من المغارة الى
 بيت المرأة في الجبل وكان الناس يقصده ايضا في بيت المرأة وروى يوم سدون
 اليه الهدايا الجليلة ولم يزل هو وحسين معيين على هذا الحال الى ان وقع سيل عظيم
 في دمشق هلك فيه أكثر من مائة نفس وكان منهم السيد حسن ورفيقه حسين وكان
 ذلك يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثمان عشرة وألف وكان ثامن أيار فحافت قبيل
 العصر محابة فيها رياح عواصف وورعود شديدة وبروق متواترة ثم تراكم
 غمامها وجاء برد شديد كبير بقدر السدق في ثلاث نوب أو أربع ووقع غالبه على
 الصالحية والجبل ومعظمه كان بالجانب الغربي منها وكثير منه على مدينة دمشق
 حتى امتلأت منه الاقيسة والطرفات ثم سالت أودية الصالحية خصوصا الوادي
 الذي فيه مغارة الشياح فأخذ السيل دو راوقور وفتح في تلك الارض مع صلابتها
 خنادق عظيمة عميقة وأطلع مخورا عظيمة واستخرج السيد حسن صبيحة يوم الثلاثاء
 رابع عشر صفر من هذه السنة وحضر جنازة الجلم الغفير من الرجال والنساء ثم
 في آخر ذلك اليوم بش الدرويش حسين وأخرج ودفن من الغدر رحهما الله تعالى

(الشيخ حسن) الديرعطائي من دير عطية قرية من قرى دمشق تأسس ناحية جديدة
عسال بالقرب من البلد المجذوب ورد إلى دمشق وهاور بالجامع الأموي وكان
لا يخرج منه الا قليلا وكان يسكره في السوق يسعهم المآكل القليلة وقول انهم
يكذبون على الفقراء عيشهم ويؤذونهم وكان لا يقبل الا بالطلب الخشن ويتأثم
بالخل والزيتون أو نحوهما وكان لا يقبل من أحد شيئا الا من بعض جماعة
تخسوسين ويظهر لامتاعه في الغالب حكمة من كون ما يدفع اليه فيه شبهة أو عدم
الخلاص وكان له مكاشفات ظاهرة وليس عليه سوى تبص أثر في طلبه سينا
وشتا ونام في الجامع وهو تظيف الثوب والبدن وإذا كان رمضان ذهب إلى
أهله فنامهم الزورك الجامع لاجتماع الناس فيه وكثرة لفظهم وذكره الامام
الحجة الشهاب أحمد بن أبي الوفا الملقب بالندم ذكره انه سمعه قبل حادثة ابن جاسر لاد
وهو يقول انهم ظلموا اهل الموافل فقلت له عن قولك ان هؤلاء اهل الموافل
جند الشام سوف ترى كيف يسلط عليهم علي بن جانيب ولا ذلما لا قوامه لم يبروا
حتى انكسر واوهر بوائمه ونشئوا في البلاد وله غدير ذلك من الاحوال الباهرة
وكانت وفاته يوم الاحد ناسع شعبان سنة ثمان وعشرين وألف تسكي يوم اربعين
من غير انقطاع ولا اضطجاع ولما كان اليوم المذكور أراد ان يخرج من الجامع
وقت الضحى والواظ يعظ فسط قبل ان يصل إلى باب العبرانيين ما ودفن بقبعة
الفراديس رحمه الله تعالى

(الشيخ حسن) الكردي العمادى الشافعي زيل دمشق أحد المتفكرين في العلم
انتم ودله بالتبحر في العقليات قدم دمشق في حدود سنة احدى وثلاثين وألف
وترجمه او تملك دار بالقرب من المدرسة الظاهرة يتودرس بدمشق فانتفع به
غالب طلاب عصره من أبناء دمشق ودارس الكتب مجمع الخطب كتب بخطه
الكثير من الكتب من جملة ذلك حاشية شيفي زاده ووقف جميع كتبه على طلبته
العلم بدمشق فأت هذه الكتب سوسنة وعند بي السعفاني هي وكتب المذقري
وهي شتوية عن نفائس الكتب وأعطى اثنا عشر آخر تدرس دار الحديث
الاحمدية فدرس بها سنة واجملة فله كن من افراد وقته علماء ونبوغا
سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بقبعة الفراديس رحمه الله تعالى

(حسن باشا) الناجم على الدولة في عهد السلطان محمد بن ابراهيم كن في استدام

أمره ما حكم التركان ثم ولي صكفاة حلب وخرج بها عن الطاعة وقتل في تلك
التواحي وانضم اليه بعض أمراء ورعا من طائفة السكان وقويت شوكته ولما
تعين نائب الشام أحمد باشا ابن الطيار إلى صفر السلطان في أواسط شعبان سنة
ثمان وستين وألف خرج من الشام ومعه خمسة مائة نفر من بخند هافلهم حسن
باشا في أطراف انطاكية وضمهم اليه وأرسل إلى جانب السلطنة يقول أنه لا يتوجه
اليهم إلا أن يقتلوا الوزير الأعظم فلم يحيوه إلى ذلك وأرسلوا اليه ليأتي اليهم فلم
يفعل وما زال ينهب ويقتل إلى أن وصل إلى بروسة ثم عاد وعسكر الشام معه فعين
السلطان لقائه الوزير مر رضى مع عدة أمراء وعساكر فقابل الجيشان وانكسر
مر رضى ونهبت أمواله ثم خرج عنه عسكر الشام بأمره ورجعوا إلى دمشق وبلغ
السلطان ما فعل فازداد غضبه عليه وأرسل إلى الوزير مر رضى ومن معه من
العساكر يقول لهم أنهم يدخلون حلب وأضاف اليهم عساكر أخرى وأمر مر رضى
باشا عليهم وكان من جملة أولئك قدرى باشا نائب الشام فلما دخلوا إلى حلب جاء
حسن باشا إلى كلس فدخل بين الفريقين بعض أمراء تلك الناحية بالصلح وكانت
حيلة من مر رضى باشا على أن يأتي حسن باشا إلى عنده مر رضى باشا فإذا اجتمعا
حصلت المصافاة واتبع حسن باشا أمر السلطان في المسير مع مر رضى باشا إلى
طرف السلطنة ورتب مر رضى باشا لحسن باشا ضيافة وكل من أمراء مر رضى
باشا وأضاف واحدا من جماعة حسن باشا المتعنين بأمر مر رضى باشا حتى صار كل
واحد من أولئك عنده من عين له وأوقعوا بهم المكيدة وقتلوا حسن باشا وأعيان
جماعته وتفرق عسكره ونهبت أمواله وكان ذلك في آخر جمادى الأولى سنة تسع
وستين وألف

العليلوفى

(حسن) الفسدى العليلوفى الشاعر اللبيب الفائق ويقال فيه أنه درزى كان
حسن المطارحة طبيب العشرة رحل إلى مصر وأخذهم عن الشمس البابى والشيوخ
سلطان والنور الشيرازى وغيرهم ودخل دمشق وجاورهم مدة بالخطافه
الهميسا طيبة وله شعر كثير منه قصيدة نونية هجاء الدروز وهى طويلة تبلغ
ثلاثمائة بيت يذكر فيها مذمهم الفاسد وضلالهم وله غير ذلك وأجود ما طهرت به
من شعره قوله

حكى دخان سمام من فوق وجنته من * قد مص غليونه أذهره الطرب

غيبا على بدرتم قد تقطع من • ابدى النسيم فولى وهو ينسحب
فقلت والنار في قلبي له الهب • لقد حكيت ولكن فانت الشنب
ثم ارسل من دمشق الى عكة وأقام بها مدة وبها توفي وكانت وفاته سنة خمس وثمانين
وألف والعيلبون في بفتح العين ثم ياء مشتاة من تحت ساكنة فلاذ فوحدة مضهومة
بعدها واو ثم نون نسبة الى عيلبون قرية من أعمال صفد والدرزي سيافى الكلام
عليه في ترجمة نحر الدين بن معين في حرف الفاء ان شاء الله تعالى

ابن السنان
اليميني

(الشيخ حسين) بن أبي بكر بن سالم بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ
عبد الرحمن السنان اليميني العناني الشيخ الكبير المعروف كان أحد أجود زمانه
وله أحوال باهرة وكرامات شائعة ولقد جديته عنات وقرأ القرآن وحسب آياه وكانت
الولاية لاشعة عليه من صغره وظهر برهانها عليه في كبره واشتغل بالعلوم الشرعية
والتصوف ولزم مطالعة كتب الغزالي وحسب أعيان عصره وأخذ عنهم ولما مات
أبوه قام مقامه وشاع أمره وصارت اليه الرحلة في وقته وكانت له حفدة كثير ون
وكانت العربان تغد اليه من أقطار الأرض وترفع أمورها اليه وكان يحسن الى
الفقراء ويكره لهم التفعّل في طلب المقامات ويأمرهم باخلاص العمل ويقول
لا تتخذوا الاعمال وسائل لقضاء النفوس تغشروا مع الخاسرين وكان يكره
الجبارة ولا ينظر اليهم الاثر راوا اذا جاء أحدهم مشى الهو يسأول ما كتب امام
الزيدية الى أهل البلاد والخضرمية يستدعونهم الى المدخول في طاعته فلم يرد لهم
جوابا وقال حقيق لمن لم يدع الى ما يرجي فيه الثواب أن يتقلب صاحبه بفجر جواب
وكان شديد الانتكار على من يشرب التبغ واعتنى بآزائه من تلك الدار فتم له وبودي
في الاسواق وصنف له الشيخ محمد علي بن علان المكي في حرمة مصنفين وبعده بعض
الحنفية في تحريمه والذي أفتى به الشيخ عبد العزيز الزمري والشيخ عبد الله بن
سعيد باقشير من شافعية الحجاز عدم الحرمة الا لمن حصل له به ضرر رقاب وظهور
التنبأ له المسمى بالتبغ وبالتن بجهة الغرب والحجاز واليمن وحضر موت مكان
في سنة اثنتي عشرة وألف كما وجد بخط بعض المكيين وتاريخه في وأما مشوره
في بلادنا الشامية فلا أتبعه لكنه قريب من هذا التاريخ انتهى ولما حصل على
السلطان عبد الله بن عمر الكثيري ما حصل خاف من القبض والاسر فالتجأ اليه
فنجاه مما حل به ولم يشع في البلاد اختلال ومحصل القول انه كان من صلحاء وقته

وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وألف ودفن بمقبرة عينات بالقرب من والده رحمه الله تعالى

ابن الجزري

(الاديب حسين) بن أحمد بن حسين المعروف بابن الجزري الشاعر المشهور الحلبي أحد المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقّة نشأ بحلب وأخذ بها الادب من ابراهيم بن أحمد بن المنلا والقاضي ناصر الدين محمد الحلفاوشغف بحمل الشعر صغيرا وحفظ قصائد عديدة وفحص عن معانيها وأكثر من مطالعة كتب الادب واللغة حتى صار له رسوخ ثم أخذ يمدح الاعيان وكان اذا تكلم لا يظنه الانسان يعرف شيئا وكان له خط نسخي في غاية الحسن الا انه كان سيئ الاخلاق ولما تبيل اقته غارب الاغتراب فرحل الى الشام والعراق ودخل الروم في سنة أربع عشرة وألف وقرأ فيها على محمد بن قاسم القاسمي الحلبي حصته من هداية الفقه وفي ذلك يقول في قصيدته البائية بمدحها القاسمي المذكور وهي

لقد آن اعراضني عن النفي جانبنا * وأن أنصدي للهداية طالبا

وهي مذكورة في ديوانه فلا حاجة بنا الى ذكرها ثم عاد الى حلب واستقر بها وكان أحيانا يتردد لدنبي سيقا أمراء طرابلس وله فيهم المداخل الكثيرة وجمع له ديوانا وهو موجود بأيدي الناس وكان مغرما بشعر أبي العلاء المعري كثيرا لا ينفك عنه وأخبرانه رآه في منامه وكان يقرأ عليه اللزوم وفهم من يقر به في تلك الزوايا الخير كل الخير فيها أكرهت النفس الطبيعية عليه والشر كل الشر فيها أكرهت النفس الطبيعية عليه وكتب على ديوانه اللزوم قوله

ان كنت متخذ الجزر حلا مرهما * فكتاب رب العالمين المرهم

أو كنت مصطبحا جيبا سالكا * سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم

ومن شعره في الغزل قوله

ما عشت من ألم الفراق * لولم أطل أمل التلاق

فأطل كاللوع من * أغنى التوى ورجاى راقى

باتالت القمرين الا * في الكسوف وفي المحاق

ختام دمي فيللا * يرقا وروحي في التراقي

والام يستقي القوا * دظما وأجفاني سواقى

وغريق دمع العين لا * تلقاه الا في احتراق

والحبيب ما أورى الضلو * ع جوى وما أرى المآق
 فعساك ان تجزى بحبيبتك المحبسة بالوفاق
 ولقد بلغت هوالك أعظم ما تقبى وما ألاق
 وصبرت فيك على العدا * صبرا لا يبر على الوثاق
 وعلمت ان الصبر يا * عذب اللى مر المذاق
 فأعرض عن الاعراض اعراضى ليدك عن النفاق
 وارفق ولو بالاتفات * على ما بين الرماق
 فلتسد يكون تلفت الاعناق داح للنفاق
 واستبق منى بالقاء بواقبا ليست بواق
 أعضاء صلب ماله * إلا من عينيك واق
 فالبيض سود عيونها * أمضى من البيض الرقاق
 وقد ودهن رواقى * فى الطعن كالشعر الرقاق
 واذا بليت بجهن * بليت بالدمع المسراق
 وقوله من قصيدة طويلة مطلقها

منهل دمع الحبيب من دمه * فارفق بجفري القوادى مغرمه
 أبكته والبكاء شاهدا * يذوب من لجمه وأعظمه
 كأنه فى الفراش من سقم * معنى رقيق يعول فى نفسه
 يا قراقره الظلام على * غصن النقا باسمها بأعجمه
 أى ظلموم سواد ينصره * لم يخف الله فى ظلمه
 والصب يبدى ألم صبوته * للصب فى الحب من تألمه
 ومن سائر شعره قوله متغزلا

نقذت ساقيا قد كسالتك الحسن من فرقك المضى لساقك
 تشرق الشمس من يدك ومن فيك الثريا والبدر من أطواقك
 أو ليس العجيب كونك بدرا * كأملا والمحاق فى عشائك
 قتة أنت ادتميت ونحبي * بتلاقيك من تشا وفراقك
 لست من هذه الخليقة بل أنت مليك أرسلت من خلقتك
 وقوله يا ليلة جمعنا والسرور معا * لا روعنا وادعنا باللقى بالخلق

لو استلعنا وقد شابت مفارقة * صبغاً لها من سواد القلب والحدق
بكيتها وشباب العيش في دعة * منا وغافل طرف الدهر لم يبق
عليها بأن الليالي غير باقية * وكل مجتمع يرى بمفترق
وله وهو معنى غريب

وفي مضامنة عيش منى لغب * منها وساورني في سورها سغب
حتى تصور لي منها على ظمأ * ان المية في ثغرائني شنب
وله أحجب من أهواء خوف وشاته * وأقصيه عنى والمزار قريب
ولم أرى في الدنيا أشد مضاضة * على القلب من حب عليه رقيب
وقوله وهما من لمح

قديم محبة وحديث عهد * مقرهما فؤاد أخ حميم
وان خلت سواكم لي خليلاً * فان الحب للخل القديم
وقال وهو يد مشق في غلام رمدت عنه

ومارمدي عيني حبي لعلته * وليكنني أنبيكم بوجوده
أراد يرى ما في محياه من سنا * فأنرفيه جرم شمس خدوده
وقال يمدح فضل الربيع

قابلتنا ابدى الربيع بوجه * حسن فيه للحاسن شاهد
ولتسم الزمان منه مخناً * فضل فصل الربيع لو كان خالداً
وقال يا خير من محو برجي * لذة أثبتت سهو
أني أهل لكل ذنب * وأنت أهل لكل عفو

ومن مفرداته قوله

عسى شمس هذا الدهر تأتي بوفق ما * نرجى وسعد الوقوف في شرف الشمس
وقوله تغافلت عن أشياء منه وربما * يسرك في بعض الأمور التغافل
وله نأسو برؤياك ما أساءنا * لا يصلح الجرح غير مرهمه
فان هذا الزمان محسنة * كفارة عن ذنوب مجرمه
وقوله وأجاد وليل كان الصبح فيه مأرب * تؤمل ان تقضى واخل نصادقه
وسافر في آخر عمره الى حماة لرجاء عن له بها فرأى ليلة سيره كأنه يودع أهله
فاستبقط وهو يشد

قوى احسنى منك وداعى فنا * بعدك حسنا يا امة القوم
وزودى جفتى طيف الكرى * فليس بعد اليوم من نوم
فلما دخلها توفى ابن أميرها الامير على بن الاعوج واسمه روحى فقال
لا تبحجوا ان سال دمعى دما * واشتعلت نار ساري نبي
فلست من يبكى على غيره * وانما أبكى على روحى
وبعد مدة توفى وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وألف هكذا ذكرنا ابدى وفاته في السنة
الذكرورة ثم رأيت في نسخة من ديوان ابن الجزرى بخط بعض الدهشقيين ذكر انه
آخره الامير على بن الاعوج ان الجزرى مات بعد انشاد البيت المذكور
بثلاثة أيام ولم يلق بعده ما شعره وان وفاته كانت في سنة أربع وثلاثين وناقض أبو
الوفاء العرشي في وفاته فذكر انها في سنة اثنين وثلاثين واستأدى أى المتولات
أصبح وزاد العرشي انه توفى غريبا بمسماة كمتوفى والده بالبصرة غريبا وعمره
نحو الخمس والثلاثين ودفن بالتراب المعروفة بالعليديات والجزرى نسبة الى جزيرة
ابن عمر من بلاد الاكراد وبها كان أجداده ولهم فيها المسكنة والجاه كما أشار الى
ذلك في بعض قصائده

ان الجزيرة لا عدا * جودها القيث الهتون
خلتوا بها آباى آساد الشرى وهى العرب
ولهم بها البيت انؤثل في قواعده المسمين
وبركنه الجند المتين * وطله الجند المتين
ولناهم نسب على الدنيا له شرف ودين

وهذه القصيدة من غرر قصائده وهى طويلة فنتألف منها بهذا المقدار فبه كفاية
(حسين باشا) بن جانبولاذا الكردي أمير الامراء بطلب دن في ابتداء أمره من
المفرقة ثم تولى إمارة كلس منسوب والده وعزله عنه أخوه الامير حبيب وشببت
العداوة بينهما ثم استقرتا معازلان فتولى ديوسليمان كلس فاحتاج الى جميع
السكانية وكان ابتداء كثرتهم وظهور قوا بينهم من عبد الخليم اليازجي احد أتباع
المسطور ولما سجن صاحب الترجمة بطلب ويغت جميع أسبابه وعتارانه بأنفس
الاثنان لمال سلطانى كان عليه تولى كلس بهذا لك وصمم على الامتناع من تسليمها
ان عزله أحد فكان اذا عزل من جانب السلطنة سمي في العود من غير تسليم المتولى

ابن جانبولاذا

الحديد فعمل أكامر الدولة انهم اذا صمموا على عزله شق العصا فترصوه وارثوا
بالمال فكثرت أجناده وأمواله وكان له مروءة وفتوة ومحبة للعلماء والصالحين الا انه
كان ظالما لا احتياجه الى علوفات السكينة وكان له فضيلة في علم الفلك والزرايع
والتقويمات والرمل وصرف أكثر عمره في ذلك ولما توجه محمد باشا الوزير ابن سنان
باشا الوزير الاعظم سردار على حسين باشا أمير لواء الحبشة وكان خرج عن الطاعة
وشق العصا وسببه انه لما تولى إمارة الحبشة أخذ منه أسكابر الدولة مالا جريلا
استدان غالبه ثم عزله سر يعافق العصا مغاضبا لهم فتوجه صاحب الترجمة
لحربه بحجة السر دار فقدم الى كلس خارجي من السكينة يقال له رسم ومعه من
البغاة أجناد كثيرة وكان ضابط كلس عزيز كتحدا من جماعة صاحب الترجمة
فبعث واستنجد بعسا كحلب منهم العسكر الجديد فخرجوا النصرته واجتمعوا جميعا
فتقابلت الأجناد وقام بينهم سوق الحرب والطعن والضرب فانتصر عسكر رسم
على عسكر كلس وحلب وقتل عزيز كتحدا وقتل من العسكر بن مالا يحصى وولوا
منهزمين فذهب الخارجي كلس وصادرا عيان أهل القرى ولما تولى نصوح باشا
كفالة حلب وكان عسا كدمشق تغلبوا على حلب ونواحيها وأمره السلطان أحمد
باخراجهم وعجز عن ذلك فاستعان بصاحب الترجمة فبعث ابن أخيه الأمير على
بعسكر عظيم فاصبح نصوح باشا وقد أخذ القلعة ووضع مناريس تحت قلعة حلب
واستعدت جماعته فكانوا نحو ستمائة فأخذت العسا كالدمشقية باب بانقوسا
واستعدوا واجمعوا عسا كهم نحو الالفين وهم لا يعلمون ان صاحب الترجمة بعث
عسا كفاخر نصوح باشا اليه كنعان سردار الدمشقيين واخبره ان السلطان
رفعهم من الاستعداد وأمر باخراجهم من حلب بعبا لهم فامتنعوا ثم تواردت
الاخبار ان الأمير على بن جانب ولا ذوصل الى قرية حيلان بعسا كولا تحصي فخرجوا
في الظلام ولم يبق منهم أحد وفي اليوم الثاني دخل الأمير على بالعسا كالمشكافة
فتبعهم نصوح باشا ومعه الأمير على الى قرية كفر طاب فوقهم بينهم محاربة فانهزم
الدمشقيون ولم يبق منهم جم غفير فصادر نصوح باشا أثارهم واتباعهم وفعل
حسين باشا مع نصوح باشا هذا الفعل فأخذ نصوح باشا يتكلم بين الناس انه يريد
قتل حسين باشا فسمع الخبر فأخذ في جمع العسا كروبعث جماعة الى السردار سنان
باشا ابن جغاله الذي أرسله السلطان لقتال الشام فبلغ ذلك نصوح باشا فاشتدت

عداوته فغزم على المفاجأة بالقتال لتكون كاس قريظة من حلب فرج في عساكره
 مجد احق وصلها في يوم واحد فقابل حسين باشا بعسكره والتقت الفتان فانكسر
 نصوصح باشا وقتل أكثر عسكره ودخل حلب منهزماتهم في اليوم الثاني أخذ في جمع
 الاجناد وبذل الاموال لتكثير العدد والاعداد فظن انه انصح معه أسفرت ثم
 جاء رسول من السردار سنان باشا ابن جفاله يخبره بالاوامر السردارية انه قد صار
 حسين باشا كافل المالك الحلبية وهزل نصوصح باشا منها فلبس نصوصح باشا حلة النمر
 وامتنع من تسليم حلب لحسين باشا وقال اذا ولوا حلب لعبد أسود أطع ذلك الابن
 جاتولاذ فامضى أسبوع الا وقد أقلت عساكر حسين باشا بجموعهما الى قرية
 حيلان فاستقبلهم نصوصح باشا بالحرب ناسا فانكسرتا فانزل حسين باشا عساكره
 في محلات حلب خارج السور وأعلق نصوصح باشا أبواب المدينة وسدّها بالاحجار
 وقطع باب قسرين وخرسه بعساكره وأوقفهم هناك وقطع حسين باشا الماء عن حلب
 ومنع الميرة والطعام عن داخل المدينة ونصب حسين باشا مناريس على أسوار
 المدينة وصف عساكره على الاسوار مع المكاحل وقامت بينهم حرب البسوس وأخذ
 حسين باشا في حفر القوم والاحتفال على أخذ البلدة ونصوصح باشا في حفر
 السراييب لدفع الاقوام وعسم الحلبين بالبلاء من المييت على الاسوار وحفر
 السراييب ومصادرة القنطرة والاضياء كل يوم ولبلة الطعام السكبنة وعلوفاتهم
 وأغلقت الدكاكين وتعطلت المتاعا وحرق الاخشاب لطعامها وانهوة بسبب
 قطع حسين باشا الميرة حتى انشب والحطب ونزل البلاء من جانب السماء على
 حلب فبيع مكوك الحنطة بمائة قرش ريال وجرة الشيرج بمائة عشر قرشا
 ورطل لحم الخيل الكديش بنصف قرش والدينة الواحدة بتقطعة وأوقية بزرا بطح
 بأربع قطع وأعظم من في البلدة يجود كل البصل والخل من أحسن الاطعمة وكان
 بعضهم يأخذ الشمع الشمعي ويضعه في طعام الارز والبرغل وينال العساكر
 لا يجيدون التبن بل يأخذون الحصر ويضعونه في الماء يقطعونها ويضعونها
 للخيول بدل العن التبن وكل قنبر يغرم في اليوم قرشين والمتوسط عشرة والغني عشرين
 واستمر الحصار نحو أربعة أشهر وأيام ثم قدم السيد محمد المشهور بـ شريف قاضيا
 بحلب ففتر خارج المدينة وأخذ يسعي في الصلح ثم عتد العلي ولم يرض نصوصح باشا
 الا بأمانات السكبنة وعهودهم فان لهم عهودا وثيقة تخلفهم بالسيف أن يكون

أمن على نفسه وأمواله وإنه إذا تعرضه حسين باشا بما تلونه معه ثم أمر الشريف
نصوح باشا أن يذهب بنفسه إلى حسين باشا ويصالحه ليكون نصوح باشا كان
ضرب بنت حسين باشا وأخذ أموالها فذهب معه شاطر واحد إلى منزل حسين
باشا فآكرمه وسفاهه شرب يسكر بعدما امتنع نصوح باشا فشرب حسين باشا من الأناه
قبله فأتى به وشرب ولما ذهب كل لا بأسا ورعانت الثوب وطقن الناس خروج
نصوح باشا خفية ليلا خوفا من حسين باشا وعساكره فلم يكن الأمر كذلك بل خرج
بعساكره وطبوله وزموره وقت الغداة فودعه حسين باشا واستولى على الديار
الخليّة وشحنها من السكان وصادر الأغنياء والفقراء لأجل علوفة السكان ثم أمر
سنان باشا حسين باشا بالتوجه إليه لقتال الشاه فقدم رجلا وأخرى وثاق من
السفر حتى حصلت الكسرة ببلاد الجهم للعساكر العثمانية في وقعة مشهورة قتل
فيها جماعة من الأمراء وكانت في سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع
عشرة وألف فلما رجع الوزير سنان باشا ابن جفاله أدركه حسين باشا في رجعه
بمدينة وان قتلته لتأخره في السنة المذكورة وكان يريد جعل ابن أخيه الأمير عليا
قائما مقامه بحلب فلما بلغه قتل عمه تملك حلب وخرج بها على السلطنة وتولت من
ذلك فتنة عظيمة سدد كرها في ترجمة الأمير علي إن شاء الله تعالى

البحراني

(الشيخ حسين) بن حسن بن أحمد بن سليمان أبو محمد القريني البحراني فقيه البحرين
وعالمها المشاير إليه في عصره ذكره السيد علي في السلافة فقال في حقه ذو نسب
يضاهاى الصبح عموده وحسب أورق بالمكرمان عوده وناهيك بمن ينقى إلى النبي
صلى الله عليه وسلم في الانتماء وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء وهو
بحر علم تدفقت منه العلوم أنهارا وبدر فضل عاد به ليل القضايل أنهارا شب في العلم
واكتهل وهي صيب فضله واستهل فجرى في مبداه طلق عنائه وجنى من رياض
فتونه ازهار أفناه الآن الفقه كان أشهر علومه وأكثر مفهوماته ومعلومه عنه
تقبس أنواره ومنه يقتطف ثمره ونواره وكان بالبحرين إماما الذي لا يساربه
مبار وهمامه الذي يصدق خبره الاختبار مع مجاباته استمد منها المكارم
ومزايا استهدى بحاسنها الأكارم وله نظم كثير ما يعتد بالفخر وكانما تفره من
حضر فنه قوله

قل للذي عاب فعاب الذي * قلت وقلت السر منى ضر من

لانتفضها فمخن انما * وابسة قد وليت عن مروس

بل وقتنا في صعدة صعبة * شعبراني الهبري الشمس

(قلت) لو كان لي أمر السلافة مارضيت لها هذا العكر وكانت وفاته في سنة احدى

بعد الاف ولما بلغ نعيه الشيخ داود بن أبي شاذان البحراني استرحب وأنشد بديهة

هلك الصخرة بأحسام فغن * طرباني أعاني الخدوس

ورثاه الشيخ جعفر بن محمد الخطلي البحراني بتصديقه من قوله

جد الردي سلب الاسلام فأنجدا * وهتسأخ طود الدين فأنجدا

وسام طرف العلاء عفا فأنجده * وعز غرب أحسام الجند فأنجدا

الله أكبر ما أدهاك من زمن * قصمت طهراتي والدين فأنجدها

(حسين باشا) ابن حسن بن أحمد بن رشواب من طوالة في الموصل كان له من

بهاء القدر كبير الهمة حسن الشكل وله أدب ومآثر كثيرة منسب إلى والده وحاهه إلى

قصاده وكان أديبا ونحيا في الخطوط الحسنة من مهارة الكتاب ولي في حياة أبيه

امارة نابلس وامارة الحاج سنة ثلاث وخمسين وألف ولما توفي أبوه صار مكانه حاكم

غزة وكان له خرم وسعد فكبرت دولته واطاعته العربان وسار ركاز كرام ثم شأله

ولدا معه ابراهيم فولى حكومة القدس ثم نزل له أبوه عن حكومة غزة وصار هو حاكم

نابلس وأمير الحاج وسامري الحية ستين ولما مات ولده اند كور في سنة احدى

وسبعين وألف بالبقاع العزيز وقد كان تعين للسلطنة على الدروزي حامية الورية

أحمد باشا عاد حسين باشا إلى حكومة غزة بعده وشبهه إلى حبيب السلطنة بسبب

أمواره يرجع أكثرها إلى عدم تنبذه بأمر الحجاج وحراستهم فاق به من الرزق

إلى قلعة دمشق ونسبت أمواله وأقام مدة سنة ونوبا قلعة وكتب إليه الأمير ان يركب

يسلمه بهذه الايات

بحسن الحسام ترى أم مرابط الاسد * بحسن حلت به يا خير مقدم

أم شمس ذاتك عن عين الغيب عدت * محبوبه وهي في الأشرار لا بد

وقدر جاهلك في الأفاق مرتفع * ملحط يوم وان لنيل من جد

ثم أخذ إلى الباب السلطاني مقبدا وأحاطت به المكاره فحين ثم تسل إلى السجن

وذلك في سنة ثلاث وسبعين وألف وأنشدني صاحبنا المرحوم عبد الباقي في أحمد

السميان الممشي هذه الايات لنفسه قالها في رثائه حين بلغه قتله وكان اذ ذاك

ابن رشوان

بمصر قال وكنت لما مررت على غزة في سنة احدى وسبعين فاصدا مصر أسدي الى
معروفا وانعاما فقلت أرثيه

أسقى على بحر النوال ومن له * بأس الملوك وعفة الزهاد
لو أن بعض صفاته أقسم الوري * رأيت أذاتهم كذى الاعواد
لم يحسن ذنبا غير أن زمانه * قد فوض الاحكام للمعاد
ها بوه وهو مفيد في سجنه * وكذا السيوف تناب في الانجاد
ذهب السرور بفقده فكأنما * أرواحنا غضبي على الاجساد
بأننا الحنين عاجلك الردى * والخف قد يسرى الى الأطواد
لثالكواكب والسحاب أسوة * فاذهب كما ذهب السحاب الغادى
فسي تراه منه صيب رحمة * ما الحرب الركن صوت الحادى

باشا زاء

(حسين باشا) بن رستم المعروف بباشا زاده الرومى تزل مصر واحدا الدهر على
الاطلاق المحقق الفهامة رأس الفضلاء في وقته رأيت خبره في كثير من التحريرات
والمجاميع وذكره الشيخ مدين القوصولى وقال في ترجمته مولده ببلخراذ في يوم
الاربعاء الثانى عشر شوال وكان ذلك في أوائل فصل الخريف من سنة ثمان وخمسين
وتسعمائة وقدم الى مصر في سنة سبع وسبعين وتسعمائة وبيع منها الى بيت الله الحرام
ثم رجع الى البلاد الرومية وعاد الى مصر نائبا وأقام بها وكان والده من موالى
السلطان سليمان ثم انه لم يزل ينتقل فى الولايات حتى صار أمير الامراء بطمشوار
وبودين وكنت وفاته بها وأما والدته فهى بنت اياس باشا الذى كان رأس الوزراء
فى دولة السلطان سليم وكان من موالى السلطان بايزيد بن محمد وأخذ صاحب
الترجمة عن جماعة من الموالى العظام بالديار الرومية منهم المولى يحيى الذى كان
متماعدا عن احدى المدارس الثمان وكان أخا للسلطان سليمان من الرضاع وكان
السلطان المذكور يعظمه ويزوره أحيانا وقبل شفاعته ومنهم المولى عبد القى
ومنهم المولى محمد بن بستان الملقى ومنهم المولى فضيل بن الملقى علاء الدين الجمالى
ومنهم المولى محمد بن أخى ومنهم المولى أبو السعود الملقى العهادى صاحب التفسير
وصار ملازم بامدرسة السلطان سليم الأول بقسطنطينية ثم تزل ذلك وعزم على
الاقامة بمصر وطلب من السلطان أن يعين له من بيت المال ما يكفيه هو ومن معه من
العيال من الدراهم والغلال فعين له ذلك ثم قدم الى مصر وأقام بها بالعزة والاحترام

مع الاحسان والشفاعات في العلوات والجرايات للخاص والعام وأنشأ بيتاً منسجماً
مطالعة على بركة القيل جعله محلاً للعلوم فيه للواردين عليه انتهى ورأيت له ترجمة
في بعض المحاميع وأنظمها من انشاء بعض المصريين قال في بعض ذكراهم وشهرته
غرة جمة الزمان واسطة عقد الفضائل المزرى بعقود الجنان حر على هامة
المجرة ذيله وأثار بقر فضله ليله فاصبح وهو عزيز مصره والفاخر ذواتناج المحجب
في قصره أجرى بمصر يله فأجمل يلهأ وما زال مانح الفضائل والفاضل وميلها
وأثأده فناداه البراءة والاحسان القاصر عن نظمه ونثره صبحان وحسان وما
برحت كواكب فضله مشرقة لاشعه وسواكب فضله غادية رائحه حتى وافته
بأجله وفاته وعفت آثاره وبكت عليه عفاة وأثبت له من شعره ما كتب به الى
القاضي محمد بن دراز المكي قوله

على أمني شاقق بغياله * سلام بمحاكمه طيب حساله

هشت وما أبصرته غير أنني * سمعت من الحماكين وصف كماله

وكتب الى الشيخ عبدالرحمن المرشدي

عندي لو ذلك فاعلم ذلك مبتاق * ولتعلني بمرأى منك أشتاق

وللعول بأرض أنت ساكنها * قلبي بجادي الجوى والوجد ينساق

ونظرت له بقصيدة انتهت اليه في ترجمته في كتاب النخبة ومطلعها

أرأيت يوم المجد ثم تساهل * وزاملة الهمر اليه تسافل

وهي قصيدة لا بأس بها فوجع لها في الكتاب اندكوروته وفاته بمصر في آخر

يوم الجمعة ثالث رجب سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن يوم السبت اقرب من قبر

القاضي بكار رحمه الله تعالى

(الاديب حسين) بن شهاب الدين حسين بن جاد اراد شاعري المصنوع في ادب

الشاعر العاتق كان أديباً شاعراً مطبوعاً مقنن دواعي الشعر جيداً في نظمهم

اللفظ حسن الابداع للعاني ذكره البيهقي في كتابه ذكرى حبيب وقل فيه هو شبي

أبي الفضل البديع الهمداني وثالث ابن الحاج وأواساني وقد دق مدنته

وسماها كنز الدال وجمع أهاجيه ووسمها بالسلاسل والاعلال في حسن شعره

وشعره كله حسن قوله من جملة قصيدة مطلعها

هو الحبل اقرب يدوم ولا بعد * وقد دق معنى أب يحيط به حد

ابن جادار

بصر أولوالباب في كنه ذاته * فمن جذه هزل ومن هزله جت
 لك الله قلمي صمكم غنق لواعجا * يذوب لادنى حرها الحجر الصلد
 نهضتكم جهدى لو قبلت نصيحتي * فعدل الهوى جور وحر الهوى عبد
 لقد عالج الحب المحبون قبلنا * فما نالهم الا القطيعة والصدة
 فان قال قوم ان في الحب لذة * فما أنصفوا هذا خلاف الذي يبدو
 نعيم هو البلى وورى هو الظما * وذلك فناء الجسم بحببه الوجد
 على نقي حربه وبأوته * اذا انه كالصابغ في الشهد
 وما قلت جهلا بالغرام وانما * يصدق قولي من به الهوى عهد
 لعالم عشارى كم أحت عزائلي * وهل لنهوضي في طلب العلى حد
 أما أن أن أنصوار كائب بالثرى * وان منى عما ألكا يده جهد
 وان عابت عيناى بان طوبى لبع * فبشر الياقلى ألم بك السعد
 ولاحت لنا تلك المعاهد من قبا * وبانت قباب البان والعلم الفرد
 وقوله من قعيدة أخرى مطلعها

قوله ديف أى
 خطبه اه

صاحب صاحى الورق في أفئانه * الاواسكره يديع بيانه
 واذا تباذعه الاو اثم في الهوى * دكر العقيق فسمع من أصفانه
 كلف اذا هبت به فجدية * يذكوبها ما باح من أصفانه
 مغرى بذكر العاصرية مغرم * نظام الى عذب العذيب وبانه
 يخفى جوى لومس يذبل بعضه * دكت هضاب الشم من أركانه
 وبروم اغضاء الجفون على العذى * فرقا فيعرب شانه عن شانه
 بالأمسى في حب أهيف لوبدا * للبدر لم تعدده من أقرانه
 ممزج برنوبناطر جؤذر * ويلاى من وسنانه ومسانه
 أأذاه من مضمار حلبة حبه * وأنا الجلى وليك خيل رهانه
 أيلوم من أودى بمهيمته الهوى * من لم يذق في الدهر طعم طعانه
 حسي بما ألقاه من ألم الجوى * ما قدرى والعرفى ريعانه
 لو أن بالفلك الخيم طوبالة * من حرقى ألته عن دورانه
 أو حل وجدى بالكواكب لانبى * بهرامها يشكو الى كيوانه
 أو غال رضوى بعض ما قد غالى * لرأته كالعن قبل أو انه

أو كان يسعدني على قدر الهوى * دمع لم الأرض من طوفانه
ولقد سلكت الحب لا عزاً به * وعرفت كنه خفيه وعيانه
وهلت اذ ذقت الغرام بأنني * حاسبكم من جملة وحسانه
وقوله من قصيدة مطلعها

ملاح برق من ربي حاجر * الاستل الدمع من ناظري
ولأنك كرت عهد الحبي * الاوسار القاب من ساثري
أواءكم أحمل جور الهوى * ما أشبه القول بالآخر
يا هل ترى يدري نؤوم النقي * بحال ساه في الدجى ساهر
تهب ان هبت يمانسة * أشواقه للزئنا النافر
يضرب في الآفاق لا يأتي * في جوبها كائن السائر
طورتهم اميا وطور له * شوق الى من حل في الحائر
كأن حمار به قلبه * علق في قادمي طائر

أصل هذا المعنى امر وقته حرام

كان قطاة علفت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان

وذكره السيد علي بن مهصوم في السلافة فقال في حقه طود رسي في مقر
العلم ورسخ ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ رأيه فرأيت منه فردا في العلوم
وحيدا وكاملا لا يجد السكال عنه محيدا تحيل له الحبي وتعد عليه الخناصر
أو في علي من قبله واعترف بفضل المعاصر يستوعب شواهد العلم حفظا بين
مقروه ومسموع ويجمع شوارد الفضل جعاً فهو في الحقيقة منتهى الجموع حتى
لم ير مثله في الجذ على نشر العلم واحياء موانه وحرصه على جمع أسبابه وتحصيل
أدواته وقد كتب بخطه ما بكل لسان القلم عن ضبطه واشتغل بعلم الطب في آخر
عمره فتحكم بالارواح والاجسام بنهيه وأمره غير انه كان فيه كثير الدعوى
قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رأيه فيه طائفة عن العرض وان أصابت
فلا تخطئ نفوس أولى المرض فكم عليل ذهب ولم يلب له فيه فرج فأنشده في القل
بلا ثم ولا حرج

الناس يطعون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابه الضرور

ومع ذلك فقد طوى أديمه من الادب على أغزر ديمه ومتى فتفت له امة ذله بالشعر

أرخص من عقود الآلئ كل غالى السعر الى طرف شيم وقمائل تطيب بأنفاسها
الصبا والشمائل والممام بنو ادراجون يحلى حديثه والحديث شعبون ولم يزل
يتنقل فى البلاد ويتقلب حتى قدم على والده قدوم أخى العرب على آل المهلب
وذلك فى سنة أربع وسبعين وألف فأحله والوالد له محلا عقد فيه نواصى الآمال
بين يديه وأمطره صحائب جوده وكرمه ورد شباب أمه بعد هرمه فأقام بحضرته
بين خير وخير وتقدم ماشاء ماشاء تأخير الى أن خوى من أفق الحياة طالعه
وأدجت بأفول عمره مطالعه ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة وعقود الدرر
فى حل أبيات المطول والمختصر وهداية الأبرار فى أصول الدين ومختصر الأغاني
والاسعاف وغير ذلك وأنشده قوله من قصيدة مطلعها

للك خير لا يزيدوم ولا همرو * ولا ماء يبقى فى الدنان ولا خمر
فأدرا الى اللذات غير مراقب * فما لك ان قصرت فى نيلها هنر
فان قيل فى الشيب الوقت لا الهه * فذلك كلام عنه فى مسمى وقر
وقالوا نذر الشيب جاء كترى * فقلت لهم هيات أن تغنى النذر
لئن كان رأسى غير الشيب لونه * فرقة طبعى لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني فأنما * قصار الخلف العين والنظر الشزر
وهل فىك للعقيد الحسان بقية * وقد ظهر المصننون وارفع الستر
وما الغواني وابن سبعين حجة * وحلم الهوى جهل ومعر وفه نكر
فقلت دهوى فالهوى ذلك الهوى * وما العمر الا العام واليوم والشهر
نشأت أحب الغيد طفلا ويا فعا * وكهلا ولوا وفى على المائة العمر
وهن وان أعرضن عنى حباتى * لهن على الحكم والنهى والامر
أحاشيك بنى منهن من لوت عرضت * لنوء الشرايا لاستهل لها القطر
ترقرق ماء الحسن فى نار خدتها * فناء ولا ماء وجمر ولا جمر
فيا بعد ما بين الحسان وبينها * لهن جميعا شطرها ولها الشطر
برهرة صفر الوشاح اذا مشى * تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من البيض لم تغمس يد فى لطيفة * وقدملا الآفاق من طيبها تشر
تقر لها زهر الكواكب سجدا * وتغنواها الشمس المنيرة والبدر
تخال يجفنها من التوم لونه * وتحسبها سكرى وليس بها سكر

وقالوا الى هاروت ينسب حجرها * انى الله بل من لفظها يؤخذ الحجر
تختلف حالى فى الغرام وحالها * اها محض ودى فى الهوى دلى المحصر
(قلت) وهذه القصيدة من أمث شعره وأغلاؤه وقد ترجمته فى كتابى النخبة وقد كنت له
أشياء من شعره ما عدا ما عدا وبلغ لفظه فكل شعره لطيف السبك وكانت وفاته على
ما ذكره ابن معصوم يوم ان شئى لاحدى عشرة بقية من مفسر سنة - م - و -
والت عن أربع وسنين سنقر حمة الله تعالى

(حسين) بن عبد الله بن شيخ الشيوخ عبد الله العبدوس الحضرى السيد الاحل
أحد أئمة علماء الدكره الشلى فى تاريخه وأتى عليه كبرائهم قال ولد بترى فى سنة
ثمان وثلاثين وتسعمائة واجتهد واتبع السنة السوية وتحرر به الله وأحد من
أخيه شيخ وغيره من العلماء العالمين والاولياء الصالحين ولبس الحررة الشريفة
منهم وأجازوه فى الالباس والتقى به كثير من الناس وقسم من البلاد البعيدة وكن
يكرم الوافدين ويعسن الفقراء وله كرامات طاهرة وله جاه عظيم هذا الكبر لا سيما
أر باب السيف يقابلونه بالتعظيم وكان مشغولاً بك الله حتى مات فى سنة ثمان بعد
الالف ودفن بمقبرة زينل رحمه الله تعالى

ابن العبدوس

(الشيخ حسين) بن عبد الكرم بن عبد الله المقبر بن الدين الغزى المعرف
بأبي الفخالة الشافعى مفتى الشافعية بغزة الفقيه البارع لم يقتل من بين ولاته
وورع وتقوى ووجه عبد الله نطق له الحمار كقرانه فى بعض احازات حسين
صاحب الترجمة من الشيخ عامر الغزى الى الآذ ذكره وثأ حسين هذا فى غرة
وقرأها ثم رحل الى مصر فى حدود سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وأحد من ائمة
الفرائض فى زمانه عبد الله الشنورى الشافعى الخطيب بجامع الأزهر وعن
الشمس محمد الرملى والتور على الزبائى وأبى بكر بن اسماعيل الشنورى ويعبى
ابن محمد بن على بن موسى الهيمى الاحل الانسابى والشمس محمد المرثانى صاحب
النوير والشهاب أحمد بن زين الدين الخطيب الشربى الشافعى والشمس عامر
ابن عبد الله الغزى الشافعى والشيخ على بن عمر بن شيخ البير الغزى والشمس على
ابن أحمد بن محمد أبى العزى أحمد الغزى الشافعى الانصارى الارمرى ورجع
الى غرة وانكب على الافادة وشاع ذكره واشتهر فضله وكان عالماً بعلامات العلماء
من العلوم وان غلب عليه علم الفرائض وكانت وفاته فى سنة احدى وخمسين وألف

ابن الفخالة

المملوك

(الشيخ حسين) بن عبد الله المعروف بالمملوك تزل دمشق أحد الافراد المجمع على جلالاته وتبحره في العلوم وتمكنه في التصوف والمعارف الالهية والادب وكان عالما متبحرا زاهدا ورعا عابدا متسكما متجردا عن المال والاهل منفردا في زوايا التواضع والمسكنة حكى عن نفسه مرارا انه كان في مبدأ أمره رقيقا رجلا من أعيان التجار بمدينة حلب بمحلة البياضة يقال له قرابكر واستمر مولا يريسه كولدته الذي من صلبه ويعلم المكالات ويقرنه باجتهاده وطلبه من عهد حداثة وأيام شبابه حتى مال طبعه الى السكال وقرأ على مشايخ حلب منهم الشيخ عمر العرضي وتلميذه الشمس العمادى العلوم العربية والقانون الادبيه ولم يزل حتى حصل شيئا وافر من العلوم وأخذ طريق القوم عن الشيخ محمد العمادى والده الشمس وكان له قدرة على تأليف مقامات الصوفية بالالحن الطيبة وينشد كلام القوم في حلقة الشيخ محمد العمادى المذكور ويقرأ الطلبة في مقدمات العلوم وكان أعنفه مولا من رفقته وأحسن اليه وبالع في اكرامه وسلم اليه جميع ماله وصار يرسله الى البلاد بأسفار التجارة ويلاحظه السعد في أسفاره الى ان حصل لسيده شيئا كثيرا من المال ثم توفي سيده بحلب فتجرد من قيده في التجارة وفارق حلب ورحل الى مصر وجاور في جامع الازهر وقرأ على مشايخ ذلك العصر واجتهد في التمسك الى ان صار من أكابر العلماء وصناديد الفضلاء وجمع وجاور سنين وقدم دمشق وأقام بهامدة ثم سافر الى حلب وأخذ العهد من طريق الخلوة وتجرد وترك محبة الناس ومعاشرتهم واتزم السلوك في طريق الحقيقة على دأب مشايخ الصوفية وبرع في الزهد والصلاح وكان له في الادب حظ وافر وله التفوق في دقائق الغاز والمعميات ونظم الشعر البديع وجمع لنفسه في آخر أمره ديوانا من شعره وأحسن في جمعه وضبطه وكذلك جمع ديوانا من الغازه ورتبه على حروف المعجم ووسمه بتشديد الحجا بالغاز حروف الهمج وشرح الغاز الاستاذ عمر بن الفارض في غط بديع وأسلوب عجيب وألف رسائل كثيرة في فنون عديدة ومن شعره قصيدته النونية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومطلعها

لاح برق من بروق البرقين * أم سنا من نور أهل الرقنين

حارت الالباب في معناهما * ومعنى الوصول لا يدري لاي

بعبد الطالب والمطلوب هل * تنفع الشكوى بعبد الهجرتين

ليس يدنيه معصين اذغدا * فاصي الدار عمن القلتين
 فدعا به بعد درجة * هاتف الغيب لمحي الحضرتين
 ثم نادى بلسان طليق * صادقة في قوله من غير مريب
 يا أبا العزم بحزم حازم * وقلب يقظ ما فيه رين
 قدّم القلب وأخر القلب * والزمان تقوى بسوق تقدمين
 واطلب الشرع ولازم عرشه * تجمع البحرين جمع الجنتين
 وابق بالاختيار واجمع فوقهم * وكن ابن الوقت وابق العدمين
 ان ترم ترقى على هام العلى * ساميا فوق سماء الفرقدين
 فأت من أبوابها بوابها * وتوسل برسل الدلائل بين
 أحمد المختار كنز الدنيا * جميع الكوثر نوراً شرقين
 قاصد الكفار راحي شركهم * جامع الانتصار حامى البلائين
 فاتح الامصار بالسيف سوى * بين ايمن ما فرق بين
 بكتاب أسلت واستسلمت * عمن الخير ومنعاه عدى
 لم يكن لولا وجود المصطفى * جود غفران وجود العالمين
 فجاء الله أعلى ماجزى * من في حاتم قباض البسدين
 يا رسول الله يا رسول الورى * يا جميل الوجه أهوى التمرين
 يا حبيب الحق لخلق ويا * جامع الصدق امام التبتين
 يرثي الحسين حبيب سيدى * يا أبا الحسن جنة الحسينين
 كن له يا ذا المعالي شافعاً * في عباد إمام الدلائين
 وأعنه حيث يأتيه القضاء * وأغثه من سؤال الملأين
 ونقبل سمعاً به يا من به * شرع الحبيب ومعه انورين
 فعلى ذلك من رب السماء صلاة وسلام دائماً * بين
 وعلى الآل مع الاصحاب ما * ذكر البدر بيد روحين

وقرأت بخطه على هامتها ما صورته هذه القصيدة عرضت على النبي صلى الله عليه
 وسلم اجزى به قطب وقته السيد صبغة الله الفاطمي بالمدينة المنورة والعهدة عليه
 وقرأت بخط بعض الناس نقله عن صاحب الترجمة ثم ورد نزول الى الجامع
 الازهر بمصر مشتمل على بيتين قيل انهما للشيع العارف بالله تعالى أبي الحسن

الشاذلي وهما عنان عنان لم تر قأدموهما * لكل عين من العينين نونان
 نونان نونان لم يخططهما قلم * لكل نون من النونين عنان
 فأجاب من أجاب عنه بما نسب قدره * فمكته ضل في غيب ليل فكره وما صادف
 قدره * وألهمني الله عنه ما يقرب من الجواب فلهله أن يكون قاضيا به لا قاضيا
 الصواب قتلت

جوابه سورة الرحمن فاطمة * به أياروح ذاتي عين انساني
 فكل عين لها نون عليك بها * لكنها باعتبار البسط نونان
 هذا ونونان ان تطلب بيانها * فاسماهما منها لا رسم قرآن
 فاسم على سمك واسم على ملك * يرى لكل من الاسمين عنان
 هالة البيان بتقرير اللسان به * تخير سر رجاء كنز عرفان

ومن شعره قوله مقتبسا

كم من جهول في الغنى سارج * ومن عليم في غناء مقسم
 قد حارت الالباب في سرذا * وطاشت الناس فقال الحكيم
 لا يسئل الخلاق من فعله * ذلك تقدير العزيز العليم
 وقوله ياراضيا بعلمه بين الوري * اياك فيها أن يشينك فادح
 تسكون مرضيا بها عند الندى * يا أيها الإنسان انك كادح
 وقوله يا من يروم الى الحقائق مسلكا * ان شئت فيها أن تصير بصيرا
 فعليك بالهادي النصير كفاية * وكفى بربك هاديا ونصيرا
 وقوله الهى تسبحك السماء وأهلها * وترجوك أهل الأرض حقاً وتقصدا
 تباركت يا رحمن أنت رحيمنا * وما لك يوم الدين اياك نعبد
 وبالجملة فله آثار كثيرة واستقر آخر أمره بدمشق وسكن في المدرسة الكلاسة
 في حجرة صغيرة تجاه الجامع الأموي في جوار مرقد السلطان صلاح الدين بن أيوب
 وقرأ عليه الجمل الغفير من أهل دمشق أنواع العلوم وبه انتفعوا في فنون الأدب
 وفي حل كلام ابن الفارض وكان عيشه بدمشق أمرا غريبا لا يعرف له أحد وجه
 معاش وكان لا يقبل من أحد شيئا ما ولو كان على سبيل الهدية وكان لا يعاشر الا
 الفقراء وأرباب الطريق من الصوفية وكان ملازما لزيارة قبور الانبياء والاولياء
 ومشايخ العلم من أهم مراتب معلومة وكان في أكثر أوقاته يوجد منزله في بساين

دستورهم لا يميل على جانب الانحياز مع طلبة العلم والفقراء القريدين اليه
 وهو كذا حتى بلغ رتبة الامانة وحظ في زمانه بشرف محبة ائمة كبار جالسهم
 وعائتهم وأخذ العلم عن اساطين عالية المقادير وساح كثيرا في البلاد حتى انتهت
 سياحته الى استقراره بدمشق وبها توفي وكانت وفاته في سنة اربع وثلثين واثم
 وكان مرضه الاسهال ودفن بمقبرة باب الصغير وقال أبو بكر العمري شيخ الادب
 المقدم ذكره في تاريخ وفاته

مدت عالمه صر امام التوحيد * فدخل برصه غريبا ووجد
 قالوا اشهادة له فحصلت * أرتخت بلي حسين قدمان شهيد

ابن الشعال

(الشخ حسين) بن عبد النبي بن عمر الحلبي الاصل المدني المعروف بابن الشعال
 امام السلطان العالم المشهور وكان أبوه عبد النبي خادما في الله يحيى بن زكريا
 عليهما السلام وكبير الشعاليين يجامع في أمية ونشأ حسين هذا وزم الاشتغال
 حتى برع في الفنون خصوصا القراءات وكانت قراءته جديدة وصوته حسنا وكان رجل
 روي وورد الى دمشق فحدثه بعض فضلاء الشام امامة يجامع في أمية فكان
 يقرأ الفاتحة ويحول ولا الضالين بفتح اللام على صيغة التثنية ولكن يقول أيضا غير
 المقضوب بفتح الضاد وسكون الواو فأنكر الناس عليه ففرغ الحسين هذا من
 وظيفة الامامة المذكورة وباشر هامة وكان اذ ذلك مع حداثة سنه متصنعا
 في أساويه متعظا ما جذا وله دعوى عريضة ودخول في أبواب لم يحرم حولها ومنها
 الشعر حتى نظم قصيدته المشهورة في مدح السيد الشريف محمد بن السيد برهان
 الدين قاضي القضاة بالشام وهي من أعجب ما سمع من القول وتعرف في هذه البلاد
 بالقصيدة القرمشدية رأيتها هنا لما اشققت عليه من العجب العجيب وهي قوله

محمد قرم حشد * محمد بن نجل حبر * مطهر حدث جزر * مصدر الحكم مسبار
 سماع سعدك مدح * سمالك سجدك شرح * سكال سرك سهم * سمال سجدك مدرار
 نبال سجدك نبح * نطاف نذل سحر * نجار سجدك نور * نقاط نبال مكشور
 نساب نعلك نذر * نواس نجل نفع * نبال مدحك نظم * نفاس مدحك مدكار
 شعاب سرك شمس * شمال سجدك شرح * شعار سجدك شكك * شقاب سجدك سحر
 مدار سجدك صوف * صغار سجدك مدح * سراج صدقك صنم * صحاب صدقك مقدار
 مطاع مدحك محض * محاسن مدحك محض * ملاك مدحك ملك * ملاع مدحك مضمار

دنار ديك دنس * دلاخر دبرك دفتح * دحاف ديسك دبل * دنار دبرك دسما
 مهار دمر ك تلك * ملاط مريح ملح * معاس معدلة مهد * ملاح مصر ك معشار
 دوام دولك درس * ديار دبرك دعض * دوام دن سلدرد * دلاس دهنك دمعطار
 جراد جرك جرز * جماع جلك جفل * جيار حرسك حبل * جراب حبل ك هدار
 وهذا آخرها والحمد لله على التمام وقد شرحها الاديب أبو بكر العمري المتقدم ذكره
 شرحا مستوفيا لخرافات بتدعها وقال في ديباجة الشرح الحمد لله الذي خلق
 العقل وأودعه من أحب من هذا الحيوان الناطق وجعله زينة للنوع الانساني
 وميز به الصاهل والناهل الى آخر ما قاله ثم أخذ في شرح الاييات وبالجملة فهو
 شرح غريب الوضع واستمر صاحب الترجمة مقيما بدمشق الى ان وقعت له مع جملة
 من فضلاء دمشق قصة جهات الحسن البوري في ليل ك كما أسلفت في ترجمته فرحل
 بعدها الى الروم وقوطها وأراد أن يسلك طريق الموالي فلم يتيسر له فصار اماما
 ثانيا في جامع السلطان أحمد ثم صار خطيبا بالبحمانية واستمر مدة مديدة الى ان
 توفي المولى يوسف بن أبي الفتح الدمشقي امام الحضرة السلطانية فصار مكانه اماما
 وكان ذلك في عهد السلطان ابراهيم وسما حظه ونماشاته الى ان صارت له رتبة
 قضاء العسكر وروم ابلي وكان أرباب الدولة يحلون ويغظمون واشتغل عليه خلق
 كثير خصوصا من أهل الحرم السلطاني وكان مغرما بالكمياء وأنفق عليها أموالا
 جمة وكانت وفاته في ثالث جمادى الاولى سنة تسع وستين وألف رحمه الله

اليفي

(الحسين) بن علي الوادي اليفي من شعراء اليمن الفائقين وكان أديبا شاعرا الطيف
 الطبع كثير الاحسان في شعره رأيت خبره في مجموع بخط الاخ الفاضل معطفي بن
 فتح الله وقد أتني على فضائه وذكر له من شعره هذه القصيدة ومطلعها

نسيم الصبا في سوحنا يتجتر * لك الله ما هذا الاريح المعبر
 أنت رسول بانسيم الصبا عن * حلول الحى أم أنت عنهم مبشر
 فهمت الذي أودعته غير اتى * أحب حديثا منهم يتكرر
 لما ألقته النفس منهم وعودت * والافعل الغيب لا يتقدر
 فكتر على معنى أحاديث ذكرهم * عسى تطفي نار باحثائ تسعر
 هم استغيبوك السر يني وبينهم * لانك أبدي بالجبل والبر
 ومثلي هذا الله يا ساري الصبا يسرك والمعرف أجدي واجدر

وأبلغ التلذذ منه فاحمر * وأثغر وام القيد منه فأحمر
 وأثنا يا نقره حين تجتلي * فكأن جنان فيه مخمر وكثر
 تغازل عن عيني مهارة وشادن * بلا حلفنا منها سهام وأثر
 هي البيض إلا أنها حنسية * هي البيل إلا أنها تنكر
 هي النهر إلا أن فيها خصائصا * بها عالم النهر الصناعي يصهر
 وفي خضده خال يشولون أنه * بلال له في جامع الحسن منبر
 بلى ذلك الخال الصريح إشارة * هدية مثل لبلال وعبر
 شعرون له من فترة في جفونه * لشدة ما ألقى بها حين تغفر
 وما أنافيه من هوى وصباية * تبت بها الأحشاء قطوى وتشر
 وأفصح من لفظ توهمت أنه * جنان من التفر الجاني يهر
 وقال نعم هذا العيني مذهب * وثمة نفس المرء ثنى مقدر
 بروحي جوار الصالح وقده * يحقق فناءه حين يحظر
 ألا إن عدل القدا أكبر شاهد * عليك يجوز الحكم والله أكبر
 ورقة هذا الجسم مثل باني * رقيق هوى والمثل بالمثل ينظر
 فله أزمان تواسل يومها * بليلتها والهمر كالعيش أخضر
 وليل مهناه وإن كان أسودا * كثر الصبا يشكو سودا فيشكر
 وأحباب قلب ليس الأهم التي * سفاه ودادي فهم لا يكدر
 دلائل عشقي في هواهم صريحة * ومعرفتي في جهنم ليس تنكر
 رجحت هواهم في زمان شيبتي * وشبت فلن أرضى باني أخسر
 فلا تنكر وإن أرسل الجفن دمعته * وقد جاء في رأسي من الشيب منذر
 ويعقوب أحزاني ويوسف قنتي * وصالح أحمالي عساني أوجر
 خلدني عهد الله أن جزئنا الحى * وعائنا قلبي بيده يحار
 فدا عليه جيرة الحى واذكرا * لهم من حديث الصب ما يفسر
 ومن شعرة قوله وهما آخر شعره قاله

وقدمان شيطاني ولكن نائبا * عن النبي حتى الشرفات لله برجه
 وخلفت دين الصادقين اليكما * يكفر ذنبا للقرىض ويختمه
 وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف بالحي يفتح الجيم وكسر الباء الموحدة ثم ياء

نسب اسم الحسن عظيم عال من بلاد ريجته وينسبوه بين السيد محمد بن المطهر
الجرموزي مراسلات لطيفة ستاني ان شاء الله تعالى في ترجمته

الحباري

(الامير حسين) بن فياض الحباري امير القرب كان من امره انه لما مات ابو طن
انه ولي عهده في الامارة فوضع يده على خزان والده واحتفت به العرب واذا بين
عمه الكبير الامير مدج بن الامير طاهر قدم بجماعة من الامراء وحولوا حسين عن
الامارة وعن خزان والده وحاولوا قتله فهرب فانقضت الامارة لمج لكونه اكبر
منه وأوجه وأقرب الى سلسلة الامارة ولصكونه كل شريك والده في قتل الامير
شديد ابن عمهما الا قد ذكره ان شاء الله تعالى وكان اميرا وكان الامير فياض هاهنا
على انه اذا مات تكون الامارة من بعده له ثم نزل حسين على بعض الشكراء واستغل
بظله حتى اصبح بينه وبين مدج وجعل له جاني من الولاة قليل لا شامخ وقع في بغداد
ونواحيها تلج عظيم وكان لم يعهد وقوع التلج قبل ذلك ببغداد وحسين هناك ومدج بعيد
هنا فامن مدج بسبب ذلك فركب حسين في التلج وذهب بعد ايام الى منازل مدج
ونزل خفية حتى يدرك الليل ويدخل الى نسائه وكانت زوجة مدج بنت شديدة تساهر
النساء وصحبان مدج يدخل ثلما من الخمر فلبس حسين لباس النساء ودخل يهنئ
والطال الجلوس حتى يجد فرصة في قتل ابن عمه وكانت بنت شديدة زوجة والده حسين
فبالقراصة عرفته وتحيرت بين ان تسكت فيقتل زوجها وبين ان تسكلم فيقتل ابن
زوجها وان قالت له اهرب تخاف ان يسمع زوجها فقالت في مؤخر كلامها عناسية
لا ينبغي المخاطرة في الامور وينبغي الاحتفاظ على النفس من القتل فلما علم
حسين انها اطاعت عليه خرج من بين النساء هارباً ثم وقع في خاطرها انه ربما يقتل
زوجها خارج دارها فصبرت ساعة ثم بعثت زوجها اني رأيت بين النساء من
يشبه الحسين وامتحنته هذا الامر فاحتفظ على نفسك فعند ذلك بعث مدج
جماعته فوجدوا الحسين ركب فرسه واعزم فاتبه بالعساكر فبادر كوه ثم بعد ذلك
كثرا اتباع حسين من العرب وواعده طائفة من العرب الذين عند مدج ان يتابعوه
ويتابعوه فآشار عليه قوم بأن يأخذ من مراد باشا كما حلب عرسا في الامارة
ليتقوى من جانب السلطنة بعد ما قال له بعض العرب الاروام لا وفاء لهم بالعهد فلم
يسمع وجاء الى حلب وقدم الهدايا الى الباشا وعده وكتب الوزير الى مدج
بطلب منه خمسة وعشرين ألفا ليقتل له الحسين فوعده فعذر مراد باشا بحسين

ووضعه في بعض القلعة حتى جاءه المال فنفقه ثم بعت مساكه لنهب أمواله وجماعته
فقاتلهم فأنهم لم يبايعوا أباشا وأخذ هرب حين جميع ما كان له جماعة مراد
باشا حتى نزحوا ثيابهم وأدخلوه إلى بلاد أربعا عرافة كأنهم وردوا الحساب
ثم إن الله سلب الوزير الحافظ حتى قتل مراد باشا

المغربى الجوزى

(حسين) بن قاسم بن أحمد بن محمد الملقب بحمام الدين المغربي الجوزى المالكى
العشيق الدرعى ويقال الدرعى الأديب الشاهر الملقب ذكره الشهاب الخصاصى
في كتابه في قسم المغاربة والنجم الفزى في ذيله وقال قدم دمشق في سنة خمس بعد
الالف وكان قدمه الهامان بلاد الدار ومعهبة منلا محمد أمين الجهمى السابق دفترى
دمشق بعد أن أقام بها مقدار نصف سنة وكان محمد أمين يعطاه موصفه بالفضيلة وكان
في نفس الامر علامة يعرف العربية بأنواعها ويتعبط كثيرا ويذكر أخبار علماء
الغرب من أقرانه فمن قبلهم ويستحضر وقائمه هم ووجدت بخط القاضى محمد
الكرجى الطبرانى في بعض مجاميعه انه اجتمع به وسأله عن مولده ونسبه ومشايخه
فذكر ان مولده في أوائل صفر سنة ثمان وسبعين ونسبته بواى درا ونسبته إلى
العتيق الامام أبى بكر الصديق رضى الله عنه وأما مشايخه ففهم الشيخ الامام
المعروف بالنجورى والامام الحميدى والزفورى والقنوصى قال وأما شجى الذى
عليه قرأت عدة فنون وهى الفرائض والحساب والعروض والعقبة فهو الامام
العالم العلامة وحيد تلك الديار الشيخ أبو العباس الشهير بربان القاضى طامبا
أرضى آثاره بقدر الآداب وألقى إلى علومها الفرائض والحساب قال
وسأله عن سبب تقربه فقال هو أمر قدره الله وكان في نفس مشاهدة أفاضل الديار
الدمشقية والتعبد بالجامع الاموى حتى بلغنى الله الامل وأملى كثيرا من شعر أهل
المغرب وله من أبيات كتب بها إلى محمد بن على الفشتالى كاتب الانشاء الشريف
بالحضرة المراكشية معاتسا

عليك أخاف يا مولى الكلبة * وداد بالصدود سدوت بابه

وما نذب المغرب معك حتى * تضاع ذمامه بجوف أرابه

قال فكتب إلى جوابا وهو قوله

أعبدك من ظنون واسترابه * بنيت قبابهم فوق العبابه

بروق تحت راعده بسيف * تثير سخامها ربح الكلبة

تهمد من أخيل شري صيب * يفر الى السرور من الكآبة
وهذا الله يجمع ~~كل~~ حق * وما كل الدعا بدى استجابة
وذكرة الفيومي في منزهة وأنشد له قوله

ولم صاحب قد هذبه يد الصبا * موقته في غنسة وعيان
ولكن هوا مع هواي تخالفا * تخالف رؤيا السجين للفنان
فهوى بنى نجدولين خصورهم * وأهوى بنات الغور طول زمانى
تذكرنى حالى وإياه قوله * رفيقك قيسى وأنت يمانى

قال النجم الغزى ثم خرج من دمشق حاجا وقطن بمدينة العلافى طريق المدينة
من الشام وأحبه أهلها وأقبلوا عليه وجعلوه لهم اماما وخطيبا ومعلما لاطفالهم
ومقتا لهم على مذهب مالك لانهم مالكيون ثم انه خرجت عندهم عين ماء قريبة
من البلدة فخرج اليها حين فوجدها بمكة الوصول الى مدينة العلافى ساعده
أهلها حتى أجروها الى أرض هناك وخصوه بها ورأوا ان ذلك من بركة قال ولما
مجيئت فى سنة سبع بعد الالف زارنى وحدثنى يحدث له بن وسأته عنها فاخبرنى
انها تبلغ مجرى من الماء بحيث تستقل وتغنى وانه أحياها أراضى كثيرة قال
وحدثنى فى تاسع عشر ذى القعدة أو عشر به بالمنزلة المذكورة قال حدثنى الشيخ
محمد بن العجيجى النجارى قاضى جبلة وزيد باليمن قال سألت ولّى الله محمد بن
عجيل الجنى فقلت له قدر ايد ظلم الاروام وشجاوز فقال قلت للبرهمتموشى يغنى
الشيخ شهاب الدين أحمد البرهمتموشى الخنفي علامة مصر متباقلت لى فقال انك كرت
ذلك فذهبت الى الدقردار فكتبت سائر المطالم وسافرت الى السلطان سليمان خان
فبيدنا انا فى حلب اذ سمعت هاتفا جالسا فى الهواء على كرسى فقال لى

اذا نحن شئنا لا يدبر ملكا * سوانا ولم نتحج لشخص يدبر
فقل للذى قد رام ما لا يريده * وحاول أمر اذونه بتعذر
لعمرك ما للتدبير الا الواحد * ولو شاء لم يظهر بمكة منكرا

قال فرجعت وسلمت الامر الى الله تعالى قال وانشدنى لنفسه

أرى غارة الاقدار للراء لاحقه * ولو فر منها راكبا من شاهقه
وما خط فى أم الكتاب تسوقه * اليه المقادير التى هى سابقة
فلا ذاق من صاب التغرب من بكى * على مغربى ضاع بين مشاركة

فعاينته على ذلك وقالت له سلكت بين المشرق قبل شام ذكرك وضاع نشرتك وسما
قدرك فما أنصفت فيما قلت فاعترف بذلك من حيث لا يسهه الانكسر وقال انما
نفتن صدور على وجه الاحتذار ثم ادجم القول بأنه وان حصل في الصلوات
الثمة الا انه في بلدة صغيرة ليس بها عالم يعرف قدره ثم أنشدني مقالة العنابي يشير
الى ذلك

المرء في سوق الزمان سلعته * برخص أو بغلو وبقدر البقعة
وها أنا بوادي درغتر خيخي * وليس لي مما قضى اقمه بحبس
يا من بلومني على سكني دري * فلا تقل لما جرى كيف جرى

وهذه الايات تدل على انه يقال للكلان درجة بغض الدال المهمة وسعكون الراه
وبعد هاتين المهمة ودري والراهم فتوحه الا انه سكنها ضرورة ولغة في درجة ومن
هنا يقال في النسبة اليها درعي ودري قال ثم اجتمعنا في الجمعة في أواخر المحرم
سنة ثمان فأنس بنسنا وأنسنا ولما عدت الى الحج في سنة عشرة رأيت قدسافرا الى
الروم وحدث الى الحج في سنة احدى عشرة فلما كان في مكة المشرقة في أواسط ذي
الحجة بلغنا مفرق في بحر جدة في المركب المعروف بالخاصكة في الشهر الذي
قبه لحقته غارة الاقدار وسافت اليه المقادير ملخط في أم الكاثير رحمة الله تعالى

(الحسين) بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال القاضي الحسين المهلاني حقه امام
علوم محمد الذي اعترف اولو التحقيق بتقصيه وأذهن أرباب التدقيق لتدقيقه
واشتهر في جميع الاقطار البنية بالعلوم النبوية أخذ عن والده الامام المنصور
القاسم ولازمه حتى برع وترعرع وأخذ عن الامام العلامة لطف الله بن محمد بن
القياس المظفرى وجدي المجتهد عبد الله المهلاني وكثيرا من شيوخ عصره وله
التصانيف الشهيرة كفاية السؤل في علم الاصول وشرحه هداية العقول وكتاب
في آداب العلماء والمتعلمين اختصره من كتاب جواهر العقدين للسيد السهودي
وكان له الخط الحسن الذي لا نظير له ومن شعره البديع قوله

مولاي جدي بصال صبي مدنف * وتلافه قبل التلاف بموقف
وارحم فديت قبل سيف مرهف * من مقليل طعين قد مرهف
فامن بجفيل احبيب برة * تحي بها القلب القريح فيشتفي
أعلمت ان الصدا تلتف مهجتي * والصدا للعشاق أعظم منف

عجايبك كيف فرغ وانتى * متأودا وعلى لم يتعطف
 أنا عبدك الملهوف فارتذلتى * وارفق قد يتكلى لطول ناهقى
 عرقنى بهوالتى ثم هجرتى * باليتنى بهوالتى لم أعترف
 حلتنى مالا أطيق من الهوى * وأذقتنى سم الفراق المدلف
 يامهجى ذوى وياروحى اذهبى * من صدق عني ويا عيني اذرف
 هل من معين لي على طول البكا * أورا حى أو ناصرى أو منصفى
 واليك عاذل من ملامة مفرم * لا برعوى عماروم ولا ينفى
 حاشاى أن أسلو وانسى عهد من * أحبتنى انى أنا الخلل الوفى
 قل ماتت فأتى يا عاذلى * لا أنتهى لا أنتهى عن متلفى
 أنا عبده لا اكفى عن مالكى * والعبد عن ملاكه لا يكفى
 يا قلبه القاسى أمتزى لمن * قاسى هو الذى جوى وطول تأسف
 اعطف على قلب سلبت فتاده * واستبق منه بالتي الاشراف
 وكانت وفاته يوم الخميس رابع عشر ربيع الآخر سنة خمسين وألف جدينة
 ذمار وبها دفن رحمه الله تعالى

ابن النقيب

(السيد حسين) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن
 محمد بن علي بن حمزة الحارثي ابن محمد بن ناصر الدين بن علي بن الحسين المحترف ابن
 اسماعيل بن الحسين النقيب ابن أحمد بن اسماعيل الثاني ابن محمد بن اسماعيل
 الاعرج ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين
 العابدين ابن الامام السيد الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى
 عليهم أجمعين هذا النسب بنى حمزة نقيب الشام وكبرائها أباهن جد وسبأني في كلنا
 هذا منهم أناس تشرف بهم هذا العصر والسيد حسين هذا وأخوه السيد محمد روج
 الله تعالى روحهما فرقد اسماء هذا البيت ونذر افلكه وكل منهما بارع في الفنون كبير
 الشأن وسبأني السيد محمد كما ذكرنا وأما السيد حسين فانه اشتغل و برع وسما قدره
 الى معالى الامور فسافر الى الروم وأقام بها زمانا طويلا وتقلب به الاحوال الى
 ان قدم الى دمشق ورأس فيها وصار نائباً بالحكمة الكبرى وقسا مال العسكر ودرس
 بالدرسة الفارسية برتبة الداخل وكان فاضلا كاملا وجها حسن المصاحبة لطيف
 العشرة أديبا مطبوعا رأيت من آثاره كتابا جمعه وسماه بالتذكرة الحسينية ذكر

فيه شعرا متقدمين كالشريف الرضي ومن يحاخوه ويخفونه كـ بعض معاصريه
من الشعراء ثم ذكر في آخره حصة وافية من نظمهم فن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها
رؤساء الروم ومطلعا

خفف عينا أبا الطيب الفيد * وارحم مداع جفني المسود
سكهم ذا أعلل بالاماني نارة * قلبى وطمورا بانتظار وعود
ولكم آيت بليغة المسموع في * اذنى جميع فى الثغرات رسيد
يا سرفا في هجره لثيم * هجرت محاسره لنيد هجود
أهون برغبتك القلى والجهدي * تعذيب شلو فؤادى المغرود
لم يسبق هجرتك فى قلبنا قضا * لسرور وعد أو لحوف وعبد
وغدوت من فعل السقام كائن * أوها م فكر فى خيال بلبد
أذنتى حتى ملكت حشاشتى * وتركتى وقفا على التاكيد

وقوله من أخرى

معاذ الهوى إن الصريح به يحو * ليعذل ما يجلى على سمعه الصبح
وصكيف ترجى منه يوما فاقه * وزيد الهوى فى عقله عظم الفدح
دع القلب يشقى فى طريق خلاه * فنى رأيه أن الوصول به انجح
تؤمل آمالا مدى العمر دونها * كأن مطايا النانيات به جميع
يجتسم أسرار الغرام فؤاده * وينفخه من مزن مقاته السم
لقد ألفت عناء ان تضع الدما * وتلك دما لب به أحكم الجراح
يعاف الكرى منه المحاجر كارها * نزول جراح حرجها شأه الرشح
له فى انتظار الطيف جفن موق * نفسه من شدة الارق انفرح
ولم يدرك أن الطيف يجذر ان يرى * نزول بيوت داب أبواب العم
غداد هجره بالهجر لا لاجيه * وحيدك دهر بالهوى كله دم
صكان نجوم الافق فيه تسمرت * فليست لغير الشرق وجهها تحو
كان الثريا والنسور تخامها * وتلا على جدتي جانب المرح
كان به الشهب التواقب تنرى * مراسيل ذات البين يرجى المصلح
كان به خيط المجرى جدول * توارده الحيات ان وزد دم انترج
صكان ظلام الليل فى الجوع غير تغشى صفوف الجيش من جوده فم

كانت به العيون ملك مجيل * كان اخضرار الفجر في أفقه صرح
وقوله من أخرى

خفض عليك أبا الطباء الرقع * أنت الشريك بما ربيت به معي
أرسلت من أجنان لحظك أسهما * مذفوت لم تخط قلب مروّع
قد نزل موقعها الفسود وانى * لم ألق غيرك ثم في ذا الموضع
كلفت بحبات القلوب كأنما * تبغى الوقوف على الضمير المودع
يا من غدا يسطو على بهجره * أو ما رجحت تحيب صب مولع
شبان تصدع الجوامع منهما * تغريد ساجعة وأنه موجد
كرم أخني عن سوال صباي * وبها يتم على شاهد آدمي
يهفوني فيك قلبي ثم لا * يصغى لغش بالرشاد مقنع
قل للعذول عليك يترك غشه * بالنصح لي فلذا لك أذني لاتي
لم تخف قط بشاشة لوم الفتى * فالطبع يقض حاله المتطبع
إن الملام وخق وجهك في الهوى * ما زاد غير تولهى وتولى
قد زاد فيسألنا لى بتألى * وتفكرى فيك انتهى لتفتى
فوله خفض الى آخر الايات الثلاثة من المطلع هو مضمون قول مهياري أياته
أودع فؤادي حرقا أودع * ذاتك تؤذى أنت في أضلعي
أمسك سهام اللظ أوفارهما * أنت بما ترى مصاب معي
موقعها القلب وأنت الذى * مسكنه في ذلك الموضع
ومن شعره قوله من قصيدة أخرى

أراني الزمان فعلا خسيسا * وخطبا يبدل نعماء بوسا
منها ومذاكرتى صروف الزمان * نسبت بها الكاس والخندريسا
وأزمت نفسي حال الخمول * وعفت المتى وهجرت الجليسا
فقد بكت السيف في عنقه * حصونا ويستوطن الايث خيسا
ومنها في المديح

بعزم تراه اذا ما بدا * ببعض أمر يقل الخيسا
ولا تملك القلب منه الرداح * ولو أشبه الوجه منها الشموسا
ولونك لوم غم ما هنت * غصون الرياض الى أن تميسا

ونوله مضغنايت الارجاني مرتحلا

لست أنسى ابائنا قد تفتت * وبوصال وطيب عيش بعضي
صكم قضينا بها البانة أنس * وظفرنا بكل شئ
حيث غصن الشبا بريان من ماء صباه مع الهوى بتي
قد أنت بغتة وولت سراعا * كطروق الخيال مذزار وهنا
أترى هل تعود لي بالتداني * ومحال حمي بها أوتى
غير أني أعلل النفس هنا * بالاماني الكذاب وهما وهنا
أتمنى تلك الايامي المنيرا * توجع هذا الهب أن يمتني
وهذا ما وقع اختياري عليه لاني سمعت هنا من شعره وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة
احدى وثلاثين وألف وتوفي في أوائل شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وألف
ودفن بقرية الالحية في سبع قاصيون رحمه الله تعالى

نقيب حلب

(السيد حسين) بن محمد البهاري تقي القريب الاشراف بهلب وكان يكتب الحسيني
تولى نقابة حلب بعد موت والده ونازه الشمس الراحمد في ماله كان نقابة قبل والده
السيد حسين فتشرب السيد حسين الى المولى يحيى بن سنان بالهدايا حتى قررها
عليه وعرض له ما كان صاحب أموال جزيلة حصلها من التجارات والمدائيات
وأخذ أمرها اتفاقا عد عن قدر دار به حلب وكان لا يأخذ من الاشراف مالا
ولا يصادرهم بل كان يذل لهم القري ويتضيهم مات معالهم بخلاف غيره من
النقباء ولما استولى خذاوردي أحد جنود الشام على حلب وبواحد ما امتدت يده
زوج ابنته لابن خذاوردي كازوج الشيخ أبو الجود ابنته خذاوردي تقر بالي
جاهه ولما تولى الوزير محمود كفاة حلب وفهم الشيخ أبو الجود انه يريد الانتقام
من خذاوردي وبقيته أجناد دمشق المستولين على حلب فترقب فوقع الفتنة الى
دمشق والسيد حسين ثبت وكان يداري الباشا وهو في الباطن يفتنه ويؤي له
السوء والاميرد ويش بن مطاف أحد متفرقة حلب مقبول الباشا كثير النفس
للسيد حسين بواسطة أخيه السيد لطفي فانه كان عدو للسيد حسين مع كونه أخاه
فكان السيد لطفي يثلب أخاه بحضور الاميرد ويش والاميرد ويش قتل ذلك
للباشا حتى وقع الحرب بين نصوص باشا وحسين باشا ابن جانب ولاذ بكاد كزنا مسابشا
وانكسر نصوص باشا وعاذ الى حلب فمهرافوش السيد لطفي ان أخاه فرح بكسر

هسكرو الباشا وانه قرأ مولدا في هذه الليلة للفرح فذهب الباشا لللالى دار السيد حسين فسمع ضرب الدفوف وأصوات الغواني وأمارات السرور وكان سببه ان بنت السيد حسين ولدت ولدا اذ كرا في تلك الايام فاجتمعت النساء للفرح في اليوم الثاني طلب الباشا السيد حسين فأخذ منعه شريفا من بيت ضعاف الحبس ورجلا يقال له منصور بن حلاوة فدخل الثلاثة الى دار السعادة فأمر الباشا بخنقهم بخفية فخنقوا وألقيت أجسادهم في الخندق بحيث لا يشعر بهم أحد وضبط الباشا أموال السيد حسين وهرب السيد لطفي لما قيل له الباشا يقتلك أيضا وليوهم الناس اننى ماسعيت في قتل اخي وقد كان السيد لطفي يحلف الایمانات العظيمة ان أخاه يشرب الخمر ويلبس لبوس التنصاري وينذرك ذلك للباشا وكان قصله في سنة ثلاث عشرة بعد الالف ومجمره نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

(الشيخ حسين) بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد مولى عبيد الحضرى الحضرى الشيخ المفتى العلم الكبير قال الشلى في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واعتنى بكشف المشكلات ومحب العارفين الاساتذة وأخذ من جماعة منهم شيخ الاسلام أحمد بن حسين باقره والشيخ زين العابدين بن عبد الله العيدروس والشيخ عبد الرحمن السقايف ابن محمد العيدروس واعتنى بالمذهب فاحكم أصوله وفروعه ثم سعى الشيخ زين العابدين في تعليمه القضاء لواقعة وقعت بينه وبين أخيه شيخ بن عبد الله العيدروس سيأتى ذكرها في ترجمة زين العابدين فتعلم صاحب الترجمة القضاء فخدمت أحكامه لكل عقله وعلوه وحمته ولم تطل مدته ففصل عنه وأقام مكبا على دروسه وقتا وبه وكان كثير العبادة معتنيا بالاصلاح كثيرا للشرع والورع وكانت له عند الملوك المنزلة العليا قال الشلى رأيت في تريم وقد وقف على ثنية الوداع وهمت أركان حياته بالانصداع ولم يزل في عز مجرورس الدين والنفس الى ان مات وكانت وفاته في سنة أربعين وألف بمدينة تريم رحمه الله تعالى

(المولى حسين) بن محمد بن نور الله بن يوسف المعروف بأخي زاده مفتى دار السلطنة واحد أفراد العالم في الفضل والذكاء والمعرفة وكان أعجوبة وقته في التجرد في الفنون ومعرفة العربية وسأع ذكره واشتهر فضله وله تحقيقات ورسائل يدل على دقة نظره وتفوقه وأشعاره بالتركية كثيرة وكان يتخلص بمديني وأما شعره العربي فلم أقف له الا على هذين البيتين وهما قوله

أيها المبني عليه بخمر • أنا للعالم خير علاج

ثم لا تشرب من الأجر • أول الواجبات أمر المزاج

مولده بفسطاطية و بها نشأته و دأب في التصيل حتى فاق أهل عصره و ما زال
يترقى في المناصب إلى أن ولي قضاء فسطاطية في سنة سبع عشرة و ألف و ولها
ثاني في سنة اثنتين و عشرين و ألف و بعد أن كان ولي قضاء العسكر بباطولي ثم ولي
قضاء أنطولي مرة ثانية في سنة خمس و عشرين و ولي بعده ذلك قضاء و ثم إلى
مرتبة عزل في المرة الأخيرة سنة سبع و ثلاثين و كل قبل ذلك لما مات شيخ الاسلام
المولى أسعد و حاول فتوى المالك المولى محمد بن عبد الفتى أرسل صاحب الترجمة
يقول للسلطان كل من وقف على قدميه بحضوره و رفع اليه الثمالة مسئلة
و كتب جواب الماتين من غير مراجعة فليعط الفتوى فلم يسع إلى هذا و وجدت
الفتوى للمولى يعي بن زكريا فيقال انه فرح بذلك كونه أسكبر منه و أقدم
في المناصب و انما غضب لولا أخذها ابن عبد الفتى و حين كان قاضيا بها كروم
أبلى و كان الوزير الأعظم مراد حسين باشا و كانت العساكر منطبلة على الدولة بسبب
قتل السلطان عثمان و نسب القضاة و المدرسون إلى الوزير الأعظم انه قال عن
صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم ان من مات من أمة سنة كيف كلامه يعتبر
و قد صار عظاما رحيفا في صاحب الترجمة في نفسه و عزل عن الوزارة العظمى
و قدم حسين باشا لضرب عنقه فضع العساكر في الدين و قالوا لا تقتلوه ارساء الله
أعالي حتى تقتلكم فلم يبال صاحب الترجمة بل صعد صوت هائل و قال للجلاد
ان ضرب عنق هذا اللعين فضرب الجلاد عنقه في الحال ثم بعد ذلك سعى في الفتوى
و عزل المولى يعي و العسكر متغلبون و السلطان مراد ضعيف معهم فدخل عبد
شهر رمضان فصنع العساكر الأراجيح و فرقوا الشمع على جميع أكابر الروم و كلوا
يتولون فلان يعطى مائة قرش و فلان يعطى ألف قرش حتى فرقوا الشمع على جماعات
من أهل السرايا و أعطوا الشمع للفتى المذكور فرددوا عينا و أحضر أخا الكبير
أمر السباهية و قال أنا أعرف أخاك حين كان أمرد معشوقا فلان و اسقطنا
عليه بالكلام فضع له المذكور ثم ان صاحب الترجمة قوى جنات السلطان مراد
حتى جمع السلطان جمعية على السباهية و وزع عر أركان دولتهم و جلس السلطان
على سريره حلاله القديمة و قال الوزير الأعظم وهو رجب باشا الذي كان مستظلا

ظل الحسا كثر ثم إن السلطان مراد بعد ما قتل صناديد الاجناد أخذ يقتل بعض
أعيان القضاة من الموالي وغير الموالي وكان من عادة بني عثمان لا يقتلون العلماء في
الثناء ذلك توجه السلطان الى بروسة فأجمع جماعته من الموالي وشكروا فيما بينهم
من السلطان وأنه خالف قانون أجداده في قتل العلماء ثم إن صاحب الترجمة كتب
ورقة لحضرة والدة السلطان متضمنة أن قوانين السلاطين أن لا يقتلوا العلماء وإذا
حصل منهم ظلم طردوهم الى بلاد بعيدة ونحن من الداعين لا نبك حضرة السلطان
فتموّل اذا قدم بالصحّة من السفر تذكّر إن له ذلك بحسن عبارة ليتبرك هذا الامر
فلما وصلت الورقة اليها تكاثرت به وشي الفسادون أن المفتي والعلماء يريدون الاجتماع
على خلع السلطان فكشبت الى السلطان ورقة بذلك وبعت بوزة المفتي فلما وصل
الخبر اليه بادى بالجهي من بروسة على أجنحة الصرعة ودخل قسطنطينية واحضر
المفتي ونخقه في الحال وذلك في خارج قسطنطينية في قرية بساحل البحر ودفن فيه
في مكان لا يعلم قبره وبعت بابنه الى قبرس فأختل عقل ابنه ومات في غضون ذلك
وولى الفتوى المولى يحيى بن زكريا وكان قتله في رجب سنة ثلاث وأربعين وألف
رحمه الله تعالى

ابن درق

(الشيخ حسين) بن محمد المعروف بابن فرفرة الدمشقي المحدث صاحب المكاشف
كاف في ميدان آخره من آحاد الجند الشامي وتعين مدة في باب قاضي القضاة بدمشق
وكان يحضر من يطلب احضاره للخاصة فاتفق انه عنه بعض أرباب الحقوق الى
قرية عين زمامن قري دمشق لا حضار رجل من أهاليه أفسار الى ان وصل الى قرب
القرية المذكورة فصادفته العناية الربانية فسلم في ذلك المكان وساح في تلك
الدائرة مدة وظهرت له أحوال باهرة ثم سكن حاله واستقر في المنارة الغربية أحد
المنارات الثلاث بجامع بني أمية واتخذها دار مبيتة وحفظ القرآن في مدة قليلة
وكان يدرس به في المسح بين العشاءين بالجامع المذكور ويؤذن بالمنارة المذكورة
للاوقات الخمسة وكان قواما بالليل يقضى ليله في تلاوة القرآن والذكر والتوحيد
واذا جاء وقت الثلث الاخير يصيح بصوت شجي ويقول لا اله الا الله الملك الحق المبين
محمد رسول الله الصادق الوعد الامين ويكررها الى أن يطلع المؤذنون الى المنارة
ويبدؤن بالتسبيح والتهليل ثم يؤذن معهم اذان الصبح ويذهب بعد طلوع الشمس
الى منزله بعض الصالحين تحت القلعة بالقرب من جامع ببلغا فيمكث وحده هناء

ثم يعود الى المناثرة المذكورة وكان في بعض الاحيان يترصص مع بعد العشاء أو قبلها
 في محراب الخنا بركة ركعات كثيرة غير معدة له وكان له زاهدة واعراض عن الدنيا
 ورعاية عظميه بعض الناس شيئاً فبدأ خذمه ويهبطه على الفور لمن يستحقه وكان
 لطيف البداة عذب المخاطبة وكلامه أكثره جواب وكانت تعتر به أحوال عجيبة
 وحركات غريبة وله مناقب مشهورة ومكاشفات مأثورة حدث به بعض الثقات عن
 العلامة عبد الرحمن العمادي مفتي دمشق قال لما قدم الشيخ يوسف بن أبي الفتح الى
 دمشق بعد وفاة السلطان عثمان ورأس في دمشق كان يلغى عنه التعرض الى
 بعض المكروه فذكرت ذلك للسيد محمد بن علي المعروف بالنير وكان من المعمرين
 الصالحين فقال لي الوقت لحين بن فرقة تذكره ذلك فعرض ذلك عليه فجاءني
 بعد يومين الى درس المذكور بالجامع الاوى والفتي جالس يلقى الدرس في الشفا
 للثامني عياض ومعه حرام ملاء أو خام من كاسة الجامع فدخل ونفض ما فيه على
 الدرس المذكور ثم خرج فبعد شهر جاء يريد طلبه لامة السلطان مراد وكان امامه
 المعروف بمنلا أولاد قنوق في روان فذكر بعض خدمة السلطنة ابن أبي الفتح واه
 كان امام الحضرة السلطانية فأخذ من دمشق بالاحكام التام ثم ان العمادي
 المذكور قال للسيد النير ذهب الفتحي لكن ما ذهبت صولته فقال له ان المقصود كان
 ذهابه من هذه البلدة على أي حالة كانت وهذا الابعاد عن الديار المقدسة الى الابد
 وهكذا وقع فان الفتحي لم يعد بعدها الى دمشق ومات بالروم واتفق اصحاب الترجمة
 من الكرامات ما اشتهر انه أتى لدرس النجم الغزي مفتي الشافعية ومحدث الشام
 في عصره على الاطلاق وكان يقرئ صحيح البخاري تحت قبة النسر من جامع بني أمية
 فأخذوا رد كلاما خاليا عن الضبط ويسأل سؤالات خارجة عن المتصوف فقال له
 النجم أسكت فقال له بل أنت أسكت وقام فغضبا من مجاس الدرس فاتفق ان النجم
 مرض بعد ايام واعتراه طرف من الفالج فأسكت وحضر الدرس نحو ستة أعوام
 وهو ساكت ثم تقرب الى خاطر صاحب الترجمة فانطلق لسانه بعد ذلك وكان يقبل يد
 الحسين ويعتذر اليه بعدها وودعه وبالجملة فقد كان من أرباب القلوب والاحوال
 وما زال على حاله لا يتغير في طور من الاطوار الى ان توجه الى الحج فاتصل بالوفاة
 الى رحمة الله تعالى في الطريق ودفن بمنزلة تبوله وقبره ظاهر يزوره الحجاج
 ويبتغون كونه وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف

ابن القاري

(حسين) بن محمد بن علي بن محمد الحنفي الدمشقي المعروف بالقاري الفاضل
الاديب الكامل نشأ في كنف أخيه أحمد واشتغل على شيخنا علامة العصر ابراهيم
ابن منصور القتال وعلى غيره وحصل فضيلة باهرة وكان يكتب الخط التعليق
المجرب ودرس بالدرسة الجهار كسبة بساحلية دمشق واشتهرت نجابته وذكاء
لطيف الشكل حسن الخطاب جميل المنظر طلق اللسان على المهمة على صغر سنه
وطراوة عوده ونظم الشعر الا أن شعره قليل وقل أن يوجد فيه نادرة أنشدني له
بعض الاخلاء قوله مضمنا

يا لله سل طرفي السهران هل جمعها * وماه العشق والتبريح قد صنعتها
قد حدثت الناس عن مضى الهوى دنقا * وما أباوا ولكن شنعوا شنعنا
يا ابن الصكرام ألا تدنو قبصرا * قد حدثوا لك فخارا كن سمعا
وقوله من الرباهيات

ان خبزت بحبي منيبي حيه * وانخبره عن المحب ما يرضيه
ان زار قد حبيت في زورته * أو صدق أن مهجتي تغديه
وأنددني قوله أيضا

أنادي اذا نام الهامجيع تأسفا * وقلبي من بين الضلوع كليم
هنا الطرف فيك لا يعرف الكرى * وتبا لقلب ليس فيك شيم
وقوله أفديه نيليا بالشراب مولعا * يترشف الاقداح وهو الاكيس
فكأنه البدر المنير اذا بدا * من نور طلعته أضواء المجلس
وقوله زار وهنا فرح الاعطاف * بعد أن كن مائلا للخلاف
كم باصدافه وراح لياه * رحلت نثوان سالف وسلاف
صد ظلمها ولم يكن في ذنب * غير دمي أذاع ماهو خافي
أيها العاذل الجهول تأمل * في حجاب ثم قل بخلاف

وفي هذا القدر من أشعاره كفاية وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين وألف عن سبع
وعشرين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير ومن نادره انه دخل عليه السيد محمد بن
حمزة نقيب الاسراف بالشام في مرض موته يعوده وكان وصل الى التسلاف فقال
للقبيب شرفتمونا تاريخ لعبادتكم هذه فقبب فوجد كما قال وهذا من كمال فطنته

بافضل الغني

(الشيخ الحسين) بن محمد بن ابراهيم بن محمد القبيبه ابن أحمد الشهيد بن الشيخ

المشهور الفقيه العلامة عبد الله بافضل بطحاج الحضرمي مؤلف المختصر الذي
 شرحه المشهاب ابن حجر ابن عبد الرحمن بن الفقيه أبي بكر ابن محمد بطحاج ابن عبد
 الرحمن بن الفقيه عبد الله بن يحيى بن القاضي أحمد بن محمد بن الفقيه فضل بن محمد
 ابن عبد الصكر يمين محمد هذا ما وجد من نسب آل أبي فضل ولا يعلم إلى أين
 يرجعون وفي الظن أنهم يرجعون إلى خيطان لأن غالب عرب اليمن من خيطان ونقل
 الثقة عن الولي العارف بالله فضل بن عبد الله صاحب الشجر أنهم يتصلون بعبد
 العشرة ونسب عبد العشرة مذكور في سيرة ابن هشام وغيره من كتب السيرة
 والتواريخ والنسب وفي طريقة الاصحاب في معرفة الانساب للملك الغساني سعد
 العشرة هو ابن مذج بالذال المجمة ابن أدد بن زيد بن عمرو بن عمرو بن زيد بن
 كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن خيطان بن هود عليه السلام ابن صالح بن
 أرغش بن سام بن نوح عليه السلام ابن مالك بن متوشلج بن أخوخ بن أوش بن
 شيث بن آدم عليهما السلام ومذج هم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مذج هامة العرب وغاهمة او قيل ان آل أبي الفضل ينسبون إلى بني هلال انتهى
 والفقيه حنين المذكور ولد يندر الشجر في سنة تسع عشرة وقرأ القرآن على عمه
 النبي أحمد بن ابراهيم وثقة على جماعة منهم السيد شيخ بن الجفري قاضي الشجر
 وقرأ النحو ثم رحل إلى اليمن ودخل عدن وزيده ورجل إلى الحرمين وأخذ في هذه
 البلاد من جماعة وبرع في التصوف وكان رجمته بكم بلام اتفق عليه ثم عاد إلى
 الشجر ومحب الشيخ الجليل السيد أحمد بن ناصر والسيد حسن باعمر ورجل إلى
 الهند فأخذ عن السيد جعفر بن علي زين العابدين بن العبدروس ومن جماعة
 وعاد إلى مكة ورجع وأخذ عن ابن عم أبيه الشيخ سالم بافضل وعن السيد سالم بن أحمد
 شيخان ومحب العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير وكان يتردد بين المخا ومكة
 كل سنة فيعبر في اليمن والتمشاش وزار النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عن الصفي
 النشائي والشيخ زين بن عبد الله باحسن والسيد محمد بن علوي ورأى سنة ست
 وستين وألف في منامه كان ملكا نزل من السماء فقطع رجله قال فحصل لي بذلك
 القطع لذة عظيمة وتأولها الإقامة بمكة وكان كذلك وسافر إلى مكة فأقام بها سبعة
 ست وستين إلى ان مات وكان كثير المطالعة للفنوحات المصنوعة ويعمل مشكلاتها
 وكذلك غير هامة من كتب ابن عربي والانسان الكامل وكان لا يقول بعلم غير هذا

العلم وكان معتقدا للصوفية مصداقاً لجميع ما يتكلمون به وقد قال الجنييد التصديق
 بعلما هذا ولاية وقال اذا رأيت الرجل معتقدا للصوفية فاطلبوا منه الذم فإنه محجوب
 الدعوة وكفى بأبي القسم شاهداً حتى وصدق وكان قائلاً بوحدة الوجود التي عليها
 أكثر المحققين وكان يحضر درس الشمس البابل والشج عيسى المغربي ثم تجرد
 للعبادة ولازم الكتب الشرعية حتى صار من أكابر العارفين المرشدين ولازم
 التلاوة والذكر وله نظم حسن وكان ذا ذوق وفهم وله تعلق بالأدب حفظ كثيراً من
 المقامات الحريرية واتفق به جماعة كثير ونولنا حج السيد عبد الله بن علوي
 الحداد في سنة تسع وسبعين قام في خدمته وأكرمه أكراماً عظيماً وأزله في دائره وقام
 بنفقه ونفقة مريديه وزاره النبي صلى الله عليه وسلم ولازمه ومضى بالثبينة
 مرثداً شديداً فسكشفت للسيد عبد الله أن مدته قد انقضت فاستوهب له من جماعته
 بعض أعمارهم فوجهوه ونشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقبل وعاش بقدر
 ما وهبه له ومن نظم قوله

لمعت لنا أنوار ليلي واعتلت * ثم انثنت بنوا لينا واخفت
 ومنه أيضاً بدالى سنا نجد فعايت نجومه * فأقنى وجودى في شمس همومه
 وأبقي الوصف الشهودى فانيا * واحكام رسمى قد محنه رسومه
 اذا أنا لأفنى ولم ألك بالذى * أحاط به المعنى فاقى عديمه
 معانيه في المجلى تعاطم قدرها * ويحظى بها من كان حقاً عظيمه
 شهوداً وعرفاناً كم فيضه * على من سقاء الوجد كأساً يقيمه
 شراب قد يم ذونعيم مجمل * وساقبه قد أسقى الندامى نعيمه
 هو الذوق للشروب فاعلمه يافى * فن ذاق ذلك الشرب فهو عليه
 بعلم قديم وهو فى الخلق حادث * ومن حضرة الاسماء كانت علومه
 علوم لها فى كل روح سراية * كنور أضاءت فى الدنيا جي نجومه
 هو الشمس للأكوان والشمس بدره * بل الروح للارواح طاب تميمه
 ونظم نائية حسنة على طريقة ابن الفارض مطلعها

بعثت غرامى حادياً للاحبة * يحثهم شوق العزة عزة
 ومنها قوله مظاهر أعيان المكان تصورت * وجوداً بلا عين على العدمية
 ومن عجب انى أرى السكون ظاهراً * وليس له عين سوى المظهرية

ففي طيبة قد كان في العلم بجلا * وفي نشره وفي بكل عتبة

ومن عجب الأشياء على بأنه * كصورة ما في سراب شقيقة

فما غير خمس أشرفت في مغيبها * ومغرمها قد غاب في المشرقة

وهي طويلة وكتب على المشكلات فيها ثم مرض مرضاً شديداً فأمراً سلها فبلوها

فعوفي ومن فراسته أن معلّم أولاده على باحداد رأى في منامه أنه يشي في عقبه

وماحب الترجمة يشي خلفه ثم تقدم عليه فقال له صاحب الترجمة يدل ذلك على أن

ميلادك قبل ميلادي وأنا موت فبك فبحث عن ذلك فوجد صاحب الترجمة ولد

في سنة تسع عشرة والفقيه ولد سنة ثمان عشرة وتوفي والفقيه باقي وكانت وفاته ثم أرا

الاثنين آخري القعدة سنة تسع وسبع وأربع مائة وخمسة ودفن بمقبرة الشويكة

بالقرب من قبر العارف بالله تعالى عبد الله بن محمد باقر رحمه الله تعالى

(القاضي حسين) بن محمود بن محمد بن محمد بن عيسى بن موسى العدوي الروذري

العدوي

المعالي القاضي الفقيه الاديب الشافعي المذهب كان أمثال الفصلا والادباء

جيد الفهم عجب المطارحة رفيق الطبع اشغل في مباديه مدق على والده وأخذ

عن الشمس الميداني والتجيم الغزي ورحل الى القاهرة بعد الثلاثين وأحدهم عن

البرهان الثاني وأبي العباس المقرئ والشيخ على الحلبي صاحب السيرة والشمس

البابلي والعلالاجهوري والشيخ محمد الحموي والشيخ عامر الشبراوي ورح وأخذ

بالمدينة عن الشيخ غفر عن الدين الحلبي زيل المديبة المنورة وبهكة عن الشيخ محمد بن

علان الصديقي وأقرأ بمدق وأعادون بيط الكتيروولى فضاء الشاهبة بحكمة

الميدان والمحكمة الكبرى سنين وأقضى على مذهبهم مدة وسبع مائة والعشرون

لخلاوة صاحبته وسكونه وله شعر كثير من جوده قوله

أرى كل إنسان يرى أن حبه * من الخطب حال أن دال المعرور

وكيف وأصل البنية الماء والثرى * وسوف الى رب القبور تفسير

فلا تفتن خلاد اجار أوجها * فأنت ورب العالمين كدور

ول حجت منك الظنون لحادث * فذلك لتوجيه يا صاح مبرور

فان تاء العز في وحدة التي * كأننا ككنا الرزد محمدور

ومامذهبي انى ملول رفعتى * ولكن مطلوب الكفاءة معذور

أجبل أن أبناء الرمان تناوت * فمنهم حبيب بالامور ونخري

وبالجملة التحقيق فالانس موحش * وعماسوى الخلاق شغلك مدحور
 فيارب جدي بالعفو والصريح والرضا * ففعللى مذهوم وفعلك مشكور
 وقوله * وليل أدرنا فضل قاسون بينا * فكادت قلوب السامعين تطير
 فلم ندر الا العجز ما رد ليلنا * الى سفعه والسفع فيه نغير
 وفيها هداة للطريق وقادة * لهم كل فضل فى الورى ومدور
 فسترا فلا والله لم ندر ما الذى * قطعناه بعد المشى كيف يصير
 فلما وصلنا المستغاث أغاثنا * به الغيث حتى غوثنا لطير
 فزونا وكل نال ما كان ناويا * وفزنا بوقت حسنه لشهير
 ومنه ركبنا الجوخى كأننا * نجوم سماء والسحاب تبير
 الى أن هبطنا قبلة الملك التى * تسمى بنصر مداعان نصير
 رأيناها عقدا لثريا معلقا * وعين الدرارى التبرات تشير
 فلم نربها قبلها حل منزلا * يسير اليه الناس وهو يسير
 وأعجب شئ أن تراها معية * وتمشى كما يمشى الفتى ويفور
 وأعجب من هذا تراها عقيمة * تربي نبات النعش وهى سرير
 وعدنا خيانا حيا فضل سحبها * برمج له وقع الغمام صرير
 الى أن رمتنا بعد على مكاننا * على مغربها المقام غرور
 وجئنا حمانا مطهئين أنفسنا * على ان مرقى المكرمات عسير
 ودخل على شيخنا ابراهيم بن الخيارى المدنى حين دخل الشام زائرا بعد انقطاع
 فأنشده معتذرا

وما عاقنى من لثم أذبال فضلكم * سوى أن عيني منذ فارقكم رمدا
 فعابتها حتى كأنى حبيبها * فأيدت كلما كان قلبى له غمدا
 وقالت لقد كملت طرقي بظرفه * فأفتحها سهوا وأغمضها عمدا
 وهذا معنى مستكر جيد الى الغاية ثم راجعه الخيارى عنه بقوله

أيا فاضلا أبدى لنا فى نظامه * لطيف اعتذار سكن الشوق والوجد
 وأشفى بليقاء مريض بعاده * وقد كان أشفى للبعاد وما أودى
 فصان الى العرش مقلته التى * ترى كل معنى دق عن فهمنا جدا
 لن حكاك بالظرف قد أسكرت بما * أدارته من مقلوب أحداقها شدا

فان ترقى استفاق خيرة قرقف * فاطمها سوا وازمها محمد
وكنيت في أيام العباسات ثبت عنه بعض معلومات لاصال شديد كان يتبعه وبين والدى
رحمهما الله تعالى واستخبره فأجاز في عمرواته واخبر في ان ولادته كانت في سنة
ثمانى عشرة بعد الائمة توفي في شهر الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع
ونسين وألف ودفن في دمشق

(حسين بن الشيخ المعروف بالفاطر ومعناه البغسل زيل دمشق وكان فقها عارفا
بأمور الناس صاحب درية وكان يعرف بالاسان الغارسي والتركي والبوسنوى
ولما ورد دمشق وتوطأها انضم اليه الاسان الغارسي وأقام بدمشق مدة ثم تزوج
بأحدى بنات أبي المعالي درویش محمد الطالوى مفتي دمشق وسكن في قاعته بمحلة
العدبلي هو وعديله علي الشاطر وفيها يقول الحسن البوري يرحمها طيب القاعة
المدكورة يا قاعة ليس لها من شبه * يعلى ما انتا لطر والشاطر
فأرهما من كل أهلا لها * وحلها الشاطر والشاطر

وولي حسين اليا بدمشق وحدث سيرته وكنيت وفاته في خامس عشرى ذي القعدة
سنة اثنين وثلاثين وألف وخمسة مائة كبريا وولد له أحد هما زكريا والآخر
درویش محمد وسأقي كل منهما في محله

(حسين افندي) بن مصطفى بن حسن المعروف بباقر قرقي الدمشقي مفرد وقته
في شاسن الشيم وكرم الطبع والمهارة في العلوم العربية من مثل الطبقات
والترجمات والأعمال النجدة وأحده هذه العلوم عن الشيخ المنين سيد الدين
الصباغ وكان سيف الدين المذكور أحد أعاجيب الدبابة في هذه العلوم والبسة
النهاية فيها وحدثني بعض من أتبعه عن حسين أنه كان يقول كتاب أسنادي يعني
الشيخ سيف الدين المذكور أشار الى طلب الاستخدام وأمرني بمانته أربعم
شهور أو نحوها أربعين يوما لما أكلتها خرجت الى حديقته فالتفتني وأنا أتلو لأسماء
حتى وصلت في جوهرها الى عندي فعنده انما في نفسي قتركت الأسماء فآخرته
ثم تلمهت لي في صورة امرأة حناء وشعر عتي في تويعني على تركي الأسماء وحصل
لي منها نثر عظيم معني الظنق وأدى الى اختلال وجهي وفي غرض عندي
الاستاذ وأسلم مني ما كان اختل وكان يلومني بعد ذلك على تركي الأسماء وكان كثير
الاعتناء بشيخه المذكور ويتلوا حوالا غير يتووقه في محبة ومعا حديثه عنه

في بعض محاضراته ان الشيخ سيف الدين قصد يوم التنزه فحجب به هو ورفيقان من
 طلبته حتى انتهوا الى جامع يلعبان فنفقوا بعض دراهم لاجل نفقة اليوم فلم يجيدا
 معهم شيئا فلما فطن الشيخ بهم قال الحسين انا اعطيك نفقة اليوم ثم جاء الى روضة
 في الجامع وخط عليها دائرة ثم قال له اسحب فحجب بشر يطامن ذهب حتى انتهى
 الى مقدار ثم قطعه وقال له اذهب به واتبأثم قال فذهبت ووزنته فجاء وزنه
 تسعة مثاقيل فانقذت ثمنه ثم أتته فقال لي اصرف منه مقدار كفا بتنا والباقي دعه
 معك تتفع به وحدث ان الشيخ سيف الدين كان مستخدما كاسلاف قال وكنت يوما
 جالسا فجاءني منه رسول يناديني اليه فحجبت وانا اذهب في الطريق وكنت اذا كنت
 مشتغلا بتلاوة الاسماء فشرعت في تلاوتها فرائته يتابعه عنى فناديته وتكررت
 التلاوة منى والتابعه فقلت له مالك يتابعه عنى فقال لا أقدر على القرب منك
 وأنت تتلو هذه الاسماء ففطنت به قال ولما اجففت بالشيخ قلت أما كان عندك
 رسول من الانس حتى أرسلتني هذا فأجابني أو تعرف ان لي خدمة غير هؤلاء
 يعنى الجن وبعد وفاة شيخه المذكور انفردهو بدمسق بعمرة هذا الفن وامتنع
 مرات وكان من جملة ذخائره في هذه الصناعة مראה اذا أجهم عليه أمر يعطى الاحد
 جلساته نظرفهم او يتلو هو اسماء يرى الناظر فيها المطلوب على كيفية تتج معرفته
 حتى يبقى كأنه مشاهد فيخبر به الناظر فيشرع في تحصيله ومن أغرب ما سمعته عنه
 في هذا الباب ان أحد قضاة دمشق كان له أخ في الروم وكان بها أحد الصدور
 فغضب عليه السلطان وعزله عن منصبه ونفاه عن دار السلطنة فلما وصل خبر ذلك
 الى أخيه قاضي دمشق لم ين أن يتركه وحصل له من الالم ما منعه الهجوع فاستدعى
 صاحب الترجمة وطلب منه النظر في حال أخيه فظهر في المראה مكانه وهيئته وذكر
 انه مرسل الى أخيه القاضي مكتوبا وبين عدد أسطره ويوم وصوله فطلب منه
 قراءته فكان الناظر في المراءة يمل على عليه وهو يكتب الى ان انتهى واتفق مجيء
 المكتوب في اليوم الذي عنه فقبل على النسخة التي كتبت فلم يزد ولم ينقص وهذه
 الواقعة من أغرب ما سمعته وقد رزق من الحظ والاقبال في أمور نصيبا وافرا
 وتولى المناصب السامية وانعقدت عليه صدارة دمشق وتلك الاملاك الكثيرة
 وعمر الاماكن الهية من جملة قصره وقاعته بالصالحية وهو أبهى مكان بها وقد
 قال فيه مفتي الشام العلامة أحمد بن محمد بن المهندر مؤرخا عامينائه بقوله

لقد شيد انتم الحسين الذي له * ماثر مجيد لا يعبط بها احد
 بناء الى اعلان السكاكين ارضوا * هي القاعة الحسناء الطاهرة المهد
 وذلك سنة سبع وسبعين واثم وولي دمشق * حسب الدابة والحماصة وتولية
 الحر من المصريين والسليمانية والسليمانية والهابونية والحمام الاموي وكوكل
 احمد باشا وباغت سفراته الى الروم العشرين ورجع في سنة خمس وخمسين وولى سنة
 ست وسبعين وتوفي في تلك السنة أمير الحجاز يوسف باشا في الطاريق فاخاره
 أعيان الحجاج أن يكون أميراً فاشترها ووسلها كاهنا وسافر الى الروم بعد
 ذلك وأخذته قاطعة بعلبك واقضى من العبد والجواري والاخذاء مالا يصير وبلغ
 من العز والرفعة مبلغا عظيما ثم نزل في آخر أمره وقرع عن جهانه وناحض
 عقاراته وابتلى بأمر اضمه وله واسم حر الم الى ان توفى وكانت وفاته في المحرم سنة
 تسعين واثم ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ملاحي

(الملك حسين) بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الرباني شهاب
 الدين الاشقر القيلي الحنفي الحموي حذو صاحب الفاضل صليحي بن فتح الله لاهية
 وكان عالما فاهما جامعاً لافانواع الفنون ولد بحماة ومات أو أحد عن أحد عشر
 شيوخها كالسيد عمر بن عسكر والشيخ نجم الدين الحجازي وغيرهما من الائمة
 الاعلام وأحازه شيوخه وتولى تسمية المدرسة الجليلية واشتهر بالعلم والتمثيل ثم
 رحل بأهله الى دمشق وتوطنها وأخذهم من أكار الاعيان كانهم الغري وغيره
 ورحل الى مصر وأخذهم من البرهان الثاني ومديره وكان حسن الخلق والخلق
 جميل الذكر صافي القلب والفكر صالحا حليما جريما تواتر عاها بالعلماء والعلماء
 والافادة مكافى المطالعة ملازم اللطاعات وكتب بخطه كتباً كثيرة وجميع شهابية
 لطيفة وله أشعار بديعة وكانت وفاته بدمشق في سنة ثمانين وأربعين واثم ودفن
 بمقبرة القرايين بالقرب من قبر أبي شامة رحمه الله تعالى

ابن سيفنا

(الامير حسين) بن يوسف بن سيفنا الامير بن الامير ولى في حماة والديه ككنا له
 طرابلس الشام ثم عزل عنها ثم بلى كفالة الرها ثم تركها من غير عزل وقد حجب
 وكافها احمد باشا قرع فاشقصر الامير حسين لديه مسلما عايد فأكرمه واحترمه ثم
 دعاه الى وليمة فباع جماعة فليدة فاحتاطت به جماعة قرع فاشقصر وأمرهم
 أستاذهم البعض عليه فسكروه ورفعوه الى النلة فماتوا ووضع في مسجد المقام

يختم عليه الحرس فبعث قره قاش الى السلطان يخبره بذلك وبلغ والده الخبر فبعث
 جماعة من وعاة السلطان بمائة ألف قرش ان عفا عنهم فبعث اليه الى ذلك وبعث أمرا
 ينقله فجاء الجبلاد فقال بقلب جري وجنان قوي أيلين ان أكون من الباشوات
 ويقتلني الجبلاد ثم انه أشار الى رجل عظيم من اتباع قره قاش أن يقتله وقال له
 اصبر على حتى أكتب مكتوباً الى والدي وأوصيه ببعض وصاياك فكتب ورقة
 أوصاه بأولاده وعزاه في نفسه ثم صلى ركعتين واستغفر الله وقال رب اني ظلمت
 نفسي وهملت سوءاً اجمعها فكتب على اثنتي التواب الرحيم ووضع حجرته نفسه
 في عنقه وأمر ذلك الرجل بخنقه فخنقه وبكى عليه جماعة كثيرة لحسنه وكونه شاباً
 وكان شجاعاً بطلاً الا انه كان يبالغ في ظلم العباد ثم أخرجت أمه ماؤه ودققت بئرته
 القاهيين وجبرت شتمه وأرسلت الى والده فاستقبلها التباة والرجال بالحبس كرامة
 والصراخ والتويل والتبور وصار يوم دخوله كيوم يقتل الحسين وقالت القوافي
 فيه المرائي يضرب وقت انشاد أشعار مقلته بالدف بصوت خزين حتى قره قاش اني
 كنت في خدمة السلطان أحمد وقد خرج الى الصيد فعرضوا عليه طيور الصيد
 ثم جاؤه بطير عظيم لا نظيره فتعجب منه وقال من بعث هذا قالوا عبد له حسين باشا ابن
 سيفاً أمير الامراء بطر ابلس قال السلطان آه آه من خيانة محماليكي الامر منه
 الى هذا الحين هذا الكافر بالحياة فأمر هاقره قاش في نفسه وصاده بطيره وكان
 قتله في رابع عشرين شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وألف وعمره قريب
 من الثلاثين رحمه الله تعالى

(حسين) الكفوي أحد موالى الزعم المشهور بن الفضل والبراعة ذكره ابن نوحى
 وأتى عليه كثيراً ثم قال قدم الى قطنة طينية ولزم داود زاده قاضي المدينة ولازم منه
 ودرس الى ان وصل الى المدرسة السلجانية ثم ولى منها قضاء القدس في شعبان سنة
 سبع بعد الألف ثم وجه اليه قضاء ~~مكة~~ في شوال سنة ثمان بعد الألف ثم عزل
 في صفر من سنة عشرة وكان صاحب لطائف وفضائل وهو أسبل أر باب المعارف
 في عصره لم تر ل لطائفه متداولة وأشعاره وآثاره شائعة ومن تأليفاته الجليلة
 تعليلاته على البخاري ومسلم وشرح الكسستان بالتركية يتعرض فيه لشارحه
 سروري وشيخي وله كتاب طال نامة يذكر فيه غرائب وقائع وقعت لمن تقاع
 بالقرآن وديوان حافظ وغيرهما وهو أثر لطيف رأيته وطالعتة ونقلت منه أشياء

فمن ذلك ما حكاه من قطب العارفين بقيوب البحر حتى أنه ذكر في بعض مصنفاته أن
 العناية لا له بمساقمته إلى خدمة الخروج به إلى الدين نقشه قال فرأيت من كرمه
 اليهم غاية الالتفات وظهري أنه من خواص الأولياء وأنه كامل مكمّل فتفاءلت
 في شأنه من المحفّ فورده قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم اقتده وحكي
 أنه لما توفي المولى سنان عشيّ الياض وأوى والهداية أخذ بعض أرباب القلوب المحفّ
 وتعالى فيه هل حسب سأل المولى سنان فورده قوله تعالى ولقد أعطاه في الدنيا
 وأنه في الآخرة من الصالحين وحكي من نفسه قال كنت هزمت على الرحلة من بلدني
 السكة في سنة خمس وعشرين أنا والحق لم يكن زدت هل أذهب بجرا أو برا
 ونشعبت في الخيلة وسأوس الخوف من الفرق أو كثرة الذهب فتفاءلت من القرآن
 فورده قوله تعالى قال لا تخافا إني معكما أسمع وأرى ثم أعتبت ذلك بنفاؤل آخر فورده
 ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره فتهت بالبحال
 وركنا البحر فوصلنا سالمين بعون الله تعالى وحكي أن المولى معروف أحد الموالى
 العظيم الاختيار قال رأيت ليلة رؤيا عظيمة سررت بها كثيرا فلما استيقظت أخذت
 أنفكر فيها هل هي من قبل الرحمن أو من جانب الشيطان فتفاءلت في الجامع
 الصغير السوطي فورده قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن الصالح بشري من الله
 وهي جزء من خسين جزء من البقرة انتهى وكان وقع بينه وبينه عسارى زاده
 محاوراة ألف فيها رسالة وطعن عليه فيها وكان في علم الموسيقى نهاية وله أغاني
 رباعها مقبولة متداولة وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى

الخطابي

(السيد حسين) الحسيني الخطابي أحد مشاهير المحققين والعلماء العاملين أخذ
 عن العلامة حبيب الله الشهير بميرزا جان الشيرازي وكثير وعنه أخذ عبد
 الكريم بن سليمان بن عبد الوهاب الكوراني وله مؤلفات كثيرة منها اثبات
 الواجب وحاشية على حاشية العام على الياض وتوفي في سنة أربع عشرة بعد
 الألف من شعر يرات الأستاذ الباهر امام التتبع الملا إبراهيم بن حسن الكردي
 نزيل المدينة المتوفية رحمه الله تعالى

(المولى حسين) الشهير بالجنبي قاضي العسكر في دولة السلطان إبراهيم ولد بمدينة
 بوزلي الزعفران وكان أبوه من آحاد المشايخ ما فاضل عنه بعض عزائم وأدعية ودخل
 قسطنطينية وتلقب المولى شيخ محمد المعروف بحسن زاده وكان في انتهاء أمره تبدو

الجنبي

منه نوادر بأنه سيمير صاحب ريقوجاه فيجب منه من سمعه ورجاسه وامنه
واقف ان السلطان ابراهيم طلب ان يرزق ولدا فكان يستدعي من مشايخ وقته
والطباء اذعيتهم ومعالجاتهم ولهذا كان كل من عرف شخصا يتوسم فيه الصلاح
أو معرفة الطب أو العزائم يسوقه الى طرف السلطنة وكانت والده صاحب
الترجمة تعرف رجلا من مقر في السلطان فذكرت له أنه يعرف بعض العزائم فلما
بلغ خبره الى السلطان استخضره فقرأ شيئا من عزائمه التي يعرفها فاعذرل مزاج
السلطان وحملت بعض جواريه فأقبل على صاحب الترجمة وعين له جميع ما يحتاج
اليه ووجه اليه مدرسة الخارج والداخل والحسن دفعة ثم وجه اليه في مدة قليلة
قضاء الغلظة فبذل دارا بالقرب من جامع محمود باشا وبناها بناء عظيم وصدر
الامر السلطاني للولي محمود بن قره جلي أن يروجه اليه فوجه اليها وأقبلت
عليه الدولة بتخييلها ورجلها ثم ولي قضاء عسكر أنطولى وأطلق عليه معلم السلطان
وحصل أموالا عظيمة وجاها بالغوا في في مواضع متعددة انية جليلة وغنا وحاما
وحكى أنه دفن في جدران ابنية أموالا كثيرة فلما خلع السلطان ابراهيم أخرج
من دقاته نحو ثلاثة آلاف كيس كلها نقد ثم حبس ثم بعثه الى قصبه مجاليع
فقتلها وكان قتله في أواخر سنة ثمان وخمسين وألف رحمه الله

دالى حسين

(حسين باشا) المعروف بدالى حسين نديم السلطان مراد وأحد الوزراء الكبار
أصله من قصبه سيك شهر من ناحية قرمان رحل في مبدا أمره الى قسطنطينية وعمل
في حرم السلطنة وصار بها من طائفة البلطجية وقدم دمشق في سنة ثلاث وثلاثين
وألف قاصدا الحج وعليه خدمة السقاية في طريق الحج ثم ترقى بعد ذلك الى ان صار
محافظة مصر وقدم دمشق في سنة خمس وأربعين وتوجه اليها وكانت أحكامه فيها
معتدلة ثم عزل عنها وسار الى دار السلطنة ولما اجتمع بالسلطان مراد وأوصله فقرا
بجميع ما حصله في مصر من مال وأسباب وأمتعة وقال له هذا جميع ما ملكه في دولة
الملك فانعم عليه وقر به وجهه من أنصائه وندامته وصحبه معه في سفر بغداد وبعد
وفاة السلطان مراد الى حكومة بغداد وهو ثالث حاكمها بعد فتحها الاخير ثم ولي
بودين وولى وزارة البحر ثم عين في زمن السلطان ابراهيم الى جزيرة كريت ففسار
اليها وأقام بها سبعة عشر سنة في محاربة وفتح أكثر بلادها وقرأها ولم يبق بها الا
قلعة قنديه كما أسلفته في ترجمة السلطان ابراهيم ثم أرسل اليه حتم الوزارة العظمى

وبقي لوصوله اليه مسافة أربع ساعات فاستقرت وكلفت الوزارة فوضت اليه ثم
طلب هو الى تحت السلطنة ودخل الى أدرنة بموكبه محافل واجتمع بالسلطان محمد
ابن ابراهيم فأقبل عليه ثم أرسله الى قسطنطينية وأمر بوضعه في المكان المعروف
ببدي قلعه وبعد أيام أمر بقتله فقتل ودفن في داخل المكان المذكور وقصره طاهر
ثم ولقته خبره بطول المحنة اسناد بعض حسنة اليه الا ان في أمره قد يقوانه
كان خا من مع الكفار في محاصرته واستغنى عن الدولة في قلعه فامتنع دهايا منه
الى برائه من ذلك فعزل ذلك المفتي وولى مكانه رجل أفتى بقتله فقتل وكان قبله
سنة اثنين وسبعين وأمر رحمه الله تعالى

الصارى

(حسين باشا) الوزير المعروف بشارى حين اى الاصر وهو اخو... ياغوش
باشا الوزير الأعظم كان من مشاهير الوزراء العلية الباهرة والمهمة العظيمة
وكان فيه نطق بالارعايا وانتقام من ذوى الكبر والمناسب ولى حلب مدة ثم نقل
منها الى نيابة الشام في سنة احدى وعشرين وألف وعينه السلطان وهو نائبها لفر
قنجه من بلاد الية فوجه اليها وفي خدمته العساكر الشابة وتبعين هو وبعض
الوزيراء للحصار به فكسره هو ورفقاؤه وشاع أن الكسرة كانت بسوء تديره
فغضب عليه السلطان وعزله عن حكومة الشام ورفع منه رتبة الوزارة وأمره
بالاعتزال في داره بقسطنطينية فأقام مدة من عزله حتى لم يبق فيه رفق ثم عطفت عليه
والدة السلطان وشغفت به بمنصب التفتيش بولاية أنطاقل فولى فيه وظهر سعيه فيه
لطرف السلطنة فحوزى على ذلك بحكومة الشام ثانی مرة فقدمها ومهدأ موارها
بعد اختلال كل أصاها من حكمها وساس الرعية سياسة بحجة ولم كل أحد حدة
في عهدده وعمر التصر المعروف به الآن في طرف الشرف بالبدان الاخضر من
دمشق وكان مكانه يعرف قديما بالخاتونية وثائق في وضعه وخرس فيه أنواع الاشجار
من كل صنف وعز عليه بدمشق بعض أنواع النماكة فخلب من أمامه سكن بعيدة
والحاصل انه أثر ازاحسنا وفي أمامه وقع الجراد بدمشق ثلاث سنين متواليات
فبعث رجلين من أهل دمشق الى أنقصره ليأتيا جماعة من أهلهم الذي يقال انه اذا
كل في بلدة يطرد الجراد عنها ولكن وصلهما الى دمشق في أو اخر المحرم سنة ثلاث
وتسعين وألف فامر حسين باشا بخر وج الصوفية بالاعلام وبعثة الناس بالنهيل
الى لغاته فدخلوا به على سفح قاسيون من ناحية القابون حتى وضعوا منه حصاة على

رأس المنارة الغربية بالجامع الاموي وحصة على منارة جامع المصلى قلت وماء
 السممر هذا قد ذكره غيره واجتمعهم ابن الوردي في خريدة الجحائب في فصل
 عجائب الحيوان والآبار قال عين سمروهي بين أصفهان وشيراز بها مياه مشهورة
 وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا نزلت ووقعت بأرض يحمل اليها من تلك
 الحنين ماء في طرف أو غيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السممر ويقال لها
 السوداء بحيث ان حامل الماء لا يضعه الأرض ولا يلتفت وراءه فتيق تلك الطيور
 على رأس حامل ذلك الماء كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الأرض التي بها
 الجراد فتصيح الطيور عليها وتقتلها فلا ترى من الجراد متحرك كابل يموتون من أجل
 تلك الطيور انتهى وذكر ابن الخبلي في تاريخه ان من شرطه أن يكون الوارد به من
 أهل الصلاح ولا يمر به تحت سقف وقال الصلاح الحنفى في الجزء الثاني والثلاثين
 من تذكرة قال الشيخ تميم الدين أبو النعمان محمد بن أبي الحسن في انجنيته قشهر مسيرة
 ثلاثة أيام عن أصفهان عين ماء سارحة برية تسمى ماؤها بماء الجراد له خاصية ان
 من حمل من ماءها في اناء الى الأرض التي أتاهها الجراد فيعلق ذلك الاناء في تلك
 الأرض فيقتصد بها ما لا يحصر من طير يقال له ساربا كل ما فيها من الجراد حتى يفتي
 وشرط هذا الاناء أن لا يمس الأرض في طريقه ولا في مكان تعليقه انتهى ثم أمر
 حسين باشا بالسفر الى محاصرة قلعة بقم من بلاد الاندلس فصار فرأيا ومعه
 عسكر الشام وكان الوزير الاعظم قرة مصطفى باشا قد سبقهم الى بلغراد وجعلها
 بجميع العساكر جميعا ولما استكمل جمع الجوع رحل بهم اليها ونازلوها وكاد أن
 يفتنوها عنوة فدر الله تعالى ما قدر من محي جيش كبير من الكفار وكسروا
 عسكر المسلمين وفرقهم في تلك النواحي كما سنفصله في ترجمة الوزير مصطفى باشا
 المذكور ونسب الوزير هذه المكسرة الى فشل بعض الوزراء ومنهم حسين باشا
 صاحب الترجمة فأراد قتله فكانت منيته أسبق قنوق في غضون ذلك وكانت وفاته
 في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وألف رحمه الله تعالى

تعب الشام

(السيد حمزة) بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي المولود الحنفى
 السيد الاجل الاديب الفاضل كان رئيسا بنيه القدر وافر الحزمة جليل الصدر
 ساكنا وقورا نشأ وقرأ على علماء زمانه حتى حصل فضيلة مقبولة واشتهر بمائة
 الاخلاق وطيب العشرة وكرم النفس وكان حسن الخط صحيح الاملا وكتب كثيرا

من الكتب وخطهم غريب فيه لضبطه وحسنه وسافر الى الروم في مستنبح
وأربعين وألف ولازم من تقيب الدولة السيد محمد بن السيد برهان الدين المعروف
بشحي وولاه نقابة الشام من أخيه الأكبر السيد كمال الدين وعاد الى دمشق
وأقام بمنزله في مهابة وانكشاف عن مخالطة الامور وبعد مدة عزل عن النقابة
وأعيدت الى أخيه المذكور ثم ولما عنه مرة ثانية وصار نائباً عنه في الباب في زمن
فأخى القضاة المولى مصطفى المعروف بابن مرطوس واستقر نائباً عنه كلها وانتظم
حاله بعد اختلال ثم عزل عن النقابة وأعيد اليها مرة ثالثة وكذلك للباب ودرس
بالدرسة الحافظية بصاحبة دمشق وكانت ولادته في سنة تسع وألف وتوفي في ثالث
ذي الحجة سنة سبع وستين وألف ودفن بجمعة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرشد

(الشيخ خيف الدين) بن عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المكي مفتي
الحنفية بالديار الحجازية والمدنية وابن مذهبها العالم الفقيه الباهر كان عالماً
ديناً عفيفاً ملازماً للعبادة وكان يصوم رجب وشعبان والايام البيض وأخذ من
والده وعبد العزيز الزمزمي وأبي العباس المقرئ والشيخ عبد الرحمن الحيارى
والشيخ خالد السالك وغيرهم وولي بعدهم والده خطابة الجمعة بالمسجد الحرام
والتدريس خلف مقام الحنفية وتدرّس مدرسة محمد باشا وغير ذلك ثم ولي القضاء
السلطاني بالديار الحجازية في سنة أربع وأربعين وألف وانتخب به خلق كثير ومنهم
ولده عبد الرحمن والشيخ أحمد أوليا وأولاده أحمد وهم عيسى ومرشد وامام
الدين ومصدر الدين وقاسم بنحوق دار وأحمد المنلا ومنه عدة كتب منها ترح
مناسك الوسيط للأنلا على مذهب الحنفي وشرح على المناسك الصغير للأنلا أيضاً
وكتب سماه بغية الناسك فيما يتعلق بأداب السفر وأدعية الناسك وشفاء
الصدر ببيان ليلة القدر والقول المفيد ببيان فضل الجمعة اليوم المزيّد والقول
الحق في بيان التدبير المطلق والمقيد والمعلق ورساله في استبدال الوقف سماها
السيف الشهير على من جاوز استبدال الوقف بالدرهم والدينار وله نظم مستعذب
وترجمه ابن معصوم فقال في حقه فاضل بنيه قام مقام أبيه فتلد منصب القضاة
بعده واجتلى في مطالع الاقبال سعده فخل بسناء العلم ومن يشابهه فخالط
شبهه أبيه خاتمة وخليفة * كما حدث يوماً على أخته المنل
وبلغني انه كان يسكر على أبيه عشرة قضايا من فتاويه ثبت لديه بطلانها ولم ينص

بعضها برهانها وكان يقول لولا خطه أخاها لا شهر عنى خلافها وله في الادب محل
لا ينقص ابرامه ولا يحصل ملك بزماء السجع والقريض ومير به بين الصبح
والريض فمن نظم ما كتبه الى بعض الاعيان مراراً بعن لسان والده
تبدى ثابري بلقور في نجد * فأذ كرى عهدا وناهيل من عهد
وهيمن شوقا وزاد في الاسى * وأضرم في نار الصبابة والوجد
وجدت في ذكر البالي التي خلت * وطبيب زمان بالحي طيب الورد
زمانا جلالة والحسن شمس جماله * علينا شاهدناه الشمس في برد
وأبدت لنا ذات الجمال جبينها * فأخجل بدر الافق في طالع السعد
هي الروض تبدوا للانام بوجهها * فتقطف زهر الورد من خدتها الوردى
وفاح لنا نشر الخزامى بروضة * شدت ورفها شوقا على الاعصن الملد
تغنت على غصن الارز المجدح من * هلا قدره الناصح على ذروة المجد
جمال أهالي العصر أوحد وقته * مشيد بربع المجد بالسعد والجد
كالم فضاء المسلمين امامهم * وموضع منهاج الرشاد لدى الرشيد
عليه مدى الايام منى نجمة * تفوق قيت المسك والعود والذند
وقال في مثل هذا الغرض

غنت الوري في المساو البكور * ساجعات على غصون الزهور
وتبدت من كاة الحسن خود * فتجمل الشمس مع سناء البدور
قد تثلت من الجمال بعقد * جل في الحسن والها عن تقدير
فأقطقنا من خد هازر ورد * فاق نشر القسرين والمنشور
وارتشفنا من نغرها العذب شهدا * فأنشونا لانشوة الخمر
بردت بالوصال قلب كئيب * كان فيه للهجر نار السعير
بالها عذبة التنايارد احا * قد تبدت في زى طي غسر بر
قد أنشأنا من عالم العصر مولى * قد تسامى على السهى والاثير
الامام الوهام رب المعالي * الفقيه البليغ في التقرير
نحل دوما بصير مفتي البرايا * أوحد العصر ذى المقام الخطير
قد أنانى مولاي منك كآب * ذو نظام حكى عقود النحور
ففضحت الختام عن كنز علم * حاز منه الغناء كل قصير

وقاملت في رياض حواء * وكسوتها من عبيس
فب * نظم طرسه معثر * ذي سان فسرته فعبري
دمتيا أوحد الزمان فربنا * في أمان بحفظ رب خبير
وصلاة الاله تترى دوا ما * مع سلام على البشر النذير
ومن شعره على رأبته منسوب اليه قوله

أسمى واصبح من نذكاركم وصبا * برقي الشفقان الاصل والولد
قد خذت الذم عن خشي من نذركم * واعتاد في المنان الوجود والكم
وغاب عن مقلتي نومي افيئكم * وخافى المصداق الصبر والجد
لاغر ولذم ان تجرى غواربه * وتحنه المظلمان القلب والكبد
كأنما به جنى شلو بمسجة * بتنام الضار بان الذنب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي * فدى لك الباقيان الروح والجد

وكانت ولادته بحكمة وقت العشاء من ليلة الاحد سنة صفر سنة أربع عشرة بعد
الالف وتوفي ليلة الاربعاء ثلاث عشرة خريف من شعبان سنة سبع وستين وألف
بالمدينة ودفن بمسجد القردوقيل في نار من وفاته * حبيب الدين في الجنات رافق

المولى حيدر

(المولى حيدر) بن ابراهيم المعروف بتاج الدين الصغير ابن عبد الله الحميدي الاصل
أحدموالى الروم وهو أخو المولى عبد الوهاب قاضى الشام الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى أصل والده من بلدة حيدقدم الى قسطنطينية وتولى بها وهو من علماء دولة
السلطان سليمان وله حاشية على صدر الشريعة يرد فيها اعتراضات ابن الكمال على
صدر الشريعة وولده ابنه حيدر هذا بقسطنطينية ونشأ وادب بها حتى تميز بالفضل
الباهر وله من الآثار تعليقات على الدرر والفرر ولازمه من ابن جوى ودرس
بمدرسة أونقباي ثم أعطى مدرسة برغوس ولما تمت مدرسة على باشا القبودان
بطوخانة في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ونسبها أعطاها وهو أول مدرس
بها ثم في سنة ألف نقل الى مدرسة قلندر خانة ثم نقل الى احدى الثمان ثم الى مدرسة
الشهراده ثم الى السلجمانية ثم الى قضاء حلب فأسكنه ثم بروسه ثم القاهرة وتوجه
الى باجراقي عبر الاسكندرية فغرق المركب الذى كان فيه وكانت وفاته في أواخر
سنة اثني عشرة بعد الف رحمه الله تعالى

(حرف الحاء المعجمة)

حرف الحاء المعجمة

الشيخ خالد

(الشيخ خالد) بن أحمد بن محمد بن عبد الله المالكي الجعفري المغربي ثم المكي صدر
المدرس في عصره بالمسجد المنعم وناسر لواعنة النبي عليه الصلاة والسلام
والمرجع في التمييز بين الحلال والحرام والحايوي شرفي العلم والفتوى والجامع
بين طرفي الكمال المغربي والمكاتب قرأ في الغرب على أجلاء شيوخ هارفين
وأئمة محققين ورحل إلى مصر وأخذ بها الحديث عن الشافعي الرملي والفقيه
والحديث والعربية عن العلامة سالم السنهوري المالكي وغيرهما ثم توجه إلى مكة
وجاء ربهما وتصدر للأفادة وعنه أخذ جمع من العلماء وبه تخرجوا كالعلامة محمد
علي بن هلال والقاضي القاضي تاج الدين المالكي وغيرهما ولم يزل قائما بأعباء
العلم والعمل حتى دعاه الله تعالى إلى مفات ليلة الخميس ثامن عشر رجب سنة ثلاث
وأربعين وألف ونقلت من تاريخ الإمام علي بن عبد القادر الطبري أنه اتفق
في عام اثنتين وأربعين وألف أن وصلت تذكركم من وزير مصر إذ ذاك بأمانة المقام
المالكي بالمسجد الحرام لعل بن خالد يعني صاحب الترجمة فيأثرها في موسم تلك
السنة مع شركائه فازمه المترجم بالباشرة في نوبته في جميع السنة وألزم شركاءه بذلك
فوافقوا واستمر الحال إلى أن توفي فترك الباشرة بعد والده في جميع السنة إلا في
الصوم وأيام الموسم وصلاة التراويح على المعتاد

خداوردی

(خداوردی) بن عبد الله الطاغية أحد كبراء جند الشام وكان متميزا فيهم بالبأس
والجراءة والتوسع في الدنيا ونال حظا عظيما واشتهرت صولته واستتبع رعاها
وجها لا يستخفهم فأطاعوه وولى سردارية حلب فقتل فيها ونب وتعدى
واستلب حتى شجر منه أهلها وحكامها حين قامت الحرب بينه وبين نصوح باشا
وبنه وبين ابن جانبولا وكان هو وأحفاده قد عاثوا في البلاد وقتلوا منها كانت
نشأة فساد العسكر الشامي وطغيانهم وما زال بينهم نافذ القول مقبول السمعة إلى
أن مات وكانت وفاته في بضع عشرة وألف

الشيخ خضر

(الشيخ خضر) بن حسين الماردني سبط الهندي شارح الكافية ذكره أبو الوفاء
العرضي في المعادن وقال كان حسن المطارحة لطيف المصارعة عذب البيان
رطب اللسان تدرج في درجات الكمال وترقى في معارج المجد والجلال تمكن
في أحناء العليا ومعاطف الارتقا ويطون في حاج الدولة حتى امتد بضبعيه على
الجلالة والصوله فصار للحضرة النصوحية مشوى أسرارها وموطن مطالها

وأوطارها وسويذاء أجزائها ونور انساها وروح جسمانها وحل ارقى
 محل فصار رابطة العقد والحل حين زادت الرفعة على آمادها انعكست عليه
 الدوائر بأضدادها فاقترس ناب التوب ولغظه الدهر في هوة سوء المنقلب قدم
 حلب سنة ثلاث عشرة بعد الالف وكان يعرف اللسن الثلاثة وله فيها انشاء حسن
 ونظم والطلاع على فضائل العلوم فسأل من الوالد يعني الشيخ عمر العرضي أن يقرئ
 أحد تلامذته شرح الكافية للرضي ليسمع فأمر الوالد الشيخ عبد الحى القوق سبط
 السلوى فكان يسمع ويتقن تلك الدروس ويحتفل بها ويسمع لآخر شرح المفتاح
 للشرىف وللغفر في شرح الطوالع للاصفهاني وتقرب للوزير نصوح حين تولى
 كفاة حلب حتى أحبه وولاه قائما بجمام الدقري ولما تولى الوزير المذكور كفاة
 ديار بكر ثم مات الوزير الأعظم مراد باشا بها وجاءته الوزارة العظمى بهمة الوزير
 نصوح رسولاً الى بلاد النجم للصلح بين السلطان أحمد والشاه عباس وكان من جملة
 ما قال خضر للشاه أهل السنة يعترضون عليكم ~~بكم~~ كونكم تحرمون طعام اليهود
 والنصارى مع كونه مخالفا للنص قال تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم
 فأمر الشاه الشيخ بهاء الدين العاملى بالجواب فكتب رسالة صذر بها باسم الشاه
 وقال عنه في انشاء المدح شاه عباس الصفوى الموسوى الحسينى أراد المنسوب الى
 الشيخ صفى الدين والى موسى السكاظم والى الحسين اتمانبة الشاه الى الشيخ صفى
 الدين فلا شك فيها وأمانبته الى الحسين فلم تعهد وذكر أن استحقاق الامام المرتضى
 للخلافة وتقدمه على جميع الآل والاصحاب فعلا يشهد فيه أولو الالباب وأما
 تحريم طعام أهل الكتاب فأخذ يحجب بأجوبة كلها واهية ثم جاء خضر برسول
 الصلح من جانب الشاه وعقد الصلح ولما توجه الوزير نصوح الى قسطنطينية وصار
 صاحب الحل والعقد عنده خضر المذكور قيل عنه انه قال لبعض خدام السلطنة
 أنا بتدبيرى عقدت الصلح ولو أسمع كلام الوزير وتدبيره ما صار الصلح فانه لا معرفة له
 بالتدبير فأمرها في نفسه الوزير وولاه مدق درارية وان أخرجه في الحال من
 قسطنطينية وبعث في الطريق وخنقه وبالجملة فانه كان عالما كاملا عارفا ذا حظ
 حسن وانشاء مستحسن قال العرضي وقد أسمعني بعض أشعاره في الطريق على غمط
 تأتية ابن الغارض وذكرى أنه نظم الشافية لابن الحاجب في التصريف وكان قتله
 في سنة اثنتين وعشرين وأفرجه الله تعالى

الموصلى

(الشيخ خضر) بن عطاء الله الموصلى زيل مكة العالم الاديب المشهور كان اماما
 في العربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لكثير منها كثيرا العناية بها حسن الضبط
 مشهورا بجمع قتها واتقانها جازى مكة فمظن بها واتظم في سلك علمائها وألف
 في سنة أربع وتسعين وتسعمائة باسم السيد حسن بن أبي نعي أمير مكة كتابه
 الاسعاف بشرح أبيات القاضى والكشاف وهو كتاب لم تسكتحل عين الدهر له
 بنظير ولا اختوى على مثلي ازهار ألفاظه وثمار معانيه وروض نضير وأجازه عليه
 من المال ألف دينار وألف باسمه أيضا أرجوزة طويلة في فضل أهل البيت
 ووقائعهم ولم يزل مقبيا في الحرم واردا مناهل الفضل والكرم حتى رماه عند
 الشريف وزيره ابن عتيق بأنه ينسب اليه المقالم ويكتب بذلك الى الروم والعجم
 وهو مقبول القول عندهم فأذن له الشريف في اجلائه عن البلد الحرام وألزمه
 بالخروج الى مال فخرج متوجها الى مدينة الرسول وقد ترقى ورد حياته المغسول
 وما أبعد هن مكة من رحلتين حتى استولى الوزير على داره ونهب جميع ما فيها ونادى
 عليه في الاسواق كي ينادى على ترك الاموات قبله الخبير في انشاء الطريق
 فاصبح وهو في يوم الهم غريقا واجاهه أجله قبل وصوله الى المدينة وقد ذكره
 الخفاجي في كتابه وأتى عليه كثيرا وأنشد له من شعره قوله مضبنا في البرش
 تبديل عن البرش المبلد بالطلا * فعالم أهل البرش نحر وجاهل
 فالبرش ان فتشت عن كنهه سوى * دويبة تصفر منها الانامل
 قال ومما مدحته به في شبتي قبل نوم سيارة همتي وخمود نار شرتي
 وصبا من كؤوس ذكر كركى * لك حملتها نساء وشكركا
 ولوجدي رقت كطبعك لطفقا * واستعارت من طيب ذكرك نشرنا
 معك القلب حيثما سرت يسرى * فاسألته عنى فذلك أدرى
 من أولى العزم لى فؤادكليم * فى الهوى لا يزال يتبع خضرنا
 قلت ورأيت له من شعره هذه القصيدة مدح بها الشريف حسن المذكور ومطلعها
 بدر الملوكة أمير المؤمنين أبو * على الحنى السائى به ساموا
 خليفة الله من دانت بسهرته * وما يشاء من الانلاك اجرام
 فى كل ناد له ضيئ يهيم به * فى كل وادعده خشية هاموا
 لو سابق الدهر لاستدراك فائته * لردمحا حواء الدهر أعوام

فللنوارج موتوا في صلاتكم * فانما الدين عند الله اسلام
 هذا ابن بنت رسول الله طاعته * فرض وفيه لانف الدين ارغام
 يطيعه من أطاع الله متقيا * ومن عصاه عليه النص الزام
 وفي أولى الامر قول الله حجتنا * وهم أئمتنا بالحق قد قاموا
 يا حجة الله والحبل المتين ومن * في غير مرضاته الطاعات آثام
 ان يمل بأبغية الجن القريض في * في نظم مدح من جبريل الهام
 فهاكم كما درة بل بحر فائدة * لدى العقول يبذل الروح تستام
 تسقى وتذهب أشعار ملفقة * كغرة في جباه الدهر أو شام
 واسلم ودم في سرور بل وفي دعة * ما قام بالروح بل بالله أجسام
 وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف

خليفة الزمزمي

(خليفة) بن أبي الفرج الزمزمي البضاوي الاصل المكي المولد والمنشأ الشافعي
 كان فاضلاً أديباً كأريسيابا هرا في الادب وفنونه قرأ على الامام محمد بن عبد الله
 الطبري والامام عبد القادر الطبري ومن عاصره هما من المكين ومن مؤلفاته رونق
 الحسان في فضائل الحبشان ومن شعره قوله

زارت معذبتي ليلا وفي يديها * كاس من الراح تسفيني وأسقيها
 ريم قد كثر الغصن قائمتها * ما الظبي ما البدر لا شيء يحاكيها
 والوصل منها عزيز قل نائله * هبات مطلم اعزت مرامها
 دامت على الصدق والهجران مدنثأت * ذل المحبة عز في مرافها
 وكانت وفاته في ثيف وستين وألف بمكة

خليل الاخنائي

(خليل) بن زين الدين بن خليل بن محمود بن برهان الدين المعروف بالاخنائي
 الدمشقي الفقيه الشافعي من ذوى السيوف القديمة بدمشق ويقال هم أقدم بيت بها
 لانهم من نسل معاوية واتصلوا من عهده ونفروا عوا وأجداده غلبهم قضاء القضاة
 وصدور الصدور ولهم بدمشق آثار كثيرة وأوقاف وتعلقات وخليل هذا ولد
 بدمشق ونشأ في جد واهتمام بتحصيل العلم وقرأ الكثير وضبط وقيد وأخذ عن
 النجم الغزي وغيره وكان فاضلاً كاملاً ساكناً وقوله مطارحة جيدة ورجع نظم
 الشعر لكن شعره ليس بالجيد وكتب بخطه كتباً كثيرة وهو في الضبط غاية وكانت
 وفاته في سنة ست وثمانين وألف رحمه الله تعالى

السعفاني

(خليل) بن عبد الرحيم مفتي الشام الشهير بالسعفاني لكون والده كان اماما
بسعس وأصله من بلدة علاشبة من بلاد قرمان وأطن أن صاحب التركة ولد
بسعس ونشأ بدمشق وقرأ وأساد من حين شببته فسافر الى الروم ولزم على
قاعدتهم ولم يزل يسمو به حظه الى أن ولي قضاء طرابلس الشام مرتين وولى قضاء
قيصريه ثم بعد ذلك ولي قضاء الشام وأعطى رتبة قضاء القدس وكان بها بجليل
القدر على الهمة بنيه المذكور وفيه مروءة وسخاء ومعروف ومثانة وتغلب
وعزل عن القضاء فاستقل بمنصب بعلبك على طريق الأيديد ولم يزل في عز وجاه
الى أن توفي وكانت وفاته نهار الخميس التاسع جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن كيوان

(خليل باشا) ابن عثمان المعروف بابن كيوان أمير الحاج الشامي وهو أخو
ابراهيم المتقدم ذكره في حرف الهمزة كان من صد وردمشق وأهياها المشهود لهم
بالرأى الصائب والدولة الباهرة وتحوّل في نعم ورفاهية عيش وتعلّق الاملاك
الكثيرة وانتقاده الزمن وأحبه أركان الدولة وملاصيته بر الشام حتى هابه عربانها
وغيرهم وكاوا يراجمونه في مهماتهم ويتقادون لامره ولا يخالفونه في حال من
الاحوال وقد أسلفنا في ترجمة أخيه ابراهيم أنه كان تفرغ عن منصبه في العسكر
لاخيه خليل هذا وكان ذلك ابتداء ظهوره وسافر الى فتح ابوار في خدمة الوزير
الاظيم أحمد باشا الفاضل سنة خمس وسبعين وألف واتصل به فأحبسه وقر به وعاد
الى دمشق وقدر رأس ثم تفرغ عن منصبه لابن أخيه حسين وهو على الآتي ذكره ان
شاء الله تعالى وتعاقد هو بعاقبة في خزينة الشام مدة الى أن حدث من الامير حمد
ابن رشيد أمير بادية الشام في حق الحاج ما حدث من النهب والغارة وفعل في الامير
موسى بن تركان حسن الآتي ذكره ما فعل من القتل واستمر في غيبه وضلاله وأمر
الحاج في اختلال مدة سنين ولم يتفق اصلاحه بحال حتى عرض ذلك على أركان
الدولة فقرأوا من الصواب تولية خليل باشا هذا أمر الحاج فولى الامر به وظهرت
فيها كفايته وأطاعته جميع العربان واستمر ثلاث سنين والحاج في أيامه
مطمئنون في بلهية من العيش ورخاء وراحة الى أن توفي وهو متوجه بهم في أول
السنة الرابعة من توليته تمرض يوم طلعة المحمل يقال ان نائب الشام سقاها مما
خرج مع المحمل وهو يجود بنفسه فأذكره أجله بالصين وحمل الى المزيب وكانت

وفاته وأخرشوال سنة اثنتين وتسعين وألف وقبره بالمزيريب ظاهر وأظنه ما جاوز
عمره الستين بكثير رحمه الله تعالى

الرملي

(الشيخ خير الدين) بن أحمد بن نور الدين علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي
العلمي القاروفي الرملي الامام المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصوفي النحوي
السياني العروضي المهرشج الحنفية في عصره وصاحب القناوي السائرة وله
غيرها من التأليف النافعة في الفقه منها حواشيه على مخ الغفار ردفها غالب
اعتراضاته على الكنز وحواشيه على شرح الكنز للعيني وعلى الاشباه والنظائر
وله كتابات على البحر الرائق والزيلعي وجامع الفصولين وله رسالة سماها مسلك
الانصاف في عدم الفرق بين مسئلتى السبكي والانصاف التي في الاشباه
في القواعد ورسالة سماها الفوز والغنى في مسئلة الشرف من الام ورسالة
فيها قال ان فعلت كذا فانا كافر كان أرسل يسأله عنها شيخ الاسلام يحيى المنطاري
مفتي السلطنة العلية وله ديوان شعر مرتب على حروف المعجم رأيتُه وانتخبت منه
بعض مستحسنات من أشعاره فمن ذلك قوله في الرتبة الذي يوجد في سواحل
البحر الشامي وهيئة نواره الايض قطعة واحدة وليس متفرقا كهيئة الرتبة
المتعارف

وزينة قد أشبهت كاس فضة * برأس قضيب من زمردة عجب
سداسي شكل كل زاوية به * على رأسها الأعلى هلال من الذهب
وقوله وهو من بدائع

من شارك الانسان في اسمه * فحقه قطعاً عليه وجب
لذا لم يسم من خلقه * محمداً فهذا السبب
وقوله تغزلا في الحال وقد ذكره في مجموعته التي سماها بطلب الأدب وغاية الارب
المشتملة على أحد عشر بابا

بالخدمته شقيق جل واهه * أعبا الوري فهم شامات بحمرته
أقول هذا ولا تحي ولا عجب * قلب الشقيق الذي في وسط وجنته
وسمع قول أبي العلاء المعري

اذا ما سمعنا آدما وفعاله * وترويعه ابنيه بنسبه في الخفا
علما بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الناس من عنصر الزنا

وجواب بعضهم في رده بقوله

لعمرك أتما القول فيك فصادق * وتكذب في الباقي من شط أودنا
كذلك اقرار الفستي لازم له * وفي غيره لغو ~~ك~~ كذا جاء شرعنا
فككتب عليه لا يخفى على الجدلى فساد كلام هذا الراذوالذي يأخذ بخلافه ويقضى
بسماحة أخلاقه قولي في الرد عليه
كذبت باجماع الانام جميعهم * لافكك فيما تدعيه من الخنا
وكيف وقد فاض الدليل بحله * فأني يكون الناس من عنصر الزنا
ومن شعره قوله في العذار

عندما جذب بالحبيب عذار * أظهرت لامة لفتك البرية
قالت الناس عند ذلك فيه * قهرتك لامة القصرية
وقوله متغزلا مهفوف القدم مذكواني * بحمرة الخلة منه في الحى
فقلت بي أنت داو في قال آخر الطب عندنا الكى
وقال متغزلا أمن ذكر جاربذات السلم * أرقتم دموعا جرت كالغيم
وأم هاجت الريح من جانب * به شادن أهيف قد ألم
أتعجب أن الهوى مختلف * ودمعك منه جرى وانسجم
عجبت لخصر له ناحل * على حمل ردفه أني التأم
إذا مارنا باهتزاز فقد * ربا عنده هيجان الالم
وان لاح كالغسي لي نافرا * فقد جر قلبي بوا والقسم
فلا عجب ان نأى معرضا * لان الظبالم ترل فيه لم
وأدعى فصيحاً الذي عترقى * وأدعى لديه بداء البكم
ترقق بقلب غدا في يديسك رقيقا فوق بسلك الشيم
وضاهيت خصره ناحلا * ولازمي في هواه القسم
فدب يا قوادى بنار الجوى * فكف قد غمتك عن ذافل
أما أن أن يتقضى ذا القلا * وما أن منك أو ان الكرم

وله غير ذلك فنكتفي بهذا المقدار وأوقفني صاحبنا الفاضل الاديب ابراهيم بن
سليمان الجيني الحنفي زيل دمشق على كراسة ترجم فيها شيخه صاحب الترجمة فما
أذكره ملخص منها قال سلمه الله تعالى كان مولد شيخنا بالرملة وبها نشأ وقرأ القرآن

ثم جوده على الشيخ القدوة موسى بن حسن الغبي الشافعي الرملي وقرأ عليه شيئا من
أبي تجماع في فقه الشافعي ولازمه في صغره واستفيع به وشملت بركته ثم رحل إلى مصر
صحبة أخيه الكبير عبد النبي في سنة سبع بعد ألف وكان أخوه العلامة شمس
الدين تقدمه لمصر لطلب العلم وكان أسن مته وخيرا الدين أصغرهم قال وكان يحدثنا
أنه في ليلة دخوله إلى مصر أحس بالاختلام فلما أصبح طلب من أخيه عبد النبي أن
يدخله الحمام فأدخله ثم جاء به إلى جامع الأزهر وكان بالجامع من الأولياء المشهورين
الشيخ فايد وكان مقره دائما بساب الجامع وكان معتقدا أهل مصر في وقته قال وعند
دخول شيخنا الجامع أراد أن يقبل يد الشيخ فايد فمطب وجهه فيه وقال له رح عني
ولم يمكنه من تقبل يده فدخل وخاطره منكسر من ذلك ومكث أياما في الجامع ففي
بعض الأيام كان مارا إذا بالشيخ فايد يقول تعال يا شيخ الاسلام تعال يا شيخ الاسلام
بهذا اللفظ قال فما عرفت لمن النداء وإذا به يشير إلى تحت إليه وقبلت يده فمشى لي
وكان بعدها إذا اجثت إليه استقبلني وأجلسني واستنشدني من كلام القوم حتى
كنت إذا أردت القيام لا يمكنني إلا بعد الجهد وحصلت لي بركة وكنت وكان يحلق
للناس لوجه الله تعالى وعلى الخلافة وهبني موسى بن حجر من وهم عندي ثم
أراد الاستغفار بفقهاء الشافعي واشتغل به أياما فشق ذلك على أخيه وعليه لكونه
كان خالي العذار ولم يرض أن يوافق أخاه في الانتقال للمذهب الحنيفة ولم يرض
أخوه أن يوافق في الاستغفار بفقهاء الشافعي فشاورا في ذلك بعض أكابر علماء
الجامع قال فأشار شيخنا بأن يكتب رقعة بواقعة الحال ويبقى الرقعة على قبر
الامام الشافعي رحمه الله تعالى وإن يجلس هناك فكتب رقعة وتوجه بها فالتقاها
وجلس فأخذته سنة من النوم فرأى الامام الشافعي رحمه الله تعالى وهو يقول
كلنا على هدي فجاء وأخبر الذي أشار عليه بذلك فقال له هذه اجازة من الامام
بأن يوافق أخاك في القراءة على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه فوافق
أخاه وجد واجتهد ودأب في تحصيل العلوم وأخذها عن أهلها وفاق أخاه ولازم
الشيخ عبد الله بن محمد النخعي في الحنفية عالم الأزهر في فقه الحنفية وقرأ عليه شرح
السكر للعيني مرة وأخرى لم يتم وغالب صدر الشريعة ومثله الاشباة والنظائر
وجملة من شرح القطر للصنف وجملة كبيرة من تبين الحقائق والاختيار شرح
المختار وابن ملك على المجمع والسراجية مع شرحها للسيد وشرح الرحبية

لشنشوري وغيرهما من الكتب وكان أخص مشايخه ولازمه مدة أقامته بمصر
حتى أن النخري كان له خاوة بالبرقوية فأنزله هو وأخاه فيها وكان يأتي اليه ساجدا
كثيرا وكان يجعل له مدارس خاصة غير درسه العام الذي يجامع الأزهر وعن أخذ
هنا من أجلاء العلماء الخفية العلامة محمد بن محمد سراج الدين الحافظي صاحب
الفتاوى المشهورة قرأ عليه دروسا من كثر الفائق وأجازة في أواسط المحرم سنة
تسبع بعد الألف وقرأ على الشيخ الإمام أحمد بن محمد أمين الدين بن عبد العال
في تقسيم شرح الكنز للزيلعي وكتب له إجازة بخطه وهو يروي الحديث عنه وهو
عن والده عن شيخ الإسلام زكريا بن الحافظ ابن حجر وقرأ الأصول على العلامة
محمد بن بنت محمد وقرأ على الشيخ محمد بن بنت الشلب والحديث عن العالم الجليل
أبي النجاس المسموري محدث الأزهر والقرآن على مقرئ زمانه الشيخ عبد السلام
الرحمن البهني وأخذ النحو عن نادرة زمانه أبي بكر الشوافي وعن الشيخ سليمان
ابن عبد الله الملبلي وكان الشيخ إبراهيم القاني رفيقهم على الشوافي إذا فرغ من
قراءته عليه عمل له درسا فيخصره أيضا وأقام بمصر بالجامع الأزهر في أخذ العلم
ست سنين وحصل كتب بخطه وكتب لغيره وأفتى وهو يجامع الأزهر وكتب له
إجازة شيخه النخري يروي وشيخه ابن عبد العال عند توجهه في ذي القعدة سنة ثلاث
عشرة وألف وقدم بلدة الرملة في ذي الحجة أو آخر هذه السنة واجتمع في عوده بعلماء
غزة وبها كها الأمير أحمد بن رضوان فأكرمه وحصل له منه انعام واعتني به وأقام
ببلده ثم أخذ في الإقراء والتعليم والافتاء والتدريس والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر واشتهر علمه وبعديته وشاعت فتاواه في الآفاق ووردت إليه الاسئلة
من كل جانب حتى أنه كان لا يكاد يفرغ من الاشتغال بالفتوى لكثرة ما يرد عليه
فها الجوده كناية عليها وأخذ في غرس الكر ومباشرة ما يسده حتى أنه غرس
ألقاها من الأشجار المختلفة من الفواكه والتين والزيتون وحصل أملاكا وعقارات
غالبها من بنائه وكان يأكل منها أو كسبه من حل ولم يتعرض من الجهات والأوقاف
شيء وفي ذلك يقول

بوركت لي في المير والمسحاة * فها هو المجهي للجهات

وهي إذا قام عليها صدقه * وللذي فرط نار محرقة

وكانت خيراته عامة على أهله وتباعه وجيرانه بل على أهل بلده وانفعوا به دينا

وذيابوريم كثير من جوابه لم يسأله وادفن الاولياء وحصل من الكتب
 شيئا كثيرا ما يتوفى عن ألف ومائتي مجلد غالبها من نفائس الكتب ومشاهيرها
 من كل علم وكل عنده منها نسخ مكررة واستفيع به خلق لا يحصون وكانت الوزراء
 والامراء والموالي والعلماء والمشايع يسعون اليه وعظمت بركته وعم نفعه وكثير
 أخذ الناس عنه وغالب من أخذ عنه أكابر الناس وأجلأوهم منهم الموالى والعلماء
 الكبار والمفتون والمدرسون وأصحاب التأليف والمشاهير وقصده الناس من
 الاقطار الشافعية للاخذ عنه وطلب الاجازة عنه فمن أخذ عنه ولده العلامة محيي
 الدين الآتي ذكره ومات في حياة والده والسيد الجليل محمد الاشعري مفتي
 الشافعية بالقدس ومن أدل القدس العلامة السيد عبد الرحيم بن أبي الطوفان مفتي
 الحنفية بمأوال العلامة محمد بن حافظ الدين السروي والفاضل يوسف بن الشيخ
 رضى الدين الطوفي خطيب المسجد الأقصى ومن أهل غرة العلامة عمر الشرفي مفتي
 الحنفية بمأوال الشيخ علي مفتي الشافعية وأخذ عنه غالب علماء دمشق منهم من رحل
 اليه ومنهم من استدعاه منهم العالم الهمام السيد محمد بن السيد كمال الدين بن حمزة
 النقيب وأولاده الثلاثة السيد عبد الرحمن والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم
 رحم الله منهم ماضين وأبني آخرين آخرين والعلامة الفقيه محمد علاء الدين
 ابن هلي الحنفية مفتي الحنفية بدمشق والعلامة السيد محمد بن بجلان النقيب
 وغيرهم ومن أهل الحرمين العالم العمدة عيسى بن محمد الثعالبي المغربي في تزيل مكة
 والعلامة المحقق الكبير محمد بن سليمان السوسي المغربي في تزيل مكة وفارس حلبة
 البراءة ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني وغيرهم ومن أهل الروم الفاضل
 المشهور المودعي مصطفى باشا ابن المرحوم الوزير الاعظم محمد باشا الكوبري
 وطلب الاجازة منه لاجبه الصدر الاعظم أحمد باشا عند مروه بالرملة في شهر
 ربيع الاول سنة احدى وعشرين وألف ومنهم ابن عمه الفاضل المحقق حسين جلبي
 ومن كان في صحبتهم من الفضلاء وقرأوا عليه دروسا في الحديث والفقه والاصول
 وأجاز الجميع وأخذ عنه من المغاربة الشيخ الامام العمدة الرحلة المفسر المحدث
 النحوي صاحب التصانيف محيي بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي البركات شارح
 خليل الجزائري الشاوي المغربي في حال توجهه الى الروم وهو آخر من أجازهم ومنهم
 العالم العامل سيدي عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي والفاضل الكامل

سیدی محمد بن عبد الله بن سیدی محمد العیاشی الولی المشهور سلطان الغرب
 وغیرهم وان تقع بهم ناس فألحق الا صاغر بالا کبروا لا حفا دبالا جدادو کان صحبا
 بالاجازة ما طلبها أحد منه وردّه بل کل من طلبها منه یحیزه اما بالکتابه واما
 باللسان حتی انه اجاز اهل عصره وکان حریصا علی افادة الناس وجبر خواطرهم
 مکرم للعلماء وطلبه العلم غیروا علیهم ناصر الهم دافعا عنهم ما استطاع وکانه تعدل
 الطول شئ الاغضاء والا نامل أیض یساضه مشرب بحمرة ذاشیة حمسة وهیة
 مستحسنة لم یرا الناطر أبهى منه وجهان اجتمع به لا یکاد یساه لکثرة تواضعه
 واین جابه وحسن مصاحبه وکثرة فوائده وفصاحة منطقه واکرامه لاوارد
 علیه ومجلسه محفوظ من الفحش والغبة لا یخشی أوقاته من الکتابه أو الافادة أو
 المراجعة للسائل وتحریرها صادق اللہجة ذافرا سة ایمانیة وحکمة تقمائیة
 متین الدین عظیم الهیة تهابه الحکام من القضاة وأهل السیاسة وکانت الرملة فی
 زمنه أعدل البلاد للشرع بها ناموس عظیم وکذا فی غالب البلاد القریة منها فانه
 کان اذا حکم علی انسان بغير وجه شرعی جاءه المحکوم علیه بصورة حجة القاضي
 فیکتبه بطلانه فتنفذ قواءه وقل أن تقع واقعة مشکاة فی دمشق أو فی غیرها من المدن
 الکبار الا ویستفتی فیها مع کثرة العلماء والمفتین وکانت أعراب البوادى اذا
 وصلت الیهم قواء لا یختلفون فیها مع أنهم لا یعملون بالشرع فی غالب أمورهم
 والحاصل أنه حاکم العلماء الکبار وما ذکر من أحواله بالنسبة الی جلالة قدره وهکذا
 شأنه قطرة من بحر وشدرة من عقد وکانت ولادته فی أوائل شهر رمضان المعظم
 من شهر سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفی لیلۃ الاحد قریب الفجر السابع
 والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وثمانین وألف ودفن بمسکن بمحلة
 الباشقردی قریبا من مدفن الشیخ ابن عبد الله محمد البطایحی رحمه الله تعالی من
 جهة القبلة بوصیة کلمت صدرت منه وبنی علیه ولده نجم الدین قبة والعلمی بضم
 العین المهملة وفتح اللام وسکون الباء وکسر المیم هذه النسبة الی سیدی علی بن
 علیم الولی المشهور والغار وقی نسبة الی القصار وقی امیر المؤمنین عمر بن الخطاب
 رضی الله تعالی عنه فانه صح نسبة ابن علیم الیه والایوبی نسبة الی بعض أجداده
 دون ابن علیم رحمه الله تعالی

(السيد داود) بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ولى بن عبد الوهاب بن على بن الولي العارف السيد نفيس الرحمانى ابن محمد بن حيدر بن على بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد الاشراف بن عبد الله الثالث ابن على أبى الحسن الأكبر ابن عبد الله الأصغر الثاني ابن على الصالح ابن عبد الله الأخرج ابن الحسين بن زين العابدين بن الحسين بن على رضوان الله عليهم الرحمانى الشافعى المعمرى السيد الفاضل العالم العامل كان من أجلاء المشايخ الملازمين لاقراء العلم والافتاء والتدريس بالجامع الأزهر ومن المشهورين بالدين المتبين والورع والعقل الرصين أخذ عن الشيخ محمد الشوبرى وعاهر الشبراوى وسليمان المزاحى وعلى الشبراوى ومحمد البابى وغيرهم وبرع فى سائر الفنون وأجازة شيوخه وألف كتابا عديدة منها حاشية على شرح الجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم القزى وحاشية على شرح الشذور وحاشية على شرح القطر لابن هشام وحاشية على شرح السنوسية وله كتاب تحفة أولى الابواب والجواهر السنوية فى أصول طريقة الصوفية وحققة المسحع والبصر بصادق الخبر ومناسل وغير ذلك من الرسائل والكتيبات وكانت وفاته بمصر فى سنة ثمان وسبعمائة وألف ودفن بتراب المجاورين والرحمانى نسبة الى محلة عبد الرحمن بالجيزة من قرى مصر والله تعالى أعلم

الحكيم داود
البصير

(الحكيم داود) بن عمر البصير الانطاكي تزيل القاهرة الحكيم الطيب المشهور رأس الأطباء فى زمانه وشيخ العلوم الحكيمة وأعجوبة الدهر ذكره أبو المعالى الطالوى فى سائحاته وأطال فى توصيفه ثم قال وقد سألته عن مسقط رأسه ومشتغل نبزاسه فأخبر أنه ولد بانطاكية بهذا العارض ولم يكن له بعد الولادة دعارض قال ثم انى بلغت من السن عدد سيرة النجوم وأنا لا أقدر على ان أنقص ولا أقوم لعارض ربح شحكم فى الاعصاب منع قوائى من حركة الاتصاب وكان والدى رئيس قرية سيدى حبيب البحار له كرم وخيم وطيب بخار فأخذ قرب من ارسيدى حبيب رباطا للواردين ونى فيه حجرات للفقراء والمجاورين ورب لها فى كل صباح من الطعام ما يحمله اليها بعض الخدام وكنت أحمل فى كل يوم الى محسن الرباط فأقيم فيه صحابة نوى ويعادنى الى منزل والدى عند نوى وكنت اذا ذل فحفظت القرآن ولقنت مقدمات تنقيف اللسان

وأنا لا أقتر في تلك الحال من مناجاة قيم العالم في سرى ومبدع الكل فيما اليه
تؤول عاقبة أمرى فينا أنا كذلك إذا برجل جاء من أقصى المدينة يسعي كأنه
ينشد ضالة أو أضل المسعى فنزل من الرباط بساحته ونفى فيه أثواب سياحته
فاذا هو من أفاضل العجم ذو قدر مشيف يدعى بمحمد شريف فبعد أن ألقى فيه عصا
السيار وكان لا يالف منزلا كالقمر السيار استأذنه بعض الجهاورين في القراءة
عليه وابتدأ في بعض العلوم الالهية فكانت أسابعه اليه فلما رأى ما رأى منى
استخبر عن هذالك منى فأجبت ولم يلبث غير المدع سائلا ووجها فعند ذلك اصطنع على
دهنا مسدنى في حر الشمس ولغى بلفافة من فرقى الى قدمى حتى كدت أقعد
عن الحس وتكرر منه ذلك مرارا من غير فاصل فشت الحرارة الغربية في
كالجيا في الفاصل فبعد هاشد من وثاقى وفصدى من عضدى وساقى فقامت
بقدره الواحد الاحد بنفسى لاجعونة أحد ودخلت المنزل على والدى فلم يتمالك
سرورا وانقلب الى أهله فرحاً مسرورا ففضنى الى صدره وسألتى عن حالى
فحدثته بحقيقة ما جرى لى فشى من وقته الى الاستاذ ودخل حجرته وشكر سعيه
واجزل عطيته فقبل منه شكره واستعفا برة وقال انما فعلت ذلك لما رأيت
فيه من الهمة الاستعدادية لقبول ما يلقى اليه من العلوم الحقيقية فابتدأت عليه
بقراءة المنطق ثم أتبعته بالرياضى فلما تم شرعت فى الطبيعى فلما أسكنت اشرايت
نفسى لتعلم اللغة الفارسية فقال يابى انها سهلة لكل أحد ولكنى أفتدك اللغة
اليونانية فانى لا أعلم الآن على وجه الأرض من يعرفها أحد اغيرى فأخذتها عنه
وأنا بحمد الله الآن فيها كهو اذذاك ثم ما برح أن سار كالبدري يطوى المنازل
لدياره وانقطعت عنى بعد ذلك سيطرة أخباره ثم جرت الاقدار بما جرت
وخلت الديار من أهلها وأقفرت بشكرها على لا تنقال والدى واعتقال ما
أحرزته من طريقى والدى فكان ذلك داعية المهاجرة لديار مصر والقاهرة
فخرجت عن الوطن فى رفقة كرام ثم بعض الممدن من سواحل الشام حتى اذا
صرت فى بعض ثغورها المحمية دعتنى همة عليا أو علوية ان أسعد من جبل عامله
قصعده منبصو بأعلى المدح وكنت عامله وأخذت عن مشايخها ما أخذت
وبحثت مع فضلائها فيما بحثت ثم ساقتنى العناية الالهية الى انى دخلت حى دمشق
المحمية فاجتمعت ببعض علمائها من مشايخ الاسلام كابى الفتح محمد بن محمد بن

عبد السلام وكتم من علوهما البدر الغزى العامرى ذلك الامام والشيخ صلاه
 الله بن العمادى ثم لم ألبث أن هبطت مصر هبوط آدم من الجنة لما وجدتها كما قال
 أبو الطيب ملاعب جنه فـ ~~ص~~ كأنها مغافى الشعب وأنا المعنى فيها بقوله
 ولكن الفتى العربى فيها * غريب الوجه واليد واللسان
 تبوعن قبول المحكمة فيها لمبايع الرجال نبؤتناهم الحسان لحي شيب القذال
 ترى نفرة أحدهم عن كمالهم السرمد نفرة الظلام رأى الظلام فجود ثم تمثّل
 بقول القائل

مامقامى بأرض نخلة الا * كقام المسج بين اليهود
 أنا فى أمة تداركهما الله غريب كصالح فى ثمود

هذا ما طارخني به فى بعض مطارحاته وحدثنى فى جملة مسامراته وكان فيه دعاية
 يؤنس بها جلسيه كيلا يعرف الوحشة أئبسه الى حسن سبحايا كالرياض بكبتها
 الامطار فـ ~~ص~~ ككت تغور أفاقها عن باسم الانوار وكرم تجار وطيب وخبم تعرف
 فى وجهه نفرة النعيم وأما فرقه من المعاد وخشيته من رب العباد فلم ير لغيره من
 أهل هذا الطريق وأصحاب أولئك الفريقين وـ ~~ص~~ كثيرا ما يمثل بهذين البيتين
 وهما لعبد الله طاهر بن الحسين

الام تطيل العتب فى كل ساعة * فلم لاثمين القطيعة والهجرة

رويدك ان الدهر فيه كفاية * لتفريق ذات البين فاستطرى الدهرا

وكان اذا سئل عن شئ من الفنون الحكيمة والطبيعية والرياضية أملى السائل
 فى ذلك ما يبلغ الكرامة والكراسةين كما هو مشهوره مثل ذلك عن الشيخ الرئيس
 أبى علي بن الحسين فمن ذلك ما شاهدته وهو بحجته الظاهرية وقد سأله رجل عن
 حقيقة النفس الانسانية فأمرى على السائل رسالة عظيمة فى ذلك وعرضها عليه وله
 من التأليف والرسائل والاشعار المزرية بروص الخماثل ما هو بأيدى الناس
 مألوف وعند أربابهم من الفضلاء معروف فمن ذلك الكتاب الذى صنعه وسماه
 بتذكرة أولى الالباب والجامع للجبب الجباب جمع فيها الطب والحكمة وهى
 بأيدى الناس شهيرة ثم احتصرها القصور الوهم فى مجدوله كتاب البهجة فى جلد
 والدرة المتخبة فيما صم من الادوية المجرّبة وله رسالة فى الحمام ألفها باسم
 الاستاذ البكرى وشرح قصيدة النفس المشهورة للشيخ الرئيس ابن سينا وهو

شرح فصل فيه حقيقة النفس وجوهرها النفيس برضى السائل وان كان هو السنج
الرئيس وله قطعة منظومة في هذا المعنى تشعر باعتراض فيها على الشيخ وهي
من بحر أنوار اليقين بحسبها * فلو لم افصل تنوب كما تدعى
أول السكال فهو بكل لا ترضى * للطلوع الثاني يصح لاربع
هبة يصح فقدره من أوج ما * قدست بكمال بالحضيض البلقع
تالله ما هبطت ولكن أهبطت * فيفسر أو بالاختيار لمن يبي
وعلم ما تبسدا لالحيا أو * تفنى فتدخل في المحل المقع
وكانت قصيدة الحكيم الفاضل والفيلسوف الكامل أبي علي الحسين ابن سطر
البغدادى التى خاطب بها الفلك وتشتمل على مباحث الحكمة وأكثرت مسائل
الفلسفة وهى أبدع الشعر وأعذبه وأبلغ النظم ومستعذبه كتبها ما يلهمج بإرادها
ويعتنى فى غالب أوقاته بانشادها وهى

بربك أيها الفلك المدار * أنصفه الميرام اضطرار
مسيرك قد لنا فى أى شئ * ففى أفهامنا منك انبهار
وفيلتبرى القضاء فهل قضاء * سوى هذا القضاء به تدار
وعندك ترتفع الارواح أم هل * مع الاجساد يدركها البوار
وموج ذا المجرة أم فرند * على الحج الدروع له أوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا * بأجنحة قوادمها قصار
وطوق فى النجوم من اللبالي * هلال أم يد فيها سوار
وشهب ذى الخواطف أم ذبال * عليها المرخ يقدح والعنار
وترصيع نجومك أم حباب * تؤلف بينه السج الغزار
تمتروا ديا لبلا وتطوى * نهرا مثل ما طوى النهار
فكم بصفاتهم صدا البرايا * وما يصد لها أهدا غرار
تبارى ثم تحسر راجعات * وتكس مثل ما كس الصور
فبيننا الشرق يقذفها سعودا * تلقاها من الغرب انحدار
على ذاماضى وعليه تمضى * طوال منى وأجال تصلر
وأيام تعمر فنا مداهما * لها أنفاسنا أبدا سفار
ودهر ينثر الأعمار نثرا * كاللغصن بالورق انتثار

ودنيا كلها وضعت جنينا * عدهاء من فوائها ظوار
 هي العشواء ما خبطت هشيم * هي الجماء ما جرحت جبار
 فمن يوم بلا أمس ليسوم * بغير غمد اليه ما يسار
 ومن نفسين في أخذ وردة * لروح المرء في الجسم انتشار
 وكان كثير التمثل بقول الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا

عطار قد والله طال ترددي * مساء وصباحا كي أراك فأغنىما
 فها أنا فامدلى قوى أدرك المتى * بها والعلوم الغامضات تكرما
 ووقتي المحذور والشركه * بأمر ملك خالق الارض والسما

قلت وله في التذكرة فصل عقده لدعوة الكواكب وهو الذي فتح عليه باب الوقية
 حتى استشهد فيه كثير من الناس بسهام الذم بدكر مناجاة الكواكب والسجود
 لها فان وقع في وهمك شئ من الإنكار فطالع ذلك الفصل من أوله سبحانه قد قال ومنهم
 من يتوصل الى خطاب الارواح بدعوات الكواكب ودخها وفيه اخلال
 بنواميس شرعنا لا يملكها الا من يخرقه وحاشا أن مثل هذا الاستاذ يرضى لنفسه
 خرق الشريعة وانما ذكر مثل هذا في كتابه ليكون مشتملا على فنون شتى نعم قدر آيات
 مدين القوسوفى قد ترجمه وخزم بأنه شيعي وعبارته في حقه هكذا وكان شيعيا مخالفا
 لعقيدة الاشعرية وهم الذين يشتدون لله صفات قديمة ويشتدون الامامة بالاتفاق
 والنص وموافقا لعقيدة الشيعة وهم الذين يابغوا عليا وقالوا بامامته نصا ووصية
 والحق أحق ان يتبع في بيان معتقد الانسان وما هو عليه كان فقد قال الامام السبكي
 في أول طبقاته وهذا شيخنا الذهبي من هذا القليل له علم وديانة وعنده على أهل
 السنة تحمل مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه وهو شيخنا ومعلمنا غير أن الحق أحق أن
 يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يستحي منه وانا أخشى عليه يوم
 القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة التبرية فان غالبهم
 أشامرة وهو اذا وقع بأشعرى لا يسقى ولا يذر والذي أعتقد انه خصماؤه يوم
 القيامة فالله المستول أن يخفف عنه وأن يشفعهم فيه انتهى وصاحب الترجمة من
 هذا القليل فكم له من اعتقادات فاسدة وأقاويل كاذبة باطلة منها قوله في شرح
 منظومة الشيخ ابن سينا التي أولها (هبطت اليك من المحل الرفع) فيما يتعلق
 بخرق الافلاك مانعه ان جواز الخرق محال لا يقال يلزم عليه تكذيب صاحب

الشرع في دهرى المعراج لعدم جواز يدون ذلك لا نقول هذا شي نقول به خفضاً
العقول من التشريع فان المعراج ان لم يكن مشروطاً بعدم جواز الخلق لم يكن
اعجازاً اذ المعجز الخارق للعادة والصعود الى السماء يستلزم ان الخرق فلو كان جائزاً
لم يكن له عليه السلام منزلة على غيره وقد فرضنا منفرداً عن بني آدم كافة بذلك هذا
خلف انتهى (قلت) قال النسفي والمعراج برسال الله صلى الله عليه وسلم في البيضة
بشخصه الى السماء ثم الى ماشاء الله تعالى من العلا حتى قال السعد التفتازاني أي
ثابت بالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعاً وانكاره وادعاء احتماله انما
ينبغي على أصول الفلاسفة والافانخرق والالتزام على السموات جائز والاجسام
متماثلة يصح على كل ما يصح على الآخر والله تعالى قادر على الممكنات كلها انتهى
هذا وما يقوله هذا الرأى اعم في قوله تعالى وما قبله يقابل رفعه الله اليه في حق سيدنا
عيسى عليه الصلاة والسلام وما يقول أيضاً في الحديث الصحيح الذي أخرجه
القاضي عياض في الشفا والامام مسلم في صحيحه وغيرهما بالسند المتصل عن
أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فاستفتح جبريل فقبل من قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا يا بني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فلم يما
ذكر في النص من كتاب الله تعالى برفع سيدنا عيسى والنص من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه وجده في السماء الثانية فقد قال الامام النسفي ورد النص
ككفر ومنها قوله أيضاً بعد ما يطول ذكره ناقلاً ما في التزييل عن سيدنا موسى
لاخيه هرون فقال اخلفني في قومي وأصلح وهذا قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم
لسيدنا علي أما ترى أن تكون مني بمثلة هارون من موسى فالمشاورة المشقة
للتخيير على مقامات النبوة خلية عن الوحي الملكي للتخيير فبني أمن من الخطأ
يخبر على الاصلاح ومضى لم ير عصمته الا الخواص يتاور على الرضى بأعمال
الانبياء هل هذا الامر الاسرجلته الخلافة وحقيقته الألوهية اذ كان الكفر
خلافه انتهى فانظر الى هذا الاعتقاد الظاهر الضاد الذي أوجب له ما أوجب
لغيره الخافين له وهم أهل السنة مع اجماع الصحابة على خلافة أبي بكر وكيف
وقد قال السعد التفتازاني بعد قول الامام النسفي وخلافتهم ثابتة على هذا الترتيب
يعني ان الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم

على رضى الله عنهم الخبيث وذلك لان الصلوة قد اجتمعوا يوم توفى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة واستقر رأيهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة
 أبي بكر فاجمعوا على ذلك وبايعه على "على رؤس الاسهاد بعد توقف كان منه ولولم
 تكن الخلافة حقاً لما اتفق عليها الصلوة والمنازعة على" كما نزع معاوية ولا حتى
 عليهم لو كان في حقه نص كما زعمت الشيعة فكيف يتصور في حق أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاتفاق على الباطل أو ترك العمل بالنص الوارد انتهى كلام
 السعد هذا وقال صاحب الترجمة أيضاً في الشرح المذكور لاسياف الاذوالفقار
 ولا فتي الاعلى قام الحصر دليلاً على القصر كان قصر قلب فصار كشف كرب
 الا انه لا يخفى بعدى فقال اختلفى فلا خلاف في الخلافة اثباتاً والنسبة محواً وقال
 لعمار الى ثم تأكل الخبز وتشرب الماء فقال أهو اليوم فقال والذي نفس محمد
 بيده فبرز فكان ما كان وكذلك خرج ليلة ابن ملجم في السهر يطير الى السماء
 تاذباجاً خصص به وطاعة واجابة فأكثر من ذلك ثم نهى عن ردع الاوز وقال هي
 صوامع يتلوهن النوايح كيف يزداد يقينا من جميع المسئلة والجواب وأحاط بكل
 شئ علماً فهو والله الكتاب وتعبها اذن واعية فأمن معه وصلى لاثالث لهم حاجات
 الخلافة من ثلاث فكان هو الرابع أخرج الخطيب عن جدي بن حميد في التوريزيات
 يا على "من لم يقل ان الرابع الخلفاء فعليه لعنة الله لان الله قال لآدم اني جاعلك في
 الارض خليفة يا داود انا جعلناك خليفة وقال موسى لآخيه هارون اخلقني في
 قومي ثم قال له يوم تبوء كن على ما أنا عليه حتى أرجع فقال أعلى الصبيان والنساء
 فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الحديث وفيه طول انتهى
 وهذا بعض ما ذكره من الكلام في هذا المقام والله أعلم والسلام قتأمل ما فيه من
 الفساد والله لطيف بالعباد وله من المؤلفات الشرح المذكور سماه الكحل
 النفيس لجلاء عين الرئيس وله غاية المرام في تحرير المنطق والكلام وهذا
 الاسم للامام الأمدى له كتاب سماه غاية المرام في علم الكلام وله نزعة الاذهان
 في اصلاح الايدان وله زينة الطروس في أحكام العقول والنفوس وله الغنية
 في الطب وله نظم فأنونجك وله شرح على المنظم المذكور وله شرح على آيات
 السهروردي التي أولها

خلعت هياكلها بجرعاء الخبي * وصبت لغناها القديم تشوقاً

وله مختصر أسواق الاشواق للبقاعي معاً ترتيب الاسواق وله رسالة في الهيئة
وله كفاية المحتاج في علم العلاج (قلت) وهذه زيادة على تأليفه التي ذكرها الطالوي
وقد ذكره البديعي في ذكرى جيب فقال في وصفه ضريب ماله في العلوم الحكيمة
نظير وطبيب ماله في الازمنة الغابرة ضريب حكيم صفت من قذى الخطأ
موارد أنظاره وصحت من غمام الاوهام آفاق أفكاره حل عقد المشكلات بما
قيدته ويضو وجه العلوم الرياضية بما سوّده بآثار تقتضي اثبات محاسنه بالتخليد
وتقيد ما أثره للتأيد وكان ملازم الكتاب اخوان الصفا وخلال الوفا للجريطي
ولكنايته رتبة الحكيم وغاية الحكيم ومن كتب الشيخ القانون والشفا والمجاه
والحكمة الشرقية والتعليقات ورسالة الاجرام السماوية والاشارات
مع شرحه لنصير الدين الطوسي وللإمام فخر الدين الرازي والمجاليات بينهما
لغلب الدين الرازي وعواشيه للسيد ومن ~~مكتب~~ السهروردي المشارق
والمطاريحات وكتاب التلوينات وشرحه لهبة الله البغدادي وكان شريف مكة
يلهج بتذكاره ويستهدي من الحجاج تغاريق أخباره وهزه الشوق على أن
استقدمه عليه واستحضره اليه ليحفل السماع هياتا والخبر بهاتنا فلما مثل
بساخنة طامعاً في تقبيل راحته أمر ان يعرض عليه أحد ما جرى مجلس
أنه ليختبر بذلك قوة حدسه فذما غت يده بذلك المجلس قال هذه يدعي
خسيس لا يوضع منها أرج النبوة ولا يستشق عرف الفتوة ثم أمر بعرضه
على القوم واحد بعد واحد حتى وصل الى الشريف فقبيل يده فقبيل الحب
الواجد وأعجب من ذلك ما أخبرني به من أنق به بالقاهرة المعزية قال كان له حجرة
بالدرسة الظاهرية اتخذها لاجتماعه بالناس ومدادوا أصحاب الباس فورد
عليه في بعض الايام رجل من الاجناد مجهراً بالسلام فذم مع سلامه عرف
مرامه وقال اذهب فلا شئ الله لك غله ولا يرد لك غله تشرب الخمر وتفعل ذلك
الامر حتى يحدث لك هذا الداء وتأق الضرب يزوم منه الادواء ثم استنابه وشفاه
من دائه بعد ما أشفاه ومانهم كذمته الامن نحرل شفته ومجائبه في هذا
الباب لا تحصى وغرائبه لا تستقصى وقال الشلي في تاريخه العقد عندما ذكره
انه استدعاه الشريف حسن لبعض نسائه فلما دخل قأدته جارية ولما خرجت به
قال للشريف ان الجارية لما دخلت بي كانت ~~بسكر~~ ولما خرجت بي صارت

نيبا فبها الشريقتان أعطاها الأمان من المعاقبة فأخبرته أن فلانا استغنىها
 قهرافأله فأعترف بذلك وحكى الشمس البابل المصرى أن الحليم داود مر
 ببعض الحارات التي يسكنها الضعفاء والفقراء فسمع صوت مولود حال ولادته فقال
 هذا صوت بكرى فتفحصوا عن ذلك فوجدوه كما قال وإن بعض البكرين تزوج
 بنت قمر خفية ووافق مرور صاحب الترجمة حال ولادتها بالولد (قلت) وبما نقل
 من غرائب ولا ادعى محته أنه ورد إلى مكة طيب ومعه حب قابض فرغب الناس
 فيه واشتهر أمره فوصل خبره إلى داود فخافه إليه وسأله عن تركيب الحب المذكور
 فأجابته أن شهرتك في الحدق تبوعن هذا السؤال وينبغي لثلك أن يخبر بأجزائه
 إذا ذاقه فقال له إذا أخبرتك هل تصدقني ولا تخالف علي في شيء فأقسم له أنه
 لا يخالف عليه في شيء فقال له كم عدد أجزائه فقال ثلاثون فذاقه ثم أخذ يذوق
 الأجزاء واحدا بعد واحد والطبيب يصدقه على ما يقول إلى أن بقي جزء واحد
 فاطهر الجمر عن معرفته فقال له الطبيب لا بد وأن تمنع النظر فيه وتظهره فذاق
 حبة وتوقف حصة ثم قال له إن كان ولا بد فهذا الجزء مما لا طعم له ولا رائحة وهو
 السكر باوهى مبالغة بالغة إلى افراط ولولا شهرتها عنه كثيرا في الألسنة ما ذكرتها
 نعم حكوا عنه ما هو أطف موقع من هذه وهي أن رجلا دخل عليه وقال له أي شيء
 يقوم مقام اللحم فقال البيض فغاب عنه سنة وجاءه فرأه منهمكا في تركيب يجمع
 أجزاء فقال له بأي شيء يقبى فقال بالسمين وهذه شبهة بقصة أبي العلاء المعري مع
 المنازى لما أنشدته بالشام أيانا فقال أنت أشعر من بالشام ثم اتفق اجتماعهما
 بالعراق بعد سبع سنين فأنشدا المنازى أيانا آخر فقال له ومن بالعراق وقرىب
 من هذه ما يحكى عن أبي العلاء أيضا أنه كان سافرا مع رفيق له إلى جهة فمرا
 في طريقهما بشجرة فلما قربا منها قال له رفيقه أياك وشجرة أم لك فاخن حتى
 تجاوزا فلما رجع من ذلك الطريق أيضا انحنى أبو العلاء لما قرب من مكان
 الشجرة ورفيقه نظر إليه وقد تجاوزنا الحد في الإطالة فلنرجع إلى قصة الشيخ داود
 فذوق له شعر كثير لكن لم يذكره الذين ترجموه إلا بيانه المشهورة وهي

من طول ابعاد ودهر جائر * وميسر حاجات وقلة منصف
 ومغيب الفلا احتياض بغيره * شط الزمان به فليس بمعصف
 أوأه لو حلت لي الصبباء كى * أشهى فأذهل عن غرام متلف

وقد فحست له من غير هذه والايات العينية المتقدمة فلم أطفر بشئ وبالجملة فإنه
من نوادر الزمان وأعاجيب الدوران وكانت أقامته بمكة دون السنة ومات بها
في ستة ثمان بعد الألف هكذا ذكره الشئ وكان مرض موته الاسهال عن تناول
عنب وبعضهم يزعم أنه سم والله أعلم

الطاوي

(درويش محمد) بن أحمد وقيل محمد أبو المعالي الطاوي الأرقى الدمشقي الحنفي
أحد أفراد الدهر وعحسن العصر وكان ماهراً في كل فن من الفنون مفرط
الذكاء فصيح العبارة منشئاً بليغاً حسن التصرف في النظم والنثر وله كتاب
ساخحات دمي القصير جمع فيها أشعاره وترسلاته وهو كتاب حسن الوضع متداول
في أيدي الناس والده روى المختار قدم إلى دمشق في محبة السلطان سليم وكان
خادم لبعض أتباعه فترجى أم درويش محمد وهي عنفانت الأميرة على بن طالو
وقطن معها بمكة التعديل من دمشق ثم أنه انصهر عليه بعض مال من ضمان
أمانة أقطاع كانت عليه فسار عن دمشق فنشأ ولده درويش محمد فريداً وأعطى
من أقطاع والده حصّة يسيرة وفرغ عنها الآخر ولزم صنعة السروج ولم يطل
مكثه بها حتى جذبه الشهاب أحمد بن البدر الغزي إليه وكان توسم فيه قابلية العلم
وجب اليه الطلب ولما ذاق حلاوة العلم أشار إليه بترك زى الجند ولبس زى
العلماء ثم صحب العلامة أبا الفتح محمد المالكى فقرأ عليه الأدب والرياضى والمنطق
والحكمة والتصوف وغيرها ولزمه مدة مديدة وأخذ عن جماعة من فضلاء
البحر الواردين إلى دمشق منهم المولى محمد بن حسن المغانى لما أنزله في مدرسة جده
لأمه الأمير على المذكور وقرأ عليه حاشية المطالع ومنلازاده في الحكمة وغير
ذلك وأخذ التصوف عن منلاغيث الدين الشهير عمير محمد وم اللاتى التبريزى قرأ
عليه بدمشق مقدمة الفصوص للشيخ داود القصيرى وشرح الرباعيات للمولى
عبد الرحمن الجاسمى وأخذ عن الشيخ سراج الدين التبريزى تزييل مكة المشرقة
ومحبه برهه لما قدم من مكة إلى دمشق في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وأخذ حرقه
التصوف عن الشيخ محمد الناشرى تزييل المدينة المنورة وأمام مسجد قبا ثم قرأ الفقه
بعد وفاة شيخه أبى الفتح على مذهب الإمام أبى حنيفة رضي الله تعالى عنه على الشيخ
نجم الدين محمد الهنسى خطيب دمشق ومفتيها والمغانى والبيان على إمام الحنفى
وحضر مجالس التفسير على البدر الغزى في تفسيره بالتعوية والجامع الاموى

مع ملازمه الشهاب ثم ولى تدريس المدرسة الخاقونية داخل دمشق ثم اتصل
بخدمته قاضي القضاة المولى محمد بن بستان حين كان قاضياً بدمشق فلأزم خدمته
وناب عنه وله فيه مدائح كثيرة ثم ارتحل معه الى الروم وناب عنه بها حين ولى قضاءها
ولما ولى قضاء العسكر بأناطولى بعثه الى الشام قسماً ثم رجع الى الروم وولى بها
عدة مدارس ثم عاد الى دمشق في سنة سبع وتسعين وتسعمائة ومحبب بها جماعة
من أصحابه القدماء وكان يجرى بيته ويذهبهم مطارحات وترسلات فمما دار بيته وبين
الحسن البوريني أن الحسن نقل عن الشيخ الطيبي بيته المشهور وهو
ولا تظف شهر اللفظ شهر * الا الذي أوله را فادر

فتر بهم في المطالعة في حواشي الكتب كشف السعد أن إضافة لفظ شهر الى رجب
ممتنع فقال الطالوي ينبغي أن يستثنى ذلك عما يقتضيه كلام الطيبي فقال له البوريني
بادر والى ذلك فقال (الا الصم فهو فيه ممتنع) فقال الحسن مجيزاً (لا به فيما روه
ما سمع) وبهذا على السعد المنع وكتب اليه البوريني عقب مقاطعة صدرت بينهما
قوله يا ناسيا من لم يرزل * في الناس يتلو منك
يا حسننا أفعاله * كيف تسوء حسنك

فراجعه بقوله

ماسؤوب وما حسنى * في الناس يتلو مننى
وان تسوأ أفعاله * قابلتها بالحسن

ووقع له في ذلك الاتهام وهو بدمشق أن ابن خالته الامير ابراهيم الطالوي تولى
الامارة بولاية نابلس فتوجه معه وأعطاه الامير خيلاً ومالاً وزوده وودعه فتوجه
الى القاهرة واستقر بها نحو سنة وأخذ بها عن العلامة علي بن غانم المقدسي
الحنفي والشمس محمد النحراوى البصير الحنفى وشيخ الشافعية في عصره الشمس محمد
الرملى وغيرهم ممن ذكره في كتابه الساعات وعاد من مصر الى دمشق ثم سافر الى
الروم واتصل بالمولى سعد بن حسن جان معلم السلطان محمد فأكرم مشواه بناء على
معرفة حقوق أبناء النعمة وأغنياء الاصلة خصوصاً الجامعيين الى شرف التسبب
شرف الادب وامتدحه وولديه محمد وأسعد بقصائد كثيرة وولى بعنايته مدارس
عديدة بالروم الى أن وصل الى مدرسة خير الدين باشا بخصمين عثمانياً ثم أعطي
منها المدرسة السلمانية بدمشق والافتاء بها فورد الى دمشق واستقر بها الى

أن مات وكان على تماسك حاله شا كالدهره مستزده القدره وكانت أخلاقه
متفاوتة لها مدح أحد الأعماء وله في ذلك أعاجيب كثيرة وهو في كل أسلوب
من أساليب الشعر كثير الملم كأنما يصدر شعره عن طباع الملقين من الشعراء وله
القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديباحتها وكثرة رونقها
وكان أرسلها من الروم إلى أصحابه من العلماء والأمراء لمعينين بدمشق وأولها

أنسجة الروض المطير * بالعهد من زمن السرور
ولطولها وشهرتها لم أذكرها وهي نطها وفت قصائد كثيرة جاهلية وإسلاما
ومحدثة فيها الشريف الرضي الموسوي

نطق اللسان عن الضمير * والبشر عنوان الضمير

ولابي بكر الخوارزمي

إن الالئ خلف الحدود * هم في الضمائر والصدور
ومن هذا العروض قصيدة المتحل المعظم بن الحارث اليشكري كافي حماسه أبي
تمام ومطلعها

إن كنت ما دلت في فديري * نحو الخجاز ولا تجوري

ولأبراهيم بن المديبر قصيدة في مدح المتوكل على هذا المنوال منها

يوم أنا بالسرور * والحمد لله الكبير

أخلصت فيه شكره * ووفيت فيه بالتذور

البدري نطق يننا * أم جعفر فوق السرير

فاذا تواردت العظا * ثم كنت متقطع النظير

وللطالوي يستدعي بعض أصدقائه إلى منزله في بعض الأيام

قد غازل السرير من لفظ النرجس * في مجلس سقى الحيام من مجلس

يرنو إليه كارت من خشية العرقبى غبده عن لحاظ نعس

والورد أنجحه الحيا فكانه * خدتور دمن لهيب تنفس

في قبة شرت حدائق بردها * فزهت على زهر الجوارى الكنيس

دارت سلاف الذكركم لك عليهم * فعدت تمايل كالغصون الميس

ترجو قدومك كي يتم سرورها * وتسرعنا يا حياة النفس

لا زال وردك يانعا في روضة * وشبابك القنان زاهي الملس

ما تخرق ثوبه ولا يبال على أوجسكة * في روضة كسيت مطارف سندس
ولمن قصيدة قالها وهو بال روم يتشوق فيها لوطنه في قوله
على الشام مني كلما هبت الصبا * سلام كنسر الروض طاب له نشر
بلاد كأنفاس الثمور لثمالها * وترتبهامسك وحصباء وهادر
سقاها وحيهاها الاله معاهدا * سحاب ديو العهد وافي به البشر
فيا حماز في جوى صكك ليلة * وياساوة الاخران موعدا الحشر
وله من قصيدة تشتمل على وصف السرو والسفينة مطلعها

سرنا باسلامبول نبغي نزهة * دعت القواد الى الغضاء المطلق
ثم امتطينا البحر في فوجية * تجرى بنا في لجج موج مطبق
نشرت قوادم طائر ومثبه * فيه كنسر في السماء محلق
بارت عقاب الجواذ طارت به * بمثال قادمي جناح العقق
فكانها باز ونحن بمثنها * تهوى بنا طورا وطورا ترتقي
حتى رست في شاطئ ورمت بنا * تلك المذايب وسط روض موق
فاذا بأرض في الصفاء كعسجد * والمندل الشجري في التنشق
حفت بسرو كالقيان تلفعت * خضر الملا وكشفن عن ساق نقي
هذا ينظر الى قول أحمد بن سليمان بن وهب

حفت بسرو كالقيان تلبست * خضر الحرير على قوام معتدل
فكأنها والريح تخطري بها * تنوى التعانق ثم يمنعها النخل
وقال الصنوبري من أبيات مطلعها

ياريم قومي الآن ويحلف فانظري * ما للعدائق أظهرت اعجابها
والسرو وشبهه عرائس مجلوة * قد شمرت عن سوقها أنوابها

وقال ابن طباطبا ونقل عن صاحب أنه كان يحب بهذين البيتين ويشدهما
إذا دخل بستان داره

يا حسن بستان داري * والوردي طف طله
والسرو قد مد نفسه * على الرايحين طله

وقال ابن المعتز

والسرو مثل قضب الزبرجد * قد استمد الماء من ترب ندي

(رجع الى القصيدة) منها
والغيم في وسط السماء كأنه * قطع البين على بساط أزرق
أخذ من قول ابن المعتز

والبدر في أفق السماء كدرهم * ملقى على دياحة زرقاء
وذكره الخفاجي في كتابه وأتى عليه كثير وأذكر قصيدته التي راسله بها ومطلعها
قبلت مصطحبا شفاء الاكوس * والصبح يبسم لي بشفر العس
وجواب الطالوي عنها بقوله

خذتور من لهيب تنفس * أم قد معسول المرافف العس
ثم قال في ترجمته ورأى بلوفة صارت صدفا للآلى السحاب وحقة لدر التدى
المداب كأنها بوتقة أذاب فيها الجونضاره أو كاس في مصطبح يدوى بخاره
أو مقلة صب كئيب فاجأه على الغفلة الرقيب بعدما امتلأت بدمع الجوى فتردد
فيه الدمع من صرة التوى وقد طفا الماء الزلال فبلغ حاقاتها وما سال بل تشب
بأهداب أوراقها خشية فراقها فقال

ونوفرة كعين الصب سكرى * نجم الماء خشية أن يراق
ذكرت لها التوى يوما ففاضت * وصارت كلها للدمع ماقا

(قلت) ضمن فيه قول المتنبي

تظرت الهم والعين سكرى * فصارت كلها للدمع ماقا
ومن غريب ما وقع أنه لما توجه من دمشق الى الروم اجتاز بغير صيداوحا كلها
اذ ذلك الامير غفر الدين المعنى وكان معه له مكتوب بالتوصية فيه من محافظ الديار
الشامية الوزير شريف باشا فأوصله اياه مع قصيدة مدحه بها مطلعها
قل لبحري الجيا دقب البطون * وأمير البلاد فخر الدين
وكان معه غلام كالبدلر لولا أقوله والعصن لولا ذنبه لوراء الفرزدق سلا نوار
بأحداقه التي تستوقف الابصار فاغتصبه منه فأسف على يوسفه أسف يعقوب
وأتمل النصره على الدهر فاصبح المغلوب فكاتب الى الشريف الوزير يستعديه
على ذلك الامير قصيدة أولها

بالله ياتشر العبير * سيري بروضات العرى

الى ان قال

ان جثريع الشام فاقصد ساحة الشرف العلى
 أهى الشريف ابن الشرف * يفان الشريف الموسوى
 متحلا منى السلام * كملك دارين الذكى
 لحساب مولانا الوزير * رولى مولانا على
 ثم اشرحن من حال مولاه المحب الطالوى
 ماذالقى فى ثغر صيدا من دروزى غوى
 دين التاسخ دينه * لابل يدين بكل غى
 وبرى الطبائع أنها * فعالة فى كل شى
 وفى بمكتوب الشريف * فاليه من بلد قصى
 بوصيه فيه كأنما * بوصيه فى أخذ الصبى
 فسفاه يوم فراقه * لاكن بالأس الروى
 وغدا الحشام بعده * ييكى بدمع عندى
 فى غربة لا يشتهكى * فيها الى نخل وفى
 لا جار يحميه ولا * يأوى الى ركن قوى
 الا الى ركن الشريف الطاهر الشيم الزكى
 حامى حمى الشام الشريف * بكل أبيض مخذى
 مولاي سمعا انلى * حقا ليدك بغير لى
 بولاء حيدرة الوصى * أخى النسي الهامى
 لانهم لمن فى أخذ نارى من كفور بالنسي
 وابعث الى مقاتبا * فيها الكمى على الكمى
 لو حارب جند القضا * ثنت سراء عن مضى
 حرافة لم تسق فى * أطلاله غير النوى
 وأشيعت نسي الديار مع ابن دابة فى النسي

قلت والدروزية تقدم الكلام فى ترجمة حسن العلي بنى أناس تكلم عليها فى ترجمة
 الامير نغر الدين بن معن فى حرف الفاء ان شاء الله تعالى والتوى فى قوله جرافة
 الى آخر البيت هو الحفير حول الخيام وأشيعت مصغرا الوذ شجر رأسه وابن دابة
 الغراب وهو علم جنس له ممنوع من الصرف قيل سمي به لان اتناه اذا طارت من

في الصحاح ص ٤٧٢
من اثافي الداي
من البعير الموضع
الذي تقع عليه ظلفة
الرجل فتعقره ومنه
قيل للغراب ابن
دابة اه فافهم

بعضها حضاها الذ كرفيكون كالذابة لانثى ومن هو دجاجة الطالوي (فصل) من بشره
شوق الى لقاء سيدي عمر الله يد كره باع الفضل كما عمر طلاب العلوم ناله الجزل
شوق الوامق لعذر اه وعمره الى عفره (فصل) وهما انا مندرت عن حضرة
الجليلة ما نصيف اباديه الجبله وهيل ينسي المدج قريله وساكن الين مطلع
سهيله (فصل) وان اقواء الجمائم او بروق الغمام لا تهران تصف ما اجنه من
الارتياح اقربه والانضمام الى معاشره وحزه قد شهدت انها ابلغ من
سحبان وانفع من صمعة بن صرحان (فصل) انما الشوق قد اشتعل ضراما وكاد
عذابه ان يكون غراما حتى قال فم الجفن بلسان المدمع يا نار كوني بردا وسلاما
فاني اتني الى كتاب كريم فاح منه شميم عرار يجود وما بعد العشي من شميم فتتبع بما هو
أحل من الوصل بعد العجر ومن الامن بعد الخوف ومن البر بعد السقم ولم أدر
أطيب منام أوزار أحلام أم قرب نوى بعد البعاد أم حبيب يأتي بلام بعد
(ومن آخر) أسأل الله وهاب الصور خلاق القوى والقدر فياض المعارف
ذراف العوارف أن ييب القربا باصافنا من ~~السكر~~ مغيا عن ورد المكاتب
والصدر انتهى وبالجملة فهو كما قال البديعي في وصفه مقضى الارب من أدوات
الادب وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة وتوفي في غمار الاربعاء ختام شهر
رمضان سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير و ذكر البوريني في
ترجمته أنه كان قبل موته بأيام عمر في داخل بيتة بمجلة التعديل يتناصغرا وكان
يقول هذا البيت يت الفتاوى وموضع الكتب ومن العجب أنه نقل كتبه الى
البيت المذكور فكان يصفها ويرتبها وينظر فيها ويقلها وهو ينشد هذا البيت
وأظنه من نظمه وتناجى فهمه وهو

أقلبها حفظا لها وصيانة * فيا ليت شعري من يقلبها بعدى

فات بعد ذلك بعشرين يوما رحمه الله تعالى

ابن القاطر

(درويش محمد) بن حسين بن مسيح الدمشقي الحنفي المعروف بابن القاطر المقدم
ذكر والده والموعود بذكره وهو سبط أبي العالي الطالوي المذكور قبله وربما
أطلق عليه الطالوي أيضا كان فاضلا كاملا جيدا الخط منسوبه بلغ الشهرة السامة
في قبول خطه والتنافس فيه وكتب الكثير وكان حسن المطارحة لطيف
الذاكرة حاول الشكل طولا وكان يعرف الموسيقي حذرا المعروفة وله شهرة بهذه

المعرفة عند أرباب هذا الفن الحاذقين فيه فإذا حضروا معه مجلساً عظيماً
وتراخوا في العمل حتى يشير إليهم وكان يعرف اللغة التركية وألمنه يعرف
الفارسية أيضاً وله في حل العميات والأغراض اليد الطولى وكان قسراً متنعها
بالسير من الرزق ولما توفي أخوه زكريا الآتي ذكره انحصار ربه فيه فأثرى
واعتمد حاله إلا أنه لم تطل مدته فتوفى وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف
رحمه الله تعالى

سبط القاضي
تاج الدين

(درويش محمد بن رمضان) سبط القاضي تاج الدين دمشقي الحنفي كان من
الفضلاء الأذكار له لطف طبع ومنازمة مقبولة وكان عطاردى الطبع يحسن غالب
المصناعات وكان يتقن اللغة الفارسية والتركية وله انشاء بالتركية مستعذب
ودراية في الاشعار واسعة قرأ دمشق على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف
الجالقي والعلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي تزيل دمشق وسافر مع أبيه إلى
الروم ولازم من قاضي العسكر المولى محمد بن قره حلي ورجع إلى دمشق وتاب في
بعض محاسنها ثم رحل إلى الروم في خدمة شقيق أسناده المذكور المولى عبد
العزيز وأراد سلوك طريق القضاء مثل والده فأتيسر له وانتقل إلى ألبانيا
دين رجل من المتولين فرغبه الدائن في أن يعطيه مبلغاً آخر ويضعه إلى المبلغ المستقر
في ذمة والده فيكون المبلغان لازمين له فرغب في ذلك ولما أحضره إلى القاضي
لاجل ذلك الاقرار واعترف بالمبلغ السابق ألزم به وجس وبقي أياماً في الحبس
ثم أطلق فخرج عنه اللباس وأخذ طريق المولوية وساح في بلاد الروم حتى وصل إلى
بلدة كلسولي وأقام بها مدة طويلة ثم قدم إلى دمشق وجاور مدة في تكة المولوية
ثم انتقل إلى داره وتغيرت أحواله وولى تدريس البادرانية ونظارة وقف أجداده
ولبس العمامة وكان يتردد إلى مجالس القضاة بدمشق وينادهم وكان حلواً الحديث
عارفاً بطريق المنازمة ثم بعد مدة عزم على الحج وجاور بالمدية وبها توفي وكانت
وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف وقرآن بخط والده في سنة أربع وسبع
عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى

الدجاني

(الشيخ درويش) بن سليمان بن الشيخ الكبير الفقيه الثبت الرحلة محمد ابن
القطب الكبير أحمد الدجاني الشافعي المقدسي الشيخ الصالح الزاهد في الدنيا
الغنيف كان يحفظ الكتاب العزيز ويدرس به وتفق على الشيخ منصور بن علي

الحلى نزيل القدس ثم دمشق المعروف في دمشق بالصافى وسيأتى ذكره عليه
استغنى بالتصوف ولازمه مدة اقامته بالقدس ثم بعد ارتحاله الى دمشق أرسل له
اجازة بالشيخة على الفقراء لصلاحه وديانته وكانت وفاته في عشرين احدى سنة ثمان
وثمانين وألف رحمه الله تعالى

دالى درویش

(الامير درویش) المعروف بدالى درویش الحرکسى الاصل نزيل دمشق الشجاع
البطل المشهور قدم الى دمشق في خدمة الوزير الخناق ولما عزل لمجدومه عن نيابة
دمشق أقام هو بها وتديرها وصار من أجنادها وسافر الى روان ومروان وأسر
بلاد العجم وشاع خبر مقتله فضبطت أملاكه وأسبابه لطرف بيت المال ثم ظهر
بعده مدة واستخلص ما كان ضبط من أمواله وسافر الى بغداد عام فتحها وبعد ما عاد
صكبرت دولته واشتهر صيته وولى حكومة بدمش وظهرت شجاعته وكان يغير على
العربان وينهبهم ويأسر منهم ويدخل الى دمشق بالموالك الحافلة ثم ولى حكومة
حصن وأقام بهم مائة ثم عزل عنها وولى لواءه بجلون وتوجه اليها فتأربنته وبين أهلها
حروب كثيرة وكسروه وأخذوا غالب أسبابه ونحوه فعاد الى دمشق واشتكى الى
السدة العلية فقام أوامر شريفة بركوب نائب الشام عليهم وأخذ ما ذهب له فلم
يفسده ذلك شيئا وأقام منزوا بداره ولم يزل على ذلك الى أن توفى وكانت وفاته سنة
ثلاث وستين وألف

درویش
محمد باشا

(درویش محمد باشا) الوزير الاعظم المشهور هو حرکسى الاصل وكان أولامن
خدمة المرحوم مصطفى أغا صابط الحرم السلطاني في عهد السلطان أحمد
ثم خدم الوزير الاعظم محمد باشا المعروف بجنس القدم وكان السلطان عثمان
يحبه لغروسيته وشجاعته وسافر في خدمة الوزير المذكور الى مصر لمصار
مخاظاتها وكان يقدمه على جميع خدمته وولاه الخدمات السامية حتى صيره
كخزانه ولما ولى الوزارة العظمى قتل في زمنه أحمد باشا المعروف بالكوجك
وكان نائب الشام فولاه نيابته وكان ذلك في أواسط سنة خمس وأربعين وألف
وقدمها وكان ظالما جبارا فقتل في أهلها وتجاوز في ظلمهم الحد وفي آخر أيامه
اجتمع العامة على القاضى واشتكوا من الظلم والغش فى التوسل به فلما بلغه ركب
وكان فى الوادى الاخضر نجما وأتى مغضبا وسفلت فى بعضهم وقتل رجلا صباغامن
الصحاء ثم عزل وصار أمير الامراء بطرابلس الشام وبعد ذلك ولى حكومة بغداد

وتنقل في الثيابات حتى وفي آخر أمره الوزارة العظمى في شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وستين وألف ومات وهو في الصدرة في شهر ربيع الأول سنة خمس
وستين وألف ودفن بقسطنطينية بالعرب من مدرسة على باشا الجديدة في طريق
الديوان

(حرف الذال المججمة)

(ذهل) بن علي بن أحمد بن عبد الله بن الذهلي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
إبراهيم بن محمد بن عمر حشيري العارف المشهور بالغيثي نسبة لسيد أبي الغيث بن
جميل لأنه كان تلميذه وقال له في بعض وقائعهم حشيري فلذلك اشتهر بحشيري
الحشيري العدناني وبنو حشيري هؤلاء قوم يسكنون الزيدية علماء أخبار نقل من
يدانهم في العلم والعمل والصلاح وذهل هذا رئيسهم وكان امام أهل العرفان
المشار اليه بالناس ولدى سنة ست وثلاثين وألف بمدينة الزيدية وأخذ الفقه
والحديث وغيرهما من فنون العلوم عن العلامة محمد بن أحمد صاحب الخصال
ولازم العلامة المحقق الملا محمد شريف الكوراني الصديقي حين قدم الزيدية
في رحلته لليمن وبرع في جملة من العلوم وأجازة جل شيوخه وأمره بالتدريس
ونفع الناس فمصدروا في أقرانه وألف مؤلفات عديدة منها حاشية على المنهاج
سماها إعادة المحتاج على المنهاج ومنظومة في العقائد سماها أجواهر العلوم
وأرجوزة في علم التصوف سماها هداية السالك إلى رضى المالك وشرحها

الغيثي

ايضاح المسالك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حن قلبي شوقا إلى القياكا * وتذكرت طسعة وحماكا
وقباها ومنبرا وضربها * جميع النور والبهيا اذحواكا
وخلفت العذار عن كل واش * وتهتكت رغبة في هواكا
لست أصغي للآثم وعذول * غناي وبغيتي رؤياكا
فمسي أن تجود بالوصل يوما * ويرزول البعاد منك عساكا
ومني أشم الفريح وأسعى * بين تلك الرياض والشباكا
وأقول السلام ياسيد الرسل جهارا بالصوت مني علاكا
يا رسول الاله أنت المرجى * زادك الله رفعة وجباكا
يا رسول الاله بلى نورا * وسنا أستضيئه من سناكا

يا بني الهدى أغشى سريعا * وأقلنى من عثرتى بدعا
 كن نصيرى على الخطوب جميعا * وأجرفنى من جور دهر تشاكا
 أنت سر الوجود لولاك ما * كئون الكون سيدى لولاكا
 خصك الله بالبراق وبالاسرا ورؤياه جهرة قد جباكا
 بت ترقى فى ليلة بنهار * طاب فيها الى العلى مسراكا
 كان جبريل خادما وسفيرا * ولبس الطبايق قد رقاكا
 جزت حجابا وكملوت بساطا * ماعلاه من الانام سواكا
 وصبر الاقلام من مستوى قد * سمعته حفا كذا أذناكا
 وأناك النداء من مالك الملك أذننى وسل تفرجتاكا
 وتجل الجبار جل علاه * وتدى اليك بل واصطفاك
 وتلدنت بالخطاب عيانا * ولصاب القوس قد أذناكا
 وتلاشت فى الغيوب بلائى فمن ثم لم تزل قدما صكا
 وتولانا اذ هداك ووالاك عطاء وبالجبال كساكا
 جمع الله فيك كل نثار * بل واصطاك كل ما أرضاكا
 خاتم الرسل سيد الخلق طرا * كلهم فى المعاد تحت لواكا
 فعليك الصلاة ترى دوا * وعلى الآل والتابعين هداكا
 وعلى الصحب من حمول وآوا * بل وفى الله جاهدوا أعداكا
 وعلى كل تابع وموال * مقتف أثرهم يريد رضاكا
 عد خلق الاله منى لترضى * وليرضى الاله عنى بذكا
 وقوله متغزلا

يا هند جردى بوصول * مقدار رد الطرف اذ بطرف
 وروحى وروحى برؤياك يا سؤلى فاغبرك بنى باطلف
 فقد قى صبرى وطال المدى * وحيدا وصلبه تعطف
 راقت وورقت وورقت فى العلى * ونورها كالبرق قد يخطف
 وله غير ذلك وكانت وفاته فى

(حرف الراء)

هكذا يا ض

فى الأصل

ربيع التباطى

ربيع النبأ لم يزل مكة كان من عظماء العلماء السالكين منهج الرشاد وهو من

المشاهير في ذلك القطر بعلموا القدر في العلم والعبادة ومدحه كبار الفضلاء وأشوا عليه وأخذته جماعة ~~كثيرون~~ وكان موصوفاً بالسخاء والمكارم وكانت وفاته في سنة اثنين بعد الألف ورواه جماعة منهم الشهاب أحمد الخفاجي فإنه رآه مؤرخاً وفاته بقوله

صاح هل نافع وهل عاصم من * نشر وجد أمسى بطي الضلوع
غير صبر قد مر اذ مر من كا * ن ريباً ~~كل~~ غيت مربع
~~كامل~~ واقر زماناً زمان * فيه بالبعد بعد فقد سريع
هور وفي المكارم بحر * من أصول ترهب خلق يديع
قد قد ناديه اصطباراً فأنح * ~~كل~~ صبر محترم في ربيع
ورناه الشيخ حسن الشامي مؤرخاً

صبري تنافس لازدياد دموعي * مما حوته من الفراق ضلوعي
ذهب الذي كاله جماعه * وفراق جمعي قد أنزع جمعي
يا قلب ان لم تستطع صبراً قتي * رقباً ساحل جسمي الموحوج
واذا ذكرت ربيع أيام مضت * أرخ بشوال نراق ربيع

(رجب) بن جازي الحمصي الأصل الدمشقي المولود المعروف بالحريري الشاعر الزجال كان صحيح التعليل في الأشياء إلا أنه يغلب عليه جانب الهجو في تخبيله والازراء حتى بنفسه جيد النقد في الشعر مع أنه لا يعرف العربية وزناً بالطبع وان عرف شيئاً من العروض وأميل ما كان في أقسام الشعر إلى الهجاء وله فيه نوادر عجيبة وله كثير من الأزجال والرباعيات والموالي والموشحات والتواريخ والأحاجي وكل ذلك كان يقع له من غير تكلف وبتجيبته أنه في ساعة واحدة ينظم مائة بيت مثلها قطعة أو قطعتين من الزجل والموشع وقس على ذلك البواقي وكان قليل الخط كثير السباحة لم يسعه مكان ولم يقر له قرار وكانت سياحته مقصورة على حلب ومصر ودائرة الشام وحج وجاور بالحرمين سنتين ولم ينل شيئاً من دهره با كاعلى سوء بخته ورأيت له أشعاراً كثيرة غالبها شكائية وهجوياً ما غرله فقليل من أعذبه قوله من قصيدة مطلعها

قبض السداع نار وجدى ما طفا * بل زدت منه تلهباً وتلهفا
وجرى أذاب جوارحي وجوانحي * وهوى على السلوان صال وألفا

ومن النوى بلوعة لوبعضها * في يذبل أمسى رغاما أو عفا
 رقب السبيل الصبا بئى وبكى على * حالى الحمام ولان لى قلب الصفا
 والسقم واصل مهجتي لفراق من * أحببته لوعادلى عاد الشفا
 من راحى من معفى من معدى * أفديك مالك مهجتي زردنفا
 يامن بطلعته وسحر جفونه * بهر الغزالة والغزال الأوطفا
 بشمايل فوق السمول لطافة * منها ثملت وما شربت القرقفا
 وبورد خدد فوق بانه قامة * يحميه زرجم ناظر أن بقطفا
 وبراحه بين العقبى ولؤلؤ * اسمع ودعنى كأنها أن أرضفا
 أرقى نضب قد أذبت فؤاده * ودع الحب والتجنى والجفا
 ونباكر الروض الاريض قد حكى * طيب الجنان نضارة وترى نفا
 والمزن أنضحكه ونضروجه * وكساه بردا بالزهور مسقونا
 ونوله من قصيدة أخرى مستلهما

أبى القلب الاغراما ورجدا * وطرفى الذبكا وسهدا
 فلم يبرح الصب تبرجه * ولا الدمع راق ولم يطف وقد
 فالولا النوى ما ألفت البكا * ولا كان بالسقم جسمى ترقى
 ولا بت أرحى نجوم الدجى * ولا كان عنى منامى نعتى
 فأنواه صبرى مضى لم يعد * وأما اشتياق فلم يحص عدا
 ومالى مسعين سوى آدمى * وقلب لصدا لهوى ماتصدا
 فلو بالكواكب ماني هوى * والا على يذبل كان هذا
 يذكرنى ساجعات الرياض * حبيبا وربعا ريعا ودا
 وما كنت أنسى ولكن تزيد * ولو هى قربا وصبرى بهدا
 رعى الله ربنا نعمنا به * وعهدا ألفناه حياه عهدا
 فمارا نبي بعده منزل ولا طاب عيشا ولا راق وردا
 وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب فى صفر سنة احدى وتسعين وألف

الحوى

(رجب) بن حسين بن علوان الحوى الاصل الدمشقى الميىدانى الشافعى الفرضى
 الفلكى أعجوبة الزمان فى العلوم الغربية وكان لديه منها فنون عديدة وأمه ما كان
 فى العلوم الرياضية كالهيشة والحساب والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض حق

المعرفة وأما في الموسيقى على اختلاف أنواعه فهو فيه أعرف من أدركاؤه ومعنا به
وله فيه أغان صنعها على طريقة أساندة هذا الفن لكنه كان ردي الصوت جريا
على العادة في الغالب من أنه لا يجتمع حسن الصوت مع المهارة الكلبة في فن
الموسيقى كما امتحناه كثيرا في أبواب هذا الفن وكان رحيل في أول أمره إلى
القاهرة واستفاد هذه المعارف من أربابها المشهود لهم فيها بالتفوق وقدم دمشق
وانتفع به خلق كثير من فضلاء دمشق في هذه الفنون من أجلهم الشيخ عبدالحى
ابن العماد العكاوى الصالحى الآذى ذكره وكان له ثروة ويقرر وله بعض إشارات
وكان حسن الذات خلوقا كامل الصفات ملازم العبادة منزلا عن الناس ودودا
متواضعا وبالجملة فإنه من الكملاء المعروفين والفضلاء الموصوفين وكانت وفاته
في سنة سبع وثمانين وألف

(رجب) بن محمد الدين المتلاجمى الكاتب ذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته
دخل دمشق في حدود الألف وانتفع به خلق كثير في الكتابة عليه وكان حسن
الخط جدا وله مشاركة في بعض العلوم وكان يدعى معرفة الموسيقى مع أنه لا صوت
له ويرغم أنه أحسن الناس صوتا وكان يغلب على طبعه التغفل مع دعوى الفطنة
وكانت وفاته في ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتى عشرة بعد الألف

الجمي
الكاتب

(رحمة الله) بن عثمان قاضى القضاة النيكشهرى المولود أحد فضلاء الزمان
المتكئين من المعارف والعلوم قدم من بلده إلى قسطنطينية واشتغل بها إلى أن
برع ولازم من المولى عبد العزيز بن المولى سعد الدين ثم وصل إلى خدمة المولى
حسين ابن أخى المقدم ذكره فصار نائبه وهو قاضى ~~العسكر~~ بروم إلى ولما ولى
الاقضاء وجه إليه أمانة الفتوى ودرس بمدارس الروم إلى أن وصل إلى المدرسة
السلجانية وولى منها قضاء حلب ثم قضاء مصر ولم تطل مدته بها ونقل إلى قضاء
الشام في غرة جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وألف ودخلها في ثالث عشر الشهر
الذكرور وكان في غاية من الاعتدال في حكمته متشرا عارفا بالقانون السلف
فمهما متضلعا حسن العبارة وكان يكتب امضاء الصكوك بانشاء عجيب مستحسن
ولقد وقفت له من ذلك على امضات كثيرة فمن ذلك قوله بذلت الوسع في ايضاح
ما تسكنه صدور سطور الرق ولم آل جهدا في تحقيق الحق ونصاعا عن كل ما جل
منه ودق حتى أسفر فجر الحقيقة على ماسطريقه من النسق فحسبت بكون

رحمة الله
النيكشهرى

الحمام والمزرعة وقفا على المدرسة وقضيت بذلك حكما جزما وقضاء حقا
لما ظهر الحق ظهور الشمس بالحج القاطعة على ما نطق به الكتاب من الاحاديث
الصالح القاطعة ومن ذلك مطالبة هؤلاء بمارسهم ظلم عظيم يجب على الحكام
منعه ومنكر يجب على الولاة نهيهم ورفعهم يلزم على كل من كان نافذا الامرجاتز
الحكم قصر الايدي المتطاولة الخاذه وقطع الاطماع الفاسدة الكاذبة فتنه
عن هذا ابتغاء لرضا الله وطلب الثواب وهرام من عقابه وأليم عذابه ومن ذلك
ما كتبه على صدق اعتاق جارية له ما نسب الى في هذا الرق من اعتاق جاريته
فلانه حق وصدق اعتقها ابتغاء لرضا الله تعالى وثوابه وهرام من عظيم
عقابه وأليم عذابه عسى الله أن يبدلنا خيرا منها وجزانا بخيرا الجزاء عنها
انتهى قلت وهذا أسلوب لطيف جرى عليه كثير من قضاء الروم وتكلفه بعضهم
من لا يعرف أساليب الانشاء العربي فحساء مستحيما مضحكا والعجب العجيب منه
امضاآت المولى محمد بن حسن الذي كان ولي قضاء حلب ودمشق وقد رأيت جدي
القاضي رحمه الله تعالى جمع منها قصة وافرة في مجموع له وتعلقها بكلمات أظهرت
زيفها فأردت ايراد نبذة منها ليعلم الفرق بين ما أورده أولا وبينها في ذلك ما كتبه
على صدق استقرار الصدق بوكالة من أئمة الآفاق فقرر الصدق كتبه
عبد الخلاق قال الجدو سبحان الخلاق ومنه ما كتبه على صدق أيضا لأمس
هذا الاطلس كف العبد الانجس ومنه ما كتبه على نظارة وقف فقرر النظر
وسألت الابيض والاحمر فشهدوا بالمحضر رجال عدول منهم المفتي الاكبر قال
الله أكبر ومنه ما كتبه على كآب وقف الجامع الاموي هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ويوم نبعث من كل أمة شهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا ما عرج حول الكتاب مما يقوم في ذيل ذلك الباب من
الانشاد والاشهاد صادف محله وحادثه ثم أمله وأجله متشبها بذيل
ذوي الاحسان أولئك كتب في قلوبهم الايمان محمد بن حسن القاضي بدمشق
خير الاماكن في اللسان عفا عنهما رب الاحسان والله أعلم عودا على يده ووقع
لمساحب الترجمة وهو قاضي دمشق أن بعض أرباب فن الزاير جاء استخرج له العود
الى قضاء مصر بهذا البيت وهو

ولا بد من عود الى مصر ثانيا * تنفذ احكاما بأمر مجلا

فاتقوا الله ولهم ما بعد ذلك في تاسع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وبعد هاتولي قضاة
 قسط عطينية وتوفي بعد ذلك وكان وفاته في حدود سنة ثلاث وستين وألف
 والبنكيشمري بنح المثناع من تحت وسكون النون وكسر الكاف الفارسية وباء
 أخرى وفتح الشين وسكون الهاء والراء نسبة الى بلدة في بلاد الروم بالغرب من
 سلا نيك وهي بلدة كبيرة من مشاهير البلاد ومعنى ينكى شهر البلد الجديد
 والله أعلم

ملك المغرب

(مولاي رشيد) بن علي الملك المؤيد الشريف الحسن بن ملك المغرب السلطان
 العظيم القدر السعيد الحركات المظفرا الكامل كان من أمره أنه تسلطن أولا
 في بلاد آقيلات ثم وثب على مولاي محمد الحاج ابن محمد بن أبي بكر سلطان فاس
 ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلا وسلا وغيرهما من أرض المغرب وكان له
 في الملك اربعون سنة فانتزع منه وجبسه الى ان مات سجنوا وخرب مدنتهم المعروفة
 بالزاوية سميت بذلك لان والده محمد الحاج وهو محمد بن أبي بكر بنى بها زاوية عظيمة
 وكانت مأوى لمن يهديطع بها الطعام للفقراء والمساكين ورحل شيعة الحاج خوفا
 منه الى تلسان وهي كاهنهم من بلاد الغمامة سلاطين بلادنا أعز الله تعالى نصرهم
 ثم قويت شوكة مولاي رشيد ورغب الناس في خدمته وكثر جمعه وعظمت دولته
 وساس الرعية سياسة لم يروها في عهد سلطان من سلاطينهم وما زال يملك بلدا
 بعد بلده حتى دخل بلاد السودان وتملك منها جانا عظيما ولم يبق بجميع أطراف
 المغرب من البحر المحيط الى أطراف تلسان الا ما هو في طاعته وداخل في ولايته
 الى غير ذلك وتقدم في ترجمة مولاي أحمد المنصور انه كان قسم الولايات بين فيه
 وكان بقي الامر على ذلك حتى طهر مولاي رشيد فجعلها ملكا واحدا وكان ملكا
 معتدلا هاشميا محسنا محبا للعلم واستقام في السلطنة سبع سنوات وتوفي في
 سنة ثمان وثمانين وألف وأخبرني بعض المغاربة في سبب موته انه أصابه في ما يلي
 أذنه عود من شجرة في بستان له كان يركض جواده فيه فخذ العود ووقع مولاي
 رشيد ميتا رحمه الله تعالى

الامير رضوان

(الامير رضوان) بن عبد الله الغفاري أمير الحاج المصري الكرشي الاصل كان
 في ابتداء أمره من محاليل ذي الفقار أحد أمراء مصر المشهورين بالشأن العظيم
 والدولة الباهرة اشتراه صغيرا واعتنى بتربيته ولما مات مولاه المذكور رقى حاله

ثم استغنى ونبه قدره وكان وقوراً مهيباً وله سكون وديانة ورياسة واشتهر صيته وعظمت دائرته حتى صار أربعة من محاليكه مثله أصحاب لواء علم مع ما يتبعهم من الجنود والكشاف والملازمين وله الآثار الحسنة في طريق الحاج المصري والحرمين وكان حسن السيرة خصوصاً في براخجاز فكان معتنياً بأهله يرسل مبرهم من حين وصوله إلى شبع إلى مكة ويقسمه عليهم قبل وصول الحاج وكل من له حاجة منهم بمصر قضاها له بأيسر حال ومكث ثنيثاً وعشرين سنة أميراً على الحاج وفي أثناء ذلك وقع له محنة في زمن محمد باشا سطرستم باشا الآتي ذكره وكان اذذاك محافظ مصر بسبب أمر اقترى عليه فعرض فيه الوزير المذكور إلى باب السلطان فجاء الأمر الشريف بعزله عن إمارة الحاج فلما بلغه توجه للاعتاب العالية هارباً واجتمع بالسلطان مراد فحبسه وأمر ببيع جميع أملاكه ومقاراته فبقي محبوساً مدة وتكرر اجتماعه بالسلطان مراد فلم يأذن الله تعالى بإطلاقه إلا بعد موت السلطان المذكور وتولية أخيه السلطان إبراهيم السلطنة ثم أطلق فعاد إلى مصر وأخذ جميع مآذبه له بعضه هبة وبعضه شراء وانعقدت عليه رياسة مصر ووقع له محنة أخرى في زمن أحمد باشا فأن الأمير رضوان سعى في نقض أمر الوزير المذكور وتغييره من محافظته مصر وفاوض جماعة من الأعيان في ذلك فلم يوافقوه الجنده على ذلك وتوجه الأمير رضوان إلى الحج والمنافرة واقعة فراسل الوزير الأمير على حاكم جرجا وألقى بينه وبين الأمير رضوان العداوة ونصبه أمير الحاج مكانه ووجه جرجا لأحد محاليل الأمير على وقدم الأمير على من جرجا إلى مصر ولما قرب قدوم الحاج استشار الأمير على بعض أصحابه في استقبال الأمير رضوان فأشاروا عليه بأن يفعل الأقل لئلا من الإخلاء فأنهم أنكروه فتبع رأي الأول ومعهم على الاستقبال وخرج بجمعة عظيمة ولما اجتمع هو والأمير رضوان نسألهما ولم يسد من أحدهما ما يغير خاطر الآخر وكان كل منهما يحل الآخر ويعرف حقه وأقاما يومهما والامير رضوان مفكر في أمر الاجتماع بالوزير وفيما يجرب إليه حاله فقام من المجلس وبقي جميع الأمراء والأعيان وطلع إلى جانب ووضع مجنات تحت رأسه وأخذ يفكر فاتفق أنه جاء في ذلك الوقت خبر عزل الوزير عن مصر وأنه صار مكانه عبد الرحمن باشا الخصي وممر متسله على العادلية وسار إلى مصر فجاءه إعلان إلى البركة محل نزول الحاج وهم في قصد الأمير رضوان ليشرأه فلما أخبره مكانه أسرعا إليه

وأيقظاه وأخبراه بذلك فكان ذلك له من باب الفرج بعد الشدة فألقى الخميم والقوم
كلهم جلوس ولما استقر به الجلوس التفت إلى الأمير مصطفي الدقري بمصر وأخبره
بجوارها الخبر فتعجب الجميع من ذلك وطعنوا أنه رأى مناماً ثم أخبرهم بحقيقة
الامر فصدقوا ودخل مصر فلم يتفق له اجتماع بالوزير واصطليح هو والأمير على
صلحا لا فساد بعده وبالجملة فإن هذين الأميرين كانا من الأفراد وهما زينة ملك آل
عثمان وكنت وفاة الأمير رضوان في سنة ست وستين وألف

الهيتمي
السعدى

(رضي الدين) بن عبد الرحمن بن الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن جبر الهيتمي
بالمثناة القوفية نسبة لحنلة أبي الهيتم من أقاليم مصر السعدى نسبة لبي سعاد
الموجودين بمصر وسبب شهرة جده بمصر أنه كان ملازماً للصحة في جميع أحواله
لا ينطق إلا بضرورة فسمى جبراً أحد أفاضل المكين ووجوه الشافعية وكان فاضلاً
بارعاً متقناً شديداً في الدين مستغلاً بما يعتيه أخذ عن والده وعن السيد محمد بن
عبد الرحيم البصري وأحمد بن أبي الفتح الحكيم وعبد الملك العصامي وعبد
العزيز الزمزمي وأجازة حافلة سماها له شيخه أحمد الحكيم فتح الرضا
في نشر العلم والاهتدا قال فيها لازم في زاد الله في وفيقه وسلك به أقوم طريقه
من عام ثمانية عشر وألف وحضر دروسه بالمعهد الحرام الذي هو أجل المساجد
وأشرف وسمع على كتاب الصوم والحج من تحفة المحتاج لشرح المنهاج للحنلي وجده
وغالب الربع الأول من مؤلفه فتح الجواد مع مطالعة التحفة والامداد والربع
الأول من شرح الروض وغالب شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وقطعة من شرح
القطر لابن هشام وقرأ على قراءة خاصة من أول كتاب البيع إلى كتاب الوقف
من شرح المنهج مع مطالعة التحفة ولم يزل ملازماً للقراءة والحضور ويسدى من
الفوائد العجيبة والدقائق الغريبة والابحاث الدقيقة في حقائق المنطوق
والمفهوم والأشكال الوثيقة المنسطة لها من مدارك العلوم ما يدل على
غزارة فضله واحكام علمه وثقله ولا غرو وأذ هو فرع ذلك الأصل الزكي والعنصر
الطيب الرضي ويحى أن ينشد لسان حاله ويسدى (فان الماعاء أنى وجدنى)
إلى آخر ما ذكره وأخذ عن سيدنا أحمد القشاشي التفسير والحديث والفقه
والتصوف وأجازة بمروراته ولقنه الذكر ولما قدم إلى مكة يوم السبت تاسع عشر
ذي القعدة سنة أربعين وألف السيد الجليل العارف الراغب محمد بن علوي بن

حقيل قرأ عليه طرفا من الشفاء ثم طلب منه السيد عبد الرحيم السهمودي وأحمد
ابن عراق أن يحضرا معه فأجابهما السيد بذلك ثم أخبره أن النبي صلى الله عليه
وسلم حاضر حال قراءته وهذه منحة عظيمة وألبسه الخرقه وأرسله العذبة ولقنه
الذكر وألبسه همامته وألف صاحب الترجمة مؤلفات منها حاشية على التحفة
لجذوه وذهبها اعتراضات العلامة ابن قاسم العبادي واختصر أسنى المطالب
في صلة الأقارب اختصارا عجيبا والفتح المبين في شرح الأربعين والقول
المختصر في علامات المهدي المنتظر لجذوه أيضا وله رسالة في الشيخ الأكبر محيي
الدين بن عربي بها ما شذره من ذهب من ترجمة سيد طي العرب وكانت وفاته
بمكة سنة إحدى وأربعين وألف ودفن بالمعلاة بقرب تربة جده شيخ الاسلام ابن
حجر رحمه الله تعالى

العكاري

(رمضان) بن عبد الحق المعروف بالعكاري الدمشقي الفقيه الحنفي ~~ص~~ كان عالما
بالفقه والعربية متبحرا فيهما مقدا في معرفتهما واثقا فيهما وكان الناس يحتمعون
اليه ويقتبسون منه وكان غاية في جودة التعليم وحسن التفهيم وله الملاحع زائد على
فروع المذهب مع اثنان أصوله وهو وإن اشتهر بدين العلين فشهرته فيها مشهورة
تفرّد وهو فنيما عداهما من العالوم كامل الادوات عديم القرين أخذ الحديث
بدمشق عن المحدث الكبير محمد بن محمد بن داود المقدسي نزيل دمشق وعن الامام
الفقيه محمد بن علي المقدسي ثم الدمشقي المعروف بالعللي شيخ الحنفية في وقته وقرأ
المعقولات والعربية على المتلا أبي بكر السندي نزيل دمشق وعلى غيره وبرع وولى
خطابة جامع سمنان بأشأ خارج باب الجاية ودرس بالمدرسة الطاهرية الكبرى
ورأس آخر أمره بدمشق فكان يفتي في حياة العبادي المفتي ولما مات العلامة محمد
ابن قباد المعروف بالـ ~~ص~~ كوني وكان مفتي الشام أراد نائب دمشق أن يعرض له
بالتقوى فاقبل فاضى القضاة المولى داود بن بايزيد وعرض بها الشيخ عماد الدين
ابن العبادي ووجهت له من طرف السلطنة أيضا وأقام صاحب الترجمة على
وجاهته وتقديره بنشر المعارف والعلوم وكان يكتب الخط المنسوب الحسن ويعرف
اللغة التركية معرفة تامة ولقد سمعت كثيرا ممن أذكره ترجمته في الفضل على أهل
عصره لما اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره وحدثني بعض العلماء ناقل عنه أنه أخبره
في مرضه الذي مات فيه أنه لما حج اجتمع برجل في الحرم المكي فقال له أنت امام

العصر قال ثم غاب عني في محله فتبين لي أنه الخضر وبالحيلة فهو بين الفضل مشهور
المعرفة وكان له همة عالية واقدام في الامور وله انشاء بالعربية وشعر قليل
لا يحضر في منه الا ما قرأه بخط الامام المتبحر محمد بن علي الحرفوشي الحريري
شارح الفاصحة في مجموع له قال كتبت الى الاخ العلامة رمضان العكاري
محاسبا في اسمه ونحن بقصر القرماني بالجسر الايض من صالحية دمشق قولي

يا زاكيا بخبارك * ومن تسمى قدما

ماذا ياروي قول من * حاجته اقصد غما

فأجاب بقوله

يا فاضلا ما مثله * من ماجد تذكرا

أحجية تفننت * شهر الصيام واسما

ومررتين ثابتهما في سنة خمس وخمسين ورجع متوعلنا المزارح ومكث في داره
يزار الى ليلة الثلاثاء الخامس عشر شهر ربيع الثاني سنة ست وخمسين والفا فانقل
الى رحمة الله تعالى ودفن بتربة باب الصغير وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين
وتسعمائة وذكروا انه المرحوم في ترجمته انه اخبره الشيخ الفاضل تلميذه ومعه
رمضان بن موسى بن عفيف الآتي ذكره بعده في منزله بدمشق انه رأى صاحب
الترجمة في المنام بعد وفاته جالسا بحراب جامع السنانة فنظر اليه وأثنى بلفظ
عريض

مضى عصر الصبا في انشراح * ولا وصل يلذع الصباح

ولا في خدمة المولى تعالى * فقهها كل أنواع الفلاح

وكننت الحسن يعلني مشبي * فثبت فأن آثار الصلاح

قلت وسألت أنا شيخنا العطيني عن هذه الايات هل يعرف انها من نظمه أو من
نظم غيره فتوقف ثم بعد ذلك لازلت أخص عنها حتى وجدتها منسوبة لبعض بني
السبكي وأظنه الشيخ الامام

(رمضان) بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عفيف الدمشقي الحنفي شيخنا
الاجل صاحب القنون والآداب الفقيه النحوي الفائق البارح أحد أجله
الشايع بدمشق في عصره كان لطيف الطبع حسن المعاشرة منظر حاو له منادمة
تأخذ بجامع الصاوب يتصرف فيها تصرفا عجيبا وله رواية في الشعر وأيام العرب

العطيني

وأخبار الملوك والشعرا قل أن توجد في أحدهم أبناء العصر قرأ دمشق على الجلة
من المشايخ منهم العكاري المذكور قبله والعمادي الملقب والشيخ معطى بن محب
الدين وغيرهم وأخذ الحديث عن النجم الغزالي والشيخ غفر عن الدين الخليلي المدني
وله مشايخ كثير وغيرهم وتصدر للأقراء مدة حياته في جامع السانانية والدرويشية
وانتفع به خلق كثير وكتب الكثير بخطه وجمع نفائس الكتب من كل فن
ورأيت له تعليقات ورسائل كثيرة وذكره شيخنا الخياري المدني في رحلته وقال
في ترجمته كان بنى وبينه قبل اللقاء مكاتبات فائقة ومراسلات شائقة تدل على
غزارة علمه وفضله وتقضى للظمان بورود غله فكنت أتعشق على السماع
ورؤيا الآثار وأرجو من الله حصول الاجتماع وعلى الابصار حتى كان
بالشام وكنت أتمناه بمدينة النبي عليه السلام فأنشدني من لفظه أول ما تعين
للسلام وأخبر أنه بديهة قاله في ذلك المقام

أودرمانا أن أراكم بقلتي * وأقضى فروضا قد تعلقت ذمتي
إلى أن قضى الله اجتماعا بوصولكم * وقد كان هذا الوصل في يوم جمعة
قال فأجبت به بعد أيام بقولي

أيأسيدا سر الفؤاد بأنه * يلاحظ عبدا في حضور وغيبة
وقد علم المولى تأكد شوقنا * فيسره بالشام أنزه بقعة
على أنها فاقت بما انفردت به * من الحسن من مأمعين ووروة

قال وكان كتب إلى المشار اليه من الشام وأنا بالمدينة يطلب مني ترجمة السيد محمد
جمال الدين المشهور بكبريت المدني

يا خطيبا بأرض طيبة أخشى * أنفع العرب عنده سكتنا
جدد على العبد سيدي بمناه * وهو ما ترجوا به كبريتنا

فأجبت به وقدرت له من ترجمته ما سمع به الخاطر

عين أهل الشام يا واحد العصر * ومن حاز في المعالي صيتا
دمت فينا زناد فضلك وار * لست محتاج لذلك كبريتنا

قال وكتب إلى

أشيخ الوقت إبراهيم يامن * علوت على الوري هام الدراري
لأنك بطيبة من خير قوم * خيار من خيار من خيار

ولما رأيت العقيق تلاعب وتداعب بالقلب أحبته بذلك مراعبا في الصافية لصبه
أيضا غائما بحره فقلت.

أيا مولى سماء نهر صوم * يحل الوصف عن كم وكيف

عظمت بوصل أسباب التداني * وذلك ليس يدع من عظيم

اتهمى وعمارأيته من آثار قله هذه المقطعة من الانشاء والايات كتب بها الى
بعض الفضلاء جوا بارع لغز كتبه اليه في قرنفل * يا من زين سماء الدنيا بزهر
النجوم وزين الارض بزهرها المتشور والمنظوم فحمدته على ما أبدعت
حكمتك في هذه الاعصار من زاهى الازهار ونصلى ونسلم على نبيك المختار
وآله الاخيار ما اختلف الليل والنهار عدد تنوع البهار (أما بعد) فان رفيق
الكلام ورشيق النظام مما يسحر الالباب وينسج ما بين الاحباب ولا يدع
فقد قال سيد الانام عليه افضل الصلاة وأتم السلام ان من البيان سحرا وان
من الشعر حكمة هذا وقد أخذ رائق كلامكم وفائق نظامكم بهذا الصب
أخذ الاحباب الارواح ولعب به ولا كتلعاب الراح كيف لا وقد كسى حلل
الباها والجمال وانتظم ولا كاتظام اللآل رق فاسترق الاحرار وحلى فتحلى به
أهل الشعار وراق معناه فاسترق مغناه وحسن اتساقه فلامذاقه وفاح أريج
القرنفل من رايحه وهبت نسيمات الحنان من غيانه فله درك ودر ما ألغزت
وما أحسن ما أبدعت وقربت فقد أبدعت فأعبدت وأعربت فأرغبت لغز
كالغزل في شربه حلل من طوّل في مدحه فقد قصر وما عسى أن يمدح البحر
والجوهر ولكن نعتذر اليكم من هذه الشغفات التي أوردناها على سبيل البديه
وكل ينفع بما عنده ويبيديه وحين ملت طربا من ميل تلك اللامات قلت هذه الايات

أتاني نظام منك يزرى بحسنه * فغانبك من ذكرى حبيب ومنزل

وأشعنى منه أريجاً كأنه * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

خيا واحد الدنيا وليس مدافع * ويامن غدا مدحى له مع تغزل

بعثت لنا عقداً غنياً فلورأى * جواهره النظام ولّى جميزل

ولو أن رأه امرؤ القيس لم يقل * ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى

فمن يك تطاما فتسلك فليكن * فصاحه ألفاظ جمعنى مكمل

رفيق لطيف رائق متحجب * الى كل نفس وهو فى العين كالخلى

يفوح عبر المسلمين على نشره * فكيف وقد أغزته في القرنفل
فلازلت تحبونا بكل فضيلة * ولازلت تحبنا بعلم مفضل
ولازلت للدنيا اماما وسيدا * وعلمك يروى كالحديث المسلسل
فيا من غدا جبر الكل كسيرة * ويا من غدا خيرا على موعلى
ويا من غدا خيرا لكل دقيقة * ويا من غدا بحرا لكل مؤمل
بقيت بخير سالما وممتعا * وقدرك في الدنيا يزيد وبعلى
وله غير ذلك وكانت ولادته في شهر رمضان سنة تسع عشرة وألف كذا سمعته من
لفظه وكتبته عنه وتوفي نهار الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في مسجد النار بحجرحه الله

الشرواني

(روح الله) بن محمد أمين بن صدر الدين الشرواني الأصل قاضي القضاة الفاضل
البارع الأديب كان أحد أجلاء الموالى له جاء عريض وحشة وافرة وثبت في
الأمور ودأب في الاشتغال حتى قبل ولازم من شيخ الاسلام المولى أسعد ودرس
بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى إحدى المدارس السلجمانية وولى منها
قضاء القدس ثم ولب وحلب ومصر وأدرنة وقسطنطينية وكان ينظم الشعر
بالتركية ومخلصه على طريقتهم روحى وله التاريخ المشهور قاله لما تسلط
السلطان وهو قوله (خلد الله ملك ابراهيم) وكان بينه وبين والى المرحوم مودة
ومراسلات كثيرة ويجنبى منها ما كتبه والى اليه في صدر كآب متقلا
وهو بالقدس

يانمة البان بل يانمة الرمح * ان رحت يوما الى من عندهم روحى
خذى لهم من ثنائى غير عبقا * وأوقديه بنار من تباريحى
أقام الله دعائم الفضل وشرح صدر الدين بصدر الشريعة والعدل ببقاء روح
القدس وموطن الامن والانس وحيد دهره وروح عصره (ومن آخر) كتبه
اليه وهو قاض بحلب وعنه دى من الاشواق ما لا تحمله متون الاوراق ومن
الفرام ما لا تشرحه السنة الاقلام فسا له سبحانه أن يمن علينا منه بجنة الاقتراب
ويحسن لنا من ابشرف ذلك الجناب لترع في روض دولته الوريضة ونتمتع
بمشاهدة حضرته الشريفة وتكون أيامنا بجنابه أعياد الدهر وليا لنا به كلها ليلة
القدر ونعذ ذلك منه تعالى نعمة وإي نعمه لتؤتى بعض ما يجب من أداء

لوازم الخدمه وطالما طمعت الآمال بذلك مرارا ولومروا وربما خطر ذلك في القلب فلا ذلك الخطا لمسرورا على ان سالم ناس من روح الله أن يمن بآقائه وأن يكمل العين باثمدبها نه انتهى وكان في آخر أمره واع بعلم النجوم واستخراج بعض الغيات المتعلقة بأمر السلطنة هو وبعض أخذان له كان يأنس بهم من جملتهم عبد الباقي بن مصطفى المتخلص بوجدى الشاعر المشهور في الروم فوصل خبرهم الى الوزير الكورى فسمى في قتلهم قتلوا في رابع شهر رمضان سنة احدى وسبعين وألف والشر واني بكسر الشين وسكون الراء وقع الواو ثم ألف وبنون نسبة الى بلدة بالجيم خرج منها علماء وفضلاء من أجملهم والد صاحب الترجمة وسنأني ترجمته ان شاء الله تعالى

(روحى) الشاعر البغدادى المشهور كان من أعاجيب الدنيا فى صنعة الشعر التركى له التخليلات اللطيفة والالفاظ الرشيقة وديوانه مشهور بوجد كثيرا بأيدى الناس وكان على أسلوب السباح وله فى سياحته ماجريات وقائع كثيرة واستقر آخر أمره بدمشق وكنت سمعت خبره قديما من المرحوم الدرويش عيسى العيتابى بربل دمشق وكان كثيرا ما يلهمه باخباره ويورد ما جريته وينشد أشعاره وأظنه لم يدركه الا سئلا اجتماعا فروايتة لاخباره عن سمع رذكر أن وفاته كانت سنة أربع عشرة بعد الألف بدمشق

(ريحان) بن عبد الله الحبشى الاحمدى الشافعى العارف بالله تعالى كان مجاورا بالجرة شمالى مسجد قباء ذكره النجم فى ذيله وقال كان واضع المكشف مجلدا المرأة ناقد البصيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان القاضي عبد الرحمن قاضى المدينة عمر له مسجد اقدم ما خارج باب المصرى وعمره فى جانبته شئنا لطيفا فكن به وترتوج قال زرنه أنا ولدى بدر الدين واستأجرت له فأجازته وألبسه الخرقه الاحمدية بحضورى وصار يتناوأخاه وكانت وفاته فى سنة خمس عشرة بعد الألف رحمه الله

(حرف الزاى)

(زكرياء) بن ابراهيم بن عبد العظيم بن أحمد أبو يحيى المعرى المقدسى الحنفى الامام القدوة العتبر رحل الى مصر وأخذ بها التفسير والحديث عن الشيخ منصور سبط الطبلأوى الشافعى وكان فقها مفسر الباع طوبل فى كثير من القنن وولى افتاء الخففة بالقدس ودرس وأفاد واتفيع به خلق كثير فى الفقه

وغيره وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين وألف

مفتي المالک
الاسلامية

(زكريا) بن براهيم مفتي المالک الاسلاميه علم العلماء المتبحرين في جميع العلوم وكان اليه النهاية في التحقيق وهو أمير أهل عصره في الفقه والاصول أصله من أئمة وبنوا ولد ونشأ ثم قدم إلى قسطنطينية واشتغل بها على المولى عبد الباقي المعروف بعرب زاده ثم وصل إلى خدمة معلول أمير فقهه معه إلى القاهرة في سنة خمسين وألف وشارك العلامة علي بن غانم المقدسي في القراءة عليه ولما وصل إلى قضاء الناطولي صير حافظ التذاكر ولازمه وأحاط به كثير من العلوم أحاطة تامة وألف تأليف شاهدة بدة نظره وتمكنه منها حواشيه على أكمل الدين وعلى صدر الشريعة وغير ذلك وله نظم ونثر بالعربية مسبوكة في قالب الجودة فمن ذلك ما قرأ به طبقات القاضي تقي الدين التميمي المتقدم ذكره

هذا كتاب فائق في أفرانه * يسبي العقول بكشفه وبيان

سفر جليل عبقري ماجد * ينخر حلال جاء من صحابه

أوراقه أنهار روض زاهر * قد تجتني الثمرات من أفرانه

لله در مؤلف فائق الوري * بغير أنه فعد أفران زمانه

فجزاه رب العالمين بلطفه * طبقات عز في فسيح جنانه

لما تعجبت في الحج هذا البحر الزاخر صادفت أصداف أصناف الدر والكامنة
التوارد وألفيته روضة غناء زاهرة أزهارها وزهرة رهرا ناضرة أنوارها
وجنات شقائقها محجرة وجنات حدائقها مخضرة تذكرة لعارف تقي وبصرة
لتمصر عن الرذائل تقي جاوز الشعرى بشعره الفائق وفائق النثرة بشرة الراق
قد استضاء بجواهر المضيئة تاج تراجم الأعيان فصارت كأنه مرآة انعكس فيها
صور سائر الأسلاف وأشرف أفاضل الزمان اللهم اجمع بيننا وبينهم في غرف عدن
وطبقات الجنان ومن شعره قوله

أخف علي من من الرجال * من الدنيا الدنيا ارتحالي

لئن ساء بسوء الجار حالي * أحول بلدة أخرى برحالي

وقوله أيضا

إذا ما كنت مرضى السجيا * وعاش الناس منك على أمان

ففس في الدهر ذا أمن وعين * ويوصلك الإله إلى الأمان

ومن غزلياته قوله

قد قتل العشاق من لفظه * دماؤهم سالت على الأودية

يا عجباً من قاتلانه * ليس عليه قود أودية

وله غير ذلك وكان درس بدارس قسطنطينية حتى وصل إلى السليمانية وولى منها قضاة حلب في سنة ثمانين وتسعمائة قال الشيخ عمر العريضي ولما قدمها ذهبنا إليه مسلمين عليه فاذا هو رجل فاضل له استحضار حسن في فقه أبي حنيفة وكلم جري بيننا وبينه من الأبحاث التي تدل على حسن استحضاره وسألتني ذات يوم عن قول بعض كتب الحنفية لو ادعى رجلان على امرأة أنها زوجة كل منهما أحدهما زيد والآخر عمرو فقالت في الجواب تزوجت زيداً بعد عمر وحكم بأنها زوجة لزيد لكن لو قال لها القاضي زوجة من أنت فقالت تزوجت زيداً بعد عمر وحكم بأنها زوجة عمرو فقال لي ما الفرق بينهما فبحسنا معه على قدر الامكان ثم انه أظهر رجوايا حسنا من الخلاصة فأخذت الجواب وكتبت عليه رسالة لطيفة وقعت عنده في حيز القبول ثم اني كتبت له رسالة تشتمل على ثلاثين سؤالاً من اثنين وعشرين علماً أراد أن يلتزم الجواب عنها فأجاب عن بعض أسئلتها ثم اعتذر بكثرة اشتغاله بالحكمومات وغيرها ثم ترقى في المناصب إلى أن صار قاضي العساكر بآنطولي ثم عزل ودخل دمشق بعد عزله في سنة أربع وتسعين وتسعمائة متوجهاً منها إلى الحج وحينئذ ولداه المولى يحيى الذي صار آخر أمم في الدولة والمولى لطف الله الآذ ذكرهما وبعد ما أدوا فريضة الحج عادوا إلى الروم فولى صاحب الترجمة قضاء العسكر بروم إلى وقوع بينه وبين سنان باشا الوزير الأعظم في شعبان سنة ثمان وتسعين وتسعمائة فعزل ثم ولى الاقتناء في رجب سنة إحدى بعد الألف وأنشد في توليته ابن نوعي صاحب ذيل الشقائق التركي بيتاً بالتركية استحسنته جداً فعربته في هذين البيتين ومنهما يعلم معناه وهما قوله

في رأس كل مائة يحيى من * يجدد الدين بحسن الوصف

ومثل ذا يجدد الدين لا * يحيى الواحد في الألف

ولم تطل مدته فتوفي في شوال من هذه السنة وكانت وفاته فجأة دخل إلى حضرة السلطان مراد الثالث واجتمع به وألسه خلعة سنية فخال خروجاً سستاً ميتاً وروى عنه أنه قبل وفاته بليلة واحدة رأى في منامه كأن النبي صلى الله عليه وسلم

يقول له في غد تجتمع بالسلطان وتلبس خلعة وتكون عندنا فأنته وهو متعجب
وكان من أمره ما كان ودفن في أحد مدرسته التي بناها بقسطنطينية بقرب
جامع السلطان سليم وحمامه رحمه الله تعالى

البوسنوي

(زكرياء) بن حسين بن مسيح البوسنوي الاصل الدمشقي المولود تقدم أبوه حسين
وأخوه درويش محمد ونشأ هو في كتف أبيه على صون وزراعة واشتغل بطلب
العلم وكان في عنوان عمره جيلا فاقية ولم يكن في عصره من يقاربه في الحسن وكان
تولع فيه قوم من الأدباء والشعراء منهم الأمير منجلج المجكي وهو الذي يقول فيه
كلما رحت ذا كرازا كرا * عاد قلبي من الغصام مليا
رشا كالمهاة جيدا ولحظا * وقضيب يقل بدراسنيا
أترى هل أراءه والبلبل داج * طالعابن بردق مضيا
أجتنى ما استطعت من ورد خديه بأيدي العاخر ورجا
وأبسل الاوام من ريشه العذب وأسقى من فيه راحتها
نكلتني أم الصبا بان كنت أرى سالياله أونسيا
وقال فيه وقد رآه لا بأس عمامة وهو يقرأ في أحد دروس مشايخ دمشق
وقارئ يمن في درسه * نفس المحبين فدا نفسه
معهم يشبه بدر الدجى * مكور الشمس على رأسه
غصن فؤادي صار روضا له * قد أبدع الغارم في غرسه
وهذا الأمير مع ميله الزائد الى الحسان كان زهيا النفس سليم الناحية رفيع الهمة
وهو القائل وقد رأى امراضا من معشوق له

قد أبت عبرتي بأن فؤادي * يصطفي من بغير طر في بشام
أنال أستطيع ما يحسن الناس وعندي بعض الكلام كلام
فاذا ما الحبيب أعرض عني * فعلى الحب والحبيب السلام
هوذا الى ترجمز كريا وبعد ما طلع عذاره نحت آية جماله وكسفت صورة هلاله
وفيه يقول أحمد بن شاهين بن بيه المشهورين

ومزيد الشعر على وجهه * بدلت الحمرة بالاصفرار
كما أنما العارض لما بدا * قد صار للحسن جناح افطار
ثم بعد ذلك ولي التيات بما كما دمشق وسافر في خدمة المولى شعبان بن ولي الدين

لما نقل من قضاء دمشق الى قضاء مصر في سنة ثمان وأربعين وألف وصيرته ثم قسما
 وناثيا بالصالحية ثم عاد في خدمته الى دمشق وسافر الى الحج في سنة خمس وخمسين
 ولازم من المولى المذكور ولما ولى المذكور قضاء العسكر بآناطولى وجه اليه
 القسمة العسكرة بمدمشق وولى بقسمة تدريس بجامع في أمية ودرس بالمدرسة
 الظاهرية الكبرى وكان يحسن اللغة الفارسية والتركية والبوسنوية والعربية
 لسانه وكان يكتب الخط المليح وله فضيلة وحسن منادمة ومطارحة وله خلاعة
 ويجون وكان بينه وبين أبي مودة أكيدة وصحبة بالغة وبالجملة فانه كان من تحف
 الدهر وكانت ولادته في سنة خمس وعشرين تقريبا وتوفي في سنة ثلاث وسبعين
 وألف ودفن بمقبرة القرايس رحمه الله تعالى

العيتيتي

(زكرياء) ابن خضر البقاعي العيتيتي الفقيه الشافعي ورد دمشق في حدود سنة
 خمس أوست أو سبع وسبعين وتسعمائة وأقام مدة بجامع منجلى خارج دمشق بجملة
 مسجد الاقصاب وقرأ كثيرا وتفقه بالشهاب أحمد بن أحمد الطيبي الاوسط ثم زعم
 الحسن البوري بنى قرا عليه العربية والاصليين وشيئا من المنطق وتوجه الى القاهرة
 وتقدم على النور الزايدى وأجاز به بالفتوى والتدريس ثم رجع الى دمشق وولى
 اعادة الناصرية الجوانية وتدريس المدرسة الخماسة قرب مخرج الدحداح وكان
 فاضلا كاملا توفي ليلة الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة عشرين وألف
 والعيتيتي بعين موهلة مفتوحة وبامائة من أسفل وفوز ساكنة ونام مائة
 من فوق مذكورة يعقبها بامائة من أسفل ثم نام مائة من فوق نسبة الى قرية
 من قرى شوف الحراذين من جبل لبنان

شريف مكة

(الشريف زيد) بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي غني شريف مكة الحسني وقد
 تقدم ذكره نسبة في ترجمة عم أبيه الشريف أبي طالب فليرجع اليه ثمه كان من
 أمر زيدانه ولد بمكة في سنة أربع عشرة بعد الألف وتربى في حجر والده وسافر معه
 الى اليمن ولما توفي أبوه بصنعاء رجع الى الحجاز وكان قائما بأمر الحجاز الشريف
 أحمد بن عبد المطلب المتقدم ذكره فلما قتل وليه مكته الشريف مسعود بن ادريس
 ابن حسن وولوه الامارة وكان مريضا بمرض الدق مات بعد سنة وشهرين وذلك
 في ثامن عشر ربيع الثاني سنة أربعين وألف فاجتمع الاشراف على
 الشريف عبد الله بن حسن وولوه الامارة واستمر نحو سنة ثم خلع نفسه وقلد

الامارة ولده محمد واشركه معه في الربيع الشريف زيد اهذا فبقى امرهم على هذا
الاتفاق مدة قليلة فدخل القنفذة في سنة احدى وأربعين وألف بعض عسكر
الذين طردهم حاكمهم فاقصدهم فأنصوه فأرسلوا الى الشريف محمد المذكور فأتوا
مصر وقصدوا الاقامة بمكة أيا ما انتهى للسفر فأبى خوفا من الفتنة والفساد فلما وصلهم
الخبر أجمع رأيهم على دخول مكة فهاجروا واستعدوا وخرج اليهم الاشراف وحصل
القتال بينهم الى أن قتل الشريف محمد المذكور وقتل من الفريقين جمع وانهمزم
الاشراف ودخل أولئك القوم مكة ولوا الشريف ناي بن عبد المطلب وأشركوا
معه الشريف عبد العزيز بن ادريس في الربيع بلا شعار وأرسلوا الى أمير جدة
ليسلمها اليهم فأبى وقتل الرسل فجهزوا وحاصروهم يومين ثم دخلوا جدة ونهبوها
واسمروا الشريف ناي بصادر أهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات
وكان الشريف زيد يهرب الى المدينة وكتب هر وضا وأرسلها الى صاحب مصر
مع السيد علي بن هزيع حواله مكة بمصر ولما وصل خبرهم لمصاحب مصر أرسل
اليهم سبعة من الامراء وأرسل بخلع سلطانية للشريف زيدو بلغهم أن الشريف
زيد بالمدينة فدخلوا وخلعوا عليه تلك الخمار في الجرة الشريفة وتوجه الى
العساكر وأتوا جميعا الى مكة ولما وصلت العساكر الى مر الظهران خرجت
الخوارج الى جهة الشرق وجم بالناس الشريف زيد سنة احدى وأربعين ولما
فرغوا من المتأسل توجهوا الى ملك الخوارج فلما بلغهم قصد العساكر اليهم
تخصصوا بحصن تربة فحاصرتهم العساكر السلطانية وكانت الخوارج فرقتين فرقة
رئيسهم يقال له الامير علي والثانية رئيسهم يقال له الامير محمود فاستملك الامير علي
على نفسه من امراء مصر أن يسلموه من القتل والترم لهم بالامير محمود فقبلاوا ذلك
ومسكوا الامير محمود بحيلة دبروها وأتى به الى مكة وطيف به على جبل معذبا بالنار
ثم صلب جيبا بالعلاء الى أن مات وأخذته العامة وأحرقته في شعبة العفاريات
ورجعت وكانت الخوارج أقامت الشريف ناي كما تقدم وكان له اسم الامر فقط
فلما فرغوا من أمر الخوارج قبضوا على الشريف ناي وأخيه السيد وجسوهما
واستقروا فيهما العلماء فأتوا بقتلهم ما قتلوهما وصلبوهما بجانب رأس الردم
المسيحي الآن بالمذبح وتمت الولاية للشريف زيد وكان عادلا مشققا على الرعية
وأزال في زمانه كثير من المنكرات وأبطل ما خالف الكتاب والسنة وأمنت

في أيامه إلى رعاياهم وعماثر مخصنة من جعلتها سبيل وحنفية بمكة وفي تاريخه يقول
القاضي تاج الدين المالكي

لله تأسيس نماخيره * وفاز بالتطهير من أمه
به سبيل وحنيفية * وسبيل فارتشف سلسله
له نيا في الفيض مهماروى * حديثه أروى بما سلسله
سالت عطاياها لجينا فن * رام نداء نال ما أمته
وحيث لم يكتف سؤاله * فلا يكف البذل ان أرسله
لأن من أسس بنيانه * غيث الورى في السنة المحصلة
من نفسه يوم عطاء ترى * ان وهب الدنيا فقد قلته
توجه الله بتاج زها * بجوهر المجد الذي كاله
والله من وافر احسانه * أجرى له الاجر الذي أجزله
فان تسل عن ضبط تاريخه * فخذ جوابا يوضح المسئلة
أسسه سلطان أم القرى * زيد يوم العز والسعدله

وفي أيامه وقع بمكة سبيل مرتين مرة في ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقين من شوال سنة
خمس وخمسين وألف وخرب دورا وأبنية ودخل المسجد الحرام وصلا على عتبة باب
الكعبة مقدار ذراع وأتلف ما في قبة الفراشين من المصاحف والرباع والكتب
وامتلا المسجد بالتراب والقمامات قصدي الشريف زيد ونادى على العامة
بتنظيف المسجد وحضر بنفسه وساعده شيخ الحرم الامير مصطفى صاحب جدة
وبذل من ماله ما لا يحصى واستمر العمل فيه الى النصف من ذى القعدة فتم تنظيفه
من سائر جهاته ومرة في يوم السبت بعد الظهر سابع شعبان سنة أربع وسبعين
وكان حصل مطر شديد وسالت أودية مكة وأخذ السبيل جملة من الابنية والعش
والدور وزاد الماء في الرفعة والعلو وكما سر على حيوان أوعثة جملة واقطع
ماهر عليه من خيمة أو مكان ولما وصل باب أجيا دتمناع هو وسيل أجيا دى السير
فغلب سبيل أجيا ودخل من سائر الابواب فامتلا محسن المسجد واستمر المطر نحو
ثلاثين درجة وبلغ قفل الكعبة وأتلف ما في خلوة الفراشين وما في الخلاوى
القرية من المسجد من المصاحف والكتب وامتلا المسجد من التراب والقمامات
وأتلف أموالا كثيرة في البيوت القرية من المجرى وخرب دورا كثيرة وغرق

فيه ستة أنفس ودمطل المسجد عن الأذان والجماعة في خمسة أوقات من الظهور
فتقيد الشريف زيد في تظليل المسجد وحضر بنفسه ونادى على العامة وكذلك
صاحب جدة الأمير سليمان وهو يومئذ شيخ الحرم المكي وعمل العلماء والمدرسون
والخطباء والأشراف بأيديهم وبذل الشريف والأمير الأجر بلا وأعمالواهم
فتم تنظيفه في سبعة أيام وكان مسعودا في سائر حركاته ولم يقصده أركان الدولة نسوة
الآخيهن الله تعالى واتفق في زمانه أن صاحب جدة الأمير مصطفى عظمت شوكة
ونفذت كلمته وظهرت منه الطوار لا تليق بشأن الشريف زيد ولم يزل كذلك
والشريف صابر عليه حتى كان أوائل سنة سبع وخمسين طلع الأمير المذكور إلى
الطائف للزيارة وطلع معه بشيرا الحبشي غلام السلطان مراد وهذا في مجيئه الثاني
متوليا مشيخة الحرم النبوي فأقام ماشاء الله أن يقسم فلما كان نازلا إلى مكة
طالعافي المحل الذي يقال له النقب الأحمر وجه جبل كرا مما يلي الطائف وقد
تفرقت عساكره خلفا وأماما ولم يبق معه سوى السابيس وحامل كوز الماء اهترسه
رجل عربي كان يتبعه بالاحسان يقال له الجعفرى فضر به وهو متجرد للأحرام
بجنيبة أنفذها إلى أحشائه وذهب فلم يدركه قبل أن السابيس أراد ضرب القائل
فوقع السيف في مؤخر الحصان فقص فسقط عنه الأمير قتلًا حقت العساكر فلم
يلبث إلا نحو ساعتين وتوفي وكان قتله يوم التاسع والعشرين من جمادى الآخرة
من السنة المذكورة وأدخل إلى مكة في القتب قبلا غرة رجب منها ودفن
بالعلاء امام قبلة السيدة خديجة وكان الشريف زيد في تلك السنة قد توجه إلى جهة
الشرق فأبعد حتى وصل قريبا من الخرج وكان القائم مقامه لحفظ مكة السيد
ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حسن بن أبي نجي فاستند في السيد ابراهيم غالب
عسكر الأمير وأنزلهم في محل يسعهم بأجساد وأجرى عليهم العلقات وأمر كخذ
العسكر دلاور بالنزول لجدة لحفظ البندر فامتنع ثم بعد ليال نزل دلاور بعد
هزيع من الليل فأصد أجدة خلسة فشعر به السيد ابراهيم وأرصد له جماعة
فشكلوه وأتوا به إليه فحبسه ثم اختلس بعض العسكر نفسه وذهب إلى بشير بالطائف
وأخبره بما وقع فأتي بشير إلى مكة ونزل بمدرسة بهرام بالمسعى فتردد السيد ابراهيم
في الذهاب إليه وعدمه لا اختلاف المشير ثم جرم قتلها بما هو الواجب ثم قال له بعد
استقرار المجلس لم حبست دلاور فقال حبسته خشية اضراءه فأنأ الزمانه مرارا

بللهاب الى جذة فاستمع فارقتا يداه خفية فقال بشيرا طلقه فقال لا اطلقه
 حتى يصل الشريف زيد ثم قام السيد ابراهيم فلما كان اليوم الثاني نزل بشيرا الى
 القاضي واستدعى بالسيد ابراهيم فحكم عليه بالخلاقه فأطلقه ثم بعد يوميات عزم
 السيد ابراهيم والقائد رشيد حاكم مكة الى تجويرة ما جن للتزده فاستجبر بشيرا العسكر
 ووعدهم فعملوا ألقاهم وأدخلوها من باب المسجد وخرجوا بها من باب ابن عتيق
 ثم خرجوا بعد العصر حازبين ما زين على دار السعادة ثم على السوق ثم على سويقة
 الى أن وصلوا الى بيت بشير وكان نازلا بالباسطية فوصل الخبر للسيد ابراهيم فحاء
 الى البلد وقال لبشير ما هذا الفعل فقال بشير بحسب ما له نعم عسكر السلطان لهم في
 التربة أعوام فتأخذهم في خمسة أيام وكان في عسكرهم شخص كثير الفساد فأمر
 السيد ابراهيم بقتله أينما وجد فوجد عسكرنا على الخبر يقتلوا له عسكر
 الشريف فقطعه فثارت الفتنة وتراعت العسكران بالرصاص وقتل شخص من
 الناس خلف المقام المالكي وقتل كتحدا بشير ولم يزل مطر وحاء عند باب ابن عتيق
 من داخل المسجد الى الليل حتى رفعه بعض الناس ثم سعى القاضي أحمد قره باش
 وغيره بالصلح وأن لا يصل أحد الى أحد بسو ومن الجانبين ولا يخرج جماعة بشير
 الى السوق الا ثلاثة أشخاص معنون لقضاء حوائجهم من السوق وسكنت الفتنة
 حتى وصل الشريف زيد الى مكة فاستحسن جميع ما فعله السيد ابراهيم ثم ظفر الله
 تعالى الشريف زيد على الجميع ونصره عليهم وبما اتفق له انعزاز النبي صلى الله
 عليه وسلم عام تسع وخمسين وكان دخوله الى المدينة ثامن شعبان فترز بالناضية
 خارج السور ثم في فجر اليوم العاشر من الشهر المذكور نزل القاضي زفر قاضي
 المدينة اذ ذلك راكبا معه ثلاثة من الخدام فلما كان عند الدفردارية وثب عليه
 شخص فصره بالحد في ظهره ضربة أنقذها من صدره فأكب على قلوبوس الفرس
 ولم ترز داخلته الى محراب سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وامام
 الشافعية قائم يصلي الفجر فقام بعض الناس اليه وأترؤه بأخرمق وهو يقول
 يا رسول الله يا رسول الله ووضع امام الوجه الشريف فبهد لحظة قضى عليه
 فشدت عساكر المدينة واجتمعوا وأغلقت أبواب المدينة وتفرقوا في نواحيها
 وأسوارها ووجهوا المدافع الى جهة الشريف ونادوا اخرج عنا الآن وهداهم
 ما لا يليق فلم يزل الشريف بهم حتى أعمل الحيلة ودخل من باب هو وعسكره بعد

ان نصب قاضيا واستدعى وجوههم لنظر في قلة القاضى وبحث عنهم فأتوا اليه
ثم لم يزل يقضهم واحدا بعد واحد فقلّ بعضهم بشفاعة وذهب بالباقيين مقيدين
وأمر بإبقاء بعضهم في بيع فاستمر والى محبى الحاج فاستشفعوا بأبيهم فأتى بهم
الى مكة متشفعا فقبل الشريف شفاعته وعفا عنهم ثم لما نزل بعد سفر الحاج
قيطاس أمير جدة من مكة الى جدة مغاضبا للشريف فزيد بنزلوا معه وكتبوا
أنفسهم من عسكره وسبب غضبه الناشئ عن الحرب الآتى ذكره في سنة ستين
و ألف أمور منها انه ورد الى مكة بعض تجار من السعائدة وشخص عجمي يسمى
أسدخان من جهة اليمن بتجارة ونزلوا من البحر الى بندر القنفذة ووصلوا الى
مكة ولم يدخلوا بندر جدة وكان قيطاس بمكة قد وصل للبحر فاحتال على المصعدي
وحبسه وكان المصعدي ملتجئا الى السيد هاشم بن هبده الله فالزم الشريف فزيدا
بالحلافة فوعده ثم أخذته الحمية فركب الى الشريف فأنابا ثم نزل من عنده
فأصابه قيطاس لثك الرجل من الحبس فنادى الشريف وهو قائم من روضته
وراء الرجل فلما أقبل على بيت قيطاس وجد المحبوس منطلقا فارجع به (ومنها) انجاء
أولئك النفر من عسكر المدينة ونسبتهم قتل القاضى اليه ومنها تردد السيد عبد
العزيز بن ادريس اليه وموالاته ووعده اسعافه بما يأتي الله الاخلاقه فقبل أن
يسافر الحاج من مكة نزل قيطاس للسيد عبد العزيز الى مكة ونودي له بالبلاد وأقام
حاشا كما هم ياتون ابن سعيد عتيق مصطفى السيورى وأجرى الاحكام الجعفرية ووطن
انها تكون أحدية وأقبل قيطاس ومعه السيد المذكور بمن معه ومن اجتمع
عليه من عسكر المدينة وخرج الشريف فزيد وكان الموقف فوق التنعيم وكان السيد
أحمد بن محمد الحارث متقدما في الميمنة بجماعته ومن يليه وكان في الميسرة كذلك
متقدما قليلا السيد مبارك ابن شبير بجماعته ومن يليه والشريف فزيد بمن معه
في القلب والعروج ملائت السهول والوعور وتراموا بالارصاص والمدافع وكلها هم
الاشراف بالحسلة يقول لهم الشريف فزيد معكم معكم كناية عن الثبوت والتأني
وارتفع النهار وحيت الشمس فركض من الاشراف جماعة منهم السيد ويبر بن
محمد بن ابراهيم والسيد بشير بن سليمان والسيد أبو القاسم فأصيب السيد ويبر
بالبنشق فسقط بين الجمعين وأصيب جماعة من الجانبين وحين اشتد الحال على
السيد عبد العزيز ومن معه فر الى جمع السيد مبارك ابن شبير فدخل عليه

طالباً الأمان له وتقيطاس ومن معه من الشريف زيد فجاءه إلى الشريف زيد
فأمنه ووقع الصلح ونصبت للشريف خيمة فنزل بها يستظل وسأل السيد عبد العزيز
من الشريف زيد أن يوصل قيطاس إلى مأمنه لأنه أشفق من ثوب العربان له فأحبه
الشريف خمسين رجلاً من العسكر فذهب إلى جذة راجعاً خائباً وجاء بعد أشهر
عزله فذهب إلى ينبع وواجه الحاج بها ومكث بها إلى عود الحاج من مكة إليها
فتوجه معهم إلى مصر وتوجه معه السيد عبد العزيز فاستقر قيطاس بمصر سنة
أحدى وستين وجاء في موسمه أمير الحاج المصري فلما خرج الشريف زيد للافاقة
للخلة السلطانية على العادة لم يكن بينهما مناكبة على المقادير مثله الشريف
يده فصاحها ومن عامد تركت مناكبة شريف مكة لأمره الطحيج وبالغ الأمير
في تعظيم الشريف ولم يظفر عليه في أمر ما وأقام السيد عبد العزيز بمصر نحو
سنتين ثم جاء خبر وفاته في السنة الثالثة شهيداً بالطاعون انتهى وبالجملة فأحوال
الشريف زيد طويلاً وأخباره كثيرة ولو بسط القول في وقائع وغزواته ووداته
ومواقفات الأقدار لرأى أنه لطال الكلام وقد مدح بالقصائد الطنانة النفيسة
وقصده الشعراء من البلاد البعيدة فمن وفد إليه منهم ومدحه بالقصيدة الفاتحة
في بابها السيد أحمد الأنسي اليمنى ومستهل قصيدته

سلاو آل نعم بعدنا أيها السفر * أعندهم علم بما صنع الدهر
تصدى لشت الشمل بيني وبينها * فنزلها البطحا ومنزلى القصر
رأى في ونعما لاهيين فغالتنا * فشت يد الدهر الخون ولا عذر
فوالله ما مكر العدو كمكره * ولكن مكر اصاغه فهو والمكر
فقولوا لأحداث الليالي تمهلى * وبأي هذا الدهر موعده الحشر
سلام على ذاك الزمان وطسه * وعيش تقضى لي ومأبئ الشعر
فتلك الرياض الباسمات كأنما * عواتقها من سندس حل خضر
تضد فيها الإخوان ونرجس * كأعين نعم أذيقا بلها الشجر
كأن عصون الورد قضب زبرجد * تتخال من الياقوت أعلامها الحجر
أذا خطر في الروض نعم عشية * فتأوحد من فضلات أردانها العطر
وان سحبت أذيالها خلت حية * إلى الماء تسعى ما لا تخلصها اثر
كساها الجمال اليوسفي ملابساً * فأهون ملبوس لها التبه والكبر

فكم تعجل الاغصان منها اذا انتثت * وقفى حياء من لواظها البئر
 لها طرة تسكو الظلام دياجيا * على غرة ان أسفرت طلع الفجر
 وجسد من البلور أبيض ناعم * كعق غزال قد تكنفها الذعر
 ونحمر يقول الدر ان به غنى * عن الحللى لكن بي الى مثله فقر
 وحقان كالسكانور ناف علاهما * من التذمتقال فندبه الصبر
 رويدك يا كافر ان قلوبنا * ضعاف وما كل البلاد هي المصر
 بدا القدغصنا باسقا متاودا * على تقوى رمل يطوف به نهر
 يكاد يدق الحصر من هيفه * روادها لولا الثقافة والخصر
 لها بشر مثل الحرير ومنطق * وخيم الحواشي لاهراء ولا تر
 رأتي سقيما ناحلا والها بها * فأذنت لها عودا أناملها العشر
 وغنت بييت يلبث الركب عنده * حيارى بصوت عنده يرقص البر
 اذا كنت مطبوبا فلا زلت هكذا * وان كنت مسحورا فلا برئ السحر
 قتلت لها والله يا ابنه مالك * لما سقى الا القطيعة والهجر
 رمتني العيون الباليات أسهما * فأقصدي منها سهاكم الحجر
 فقالت وألقت في الحشام كلامها * تأجج نار أنت من ملكاخر
 فوالله ما أنسى وقد بكرت لنا * يا بر يقها نسي به القنة البكر
 تدور بكاسات العفار كأنجم * اذا طلعت من برجها أقل البدر
 ندماى نعم والرباب وزينب * ثلاث شخص من بيننا النظم والنثر
 على الناي والعود الرخيم وقهوة * يذكها ذنبا لا قدما من العصر
 فتقتص من الباننا وعقولنا * فلم ندر هل ذال النعاس أم السكر
 معتقة من عهد عاد وجرهم * ومودعها الادنان لقمان والنسر
 مشعشة صفرا كأن حباها * على فرس من عسجد ينثر الدر
 اذا أفرغت في الكاس نعم وأختها * تشابه من نغريهما الريق والنحر
 خلا أن ريق الثغر أشفى لهجتي * اذا ذاقه قلبي الشجي برد الحجر
 وأنضع درياق لمن قتل الهوى * فهات ارتشاف الثغر ان سمح الثغر
 بهذا عرفنا الفرق ما بين كأسها * وبين مدام الظلم ان أشكل الامر
 فوالله ما أسلوها على النوى * بلى ان سلا بذل الندى الملائم القصر

أبو حسن زيد المعالي والسقي * له دون أملاك الورى المجد والفخر
 إذا ما شئ بين الصفوف ترزلت * لهيته الأملاك والعسكر المجر
 وترجف ذات الصدع خوفاً لبأسه * فتندك أطواد الممالك والقفر
 فلو قال للبحر المحيط أنت طائعا * أتاه بأذن الله في الساعة البحر
 كريم متى تنزل بأعصاب داره * تجد ملكا يزهر به النهى والامر
 تجد ملكا يغنى الوفود ويجز الوعود وأدنى بذله الدهم والشقر
 هلى جوده من وجهه ولسانه * دليلان للوفد الباشة والبشر
 فما أخنف حلما وما حاتم ندى * وما غنتر يوم الحقيقة ما همرو
 هو الملك الفصالح يوم نزله * إذا ما الجبان الوجه قطبه النكر
 لقد قرط طرف الدهر منه لانه * لديه النوال الحلو والقضب المر
 حياة وموت للوالى وللعدا * لقد جمع فى كفه الجبر والكسر
 أنفخ عنده بالمال الرزق فالذى * حواه أوثر وان فى عينه التزر
 ولا تصغ للعذال أذنا وان وفوا * بأحسانهم منهم فما العبد والحر
 وهل يستوى غناب فرات مروى * وملح أجاج لا ولا التبن والتبر
 فلو سمعت أذن العداة لمجده * مزاياء لاستحييت ولكن بها وقر
 ملبسك اليه الانتهاء وقبصر * يقصر عنه بل وكسرى به كسر
 ملبسك عند الاله مكانة * بمؤاها من قبله الياس والخضر
 ملبسك له سر خفي ~~كأنما~~ * يناجيه بالغيب ابن داود والخبر
 فان كذبوا أعداءه فحسبه * من الشاهد المقبول قصته البكر
 لىالى أذباء الخصى وأكثر وا * أقاويل غنى ضاق ذراعها الصدر
 فأيقظه من نومه بعد جمعة * من الليل بيت زاد فخرا به الشعر
 كأن لم يكن أمر وان كان كائن * لكان به أمر نفا ذلك الامر
 وفى طى هذا عبرة لاولى النهى * وذكرى لمن كانت له فطنة نفس
 فيأز يدق للحاسدين تحفظوا * بغيتكم أن لا يطيعكم الصبر
 فجدى كما قد تعلمون مؤثلا * وكل حمام البر يقصه الصقر
 من القوم أرباب المكارم والعلی * مبامين فى أيديهم العسر واليسر
 مسامح فى الاولى مصابيح فى الدجى * تصالح فى معناهم الخير والشر

أسنتهم في كل شرق ومغرب * اذاوردت زرق وان صدرت حمراء
 ماعير حرب وألقنا من شاجر * ويوم التدي تبدو بحاججة غمر
 وليد هم دان الملوك لامره * تقول لبدرا لثم ما أنصف الشهر
 بنى حسن لأبعد الله داركم * ولا زال نهلا بأرجائها القطر
 ولا زال صدو الندى منشر حابكم * فعنكم ولادة البيت ينشر الصدر
 وصلى على المختار والآل ربنا * وسلم ملاح السما كان والنسر
 قلت وهذه قصيدة معمورة وقد ذكرها ابن معصوم في ترجمة الانسى فقال أجازة
 الشريف زيد عليها جائزة نسبة النيسل (قلت) كانت الجائزة على ماسمعه ألف ذهب
 وعبد وفرسا والذهب الواحد عندهم بمثابة ثلث القرش في بلادنا وقد تعقبها ابن
 معصوم وأنا قد ذكرت في النسخة أجوبة التعقبات التي تعقبها فارجع اليها
 وقول الانسى فيها

كان لم يكن أمروا ن كان كائن * لكان به أمر نفي ذلك الامر
 لهذا البيت قصة محلها هنا وهوانه لما كان أثناء سنة تسع وأربعين وألف وصل
 بشير الحبشى الطواشى المار الذي كفي قدمه أولى له الى مكة ومعه أوامر سلطانية
 من السلطان مراد بأنه مطلق التصرف وكان في طنه أن يعزل الشريف زيدامن
 منصبه ويولي غيره فورد الخبر بوفاة السلطان مراد فشاغ الخبر لينبع ثم كتبه بشير
 لستم له ما أراد وكان الشريف زيد هيا لبشير عدة أما كن من المدارس والبيوت
 وأمر بفرشها وكان نيته مواجهته الى مصر وأرسل بعض خدامه لينبع ليرى من مع
 بشير من الخيل والرجال فلما وصل اليها سمع هذا الخبر وتحققه فرجع مسرعاً مجتداً
 الى الشريف زيد فلما تحقق صحة الخبر أمر بتحويل الفرش التي فرشت في تلك
 الاماكن وغلق بعضها ثم لما قارب بشير مكة خرج اليه الشريف زيد ولأه في سبيل
 الجوخى محل ملاقة أمير الحاج فلما قابلوه وفي ظن بشير أن الخبر لم يبلغه وأنه يتم له
 ما أراد فلما تقار باركض الشريف زيد بفرسه مقبلاً على بشير قائلاً ورحم الله
 مولانا السلطان مراد فأسقط في يد بشير وبقى كالأسير وكان الشريف زيد قد رأى
 في المنام كأن شخصاً يشده هذا البيت كان لم يكن الى آخر البيت فأتته وكنه
 بالسواك على رمل في صحن نحاس خشية النسيان وكانت هذه الرواية في الليلة التي
 أسفر صباحها عن هذا الخبر فنظم السيد أحمد صاحب الترجمة هذه القصيدة

وأدرج فيها هذا البيت انتهى وكانت وفاة الشريف في يوم الثلاثاء ثلاث خلون من محرم سنة سبع وسبعين وألف ودفن بالمعلاة في قبعة مع والده الشريف أبي طالب وأسف الناس عليه وقام بعده أصغر أولاده الشريف سعد كاذباً ذلك مفصلاً في ترجمة الشريف بركت فلا حاجة إلى الإعادة وكانت مدة ولايته صاحب الترجمة خمساً وثلاثين سنة وشهراً وأياماً وكان متخلقاً بالخلق الحميدة متصفاً بالصفات الجميلة كثير الحلم والصبر والشفقة ولم يضبط عليه أنه قتل شخصاً بغير حق في هذه المدة وكانت الاقطار في زمنه آمنة مطمئنة وكان أهل مكة يسذرون له التذویر وياتون بها إليه خصوصاً بعد وفاته فإن العقيدة فيه أكثر وظهور أمره في العالم وقد رآه بعض الصالحين الثقات في المنام بعد وفاته وهو قائم على بعض آبار مكة ويده دلو عظيم يملؤه من تلك البئر ويصبه في الأرض فقال له ياسيدي ما هذا أنا أحق به منك فقال له ما تقدر على ذلك أما ترى إلى هذه النار وأنا أطفئها ورآه بعضهم أيضاً في بستان كبير وهو جالس متكئ وأمامه من الجهة الأخرى بحر عظيم وهو في غاية الصحة فتقدم إليه وقبل يديه وقال له ياسيدي خاطر لك مع أولادك ومع الرعية فقال له أما أولادك فإني ورسلهم معهم وما كان من الرعية فهم راضون عنهم وكان له من الولد سبعة من الذكور أحمد وحسين وناصر ماتوا في حياته وورثه أربعة حسن ومحمد يحيى وأحمد وسعد مرتبهم في السن كرتبهم في الذكور ومن الأنثى عذرة وأرخ وفاته الشيخ أحمد بن أبي القاسم الحلبي بقوله
 مات كهف الوري ملبس ملوك الأرض من لم يزل مدى الدهر محسن
 فالعالي قالت لنا أرخوه * قد توى في الجنان زيد بن محسن

(زين) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل صاحب المدينة المنورة أحد المشاهير بالكرم والباع الطويل في المعرفة والدين ولد بمدينة روضة ونشأ بأورباه جده السيد الكبير عقيل بن محمد باحسن وأزماه أحسن الطريقة ومحب العلماء وغاص معهم ثم رحل إلى تريم وأخذ عن جماعة ثم ارتحل إلى الديار الهندية فدخل بندر سورت وأخذ عنه عن شمس الشمس بن محمد بن عبد الله العيدروس ثم حج في سنة سبع عشرة بعد ألف وعاد إلى تلك الديار ثم لما مات شيخه العيدروس اجتمع هو بالوزير الأشهر الملك هنبر فقابله بالآرام وحظي عنده كثيراً وأحبه بعض الوزراء ثم رجع إلى الحرمين ومحب بهما جماعة وأخذ

جمل الليل

عنه جماعة وطابت له طيبة فاستوطنها ودانت له أهالها وكان حسن الاخلاق
معرضا عن الاكثراث بغير اخر الدنيا حليها الى الغاية آجبع أصحابه انه لم يغضب
ولا دعا على أحد وان تكلم فيه بقدرح أوسبه ومما يحكى عنه انه كان عادة الاغتسال
للصبح كل يوم من ابريق معد لذلك فاتفق انه كثير في بعض الليالي مرق العشاء فطرحه
غلامه في ذلك الابريق فلما أصبح ناوله الابريق فاغتسل به فسأله عن ذلك فقال
الغلام أنا الذي طرحته في الابريق فلم يغضب ولم يعاقب الغلام وكان كثير البذل
والولاء ثم وكان لا يميز بشئ عن ضيفائه ويساوى نفسه بخدمه وكان كثير من يحضرون
وليته ولا يعرفون صورته واذا اجتمع الفقراء تحت دارة قسم الطعام عليهم سيده
ولا يمكن من ذلك أحد من عبيده ومن تواضع ان جماعة من مشايخه آذنوا له
في التحكيم والالباس فلم يفعل ذلك الا نادرا وبالجملة فقد عمت بركته أهل عصره وكان
مع كثرة ما ينقسه من الاموال لا يعرف له معلوم ولا جهة ظاهرة فكان ينفق من
الغيب وكان يستقر بالسلف والدين ولم يسمع ذلك بعض وزراء الهند من محبيه
أرسل له مر كما شحونا لقضاء الدين الذي عليه ووصل المركب بندرجة فكان
في يوم وصوله قد استوفى أجله فتوفي وكانت وفاته في سادس ذي القعدة سنة ثمان
وخسين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من قبة أهل البيت وقرمه معروف بزار رحمه
الله تعالى

الحديلي

(زين) بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديلي بن محمد
ابن حسن الطويل ابن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن
محمد صاحب مرباط اليمنى الامام العالم العلم أحد فصحاء العلماء ولد بمدينة تريم
سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والجزرية والعقيدة الغزالية والاربعين النووية
والارشاد والقطر والمحة وغير ذلك وكان في الحفظ آية غريب الضبط للالفاظ
قال السلي في ترجمته وكان رفيق في الطلب أخذ الفقه عن شيخنا عبد الله بن أبي بكر
الخطيب وشيخنا عبد الله بن زين بافقيه وأخذ العربية عنهم وقرأ الحديث على
شيخنا أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وشيخنا أحمد بن عمر البيهتي ولكن غلب
عليه الفقه وكان له عناية تامة بالارشاد ثم ارتحل الى الهند واجتمع فيها بحال
كان له هناك فأكرمه ولما مات خاله تعب تعباً شديداً في القرية فرجع فافلا الى
وطنه فلم يجد حظه فخرج من ديار حضر موت الى اليمن وتدرج بندر المخا وورد علينا

بمكة سنة ثمان وثمانين وألف فوجدته محافظاً على الصلوة ولم يزل سالماً كسيد
النجاة حتى توفي بالحق وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين وألف رحمه الله تعالى

(زين) بن محمد بن علي بن زين بن علي بن علوي خرد ابن محمد حميدان ابن عبد الرحمن
ابن محمد بن الشيخ الولي عبد الله باعلوي السيد الامام الفاضل صاحب الشأن
الرئيس ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وصحب أكابر القوم منهم
السيد محمد بن عقيل مديحج والسيد الكبير أبو بكر بن علي معلم خرد والسيد الكبير
عبد الرحمن بن عقيل السقايف قرأ من الفقه ربع العبادات واعتنى بعلم التصوف
وأحكم علم الباطن والحقائق وله كلام في علم الحقائق وصكان منقطع القرن
في الزهد وعاملات القلوب بحجاب الدعاء كبير القدر كثير الذكر والفكر كامل العناية
حسن السمعة وافر العقل خير ارقيق القلب سربح النعمة ماشياً على طريقة
السلف من خشونة العيش واللباس وترك الكلف سليم الصدر حليماً صبوراً وأخذ
عنه جماعة كثيرة من العارفين وصحبه جمع قال وهو شيخ في زمن الشيباب ولم
يزل مواظباً على حسن طريقته الى أن مات في سنة تسع وأربعين وألف ودفن بمقبرة
زين رحمه الله تعالى

باعلوي

(زين) بن محمد بن أحمد التوتية ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن
عبد الله الحديلي وثقة النسب مذكورة في ترجمة زين بن عمر المذكورة قبل الذي قبل
هذا الشيخ الكامل القاتق الاوصاف ذكره الشلي أيضاً وقال في ترجمته ولد بتريم
وحفظ القرآن واشتغل حتى برع في علم النحو والتصريف وأخذ بوطنه عن خلق
كثير من أجلهم الشيخ الكبير عبد الله بن أحمد العيدروس ولازمه حتى تخرج
به وكان يحبه ويثني عليه وصحب والده محمد بن أحمد الشلي الكبير والشيخ عبد
الرحمن السقايف ابن محمد العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن محمد امام السقايف ثم
رحل الى كثير من الاقطار ودخل بندر عدن وأخذ عن جماعة من العارفين
ورحل الى الوهط وأخذ عن العارف بالله عبد الله بن علي ورجع وأخذ بمكة عن
الفرجى وعبد الله بن سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد النعم الطائفي وأخذ
الطريقة عن الشيخ عبد الهادي باليل وبالدينة عن القشاشي ولبس منه الخرقة
واخذ عن الشيخ زين بن عبد الله باحسن والشيخ محمد بن علوي ولبس منه الخرقة منه
أيضاً ومن الشيخ عبد الله بن أحمد العيدروس ورحل الى الهند فأخذ عن السيد

الحديلي

جعفر الصادق وعن جماعة من الحفاظ واعتنى وتقدم بحسن ذكره وذوقه وخلق
درجة من هوفوقه وكان له اعتناء بعلم النحو واللغة وضبط الالفاظ وكان كريما
حسن الاخلاق صبوراً محتملاً لا يذم بحكم أمر دينه ودينه ابرأى رصين وعقل
وافر واتق به جماعة من أهل عصره ولم يشتهر أحد من أقرانه اشتهاره وكانت
وفاته ببندر الحامسة اثنتين وسبعين وألف

الاشعافي

الخلبي

(زين الدين) بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي الشافعي الحلبي المعروف بالاشعافي
نزيل دمشق الفاضل الاديب العروضي السائر ذكره ولد بحلب ونشأ بها وأخذ
عن جماعة ولما دخل البهاء الحارثي العاملي حلب أخذ عنه ورع في عدة فنون
وألف وصنف ومن جملة تأليفاته شرح على الشفا وله رسائل في العروض كثيرة
منها بل الغليل في علم الخليل وعمدة النبيل ورسالة بين فيها عروض أيات
من شواهد النحوسها فيها العلامة العينية في مختصر شرح الشواهد سماها
التنبهات الزينية على الغفلات العينية قال في ديوانها وكنت أولاً أنسب ذلك
الى تحريف النسخ الى أن وقفت على نسخة قرئت عليه وكتب خطه في مواضع
منها وفي آخرها اجازة بخطه فتصفحها فاذا هي مشتملة على ما في النسخ مما هو خلاف
الصواب وولي نظر المدرسة الطرطائية داخل باب الملك بحلب وتعرف الآن
بالاويسية لسكن الطائفة الاويسية بها ثم خرج الى الروم ومكث بها ثم دخل دمشق
واستقر بها واتق به كثير من أهلها في العروض وغيره وذكره البديعي في ذكرى
حبيب وقال في وصفه وكان له هذا كره تأخذ بلبب صاحب ومحاضرات ترغّب عن
محاضرات الراغب ورقة طبع تلك زمام قياده لكل كريم وتهيمه لكل وليد يراه
هيمانه بنسيم وله شعر نصير به قوله

كبت وأفكارى بحقل فرقت * كما قد بدت في الحب كل عسقر
ولو حملى التوفيق كنت تركته * وليكنى أصبحت غير موق
اذا قيل أشقى الناس من بات ذاهوى * فلا تنكرن هذا المقال وصديق

وهذا كقول الآخر

سألها عن قواى أين مسكنه * فانه ضل عنى عند مسراها
قالت لى قلوب جمعة جمعت * فأيا أنت تبغى قلت أشقاها

وكذب لبعض أصحابه يعزبه عن نعل له ضاعت

تعزأخي ان كنت ممن له عقل * ولا تبسأخرانا اذا ذهبت نعمل
ولا تعتب الدهر انظرون فدأه * لعقد اجتماع الشمل دون الوري حل
لحي الله دهر الا يزال مولعا * بشكدير صفو العيش ممن له فضل
يفرق حتى شمل رجل ونعلها * أشد فراق لا يرى بعده شمل
فاشت فاصنع ما الليب يجازع * ولا تارك سفوا ولوزلت النعل
بخصك قم نسعي الى الراح بحرة * نجتدأفراحا لكل صدا تجلو
الى دار لذات وروض مسرة * لرحب فناها من غصون المتى ظل
وفدأورد له هذه الايات الخفاجي في ترجمته وذكر معارضات وقعت لها في هذا
الخصوص وقد ترجمه الشهاب ترجمة لطيفة وكان في ستة خمس وثلاثين وألف
موجودا في الحياة فاني قرأت بخطه في آخر رسالة التنبهات انه مرغ من كتابها يوم
الاحد ثاني عشرى صفر سنة خمس وثلاثين وألف ثم أخبرني بعض الحلبيين ممن
يعرفه انه توفي في حدود سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين بعد الألف والله أعلم

التريبي

(زين الدين) بن حسين بن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل التريبي
قال الشافى في ترجمته شيخ مشايخنا الامام المشهور ذوالاحوال الشهيرة ولد بمدينة
تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره واشتغل في أنواع العلوم أخذ الفقه عن الشيخ
محمد بن اسمعيل بافضل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهما وتوفي على
والده حسين وسمع منه ولازمه حتى تخرج به وأخذ عن السيد الجليل عمر بن عبد
الله العيسدروس ولبس منه الخرقة وحدث في الاشتغال حتى صار أوحد زمانه
واتصب للأقراء والتدريس وارتفاع الناس وبرع في العلوم وتميز وطار اسمه
واشتهر وورحل الناس اليه للاخذ عنه وأننى عليه فضلا عصره طبقة بعد طبقة
ومن اتفق به الامام زين العابدين والسيد علوى بن عبد الله وشيخنا سقاف بن محمد
العيسدروسين وسيدى الوالد وشيخنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين
 وغير هؤلاء وأكثر علماء تريم الذين أدركاهم بها من طلبته وكانت سيرته أحسن
سيرة قوايمن عنف لنا من ضعف لا تأخذه في الله لومة لائمها بأمره كله حدث
لا يكاد يرى ليلا أو نهارا في غير عمل صالح وهو لعمرى جدير بكل نعت جميل ونشاء
حسن ومنافسه مشهورة وترجمه تليذه السيد شيخ بن عبد الله العيسدروس في
السلسلة وقال كان متفنا في جميع العلوم مستشارا في العضلات واحده عصره

وأوانه وكان فيه خمس خلال مع خمس قل أن تجتمع في أحد تواضع مع شرف وهمة
مع فقر وفقر عقل مع سلامة صدر وقعه مع توقف ورقة طبع مع صلابة دين وكانت
وفاته في سنة ست وعشرين وألف وعمره نحو السبعين

العالمى

(زين الدين) بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد الشافعى العالمى تقدم ذكر
جده وزين الدين هذا أحد فضلاء الزمان ذكره صاحب السلافة وقال في ترجمته زين
الائمة وأفضل الامه وملث عمام الفضل وكشف الغمبه شرح الله صدره للعلوم
شرها وبخى له من رفيع الذكر في الدارين صرحا الى زهد أسس بنيانه على تقوى
وصلاح أهل بهر بعه فاقوى وآداب تحمى خدود الورد من أنفاسها بخلا
وشيم أوضعها غوامض مكارم الاخلاق وجلا رأيته بمكة والفلاح يشرق من
محياء وطيب الاعراق بفوح من ثرياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه
الاجل وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل وله شعر خال به
العقول ومحمى وحسدت رفته أنفاس نسيم السحر ثم أنشد له قوله من قصيدة
في المدح مطلعها

شام برق بالابرق وهنا * فصبا شوقا الى الجزع وخنا
وجرى ذكر أثيلات النقا * فشكى من لاجع الوجد وأنا
ذنف قد عاقه صرف الردى * وخطوب الدهر صامتني
شفه الشوق الى بان اللوى * فقد امنهم المدمع معنى
أسلمته للردى أيدي الاسى * عند ما احسن بالايام طنا
طامنا أمل المام الكرى * طمعا في زورة الطيف وأنى
كلما جئت الدجى حنت الى * زمن الوصل فأبدي ما أجنا
واذ اذهب نسيم من ربا * حاجر أهدى له سقما وخرنا
يا عريبا بالخي لولاكم * ما صبا قلبي الى ربيع ومغنى
كان لي صبرا وأوهاه التوى * بعدكم يا جيرة الخى وأقنى
قاتل الله التوى كم فرحت * كبدا من ألم الشوق وجفنا
كسرت مورد لذاتي وما * تركت لي من جميل الصبر ركا
قطعت أفلاذ قلبي والخصا * وكنتى من جليل السقم وهنا
فالى كم أشكى جورا الهوى * وأفاسى من هوى ايسلى ولبنى

قدحها قلبي من سكر الهوى * بعد ما أزعج السكر وعنى
ونهاى من هوى الغيد الهسى * وجانى الشيب احسانا وحسنا
وتفرغت الى مدح فسقى * سنة المعروف والافضل سنا
وله من قصيدة أخرى مستهلها

سمت لفرط تنقل البداء * وشكت لعظم ترحلى الانضاء
ما نأرى فى الدهر غير مودع * خلا وتوديع الخليل عناء
أبلى النوى جلدى وأوقد فى الحشا * نيران وجد ما لها الحفا
قفدت لطول البين عيني ماءها * فبككاؤها بدل الدموع دماء
فارقت أوطانى وأهل مودتى * وحببا تباعدا لمن وفاء
من كل مائسة القوام اذ ابدت * لجمال بهجتها تغار ذكاء
ما أسفرت والليل مرخ ستره * الا تهتك دونها الظماء
ترى القلوب بأسمهم تسمى وما * لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس تغار لها الشمس مضية * ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول اذ ارنث * فكانما لخطاها الصهباء
ومعاشر ما شان صدق ولا ثم * نقض العهد ولا الوداد مرا
ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم * ان سوف يقضى بعد ذلك بقاء
فسقى ربي وادى دمشق وجادها * من هائل المزن الملت حياء
فيها أهل مودتى وبتربها * لجليل وجدى والسقام شفاء
ورعى لبنا لينا التى فى ظلها * سلفت ومقلة دهرنا عياء
أترى الزمان يحودلى باباها * ويباح لى بعد البعاد لقاء
فالى متى يادهر تصدع بالتوى * أعشار قلب ما له من قسواء
وتسوفنى فىك المقام بذلة * ولهمنى عما نسوم ابا
فأجانبى لولا التغرب ما ارتقى * رتب المعالى قبلك الآباء
فاصبر على مر الخطوب فانما * من دون كل مسرة ضراء
واترك تذكرك الشأم فانما * دون الشأم وأهلها يدا

وبالجملة فهو شاعر متفوق وشعره يدل على قوة طبعه وصمادة فكره وكانت وفاته
فى سنة اثنين وستين وألف

الدمشقي

(زين العابدين) بن أبي الجود الحنفى الدمشقي كان في ابتداء أمره ممن جثثه واجتهد في التفصيل حتى برع وقرأ الكثير وضبط وأكثر فخره بالشيخ محمد بن علي الحرفوشي الحريري وكان يصاحبه ويطارحه كثيرا وجمع كتباً كثيرة وكان له رواية واسعة في أخبار السلف وما جرى بهم ليكن ويمتنع في بعضها إلى الكذب وغلب عليه في آخر عمره الكيف حتى استغرق وربما كان يمر في طريق من الطرقات فيغلب عليه نعاس الكيف فينام وهو قائم على قدميه فلا يفيق إلا بعد زمان طويل وكان كثير من السرايق يتربصون نعسته وهو في مكان منفرد فيأخذون شيئاً من ملبسه وكان فيه تساهل في أمر الدين ومعتصم لفظه مراراً وقد ذكره صديق كان يألفه وكان من أهل الأهواء ثم سئل عن سبب الاتحاد بينهما فقال لم يكن ثمرة إلا الاتحاد وبالجملة فإنه كان ابن وقته يتصرف في مجلسه كيف شاء وصهر ونادم أعيان الفضلاء والكبراء وصلح حاله آخر بعض الإصلاح وكانت وفاته في أوائل سنة خمس وثمانين وألف عن اثنتين وسبعين سنة ودفن بمقبرة باب الفرديس

العامري

(زين العابدين) بن زكريا بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مفرج الغزى العامري الدمشقي الفقيه الفرضي الشافعي وقد تهتم تمام نسبه في ترجمة عمه أبي الطيب وكان زين العابدين هذا من فضلاء وقته وله التفوق في علمي الفرائض والحساب أخذ عن عمه النجم الغزى وعن غيره وكان عمه المذكور مع تبعه في العلوم ومكانته التي ظهرت فيها كثيراً المراجعة فيما يتعلق بالفرائض والمعاملات والده زكريا كان إماماً بالجامع الأموي فوجهت إليه وهي الآن باقية في أولاده وكان للناس فيه اعتقاد وهو محله لما كان فيه من الإصلاح واجتناب ما لا يعنيه واعتناؤه بأمور الشريعة وبالجملة فهو لاء بيت مبارك وكلهم صلحاء أئمة وهذا من وجوههم وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة بعد ألف وتوفي في خامس رجب سنة اثنتين وستين وألف ودفن بمقبرة أجداده بنى الغزى في تربة الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى

ابن المناوى

(زين العابدين) بن عيسى الرؤف بن تاج العارفين بن هلى بن زين العابدين بن يحيى ابن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الحدادى ثم المناوى القاهري الشافعي الخارف بالله تعالى الاستاذ الكبير ولد الإمام الكبير المناوى

شراح الجامع الصغير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى، وكان زين العابدين هذا عالما متعبدا ورعا خاشعا نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وعدة متون وهو ابن عشر منها الزيد بن أرسلان والتحفة الوردية في النحو وكتاب الارشاد في القبول والسعد التقاراني وغيرها وعرضها على مشايخ عصره كالشمس محمد الرملي ثم بعد وفاة الرملي انتقل الى الشهاب أحمد الشربيني الخطيب والشيخ حرّاز الغمري واشتغل بعلم العربية على الشيخ عبد الكريم البولاق وبالاصول على الشمس محمد الماموني والتي يرمى وعرب زاده قاضي مصر وأخذ التفسير والحديث والجفر والمواليد والحساب والهندسة عن العلامة علي بن فاضل المقدسي والحديث عن الحافظين أبي النجاس سالم السهوري والشهاب أحمد المتبولي وعن القاضي بدر الدين العراقي الماسكي وأجاز له كل منهم بمراتبه ثم سلك طريق التصوف فأخذ طريق الخلوتية عن جماعة منهم الشيخ صالح محمد تركي الخلوقي وشيخ الطريق أحمد الجعفي والشيخ خطر الخواطر الجعفي والشيخ عبد الله الرومي والشيخ محمد البيهقي والشيخ محرم الرومي وغيرهم ثم لازم الخلوة واشتغل حتى صار لا يرى الا مصليا أو ذا كراوية يوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق وأحوال كثيرة وانتفع به على صغر سنه جماعة وكان من اللين وسعة الصدر والاحتمال على جانب عظيم وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ورده وكان في ابتداء أمره أرسله والده للصحة وهو مرافق بآب العظيمة الآتي ذكره وهو لا يعرفه فنأداه يازين العابدين فتقدم اليه فوضع في فيه قلب خرس وقال اذهب فقد خصصناك وكانت الارواح تألفه والاولياء تعرفه ويدخلون عليه ليلا في محله من خلال الشباميك ويجلسون معه ويخبرونه بأمور لا تختلف من جملتهم الشيخ شاه ولي الجعفي كان يدخل عليه كثيرا من الشباك ويتعشى معه واجتمع بالقطب مراراً وكان في ابتداء أمره يرى أنوارا ويسمع كلاما وأخبارا قاترة يرى كنورا القصر ونارة كنور الشمس ونارة قتائل وقناديل ورؤس شمع موقودة تسقط عليه ويرى منامات عالية المقدار ومن خوارقه أن الامام الشافعي كان يحاط به من قبره وكان في بعض الاحيان يخرج يده من القبر ويضع له في يده شيئا قال وما زرت يوما الا ورأيت عند قبره من على أحدهما حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء وكان يرى جذه الشرف يحكي المناوى وهو جالس في قبره وعليه ثياب سود وهو

بكله وببساطه ويدعوه وحدث المحصاني وهو أحد المشايخ قال رأيت طهية
 الصعبدى المصرى وهو من كبار الأولياء في عالم الأرواح وأمامه انسان كالنور
 أو نور كالانسان قلت ما هذا قال زين العابدين المناوى قد وكل بأهل البرزخ وله
 تأليف كثيرة منها شرح على تائية ابن الفارض وشرح المشاهد لابن عربى وله حاشية
 على شرح المنهاج للجلال المحلى وشرح على الازهرية وجمع فتاوى جده شيخ
 الاسلام يحيى المناوى وحاشية جده المذكور على شرح الهجاء للعراقى وحاشيته
 على الروض الانف للسهيلى وله عدة رسائل منها ما كمل ومنها ما لم يكمل وأخباره
 وكراماته كثيرة وكانت وفاته صبيحة يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين
 وألف ولم يعرض بل شكى بعد تناول الطعام ودخل فراشه الى الفجر ثم توضأ وصلى
 ف قضى عليه وصلى عليه جمع حافل بجامع الازهر يوم الاربعاء ودفن بين الوليين
 العارفين الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشعوفى وقال الشيخ على العالمى أحد
 عدول محكمة باب الشرعية في تاريخ وفاته

مات الامام العالم المتقى * العابد الزاهد عين الزمان
 من كان زين العابدين الذى * حاز المعاني بسيدع البيان
 فرحمته الله على روحه * وذاته ما أشرق النيران
 ومذ توفى مع تاريخه * أمسى المناوى خالداً بالجنان

وقال أيضاً

لقد توفى الحبيب بحر التقي * اللوذعى العمدة الفاضل
 لما توفى جاء تاريخه * مات الولي العارف الكامل
 والحدادى والمناوى سيأتى الكلام عليهما في ترجمة والده عبد الرؤف

الطبرى

(زين العابدين) بن عبد القادر الطبرى الحسينى المكى الشافعى امام المقام
 الابراهي الامام ابن الامام مولده بمكة ليلة ثامن عشر ذى الحجة سنة اثنتين بعد الالف
 كما وجد ذلك بخط والده ونشأ وحفظ القرآن وأخذ عن والده وعن أكابر شيوخ
 الحرمين منهم الشيخ عبد الواحد الحصارى المعمر الذى ولد فى مسهل رجب سنة
 عشر وتسعمائة وأجاز صاحب الترجمة مشافهة بمكة ختام عام احدى عشرة
 بعد الالف وأجاز به جل شيوخه وعنه أخذ السيد محمد الشلى باعلوى وشيخنا الحسن
 ابن على العجيمى المكى فسمع الله فى أجله وغيرهما من الافاضل وله شعر لطيف

غارت بدور التّم من كاعب * هام بها المفتون بين الانام
رنت بطرف فائر ناعس * يرشق من الحاطة بالسهم
بديعة الشكل ولكنها * بعيدة الوصل على المستهام
يوذ لوزارجاها على * رغم العدا مخفيا في الظلام
هذا ورؤياه الى وجهها * غاية ما يحظى به والسلام

وله معمى في حسام

وساق كبد رالتّم في غسق الدجى * يدور بأكواب ويرقص كالغصن
فأفديه من ساق سما في سما لها * عليه اذا ما دار ناج من الحسن
وبينهم وبين القاضى تاج الدين المالكي المقدم ذكره وغيره من أفاضل المسكين
مطارحات يطول ذكرها وكانت وفاته بمكة بعد شروق يوم الاثنين رابع عشر شهر
رمضان سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بعد صلاة العصر بالمعلاة في تربة آبائه
ونسب بنى الطبرى وشرفهم وقدم بينهم سيأتى في ترجمة والد صاحب الترجمة الامام
عبد القادر اذ هو أشهر هذا البيت من آبائه المذكورين في كتابنا هذا والشهرة
تقتضى ضرورة الاعتناء بالافكار تساق لخوا المشهور وكثيرا ولم يتقدم منهم معنا
الا زين العابدين هذا وهو ليس من الشهرة بمثل والده والله أعلم

البكرى

(زين العابدين) بن محمد بن علي البكرى الصديقي القاهري الشافعي الاستاذ
العارف بالله تعالى قام مقام أبيه من بعده ودرس وأفتى وأعاد وكان في مصر مالاك
أزمة الوجاهة وسالّ رتبة البراعة والبراعة وألف التأليف الحسنة الوضوح واشهر
ماله من المؤلفات رسالة الاترج وكان أخوه أبو السرور المقدم ذكره من العلماء الا
انه لم يبلغ درجة زين العابدين في التصوف والتكلم بلسان المعرفة وروى ان والدهما
الاستاذ الاعظم لما حضرته الوفاة قال لخادمته نادى لي زين العابدين فذهبت
ونادت أبا السرور فقال لها بعد أن خرج نادى لي زين العابدين فانك اذا ناديتيه
ولم تنادى أحدا غيره فأنّت خرة فذهبت ونادت زين العابدين قالت فلما دخل على
والده قال له اجلس وأملى عليه شيئا ثم قال له فهمت فهمت قال نعم قال قم الآن فلما
توفي والده ظهر بها طهر به من المعارف والحقائق وذهب كثير من أهل مصر
 وغيرهم الى أن بديته كانت نهاية أبيه وقد أخذ العلم عن والده وغيره وشيخه المختص

بتعليمه الشيخ بدر الدين البردبني وتأخرت وفاته عنه وانتهت اليه الرياسة بالاستحقاق
الذاتي وكان عالما بارعا في العربية والتفسير وعالوما في البلاغة وله شعر لطيف سائغ
فمنه قوله

محب لحر الوجه في الترب مرغا * وصب من الاجفان حقا ترغا
أماط الهوى منه نقاب سلوه * وأرخی عليه الستر لئلا أسبغا
فيا حادنا ركب السلاح ترغا * وقصا نباه عند سعدى وبلغا
وقولا رأينا من تعد ضلوه * غراما ومن نال الفنى منه مبلغا
وقوله ومجلس لذة أمسى وجبها * ينضى كأنه بدر منير
يتجمع فيه شمسوم ورياح * وأوتار وولدان وحوار
تجمعت الحواس الخمس فيه * بخمس يستقيم السرور
فكان الضم قسم اللهس فيه * وقسم الذوق كلمات تدور
وللمسمع الاغانى والغواني * لا عيننا ولشيم الخبور
وقوله في القهوة

ان تشرب القهوة في حانها * فتلطف قد حفت بندمانها
حان حكى الجنة في بسطها * برقة العيش واخوانها
بماثها تغسل أكدارنا * وتخرق الهم بنيرانها
لاهم يبقى لا ولا غم اذ * قابلك الساقى بفتحها
يقول من أنصر صكاؤها * أف على الخمر وأدانها
شراب أهل الله فيها الشفا * جواب من يسأل عن شأنها
وقوله فيها أيضا

استقنا قهوة ضدافية اللون حللا تفرج الهم عنا
وأدرها من خالص البن صرفا * لا تشب حسنها بغير قنا ٣
واتبع قول أشرف الرسل حقا * قال قولنا من غشنا ليس منا
وذكره الخفاجي فقال في وصفه تعاطى حرقه الزهاده وفتح جانوت السجاده
وإدعى الكرامات وقص منامات لها الكرى مات وما اتقوله أن الناس خرجوا
للدعاء بالاستسقا وقد رمى القبط البلاد فلم يدع ثرا ولا ورقا بالحقو بالغمام
مطبق وجفن السحب بدمع القطر مغرق فلما دعا تجلى وعبس ونوى فقامت

٣ لعل أسله
قتل مبني
للجهول بمعنى
تبعده فهل
للهمز ونقل
حركته للتون
نشددها وابقى
صورة الهمزة
المهله قاله نصر

على ساق الاربعال وأنشدت أحماني في الحال

وولي قطيب الرب السماء * أسرع العواذ دعا مالما

في صراخ وأدمع هو يفتي * هن رهود منبهة الأواء

فكان السحاب كان مريضا * مات لمادعا بالاستغناء

اتهمى قلت ذكره هذا الأسلوب من الشهاب اسم السبع والحامل له على ذلك

الحسد لتصور ما كان عليه المترجم من الاقبال والا فالشهاب ليس من أقرانه

بحسب الوجود ما في حياة المترجم فعلاوم ضرورة ان الخفاجي كان اذ ذلك في ابتداء

طاعوه وغضارته وليس بالشار اليه في أمر وأما بعد موته فانه وان ولي قضاء مصر

اكنه لم يبلغ بعض ما بلغ ذلك من الحرمة والهيبة وأني له ولوسلم هذا ما يقتضي

لحسد درج فوات وولعت به أيدي الآفات وما ذكره وقع قريبا في بلد تساد مشق

ما يشبه وذلك أنهم خرجوا يستقون فلم يسقوا وافق في ذلك اليوم مجي مظلة

سلطانية فقال في ذلك شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي

خرجوا يستقوا الغداة فأمطروا * سحب الجراثيم من سما الحكم

ودعوا الخفين تصعدت أنفاسهم * ردت منكسة من الآثام

ولواستقاموا في الامور تتابعات * نعم الاله ومنه الاسلام

ان السهام اذا تعوج فصلها * عادت فارتعدوها بالرامي

(هودا) وبلغ صاحب الترجمة في آخر أمره من الجلالة ونفوذ الكلمة مبلغا ليس

لاحد وراءه مطمع حتى خشيه حكام مصر وكانوا يداوونه ويتوقعون رضاه الى

ان ولي قضاء مصر المولى عبد الوهاب الآتي ذكره فوقع بينهما في شئ فعرض فيه

الى الابواب السلطانية فلما كان يوم الاحد ثالث شهر ربيع الاول سنة ثلاث

عشرة وألف طلع الى ابراهيم باشا بعد العصر على عادته فأحضر السماط ثم القهوة

فلما أكلوا وشر بواخر زين العابدين مغشيا عليه وحمل الى بيته فمات هذا هو

الاستغنى على السنة المؤرخين وروي بعضهم أن موته كان خفيا وغيره وأنه

طرح على باب قلعة الجبل واشتهر ذلك في دمشق فبنى هبدا الحق بن محمد الجحازي

الدمشقي قوله في رثائه عليه وآياته هي هذه

لم يمدموا أركان مصر وانما * همدموا بقتلك قبة الاسلام

وتناوشكيد الكلاب وطالما * خضعت لعزل صورة الضرعام

فسقى ثرا السحابة قدسية * تسمى عليه بركة وسلام
ولم يبق إبراهيم باشا بعده إلا أيام قليلة حتى وقع بينه وبين عساكر مصر قتلوه
وحملوا رأسه على رمح وطوفوا به مصر كالتقدم في ترجمته وعوقب ذلك على الجراءة
على قتله صاحب الترجمة والله أعلم

حفيد القاضي

زكريا

(زين العابدين) بن يحيى الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا بن
يحيى بن محمد الأنصاري السنيكي الشافعي الإمام الفاضل العالم العامل كان
أحد عباده الله تعالى الصالحين والأجلاء المعتقدين المخصوصين بالأخلاق المرضية
والشمائل الهية المرضية ولد بمصر في يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول
سنة إحدى وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وتلاه بالتخويد واعتنى به قراءة وفهما
وكاتبه ورعا واشتغل في غفوان شبابه بالطلب وأخذ عن والده ولازم أكبر
شيوخ عصره وشارك الشبرايملي في كثير من شيوخه ثم لازم ملازمة الجفن
للعين وكان الشبرايملي يحبه ويثق عليه ويعظمه في جميع شؤونه حتى توفي في
حياة الشبرايملي فخرج عليه وكذا أن يشق ثوبه عليه لئلا يكون خدعه وسدقه
ونخليله ورفيقه وقد ألف مؤلفات كثيرة شهيرة منها حاشية على شرح الجزرية
لجده شيخ الإسلام القاضي زكريا بن نحو عشرين كراسة وشرح على رسالة جده
المذكور السماع بالفتوحات الإلهية سماه المنع الربانية وكانت وفاته في شهر
ربيع الأول سنة ثمان وستين وألف بمصر ودفن بالقرافة بالقرب من تربة الإمام
الشافعي رضي الله تعالى عنه على أبيه وجده والسنيكي بضم السين المهمة وفتح
النون واسكان الباء المتناة وآخر الحروف كاف نسبة لسنيكة بناءً لتأنيب بليدة
من شرقي مصر ولدها جده القاضي زكريا رحمه الله تعالى

الصفي

(زين العابدين) الصفي الفقيه الحنفي كان من فضلاء زمانه قدم دمشق في
غنغوان عمره واشتغل بها على علماء ذلك العصر وحصل فضلا باهرا ثم رحل إلى
بلاده صغدا وأقام بها وولى افتاء الحنفية مدة ودرس وأفاد واشتهر صيته وكان ذاهمة
عالية ومكارم أخلاق وأمه من قرية كفر مند من ضواحي صغدا وكانت وفاته
في سنة أربعين وألف تقريبا

الصفي الحسيني

* (حرف السين المهمة) *

(السيد سالم) بن أبي بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر بن عبد

الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد مولى الدولة السيد العتيقي الحسيني تهتم
أبوه أبو بكر وبأبي جده بعده وهذا ولد جده وبه أنشأ ونظ القرآن واشتمل
بفتون العلوم وأخذ من والده شيئا كثيرا ولازم الشيخ علي ابن الجبال وعبد الله
ابن سعيد باقشير والسيد الجليل محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي والشيخ عبد الله
ابن الظاهر العباسي وغيرهم وأجازة عامة شيوخه وأخذ من الوافدين إلى مكة
كالشمس الباهلي ومنصور الطوسي وغيرهما وله أشعار كثيرة منها قوله من قصيدة
عارض بها كافة البهائم الخارئة

فاح عرف الشميم من ناديك * يازها على الانام مليك
كل يوم وفي القلوب لظى * من تحريك هل ترى رضىك
يارعى الله جعنا وسقى * منزل الله هو الخلافة فيك
يوم عيش الشباب لى نصر * وزمانى ميم فلان شكك
أى مبرى يكون لى ولصد * عيل مبرى بهمى أفديك
فالى الله أشككى أبدا * سحر عينك أمها العتيك
وقواما كأنه غصن بان * صالب عقل ناطق نسيك
وحديثا كأنه نثر زهر * قد أنانى معطر من فيك
صاح هات المدام إن لها * يقين على الموم دليلك
واسقنيها بمزوجة بلى * نغرب ولا تقبل بكفيلك
واسقنيها حمراء قد لبست * سفق الليل أو كعرف الديك
واسقنيها فاتحى شغف * باحتساها معاندا هيك
وتعطف على الحبيب عسى * يبع الدهر بالقالا خيلك
وأنق واسلم ما العصب ينشدنا * فاح عرف الشميم من ناديك
وكانت وفاته في حياة والده وهو شاب ظهر يوم الجمعة خامس عشرى المحرم سنة
أربع وثمانين وألف وصلى عليه بعد العصر والده اماما بالناس بالمسجد الحرام
في مشهد عظيم ودفن بجو بطهم بالمعلاة

(السيد سالم) بن أحمد بن شيخان حيد الذي قبله والده الاستاذ الباهر
الطريقة العالم الكامل نادرة الرمان أفرد له والده العارف بالله تعالى أبو بكر
ترجمة في رسالة قال ولد في السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة خمس

سرخيان

وتسعين وتسماثة وكان تاريخ ظهوره (فيض الجمال) ونشأ في طلب واجتهاد حتى حصل وقرا كلب الانبياء ثلاث مرات على الشيخ سعيد باقى العالم الولي الآتى ذكره وصحب الشيخ أحمد الشناوى وأخذ عنه علومها وجميع الطرق المسلسلة ونشر كثيرا من العلوم والمعارف وانتفع به كثير من أرباب الذوق وصنف في فنون العلم الكتب والرسائل فنهى في علم التحقيق بلغة المريد وبغية المستفيد وتمشية أهل اليقين على ذائقة التمسكين وهى رسالة مفيدة للشيخ عبد الكريم الجبلى والاعراب التام المستد الجامع لتوحيد قيام محمد الشافع وشرح آيات للعفيف التلمسانى البيت الاول منها قوله

اذا كنت بعد العفو في المحوسب * اماما مبین النعت بالذات مفردا
وشرح الجوهر الرابع والخامس من كتاب الجواهر الخمس للسيد محمد غوث الله ابن خطير الدين اتم به شرح شيخه الشيخ أحمد الشناوى فانه شرح الاول والثاني والثالث فقط واتفق له أنه قرأ هذا الكتاب أعنى الجواهر على شيخه المذكور سبع مرات ومن مصنفاته جوامع كالم العلوم فى الصلاة على مداوى الكلوم ونشر الافاده بذكر كرامتى الشهادة والسفر المستور للترية فى الذكر المنشور للولاية والاخبار والانباء بشعار ذوى القربى الالباء وجبر الكلمة الجامعة بذكر الكلمة الجامعة والمقاصد العنديه بمشاهد النقشبندية وشق الجيب فى معرفة أهل الشهادة والغيب ومن مصنفاته فى غريب العلوم مصباح السر اللامع بمفتاح الجفر الجامع وغرر البيان عن عمر الزمان والشروط الاسمى الاسنى فى شروط الاسماء الحسنى والعقد المنظوم فى بعض ما محتوى عليه الحروف من الخواص والعلوم وايوان المقصد الحرفى ودنوان المشهد الوصفى يتضمن ما يتعلق بالوقف المثلث ومرهم العطف ودرهم الصرف واسفار الخالك فى العمل بوتر ابن مالك وموائد الفضل الجامعة لبابا فى موارد الرمل النافعة احبابا والماء السلسال الرقيق الاصفى فى التعلق بالاسماء التى اقتضت ربوبيتها تخليق الموجودات الامكانية وما لها منزلة وحرقا وجل المغنم فى حل الطلسم والبرهان المعروف فى موازين الحروف ومنهى الطلب فى قسمة حروف الرتب على الكواكب السبعة والرأس والذنب والجدول المعذب الاهنى من مشرب الاسماء الحسنى وعقد الحكم فى ورد الاسم وعقد اللآلى الفخام فى ورد اللبالي

والايام والتخصينات المواتع بالدهوات الجوامع والتعبير في السخبر وله غير ذلك من المؤلفات بما يطول ذكره (قلت) وقد تبسّر لي بحمد الله تعالى رواية جميع ماله من تأليف وأثر يتلوه عنده رواية عامة عن ولده سيدنا ومولانا الاستاذ الكبير العظيم الشأن المعمر البركز ونقّ قطرا لحجاز السيد عمر أجاز في بذلك مشافهة أيام مجاورتي في أواسط سنة مائة وألف وللسيد سالم أشعار كثيرة منها قصيدته التي قالها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها
للكذات العلوم والاسماء * يانبنا نوابه الانبياء

ومن مقاطيعه قوله

ترا أي يدبغ الحسن في صنع خلقه * جبلا قطن المظهر التا طرا القذى
وما هو الا الله بالصنع بارز * على صيغ الخلق في الظاهر الذي
وقوله

رحمى العبد سهم الوهم من قوس حكمه * فأدعى خيالا في منصاته السبع
وليس اذا حقت رام سوى الذي * أنا لبطي النشر في الطبع والوضع
وقوله كن عسكيا بالصوم عن كل سوى * واذكر بنظره من أنى معرفه
وبقا طر عن روية الاخير صم * من صام عند الله طاب خلوته
وله دار الصفا من بحر الشفا وهي الوزرية في مدح خير البرية وله صلوات على
النبي عليه السلام وله غير ذلك ويحصل الكلام أنه أكثر أهل عصره فائدة ونفعاً
وكانت وفاته مضمومة يوم الاحد تاسع ذي القعدة سنة ست وأربعين وألف ودفن
في عشيته على أبيه وجده بالمعلاة ولما دفن تمثل الولي العارف الشريف العاوي
الحبشي بيت من الشعر وهو

حلف الزمان لياأين بمنته * حنثت يمينك يا زمان فكفر

وجاء تاريخ وفاته صار الى رحمة الله

(سالم) بن حسن الشبيري تزل مصر الشافعي الامام الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره كان في الفقه ببحر البحارى وفي بنية العلوم قدره مشهور أخذ الفقه عن الشمس الرملي وغيره من أكابر عصره وتكامل بالنور الزايد ولازمه سنين عديدة وكان من أجل طلبته وعمن قفى في محبته وكان يطالع الجماعة الزايدى درسه على عادة مشايخ الازهر ان أفضل الطلبة يطالع لطلبة الشيخ درسه مطالعة بحث وتحقيق

الشبيري

حتى أتوا إلى الشيخ وهم متهيئون لما يليق به وكانت جماعة الزيادي مع ما هم عليه من
 العلم والفهم الثاقب ملازمين لدروسه الفرعية ومن لا ترمه منهم الشمس
 الشورى والنور الحلي والشهاب القليوبي وعامر الشراوى وخضر الشورى
 وعبد البر الاحمورى ومحمد البابلي والنور الشيراملى والشيخ سلطان المزاكى
 وكان يسميه ويندرسه ويفضله على شيخه الزيادى ويقول لما رأيت أفعه منه وكان آية
 من آيات الله تعالى فى استحضار مسائل الفقه وتصويرها ومعرفة الفرق والجمع
 بينهما والاطلاع على النقول والاحاطة بالفروع والاصول وكان مع ~~ص~~كونه فقها
 خالصا من اكابر الاولياء له كرامات غارقة وأحوال باهرة منها ما حكاه النور
 الشيراملى فى درسه انه طالع كتاب الغرور من الاحياء للغزالي فلما رأى ما قاله
 الغزالي فى علماء عصره وما هم فيه من الغرور مع ما كان عليه أهل ذلك العصر من
 الخير أضره فى نفسه أن يقضى للعبادة والصوم وقراءة القرآن وأن يترك القراءة
 على التيسر والاجتهاد فى الطلب لانه قد حصل ما يكفيه فى اقامته دينه ودنياه وكان
 اذ ذلك يحضر درس صاحب الترجمة فجاء ذلك اليوم الى الدرس بغير مطالعة
 واشتغل سر ابقراءة القرآن بحيث لا يسمع أحدا من الحاضرين ولم يخبرهم بما
 أضره فى نفسه وانما جاء الى الدرس مراعاة لظاهر الشيخ لئلا يفتنقه فيسأل عنه
 أو يأتى اليه فقال له صاحب الترجمة شفاها يا هلى مالك اليوم ساكت فقال له
 ياسيدى ما طالعت فقال له يا هلى الغزالي ما ألف المستصفي ما ألف الوجيز ما ألف
 كذا ما ألف كذا وعدم مؤلفاته فقال له نعم ياسيدى فقال له كاذبا اغتربت بكتاب
 الغرور من الاحياء لا بقيت تفعل هذا واطلب العلم واتق الله ما استطعت عسى الله
 أن يجمعك من المخلصين قال الشيراملى فلما كاشفى بذلك رجعت لما كنت عليه
 من طلب العلم والاشتغال به وصرف أوقاتي فى المطالعة وتركت ما كنت أضره
 فى نفسى وأنبأنى الشيخ منه حتى كان من أمر الله ما كان والحمد لله وحده ولم يزل
 صاحب الترجمة منهمكا على بث العلم ونشره حتى توفى ~~و~~كانت وفاته بمصر يوم
 السبت سابع عشرى ذى الحجة سنة تسع عشرة وألف وحكى البشيشى عن شيخه
 الشيخ سلطان انه توفى فى سنة ثمان عشرة وألف وصلى عليه بجامع الازهر وكان
 الامام بالناس فى الصلاة عليه شيخه النور الزيادى ولم يخرج علماء مصر على أحد
 من العلماء ما جرعوا عليه رحمه الله

السَّهْوِي

(سالم) بن محمد جز الدين بن محمد ناصر الدين ابن عز الدين بن ناصر الدين بن عز الدين بن محمد بن أبي بكر القبطي الاسكندراني ثم المصري صاحب المعراج وعين الامام الكبير الحجة الشمس محمد بنوفري المالكي وأدركه الناصر اللقاني وأخذ عنه الجمل الغفير الذين لا يحصون من أهل مصر والشام والحرمين منهم البرهان اللقاني والنور الاجهوري والخير الرملي والشمس البابلي والشيخ سليمان البابلي وعن لازمه وسمع منه الامهات الست كلالا الشيخ عامر الشبراوي وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على مختصر الشيخ خليل في الفقه وهي عريضة الوجود قلعة اشتهارها وانتشارها. ورسالة في ليلة النصف من شعبان وغيرها وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة المجاورين وبلغ من العمر نحو السبعين وأرخ بعضهم وفاته بقوله
 مات شيخ الحديث بل كل علم * سالم ذو الكمال أفضل حبر
 قلت من غير غابة لبعكاء * أرخوه قد مات عالم مصر

امین سمن

(سرور) بن الحسين بن سنان الحلبي الشاعر المشهور كان أحد أفراد الزمان في
النظم وله شعر بديع الصنعة مليح الأسلوب مفرغ في قالب الحسن والجودة ولما
فارق وطنه بحلب وسارع إلى طرابلس الشام لدخول أمرائها بني سيف والامير محمد
بينهم اذئذ المقتدر كل شاعر وعبدوح كل ناطق أكرم مشوا وأحسن قراء فيغضه
شعراء الامير الموجودون عنده والمقربون اليه وذلك لاقبال الامير عليه وركبوا
كل صعب وذلول في سبه حتى خالط الامير حسين بن الجزري المقتدر ذكره بقوله
معرضا لسرور

وحقق ما تركته عن ملال * وبغض أيها المولى الأمير
والكن مذألف الحزن قدما * انفت مواطنها سرور
ولم ير في تلك الغربة إلى أن قضى وما قضى وطره ومداشحه في بني سبيغا غاية ومن
حيد ما قصيده الرائية التي قاله في مدح الأمير محمد ومستهلها

خلاوبع أنسى بعد كم فهو مقهر * وأعوذ في حق البكا والتعب
وقد كنت عما يسهر العين غافلا * فاعلني جيكم كيف أسهر
ووالله ربى ما تغيرت بعد صبحكم * وإن وأنكم جسماني المتغير
عدم اختيارى والحوادث حجة * وهل سيد الإنسان ما يتغير
تذكرتكم والعين تهوى دموعها * وأى دموع لم يصبها التذكر
وليس كما ظن الغبي مدامعا * ولكنها نفس تذوب بدمعة قطر
أخذ الأخير من قول بشار

وليس الذى يجرى من العين ماؤها * ولكنها روح تنوب فتقطر
وقد أخذته المتنبى فحسنته بقوله

أشبارا وبسليم فجدنا بأنفس * تسيل من الآفاق والسم أدمع
وقد بدأ أول الشعراء هذا المعنى كثيرا ولو جئت ما قبل فيكونا فاعلى خمس مائة بيت
نقطة الرائية

لعل ليال ساحتى بقر بكم * تعادقتهى فى البعاد وتأمى
هناك أجرى الدهر عن حسن فعله * واصفح عن ذنب الزمان وأخفر
بكم روض دارى وعزت وأشرقت * فأنتم لها بجسر ويدر وقصور
بحيث التصابي كان سدا جنايه * بكم وشبابي أيضا العيش أخضر
ومنها فى المدح

أعكفرا حسان ابن سيفا محمد * فذلك ذنب ليس عنه مكفر
مضى وروى جدوى الأمير بنا المني * شربنا بهر صفوه لا يكدر
كثير من ماء الكف تعجب جنة * تعجب فيها من عطاياها كثر
ومن نعمة قد أودعت قلب حاسد * تفوح كما يستودع العود بحجر
وان جذا مضى فى الأمور عزيمة * يحبض دمانها الخسام المذكر
يدبر أمر الجيش منه ابن حرة * بصير يتدبر الأمور مدبر
حسام له من حلية الفضل جوهر * يروى كمارا فى الخسام المجوهر
ويقتاش شلوا المحمد من نوب الردى * وقد نشبت فيه نيوب وأخضر
وان زارت الخليل السوابق خيله * أفى الطير من قبل اللقاء يشر
تنديه بالشهب المواقف ضمير * عليها أسود من بني الحرب ضمير

خلفت عليا يابنه في خلائق * تساوى بها فرح زكي وعنصر
قلت هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو الشعر الحلال فله قدره
ما أسلس قياده وأعذب ألفاظه وأحسن سبكه وألطف مقاصده ومن ملحه قوله

نزلنا بحكم الراح هذلا منزلا * نهنا به الا فرح في طله نيا
تدير علينا من حديثك خمرة * وأخرى من الراح المعتقة الصها
فرحت فلا والله أعلم ما الذي * تعاطيت راحا كان أم لفظك العذابا
كان اذا ما شعثتها اكفنا * نغلب من كاساتها أنجمائها
ومن غزلياته قوله

ولكم بكرت الى الرياض للذة * في قبة يبيض الوجه صباحها
تهتز في ورق الشبَاب قدودهم * كقصونها وثغورهم كقافها
حتى اذا عادوا الوصلى ماودت * أرواح لذاق الى أشياءها
ومن مطربات التي استوفت أقسام الطرف قوله

بدا فكأنما قمر * على أطواقه نظرها
يعز اذا خضعت له * وان دانيته نفرا
ولم أرقبل مبسمه * ثمين الدر ما صغرا
يظلمه على خطر * فوادى كلما خطرا

ومما يستجد له قوله

صباحا في فراقك الرقا * جار عليه الهوى وما رقا
يكفيه من حالتيه أن له * فنا صهوتا وناطرا قلنا
ودمع عين يدوفا كتمه * مضجعا نارة ومنطلقا
وقفت أستطق الربوع له * لو أن ربعا لسائل نطقا
هين ترى أن تراللا سكيت * للبين دمعوا ولا اشتكت أرقا
هل فيك من رحمة تعين بها * انسان عين أحرقة غرقا
وغصن بان مشي فعلني * لما تني وشاحه القلقا

أحسن منه قول أبي تمام

واذا ما شتركت بقلبك ضعف ما * يحلمها من كثرة الوسواس
(رجع) أودق بالحسن نبت عارضه * وأحسن الغصن ما اكتنى الورن

يمتلى من عذاره شركا * يطول فيه عذاب من علقا
ويحمل الصبح تحت ليل دجى * فوق قضيب على كتيبها
أخذت بالذهب الصبح وقد * تفرق الناس في الهوى فرقا
مقسمين المخطوط بينهم * في الحب قسما سعادة وشقا
وله من قصيدة يذكر فيها منزهات حلب

ألا ليت ما بيني وبينك من بعد * على التصرب ما بين القلوب من الود
غرامى غرامى والهوى ذلك الهوى * قد جاء ووجدى في محبتكم وجدى
والله ما تغيرت بعدكم * لبي نهل أنتم تغيرتم بعدى
تذكرت أيامى وعسودى بمائه * وعيشى بكم لودام في جنة الخلد
وقلت تدعوني على القرب دائما * نفالقوني واتصفت على البعد
وليلة غاظ البدر فيها اجتماعنا * فكأنرى في وجهه أثر الخلد
وملتقطات من قوادى مجتنى * أحاديث أحلى مجتنى من جنى الشهد
ألف من الماء القراح على الظما * وأذهب من طيب الكرى فعب الشهد
وبالبيعة الغناء من سفع جوشن * فلك الربى فالسفع من جوشن الفرد
كلنا الى شاطئ بحر فوقعها * وقد أشرف السعدى بكم أنجم السعد
تجد بنا أهواؤنا لخلو منا * موفرة فيها على الهزل والجد
وكم بردت للتل عين قريرة * سرور أبنا والشغل منتظم العقد
لبسنا لها والليل يعثر بالصبا * بقية قطع من دجى الليل مسود
مناره قطر لابس القطر نورها * فألبسها مما ينيل وما يسدى
رياض حكي البرد الجاني وشها * وشاطئ غدير مثل حاشية البرد
تحرى بها النور وفصل اعتداله * فعذل فيها قسمة الحسرو البرد
ومن ورق للورد يصقله الندى * فيعيرى يجارى الدمع من حمرة الخد
فيا نعمة أغفلتها فتصرفت * مضت لم أقبدها بشكر ولا جد
وقد تضمن أكثر شعره مدح الشهاب تبع المتقدمين كقول البحترى

أقام كل ملث الودق رجاس * على ديار بهلوالثام دوراس
فها العلو مصطاف ومر تباع * من بانقوسا وبابلى وبطباس
منازل أنكرتها بعد معرفة * وأوحشت من هواها بعدا يناس

يا ظفر وشفت الجملات الفلذذات له وصلواتك لعلك تلبث قلبنا الشاسي
هل في سبيل الى الطهران من حلب * ونشوة بيجذال الورع والاشي
وكقول ابن الخفاجي

وحل عقود المزن في هجرته * نسميم بأدواء الغلوب خبير
فأذ كزته النفس الانبادت * مدامع لا ينسقي لمن خبير
وكقول أبي فراس

الثام لابلد الجزيرة لثقي * وفوق بق لاماء الفرات مثنائي
وأيت مرتهن الفتواد بمنجج الزوراء لبالرقة اليخفاء
وكقول المهدي عيسى الحلبي

يا حبيذا التلعات الخضرم حلب * وحبيذا المليل بالسفح من طلل
يا ساكني البلد الاقصى عسى نفس * من سفح جوشن يطفي لاهج الغلل
وكقول أبي بكر الصنوبري

أفريق على الصغراء ركب مثته * رباء هذا شاهد وحداته
فان جد جد الصيف غادر جعه * ضئلا ولكن الشاعرا وقته

وهذا الباب واسع جدا فلهذا قصر منه على هذا المقدار فغنيه وجوشن اسم
موضع بحلب وقويق يقضم القاف على فعل مصغرا من صغير بظا هر حلب يحترى
في الشتاء والربيع ويتقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا
وبطباس يقع الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد
الالف سين مهملة وهي قرية كانت بظا هر حلب وذرت ولم يسبق منها اليوم أثر
وبانقوسا وبابل مذكوران معروفان بحلب انتهى ووفاء سرور كانت في حدود
العشرين بعد الالف بالتقريب كما يرشد الى ذلك مدائح في بني سبغا والله أعلم

القيبياتي

(سعد الدين) بن محمد بن حسين بن حسن وتقدم ذكره كثرة نسبة في ترجمة أخيه
ابراهيم الشيخ الجواد المربي القمي القبياتي الجبلاوي الشافعي أحد مشايخ
الصوفية بدستقولي مشيخة بيتهم بعد أخيه محمد وقصدى تلقى الصوفية والزوايا
بزاويتهم المعروفة منهم عملة القبيات وكان يقيم معاد الذكروم الجمعة بالجامع
الاموي وعلت كلمته وعظمت حرمة وأنشأ أملاكا وعقارات كثيرة وجمع في سنة
ست وثلاثين وألف فتوفي بجني وحمل الى مكة ودفن بالمعلاة عند العراقي وكانت

وفاته في خامس عشر ذي الحجة من هذه السنة

العامري

(سعودي) بن محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي مفتي الشافعية بدمشق وابن مفتيها وابن ابن مفتيها رثاه العلم بالشام وكبرائه وشهرة بينهم لاحتجاج الى بيان وكان سعودي هذا خلا وجهه رقيق الطبع متساوي الاطراف أخذ الفقه والحديث عن جده لأمه الشهاب أحمد العياوي المقدم ذكره وعن والده النجم وسافر في خدمته الى الحج في سنة أربع عشرة بعد الالف والى الروم في سنة ثلاث وثلاثين ولما حج والده في سنة سبع وأربعين أقامه مقامه في خدمة فتوى الشافعية فباشرها وظهرت كفايته وحدث سيرته ثم مات أبوه في سنة ستين فاستقل بها وأعطى عنه المدرسة الشامية البرانية ودرس الحديث تحت قبلة التسر من جامع بني أمية وابند آمن محل انتهى البيه دروس والده في صحيح البخاري وكان وقف في آخر درس قراء على باب البكاء على الميت واستمر مدة مفتي ويدرس وله القبول التام والتقدم بين أئمة نوعه وكان حسن الطارحة والادب ونسب اليه من الشعر ثقل قليل فمن ذلك ما رأيت منسوب اليه في بعض المجميع ولا أتفقه وذلك قوله في صاحب له

لي صاحب في نقله ما حكى * للكذب عن آباءه وارث

فكل ما يتقبله مثل ما * قال الحريري حكى الحارث

وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي في أواسط ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بمقبرة آباءه بتربة الشيخ أرسلان قدس الله تعالى سره العزيز

القيصري

(سعيد) بن عبد الرحمن بن أبي الحضري القيصري ببلد الدوعني جهة الشيباني نسباً ثم المكي الشافعي الامام الرباني والعارف المصنف في كل من العارفين بالله تعالى الواقفين مع السكاب والسنة وكان يتكلم على طريق الصوفية بما يهر الالباب ويحل مشكلات المحققين على الوجه الصواب مع كثرة العبادة والتلاوة للقرآن والتوجه الى الله تعالى في سره وعلا نيته ولد كما أخبره به بعض تلامذته يوم الجمعة عاشر المحرم سنة ست وثلاثين وتسعمائة وحفظ القرآن واشتغل بالعلم على كثيرين من الحضارمة واليمنيين وساح مدة مديدة في اليمن ودخل الهند وجال في بلاده ثم رجع الى عدن ورحل منها الى الحرمين وأقام بمكة وأخذ من سامع الاستاذ

الشيخ أبي الحسن البكري واشتهر ذكره واعتقده الناس وخضعت له العلماء
الاعلام وأخذ عن جمع من أكابر العلماء الأعيان كالسيد الجليل سالم بن أحمد
شبحان وكراماته أشهر من أن تذكر وأعظم من أن تحصر وكانت وفاته في يوم الجمعة
عاش بحرم سنة سبع عشرة وألف بمكة ودفن بينه بجبل أبي قبيس وقبره درياق
بجرب لقضاء الحوائج

التبغاوي

(سقر) بن حمرا البغاوي المصري الوثق الصالح المجذوب ذكره الامام عبد الرؤف
المنافى في طبقات الاولياء وقال كان له القدوم الراسخ في الولاية والكرامات
الطارقة التي لا يشك فيها ومما ذكره عنه من ألطواره انه ~~سكان~~ اذا قرئ بحضرته
القرآن خشع واذا أتى عليه كلام القوم هام وخرج قال ووقع لي معه أمور غريبة
وسمعته يقرأ القرآن قراءة مرتلة عظيمة مع انه لم يكن قارئاً ولا ممن حضرنا قائلين
وكانت وفاته في أواسط سنة ست وعشرين وألف فريحا بالخليج سقط بنفسه ودفن
بالقرب من عبد القادر الدشوطي بخط باب الشعبة قال ورأيت بعد موته حيا
وهو يقول سترى يافلان فيمن فعلوا بنا رحمه الله تعالى

المزاحي

(سلطان) بن أحمد بن سلامة بن اسماعيل أبو العزائم المزاحي المصري الأزهرى
الشافعي امام الائمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقرافيد العصر
وقدوة الأتام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوام القوام
قرأ بالروايات على الشيخ الامام المقرئ سيف الدين بن عطاء الله الفضالى بفتح
الفاء البصير وأخذ العلوم الدينية عن النور الزايد وسالم الشبيري وأحمد بن
خليل السبكى وحجازي الواعظ ومحمد القصري تلميذ الشمس محمد الشربيني
الخطيب واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين ينصفون على ثلاثين وأجيز
بالافتاء والتدريس سنة ثمان بعد الف وتصدر بالأزهر للتدريس فكان يجلس
في كل يوم مجلساً يقرى فيه الفقه الى قبل الظهر وبقيته أوقاته موزعة لقراءة غيره
من العلوم وانفع الناس بمجلسه وبركته دعاته وطهارة أفعاسه وصدق نيته وصفاء
ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم
الشمس البابلي والعلامة الشيرازي وعبد القادر الصفوري ومحمد الخباز
البطنجي الدمشقي ومنصور الطرخي ومحمد البقري ومحمد بن خليفة الشوبري
وابراهيم المرحوم والسيد احمد الحموي وعثمان النحراوى وشاهين الارمناوى

ومحمد البهوتي الحنبلي وعبد الباقي الزرقاني المالكي ومنهم أحمد البشيشي وغيرهم
 ممن لا يحصى كثرة وجميع فقهاء الشافعية بمصر في عصرنا لم يأخذوا الفقه الا عنه
 وكان يقول من اراد أن يصير عالما فلْيَحْضُرْ دِرْسِي لانه كان في كل سنة يختم نحو
 عشرة كتب في علوم عديدة يقرأها قراء مفيدة وكان يبيت بعيدا من الجامع الأزهر
 بقرب بابز وبلة ومع ذلك يأتي الى الأزهر من أول ثلث الليل الاخير فيستمر يصلي
 الى طلوع الفجر ثم يصلي الصبح اماما بالناس ويجلس بعد صلاة الصبح الى طلوع
 الشمس لا يقرأ القرآن من طريق الشاطبية والطبقة والدررة ثم يذهب الى فسقية
 الجامع فيتوضأ ويصلي للتدريس الى قرب الظهر هذا كل يوم ولم يره
 أحدي يصلي قاعدا مع كبر سنه وضعفه وألف ثمانين فاعفة منها حاشيته على شرح
 المنهج القاضى زكريا في نفسه الشافعي كانت بقيت في نسخته فخردها تلميذه الشيخ
 مطاوع وله مؤلف في القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القياضي
 وذكره العلامة أحمد الجعفي المتقدم ذكره في مشايخه الذين أخذ عنهم وأطال
 في ترجمته وذكره الواو الدرهم الله تعالى في رحلته فقال في وصفه شيخ القراء
 بالقاهرة على الإطلاق ومرجع الفقهاء بالاتفاق رافع لواء مذهب الامام
 محمد بن ادريس الهمام من خطه في العلوم وفور وسعيه فيها مشكور ومعزول
 عليه في منقولها ومطلع على فروعها وأصولها منهج الطلاب وقدره أرباب
 الفرائض والحساب لم يغادر من قواعده كبيرة ولا صغيرة الا أحصاها
 ولم يدع من مسائله جليسة ولا حقيرة الا استولى عليها وحوها قدر جمع علماء
 العصر الى مقالته وعالمهم بموائد فوائده فأصبحوا في هذا الفن من عباده ولا غرو
 فانه الآن لعلماء الأزهر سلطان وكانت ولادته في سنة خمس وعثمان وتسعمائة وتوفي
 ليلة الاربعاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وألف وتقدم
 لاصلاة عليه الشمس البابى ودفن بقرية الجاويرس وقيل في تاريخ وفاته

شافعي العسرولى * وله في مصر سلطان

في جمادى أرخوه * في نعم الخلد سلطان

والمزاحي بفتح الميم وتشديد الزاى وبعدها ألف وحاء مهملة نسبة الى منية مزاح

قرية بمصر (٣)

(٣) بجوار التصورة

الداودي

(سليمان) بن أبي الهدي الداودي القديسي كان قاضى الشافعية بمحكمة القدس

وله علم ومعرفة وكان مأمون العائلة ثم في آخره ترك المحسنة واختلى للعبادة وكان في آخر النصف الأخير من الليل يخدم كتب العلم كتابة واصلاً وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمأمن الله رحمه الله تعالى

طبر الله

(السيد سليمان) بن حسن بن عبد الله اشتهر جده عبد الله بياقية وبالدخا واشتهر هو بطبر الله المشهور بالتواضع والمصافاة والمواظفة والمراعاة ولده تريم ونشأ بها وصحب جماعة من السادة العارفين وغيرهم من العلماء العاملين ثم حبيب اليه الارشال فساغراً في كثير من البلدان ولقي جماعة من أكابر الرجال ولزم الطاعات وأكثر من العبادات وجانب الخالفات وكان متمسكاً بالسبب الأقوى من التقوى ملازماً لذلك إلى أن توفاه الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان بعد ألف رحمه الله تعالى

اليسارى

(سليمان) بن علي اليسارى أحد ظرفاء المصريين ولطفاء الشافعية ولد بمصر ونشأ بها وتعلم الادب ونظم الشعر وجمع مراراً وجار بمكة سنة ألف ومذبح أشراف مكة وأجازوه بأحسن الجوائز وطارح الادباء الذين بها قال الاديب أحمد بن محمد الشاهد اجتمعت به في مجاورته بمكة وجاء في يومها وهو في غاية القلق ونهاية التعب والارق شاكياً من شيتين متعبين أحدهما انه فارق من يحب والآخرة قدم قصيدة الى بعض الاكابر فلم يحجزه عليها بشئ وكنت أداعبه كثيراً فقلت له يا فلان كن لسان حالك في فراق من هو بيت يتمثل بمحبوبك عنك حيث يقول
 كفى حزناً أنى مقبر ببلدة * وأنت بأخرى ما اليك وصول
 اذا لم يكن بيني وبينك مرسل * فريح الصبا منى اليك رسول
 وفي الثاني يقول الثاني

البابلي

وان ملوك الارض لم يحفظ عندهم * من الناموس الامن يعود ويصنع
 فاحمد الله تعالى لا أنت ولا أنت فتسلى ساعة وكان من الظرفاء قلت وهذا اليسارى لم ييسر لي من شعره شئ حتى أثبت له غير انه من المعروفين في القاهرة بصناعة الشعر وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد آلاف كذا رأيت في بعض المجاميع رحمه الله تعالى
 (سليمان) البابلي المصري الفقيه الشافعي المشهور بكثرة الاطاعة والتضلع من الفقه وكان كبير الشأن على القدر كامل الادوات مقبول الخصال تقيه بالشيخ عبد الرحمن بن الخطيب الشربيني والشيخ سالم الشبيري المتقدم ذكره وأخذ

عن النور الزايدى ورأس فى القيا بعد وفاة شيخه الزايدى فكان معقول الناس عليه
واتتبع به جماعة منهم ابن أخته الشمس محمد البابلى البصير وكانت وفاته فى سنة ست
وعشرين وألف بالقاهرة ووصل الخبر بموته الى دمشق فى عشرى جمادى الاولى
منها

نائب الشام

(سليمان باشا) الوزير نائب الشام كان أميراً خوراً السلطان وولى منها نيابة
الشام ثم جاءته الوزارة وهو بها دخل دمشق فى أواسط شهر ربيع الثانى سنة
تسع وعشرين وألف وكان يتكلم بالعربية فصيحاً ويعظم العلماء ويحترمهم
ووقع بينه وبين المولى عبد الله بن محمود العباسى حين كان قاضى القضاء بدمشق
وكان له شدة وتمور حتى كتب له رقعة شتمه فيها فصر عليه وعامله بالعلم وتعب الناس
فى الصلح بينهما ثم عزل القاضى وعزل هو بعده فولى كفالة ديار بكر ومات بها
فى سنة اثنتين وثلاثين وألف

مذاق

(سليمان) البوسنى وزير قسطنطينية المشهور بمذاق فى أخذ بلقاء شعراء الروم
وأدكايم وكان نديم الوزير الأعظم أحمد باشا الفاضل ومن خواصه وجلسائه
المتقدمين عنده ولم يزل ~~مكينا~~ لديه خطيباً بالثقافة يقضى اليه بسره وبأمنه على
أخباره وصار كاتب ديوانه ولم يزل عند أبواب الدولة فى المكانة العالية لاستعداد
ذاق فيه يقضى بفيجيلة ولقر به من الوزير وكان قبل اتصاله به جاب البلاد وساح
الآفاق وهو على سمة الدراويش ولديه معارف وعنده فضائل ودخل آخر أمره
مصر وحاكمها أيوب باشا قفريه وأدناه وعرف مكانته فجعله كاتب ديوانه وصاحب
حله وعنده وكان شديد التولع بالكيبال لا يزال يخصص عنهما من كل من يجتمع به وصرف
عليها أموالاً كثيرة وبسببها اجتمع بكثير من أرباب المعرفة والتقط من فوائدهم
وحديثى بعض أصحابه عنه أنه اجتمع فى مصر ~~ب~~ مكان الكرجى الذى اخترع
البادزهر العملى المعروف بالكسغافى وكان يتقل عنه أنه لما ابتدعه عبره لأمور
كبيرة مراراً وصحت شجرة بته ومن أفضل خواصه دفع السموم والآن قد اشتهر أمر
هذا البادزهر ورغب الناس فيه وهم يتغالون فى ثمنه وذكرلى هذا الناقل ان
صاحب الترجمة كان يعرف كيفية عمله وكان لديه معارف ~~ب~~ كثيرة غيره وكانت
وأنا بالروم أسمع خبره وحرصت على الاجتماع به فلم يقدر لى وتوفى بعد ذلك
بقسطنطينية وكانت وفاته فى سنة سبع وثمانين وألف

جل الليل

(سهل) بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف ببجمل الليل الغني القاضي الفسنى المدرس أحد مشاهير العلماء باليمن ولد بتريم وحفظ القرآن والارشاد والمخة وفتقه بالشيخ عبد الرحمن بن علوي باقعه وأخذ الأصول والفقه والعربية عن الشيخ أحمد بن همر عديد والتصوف عن الشيخ عبد الرحمن المعروف بسقاف العيدروس ولازمه حتى تخرج به ولبس منه الطريقة وكان يحبه ويثق عليه وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس وكان جيد الفهم حسن الحفظ وانتفع به كثيرون وأخذ عنه الجمال محمد بن أبي بكر الشلي بأعلوى وطلب لقضاء تريم فامتحن حتى أشار عليه شيخه الشيخ عبد الرحمن سقاف بالقبول فقبل ولم يحفظ عنه هفوة في افتاء أو قضاء وله كلام حسن الموقع وكان واسع البال يميل إلى الخمول وبلغ من التواضع ما لا يوصف مع البساطة والشفقة وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل

سنان باشا

(سنان باشا) الوزير الأعظم صاحب الآثار العظيمة في البلاد من جملتها الجامع بدمشق خارج باب الجابية والحمام والسوق المتفق على حسن وضعهم ودقة صنعهم وله مثل ذلك في كل من القطيفة وسعسع وعيون النجار وعصكة مع خانات ينزلها المسافرون وله بولاق جامع عظيم ومثله باليمن وقسطنطينية وغيرهما من البلاد جوامع ومساجد ومدارس وخانات وحمامات توفى على المائة وبالجلاء فهو أكثر وزراء آل عثمان آثارا وأعظمهم نفعا للأناس وكان وزيراً عالى القدر رفيع الهمة ولى الحكومة بمصر في زمن سلطنة السلطان سليم بن سليمان ومن غريب ما وقع له وهو ما كتبها أنه لما تعين الوزير لالا مصطفى باشا إلى فتح اليمن سار إلى مصر وتقاى بها من السير رجاء أن تضم له إمارة الأمراء بمصر إلى سردارية العساكر المنة للين فاتفق مع بعض خواصه أن يضيف سنان باشا ويضع له الدم في المشروب ثم دعاه فأجاب وكان الشيخ أدهم بن عبد الصمد العكبرى المتقدم طرف من أخباره في ترجمة ابن جلال من معتقدي سنان باشا وهو عنده بمنزلة مرشده ومريه ولا يصدر في الأمور إلا عن رأيه فاستدعاه وقال له قم نذهب إلى الضيافة فقال له والله ما أنا بدهب معك ولكن احترز أنت على نفسك فأني أخاف عليك والقوم عازمون على أن يضر ولا فلما قدموا إليه إلا أنه السموم في ماء الشعير المحلى بالسكر لم يتناول منه شيئاً ودعا بعض الأمراء الحاضر بن إلى شربه فقال له من

دعاه أما أن فلا أشرب من هذا الا نأفاز دأوهمة فقال رجل واقف للخدمة الى متى
تتوقفون في شربه وتناوله ليشربه فلما وضع بين شقيقه تسائر لحمة في الحال ووقع
مقدم أسنانه وسقط شعر لحته فالقى الكاس من يده وعلم الحاضرون بالقصة فقام
سنان باشا وهو يقرأ قوله تعالى ولا يحق المكر السيئ الا بأهله ونادى بفرصه فركبها
وذهب ثم عنقه السلطان الى اليمن وكان السبب في ذلك ان أقليم اليمن من صنعاء
الى عدن كان داخل في حوزة سلاطيننا العثمانيين في أيام السلطان سليمان وكان
له نائب واحد واستمر زمانا الى أن فوتت حكمته لاثنتين وعين لكل منهما حاكم
البلاد فكان ذلك باعث الاختلاف والجدال وكان مطهر بن شرف الدين يحيى
الزیدی لعب الشيطان بعقله وسؤات له نفسه الغصيان فصا داف انقسام المملكة
وصول خبر وفاة السلطان سليمان فقطع الطريق وحاصر تعز وصنعاء وسلب
كثيرا من امراء فلما وصل الخبر الى السلطنة عنوا مصطفى باشا ~~كما~~ تقدم
ثم عزلوه وعزوا مكانه سنان باشا سردار على العساكر فتوجه وأصلح ما كان اختل
واستنقذ ما كان مطهر أخذ بعد وقائع وأمر يطول شرحها وهي مذكورة في
تاريخ القطب المكي وفي ذلك يقول بعضهم من أبيات

وما بين الالماليك تبع * وناهيك من ملك قديم ومن نخر

تملكهما من آل عثمان اذ مضت * بنوطا هراهل الشامة والذكر

فهل يطمع الزیدی في ملك تبع * وبأخذه من آل عثمان بالكر

أبي الله والاسلام والسيف والقنا * وسر أمير المؤمنين أبي بكر

ثم انه بعد تمهيد هذا الامر عاد فدخل مكة المشرفة وجمع حجة الاسلام وصادف الحج
فلم يقفه وأنشأ بمكة آثارا حسنة منها تعمير حاشية المطاف دائرة حوله مفروشة
بالحصى يدور بهنادور حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية كالافريز لها قأمر أن
تفرش هذه الحاشية بالجزر الصوان المنحوت ففرشت به في أيام الموسم وصار محلا
لطيفاد اثرا بالمطاف من بعد أساطينه وصار ما بعد ذلك مغر وشا بالحصى الصغار
كسائر المسجد الحرام وهذا الاثر خاص به ومنها تعمير سبيل التعميم أنشأه وأمر
باجراء الماء اليه من بئر بعيدة يجرى الماء منها الى السبيل في ساقية مبنية فيما بينهما
بالحصى والثورة وعين لها خادما يستقي من البئر ويصب في الساقية فيصل الماء الى
السبيل ليشرب منه ويتوضأ المعتمرون وعين لمصارف ذلك من ريع أوقاف له بمصر

ومنها آثار حفرها بقرب المدينة المنورة انقوا في الزوارة في وادي مقترع وغيرها
كثيرة النفع جدا ومنها قراءة ختمه شريفة في كل يوم يقرأها ثلاثون نفرا بمكة
وأخرى بالمدينة ثم بعد أن قدم إلى تحت السلطنة عنه السلطان سليم إلى فتح خلق
الوادي ببلاد تونس الغرب وكان النصارى استولوا عليهم بسبب الاختلاف الواقع
بين سلاطين الغرب من آل حفص فصار بعضهم يغوى على بعض بالفرنج
وأطمعوهم في بلاد المسلمين فاستولوا عليهم بارتقوا منها وحاصروا الحصون
وأحكموا القلاع بحيث أيسر المسلمون من فتحها وصاروا تحت حكم الفرنج
واحد راعى ملكة تونس ووضعوا السيف في أهلها قتلوا الرجال وسبوا النساء
والأولاد فلما بلغ السلطان سليم ذلك أرسل مائتي غراب مشحونة بالأبطال والمدافع
وألة الحرب وعين معهم سنان باشا وقيلج علي باشا وكانت غزوة مشهورة من أعظم
غزوات بني عثمان يحتاج نفعها مؤلف فتقتصر منها على خلاصتها وهو أن
المسلمين انصرفوا إلى الكفار وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف مع الحصار المديد
والقتال ومن العجب أن الفرنج كانت بنت هناك حصارا حصينا وقلعة منيعة
أقاموا في استحكامها واتقان بنائها ثلاثا وأربعين سنة فافتقها سنان باشا في
ثلاث وأربعين يوما من أيام محاصرتها وذلك في سنة إحدى وعشرين وتسعمائة
ثم خرب الوزير القلاع والحصون فلم يبق لها رسم ثم توجه سنان باشا إلى دار السلطنة
فولى بعد مدة الوزارة العظمى وذلك في زمن السلطان مراد الثالث في شهر
ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ثم عزل عنها وولى بعدها يابا الشام
وشرع في عمارة الجامع المذكور أولا ثم ولى الوزارة العظمى بعد ذلك أربع
مرات عزل من الثالثة في شهر ربيع الأول سنة أربع بعد ألف وصار مكانه
لالا محمد باشا فبعد ثلاثة أيام توفي في محمد باشا فاعيد إلى مكانه ولم تطل مدته فتوفي
في شعبان من تلك السنة وكان في أحد توابعه الوزارة تعين لمحاربة الكفار
المعروفين بالنمسة ووقفت على ترجمته ترجمتها منقش الديوان عبد الكريم بن
سنان ذكرها غزوه مع الكفرة ومن زبدتها قوله ملا بقتلاهم الهضبة والبقاع
وأخذ منهم القلاع والبقاع وجبرلوب الاسلام بكسر الصلجان والاصنام ومن
غريب قروحاته تضيير الحصن الموسوم بياق وهو على ما يقال لجمال السمراء
معانق أحكمت بدالهر بنيانه وقد أزرى بالهرم في الحصانه وأهله يقطعون

بأيديهم نرجس الكواكب ويثقبون بأستهم درارى التواب
 يزور عليه الجوجيب غمامه * ويلبسها من روق الانجم الزهر
 وقد أحاطت به الانهار احاطة الهالات بالاقار وكمرود فم الحياض النية
 من ورد ولبس من خيكلها التسوج بيد الشمال زردا على زرد
 فيا لله من هيب دلاص * يرده الحمام غدت حماما
 ويسرف فحه في نحو سبعين يوما وجفون الغزاة لم تسكحل بغير نفع الهجاء ولم تذق
 نوما وقد تثبتوا في الحرب تثبت الجبال علما بانها يد الرجال مجال فهنالك
 باحت أضماد السيوف بأسرارها فطارت غريبان السادق من أوكرها وكتم قبل
 غدا بالسنة الاسنة كلما وأصبحت درعه تسكى عليه بألف هين دما والاهداء كأنما
 أجسادهم جزائر يحملها من الدماء السيل وكأغار رؤسهم أكرت لعبها ضوايح
 الأيدي والأرجل من الخيل شكر الله مساهيه الراضيه وأجله في قصور الجنان
 العاليه انتهى

حاكم اليمن

(سنان باشا) الوزير حاكم اليمن كان كفتد احسن باشا صاحب اليمن المتقدم
 ذكره ولما طالت مدة الوزير حسن باشا في اليمن وأرادوا عزله منه وخروجه على
 وجه مستحسن أنعم السلطان ببلاد اليمن لكفتدائه سنان باشا المذكور فتوجه
 حسن باشا الى الابواب العلوية في حادى عشرى صفر سنة ثلاث هـ عشرة بعد الاف
 وكان سنان باشا المذكور على ما قال الشاعر

ملك سنان قناته وبشانه * يتباريان دما وهر فاسا كبا

ولما استقر في بلاد اليمن وظهر من شبح البدو على بن فلاح تعدوا خلف الطرقات وهم
 قبيلة واسعة بلادهم ما بين بلاد ذمار وسنحان مسيرة يوم واحد من صنعاء أرسل
 عليهم جيشا جارا اخرقهم كل عمزق فأطاعوا وسلموا رهائن فأنعم عليهم بالعفو وكان
 عقيب ذلك ظهور الامام القاسم من بلاد الشرق من برض الى بلاد وادعة الى جهة
 الظاهر وقد دارت بينه وبين الاخير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر حاكم
 بلاد حجة والشرق مكاتبات على اتحاد الحال بينهما بفتح الحرب على السلطنة ووثب
 الامام على سائر القبايل بجارى عادته الاولى فأجابه وقامت الحرب على ساقها
 فوجه الوزير سنان الحاط الى جهة عبد الرحيم ولم يزل على الحرب حتى ضعفت
 أحوال الامام القاسم من مقابلة مالههم من العساكر وعطف بأكثر العساكر

على عبد الرحيم وتكاثر واهليه ولحقه التعب وكاد يشرف على العطش فحين رأى
الامام اشتغال العسكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهاره وسكن الامام في شهاره
والعساكر محمد بن عبد الرحيم فوصلت الاخبار ان السلطان اتى بسلاطين
على الوزير جعفر باشا كما بلاد الحبشة المتقدم ذكره فخرج الوزير سنان من صنعاء
متوجها الى الابواب العلوية في رجب سنة ست عشرة بعد الالف فلما وصل الى
بندر الخا انتقل الى رحمة الله تعالى ودفن الى جنب قبر القطب الشيخ على بن هجر
الشاذلي القرشي نفع الله تعالى به وذلك في اليوم الخامس من شعبان من السنة
المذكورة وكان يحب العلماء والفقراء والصلحاء وكان محسنا جوادا وكان مع ذلك
سفاكا ومضت ايامه بالفتن وآثار خيراته أكثر من أن تذكر ومن العجب ان حسن
باشا مات في رجب وستان باشا في شعبان وكانا متساكين الى نحو ثمانية وعشرين
سنة وكانت ايامهما زهرة الايام في اليمن ولما بلغ جعفر باشا وفاته أرسل لضبط
خزائنه عمر كتحده فوصل الى الخا واستولى عليها

كوجك سنان

(سنان باشا) المعروف بكوجك سنان نائب الشام هو في الاصل من محاليل
محمد باشا المقتول في مصر سنة خمس وسبعين وتسعمائة وثار عليه ظلمه وكان
من جملة خدمته ايضا مراد باشا الذي صار آخرا وزيرا أعظم في دولة السلطان
محمد وسكان هو وستان باشا في وقت خدمتهما لمحمود باشا فيحسان وبينهما مودة
أكيدة وافترا فاقام سنان باشا في مصر وذهب مراد باشا الى الروم وسماه حظه
حتى ولي الوزارة العظمى فأرسل الى سنان باشا في مصر وطلبه فورد اليه في حلب
وخرج من هناك وكان معيا لقتال الخوارج فجعله بجزيرة دومة أمير الامراء في بلاد
قرمان وذكر الحسن البوري في ترجمته انه لما سافر يعني البوري من دمشق الى
حلب ورد الى الوزير في مخيمه خارج حلب فرأى سنان باشا ملازمه في قالب أوقاته
قال ولما اجتمعت بهذا كرت معه السفر الى جانب الاعداء فقلت له ما نيتكم بعد
صكسر البغاة فقال نبني أن أسير الى مصر لان وطني ها وشرع يذكركم له بمصر من
العلائق والاموال والعمارات والدواب والخيول ويقول أنا الى مصر ملاذ ونعيم
لا يكون الا للسلطين فقلت له انما تسير من هنا الى دمشق كما بها فأخذ بعد
ذلك ويقول ما خطر لي هذا ولا ترقبت اليه همتي وأنا أحلف له انه لا بد أن يرذل الى
دمشق كما بها فعند ذلك سكنت ومثله الى وقال عاهدني على الاخوة الكاملة

الصادقة فحدثت بي اليه وعاهده وكان داعية ما سمعت عليه من القول اني
قد رأيت في المنام وأنا بحلب أن باب دمشق قد أخلق وان سنان باشا قد أخذ
مناضيه يده وورد الى الباب وفتحته ودخل راكبا الى المدينة ومع جماعة مستكثرة
ثم فارقه وتوجه هو في خدمة الوزير الى توقات فولاه نامة دمشق ودخلها في يوم
الخميس رابع عشر من شهر رمضان سنة سبع مائة وثمان مائة ووقع في زمن توليته
أن فرقة من عرب آل جبار المعروفين بأولاد أبي ريشة نفروا من العراق بعد
موت أميرهم الأمير أحمد بن أبي ريشة فوصلوا الى نواحي تدمر وانضم اليهم قوم من
طائفة السكانية الذين هربوا من وقعة الأمير علي بن جانبولاد فعاثوا في تلك البلاد
وقطعوا الطريق ولما ورد من حلب العسكر المصري الذي كان قد طلب لقتال
كبير السكانية محمد بن قلندر والاسود معيد فوردوا الى حلب ثم الى بلاد الاسود
فكان الوزير مراد باشا رأس العساكر السلطانية فالتقى جيش السلطان مع جيش
البغاة فغلب عسكر السلطان وهرب منهم جمع ومن جملة الهاربين الجماعة
الذكورية وكلوا في العدد نحو أربع مائة سكاني فلما انضموا الى العرب المذكورين
سكان السكانيين يضربون بالندق والعرب يضربون بالرمح والسيوف وأخذوا
قلعة القسطل وقلعة القطيفة ونهبوا المعصرة وقتلوا بها من الرجال والنساء
ما يزيد على عشرة أشخاص فلما بالغوا بالقتل والنهب والغارة والعدوان قصدهم
سنان باشا ومعهم العسكر الشامي وانضم اليهم عرب المغاربة وكبيرهم همرو بن
جبر فأدركوا العرب والسكانيين في نواحي قلعة القطراني فقتلوا من السكانيين نحو
ثلثمائة رجل وأمسكوا منهم نحو خمسين رجلا ودخلوا بهم الى دمشق راكبين
للعمال وعلى كتف كل واحد منهم خشبة طويلة هي خازوق له وفي اليوم الثاني
ألقوهم وقرقوا أجسادهم على المحلات بدمشق وبالجملة فأن سنان باشا هذا
اعطى من السعد في أموره ما لم يعط لاحد من الحكام وبعد عزله من دمشق اعطى
كفالة حلب وتوفي بعد ذلك ولم يذكر البوريني في تاريخه وفاته وانظروا من غوري
كلامه أن وفاته لم يتجاوز العشرين من هذا القرن بكبير والله أعلم

الدوراني

(سنان باشا) ابن محمود بن بل دمشق ومولى الجامع الاموي بها أمير الامراء وصدر
أعيان الشام في وقته أصله من قرية دورلي بكسر الهمزة والمهمله وبعدها واو
مكسورة وراعسا كنهه ولا مكسورة من شواحي قرمان ورد الى دمشق في خدمة

الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام في سنة ثلاث وثلاثين وألف وبعد ما هزل
مخدومه أقام هو بدمشق وصار من جندها وصار زعيم دمشق مراراً وسرداراً
بخدمة المحكمة وصار محتسباً مدة طويلة وأحدث بها ثمان عشرة بقعة باقية إلى
يومنا ثم ترقى حتى صار باشياً ويش وجج سستين وعمر دار أقبالة البيمارستان
التورى تعرف قديمها دار الصابوني والصابوني هذا هو صاحب جامع الصابونية
وبعد مدة صار كخدا الجنود وسلك سلوك كغيرها حتى فاق من قبله وأتعب من بعده
وكان سخياً إلى الغاية وله بذل وعطاء يوقرى ثم صار أمير الحاج وأعطى حكومة
نابلس فنج بالناس سنتين وذلك سنة تسع وخمسين وسنة ستين ثم هزل وورق حاله ولم
يتغير من كرمه ثم سعى له بعض الأعيان وصيره أمير الأمراء بالقدس وبعد ما هزل
عنها عاد مديوناً وتضعف حاله وكثر عليه الدين حتى باع أملاكه وسافر إلى الروم
فلم يحصل له منصب بل صارت له علوة في خزينة دمشق على سبيل التقاعد وذلك
في سنة تسع وستين ثم صار متولى أوقاف الجامع الأموى ولما قدم الوزير أحمد باشا
الفاضل جعله كخدا الدفتر بدمشق وهذه الخدمة تتعلق بأرباب التيمار وأهل
الزعامات ومن يتولاهما يكون شافعاً لهم فانظم حاله وتب من رفقة الخمول قال
والذى رحمه الله تعالى في ترجمته وبعد ما هزل الثمانين ابتلى بحجة غلام كان عنده
من الخدام ولم يكن عهد في طبعه الرقة ولا عرف بالغرام حقّه وبعد ما تم حكم عشقه
فيه نفر عنه وقصد تخافيه وخدم عند الوزير قىلان نائب الشام وعسر عليه
خلاصه من يده واجتهد في تحصيله غاية الاجتهاد فلم يظفر منه بمراد ولم يزل يعانى
فيه الفصص ويتوقع مواقع القصر إلى أن مات وماتت حسرة وخلفت
أمنية منيته وكانت وفاته في الثاني عشر من شهر رمضان سنة ست وسبعين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مزار بلال الحبشى رضى الله تعالى عنه

الفضالى

(سيف الدين) أبو الفتوح ابن عطاء الله الوقافى الفضالى المقرئ الشافعى البصير
شيخ القراء بمصر في عصره قال بعض الفضلاء في حقّه فاضل جنى فواكه جنية من
علوم القرآن وتقدم في علومه على الاقران قرأ بالروايات وعلى الشيوخ الامامين
شهادة الغنى وأحد بن عبد الحق وبهم ما تخرج وأخذ عنه جمع من أكابر الشيوخ
منهم الشيخ سلطان المزاوى ومحمد بن علاء الدين البابلى وله مؤلفات مفيدة نافعة
منها شرح بديع على الجزرية في التجويد ورسائل كثيرة في القراءات وكانت وفاته

بمصر يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشرين وألف رحمه الله تعالى

﴿حرف الشين المجتمة﴾

(شاهين) بن منصور بن عامر الارمناوى الحنفى أفتى الحنفية في عصرنا الاخير بالقاهرة اشتهر صيته وسارت فتاواه في البلاد وليبداه وحفظ القرآن والكفر والافقية والشاطبية والرحية وغيرها ورحل الى الازهر فقرأ بالروايات على الشيخ العلامة المقرئ عبد الرحمن النجنى ولازم في الفقه الامام الشهاب الشوبرى وأحمد المنشاوى وأحمد الرفاعى وحسن الشرنبلالى وفى العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الاحمدى الشهير بسيبويه تلميذا العلامة ابن قاسم العبادى ولازمه كثيرا وبشره بأشياء حصلت له وأخذ من العلامة سرى الدين الدرورى والنور الشيراملى وساططان المزاحى والشمس البابلى ويس الحمصى ومحمد المنزلاوى ومحمد الدفرى والشهاب القليوبى وعبد السلام اللقانى وابراهيم المأمونى وأجاز له جل شيوخه وتصدت للآراء فى الازهر فى قرون عديدة كالفقه والفرائض والحداب والنحو وغيرها وعنه أخذ جميع من أهبان الافاضل وكانت ولادته فى ستة ثلاثين بعد الف وتوفى بمصر فى سنة مائة وألف رحمه الله تعالى

(شهادة) بن ابراهيم الحلبي الشافعى تزل القاهرة قال بعض الافاضل فى وصفه علامة العقول والمنقول وشيخ أهل الفروع والاصول ووحيد عصره وصيده مصره وشيخ الجامع الازهر ومشيخا مصباحه الانور وليث العلم الذى لا يبارى وغيث الفضل الذى لا يبارى ولد بمصر وبه انشأ وبحث الاشتغال بالعلم حتى بلغ الغاية القصوى وسدت اليه الرجال وأخذ عنه كبار الرجال وأدار عليه من ابحاثه سلاف لقطه الرقيق ما يقوم مقام الرقيق ومن شيوخه خاتمة الفقهاء الشهاب أحمد الربلى وخاتمة المحدثين النجم محمد الغيطى وخاتمة المحققين الشهاب أحمد بن قاسم العبادى وغيرهم وعنه أخذ كثير كالشيخ العلامة ابراهيم المأمونى والشهاب القليوبى والاديب الفاضل درويش محمد أبو المعالى الطالوى وذكره فى سائحاته وأتى عليه وقدره بين علماء القاهرة بتمتاز لم يشتهر له تأليف سوى رسالة لطيفة قرط بها على رسالة فى نسب بنى طالو لتلميذه أبى المعالى وكانت وفاته يوم الاثنين حادى عشرى جمادى الآخرة سنة عشرة وألف بالقاهرة وقد جاوز الثمانين

شهادة الحلبي

(الامير شديد) بن أحمد الامير حاكم العرب وهو من آل جبار حكام العرب أباهن
 جد يقال اسمهم من ذرية جعفر البرمكي ومقام هؤلاء في بلاد سلطية وعاناوا الحسدنة
 ومن هلاقتهم أن من استولى منهم على خيمة المال والسلاح يكون حاكما على العرب
 جميعهم وذلك أن لهم خيمة من الشعر كبيرة جدا ولهواها طير وحرس بالثوب في
 اليوم والليلة وكلها صناديق مغلقة بالاقفال الحديد المحكمة والصناديق مملوءة
 من الذهب والفضة والجواهر والسلاح وغير ذلك من نذائس الاشياء النفيسة
 وكان شديد استولى عليها بعد أبيه أحمد وكان ظالما جبارا عنيدا متكبرا خبيثا
 قبيح المنظر والفعل والوصف غير محسن في شيء من الاشياء ولم يزل حاكما إلى أن مات
 في سنة ثمان عشرة بعد الألف واتفق في هلكة عجيبة أنه كان في خيمة في بعض
 صحارى حلب وكان ابن عمه مدحج من ظاهر معه في الخيمة وصيكان شديد يلعب
 بالشرنج مع بعض أقرانه ولم يكن عنده من اخوته أحد فاختلس مدحج الفرصة
 في خلوا الامير فناداه وهو يلعب يا شديد يا شديد فقال نعم فما أتم قوله نعم الا مدحج
 قد ضرب به بخنجر في بطنه خرج من ظهره ولم يحتمل في اخراج وجهه الى ضربة أخرى
 ولقد أرسل الامير فخر الدين بن معن مكنو بالخبر فيه عن قتل شديد وقال في مكنو به
 ان تار يخ قتلته قد اتفق في هذه الكلمات وهي قوله (مدحج قتل شديد ولد أحمد) ومن
 العجب أن والد شديد أحمد كان قتل ظاهرا والدم مدحج في بطنه وهو ضيف عنده
 فقدر الله أن ولد المقتول قتل ولدا القاتل (قلت) وهذا الظاهر هو ان مدحج المترجم في
 الكواكب السائرة وهو ظاهر بن عساف بن عجل بن مظن بن قديموس كان أمير
 عرب الشام وله قوة وبطش بحيث ينسك الدرهم من الفضة بأصبعيه وبفركه
 فيذهب نقشه ويقتل الحنطة بين أصبعيه ومن عجيب أمره أنه دخل عليه ولده
 قرموش وهو مريض ليقتله فضر به بسيف فقتله وشرب شخص لنا حليا وكان يبد
 امرأه فشكته اليه فاستجبره فأنكر وحلف بحياة أنه لم يشر به فطعنه برمح كان
 يده فاذا اللين خارج من جوفه فأمر المرأة بأخذ بعض من بعره عوضا لهنها
 ومات على فراشه وذلك في سنة خمس وأربعين وتسعمائة انتهى

محمد القاضي
 زكريا

(شرف الدين) بن زين العابدين بن يحيى الدين بن ولي الدين بن جمال الدين بن
 القاضي زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري السنيكي المصري الشافعي وتقدم
 أبوه الامام الجليل كل صدر من صدور زمنه معظما عند العلماء مقبول الشفاعة

منقشاً وورعاً دينا أخذ الحديث والفقه وغيرهما عن جميع من هم والده وأخذ عن
 الشمس الشوبري والنور الشبراملي وأجازته شيوخهم وتصدر الأقران وأعاد
 وانتفع به خلق كثير وألف مؤلفات عديدة منها الطبقات ذكر فيها شيوخه وعلماء
 عصره وكان له اعتناء تام بالأسانيد ومعرفة الشيوخ ومواليدهم ووفياتهم وكان
 الشبراملي مع جلالة يعظمه كثير وأقعد في آخر عمره وانقطع في بيته فكانت
 الطلبة تأتيه وتأخذ عنه وكانت كتبه كثيرة بحيث أنه اجتمع عنده كتب جده شيخ
 الاسلام ومن بعده من أسلافه على كثيرها وأضاف إليها ما اشراه واستنكبا
 فكان إذا أتاه أحد بكتاب أي كتاب للبيع لا يخرج منه من بيته ولو بزيادة على ثمن مثله
 وكان حريصا على خطوط العلماء ضنينا بها ورأيت بخط صاحبنا الغاضل مصطفي
 ابن فتح الله أنه أخبره أن عنده من طبقات السبكي الكبرى ثمانية عشر نسخة وثمانية
 وعشرين شرحا على البخاري وأربعين تفسيرا إلى غير ذلك ولما مات تفرقت كتبه
 شذرت مذكر وكانت تباع بالربيل بعد أن كان يشع بورقة منها قال واتفق أن شيخنا
 العلامة إبراهيم الكوراني المدني أراد تصحيح رسالة للحافظ ابن حجر العسقلاني
 فيما خلق الشافعي القول به على الصحة وكانت موجودة عنده فعول على لما توجهت
 إلى مصر في استعانتهم منه وكانها فلازمته لاجلها نحو شهرين وهو يعتذر إلى
 ولم يمكن تصحيحها منه وبالجملة فقد كلف من العلماء الزهين وكانت ولادته في سنة
 ثلاثين وألف تقريباً وتوفي في رجب سنة اثنين وتسعين وألف ودفن بالعراقفة
 الكبرى بقرب تربة الامام الشافعي عند قبر جده القباضي ذكر باقي قبيلة جدوده
 المعروفين

ابن حبيب
 الغزي

(شرف الدين) بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم المعروف بابن حبيب الغزي
 الحنفي أحد العلماء الاجلاء من أهل التحرير والافتان وكان قصها حتمكاً مفسراً
 نحو ما يكبر الشان على المهمة وله تأليف شائعة منها حاشيته المشهورة على الاشياء
 والنظائر لابن نجيم مماها توير البهاثر ورأيت بخطه كثيراً من التخريرات على
 الدرر والفرر في الفقه وله كتاب محاسن الفضائل بجميع الوسائل وهو ثلاث
 رسائل ثمان له وواحدة للحسن البوري بن الدمشقي رأيتها ولها عنها جميعا وسبب
 جمعها أن الحسن كان أرسل إلى الامير أحمد بن رضوان حاكم غزة رسالة وفيها
 سؤال عن عبارة للولي أبي السعود وقعت في تفسيره في صورة الفرقان عند قوله

تعالى لهم فيها ما يشاؤون خالدين حيث قال حال من الضمير المستحسن في الجار
 والمجرور لاهتمامه على المبدأ وقيل من فاعل يشاؤون انتهى وطلب البوريني
 الجواب من شرف الدين فألف رسالته الاولى وقال في ديباجتها بعد الحمدلة
 وسبب التأليف فاشتغلت بابتداء رقوم البيان وشرعت في الجواب مستمدا العون
 من الملك الديار وكتبت في ذلك رسالة سميتها ارواء العاصي في الجواب عن أبي
 السعود الحمادي وأرسلتها الى الفاضل الحسن البوريني ذي الايادي فلما
 وصلت اليه وتاملها بفكره اعترف بجملة بعضها واعترض على آخره ~~بمكره~~
 فكتبت له الجواب عن ابراده وأنه دافع لمزاده فأجبت أن أجمع هذه الرسائل
 في كتاب مفرد وأجعله خدمة لخدمة مولانا الامير الامجد الى ان قال وسميت هذا
 الكتاب محاسن الفضائل بجمع الرسائل ورتبته على حسب الواقع في الزمان
 فقد مرت رسالة ارواء العاصي وثبتت رسالة الحسن البوريني وثلاث برسائلي
 الموسومة بأرج العهرى والجادى في الدفع عن ارواء العاصي وحاصل
 ما أجابه أن ما موصولة واقعة على فنون الملاذ والمشتيات وأنواع النعيم ومن جملة
 المذكور الحور والولدان وغيرهما من بنى آدم وبناته وما الموصولة يستوى فيها
 المذكر والمؤنث والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل فيها
 ويحوز في ضميرها مرعاة اللفظ والمعنى فرجوع الضمير بمجموعا باعتبار معنى ما وهذا
 جواب عن أحد الوجهين والجواب عن الثاني وهو جمعة جميع العقلاء ان هذا من
 باب التغليب فغلب من يعقل من الحور ونحوها على ما لا يعقل من أنواع النعيم لان
 كلمة ما موصولة للكل أولا رادة الوصف كما قال في قوله تعالى ويعبدون من دون
 الله ما أريد ما يعبد العقلاء وغيرهم املا لان كلمة ما موصولة للكل أولانه أراد الوصف
 لا الذات كأنه قيل ومعبودهم أو اعتبارا لغلبة عبدتها فهي على هذا حال حقيقة
 أو ذلك باعتبار ملازمة بين النعيم المعبر عنه بما وبين أحكامه فصح كون خالدين حالا
 من الضمير في الخبر سببية أى خالدين أهل له فيه ففاعل الوصف يرجع الى المتعين
 كما في قولك مررت بالدار قائما ساكنها كما صرح به النحويون ولا يرد عليه عدم بروز
 الضمير لان هذا على مذهب الكوفي واختاره ابن مالك لوروده كثيرا والاول
 أولى كما لا يخفى انتهى قلت وقد تجاوزت الحمد المضر وب للتاريخ واصل
 ربحا حسن هذا الاستطراد عند رقوم وبالجملة فالقصد الفائدة ولعل كتابنا هذا

لا يتخلو عنها وبالله التوفيق وكانت وفاة صاحب الترجمة

الدمشقي

(شرف الدين) المعروف بالدمشقي الشافعي أحد أفاضل الشام المشهورين
بالفضل التام وكان متبحرا ذا فنون كثيرة قرأ الكثير وضبط وقيد وجلس مجلس
التدريس ونفع كثيرا من الأفاضل أخذوا عنه وانتفعوا به وصار معه تدرسين
الحديث تحت قببة النسر وشيخه اذ ذاك الشيخ محمد الميداني وكان الشيخ يحبه
كثيرا ويعظمه ومرض مرة سبعة أيام فترك الدرس لاجله وكان له حلقه تدريس
بمسجد هشام في سوق جحقم يقرى به دروسا خاصة ومن غريب أمره انه كان
في علم العروص ثاني الخليل الا انه لم يتفوق له نظم بيت وكان اذا قرأ الشعر قرأه على
طريقة المجوذين بجماعة الاظهار والادغام والاختفاء وغير ذلك فيسمع سمعا باردا
وكان شيخنا النجم الفرضي يثنى على تحقيقه وحسن تفهيمه وهو ممن أخذ عنه ونحنا
نحبه وبالجملة فانه كان من كبار العلماء الذين طنت حصاة فضلهم في الآفاق وكانت
وفاته بعد عصر الاربعاء ختام شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بمقبرة
باب الصغير

العسيلي

القدس

(شرف الدين) العسيلي القدسي كل من الادباء أهل النادرة وكان يعرف علم الرمل
والايرجا واتفق له انه سافر الى الروم والمولى عبد الرحيم بن محمد الذي صار آخر
أمره مغنيا في الدولة العثمانية قاضى العساكر باطاولى فاستخرج له انه في شهر كذا
يرسل الملك خلفه ويؤديه الافناء وأخبرهم بذلك فلما وقع له ما قاله أحسن اليه وقربه
ولاء قضاء شيبير من اقليم مصر فذهب اليها وعاد الى الروم فأعطاه قضاء المنزلة
فاخترته المية قبل ضبطها وكان له شعر رأيت له هذه القصيدة كتب بها الى مفتي
الحنفية بالقدس الشيخ هبة الله بن عبد الغفار الجعفي ملفزا وهي قوله

سليل المعالي فرع أصل القواضل * ويدر العلي يا شمس أفق الافاضل
ويا واحدا في الدهر ملين أهله * وانسان عين الفضل روح لكامل
ويا هبة الله الخليل جماله * وواسطة العقد الفريد السمائل
أند في رفيع الشأن يا واحدا العلي * متبع الذي قطبا بضد المحافل
فما اسم به شئ لطيف مصصف * كذا فيه معنى القرب يد ولواصل
تصرف بقلب ثم حرف مصحفا * ترى صنعتي ضدًا حوتها معا ولي
وفيه قلب اسم فاضل عصره * وثانيه وردى من ثغور المناهل

نتيجة هذا الاسم روحى قد أوها * فى الشمس ان تبدو مضي فى الاصول
فهرامى به نام وان دام هاجرى * بصدد وبعد فهو لا شئ فأتلى
نصرف وبين ياد بيع يدأشى * وميز بحال منك نعت العوامل
فلازلت كشافا لكل هويصة * همام المعالى فرم صدر الجائل
مدى الدهر ما صاغ العسلى فلائدا * من الدريسيديها كشكل المسائل
فأجابه بقوله

أروض حوى الازهار رطب الخمازل * أم الغادة الحسناء حلت منازل
أم الاغيد الوسنان وفى بعده * وانتم لى بعد القلى بالتواصل
ولمذا لك الا تظم مفرد عصره * هو الشرف المفضل رب الفضائل
بلاغته فى النظم لائى فوقها * فصاحبه أزرت بسحبان وائل
فيا فلهذا الدهر قد جاء منكم * الى تحو والفرز رفيع المنازل
فمحبان نصف الغزبا من أهله * وتاليه وردى من ثغور المناهل
نتيجته افى أعيد محبه * ييوسف والاخلاص من كل عاذل
فصاح ضعيف النظم مولاى اتم * اذارامه بقاء صعب التاول
فلازلت بالآداب تحف صاحبها * وتبدي الآلى فى نظام الرسائل

البوسنوى التوسيلي (شعبان) بن ولى الدين البوسنوى التوسيلي تزيل قسطنطينية قاضى العساكر
الصدر الكبير النبیه القدر كان فاضلا كاملا واسع الصدر مبسوط الراحة قدم الى
قسطنطينية فى سنة خمس وعشرين وألف وهو رقيق الحال وكان اذا حدث بمبدأ
حاله يذكرك قصة وقعت له مع رمال كان رآه واستخبر منه عن طالع ففطر الرمال فيما
خطه مرة بعد أخرى وقال له ان صدق هذا الرمال فصاحب هذا الطالع يصير صدرا
وتكون له رفعة زائدة بحيث انه يصير قاضى العسكر قال وكنت أعجب من ذلك
ثم بعد مدة صار من طلبة المولى أبى سعيد بن أسعد القندم ذكره وهو مدرس
بالمدرسة السليمانية ثم لازم من المولى يحيى قاضى العسكر بانا طولى ودرس وذكرك
والذى المرحوم فى ترجمته قال أخبرنى من لفظه على أغا الطويل لما ورد دمشق
للحج فى سنة ثمان وخمسين انه لما ولى المولى محمد الهاتى قضاة سلايك كان الصدر
الكبير ابراهيم المعروف بالروزنامه حى شعبة قترجى عنده الديانة اصاحب الترجمة
فما أمكنه ذلك ثم صار المولى ابراهيم بن جمال الدين الطاشكبرى بعده قاضيا

فصيره نائبه وأنعم عليه وسماحظه عند ذلك فصيره المولى حسين ابن أخى مفتى
الدولة مدرساً بدرجة جده العلامة سعدى المحشى فترك النيابة قبل العزل منها
وقدم الى قسطنطينية واختلط بأكابر الدولة واتفق بعد مدة طالع الوزير الاعظم
بمحمد باشا المنبسط القدم الى سفر النجم وكان روزنامه جى المقدم ذكره عنده
في نهاية الخطوط فكتب صاحب الترجمة الى خاطر الوزير نصيره قاضياً بنظر
الاحكام في العسكر المعين معه فسار بخدمة الوزير وصار له في الطريق رتبة
الداخل ورتبة الصحن ثم أنعم عليه بقضاء آمد مع بقائه في الخدمة المذكورة ولما قدم
السلطان مراد الى أخذر وان وعزل المولى أحمد بن زين الدين المعروف بالمنطقي
عن قضاء دمشق سعى له الوزير مصطفى باشا السلاحدار نديم السلطان وكان اذا ذلك
نائب الشام فأنعم عليه السلطان بها وقدمها وأطهره فقه ومكارم اخلاق ونسما
لم تعهد من قاض قبله وله في هذا الباب مناقب غريبة أوردتها والى المرحوم
أشياء ومده شعراً ذلك العصر بالعصائد الطنائة منهم أحمد بن شاهين فإنه قال
فيه هذه القصيدة وكان صاحب الترجمة دعاها الى مجلسه فقارض وامتنع من المجيء
وكتب اليه يعتذري قوله

مولاي يا من له في كل جراحة * مني لسان يؤدى شكر ما وجبا
ومن اذا ما ذكرنا حسن عشرته * وطيب أخلاقه طربناه طربا
ومن له في قوادى من محبته * منازل بلغت في أقصاه الشها
منها أنت الذى ماراً يسامثله أبدا * فضلا وبذلا وخلقا منه منتجيا
كأنه من معدن في خلقتة * وليس منه اذا ما قال الى نسبيا
وليس فضل القتي في فضل نسبته * ان القتي من بعد المجد والحسبا
أنى كالك في أمر بذلت له * وجهها الامر له فوق الترتب منحصبا
موشها كل أمر راق مسمعه * كأنه الدر بكرة ليس منتجيا
وبت أئمة حبا وتكريمة * وبات يزجني قلبا اليك صبا
لكن عذري بعد عن ذالك وذا * باد وعذر متى للعبد قد وجبا
ولست والله الا بعد تكريمة * لا بعد مخمصة ان رحمت منتسبا
فلا تظن على ما في من أنف * أو انقباض بان أدعى فاحتجبا
والله يعلم ان لم يبق لي زمن * في أمر جمعية مع غيركم أربا

واعذر فديتك واصفح عن مؤاخذتي * فن لعبدا اذا واثق أو هربا
 واسلم على كل حال أنت طالها * فلا يسرافتي الابد طالبا
 ومنهم الامير المنجى فانه قال في مدحه فصيدته الغائبة المشهورة ومطلعيها
 صبر القواد على فعال الجاني * نعم الكفيل لكل امر كاف
 فاجل على النفس الصعاب مؤملا * من فضل ربك واسع الاطاف
 اولست من قوم اذا ذكرا على * كانوا له من اشرف الاخلاف
 شادوا المساجد والقصور هذه * للعابدين وتلك للاضياف
 اني وان كنت القليل ثراؤه * لست المقصر عن ندى اسلافي
 كان الزمان لهم مطيعا خائعا * واره متعبا الفعل خلافي
 لم يسبق لي الايام الامن له * اسي بخير وهو في اتلافي
 أو محرقا قلبي بهجر عتابه * وعليه من نعماي ظل ضافي
 أو ليس من احدي الامور تخلفي * عن مجلس المولى بغير خلاف
 اقضى قضاء المسلمين وقامع القوم البغاة بصارم الانصاف
 كشف اسرار البلاغة من خدا * للناس من داء الجهالة شافي
 ببحر العلوم الزاخر الطود الذي * امنت دمشق من الارجاف
 من ليس يبلغ بعض ايسر وصفه * ان اسهبت أو اطنبت أو صافي
 مولاي شعبان المعظم قدره * أنت الرجاء لكل راجعافي
 عذرا لعبد ليس يبلغ بعض ما * هو واجب من حق قدرك وافي
 ويرى صفاتك في النظم قد احدثت * بين الوري كالدر في الاصداف
 ان المقال لحال من هو موثق * بعقال ارجاف الزمان مشافي
 لسكنما الورقاء اصدح ماتري * عند اقتعاد الروض والالاف
 وأنا الذي لك ماحيت لسانه * رطب بأنواع الثناء موافي
 أبقاك ربك للعباد فلم تزل * لتلافهم سيد الندى متلافي
 واسلم على مر الدهور ملاحظا * بالعون والاسعاد والاسعاف
 وكتب اليه الاديب أبو بكر العمري هذه الايات ويخرج من البيت الاول اسم
 شعبان بطريق التعمية وهي قوله
 غرة الشام أصبحت شمس فصل * لاح منها في الشام أي شعاع

هو قاضي القضاة عين السعي * في المعنى يدريه رب المطالع
 أي هذا العزيز ينسب الي * لك داع ولا كسلي داعي
 ولعمري أظهرت في الشام عدلا * قدروا ووافق الاجماع
 زادك الله رفعة وعلوها * وعلو ما طاف بالبيت سامي
 وتفقه انه توجه الى الحج وهو مولى بعدان استأذن من طرف السلطنة بذلك وان
 يكون جذي محب الله فأتم ما قام به فاه أمر شريف بالاذن ومعه مخرج من اللباس
 محفوف بأجوار مختلفة مكفوفة بصفايح الفضة والذهب أرسله الوزير السلاحدار
 المذكور ليوضع تحت الحجرين المشهورين بالحجرة النبوية اللذين كان أرسلهما
 السلطان أحمد كما سلف في ترجمته فوضعه صاحب الترجمة في جدار الضريح
 فزاد به شعار الاسلام جمالا واكتسب بهذه الخدمة فضيلة واجلالا وقد قال
 فيه السيد محمد جمال الدين المعروف بكبريت المدني الآتي ذكره مثبرا لذلك بهذه
 الايات

زار خير الانام جبر همام * قد تسمى شعبان وهو ربيع
 هم جبرير ان أحمد بنو ال * دون ذلك النوال خصب مريع
 جاء بالجواهر الثمين لطفه * من وزيره الجانب النبيع
 مصطفى المجد والندى والمعلى * وسلاحدار نعمة لاتضيع
 ياله جوهرا تسامى وسامى * بتمام فيه الثناء يذوع
 عند وجه النى قد وضعوه * فعدا وهو مشرق ولوح
 كان هذا في عام سبع وألف * وتمام النظام فيه بديع
 وبالجملة فهذا الجبر الميمون مما زاد وزان وصار أثرا حسنا بقي ان شاء الله تعالى
 على عمر الازمان كاقيل

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدرج حسن وجهل زينا
 وتردين أليبيب الطيب حسنا * ان عسيه أين مثلك أيننا
 وكما قال الآخر

أقول والدر على جيدها * يزهر بها من الزين
 ما علق الجواهر في نحرها * اللما يحشى من العين
 وقال ابن حجر في الجواهر المنظم تجاه الوجه الشريف في الجدار مسجرا من فضة

عموه بالذهب في رخامة حمراء من استقبله كان مستقبلاً الوجه الشريف حتى كان في أيام السلطان أحمد خان فجعل عليه حجر من اللباس مكفّتين بالفضة والذهب فعماً من آثاره وليس له ما بقيه بالنسبة لمن أرسل إلى حجرته فلهذا القائل حيث يقول

الكوكب الدرّي من شأنه * يخفي لدى وجه السراج المنير
فكثروا الجوهر أو قلوا * فالجوهر الفرد هديم النظير

انتهى ولما عاد صاحب الترجمة من الحج أهدى الهدايا السنية لغالب أهالي دمشق ثم نقل بعد ذلك إلى قضاء مصر وأقام بها مدة ثم عزل فتوجه إلى قسطنطينية والتمنى داراً بالقرب من جامع السلطان محمد ثم صار قاضياً بداره وبعد ما صار له رتبة قضاء قسطنطينية ثم صار قاضي العسكر بآناطولى في سنة إحدى وستين ثم صار صدر بروم آيلى في سنة ست وستين وعزل فصار له بعض القصبات على التأييد وأقام في داره صدر اميجيلا موقراً إلى أن توفي وكانت وفاته في أوخرى القعدة سنة سبع وسبعين وألف عن ثمان وسبعين سنة والتوسيل بفتح الزون والواو وكسر السين وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها لام بلدة بالقرب من بوسنة

أبو القرون

(شهبان) بن الدر دامي المصري نزيل غزّة هاشم المعروف بأبي القرون كان والده من أمراء الجراكسة بمصر وصار أولاهم من جندها ثم أخذ طريق الاحدية عن الشيخ أحمد البحر كسى خليفة سيدي أحمد البدوي وصار من الكمل في العلوم الظاهرة والباطنة ثم ساح فور دمشق في حدود سنة خمس وأربعين وألف ونزل أولاً بزاوية الاحدية داخل باب النصر ثم انتقل إلى المدرسة الأيدغمشية بخط تحت القلعة وأقام بها مدة وظهر له بعض مكاشفات وأحوال ثم قصد الحج وأخبرناه في العود يؤمر بالذهاب إلى غزّة هاشم لأن حاكماً الباطني يموت وبوجه مقامه إليه وكان يقول ان حكومة غزّة الباطنية لها رتبة عالية عند أهل الباطن لكونها آخر البلاد المقدسة ولما عاد من الحج وقع له ما كان يقول فتوجه إلى غزّة وأقام بها مدة حياته وكان له أحوال محيية من جملتها تنخير بعض الهوام له واتقياها إليه حدثني بعض من أعتمد عليه عن كثير من لقينهم انه كان عنده حبة هلمبة ألغته وكان سماها باسم فكان اذا ناداها بذلك الاسم جاءت مسرعة وقعدت على ركبته ثم اذا أراد ذهابها ناداها باسمها أن اذهبي فتذهب ومن غريب حاله انه كان يميل

الى جماع الآلات ويطرب لها وذكرك كثير من الناس انه لما قربت وفاته أوصى بأن يغسل على السماع فتغمر يده وصيته وكان له مريدون وحفدة وبالجملة فعمامة من لقيناه معتقدون ولايته وملاحه والله أعلم بحاله وكانت وفاته بذي الحجة سنة ست وسبعين وألف ودفن بغزة

الفيومي
الازهرى

(شعبان) الفيومي الازهرى الشافعى الامام العالم العامل الفقيه المتضلع من العلوم الشرعية شيخ الازهر رفع الله بعلمه فقرأ عليه أحد الاatangع به وحصلت له بركته ولد بالفيوم فى سنة خمس عشرة وألف تقريباً وحفظ القرآن ورحل الى مصر وأخذ من من به من أكابر العلماء كالشهاب القليوبى وحضر الشمس الشورى وكان ملازماً لها مسنين عديدة وكان مستغزراً وأوفاته فى اقراء العلم والتدريس فى العلوم النافعة وكان يقرأ عليه استغلاً لا كل يوم ما ينيف على مائة طالب وله فى كل يوم ثلاثة دروس حافلة واحد بعد الفجر الى قريب طلوع الشمس والثانى بعد الظهر والثالث بعد العصر هذا به دائماً وكان يجتمع فيها من طلبة العلم خلق كثير وكان محافظاً على الجالوس فى الازهر لا يخرج منه الا الحاجة وكان يستحضر غالب كتب الفقه المتداولة بين المصريين ويخرج به كثير من العلماء منهم العلامة منصور الطوخى وابراهيم البرماوى وعطية الشورى وغيرهم وكان قليل الكلام كثيراً الاحتشام لا يتردد الى أحد معظماً عند العلماء مشهوراً بالورع وكان اذا قرأ القرآن يكاد يغيب عن حواسه وكان كثير الدعاء لمن يقرأ عليه ولا يسمع منه كلام الا فى تقرير مسائل العلم وكان اذا مر فى السوق يمر مسرعاً مطرق الرأس وله كرامات عديدة منها ان رجلاً تسلط عليه فكان اذا مر مطرقاً بما كبه ويمثله ويطرق رأسه مثله فأنى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله وأطرق رأسه فلم يقدر على رفعه ولا تحريكه يمينا ولا شمالاً ثم أتى اليه واعتذر وتاب من ذنبه فغفاه عنه ودعا له فغفاه الله تعالى ببركته ومنها الاستقامة فى جميع الاحوال التى هى أوفى كرامة وكانت وفاته بمصر فى جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن بتراب المجاورين رحمه الله تعالى

العمادى
الدمشق

(شعبان الدين) بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد العمادى الدمشقى الحنفى وقد تقدم أخوه ابراهيم أحد الصدور الفضلاء وكان فاضلاً نبلاً حسن الفهم أديباً شاعراً منشياً وله خط بديع وسرعة كآبة وضبط وكان واسطة عقد بيت العمادى واليه يرجع حله وعقده وكان والده وشقيقاه متقادين الى تدبيره لا يسعهم خلافه بحال

وكان له شهامة ودراية بالامور تربي في حجر والده واشتغل في مبدأ أمره على الحسن
 البور بني والعلامة الشهابين أحمد العياوي وأحمد الوفاي وعلى والده وأخذ
 عن أبي العباس المقرئ ولازم من المولى السيد محمد بن السيد محمود الحلبيدي
 المعروف بشريف قاضي العسكر ونقيب الممالك العثمانية ودرس وولى قضاء
 الركب الشامي وحج وفي محبته والده ووالدته وعمتيه وأخواه وكان ذلك في سنة
 ثلاث وثلاثين وألف ودرس بعدة مدارس منها المدرسة النورية الكبرى
 والناصرية الجوانية بربطه الداخل ولما انتقل والده بالوفاة سافر هو وأخوه ابراهيم
 الى الروم وتطلب فتوى الشام فلم يتيسر له وعاد الى دمشق ثم فرغ له أخوه عماد
 الدين الآتي ذكره عن المدرسة الشبلية وبعد ذلك ولى تدريس السليمية ولما مات
 أخوه عماد الدين المذكور كان مفتياً فوجهت اليه الفتيا بتقرير قاضي دمشق
 واختير من طرف السلطنة خليل السعدي المقدم ذكره ثم في سنة ثلاث وسبعين
 سار مفتياً بعد عبد الوهاب الفروري وأخذ الفتوى عنه قريبا العللاء الحسكي
 وأقام هو وبذراهم لا يخاط أحد اولم يزل منعص العيش شاكلا دهره متلهفا
 على ماضي عزه ومنصبه ورأيت له ترسلات وأشعارا كثيرة تنظم فيها من الزمان
 فن ذلك قوله من رسالة الى مفتي الدولة والعلم الشريف محيط بطلوميتنا التي هي
 أبين من فلق الصبح وأوضح من الضح من عز لنا طمنا وغدا نحن خدامنا الموروثة
 لنا نحن الآباء من سالف الاعصار وتقدم غير الازل بالاجبار من غير موجب
 يقتضيه العقوق بعد الحقوق الاجل والجد والاجتهاد بالاضطرار في مداراة من تحار
 في مرضاته الافكار وما هو الا الدهر جار فخار برقه خلب وهو أشعب فلذلك
 اعضب واشعب وبالله المستعان وصنع الله أغلب

رفعت الى رحماك مولاي قصتي * بنقطة مصدور ولست الام
 فانت الذي قد شاع في الدهر عدله * وجود له كالجود وهو سبحانه
 اذالم تكن أنت المعين فليس لي * سواك معين يرتجى ويرام
 فضع منسلكي هذا الجليل تفضلا * فليس سوى صنع الاله مرام
 وشيد عمادي واغنم دعوة الوري * فهذا رجائي والدعاء ختام
 فلازلت في الفتوى ولازلت ملجأ * لانك للدين القويم عصام
 مدى الدهر ما حق أعيد لاهله * وما ضاع نجم واستحال ظلام

ولما عزل في المرة الاخيرة نظم هذه الايات وهي

رب تقوى ضلت الى غير اهل * كان توجهها بغير صواب

ان حقا أضاعه بعض قوم * أسأل الله رذه للشهاب

هوارث عن والدواخييه * حق للسيف رذه للقراب

ومما يستجادله من الشعر قوله

ايا دير مروان سحبا غرام * تروح وتغدو عيها سلام

وحبال من دير وحيا معاها * بمغنا لما نأح الزمان حمام

وقفت على ربيع بهراح دارسا * وقد فاح من عرف الرياض خزام

قفلت ولي فيه رسيس صباية * وفي القلب منى لوعة وغرام

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * انيس ولم تنهرق هنالك دمام

وقوله في الغزل

بروحى فتانا بلخظيه فاذك * يرينا المنايا الجمر بالا عين النجل

يميل بعد أنجل الغصن والقنا * يجحد على قتل المحبين بالهزل

عجبت لهذا الحب ترضى فعالة * وان هو بعد العز بدل بالذل

وكتب الى والدي في صدر رسالة أرسلها اليه الى الروم يتضمن عتابا

أمولاي فضل الله دام لك الفضل * ودمت به ترهه وأنثله أهل

يعد منى القلب حاصح لغوه * بجلق حتى حجه العقل والنقل

فلا تغضب ان الشهاب لوانق * بركن عماد شاده المجد والفضل

وأنت لا تدري بي ودادا وخلة * وأن ليس يلوى القلب عن جكم عذل

فقلبي قلبي مثل ما قد عهدته * وقلبك فيما أذعى شاهد عدل

ومن نثره المتحف قوله من تقرظ قرط به رحلة والدي المرحوم الاولى الى الروم

حمدك يا من جعل لنا الارض ذلولا لنمشي في مناكبها ومخزلنا القللك لتجري

في البحر بآمره ولتمطى كاهل مراكبها وأمرنا بالسعي ابتغاء نصله ولطف

بنا في تسير التسيير في بره وبحره وخزنه وسبله وصلاة وسلاما على سيدنا محمد خاتم

الانبياء الكرام وحاتم الكرم القائل سافر وانغموا والمسافر من حرم الى حرم

وعلى آله وصحبه المهاجرين والانصار والتابعين لهم ما دار القللك الدوار وبعد

فقد وقفنا على هذه الرحلة التي تشد اليها الرحال وتجزع عن بكر فكر منشها

فحول الرجال وسرخناط طرف الطرف في روضها التفسير وشرحنا الصدر
بلذذنا أخبار العرب عن صميم مقتضى الحال ولا يثبتك مثل خير وأمعنا النظر
في مجاز حسن معانيها وبماجاز مبالغته تراكيب قصص معانيها فلم نجد لها
في الحقيقة من نظير وعرفنا بها عرف ذلك الفضل الموروث عن طيب الأصل
فلم نغير عنه بسوى العبير نجنى طوراً من ذلك البائع ثمار الأخبار عن مكتب
وأونه ترتع في روض أريض من الأدب لما أودع فيه بحر من لطائف التكمات
وأبدع فيه من ظرائف الآيات ما يطرب كل سامع ويحب كل مطالع
ويغرب بما يعرب عن بدور المنازل بحسب الطالع بحيث صار ذلك أنسا للهاضر
الحاضر وزاد للحامل المسافر وقد حذا في ذلك حذو جده العلامة فنشروا نظم ومن
يشابه أبه فما ظلم واقتفى أثره في سيره ففاته بمراحل من رحلته المشحونة بأدبه فكان
المشبه أبً بلغ من المشبه وجده بجمته فوري بما روى قدح زنده ولا بدع فهو ليس
بدعي فيما يدعى وقد تلمذ للولي المرحوم شيخ الإسلام والوالد الماجد مسده وفاز
فيه بما أجازته وأمدته وورث الفضل والأدب عن جد وأب فضلاً عما منح به
من القبول فحسب

أذا قيل من أضحى بخلق مدنهشا * بتبريزه في الفضل والعلم مدنهشا
فقل واحد كالألف في كل جمع * وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
هنا بعد ما طالعنا رحلة جده شيخ الإسلام المرحوم المشتملة على مراحل مصر
والروم والطنس على ما حفظت به من أرقام الأقلام وخطوط الخطوط المنسوبة
إلى العلماء الأعلام فكان ممن انتظم في سمطها والتفت بمروطها وأجاد وجد
المرحوم العلامة عماد الدين العمادى الجسد فقد نثر في طرسها جواهر كلمة
ووشى بما أنشأ في طرازها من نقش قلعه قنار عند ذلك ما العمام ودعانا داعي
للفضل في اقتفاء أثر الأجداد فلا جرم حينئذ أن تحذو الفروع جذوال أصول
وان لم يدرك الضال شأ والضاليع في الفضل في الفضول مع الاعتراف بالبهضة
المرجاء مرتجين من فضله سبحانه حسن القبول وما خاب من رجاء فجرى الله
المؤلف على هذا التأليف من أنواع اللطاف آلافا وضاعف جزاء هذا التصنيف
من خير الدارين أضعاها وأدام بكتابه الانتفاع وبلجناه الارتفاع ولا حياءه
الاتباع ما نفعنا رياض الآداب فرغحت القلوب والألباب وما طوبت شقة

بين واغتراب وقفل غريب الى وطنه وآب انتهى وقد رأيت من آثاره كتاب صغير
الجم جمعه من بعض تعليقاته على موالح من التفسير والفقه ورسائل من
منشأته وتقرينات ورأيت له أيضا مجموعا جمع فيه مدائح التي مدح بها وهي
حصاة وافرة وبالجملة فأخباره وآثاره شعبة لطيفة الموقع وقد ترجمته في كتابي
النضحة وذكرت له أشياء مستعذبة وكانت ولادته في سنة سبع بعد الالف وثو في
نهار الجمعة حادى عشر رجب سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
تحت قدمي والديه

(شيخ) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الشهير
والده بالهيف الشيخ العظيم القدير أحد المشايخ العارفين الزهاد الورعين ذكره
الثلي وقال في وصفه ولده بمدينة قسم وحفظ القرآن بالتجويد واشتغل واعتنى
بعلوم الصوفية وشارك في الفقه والنحو وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم
العارف بالله تعالى أبو بكر بن سالم وولده عمر المحضار والمعلم عبد الرحمن بن
ابراهيم قسم وغيرهم وانفع به غير واحد وكل القالب عليه شدة التواضع كآبيه
وكان في معاشرته لطيفا يحب العلماء ويحترمهم ويرحم الضعفاء ولم يزل الى أن مات
بمدينة قسم في سنة ست عشرة بعد الالف رحمه الله

(شيخ) بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدر وس النبي الاساذ
الكبير المحدث الصوفي الفقيه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واشتغل على
والده أخذ عنه علوم كثيرة وليس منه الخرقه وتفقه بالفقيه فضل بن عبد الرحمن
بافضل والشيخ زين باحسين بافضل وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين
وغيرهم ورحل الى النجف واليمن والحرمين في سنة ست عشرة بعد الالف وأخذ
عن الشيخ محمد الطيار وله معه مناظران ومفاكمات وأخذ عن الشيخ العراقي
صاحب أسكنة سغيف وهي قرية قرب الجندر وبعج في هذه السنة وأخذ
بالحرمين عن جماعة وأخذ في رجوعه من الحجاز عن السيد العارف بالله عبد الله
ابن علي صاحب الوهط والسيد الامام أحمد بن عمر العيدر وس بعدن والشيخ عبد
المنع وألبسه خرقة التصوف أكثر مشايخه وأخذ باليمن عن كثيرين منهم الشيخ أحمد
الحشيري والسيد جعفر بن رفيع الدين والشيخ موسى بن جعفر الكشميري
والسيد علي الاهل وسمع خلقا كثيرا ولازم الاشتغال والتقوى ثم رحل الى

السقاف.

العيدر وس النبي

الهند فدخلها في سنة خمس وعشرين وألف وأخذ من عمه الشيخ عبد القادر بن
 شيخ وكل يحبه ويتقى عليه وبشره بشارات وألبسه الخرقة وحكمه وكتب له اجازة
 مطلقة في أحكام التحكيم ثم قصد إقليم الدبكن واجتمع بالوزير الاعظم عنبر
 وبسلطانه برهان نظام شاه وحصل له عندهما جاه عظيم وأخذ عنه جماعة ثم سعى
 بعض المردة بالشمية فأفسدوا أمر تلك الدائرة فغار قهرهم صاحب الترجمة وقصد
 السلطان ابراهيم عادل شاه فأجلاه وعظمه وتبجح السلطان بجيشه اليه وعظم
 أمره في بلاده وكان لا يصدر الا عن رأيه وسبب اقباله الراءه عليه أنه وقع له حال
 اجتماعه به كرامة وهي أن السلطان كانت اصابت في مقعده جراحة منغته الراحة
 والجلوس وعجزت عن علاجه حذاق الاطباء وكان سببها أن السيد الجليل على
 ابن هالوى دعا عليه بجرح لا يبرأ فلما أقبل صاحب الترجمة ورآه على حاله أمره
 أن يجلس مستويا بالجلس من حينئذ وبرأ منها وكان السلطان ابراهيم رافضيا
 فلم يزل به حتى أدخله في عداد أهل السنة فلما رأى أهل تلك المملكة انقياد
 السلطان اليه أقبلوا عليه وهابوه وحصل كتاب نفيسة واجتمع له من الاموال
 مالا يحصى كثرة وكان هزم أن يعمر في حضرموت عماره عالية ويغرس حدائق
 وعين عدة أوقاف تصرف على الاشراف فلم يمكنه الزمان وغر في جميع ما أرسله من
 الدراهم في البحر وله من سفن عديدة منها كلب في الخرقة الشريفة سماه
 السلسلة وهو غريب الاسلوب ولم يزل مقيما عند السلطان ابراهيم عادل شاه
 حتى مات السلطان فرحل صاحب الترجمة الى دولت آباد وكان بها الوزير الاعظم
 فتح خان ابن الملك عنبر قهر به وأدناه وأقام عنده في أحص هيش وأرغده الى
 أن مات في سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالروضة المعروفة بقبر
 دولت آباد وقبره ظاهر يزار وكنت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه
 الله تعالى

(شيخ) ب علي بن محمد بن عبد الله بن هالوى بن أبي بكر بن جعفر بن محمد بن علي بن محمد
 ابن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم عرف كناهه بالجفري بضم الجيم وسكون
 الفاء ثم بعد هاء المفضل الكامل المساجد القاضي الاجل المحترم كان من رؤساء
 العلم جليل المقدار ذائع الذكر قبول السمعة وافر الحرمة ولد بقريه تريس بالسين
 المهمله وحفظ القرآن وأخذ عن جماعة من العارفين ثم دخل بلاد الهند

الجفري

والسواحل وأخذ عن أجلاء لهم من العلماء الاعلام وضبط وقيّد ورجل الى
الحرمين وفاق في العلوم العقلية والعقلية ثم تدرّس التفسير فاشتهر بها وعلاصيته
وأقبل عليه أهلها وعظمه وأجلوه وولى بها مشيخة التدريس بالمدرسة
السلطانية فدرس في العلوم الشرعية وأفاد وانتفع به خلق كثير وولى خطابة
الجامع ثم ولى القضاء وجمع بين الأطراف الرياسة والمراتب وبالجملة فقد كان من
صدور العلماء الاعلام وكانت وفاته ببندر التمر في صفر سنة ثلاث وستين وألف

(حرف الصاد المهملة)

حفيد له

بادشاه

(السيد صادق) بن أحمد بن محمد مير بادشاه الحنفي مفتي مكة العالم العلامة كان
من أجلاء فضلاء الدهر ذاقون كثيرة أخذ بمكة عن علماء عصره وله اجازة من
الامام محمد بن عبد القادر النخعي يرى الحنفي المصري وولى افتاء الحنفية بمكة وذاع
فضله وسما قدره وجدّه مير بادشاه المذكور صاحب الحاشية على اليباضاوى من
كبار أهل التحقيق وكانت وفاة السيد صادق يوم الاحد سابع عشر شعبان سنة
تسع وسبعين وألف وتوفي في ذلك اليوم معه من الاعيان الشيخ المجذوب علان بن
أحمد بن ابراهيم بن علان الصديقي الشافعي والسيد محمد بن هاشم بن علوى المهدلى

البلقيني

(صالح) بن أحمد الشيخ الامام المعروف بالبلقيني المصري شيخ الحيا بالقاهرة وابن
شبهه الشهاب العارف بالله تعالى علامة المحققين كان من كبار العلماء والزهاد وله
القدم الراسخة في التصوف وفقه الشافعي والمعقولات باسرها أخذ عن أبيه
وغيره وشاع أمره وقصده الناس للتأني عنه وكان يقرئ شرح القطب وحواشيه
من المنطق وهو في شكل عمر بان الرأس في غالب الاوقات ولم يزل في افادة واجتهاد
بالعبادة الى أن توفي وكانت وفاته بمصر في احدى الجماديين سنة خمس عشرة بعد
الالف عن نحو ثمانين سنة والبلقيني بضم أوله نسبة لبلقنة من غربي مصر

ظهوري

(صالح) بن اسحاق الشرواني الاصل القسطنطيني المعروف بظهوري واسحاق
زاده قاضي قضاء مصر واحد فضلاء العصر الذي اتفقت على فضله كلمة الكملة
وكان من حسنات الروم وأدبائهم يخرج منها في عصرنا هدام من يعادله في الفضل
ورقة الطبع وحلاوة المنطق ونزاهة النفس الا القليل وكان من شغوف طبعه مغرما
بمناادمة الاصحاب ومذاكرة الادب ومناقلة الاخبار وكان عالما بآيام الناس
والانساب والتواريخ وكان يحفظ من الشعر والاخبار شيئا كثيرا وله مصنفات

حسنة الاملوب تدل على زيادة تبجيره منها بعض تعليقات على تفسير البضاوى
وله رسائل كثيرة لم يبيض منها شيئا من سواد مسوداته وأشعاره بالترصيص
ومثلا نه سائرة مرغوبة وكان مغرما بالسكيبا وجملا وله مهارة كلية في تحقيق
علمها وألف فيها مؤلفات وألف عليها مالا كثيرا وكان أكثر اشتغاله في العلوم
على المولى محمد الكردي الشهير بمذلاجلي فاضى القضاة بالشام الآتى ذكره ان شاء
الله تعالى ولازم من المولى عبد الله بن عمر معلم السلطان عثمان أبوه الآتى ذكره
أيضا ورجع في محبة والده المولى قضاء مكة في سنة خمس وخمسين وألف ثم عاد الى الروم
ودرس بمدارس فسطاطينية الى أن ولى المولى شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقاري
القباور راجت في زمنه بضاعة الافاضل وصدر منه الامتحان لادرسين فكان صاحب
الترجمة ممن ظهرت فضيلته وبانت مزيته وشهد له بالفضل فمهره مدرسا بمدرسة
أيا صوفية ثم ولاد المدرسة السلمانية وأعطى رتبة دار الحديث ومنها صار قاضيا
بنيشكي شهر بربقة قضاء الشام ثم ولى قضاء برسه ثم مصر وجهات وفي وهو قاض
كانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين وألف عن اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى

السكيبى

(صالح) بن عبد القادر الخلقى الكبيسى الدمشقى الشافعى ثم الحنفى كان فاضلا
الحال أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ أحمد بن على بن سالم المتقدم ذكره ولزم العبادة
وراد وحصل في التصوف معرفة ونظم الشعر لكن لم أقف من نظمه على شيء
حتى أثبت له وكات ولادته في أوخر ذى الحجة سنة سبع وأربعين وألف وتوفي يوم
الجمعة ختام شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بمقبرة القرايس

الصغدي

(صالح) بن على الصغدي الحنفى مفتى الحنفية بعهد كان فقها فاضلا حسن
المهر يرسل في مبدأ أمره الى القدس وأخذ بها عن الشيخ العارف بالله تعالى
محمد العلى ثم رحل الى القاهرة وتوقف بها على الحسن الشرنبلالى والشهاب
الشورى المتقدم ذكرهما وأخذ الحديث وغيره عن الشيخ سلطان والشمس البابلى
 وغيرهما ورجع الى وطنه فدرس وأفاد وألف وله من التأليف الشهيرة كتابه
نغمة المبتدى في اختصار متن الكثر ثم سكن مكة وكان يقضى بها الى أن مات ابن عمه
أبو الهندي في سنة خمس وخمسين وألف وكان مفتى الحنفية بصفتها فوجت الفتوى
بها اليه وانتقل اليها وسكنها ولم يزل مقبلا بها الى أن مات في سنة ثمان وسبعين
وألف رحمه الله تعالى

العلی

(القاضي صالح) بن عمر بن القاضي سعد الدين بن العلم أخو الشيخ محمد العلي
 الصوفي المشهور الآتي ذكره كان قد قدم إلى دمشق وولى بها نيابة قضاء المالكية
 بمحكمة الميدان حين كان همه القاضي نحر الدين عثمان بدمشق متخليا عن نيابة
 الحكم بمحكمة الباب وشرع في طريق الزعماء فسعى لابن أخيه المذكور
 في نيابة المالكية بمحكمة السويقة المذكورة وكان لهم تعلقات بالقدس فلم يقدر
 على الإقامة بدمشق فكان يتوطن بالقدس وكان يتردد إلى الشام لزيارة أخيه الشيخ
 محمد وخاله العلامة محمد بن علي مدرّس السبيلية الآتي ذكرهما وكان بينهما وبين الشيخ
 علي بن محمد القلي القديسي نزاع بسبب وقف سيدي أحمد الثوري فاتفق أن مات
 ذلك في شعبان غريبا في قرية من قرى سيدي علي بن خليل ومات هذا في رابع عشر
 شهر رمضان سنة اثنين بعد ألف غريبا في الرملة

القاضي

(صالح) بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن محمد الخطيب
 ابن إبراهيم الخطيب القمري تسمى الغزي الحنفي ابن الامام الكبير صاحب التوير
 في الفقه الآتي ذكره الامام ابن الامام كان فاضلا متبحرا بآثاره وله احاطة بفروع
 المذهب أخذ عن والده ورحل إلى مصر وأخذ عن علماءها وتصدر في ذلك القطر
 بعد وفاة أبيه ونفع الناس في الفتاوى وألف التأليف النافعة في الفقه وغيره منها
 حاشية على الاشباه والنظائر التي سماها زواهر الجواهر وله منظومة في الفقه
 وشرح تحفة الملوك وشرح ألفية ولده محمد الآتي ذكره في النكاح التي أولها
 قال محمد هو ابن صالح * أحمد بن الله خير فاتح

وله شرح النقاية سماه الغنايه وشرح تاريخ شيخ الاسلام سعدى الحشبي
 وله رسائل كثيرة منها رسالة في سيدنا محمد وأخيه هارون عليهم السلام ورسالة
 في علم الوضع وترسلاته وأشعاره وافترة مطبوعة وقفت له على هذه الابيات
 كتب بها إلى الخبير الرمي في صدر رسالة وقد استحسنتها فأثبتها له وهي قوله
 ان جرت عن ربه لي ثم انسان * حبر همام له علم واحسان
 في العلم نعمانه في الجود حاقه * وماله فم — ما خدوا أقران
 والخير أوله والخير شيمته * والدين قبله في العلم امكان
 قالوا هو البحر ففت البحر ذوقه * قالوا هو البدر لا يعرفه نقصان
 قالوا هو البث قلت البث ذو حق * قالوا هو الشمس قلت الشمس ميزان

قالوا هو السيف قلت السيف ذو كل * ورجاء منه صاح عدوان
قالوا هو قل لي قلت قد جعت * فيه الخصال وزادت فيه هرفان
أخوه شمس به ضاعت منازل * وصدره بعلوم الله ريان
ليثان حبران في آجام معرفة * يروى بأنداهما للعلم طمان
قد جاء للرملة اليسا وقد درست * فيها العلوم وفيها لاح طغيان
لخذ العلم فيها واستناره * عرش العلوم وفيها زاد ايمان
وبالجملة فقد كان من أجلاء العلماء وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمائة وتوفي
في سنة خمس وخمسين بعد الألف

الديجاني

(صالح) بن محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن علي بن بس الدجاني المقدسي كان من
أهل الفضل والادب وبنيهم بالقدس بيت علم وتصوف خرج منهم ثامن كثير من
المشاهير وجدهم أحمد بن علي أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون وصاحب سيدي
محمد بن عراق وكان من كبار الصوفية في زمنه وله ترجمة واسعة في الكواكب
السائرة للنجم الغريذ ذكر فيها أشياء من مناقبه وأحواله وصالح هذا ولد بالقدس
ونشأ بها وقرأ على أبيه محمد الآتي ذكره في أنواع العلوم ونظم ونثر وكان مقبول الشيعة
لطيف الطبع حسن العشرة خلوقا متوددا وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين والف

مسلوم الحكيم

(صالح) بن نصر الله ويعرف بابن سلوم بفتح السين المهملة وتشديد اللام الحلبي
رئيس الأطباء الدولة العثمانية مؤيد السultan محمد بن ابراهيم سيد الأطباء والحكام
وواحد الظرفاء والندماء أظهر في فنون الطب كل معنى غريب وركبها
بمقدمات حسنة كل تركيب عجيب فأنجز استخراج الامراض من أوكارها وكان
كل طبيب يجزع من اظهارها كان للطفه اذا جس نبضا يعطيه روح الارواح
ويغفل رفته في النفوس ما لا تفعله الراح وهذا التعريف لغري احتجته في
محله أدرجته ولد بحلب ونشأ بها وأخذ عن أكبر شيوخها واشتغل بالعلوم
العقلية وجد في تحصيلها حتى برع وغلب عليه علم الطب وكان حسن الصوت
عارفا بالموسيقى صار فأوقاته في الملاذ ومسالمات� الوقت ثم تولى مشيخة الأطباء
بحلب ولم يزل على تلك الحالة حتى رحل الى الروم واختلط بكبرائثها واشتهر امره
بينهم وغاصظه حتى وصل خبره الى السلطان فاستدعاه وأعجبه لطف طبعه فصبره
رئيس الأطباء وأعطاه رتبة قضاء قسطنطينية وقربه وأدناه وبلغ من الاقبال

ونفوذ الكلمة مبلغا ريفيا وسكان في حذذاته أعجب من رؤى وسمع في لطف
البساده والنكتة والتأدرة وله رواية في الشعر والاختبار واسعة وكان ينظم
الشعر ولم ار له الا هذا القطوع وقد جاء فيه بعضهم لطيف وهو

سغا في من أهوى كاون خدوده * مدا ما يرى سر القلوب مذاعا
ومد شبب الار يبق في كأس حاننا * أقامت دراويش الحباب بها
وألف في الطب تأليفا لطيفا سماه برسمه وسمت منه في اقتناص شوارد
المسكرات حتى نفع بجهاه كثير من أهل دائرته ومدحه شعراء العصر واحسن
ما رأيت من مدائح قصيدة مدحه بها صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن احمد السهمان
الدمشقي مستهلها

بذكرك بعد الله يستفتح الذكر * قالسوا لك الآن نهي ولا أمر
وباسمك يستترى السقيم فيشتفي * به ويسبح الغيث أو يطل الصبر
ولواقن الشيخ المر يدحرفه * تجلت له الأنوار وانكشف الستر
ولورقوا في راية الجيش رسمه * لجأ على آثارها الفتح وانصر
وما المجد الا صورة أنت روحها * كما أنت معنى لفظه الكون والهدى
وما انخير الا منك أو فيك أو لدى * جنابك أو من شئت واليمن واليسر
جنابك مسعود وبابك كعبة * تطوف بها الآمال تسبيحها الشكر
تكاد ترى خلق الفعال حقيقة * اذا عدت ذاسم فعاذه العمر
اذا جدت بالدينا جميعا لآمل * تقول له عد ثانيا ولك العذر
اذا ماتلا أو صافك الغر مادح * يقال أفمن همه الحمد والاجر
وقد حزت مجد البحر الطرف دونه * وتعنوه الا فلا أو تسجد الزهر
وسعدا مكنوا وحوى البدر بعرضه * تنزه عن نقص ولم يكسف البدر
وأوتيت ما لم يؤت لقمان بعرضه * فأنت يجمع الفضل بين الورى وزر
وجودا يكاد البحر يشبه فيضه * وهبات أن يحكى مواهبك البحر
منها أموالا اقبالا بعد توجهت * اليك به الآمال وصلته الشكر
اذا ماجرى ذكرك في مجلس غدا * يميل كما النشوان مالت به الخمر
ويجعل بالتصريح باسمك غيرة * وحبوا واجلالا وان علم الامر
وهل تحتفى الشمس المنيرة في الفهى * وبكنم نور البدر أو يستر الفجر

وكانت وفاته ينسكى شهر وهو في خدمة السلطان في سنة احدى وعثمانين وألف

درس عام

(صالح) الرومي المعروف بدرس عام القسطنطيني المحقق الشهير أخدم من أدركته فرايت الفضل مستغلابه وهو أحد نوادر الدهر في الفضل والاتقان وتحقيق العلوم ولغة لاء الروم تها فت بالغ على الوصول اليه والاقتباس مما لديه وهو في نفس الامر عجيب الصنعة في تقريره وتفهمه جار على طريقة نحته في العجم والا كراد في مراعاة آداب البحث وكانت له في العلوم العقلية مهارة كليسة بحيث لا يشق فيها غباره وقد ولد بقسطنطينية وبلغني انه كان في ابتداء امره مريضاً ثم حجب اليه الطلب فجاء واجتهد وصرف شطراً عظيماً من عمره في الاشتغال حتى هو ومهر وجلس مجلس التدريس فأكتب عليه الطلبة وما برحوا في زيادة واعتنا به ثم سلك طريق الموالي فدرس بعدة مدارس ولما قدمت قسطنطينية من أدركته في سنة سبع وعثمانين صادفته مدرسا باحدى مدرستي زكريا بمرتبة موصلة الحنف وكان اذا نال يقرى كتاب مغني اللبيب لابن هشام فيحضره جمع كثير من الافاضل ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان فدرس فيها شرح المواقيت على مقتضى شرط واقفها وكان له في بيته دروس خاصة وتوفي وهو مدرس احدى الثمان وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع عشر رجب سنة اثنتين وتسعين وألف

الموستارى

(صالح باشا) المستارى نائب الشام كان في الاصل من خدمة الوزير مصطفى باشا المعروف بالفرارى ورد في خدمته الى دمشق وهو متوجه الى مصر حاكماً بها ثم بعد ان عزل محمدومه عن مصر حمله الى الروم وصار ضابط الجند الشامى وورد الى دمشق في سنة تسع وستين وألف ولم يحصل له حظ تام لوجود مولة الجند في ذلك الوقت ثم بعد ذلك وبعضهم تغذت كلمته ولما ولي الوزير أحمد باشا الغاضل نيابة الشام جعله قائماً مقامه الى أن قدم اليها فصره ككتخداه ولما ولي الوزارة العظمى جعله أميراً خوراً السلطان ثم جعله ضابط الجند بقسطنطينية وسافر في خدمة الوزير الى سفير ايران فاتفق انه استشهد نائب الشام الوزير مصطفى باشا القليل فوجه اليه مكانه وأرسل متسلماً من قبله وأقام هو في السفر السلطاني وأمر بعمارة خان حسية ووكل في العمارة والصرف جماعة من أهل دمشق فعمره ووسعوه ثم أمر بعمارة خان التيسك فعمره وعمارة لطيفة وقد وافي ببنائه ببيان عمارة

القطيعة من السوق والجامع والحمام والعمارة ووقع هذا الخان في موقعه واتفق له توار يخ عديده بالعريقتو التركية وأجودها التار يخ الذي صنعه الامير المنجسكي رحمه الله تعالى وذلك قوله

صالح للخير لما أن بنى * مخلصا خانا بفعل متفن
وهو والى الشام من أنجى له * حسن ذكر في جميع اللسن
قال داعي البر بشرى أرخوا * في سبيل الله خان قد بنى

وكان ذلك في سنة خمس وسبعين وألف ثم عمره بالله بأمره الحمام خارج باب الجاية بمحلة القماحين ورتب عشرة أجزاء بالجامع الاموي بمحاوره وضة سيدنا يحيى عليه السلام وشرط نظارة وقعه لمفتي دمشق وكان يحب العلماء ويحالس الصلحاء وكانت وفاته بمجدينة صوفية في سنة ست وسبعين وألف والموسناري بنظم الميم وسكون الواو والسنين المهملة وبعدها ثمانمائة من فوق وألف وراء نسبة الى بلدة مشهورة في دائرة بوسنة

البروجي

(السيد صبغة الله) بن روح الله بن جمال الله البروجي الشريف الحسيني النقيبدي نزيل المدينة المنورة الاستاذ الكبير العارف بالله تعالى كان أحد أفراد الزمان في المعارف الالهية وله اليد الطولى في أنواع الفنون وله الحاشية المشهورة على تفسير البضاوى وهى مشهورة في بلاد الروم وله مصنفات غيرها منها كتاب باب الوحدة ورسالة اراء الدقائق في شرح مرآة الحقائق ورسالتان في الصنعة الجابرية ورسالة في الجفر ومالا يسم المريد تركه كل يوم من سنن القوم ونهر يب جواهر الغوث ولد بمجدينة بروج بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الواو ثم جيم مدينة بالهند وأصله من أصفهان انتقل جده منها الى الهند وسكن بالمدينة المذكورة وأخذ في الهند عن العارف بالله تعالى وجيه الدين العلوى الهندى بليذ الشيخ محمد الغوث البسطامى وتأدب به واصكممل عنده الطريق وأجازه للإرشاد فاقبل عليه الناس وبعده صيته وعظم أمره عند ملوك الهند الى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه مع عدم ترده الى أحد من أهباها وعدم قبوله العطاء من السلطان وغيره الا نادرا ثم رحل الى الحجاز وجم في سنة خمس بعد الالف وأقام بالمدينة يدرس للطلبة ويرى المريدين واتفق به الجهم الغفير أجلهم السيد الامجد ميرزا توفى بالمدينة في سنة تسبع وثلاثين وألف ودفن

بالبيع والسيد أسعد البطني والشيخ أحمد الشاوي المقدم ذكرهما والشيخ
ابراهيم الهندي توفي بالهند والشيخ يحيى الدين المصري والملاشيخ بن الياس
الكردي تزل المدينة والملا نظام الدين السندي تزل دمشق وجماعة لا يمكن
ضبطهم وكان مشغلا بالتدريس والتحرير ويلزم الصلوات الخمس بالجماعة
في المسجد السوي عند الشبالة الشرقي من الحجرة النبوية وكان له شهامة ومجاهدة
مفرط فرجيا أرسل اليه من أقاليم البلاد وأدانيها في دور السنة مقدار مائة ألف
قرش فلا يقبض منها شيئا ويصرفها على الفقراء وكان له أحوال وخوارق في باب
الولاية عجيبة جدا حكى عنه تلميذه الملا نظام الدين المذكور قال لما كنت في
خدمته تذكرت ليلة وطني وأهل فغلبني البكاء والتحبيب ففطن بي الأستاذ فقال لي
ما يبكيك فقلت قد طال لثقة النوى وزادني الشوق الى الوطن والأهل وكان
ذلك بعد صلاة العشاء من ليلة فقال لي ادن مني فدعوت من السجادة التي يجلس عليها
فرفعتها فقرأت لي بلدق وسكني ثم لم أشعر الا وأنا نائم والناس قد خرجوا من صلاة
العشاء فسلمت ودخلت الى داري واجتمعت بأهل تلك الليلة وأتت عندهم الى
أن صليت معهم الصبح ثم وجدت نفسي بين يدي الأستاذ انتهت ويروي عنه
أحوال غير هذه وبالجملة فهو كبير الشأن سامي القدر مشهور بالولاية وكانت وفاته
في سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس عشرة بعد الألف ودفن ببيقيع
الغرفة وقبره ظاهر يزار ويترك به رحمه الله تعالى

(الملاصفي الدين) بن محمد الكيلاني تزل مكة المكرمة الشافعي الاديب الطبيب
فريد عصره كان أعجوبة في الذكاء والفهم اشتغل بالطلب حتى اتقن العلوم
العربية والمنطق ثم تعافى الطب حتى رأس فيه وأخذ بمكة عن عبد الرؤف المكي
عدة علوم وروى عنه كثيرا وله مؤلفات عديدة في الطب وغيره وشرح القصيدة
الخمرية لابن الفارض شرحا حسنا وجعله باسم الشريف حسن بن أبي نعيم وأجازه
عليه إجازة عظيمة وكان يحسن اليه واتفق به جماعة في الطب وغيره ويحكى عنه
في الطب غرائب منها أنه مر عليه بجنازة بعض الطرحاء الفقراء فدعا به وأخذ
من دكان بعض الطرأين شئنا نفخه في أنف الطريح فجلس وعاش مدة فتعجب
الناس من ذلك وسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال رأيت أقدامه واقفة ففعلت أنه
حي ومنها أن بعض التجار كان يطعن فيه ويتكلم عليه فلما بلغه أرسل بعض

الطبيب
الكيلاني

الفقراء بغصن من نبات له رائحة طيبة فلما سمع التجار اشتغ بطنه وعجز الأطباء
الموجودون عن علاجه فاضطر الى صاحب الترجمة فأرسل اليه واستعطفه
فأعطاه سنة وفام من ذلك التناث فهو في معاه وتطير ذلك ما وقع لابن البطار المشهور
أن بعض معاصريه امتحنه عند السلطان فجاء السلطان بنبات وقال اذا طلع اليك
ابن البطار مره أن يشم من هذا المحل تبين لك معرفته وجهه فلما طلع اليه أمره
أن يشمه من المحل المعين فشمه منه فرحف لوقتته وعافا شديدا فقلبه وشعره من الجانب
الأخر فسكن وعافه لوقتته ثم قال للسلطان مر الذي جاء به أن يشمه من الموضع الأول
فان عرف أن فيه الفائدة الأخرى فهو طيب والا فهو متشبع مما لم يعط فلما طلع
أمره بشمه من الموضع فرحف وعافا شديدا فقال له اقطعه فحز وحار في أمره وكاد
أن يهلك فأمره أن يقبله ويشمه فافعل فاقطع وعافه في يومين زادت مكانة ابن
البطار عند السلطان ومنها أن بعض أولاد الشريف حسن أصابته علة فأمر
صفي الدين أن يعمل له كوفية من العنبر ففعل له فزال العلة وأصابته تلك العلة
بعض الرعية ففعل له كوفية من خضع البقر ففعل له فقبل له أليس علة الرجلين
واحدة فقال نعم ولا يمكن ولد الشريف نشأ على الرائحة الطيبة فلو عملت له من
الضفح لزادت علة والآخر بعكسه فدأبنا كلاهما بناسبه وكان يأمر من مرض
أن يخرج من مكة ولو الى النخعي لان هواه مكة في غاية الاعتدال لكن رائحة
البالوعات تفسده ولهذا نجي بتنا بالمحبس يسكنه من به مرض وبالجمله فقد كان
من أعاجيب الدنيا وكانت وفاته في سنة عشر بعد الألف

٢ قال في
القاموس
الضفح نجو
القبيل اه

(السيد صلاح) بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن ابن
الامام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى
ابن أحمد بن يحيى بن يحيى بن التامر بن الحسن بن هبة الله بن محمد بن القاسم بن
التامر بن أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن
ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب قال ابن أبي الرجال
نشأ هذا السيد على الادب والبلاغة وكان صدوقا في مجالس الكرام مقربا محسن
التعبير مولده في خامس شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وألف بدار الامام
شرف الدين بصتغاه العين المسمى بدار العلف عند مسجد محمود لانه قد كان ملكه
السادة من أخواله الامراء آل المؤيد وله من الاشعار في كل معنى منها قوله

الشريف
الادب

يمدح السيد محمد بن الحسن بن الامام القاسم
 بنفسه ومالي خير ملك من الوري * وأقومهم بالحق في كل موقف
 رأى خزن يعقوب يساور مهجتي * فأعطى له من حسنه حسن يوسف
 فان منتهه ~~شكر~~ داود همتي * فامتحت من واجب فعل منصف
 فمن حلم ابراهيم حلم محمد * ومن طبع اسمعيل علم أن بني
 صبور ~~كأبواب~~ خطيب كأنه * شعيب أخوال قول الهبي الموقوف
~~كريم~~ كهي لم يهزم بريسته * طيب كعيسى كبه مذهب شفي
 كادر يس صديق عزيز كصالح * برهط كرام دافعي كل مسرف
 فيارب ذي الخلق العظيم محمد * به وبهم نج المليك وشرف
 وزد في بقاء عمر نوح وأوله * ~~كملك~~ سليمان لجان ومعتني
 وصل على من قد ذكرناه انهم * هم خير هاد في البرايا ومعتني
 ورأيت في بعض أخبار علماء اليمن أن لصاحب الترجمة مؤلفات مفيدة وأجوبة
 شهيرة منها شرح الفصول في علم الأصول للسيد العلامة صارم الدين ابراهيم بن
 الوزير وهو من أقاربه يعني أن صاحب الترجمة من أقاربه قال القاضي الحسين
 الملاف في وصفه انه من أصدقاء والدي وأهل مودته وأرسل وهو يجبل رازح من
 أعمال معدة كتابا إلى صاحب له بأبي عريش سمي بصديق ابن محمد وافتقده
 بقوله أبي محمد بن سارة

يا من تعرض دونه شحط النوى * فاستشرفت لحديثه أسماعي
 لم تطوله الأيام عني انما * نقلت من عيني إلى أضلاعي
 فأجابه والدي الناصر نيابة عن صديق بقوله

وإني المشرف رائق الابداع * من سيد نذب كريم مساعي
 أضي لاشتات الفضائل جامعا * حتى اجتمع لديه بالاجماع
 يجري مجيدان الطروس أهنة الا قلام بالتكميل للابداع
 أيلم في سقم الفسراق وكتبه * فهنا نسيم البرء للاوجاع
 وصديقه صديق ابن محمد * يكتبو اذا ما هم بالاسراع
 ما بين اللبون بصول صولة بازل * فيه قصور عن طويل الباع
 فأنتم ودم متمكا متمكا * لشوارد الاشعار والاسجاع

من ذاك اللود القديم وحفظه * كصلاح الشهم الجليل يراعى
لازلت في غرف العلي متوثا * منها على أما كن وبقاع
تهدي الى الانصار أزهر خطكم * وجواهر الالفاظ للاسماع
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أسرعت في نيل الصواب ولم تزل * مدلاح شخصك فيه ذا اسراع
وسبقت أهل الشعر لما كنت في * نخل السباق به طويل الباع
وبهرت أرباب القريض فصار كالتقام من في النطق كالقعقاع
وكشفت من سرا البلاغة أوجها * كانت قبيل لقالة خلف قناع
وأجبت شعرا قلته مقتلا * بجوابك الثاني لا الاقناع
أودعته نكت البديع فخارت الافكار في الابداع والابداع
صدقت أرباب البلاغة اذ أنت * وحفظت اذ نسيت وكنت الواعي
وجعت يا صديق كل لطيفة * حتى لطفت وفزت بالاجماع
ونزلت من أهل الفضائل كلهم * بمنازل الانصار والاسماع
هذا لديك الناصر الاقواء والهادي بن عثمان أبو الاسماع
قد أرسد من بحر شعرهما لمن * بهو الذكل براعة وبراغ
فاذا حبال الدر بالوزن امرؤ * كالواله عن درهم بالصاع
واذا دناسرا اليك مواصل * منحوه من لقيال ألف ذراع
فضلا حباله الاله ونعمة * والله يحبو من يشا ويراعى
واليكها عن يوزع قلبه البرما فخذ واسمع عن الاوزاعي
قد كنت عفت الشعر ثم أنته * وأجبت اذ كنت أنت الداعي
ليلوح عندك صدق قولي انما * تقبلت من عيني الى أضلاعي
فأجابه الناصر المذكور عنها بقوله

انطق فعندك القريض دواعي * قد جاء من شعر الهمام دواعي
وسعى صلاح في صلاح قريحتي * وجزى بعشر الصاع ألف صواع
قد كان في ألم نصف اسمي هذا * وفي أقي بالضد من أوجاعي
أعني الكتاب مطرزا بجواهر * يقضي على الايام بالاقلاع
لافض فور رجل جليل قالها * لغتي قليل بضاعة ومتاع

ما كان من ثدى الفصاحم تراخعا * لكن تعاطاها بغير رضاع
 فلذا يرى وقت السباق مقصرا * فاعذرني فيها صبر الباع
 قد شاع سابغ نعمة الله التي * أسدى لكم في الآل والأشباع
 وتظمت يا بحر العلوم فرائدا * نظمت لكم حبان في الاتباع
 واستبعد الملك ابن حجر شعركم * لو عاش لم يقدر على معراج
 واقتر كتاب الانام بأنهم * رقى لرق رائق الاسجاع
 من آل أحمد لم يزل يولهم الطيرت في جيبيل سما وبقاع
 فلذا هز الدين وانتشر الهدى * اذ كان هز الدين أكرم سامي
 أبدي صلاحا لاحسن أنوابه * نور بدا في عارض همام
 أحياه الارباء والادبا معا * من كل دان أو بعيد بقاع
 لاسما الهادي الاجل ومن له * ودأكيد والمحب الداعي
 فأبهر بشفاق بلدان الوري * اذ صرت رائعا اسمه برقاعي
 ثم قدوه اذ مدحتم أهله * بعد انج عن خاطر مطواع
 ونعتهم صدقته بصدقكم * عطفا وتأكيدا بغير زراع
 من لم يكن عن وذككم بدله * فرفعه قد صار بالاجماع
 يكفيه فخرا ما جرى من مدح من * فاق الوري لطفنا وحسن طباع
 لا من ان أحبت آل محمد * فهم الامان لنا من الافزاع
 ومما قاله صاحب الترجمة مخاطب القاضي العلامة مطهر بن علي الشهدى وقد
 طلب عاربه كتاب ايتار الحق على الخلق

آثرونا يا صاح بالايثار * كي يهتكون البلوغ للادوار
 هجولوا هجولوا جريتم بخير * فلهذا الكتاب طال انتظارى
 وهي من آيات وأجاب القاضي عنها بآيات راقية مطلعهما
 فسبنا بالقول والانتظار * وبما ضمنت من الاسرار
 وله غير ذلك وكانت وفاته في أوخر سنة سبعين وألف

(القاضي صلاح الدين) من زين العابدين القاضي الصالح الباهوني كان من
 الفضلاء المعروفين والأكملاء الموصوفين وكان صاحب أخلاق حسنة وشمائل
 راقية وكان مقبلا بالصالحية دمشق وولي نيابته امدة مستطيلة وكان والده زين

الباهوني

العابدين المذكورترجمانا في المحكمة عنده وكان له حديقة بالصالحية يقيم فيها
ويجتمع عنده مشعرا ذلك العصور بهذا كرون الادب منهم ابراهيم بن محمد الاكرمي
المقدم ذكره فانه كان لا يفتق عنه وله فيه مدائح منها قوله وقد نظم هذه الايات
في حديقته المذكورة وهي قوله

لم أنس بجمع انستنا * في روضة القاعني الملاح
رب العوارف والطائف والكارم والسماح
مولى طليق الوجه عند العالمين سموح راح
فقه حسن مقامنا * اذ نحن في البسط السراح
تفاوض السهر الحلال ونعتق جسد المزاج
ونفوسنا سكرى التعجم والسحر بغير راح
في نخل روض همه * نفتح الازاهر والافاح
حيث القسم الرطب قد * ارسي على الماء القراح
والطير تشدو في الغصون بطيب ألحان صحاح
وفواكه الافسان تنثر فيه من كل التواحي
حيث يا يوم الجنينة * كل غادية وراح
من يوم انس لم يكثر صفوه واش ولاحي
ما انسى لانسى اجتماعي فيك بالفر الصباح
تغدو علينا الطيات من الغد والى الرواح
لا زال صانعنا الصلاح يؤم في حال الصلاح
وبقي مدى الايام في * حرز السلامة والصحاح
ما فردت ورق الجمائم في المساء وفي الصباح

وكانت وفاة القاعني صلاح الدين في ثالث عشر محرم سنة ست وثلاثين وألف
ودفن بسقي فاسيون

الجبوري

(السيد صلاح الدين) بن عبد الخالق بن يحيى بن المهدي بن ابراهيم بن المهدي
الجلائف القاعني الحسني الجبوري الامام العلامة الجليل الشأن كان مقننا في
علوم كثيرة وله تأليف مشهورة منها شرح تكملة الاحكام في علم الطريقة
وأجوبة مسائل مشهورة وقطعه أسير من مثل في بلاد اليمن وله ديوان شعر مدون

تلقيت خبره من مجموع الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله سلمه الله تعالى وأنشده
من شعره قوله يمدح الامام المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنتصور بالله القاسم
ابن محمد بن علي

بأفعاله يسمو الكريم ويشرف * ويذكر ما بين الانام ويعرف
وقد يسعد الله امراً مع هذه * بأسلاف صدق بالكارم توصف
فيجتمع المجد التليد وطارف * فلا الاصل مذموم ولا الفرع مرف
ألم تر أن القاسم بن محمد * بن شرفا يحظى بنبيه ويزلف
فلم يكنف المولى المؤيد بالذي * بنى بل بنى مجد ايزيد ويضعف
أليس له أيام والده من المواقف * مالم يحكمها قط موقف
بهن استفاد الدين رونق وجهه * وكان تبدى وجهه وهو كاف
عشية جل الخطب والارض أظلمت * وأضحت قلوب الناس وهي ترجف
وخان الرجال الصادقين ثيابهم * وقل امرؤ من وصمة الذل يأنف
وأرعت الايدي فلم يغن صارم * ولم ينك قط السهموى المتقف
وقد شغل الناس البلاء فلاحق * بأرض ومستدن لما يتخوف
ومدت الى الله الا كف عواتق * لطمن خدودا والمدامع ذرف
هنالك رد الله في الدين روحه * به وتلافاه وقد كاد يتلف
وأرسي به الدنيا وما فوق ظهرها * وكانت بمن فيها تميد وترجف
الى غير هذا من مواقفه التي * بها الدين أضفى شمله يتألف
وقام بأمر المسلمين فأحسن الخلافة اذ لامثله قط يخلف
فبايعه ممن يشار اليهم * بحار اذا استنزفتها ليس تنزف
نحار برلوشا ووقد شاء بعضهم * لقد ألغوا في كل فن وصنفوا
فأفادهم قاسم غير وجهه * ولما يقتنا نائل وتعطف
ورفق وبر وانطلاق ورحمة * وبشره وتقرىب لنا وتلطف
وعلم وانصاف وحلم على أذى * محض يخلى عنده الحلم أحتف
شمال النامي والمساكين لم يزل * أبالهم يخضع عليهم ويرأف
لهم قطرت غلظه من صنيعه * الهم وشعر في الرأس مسرف
مجالسه عاف يفاد وعالم * يفيد وسيف في القراب ومصحف

ونهمنه استنباط حكم دليله * قضيه عقل أو قياس مؤلف
 أو السمع لا التقليد اذ ذاك منزه * وكان يتيق بين قطريه نغف
 وما زال للعاني غيائا ومجأ * ومنتهجا يؤوى اليه ويؤلف
 أموالا يامن وصفه فأت قدرتي * وقصر عنه هذا النظام المفوق
 أهنيك بالعبد الا غير الذي له * خصائص لا تخصي بها أنت أعرف
 وفيت بما وفي الخليل بها لمن * براك فأت الخيت المتخيف
 وأحييت معلومات شهرتك بالذي * بسن ومعدوداته لا تكلف
 وصليت قربت التسانك خالصا * لمولائك لا ترهق ولا تتغطرف
 فنساركت اذ وفيت للعبد حقه * رجلا أهلا ومحرمين وعرفوا
 بياهي بهم رب السماء جامعة الملائك بعد العصر ساحة وقفوا
 لهمم دهوات لا ترد ورنه * مذكرة بالنحل حين يرفرف
 سألت العظيم الايد والمالك الذي * له قطعوا عرض الفلاة وأوجفوا
 بمن فهم من صالح وجماد هوا * وما مسخروا الاركان تلك وطوفوا
 يهنيك ما أولئك تنفك سالما * اليك خطوب الدهر لا تتطرف
 ويحميك ما هب النسيم وغردت * أصيلا حمامات على الايك هتف
 واني وأخصاني معا بعد هذه * سيجم عناذ الجنبات المشرف
 نوافي اليه بعد لا عي كائننا * رذايا عقيب الواردات تخلف
 ونشدك اليقين لا ناظرين في * هو امل علم النحوك كيف تصرف
 ولكن لما قد جاء اخوة يوسف * اليه فأت اليوم لاشك يوسف
 اليك أمير المؤمنين رعت بنا * خطوب التي والمهرجل المتعسف
 ومن زمان يا ابن حمران لم يدع * من المال الامسحة أو مخلف
 وهما لنظام مزانه وصفك الذي * يكرم شعرا حازه ويشرف
 يميز الذوق السليم وحسنه * يدق على فهم الغبي ويلطف
 فككم ناقد للشعر مبلغ علمه * هو الوزن واللفظ الكثير المرصف
 ولم يدروا المعنى البليغ الجهله * ولا المقصد الغث الركيك المزيف
 وما السر الا في معان معسونة * علمت ستر لم يزخره مغدق
 ومثل أمير المؤمنين محميز * مظل على تلك المقاصد مشرف

فيعرف للعلق النفيس فضيلة * بهار درى القول اللطيف الملقف
 قد وثق بامولاي ماهو خالد * ومادونه فان من لئال متلف
 يسير مسير البدر والبدر قاصر * وينقله بحر ورعن ومغصف
 وبسطر بالأقلام فى كل دقتر * به يتحف السمار ليلا ويطرف
 مقال امرئى مقال فى غير قاسم * ونجليه مدحا والامور تكشف
 وما قلت فى سلطان جور قصيدة * أبى الله نهانى التقي والتعفف
 وقد صان وجهى الله عن قصد غيرهم * اذا سأل السؤال يوما فالحفوا
 وهذا آخرها وكانت وفاة السيد صاحب الترجمة فى سنة سبع وأربعين وألف
 بحجور من أرض اليمن رحمه الله تعالى

الكوراني
 للشاعر

(القاضى صلاح الدين) المعروف بالكوراني الحلبي مولد اوتربة شيخ الادب ومرکز
 دائرته بقطر الشهباء وكان رئيس الكتاب بمحكمة قاضى قضائها وله أخ اسمه تاج
 الدين كان يتولى النيابة والقاضى صلاح الدين هذا من مشاهير الادباء له شعر
 مطبوع ونظم مصنوع مع مشاركة فى فنون عديدة وخبرة بفهاميم بحية وهو من
 المكثرين فى الشعر فليس لاحد من أبناء عصره هجر ماله من الشعر وتأهيك
 بمن لم يحفل بياض يوم ولا سواد ليلة من تبيض وتسود ولم يبق أحد يتوسم فيه
 التجابة الامدحه أو راسله أو طارحه الى أن صعد درج الثمانين وورق التسعين
 وذكره السيدى فقال فى وصفه شاعر ان ذكر المجيدون فهو الواحد الكامل
 وناثران وصف الثقون الى الآداب فهو القاضى الفاضل ومن محاسن انشائه
 ما كتبه الى السيد أحمد بن النقيب الحلبي المتقدم ذكره ما غزاف اسم عندليب وهو
 أيها الشريف الفاضل واللطيف الكامل قد تمسكت الاحياء بأرج أعتابك
 وتمسكت الالباء بأهداب آدابك وخلصت المشككلات بالتلخيص ونلصت
 المعضلات بالتلخيص وملكك الاستعارات فأعرت ما ملكك وسبكت الكتابات
 فأنكبت بما سبكت وانعقدت على هفتك الخنامر وقيل للثائر الى الخناصر
 وكيف تصرف عن سلامة الطبع والعفة وفيك اجتمع الوزن والمعرفة وقد ارتاح
 الصلاح الى خفض الجناح لديك وهول عليك وطلب أن يعذر وبقال فيما
 أطلال وقال ما سم بالطرف موصوف على أنه بعض الاحيان مظروف وان
 قلت طرف مكان فهو فى حيز الامكان ويضاف اليه طرف الزمان على أنه

من وصف الآرام الا انهم المرام أو على أنه انالك ككالى ان أعرف كالك
وتخفيف شطره الاول والثاني جيد لا عهد وان قلت أسد فهو ولايضاح ليث أسد
وان شئت قلت موضع لبث القلائد من الصدور أو ما استرق من رمل الخصور
وان أردت الجواز فالخمر من صروفه وان أردت الحقيقة فظرفه من منظروفه
وكيف يخفى وأوله اسم سنام الانعام وثانيه حيوان في البحر العام وثالثه اسم
امرأة ذات من ورابعه شجر ذو فتن وخامسه اسم ناحية من نواحي البقاع
وسادسه اسم رجل كثير الوقاع على أن أوله والثالث والرابع ينبي عن قلب
سقط الزند الواقع والثاني والثالث عن الطيب العرف نافث وهو نديم الملوك
في القصور وتخدم ربات الشنوف في الحدور حقير المقدار جليل الاعتبار
وأقواله مؤثرة في مثل قلب هنتر مع أنه صغير ضعيف الجثمانية مفتر فهل يخفى
بعد شرح هذه الامور ولكن الخفا في سدة الظهور فجد مجيها مجيدا لا برحت
مفيدا سعيدا فأجابه مغزاه في بازى بقوله

راستنى لارج عندليب الفصاحة صادحا على رياض مراسلتك وقرأ البراعة
لا تخامن أفق أفلاك عبارتك وحى الفضل مجيها بسهمى أقلامك وجيد الادب
محلى بدرر عقود نظامك وان لى قريحة قريحة بصروف حوادث الزمن وفكرة
جريحة من معاناة خطوط هذه المحن وأدركت على سمى من سلاف أفاطك مأهرو
هندى أرق من نسيم الصبا وأهديت الى فكرى من نفائس صنائعك ما ذكرته
به زمان المهور والصبا وأتخفتنى ببدايع ما احمر الورود الانجلا من مجيها
ولا اصفرت المصهباء الاحسد الماشاهدة من استيلائها على العقل وسطوتها
لا غرو انها صدرت من قس الفصاحة وقاضها الغاضل وأنت من رئيس هذه
الصناعة وامامها المشار اليه بالانامل فاذخرتم باخفة للوارد والصادر ورقها
بقلم الفسكرة على لوحة الخاطر فأما طت الثغاب وأزالت الحجاب عن اسم مطرب
ما زال يغتردى الى رياض بين الاقنان ويحرك بصوته الشجي ماسكن في خاطر
الولهان ويتعشق الورود ولشبهها بخدود الملاح ويراقبها امر اقبية المهبجور
في الاغتياب والاصطباح لها ما جنى عليه لسانه فبسوءه وضيقه واعليه ومن
عجب أمره أنه لم يجبس الا زيادة حبه وشدة الميل اليه فحذف النصف الاول منه
تجده عبدا عن الخدمة لا يحول واذا شئت قلت عبدا بالمسرة والهناء موصول

وربما أظهر لك غيدا بمنع الحجاب وأبدى لك بقلب بعضه هذب الرضاب
واخذف ثلثا منه تجده عندي موجودا كما أن ذلك الثلث المحذوف ما زال مني في
هوى الحسان مفقودا وان صحت ثلثه وقلبه قلب كل أرتك ليدع بعقرب السالف
أو قلبها قلب بعض أبدت لك اسم شاعر من شعراء الزمن السالف وان صحت
نصفه الأخير قلت ليه من هذا التصفيف خالص فانه يظهر لك ليثا ترعد منه
الفرائص وربما ظهر لك بأوله ورابعه وخامسه أنه على المقام وثانيه وثالثه
وخامسه ندى عرف يحسن منه الختام فاجبر جابر هذه كسر هذا الجواب
وألحق عليه من اكسير قبولك ما يرفع به عندي الآداب ولقد عنت لي أن أعول
على جنابك وأسأل من شريف أعتابك عن اسم يعرف بالشجاعة تقر له أبناء
جنسه بالطاعة فخدمه الملوك والاعيان وتبعه في المهامه الفرسان موضوع
وهو محمول وعزيز مع أنه مقيد مغلول طامسا سطاعلى عدوة فأورده الحمام
ونال من اراقة دمه المرام ومع ذلك فهو يؤثر بما لديه وهو جاني ويفعل ولا يقول
وهذا من أشرف الطبائع رابعي مع أن نصفه حرف من حروف الهيئات وان
صحت كان حرفا يستعمل عند الطلب والرجاء وان حذفت أخيره وصحت الباقي
ظهر لك أنه أحد العناصر وبتهفيف آخر من غير حذف يبدو لك أحد أسماء
القادر القاهر مظلوم مع أنه ان لو حظ نصفه الأخير كان في زى ظالم وربما
اشعر بتهفيفه وحذف ثانيه أنه برئ من جميع المظالم فبالذي شيد بك دعائم
الادب والكمال وجلى بشكرك ذهب كل اشكال الاما اوضحت مشكله
ويثبت خفيه ومقفله لا برحت بنو الآداب ترد حياض آدابك المداqqه ويحنون
من أزهار وياض فضائل الفاتقه ما ترغم عندليب على فنن وحرك بشجوه من
كل مغرم ما سكن انتهى قال السيد أحمد بن النقيب المذكور في ترجمة صاحب
الترجمة وكان بالقرب من ضريح المرحوم يعني والده السيد محمد عذرة أشجار من
العناب فتأهت يوما أغصانها الخضره تزهر بثمارها الحمرة فأتبعته الحسرة
بالحسرة ولم ألتك سوا بق العبره وجادت الطبيعة بآيات على البدنية وهي
وقائلة والدمع في صحن خدتها * يفيض كهي طال من السحب قد همى
أرى شجر العناب في البقعة التي * بها جدت ضم الشريف المعظما
له خضرة السر تاح حتى مكانه * على فقدته ما أن أحسن تألما

وأغصانه فيها ثمار كأنها * بحمرتها تبدى السرور ولوما
ولوا أنصفت كانت لعظم مصابه * ذوت واكفهرت حيرة وتندما
فقلت لها ما كان ذالقتها ونا * بما نالتنا من رزقه وتنهضا
ولكنها لما وضعنا بأصله * فخير أبا أنواع الفضائل مفعما
بدت خضرة منه تروق وخزفة * كمين فلا تستقطعه توها
وما احمرت الاثمار الا لاننا * سقيناه دمعاً كان أكثره دما
فوقف الكوراني على ذلك فقال أيا نأمنها

فيما شجر العناب مالك شمس * سرور ولم تجزع على سيد الخمي
على رmse أورقت تهتر فرحة * وتدل اليه كل غصن تنمنا
أهذي أمارات المسرة قد بدت * أم الحزن قد أبكائه من دونه دما

ومنها على لسان العناب

نعم فرحتي أنى مجاور صيد * فما حسبنا في عصره وتكرما
وحضرته روض من الجنة التي * زهت بفتح كان بالعلم مغرما
أتعجب بي اذ كنت في جنب روضة * وحتى فيها ان أقسم والزمنا
كعادة أشجار الر ياض فانها * تمكن فيها الاصل والفرع قد نما
وقد قيل في الاسماع ان كنت سامعا * خذ الجار قبل الدار اذ كنت مسلما
أما سار من دار الفناء الى البقا * وأدبني ثناء بالجميل معظمنا
ومن كان بعد الموت يذكر بالعلي * فبالذكر يحيا نانا حيث يحيا
فقلت له يمينك طيب جواره * وحيالك وسهى القمام اذا همي
لنستقط أثمارا على جنب قبره * لبلقظها من زاره وترحنا
فواجبنا حتى السات زهابه * فحق لنا من فضله أن نترجنا
فلا زالت الانواء مغدقة على * ترى قبره ما نأح طير وزمرنا

ومما اشتهر له قوله في دخان التبغ

لقد عنفونا بالدخان وشربه * فقلت دعوا التغيث فالامر أحوجا
ألا ان صل الغم في غار صدونا * عصانا فدخنا عليه ليخرجا
الصل الحبة السوداء ومن شأنها أنها اذا عصيت في وكرها دخن عليها التخرج
وللصلاح أيضا فيه وهو معنى حسن

للمن تترك أيدي الأكارم لجة * ما كان في أطرافها الغليون
والغليون أطلق على سفينة معهوده بين العوام وعلى آلتهم وضع فيها ورق التبغ
ويشرب وكلاهما غير لغوي وهو في اللغة اسم للتدر وفيه يقول عبد البر الفيومي
صاحب المنتزه مع احتمال الغليون للغيري

غليونتنا لقد غفلا * مافيه والماء يغور

في مهجتي ومقلتي * دخانه أضحى يدور

والاصلاح معني باسم أحد وهو قوله

فؤادي محب من لوح خاطره الهوى * فأثنته صدغ له قد تسلسلا

وله باسم همر

نقاط درمن بحباب مسيره * الى ناج روض قل وما كان منقطع

وله باسم يوسف

اذا صم قعيل على خال خذته * أحاول شيتامنه في داخل الشفة

ومن غرامياته قوله

أر فصل الر بيع أن الشباب * يست من رجوعه الاحباب

قادرته سواقع أهدمته * فشراب الر بيع رنما سراب

خرس الغدليب فيه وأضحى * صاحب النطق في رباه الغراب

لوعنا أن الزمان خسوون * فيه تنأى عن القسا الاعصاب

لشفا من اللقاء قلوبا * لم يرهما من الزمان انقلاب

لكن المسر لا يزال خفولا * بين هذا وبين ذلك حجاب

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب في سنة تسع وأربعين وألف

سبح الاسلام

(صنع الله) بن جعفر شيخ الاسلام ومفتي الفتح العثماني في عهد السلطان محمد
وولده السلطان أحمد الامام الكبير الفقيه العظم الخبير كان في وقته اليه النهاية في
الغفر والاطلاع على مسائله وأصوله وقضايا مدونة شهيرة خصوصاً في بلاد الروم
يعتقدون عليها ويراجعون مسائلها في الوقائع وكلهم متفقون على ديانته وتوثيقه
واختراجه وقد درس بالمدارس العلمية حتى انتهى أمره الى أن صار قاضي
قسطنطينية في رجب سنة ألف ونقل بعد أيام قليلة في الشهر المذكور الى
قضاء العسكر باناطولى وبقي فيه الى شوال سنة احدى وألف فنقل الى قضاء

روم ايلي ثم في أثناء جلوس السلطان محمد تقا بعد بوظيفة أمثاله وذلك في جمادى
الاولى سنة ثلاث بعد الالف ثم ولي الافتاء بعد وفاة المولى سعد الدين بن حسن جان
في ربيع الاول سنة ثمان وألف وعزل في صفر سنة عشر وألف ثم أعيد ثانيا في ثاني
عشر رجب سنة احدى عشرة وعزل بعد احدى وثلاثين يوما ثم أعيد ثالثا في
عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وعزل في ربيع الآخر سنة خمس عشرة ثم أعيد رابعا
في رجب من هذه السنة وعزل في صفر سنة سبع عشرة واتفق له في احدى هاتين
الاخيرتين ان والده السلطان كانت رجت من ابنها توجيهه القيا للمولى محمد بن
سعد الدين فأخذ القلم وكتب التوجيه ودفعه اليها فراه كتب مكان الاسم صنع الله
فراجعته ثلاث مرات وفي الجميع يحرى القلم بصنع الله وهو يعتذر عن ذلك بأنه
عن غير قصد في الثالثة قالت له اعتمد على ما كتبت وليكن الموجه اليه صنع الله
فأرسل الخط الشريف الى صاحب الترجمة وصيره مقبلا وهذه الاتفاقية غريبة
جدا وحكى انه مرة وجهت الفتوى الى رجل أباه القوم فأشاروا الى صاحب
الترجمة بأن يطلبها لنفسه فقال كيف يكون ذلك فقالوا تبعث الى السلطان تطلب
منه ذلك فقال لا حاجة بنا الى أن ترسل أحدا ونطلب ذلك بالواسطة ونطلب
ونحن مستقررون في مكاننا فلم ترض هنيئة الا وسلحدار السلطان جاءه بالتقليد
ولما عزل في المرة الأخيرة أراد الحج فورد الشام يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان
سنة سبع عشرة وكان منز وياقل ان يجتمع بأحد وكان امام المقصورة الشافعي
يصلي العشاء في أول الوقت ويصلي بعده الامام الحنفي فقال يصلي الحنفي أولا لانه
على مذهب السلطان وروجوع في ذلك فلم يفعل فعصى امام الحنفية أولا ثم امام
الشافعية في ليلة الجمعة ليلة عيد الفطر وكان قدم معه صهره زوج ابنته قاضي
القضاة بالشام نوح بن أحمد الانصاري فأبرم ذلك وبقي الامر على ذلك مدة ثم بطل
الشافعي المرتب من صلاة العشاء وبقي الحنفي وحده وأهل جيلنا لم يدر كوا
الا الحنفي وحده وكان أحمد بن شاهين مدح صاحب الترجمة بقصيدة تقدم طرف
من خبرها في ترجمة البوريني وذكرنا مطلعها وهو

سبح المنازل بالتقافز رود * فالرقيين فعهدنا المعهود

فعن ان أثبت منها هنا بعض أسياتها الحسناء وبعد المطلع

وانزل فان ترى معافرة الهوى * ليحل عن وطء المهاري القود

واحبس مطيل دون من عرج اللوى * سطره مخيفته يماض اليد
 وأفض فديتك في الحديث كأنه * نظم العقود فأنت جمد عقيد
 وامتفت غادية الصبا هل ما حفت * حوذان أقبية المهامة الرود
 وتجشست بالاقحوان ينوب عن * بزبفها كالحباب برود
 وتلطفت حتى انبرت بخباثها * وهما أسر لبانة المعمود
 وسرت بليل بين أتراب لها * كالعين من سربا الظباء الغيد
 فتناوشت طرزا وبشت عنبرا * وتلاعبت بدوائب وقدود
 من كل ساحرة العيون لحاظها * يسبين كل متمم مجهود
 أسفرن بين ذوائب أسبلها * كالزهر تشرق في المايالى السود
 لم أنسها من بينهن وقد أنت * سدراء في حلى لها وبرود
 تتخال من شرخ الشبية والصبا * زهوا تكود البانة الاملود
 ونضت ككاشات وشاء على الهوى * عن روضة من نرجس وورود
 فنهضت ملوب الحشاشة مقسما * الاوطئت محاجري وخدودى
 بتنا وأثلثنا العفاف وبيننا * عتب ككسهما وتظم عفسودى
 سامرتهما والليل شاب عذاره * كيباض خط شيب بالتمود
 تشكرو صبايتها واشكرو صبورى * شكوى العمد من الهوى لعمد
 حتى بد افلق الصباح كآه * من وحده صنع الله بحر الجود
 مفتى الانام وسيد العلماء من * ألقت اليه أزهة التقليد
 المفرد العلم الذى أوصافه * جلت عن التعريف والتحديد
 باهت دمشق الروم منذ تشرقت * بورود هذا الطالع المهود
 بكل الموالى ثم كالايام اذ * أخفى هنامها كيوم العيد
 مولى الموالى دعوة من خادم * داع لغز هلالك بالتقليد
 أجريت في مسر البحرا زاخرا * غصت يفا نضه عراض اليد
 وحملت نوحا في سفينة شرعه * حتى استوت بدمشق فوق الجودى
 فجلا ظلام الظلم عنها واكتست * أنوار صبح العدل والتوحيد
 من جلتها ماذا أقول وأنت صنع الله من * قد خص في الآراء بالاسديد
 ان الذى يرجو لفضلك غاية * ليروم شيئا ليس بالوجود

ولئن مدحناك بالذي هو ممكن * من طاقة المخلوق يا ذا الجود
فلقد رسفت بفكرة قد اوشكت * تنفي عليك لشاعر معدود
واليكها عذرا ملء يد المنى * تصف البراعة وهي بكر قصيد
منها في كل بيت من بديع بيانها * غرر ليدل على الحسود شهود
ان يصدح البازي على عذباتها * تخرا في لاهن ابي وجدودي
هي جنة المأوى بمدح سيدى * تزدان لا بشقائق وورود
لازلت قطب مدارا فللا لعلى * في أنعم ومسرة وسعود
ما حبرت وشيلا براعة بارع * وحنى ثمار المدح فكر مجيد
ثم حج ورجع من طريق الشام أيضا الى الروم وأقام بها ولم يل من صبا الى أن مات
وكانت وفاته في حدود سنة احدى وعشرين وألف بيلة البرسام رحمه الله تعالى

(صنع الله) بن محب الله بن محمد محب الدين بن ابي بكر تقي الدين بن داود بن عبد
الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن المحبي الدمشقي الحنفي عمي شقيق والدي
وكان لي مكان والدي فان أبي سافر الى بلاد الروم وعمرى احدى عشرة سنة فتقيد
بي ورباني وأقدمني على الطلب وجعل أهم أمره أمري وكان جزاه الله تعالى عني
خيرا براني شفوفا على مر يد الى كل خير عاجل وآجل وما عاهدت منه لحظة ما ساءة
أو مقابلة كان رحمه الله تعالى يأتملها ثم منه وينشرح لما أنشرح له بل يغضب الغضب
وبرضى لرضائي وعلى كثير من مناهجه في التودد فحببت وعلى آدابه وحسن طوبته
درجت وكان بل الله تراه بابل الغفران لطيف الطبع حولا فاضلا كاملا طارحا
للتكاف حسن العشرة متوددا وكان أبوه في حياته يحبه كثيرا فربي عزيزا مكرما
ولما مات أبوه كان عمره عشرين فرباه ابي وتقيد به وكان له اليه محبة
لم أرها من احد ولم أسمع بمثلا وكان هو كذلك وكثيرا ما كنت أجمعه
يقول أرجو الله تعالى أن لا يريني يوم موت أخي وأكون أنا السابق
عليه بالموت حتى قدر الله انه ما رأى يوم موته لكن لا موته قبله بل لانه كان مسافرا
في بلاد الروم وقد اشتغل بالعلم كثيرا في مباديه فقرأ على الشيخ أحمد القلعي وعلى
شيخنا التجم الغرنزي وعلى غيرهما وناب في القضاء بما كرم دمشق كالمكبري
والقصة والميدان والعونية وصار نائباً بالقدس في سنة اثنتين وسبعين وألف ثم انه
سافر الى الروم وصار قاضيا بخص ورجع الى الشام وكان بالشام اذ ذاك شيخ

هم المؤلف

الاسلام محمد بن عبد الحليم البروسوى وقد رجع من الحج فشاء قضاء القدس فتوجه معه وخدمه في نيابة غزة ثم قدم في خدمته الى الشام بعد ان عزل وكنان أمر بالتوجه الى وطنه بروسه فصحبه الى الروم وسافرت أنا معهم ودخلنا بروسه في خدمة المولى المذكور ثم فارقناه وتوجهنا ببحر الى ناحية أدرنه والدولة اذ ذاك بها فوصلناها وأقنابها مدة ثم لما توجه السلطان محمد الى قسطنطينية جئت أنا واباء اليها فولى بها قضاء معرة المصريين وتوجه اليها وضبطها ورجع الى الروم وأنا مقيم بها ثم أعطى قضاء معرة المصريين ثانياً وسافر اليها فحجبته في الطريق الى أن وصلنا الى انطاكية ثم افترقنا ولم يقدر الله تعالى بعد ذلك اجتماعاً فاني قدمت الى دمشق وأقنيت بها عصا الترحال ووصل هو الى قضاءه وضبط المنصب وعزل عنه ثم سافر الى الروم وولى قضاء سمر من ووصل اليها فتوفي بها وهو قاض وكانت وفاته في ثامن شهر رمضان سنة سبع وتسعين وألف عن سنين سنة رحمة الله

(حرف الضاد المججمة خالي) *(حرف الطاء المهملة المشالة)*

(طعية) الصعبدى المصرى الصوفى الكبير كان مؤدب الاطفال بالشمون الصعبد نظري في العلوم وتكلم في الكلام واشتغل بذهب الشافعى على جملة ائمة العلماء وطاف البلاد وغلّب عليه الحال وعكف على التصوف ولقي من القوم رجالاً وأقبلت عليه الاحيان ونزه بذكره بعض علماء وقته وصار كالشيخ محمد بن الترحمان الا قد ذكره في طائفة من معتقديه ومثعبه ومن كراماته ما ذكره بعضهم انه كان يتهجد بالقرآن ويحكى البالي والايام يأكل ويشرب ولا يحتاج للتوجه للبراز ولم يزل على هذا الحال الى أن توجه لزيارة القدس فقتله بعض أرباب الحال وكانت وفاته في سنة خمس بعد الف قلت كثيراً ما يذكر المؤرخون ان فلان قاتل بالحال وشبهه وفيه سؤال مشهور في كتب الشافعية انه هل يجوز القتل بالحال وهل فيه قصاص أم لا في الحقيقة لا بن حجر تفصيله وأما علماءنا الحنفية فلم أر لهم فيه شيئاً والله أعلم

(له) بن صالح بن يحيى بن قاضى القضاة وشيخ الاسلام نجم الدين أبى البركات محمد المكنى بأبى الرضا الدبرى المقدسى الحنفى أخذ العلم عن مشايخ عدة أجملهم الشيخ رضى الدين الطفى مفسر القرآن وكان معيداً لدرسه التفسير بالباب القبلى في النخلة وكانت له اليد الطولى في علم الاصول والنحو والتفسير وولى نيابة الحكم وكابة البكوك بالقدس من سنة اثنين وعشرين وألف الى سنة اثنين وأربعين ورج

طعية
الصعبدى

أبو الرضا
الدبرى

وولي نيابة الحكم بمكة سنة أربع وأربعين وأخذ الحديث بمكة عن محمد بن عجلان
 البكري الصديقي الشافعي وكتب له اجازة مؤرخة بأواخر شهر رمضان سنة أربع
 وأربعين ثم عاد الى القدس وانعكف بمجمل سنة ~~سنة~~ المدرسة الفارسية بطرف
 المسجد الأقصى من الجهة الشمالية فيفيد السائلين وقرأ الدروس بالمدرسة
 الفارسية كالهداية وغيرها من كتب الفقه وأقرأ آخر أمره البخاري في كل يوم
 بالخطبة الشريفة بعد صلاة العصر نحو ما من سبع سنين وكانت وفاته ليلة الأربعاء
 بعد صلاة العشاء عاды عشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين وألف ودفن بتربة
 مأمن الله مقابلا لقبر الامام الكمال بن أبي شريف وكان له مشهد حافل رحمه
 الله تعالى

(حرف الظاء المعجمة)

مفتي عامة

(طاهر) * الشافعي مفتي طائفة وانخرط من أرض العراق كان فقيها مشاركا
 في عدة فنون ورد دمشق وجم منها ثم رجع الى بلاده فتنوف بها وكانت وفاته في بضع
 عشرة بعد الالف

القاضي

(طهير الدين) الحلبي القاضي الاديب الشاعر الفائق قال البيهقي في وصفه أديب
 فضله طهير وفاضل مورد أنه غير ترددها الى الروم وتدل كائن المنشور
 والمنظوم واجتمع به الشهاب الخفاجي وهو بالروم وذكر انه أنشد قوله من
 قصيدة نبوية

نسيم الصبا من لعل ونواحيه * سرت فأزال صبرنا من صياصيه
 ومن بارق شام المتيم بارقا * بد اقتداع شوقه من أقاصيه
 ومن ذكر أيام العذيب تكدرت * مشارب صب قل عنه مناجيه
 اذا قلل الحجاج زاد ولوعه * وأرسل دمعاً قانياً من مآقيه
 وبى من غدا يختال فيها بجبهه * وطلعتنه سكران من خمرة التبه
 وفي القرب أخشاه وفي البعد قاتلى * فواحرى ما من بعده وتذانيه
 يفوق من يخفيه للحرب أسهما * بأوهنا برمي النكمي فيصميه
 بذلت له روي فأعرض مجبها * وقال أملكى عاد ملكاً تهديه
 وبالشعب من وادي النقا خير جيرة * غدت بغني والله من غير تمويه
 اذا ذكر وابتاع قلبي كأنما * أنت نحوه تتعاقداً قسراً ما به

وأشده التقي الفارسكوري في كتابه المدائح فسيده مدح بها شيخ الاسلام يحيى
ابن زكريا ومطلعا

أياها لفاضله **كامل** * واحسانه للورى شامل

ومن هو العلم في ذروة * يقصر عن نيلها الفاضل

أهيكلم من أن يرى فاضل * بدولتكم ذكره حامل

وكان قاضيا من قضاة القصبات ببلادنا طولى وولى مناصب عديدة ونسبته ومولده
ووفاته لم اطلع عليها مع السؤال الا أن هذه القصيدة الاخيرة تدل على أنه كان
موجودا في سنة ثلاث عشرة بعد الالف فانه ترجى فيها مناصبا من محذوحيه المذكور
وهو قاضى الناطولى في التاربخ المذكور

* (حرف العين المهملة) *

الشبراوى

(عامر) بن شرف الدين المعروف بالشبراوى الشافعى المصرى الامام الهمام العالم
الكبير الرحلة كان في عصره من المشاير لهم بالفضل التام وله بين علماء الازهر
الموقع العظيم لا يزال محترما موقرا جليل الشأن وهو من جهة والده عربى في الفضل
ومن جهة والدته أصيل في الولاية فان والدته فاطمة بنت خديجة بنت الشيخ القطب
محمد الشناوى أنتبه وهو صغير الى الأستاذ الكبير عبد الوهاب الشعراوى وقالت
له ادع له فدعاه وغسل له يديه بنفسه نفع الله تعالى به روى الفقه عن الشمس
الرملى والنور الزيادى وسالم الشبىرى وأخذ الحديث عن أبى النجاسالم
السنهورى وسمع عليه الكتب الستة تكلوا وكان يفخر بذلك على أقرانه من مشايخ
مصر ولازم في علوم العربية أبا بكر الشنوافى نحو عشرين سنة وهو من أجل
تلامذته وأجازة شيوخه وبرع في كثير من العلوم وصار أحد وقته في القضا والمراجع
في القضايا المشككة وكان مشهورا بالصلاح واستجابة الدعاء وكان كثير العبادة
ملازم للسيرة النبوية مواظبا على الدروس والافتاء وكان غاية في الحفظ
والاستحضار والاتقان وروى عنه أنه قال احفظ أربعة عشر ألفية في فنون العلوم
وكتب بصره آخر عمره واستقر على بث العلم ونشره واجتمع به والذى في رحلته الى
مصر وترجمه بالشيخ الكامل والعالم الفاضل حازر للعلوم والعرفان وفائز
بالقدس العلى من التحقيق والاتقان علم العلم والهدى ومنار الفضل والتقى
بيده عنان الفواضل فيمنحها كل محتاج ومالك أزمة الفضائل فينشرها

على كل لائذوراج زبدة العلماء الراشدين الاخيار وعمدة الجهابذة المتورعين
الابرار وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بترية الجاورين هكذا
رأيت بخط بعض الافاضل ثم رأيت بخط صاحبنا الفاضل ابراهيم الجنبيني ان وفاته
كانت في غرة المحرم سنة اثنتين وستين ثم تحرر عندي من تاريخ الشلي ووفيات
الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله انه توفي يوم الجمعة ثاني المحرم سنة اثنتين وستين
فاحدث عليه لسكون من تحرر عنها أمس الناس بأحوال وفيان علماء مصر
والله أعلم

صاحب اليمن

(عاصر) بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الامير الحسين بن الامير علي بن
بجي العالم البر بن محمد العالم التقي بن يوسف الاشلي بن الداعي الامام يوسف
الكبر ابن الامام المنصور بجي ابن الامام الناصر أحمد بوقية النسب مذكورة
في ترجمة الامام اسمعيل المتوكل صاحب اليمن ذكره القاضي أحمد بن صالح بن أبي
الرجال في تاريخه مطلع البدور وجمع البحور فقال السيد الشهيد العالم
الغريد الامير الكبير كان فاضلاً رئيساً سراً على الهمة عارفاً مض مع ابن
أخيه الامام القاسم بن محمد فنازل الملوك وطارح البكار وفل الشوك وعلاصيته
وكان له مشاهد عظيمة مع الامراء اهل كوكبان وجنود الاروام وأفضى أمره الى
السعادة على نهج سلفه الكرام غير انه زاد بالثقل فله سلخ جلده وذرع عليه الملح ولم يزل
كل يوم يؤخذ منه شيء حتى انتهى وقبره بخمر وكان ما وصفناه من التلة بحجمه ومه
من أعمال خمر وقال ان رأسه بصنعاء وقد بنى عليه ولده عبد الله قبة وله ترجمة
وضعها شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين وترجمه بعض أحفاده فذكره شيخنا من
جميل حاله وقال مولده سنة خمس وستين وتسعمائة ونشأ على السيادة والطهارة
وطلب العلم وقرأ أهل القاضي العلامة عبد الرحمن بحرقه هكذا قال عبد الرحمن
ولم يكن مر بجمعي فهذه فائدة أخرى وقرأ كتب النحو والادب والكشاف على
السيد الفاضل عثمان بن علي ابن الامام شرف الدين بشام قبل دعوة الامام القاسم
وسكن بأهله هناك يطلب العلم ولما دعا الامام ببلاد قاره كتب اليه فوصل الى
شودة شطب وتوجهه بجند فافتخ من بلاد الامراء الى شمس الدين كسيرا وكلوا
أعضاء الوزير الحسن والكتخد اسنان فازال كذلك من سنة ست وألف الى سنة
ثمان وألف ثم جاب فيه جماعة من أهل قاعة وكان قد تزوج امرأة هنالك وتفرق

عنه أصحابه ولم يبق الا هو وقصده جماعة من الترك فأحاطوا به ثم أسروه
وأدخلوه شبام فظافوا به في كوكبان وشبام وأمير كوكبان يومئذ على بن شمس الدين
ثم ان هليان بن شمس الدين أرسل به مع جماعة من الترك الى حموة من بني صويم
الى الكنفد اسنان فأمر أن يمثله فسلخ جلده قال الامام القاسم وصبر فلم يسمع
له أنين ولا شكوى الا قراءة قل هو الله أحد وكان سلخ جلده يوم الاحد الخامس
عشر من رجب سنة ثمان بعد الف ثم ان سنان ملا جلده تبنأ وأرسل به على جبل
الى صنعاء الى الوزير حسن فشه ر جلده على الدهابر على مينة باب اليمن مما يلي
الشرق وسائر جلده دفن بحموة ثم نقل الى خبر بأمر الامام القاسم وقبره
مشهور وضرور له التعظيما والتذور ثم احتال بعض الناس في الجلد فأسقطه
الى تحت الدابر ودفنه على خفية وعليه ضرب وقبة على يسار الخارج من باب اليمن
وقد ترجم له الامام القاسم ترجمة بخطه في نسخة البحر التي للامام وترجم له السيد
العلامة صدر العلماء أحمد بن محمد الشرفي والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين
ورثاه بقصيدة منها

أزرا هذا القبر حيث زارنا * ونلت به سهما من الاجر فأمرنا
وأدبت حق المصطفى ووصيه * فهثبتنا زرت في الله عامرا
سليل الكرام الشم من آل أحمد * ومن كان للدين الحنفي عامرا
وهم الامام القاسم بن محمد * امام الهدى من قام لله ناصرا
ومن شد أزرامنه حين دعا الى * رضى به أكرم بذلك أزرا
فقلده المنصور سيفاً مهندا * وكان له في وجه أعداء شاهرا
وكان له من موقف شهدته * أعاديه ان فاق الاوائل آخر

الصباحي

(عامر) بن محمد الصباحي نسبة الى بيضاء صباح قرية مشهورة في مشارف اليمن
تقرب من قرن التسوب اليها أو بس القرني على نحو مرحلتين ذكره ابن أبي
الرجال أيضا في تاريخه المذكور فقال القاضي العلامة المذاكر شيخ الاجمة ولسان
الفنّه وانسان عنه كان وحيد وقته فريد عصره اليه النهاية في تحقيق الفروع
ينقل عنه الناس ويقررون عنه قواعد المذهب وحل في مبادئ أمره الى ذمار
ولحق شيوخها المحققين وحصل على قبف في العيش وشدة في الامر يروى عنه انه
كان لا يملك غير فرو من جلود الضأن وكان اذا احتلم غسله للتطهير ثم يلبسه أخضر

لانه لا يجد غيره وكان مواظبا على العلم أشد المواظبة أيام هذه الشدة المذكورة
 وكان أبوه من أهل الثروة والمال لكنه حبس وأودى في الله تعالى من قبل الاتزان
 لموالته أهل البيت ثم رحل القاضي إلى صنعاء وأقام بها ودرس ورحل إلى شيخ
 الزيدية امام الفروع والاصول ابراهيم بن مسعود الحميري إلى الظهريين وكان اذا ذكر
 بقية العلماء وله بالتذكرة خصوصا فرط الفقه فطلب القاضي عامر أن يقرئه فيها
 فأجابته ولم يستعد لتدريسه لظنه انه من عامة الطلبة فلما اجتمعوا للقراءة رأى في
 القاضي عامر حضارة وحافظية ومعرفة كاملة فقال له يا ولدي لست بصاحب
 اليوم فاترك القراءة فتركها ثم استعد لها فاستخرج ببحثه من جواهر علم القاضي
 نفائس وذخائر وعلق به ثم انه عاوده بالرحلة اليه للزيارة فأكرمه الفقيه صارم
 الدين وأمر الناس باكرامه ورحل اليه من صنعاء لمئة واحدة أشككت عليه
 غابت عنى مع معرفتي لها لولا طول العهد روى انها أشككت عليه فلم يبت الا في
 الطريق فأصد إلى حجة ورحل القاضي إلى صعدة فقرأ الحديث على شيخه الوجه
 عبد العزيز البصري المعروف بهران ولى الامام الحسن وصحبه وما زال حلفا
 لاصالحات مواظبا على الخيرات ولما دعا الامام القاسم المنصور بالله وهو يومئذ
 بصنعاء فخرج اليه وصحبه وقرأ عليه الامام كتاب الشفاء ثم ولى القضاء بولاية يعز
 نظيرها فانه كان من الحلم والناة والوفاء بمحمل لا يلحق وكان وحيدا في العلم ومادقا
 في كل عزيمة قولية أو فعلية فزاده الله تعالى الجلالة والمهابة في الصدور اذ برز
 في الجامع خضع الناس شاخصين اليه مع كل صورته وطول قامته وكان لذلك الجلال
 الرحمان لا يحتاج للاعوان بل يبرز للقضاء واذا أراد حبس أحد من أجلة الرجال
 وأعيان الدولة التفت إلى أقرب الناس اليه كائن من كان فأمره بالمسيره إلى الحبس
 فلا يستطيع أحد الامتناع عن أمره وهو الذي قوى أعضاد الدولة المؤيدية وكان
 الصدر يومئذ غير مدافع واستقر بحضرة الامام المؤيد بالله مدة ثم نهض إلى جهة
 خولان العالية فاستوطن وادى عاشر وابتى بهادار عظمه من أحسن المنازل تولى
 بناءها ولده العلامة الامير شرف الدين الحسن بن أمير المؤمنين أحمد بن عامر فهيأها
 للضيوف على قدر همته وكان مضيا فاكريما ولما استقر القاضي بعاشرا تنفع به العامة
 والخاصة ورحل اليه الفضلاء للقراءة كالقاضي المحقق محمد بن ناصر بن دعيش
 وكان أحد رواة أخباره قال وكان لا يترك الاشراف على التذكرة في الفقه كل يوم

يطالع فيها ومن رواة أخباره تليده أمير المؤمنين المتوكل على الله اسمعيل بن الامام
 المنصور بالله القاسم بن محمد فانه الذي تولى تهذيبه وكان مولعاً به ويخصه بمزايا
 حتى انه كان لا يقبل في مجلس القراءة أموراً يعتادها الطلبة الا من الامام فكان
 يقبلها منه لكثرة محبته اليه وتوحيده وكان يتولى عظام الامور ورجل الى صنعاء
 لعقد عقده بين الاروام والامام واستنفض الامام الحرب الاروام ولما كثرت
 كتب خولان العالية والحداد ومن قابلهم من قبائل الزيدية الى القاضي عامر
 يستنصونه لاستنفاض الامام للخروج على الترك وكان الامام قد فعل لكنه احتاج
 الى الكتم حتى من القاضي على جلالة فدخل يوماً اليه وعنف الامام فأخبره
 بأن اخوته قد خرجوا منهم من جاء من المغرب وهو الحسين ومنهم من جاء من المشرق
 وهو الحسن ومنهم المتوسط بينهما وهو أحمد قام القاضي على وقاره وكبريته فقبل
 كما فعل جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو أحد السنن المأثورة ولم يكن
 بين وفاته وبين وفاة ولده أحمد الا أيام قليلة وعما ينبغي أن ينقل وان كان بترجمة
 ولده أحمد أبقى لكنه اقتضى الحال كتابته هنا وهو أن أحمد بن عامر لما تم له
 الحضور مع أبناء الامام في حروب زيد استأذن الحسن بن القاسم في زيارة والده
 فقال له ابن الامام قد عزمنا على الطلوع جميعاً فأتنا خريجات فرأى القاضي أحمد
 في المنام رجلين يقول أحدهما للآخر قبض روحه فيقول الآخر لا قبض روحه
 فان له أباشيخاً كبيراً قد سأله الله تعالى أن يرهبه اياه فلا قبض روحه حتى يصل اليه
 فلما استقر هذا في ذهنه دخل الى الحسن وأخبره في الفسخ ولعله أسر به بذلك فأذن
 له فطلع حتى وصل الى دمار وكان هنالك صفي الدين أحمد بن الامام فأكرمه
 وعظمه وعول عليه في الإقامة عنده أياماً ليتهم ويرزول غنمه وعناء السفر وكثر
 عليه في ذلك فرأى القاضي الرجلين يقول أحدهما لصاحبه قبض روحه
 فانه أبطأ وتراخي ولم يبق له في الاجل سعة فأجابه الآخر بما أجابه به أولاً فتيقظ
 القاضي لنفسه وعزم على المبادرة فلما وصل الى هجرة شوكان وهي بالقرب من
 وادي عاشر ~~ممكن~~ والده فوصل اليه القبايل والشيوخ فانه كان صدر من
 الصدور فصدوه عن زيارة والده فرأى الرجلين فقال أحدهما ما قال أولاً وذكر
 أن القاضي تراخي فأجابه الآخر بما أجاب ثم قال يكون له مهلة حتى يزور والده
 ويبقى خمسة أيام ثم تقبض روحه فتوجه القاضي مبادراً الى حضرة والده قتلغاه

وحصل به الانس ثم أوصى وصية عظيمة وهو كامل الخواص ولما كان اليوم الخامس
 أشعر والده وودعه ثم قبض الله تعالى روحه فتولى والده أعماله ودفنه بقبة هناك
 وقام كالمطبيب في الناس ووعظهم وذكرهم حتى بكى الحاضرون وكان القاضي
 عامر لا يترك كل يوم وليلة ثلاثة أجزاء من القرآن على الاستمرار ويدعو بدعاء
 الحميفة ويقول أنا أسئلي من الدعاء بما فيه من التذلل وذكر البكاء والنحول
 ولسنا كذلك تصاهر كما جرت عادة الفضلاء وروى عنه أنه كان له راتب لاسم
 من أسماء الله تعالى الحسنى فحضر عنده خادم الاسم فقال ما تريد مني فقال ما أريد
 منك شيئا فقال هذا العدد الذي صرت ترتبه من هذا الاسم يستدعي حضورى
 فان كنت لا تريد إلا الله كرتزدهلى هذا العدد واتقص وكانت وفاته في حادى عشر
 شهر رمضان سنة سبع وأربعين وألف وبقى في القبة التي قبر بها عبد القادر التامى
 وقبرها ولده أحمد بن عامر من أعمال طاسر من جهة خولان العالية

سلطان خراسان

(الشاه عباس) بن سلطان محمد خدا بنده اس طه ما سب بن شاه اسمعيل بن
 سلطان حيدر بن سلطان شيخ جنيد بن سلطان شيخ صدر الدين ابراهيم بن سلطان
 خواجه على بن شيخ صدر الدين موسى بن سلطان شيخ صفى الدين أبى اسحق بن شيخ
 أمير الدين جبريل بن السيد صالح بن السيد قطب الدين أحمد بن السيد صلاح الدين
 رشيد بن السيد محمد الحافظ كلام الله بن السيد عوض الخواص بن السيد فيروز
 شاه درين كلاه بن محمد شرف شاه بن محمد بن أبى حسن بن محمد بن ابراهيم بن جعفر
 ابن محمد بن اسمعيل بن محمد بن أحمد العراقي بن محمد قاسم بن أبى القسم حمزة بن
 الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام على
 زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام على بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليهم
 وهذا نسب سلاطين العجم الذين منهم صاحب الترجمة وأول من بالغ في التشيع
 وأظهره سلطان حيدر وكان ذلك في سنة ست وتسعمائة وقيل في تاريخه مذهبنا حق
 ويرى أن بعض أهل السنة سمع هذا التاريخ فقال مذهبنا حق على التثنية فاننا
 في الفارسي اداقتى ومن ذلك العهد هاجر كثير من أهل السنة الذين في بلادهم
 الى كثير من البلاد وتغلبت سلاطين بلادنا العثمانيه على ملوكهم من عهد السلطان
 سليم الاول فانه ركب على شاه اسمعيل وأخذ منه بلاد اقهره وكذلك فعل
 السلطان سليم الثاني فانه جهز عليهم جيشا فأخذوا منهم تبريز وروان وكيلان

وروان وكثيرا من القصبات والولايات واستمر وامغلوبين الى أن ظهر شاه عباس صاحب الترجمة فولى السلطنة بخراسان في سنة خمس وتسعين وتسعمائة مكان والده في حياته وكان جلوسه بقزوين لكون والده كان أعجمي وقد استولت في أيامه أمرا عفرلي باش على الدولة واتخذوها حصصا فسفلت فيهم واستقل بالامر وكان في ابتداء أمره يدارى طرف آل عثمان ويرسل ابن أخيه حيدر بالهدايا والتحف الى أن مات ملك الاوزبك أوزبك خان وولده عبد المؤمن في سنة عشر بعد الالف وكان ملوك الاوزبك أخذوا من خراسان بلادا فاستخلصها واحدة بعد واحدة ثم قصد جدال عثمان لما كان وقع من الاختلال بسبب الجلالية الذين ظهروا في زمن السلطان أحمد ونقض العهد الذي بينه وبينهم وحاصر علكة تبريز وروان واستولى عليهم ما ثم أخذ قندهار من بلاد الهند واستولى على خوارزم وكميلان وسجستان ثلاثة وأربعين سنة وكان سلطانا صاحب جاش وقوة مكر غدارا محتملا فاسترد بعض البلاد وتقوى في العسكر والعدة فأخذ بغداد من يد آل عثمان وقد قد مناسيب أخذها وانه كان الفاعل لذلك بكر كبير عسكرها وإن الشاه دخلها بمخامرة منه ومن ابنه محمد وفعل ما فعل فيها وفي أهلها وكان أخذها لها في ثالث شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين وألف واستقرت في يده الى سنة ثمان وأربعين فأخذها من يده السلطان مراد وسنة ذكر خبر أخذها إن شاء الله تعالى في ترجمة السلطان مراد المذكور ومن ذلك العهد لزم شاه عباس حديثهم الاصل الذي كان في زمن الشاه اسمعيل ولم يتجاوز له ولا أبناؤه الى يومنا هذا وطال عمره في السلطنة وبلغ من العزة والحرمة نهاية أمانه وخدمه أجلاء العلماء في مناصبه منهم الشيخ الاستاذ محمد بهاء الدين بن حسين الحارثي الهمداني الشامي فانه كان مقبته ومشيد أركان دولته وباسمه ألف كثير من كتبه ورسائله ونوه به وقدر أيت في بعض كتبه غريبة حكمها في سياق ذكره قال ان سلطان زماننا خلد الله ملكه وأجرى في بخارا لتأييد قلعه عرض له يوما في مصيده خنزير عظيم الحجة طويل السن الخارج فضر به بالسيف ضربة تصفع بها نصفين ثم أمر بقلع سنه والاثيان بها اليه فوجد مكتوبا عليها لفظ الجلالة بخط دين مثبت تأتي منها فحصل له ولنا ولن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية العجب فان ذلك من أعرب الغرائب ولما أراها أدام الله نصره وتأيدته قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة

غريبة

الخزير فقلت له ان السيد المرتضى قائل بطهارة ماله تحلة الحياة من نجس العين
 ووجود هذا الخط على هذا السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحله
 الحياة انتهى ومن العربيين اليه من الجذاذ الحكيم شقائي وكان حكيمة وطيبية
 ونذمة الخاص وكان شاعرا مطبوعا ملج التحيل وكان عند الشاه في المسكنة المسكنة
 ثم غضب عليه فحوى ميلا حديدا وكسبه فاعماه وأبعده عن مجلسه وأحواله
 وأموره غريبة جدا ومما يحكى عنه في باب اللطائف والنكات مما يستظرف
 وأبدعها ما كان يقع له مع الرسول المرسل اليه من طرف سلطاننا السلطان مراد
 المسمى بانجيلى جاويز وكان طلق اللسان حاضر الجواب نهاية في اللطائف
 والاغاييب وكان الشاه يتندر به بمخترع من الفعل أو القول ويعمد بذلك الازراء
 بجانب سلطاننا فيجيبه عنه بأحسن جواب يدفع به ذلك الازراء وربما قلب هيأته
 فازري بطرف الشاه وكان الشاه يحب من يتفقه ويتقل معه انتقالات عجبة
 خارجة عن هذا الازراء ومن جملتها انه جالس الشاه يوما على حرف جبل في الصحراء
 والجاويز المذكور عنده فقال له الشاه أتخبنى فقال له نعم فقال ان كنت تخبنى
 فأرم بنفسك من هذا الجبل الى تحت فقام ومشى مسافة بعيدة الى ظهر الجبل ثم
 رجع وهو يركض حذرا ركض حتى انتهى الى طرف الجبل ثم وقف فقال له الشاه
 مالك فقال محبتي لك انتهت الى هذا المحل وأراها لا تنجأ وزه وله من هذا القيل
 أشياء أخر وللشاه عباس في سياسة الرعية والرعاية لجانهم والمذب عنهم واكرام
 التجار الواردين الى بلاده من أهل السنة أحوال مستهينة شائعة وبالجملة فلم
 يجيئ من سلسلتهم مثله وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وألف
 بدار ملكه مدينة أصفهان ودفن بأردبيل في تربة الشيخ صفي الدين وكان حممه يتدف
 عن السبعين

(عبد الواحد) الشيخ البركتي قسطنطينية هورومي الاصل ولا أرى نسبة
 الى أى بلدة وكان خلوق الطريقة وهو الشيخ عبد الحميد السيواسي رفيقا عان
 في الصلاح والزهد والمعرفة والاتقان وكان عبد الواحد من أفراد العباد معتقدا
 معظم ما يمجلا وكان له مريدون وأذكار وعظ ونصيحة وبالجملة فهو من خيار
 الخيار وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف بمدينة قسطنطينية

(عبد الباري) بن محمد بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن

الاهل

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن الشيخ على الأدهل المني السيد الجليل الولي
كان من الكملاء المشهورين جواداً مبذول النعمة وافر الحناء وله فضائل عديدة
وأفعال حميدة وصيته ببلاد اليمن شائع ذائع بالفضل والكرم وكانت وفاته في حادي
عشر ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وألف بقرية المراوعة ودفن بها عند أجداده
بنى الأدهل وحصل عليه الأسف العظيم رحمه الله تعالى

ابن السمان
الدمشقي

(عبد الباقي) بن أحمد بن محمد المعروف بابن السمان الدمشقي تزيل قسطنطينية
صاحبنا الفاضل الأديب الأملح البارح كان مفرط الذكاء قوى الحافظة وله
الاطلاع التام على أشعار العرب الخالص وأيامهم وأمثالهم وكان يحفظ منها شيئاً
كثيراً وقد عاينته مرات وهو يسرد من أشعارهم ألف بيت أو أكثر من غير أن
يزيغ عن نهجه أو يشرق بريقه وكانت فكرته جيدة في النقد والغوص على المعاني
وحسن التأديب وله تصانيف كثيرة لم يكمل منها إلا شرح الاسماء الحسنی
وشرح شواهد الجاهلي ومختصر التهذيب في المنطق وكان شرع في كتاب سماه
سرفات الشعراء كتب منه حصة يسيرة ولو تم لجاء كتابها جميعاً وجمع سبعة مجاميع
بخطه تحتوى على كل تحقيق وأدب وشرع قريب موفيه في الجمع بين الصحيحين
البخاري ومسلم ومات ولم يكمله وبالجملة فقد كان في التأليف واقفاً تحت قول المتنبي
وليس بأول ذي همة * دعهما ليس بالنائل

وكان في أول أمره قرأ النحو والفقه بدمشق على الفقيه المشهور أحمد القلقلي ثم
فارق دمشق وهو غرض الحداثة مقبل الشيعة ودخل القاهرة في حدود سنة إحدى
وسبعين وألف واشتغل بها على الشيخ عبد الباقي بن غانم المقدسي الآتي ذكره وعلى
السيد أحمد بن محمد الحموي المصري وعليه تنخرج في الأدب وبرع ثم خرج منها إلى
الروم وتصرفت به أحوال كثيرة وأسفار عديدة ولم يبق بلدة من أمهات بلاد الروم
حتى دخلها ووصل إلى جزيرة كريد والوزير الفاضل منازلها فمدحه بقصيدة
ومطلعا

أنف النوى ما سهلته الرسائل * وأحلى الهوى ما كرزته العواذل

يقول فيها

يعرفني قوم بقومي ومجتدي * كما عيب بال غضب الصقيل الجمائل
أجل حسدوني حيث فصلت دونهم * وكما حسدت في الناس قبلي الأفاضل

وما الفخر بالاجسام والمال والعلی * ولكن بأنواع الكمال المتفاضل
ومن يلهي القلب يلزم بقوله * كما يحذر الاعمى العصا اذ يقتاتل
وما يصنع الانسان يوم انوره * اذا عا دلت فيه النجوم الجنادل
وفيم نضيع العمر في غير طائل * اذا ما استوى في الناس قس وباقل
وأصعب ما حاولت تنقيف أعوج * وأثقل شئ جاهل متعاقل
اذ اجاء نقاد الرجال من الوغى * تميز عن أهل الكمال الاراذل
هتيت الوزيرين الوزير الذي به * تذلل وتغول للشعوب القبائل
ومدح اخاه الفاضل مصطفى بقصيدة أخرى مطلعها

بالنفس يسبح من أراد نفيسا * والحب أول ما يكون ريسا
وكلا القصيدتين قد ذكرتهما في ترجمته في كتابي النعمة فلا تطيل هنا الكلام ههنا
فانأذ كرله هنا خبرهما وكل جديدة لذة وأجيز على هاتين جائرة سنية ووصل من
الجزيرة المذكورة الى سلانك ويكي شهر والسultan محمد ثمة فكان خاتمة مطافه
ان يبلغ خبره السلطان فاتخذة نديما و فازمدة بعبايا الطائفة ولم يطل أمره
في المنامة فأعطى مدرسة بقسطنطينية وأجمع من الدولة اليها فأتى رحله بها
واتخذها دار قراره وجمع أسبابه وأحبه كبرائها ومالوا اليه خصوصا المرحوم
الاستاذ عزى قاضي العسكر فانه أقبل عليه بكلية وكان يمدّه بعبايا وافرة ولما
دخلت قسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف رأيتة وهو مدرس الفخية بربة
موصلة الحسن فاتحدت معه الاتحاد لم يتفق لي مع أحد غيره لما كنت أشاهده من
من المحبة والصدق الذي لا مزيد عليه وأنا منذ توفي الى الآن أذكر صنائعه من
المعروف معي فلا أعرف نهايتها وأقصر عن أداء حقها بيد أني أرجو الله أن يجزيه
عن حسن محبته لي أحسن جزاء وأعظمه واتفق لي معه محاورات ومخاطبات
كثيرة فمن ذلك أني أنشدته يوما قولي

ومقر طق ترف الأديم تحاله * كالغصن قد لعب النسيم بقده
ويكاد ان شرب المدامة أنيرى * ما مر منها تحت أحر رخده
فأنشدني مرثجلا قوله

ومهمه هف لولا جفون عيونه * خلنا دم الوجنات من الخاطه
وتكاد أنقرأ من صفاء خدوده * ما مر خلف الخد من ألقاطه

وسأله عن نكته تخصيص المؤمن في قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمنين فإنه
ينظر بنور الله فأجاب مرئyla

الجسم يت وقنديل القواديه * والعبء الرأس فيها المقلعة الجلام
فان غدا فيه نور الحق متقدا * أعضاء أركانه والجلام غمام
فالعارفون بنور الله اذ نظروا * صحت فراساتهم والناس أقسام

وركت مع البحر يومافى زورق وتوجهنا الى المكان المعروف بيشكطاش
فأنشدته بالناسبة قول ابن مطليه

وزورق أنصرته عائلا * وقدم على ظهر دأما
كانه في شكله طائر * مد جناحيه على الماء

ثم انجرت المصاحبة الى تعداد أنواع السفن وأسمائها حتى ذكر الغراب وهو
الركب الطويل الذي يسير بالمجاديف فأنشدني قول ابن الساعاتي

ولقد ركب البحر وهو كخلة * والموت تحسبه جيا داتركض
كم من غراب للقطيعة أسود * فيه يطير به جناح أبيض

ثم ذكر لي أن بعض الناس توهم أن تسمية هذا النوع من السفن بالغراب مترجم
عن اسمه بالتركية لان اسمها عندهم قادرغة فظنوا قارغة وهو بالتركية الغراب

قال وأقام المتوهم التفسير على المترجم من كونه وهم لتقارب الالفاظ اتفاقا ولم
يذكر أن ما قاله هو الوهم بل وجه المناسبة في التسمية انها شبت بالغراب لسوادها

وشبهه المجاديف بالاجنحة وهو حسن ثم رأيت هذا الكلام للشهاب الخفاجي في
كتابه طراز المجالس ٢ فراجع ان شئت وكتب الى هذه الايات مداعبا في أيام

برد العجوز

بغض بكر وبشرب العجوز * يدفع بعض الناس برد العجوز
ونحن قوم بالنسائرة * ولا نرى في الشرع ما لا يجوز
فهوتا قهوة بن زكت * تعيد أيام الصبا للعجوز
وعندنا كلون جمر لقد * أعاد في كانون قيطا عوز
وحسبة طوع بد اللهولا * تفرقهم ان خلطوا بالعنوز
فأنفض الساكنة حبة * فالزمن الجاني سريع الشوز
وأعرف الناس به عاقل * بلدة قبل التقضي يفوز

هذا الكتاب

طبع بالمطبعة

الوهية وذكر

الغراب أيضا

في شفاء الغليل

المطبوع بالمطبعة

الذكورة في ص

١٦٣ فن أراد

الزيادة على ما هنا

فأرجعهما اه

لا يرتضى العاقل من فرصة * من فرص الدهر بل الكنوز
 ولم يحسن الدهر ما عقلت * عليه في رأس الهلال الخروز
 من غير ما مور ودم سالما * لدفع خطب وحل الرموز
 فحضرت اليه وكان مجلسه أحد أبناء الروم عن يدعي الادب فأخذ في بحث أيام
 الجحوز ولم سميت بهذا الاسم حتى تحرر لنا وجه التسمية من كتاب لابن قاضي شعبة
 سماه تعريف الخنافس يذكر الفوائد والنفائس ومخلص ما قال فيه انهم زعموا
 ان عجوز ادهرية كاهنة من العرب كانت تخبر قومها بريد يقع في آخر الشتاء يسوء
 أثره على المواشي فليكن ترثوا بقولها وجزوا أغنامهم واثقين باقبال الربيع فاذا هم
 ببرد شديد أهلك الزرع والضرع فقبل أيام الجحوز ويرد الجحوز وقيل هي عجوز كان
 لها سبع بنين وسألهم أن يزجروها وألحت فقالوا البرزى بالهواء سبع ليلال حتى
 تزوجت ففعلت والزمان شتاء فانت في الساعة فتسبب اليها الايام وقيل هي الايام
 السبعة التي أهلكت فيها عاد ولكن تلك ثمانية بنص الكتاب وقيل أيام الجحوز هي
 آخر الشتاء وافته أعلم وكتب اليه بعد أيام أدعوه الى منزله في يوم التوروز وأشير
 الى مضمون آياته

أفتدنتا مواسم التوروز * من هذاب الشتاء ويرد الجحوز
 ألبس الارض من غلاته الخضر فحسرت ذلولها في الخروز
 واذا أشرقت ذكاه حسبتا الارض أبدت ما تنقها من كنوز
 فاتركاني من ضرب زيد لعمرى * ويسان القصور والمهموز
 وقفاني على الرياض قليلا * لنرى قدرة الحكيم العزيز
 فكان الحباب والماء فيها * فضة تحت لؤلؤ مغرور
 أيها الفاضل النبي بفضل البحث ولو طال بالكلام الوجيز
 لوجه لثناء ما علمنا يقينا * محكمات التصريم والتجيز
 أوراء الزهري وابن معين * أسند العلم عنه كالشيخ
 جددنا نجاز ما وعدت فليس المطل عند الكرام كالشيخ
 فلدنا من يسحر الالب والعقل اذا ما شدم من السعير
 فاتر اطرف لو رآته زلجا * نسبت ذكر يوسف والعزير
 حسدت منزلي عليه بقاع الارض من جلق الى تبرير

لا تكلف فكري بيانا فخلا * يمكن وصف الجمال بالارجوز
 فتجمل فالوقت كالسيف والعاقل يدري ما تحت ذيل الرموز
 ولما كنت بأدرنه وردته كآب لبعض أخدانه وأمره بتبليغ السلام الى بالسان
 وامتد من عدم ارسال كآب مستقل الى فككت اليه قصيدة طويلة منها
 بنفسى من خدره المغرب * هلال عن القلب لا يغرب
 ومن انا في حبه ثابت * تباخل بالكتب أويكتب
 ومن لو وزنت بعشاقه * رجتم والهوى متعب
 وقيدنى الجود في وده * خالى عن حبه مذهب
 أرجى لقاه رجاء الحياة والنجم من قره أقرب
 ويامن تعجب من رقتى * حياة قبل النوى أعجب
 لقد ودعوني فسا را السرو * وما لذى بعدهم مشرب
 ولم أر من بعد أنوارهم * نهارا ولو أطلع الغهب
 وما كنت أحسب صبرى يخون ويخدعنى برفه الخلب
 ولو كنت أملك قلبى صنعت كما صنعوا والهوى أغلب
 وأنشدنى يوما قصيدة غزلية نظمها لم يعلق منها فى خاطرى الا بيت المطلع وهو هذا
 فغن رنحه سكر الدلال * ينشئ ريان من ماء الجمال
 واقترح على أن أنظم على وزنهما ورويا قصيدة فنظمت هذه القصيدة وعرضتها
 عليه وهى قولى

شاقنى غصن تقا تحت هلال * ينشئ نشوان من نحر الدلال
 كل لحظ منه نهاب النهى * يهصر الاباب بالهجر الحلال
 ترزع الاحداق من طلعتة * فى رياضى بين حسن وجمال
 خذته كالورد غشاء الحيا * عرفا كالدزيرى بالغوالى
 من عذيرى من خليل غادر الجسم من سلاوته رق الخلال
 يعد الوصل ويضئنى الجفا * ويمتدنى ويرضى بالجمال
 حمل القلب من الاعباء ما * لو أقلت صدعت صم الجبال
 يابقوى قائمة منه ويا * نخلة الاغصان منها والعوالى
 ومحيا يقتل النساء حسنا ويسنع بدرات الجلال

ولحائط دونها قنك القلب * تنهب الاعمهار من غير قتال
 وتسى تصدع اللب اذا * قوت انفذ من زرق النصال
 ولبي يفتر عنه مبسم * من عقيق فوق در كلال
 ترف الجسم يكاد القذ يتقد * ان رنحه سكر الدلال
 وشجاني صادق في فن * كلما أشكوه الشوق شكال
 يالك الله ~~كلانا~~ واحد * يشكي بعد حبيب وطلال
~~كلنا~~ يكي على غصن له * نازح الاحباب منبت الحبال
 يا خيلتي و سلطان الهوى * يقتضى حكم الموالى فى الموالى
 لا تلوماني على جهد البلا * فالهوى ضرب من الداء العضال
 يبعث العاقل للحين القضا * ويغص المرء بالماء الزلال
 أى خلى القلب عنى انى * لست بالختار فى هذا النكال
 لو يكن فى الحب رأى لم تجد * أسد الغابة فى أسر الغزال
 خل ارشادى وذوق طعم الهوى * انى قد بعث رشدى بالضلال
 لا تلم من ذل فى نيل المتى * ان عز الحب فى ذل السؤال
 كم أدارى مهجة ذابت أسى * بين الطماع وعد ومطال
 تلفت روى وما من عجب * تلف الارواح من دون الوصال
 ما الذى خر جميل الوجه لو * كان أفديه جميلا فى الفعال
 آثر الجور على العدل ولم * يدرك الجور من شر الخصال
 يا أحباى وفى آثاركم * فرج القلب وحل من عقال
 عللوا روى بأر واح الصبا * وابعدوا أخباركم فى الشمال
 واسعفوا المضى بتخيلا المتى * ان تخيلا المتى خير النوال
 واذا لم تعمواى باللقا * فاحسنواى اذا ذنتم بالخيال
 ليت شعرى والهوى كم فيه من * عجب والصب مغرى بالجدال
 أقصر الليل يدري حالتي * فى ليالى هجره السود الطوال
 يشتكى من قصر الليل اذا * ما شكى الخالون من طول الليال
 وأهدى الى مرة شاسا فكتبت اليه
 وروحى فداه لا غر سما * بسودد كالشاح الراسى

ذو خلق يحكي شذاز وضة * قد أخذت بالورد والآسي
فما الربيع الطلق وشي الربى * بردا وما السلسل في الكلس
الطف من نسمة أخلاقه * مرقتها من طيب أنفاس
نزلت في دوحته معدما * فسلم يدع برقي وناياسي
باسيدا أنطقني فضله * بشكره من بعد أخراسي
أرا الرأس الناس لامرية * لئلا تهدي حلة الرأس

وجعني وايا مجلس لاحد الكبار فلعب بالشطرنج وكان اذا لعب ظهر منه بعض
الطيش والدعوى وكان بالمجلس بعض العلماء فأبدى التعجب من أطواره فأنشد
بديها لئن أسمى أدنى القوم سنا * فعد فضا لي لا يستطيع
كشطرنج ترى الاباب فيه * حيارى وهو رقته ذراع
قلت وكان مفردا في لعب الشطرنج وله فيه محنة زائدة وتفرغ أيا ما لحساب حبة
القمح التي اقترحها واضع الشطرنج وهو مصه بن داهر الهندي على الملك الذي
وضعه باسمه وهو شهرام وأراد أن يستخرج العدد وصنع جدولا عظيما وأظنه
استخرجه وأنا قد رأيت بعض الحساب اعتمد ذلك وضبطه ضبطا قويا وجعله في
مصراع من بيت وهو قوله

ان رمت تضعيف شطرنج فجملة * ها واه طبع مذبذو دوما
وجملة ذلك ثمانية عشر ألف ألف ألف ألف ألف ست مرات وأربع مائة
وسنة وأربعون ألف ألف ألف ألف خمس مرات وسبعمائة وأربعون ألف
ألف ألف ألف أربع مرات وثلاثة وسبعون ألف ألف ثلاث مرات
وسبعمائة وتسعة آلاف ألف مرتين وخمسمائة واحد وخمسون ألف وسبعمائة
وخمسة عشر وألف آخر من صبوته فترك محض أشعاره في الغزل وقص قوادمه
وخوافها بأشعار في الزهد والحكم وأبلغ ما أنشدني في ذلك المعرض هذه القصيدة
الغراء عارض بها معلقة امرئ القيس وقصيدته تليق أن تعلق تيمية في جريد الزمان
لما اشتملت عليه من الامثال والحكم والسلاسة وقد أوردتها برمتها حرصا على
كثرة فائدتها وتعرضت لبعض ايضاحاتها وهي

توكل على الرحمن حق التوكل * فليس لما في علمه من مبادل
لعمرك ما يدري المنجم ما عسدا * يكون وعلم الحال عند المحوّل

وانا فلا تجيب لى غفلة بما * يراد بنا فى عاجل أو مؤجل
 نسير ولا ندرى كركب سفينة * وعمر الفتى كالنجم التقل
 ويرشقنا قوس الخطوب بأسهم * على أسهم كالطل يتبعه الولي
 ونحن نبات والزمان حصادنا * أليس بوا فى صكل شهر بمجبل
 تشبيه الهلال بالمجبل مستعمل فى أشعار العرب كثيرا * ومن أحسن ما مر فى فيه
 قول الشهاب

رأيت هلال الشهر بمجبل حاصد * لا عمارنا وهى الهشم المحطم
 وما سلخت تلك الشهور وانما * دياجى الامانى الجلد والشقى الدم
 وآمالنا تزداد فى كل ساعة * ومن أضيع الاشياء عمر المومل
 الى الله نشكو ما بنا من جهالة * ومن تتعبده المطامع يجهل
 ومن لم يكن فى أمره ذابصيرة * يكن هدفا للناثبات ويقتل
 وهم الورى كل على قدر عقله * وما فاز بالذات غير المغفل
 ولا يهيب ان فاوت الحظ يننا * فن راح نجم السماء وأعزل
 ألم تر أن الطير يرقع شرها * ويجبس فى أقفاصه كل بلبل
 وان من القوم الكرام أوى الوفا * اذا بخلت فزنت السها لم تبخل
 وان ندع هندا لجذب نسم يجهلنا * وان ندع يوم البأس لم تتعلل
 ونرحل بعد الناس من كل منزل * ونصدر قبل الناس من كل منزل
 ويعتدنا فرط الحياء عن الحسا * وان كان فسارقة المتغزل
 ووهابة الاحزان نهابة النهى * منعمة الاطراف عذب المقبل
 رقيقة خصر لاترق لغرم * قسبة قلب لا تلين لمسى
 يرى وجهه فى وجهها من بضمها * كمرآة هندی براحه صيقل
 تتخادع أرباب النهى عن عقولهم * وتسهر لب الناسك المتبسل
 اذا التفتت نحو الخلق بطرفها * سرى حبها كالخمر فى كل مفصل
 تحوم رماح الخط حول خباثتها * كما حاطت الاهداب مقلة الكحل
 فكى فى حماها من سليم مسند * وحول خباها من صريع مجندل
 صرفت الهوى عنهن لاختية الردى * وذو الرأى مهمما بأمر القلب يفعل
 وربع وقفت العيس فيه فلم أجد * بأرجائه غير الغراب المسكيل

عهدت به البيض الدمي فوجدته * من الاهل كالجيد الاغر المعطل
 وبات سميرى فيه ضار غصنفر * له منظر وعرواب كمعقول
 وهسان كلما ويتبين توقدا * ظلاما فم تخرج الى ضوء مشعل
 وساق شديد البطش عبل مغتل * كحبل الجوارى المنشآت المجدل
 كأن عظام الوحش حول حرينه * بقايا بناء ألقيت حول هيكل
 أنا في فلم يصبر فؤادا مروما * فقام مقام السائل المتطفل
 فقلت له عذرا اسامة اتى * أرى حمل زادي قادحا في التوكل
 أنم فلعل الله يرزقنا معا * فان لنا رزقا على المتوكل
 فعن له سرب كأن نعاجه * فوان تهادى في الحلى حول جدول
 فصار فلما أبصرته تلاخفت * كما انسل در من نظام مفصل
 فناديت به صبرا وللضيف حرمة * فلا تنكف هم قوت وما كل
 وقت اليها طالبا فوق ضامر * كما انقض صقرا جدل فوق أجل
 وفوق سهما مصميا نحو بهضا * ومن وعد الضيف القرى فليجمل
 وقاسمته زادي وبات مقابلي * كما قابل المقرور نارا ليصطلي
 وأوسعي شكرا وما كان ناطقا * ولكن لسان الحال أصدق مقول
 وسرت وسر الصبح في خاطر الدجى * ونجم السماير نو بمقلة أحول
 واني مقيم للصديق على الوفا * سريع اذا ساء الجوار ترحلي
 وليس ارتحالي عن ملال وانما * رأيت مكان الذل أسوأ منزل
 ومن كان ذا صبر على الجور والجفا * فاني مجتني خلاف السمندل
 ألا في سبيل الله ود صرقتة * لمن خان ميثاقى وأثمت هذلي
 جزاء سمنار جزاني على الهوى * وكان يميني وفاء الدموع
 سمنار رجل رومي بن الخورنق الذي يظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس
 فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا وانما فعل ذلك لثلاثيني مثله لغيره فضربت
 العرب به المثل لمن يجزى بالاحسان الاساءة قال الشاعر
 جزتنا بهوسه بحسن فعالنا * جزاء سمنار وما كان ذا ذنب
 ويقال هو الذي بنى ألحما لا حكمة من الجلاح فلما فرغ منه قال له أحكمة لقد أحكمته
 فقال اني لا عصف فيه حجرا لوزع لتقوض من آخره فسأله عن الحجر فأراه

موضعه فدفعه أحيحة من الاطم فخر ميتا والسموأل بفتح السين والميم وسكون الواو
و بعدها همزة ثم لام ابن حيان بن عاديا اليهودي كان من وفاته أن امرأ القيس
لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل درواها وأحيحة بن الجلاح أيضا
دروها فلما مات امرأ القيس غزاها ملك من ملوك الشام ففهرز منه السموأل
فأخذ الملك ابنائه وكان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فأشرف فقال هذا
ابنك في يدي وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشرين ربي وأنا أحق بميراثه
فان دفعت الى الدروع والاذبح ابنتك فقال أجلي فأجله فجمع أهل بيته ونساءه
فشعورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنفذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه
فقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف
ينظر اليه ثم انصرف الملك بالحية (رجع)

فن مبلغ الاخوان عني رسالة * على يديرا القول من خير مرسل
مقالة من يجزي على الفعل مثله * ولا يظلم الجزى حبة خردل
مقالة من يخشى بواذره ومن * تساوى لديه طم شهده وحنظل
مقالة من لا يخشى ذم جارح * ولا يرجى في النصح جد المعول
دهوا البغي ان البغي يصرع أهله * ويوقع في داء من الخطب معضل
ولا تجسد واحق الحق فانه * سيد وظهور النار من فوق يذبل
ولا تظهر واشيثا وفي النفس غيره * بوجه ضحوك فوق قلب كرجل
وهل يخفى من حافظين وشاهد * رقيب عليكم بالقلوب موكل
ومن كان ذارأى سديد وفطنة * رأى ما نأى عنه بأدنى تأمل
أسرة وجه المرء عند كلامه * تفصل من أسرار كل مجمل
وأسرع شيء يضمحل وجوده * تصنع كذاب وصولته مبطل
ولا تنقضوا الميثاق بالله سائل * من العهد في يوم الجزاء المؤجل
ولا تحضروا كيد الضعيف فرجا * يساعده الدهر الكثير القوول
وكم خادم أضحى لولاه سيدا * وأسدى اليه منة المتفضل
أحببنا رقعا علينا ورقة * فزينة لب المرء حسن الترسل
تحملت منكم ما يذوب به الصفا * وقد يهلك الانسان فرط النحل
أفي كل يوم اختشى سبق جاهل * كجلود صخر حطه السيل من عل

إذا قدموهم ثم أقبلت آخروا * ويبطل نهر الله جدول معقل
 ثم معقل بالبصرة وهو معقل بن يسار المرتضى الحنابى وينسب إليه القمى المعقل
 وفى المثل إذا جاء نهر الله بطل نهره معقل والمراد بنهر الله ما يقع عند المدفانه يطم على
 الأنهار كلها

ومن قاسنى بالحاسدين فضيلة * كمن قاس فى السبق المجلى بفعل
 الفسكل هو من خيل السباق العشرة وهو الذى فى آخر الخلبة آخر الخيل ويقال
 له القاسور والسكيت أيضا هذا ما عليه الجوهرى قال ابن الخبلى فى تاريخه بعد
 كلام ذكره ولم أجد للقاسور ذكرا فيما أنشده الصفدى فى تاريخه لابن مالك
 النحوى جامع الأسماء خيل السباق العشرة فى قوله

خيل السباق مجل يقتفيه مصل والمسل وتال قبل مرناح
 وعاطف وخطى والمؤمل واللطيم والفسكل السكيت ياصاح
 وكأنه ترك لانه والفسكل والسكيت واحد كما عليه الجوهرى

سأرتكب الخطب العظيم مخاطرا * وأخلع عن عطفي برد التجمل
 وأبذلها أمامى النغم أولها * ومن يطلب الغايات للنفس يبدل
 فان عشت أدركت الأمانى وان أمت * فملاك سبيل لست فيها بأقول
 وأنبت أن ابن اللثيمة سبني * وليس على عهد الدعى من معول
 وقال لسن أحمراله وهو صادق * السنا صدور الناس فى كل محفل
 ورثت العلى هن كابر بعد كابر * وسودت بالجد الرفيع المؤئل
 نعم ما بنوا من مجدهم قد هدمته * وأصبحت فيهم واو عمر والمذيل
 لن نلت ما أملت من حكمه * لتتشر فيها شرع حاكم جيل
 جبل يفتح الجيم وضم الباء المشددة يلد بشاطئ دجلة وقاضى جبل يضرب به المثل
 فى الجهل فيقال أجهل من قاضى جبل يقال انه قضى الخصم جاء وحده ثم نقض
 حكمه لما جاء الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لخصام يوما فلما * أناه خصمه نقض القضاء
 دنا منك العدو وغبت عنه * فقال بحكمه ما كان شاء

ومن ظريف ما يحكى عنه أن المأمون لما خرج الى قسم الصلح للابتناء ببوران اذا
 جماعة على الشط وفيهم رجل ينادى بأعلى صوته يا أميرا المؤمنين نعم القاضى قاضى

جبل جزاه الله عنا أفضل ما جرى به أحد من القضاء فهو العفيف النظيف الناصح
الحبيب المأمون العيب وكان القاضي يحيى بن اكنم يعرف قاضي جبل وهو الذي
ولاه وأشار به فقال يا أمير المؤمنين إن هذا الذي نادى وبشى على القاضي هو
القاضي نفسه فاستحك المأمون واستظرفه وأقره على القضاء وقد كان أهل جبل
وقعوا عليه وذكروا أنه سفيه حديد يعرض رؤس الخصوص

سيندم قوم حاربوني وانهم * ستطرقهم من جاني أم قطل

أم قطل الداهية

وان لسانى مبضع أى مبضع * وفى كل عضو منهم عرق أكل

وأقسم لولا خشية الله والحيا * نضحت به ذكري جريرو وجول

بأسهم لفظ كالصواعق أرسلت * وأنصل معنى كالقضاء المتزل

وقافية ترداد حسنا وجدة * وتبقى بقاء الوحى فى صم جندل

فلأنهم صرت بضم كرم قش * ولا خطرت يوم يسال المهمل

فكن حذرا فالخزم ينفع أهله * وان كنت ممن يحجل الامر فاسأل

وقد أطلنا ترجمته حسما اقتضاء الحال وحاصله أنه كان فريدمانه ووحيداً وأنه

وما أدري بأى عبارة أسف محاسنه وأذ كرمنا نفعه وكان قبل موته بأيام نهض

حظه نهضة محبة وذلك لأقبال الوزير الأعظم معطى باشا المقتول عليه وأذرت عليه

ادرارات كثيرة وشفع له عند المفتى فولاه إحدى المدارس الثمان ثم بعد أشهر

ولاه مدرسة زال باشا التى بأبواب وفرح فرحاشيد او اتفق لى أنى كنت عنده

خفاء للهنة المولى رفقى المدرس بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة الغلطة فهناه ثم ذكره

أن هذه المدرسة مشهورة باليمن ومن جملة عمها أنه لم يقع لاحد من مدرسيها أنه مات

وهى عليه فحجبت من هذا ووقع فى وهمى أنه يكون مبدأ لموت بعض مدرسيها

وانفصل المجلس ثم فى ثانى يوم رأيت قرطاساً فى وسط دواته قد أمّلت فيها فرأيت

قد شرع فى عمل قصيدة وكتب قوافيها ولم يكتب منها الا مطلع وهو هذا

ألم تر أن الهم قد زال بزلا * وأحسن آمالنا وما لا

فاستحكمت الطيرة فى وهمى من لحظة زال وفارقته عشية النهار وهو فى لب

الهيعة فى الصباح جاء فى خادم له يدهوفى اليه وذكري الخادم بأنه طعن بالليل

فأسرعت اليه فلما دخلت عليه رأيت قد انعقد لسانه وأشرف على الموت وبقي

الى اليلة القابلة فقطعي ضجبه وكانت وفاته ليلة الاربعاء ليلة اثنين بشتا من شوال سنة ثمان وثمانين وألف وكان عمره أربعين سنة فان مولده على ما أخبرني به في سنة خمس وخمسين وألف ودفن خارج باب أدرنه على يمين الطريق الآخذ الى مدينة أيوب وقلت أرثيه بهذه الايات

كل حتى على البسيطة فاني * غير وجهه المهين الرحمن
 وشراب المنون في الناس يسرى * سرعان الارواح في الابدان
 هم حكم الغناء في الخلق حتى * سوف يرقى الردى الى كيوان
 وفناء الاقران شاهد عدل * ودليل على فنا الاقران
 لو نجح من يد الردى ذونخار * خلل العدل صاحب الايوان
 ان في الموت عسيرة لليبس لم تعفه علائق الجحمان
 والسفيه السفيه من صرف العمر بشرب الطلا وقرب الغواني
 والذي يشتري جهنم بالذات اولى التجار بالخسران
 فافتنم فرصة الحياة فما التسويف الانطية الحرمان
 كل نفس تجزى بما قدمت * وجزاء الاحسان بالاحسان
 كيف ترجو من الزمان بقاء * والمنشايا تحول دون الاماني
 والورى والثرى حباب وماء * ينطق واحدو يطفو الثاني
 أين روح الزمان من كنت في حين وايام كلتي حلوان
 كان فنا كالورد في وجنات الغيد والسحر في عيون الحسان
 عاجل الدهر نير الفضل بالكف وبدرا الكمال بالنقصان
 رجع الجوهر النفيس الى الاصل وأغشى مقره في الجنان
 ليت شعري وليس يجدى أمن محمد ومته الخطوب أم نسيان
 كيف دكيت أيها الخنف رضى * ونقلت الهضاب من ثلثان
 جادت السحب قبره من قفيه * كان في الفقه وارث النعمان
 وحكميم يكاد ينطق عن * وحى نبى أو عن نبال القمان
 وأدب يغار من نثره الدر ومن نظم عقوق الجحمان
 وجواد كان في كفه عيني محب أو ملتقى عمان
 كان نفعاً ولم يزل وأحق الناس بالحمد دائم الاحسان

هوذا الدهر بعده كل خطب * فترانا من حربه في أمان
 يا صديق تركتني لخطوب * يتقضى قبلها زمان الزمان
 نست أرضى عليك حكم ليد * مذهبي في الوفاء حكم ابن هاني
 عيل صبري وانما أتأسي * بهموم المصائب في الايمان
 أسعد الصالحين من مات من قبل وأبقى الصديق للاخزان
 انما هذه مراحل تطوى * والبرايا تساق كالركبان
 كنت أخشى الوري لربك خوفا * ولست أخاف ربه جتان
 ولك السبق في جميع المعالي * فقمع بالروح والريحان

الغني

(عبد الباقي) بن الشيخ الولي الزين المزجاني النخعي بالتصغير نسبة الى النخعة
 خارج سيد الزيدى الشيخ القطب الفرد الجامع القوث الالهى الصوفي
 العارف بالله والدال عليه الامام المجمع على تحقيقه بالحقائق الغيبية ولد بالنخعة وبها
 نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين باليمن وأخذ طريق النقشبندية عن العارف بالله
 تعالى تاج الدين الهندي وبه تخرج وصار خليفة من بعده في طريق النقشبندية
 وأخذ عنه خلق لا يحصون منهم الشيخ أحمد البنا الذي طوى رحل اليه ولا زمه مدة
 مدية وبه تخرج ولم يزل ينفع الناس حتى نقله الله تعالى الى دار كرامته وكانت
 وفاته في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وألف بيلده النخعة وبها دفن
 وآل المزجاني قوم صالحون لهم شهرة وسبادة باليمن والمزجاني بكسر ثم معجمات
 نسبة الى المزجانية موضع يصنع فيه الزجاج بالقرب من زيد

ابن فقيه فقه

(عبد الباقي) بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن صهر بن
 محمد الحنبل البعلى الازهرى الدمشقى المحدث المقرئ الاثرى الشهير بابن البدر
 ثم بابن فقيه فقه وهو بقاء مكسورة ومهملة قرية ببلد من جهة دمشق نحو فرسخ
 وكان أحد أجداده يتوجه ويخطب فيها فلذلك اشتهر بها وأجداده كلهم حنابلة
 وقد ولد هو ببعلبك وقرأ أولا على والده القرآن العظيم ثم ارتحل الى دمشق
 وأخذ بها الفقه عن القاضي محمود بن عبد الحميد الحنبل خليفة الحكم العزيز
 بدمشق حفيد الشيخ موسى الجاوى صاحب الاقناع وعن الشيخ العالم المحدث
 أحمد بن أبي الوفاء الملقب بالمقدم ذكره وأخذ طريق الصوفية عن ابن عمه الشيخ
 نور الدين البعلى خليفة الشيخ محمد العلى القدسى ولقبه الذكر وأجازة الشيخ العلى

المذكور في القدس بالبداة في الايراد والاذكار والحيا ورحل الى مصر في سنة
 تسع وعشرين وألف وأخذ الفقه عن الشيخ منصور والشيخ مرعي الهوتيين
 والشيخ عبد القادر الدنوشري والشيخ يوسف الفتوحى سبط ابن التمار وأخذ
 القراآت من الشيخ عبد الرحمن النجدي والحديث عن البرهان اللقاني وأبي العباس
 المقرئ والفرائض عن الشيخ محمد الشمرسي والشيخ زين العابدين أبي دري
 المالكي والشيخ عبد الجواد الجبلاطي والعروض عن الشيخ محمد الحموي وحصة
 من المنطق والعريضة عن الشيخ محمد البايلي وحضر دروسه ثم عاد الى دمشق وقرأ
 على العلامة عمرا القارئ في النحو والمعاني والحديث والاصول وحج في سنة ست
 وثلاثين وألف وأجازة علماء مكة كالشيخ محمد علي بن علان الصديقي والشيخ عبد
 الرحمن المرشدي الحنفي مفتي مكة وأخذ عن أهل المدينة كالشيخ عبد الرحمن
 الخباري وكذلك عن علماء بيت المقدس وأعلى سند له في الحديث مرويات الحافظ
 ابن حجر العسقلاني في جميع كتب الحديث عن الشيخ حجازي الواعظ عن ابن
 أركاس من أهل غيط العدة بمصر عن الحافظ ابن حجر وحضر دروس الحديث
 بالجامع الاموي عند الشمس الميداني والنجم الغزي ودروس التفسير عند العمادي
 المفتي وتصدر للاقراء بالجامع المذكور في سنة احدى وأربعين وألف بكرة النهار
 وبين العشاء بن فقرأ الجامع الصغير في الحديث مرتين وتفسير الجلالين مرتين
 وقرأ صحيح البخاري بتمامه ومسلم والشافعي والمواهب والترغيب والترهيب والتذكرة
 للقرطبي وشرح البردة والمنفحة والشمائل والاحياء جميع ذلك نظريه ولازم
 ذلك ملازمة كلية بمحاراب الخنا بلة أولاً ثم بمحاراب الشافعية ولم يفصل عن ذلك
 شتاء ولا صيفاً ولا ليلة عيد حتى أنه لما زوج ولديه حضر تلك الليلة وكان فيه نفع
 عظيم وأخذ عنه خلق كثير أجلمهم الاستاذ الكبير واحد الدنيا في المعارف
 ابراهيم الكوراني نزيل المدينة والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي
 ومنهم ولده العالم العلم الدين الخباري والمواهب مفتي الخنا بلة الآن أبى الله وجوده
 ونفع به وشيخنا المرحوم عبد الحى العكري الآتي ذكره وغيرهم وله مؤلفات منها
 شرح على البخاري لم يكمله ودرس بالمدرسة العادلية الصغرى وصار خطيباً
 بجامع منجلى الذي يعرف بمسجد الاصاب خارج دمشق وكان شيخ القراء بدمشق
 ونظم الشعر الا أن شعره شعر العلماء ولقد رأيت من شعره الكثير فلم أرفيه

ما يصلح للإيراد وبالجملة نفى ذكر ما شتم عليه من العلوم والوصاف الفاسقة ما ينقى
عن الشعر وأشباهه وكانت ولادته ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثاني سنة خمس
بعد الألف وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة احدى ومسيبعين وألف
ودفن بتراب الغربا من مقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

(عبد الباقي) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن
ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد
ابن عبادة سيد الخزرج المقدسي الاصل المصري امام الاشرفية بمصر هكذا
رأيت نسب جده امام المحققين الآتي ذكره وفي غالب اليقين أن فيه نقصا كان
صاحب هذه الترجمة من مشاهير الأفاضل له انهما لم يعليا على تحصيل العلوم وتبديد
الفوائد الغربية وكان يحفظ منها كثيرا وحصل بخطه كتب كثيرة جدا في فنون وكان
ملازم للعبادة والاستفادة مترفعا عن الدنيا وأهلها لا يتردد إلى أحد الا في خير
وكان يبر الوجه جالبا سمح النفس حسن الصفات شريف الطباع شهورا بقبام
الليل وأحباء اليبالي الفاضلة قرأ في الفقه على الشمس محمد الحجي ومحمد الشلبي
والشهاب أحمد الشوبري وحسن الشرنبلالي الحنفيين وغيرهم وأخذ بقية
العلوم عن كثير من منهم الشمس الشوبري ويس الجصبي والنور الشبرايملي
وسلطان المزاحي ومحمد البابلي وعبد الجواد الخوانساري والدين الدوروي
وأخذ عنه جماعة كثيرون منهم صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد السمان
وصاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله وكان صاحبنا الأول يثنى عليه ثناء بليغا
ويفضله على جميع من عاصره من علماء الحنفية وحكى لي أنه كان مع ما اجتمع فيه
من المهابة شديد البسط كثيرا الدعاية والغزل وطرح التسميت ملجئ الحديث لا يمل
وان طال وله تآليف كثيرة من أجلها شرحه على الكنز في الفقه سماه الزمر
والسيوف الصفال في رتبة من ينسكركرامات الأولياء بعد الاستعجال وله تذكرة
في أربع مجلدات جمع فيها فاعلى ووقف عليها شكر الله سبحانه وقد سماها روضة
الآداب ونها يقول ابن السمان المذكور ما دحاها ولؤلؤها

امام الاشرفية

مأعروس يدت بغير حجاب * وكؤوس جلت صد الاباب
ورحيق مزاجه سلسيل * روقته السقاء في الاكواب
وريب اذا رأت وجهه الشمس توارت من وقها بالحجاب

ذو لحاظ ترمي سهام النيا * تبها من كائن الاهداب
 تحت فرح كأنه ظلمة البعد * وفرق كالوصل والاقتراب
 فاذا ما شدا بصوت رخيم * ذكرنا ساكنين عهد التصاني
 كثر من الفوائد في أغصان علم بروضة الآداب
 أبدعها أبدى امام الهدى والعصر بحر الندامين الصعاب
 عالم الوقت منبع الشريع والدين بفضل النهى وفصل الخطاب
 من بالفاظه لقد شرف المنبر وازداد رونق المحراب
 هو كالبحر كل صادر قوى * من نذاه وغيره كالسراب
 دام فردا في الفضل جامع علم * ما صبا مغرم لعهد الشباب
 وأخبرني أنه كان هو واياه في مجلس حافل فدخل عليهم رجل وأنشد قصيدة
 في مدح المقدسي منخطة الرتبة واعتذر فيها عن قصوره قال فأنشدت بيدها هذه
 الايات على الوزن والقافية

قصرت في مدح الامام المقدسي * وحوادث الايام عذر المظاس
 علامة الاعلام والغصن الذي * بالفضل يعرف فيه طيب المغرس
 سعدا لكل وسيد العلماء من * بوجوده نفعون الزمن المسمى
 حبرا اذا اجتمع الصدور بمجلس * يوم التفاخر فهو صدر المجلس
 شدت بأوتاد النجوم خيامه * مضروبة فوق الاثير الاطلس
 أنكاره تجلوا الخطوب عن الوري * وضياؤه يجلو ظلام الخندس
 قدم مثل الله العلوم له ~~كما~~ * لتبينه تتميل بيت المقدس
 فاذا مدحت أولى الفضائل والنهى * فالبس من الآداب أنخر ملبس
 فالمدح بالشعر الضعيف لئله * كالهجو وتكرهه كرام الانفس
 وحكى لي الاخ الشيخ مصطفى أنه حضر دروسه في الجامع الصغير للسيوطي
 بالاشرفية قال واتفق أني دخلت عليه يوم عيده في بيته أعبدته وأعوذ به وهو مريض
 مرض الموت وكان له ولد صغير فلما خرجت من عنده أعطيت شيئا من الدراهم
 فرجع الى والده فأخبره فتأذاني وقال لي في الجنة باب يدخل منه مفرحوا الاطفال
 أرجو الله تعالى أن تكون منهم قال ورأيت بخطه من شعره قوله
 صادني خشف ربيب * فأتى بالحسن بسمو

نظن عدلى سلوى * ان بعض الظن اثم
وكانت وفاته بمصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الزرقاني

(عبد الباقي) بن يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي
العلامة الامام الحجة شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالما بديلا فيها متبحرا
لطيف العبارة ولد بمصر في سنة عشرين وألف وبها نشأ وزم التور الاجه وورى
سنتين عديدة وشهد له بالفضل وأخذ علوم العربية عن العلامة يس المحصي والنور
الشبراملسي وحضر الشمس البابلي في دروسه الحديث وأجازة جل شيوخه
وتصدّر للاقراء بجامع الازهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر خليل
تشذبه الرحال وشرح على العزبة وغير ذلك وكان رفيق الطبع حسن الخلق
جميل المحاوره لطيف النأدية للكلام وكانت وفاته ضحى يوم الخميس رابع عشر
شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف بمصر ودفن بتراب المجاورين

بأق شاعر
الروم

(عبد الباقي) شاعر الروم وحسانها الاديب الشاعر الفائق الشهير بباقى كان
أوحد أهل عصره في الفضل والادب وله الشهرة الطنانة في الشعر البليغ وأهل
الروم يطلقون عليه سلطان الشعراء فيما بينهم وذكر مبدأه أنه كان يتعاني حرقة
السروج ثم تركها وتثبت بأذيال العلوم واشتغل على كثير من علماء وقته ووصل
آخرها إلى شيخ الاسلام أبي السعود العمادى فواظب على درسه وفاز منه باللازمة
العرفية وما زال جيته يسمو بحسن الشعر حتى وصل إلى سامع السلطان سليمان
فالتفت اليه وصبره مدرسا ولم يزل يترقى في المدارس إلى أن وصل إلى إحدى
المدارس السلجمانية ثم عزل عنها بلا موجب وأدركه حرقة الادب ثم بعد مدة
ولى المدرسة السلجمية بدار السلطنة وولى منها قضاء مكة المشرقة ثم نقل إلى قضاء
المدينة المنورة وعزل عنها فأقام معزولا عدة سنين ثم استقضى بدار السلطنة ونال
بعد ذلك قضاء العسكرين مرة بعد مرة وقد ذكره المولى عبد الكرى بن سنان
في تراجمه فقال في وصفه كان ذا بيان عذب ولسان غضب حل عقد الفصاحة
بما قيده وببيض وجهه البسالة بما أسوده نقش في عقود العقول بسحره وطار
إلى الافطار هزار شعره له منظوم أرق من الدمع ومشورية تطف بينان السمع
بكل لفظ كأنه نفس * غير عمل لطول ترديد

حلى جيد الزمان بفرائد قلائده وما الدهر الا من رواه قصائده سارت بأشعاره

الصبا والقبول وسادفت من الناس مواقع القبول كأنها نفس الريحان وازهاره
 تمزجه صبا الاصائل من أنفاس نواره فكانت مداد دواته من غاليه اذا أصبحت
 أسعار أشعاره غاليه ألفاظ كائنات الاشجار ومعان كالتفتت الاسهار اذا
 البس قلمه ثوب المداد عرى من الفصاحة قس اباد ولو جاره الكهيت في حلبة
 البلاغة لكان قصاره التفسير ولو ناطره ابن برد قليل له هل يستوى الاصحى
 والبصير فياله من شعرا رميمير الامثال وبلغ ما بلغ الصبا والشمال يكاد
 يخرج من حد الشعر الى حد السحر شفت نظروف حروف مبانيه ففتت على
 سلافة لطافة معانيه كأنهم الزجاج على الرحيق والتسيم على شذا الروض
 الايق وكان ذانفس آية وهمة وحمة يحاير في سب أعيان زمانه من اضرايه
 وأقرانه بل كان لا يسلم من غضب لسانه أحد ولا يدرك له غاية ولا حد فرجا
 أصبح كذلك وهو باحرام الحرمان مشتمل أشجعهم سبا وفازوا بالابل وكانت
 حصته أحل من قبلة الحبيب وغلة الرقيب انتهى قلت وبالجملة فهو نادرة الزمان
 وواحد الروم في الشعر ومع كثرة شعره بالتركية والفارسية لم أظفر له من
 شعره العربي الا بهذين البيتين التوأمين وهما قوله

لم يبق منا غير آثارنا * وتنمعي من بعد اخلاق

وكنتا مرجعنا للفنا * وانما الله هو الباقي

ثم وقفت له على هذا البيت الفذ قاله في هجاء ابن بستان الرومي وهو قوله

واذا أشرت الى كذوب مغتر * فالى ابن بستان بكذاب أشر

وكان يجري له مع أدباء عصره مطارحات ومناذرات يتداولها الى الآن أدباء الروم
 في مجالسهم ويحدثون عنه بهن كان كانت تصدر عنه من اللطف ما يكون ومن أحسنها
 موقعا ما اشتهر عنه انه كان نظم قطعة من الشعر في غلام مشهور بالجمال فلما سمع
 الغلام القطعة أعجبه ما فيها من التخييل وأقسم انه يقبل رجله اذا رآه فاتفقوا
 بها فذه في بعض أسواق قسطنطينية وباقي راحك وبجماعته في خدمته فدخل
 الغلام وأراد يقبل رجله فذعن من ذلك وقال ما حلك على هذا ألك حاجة فقال لا
 وأخبره باليمين التي حلفه فقال له أنا نظمت الشعر بضمي ولم أنظمه برجلي
 ففعل الغلام وانصرف ووجدت في ديوان أبي بكر العمري ذكر هذه الواقعة وقد
 نظمها في أبيات ثلاثة وهي

قال لما وصفته ببديع الحسن لم يجل عن وصف مثلي
 معسكن العبد أن يقبل رجلا * لك كما يحير فضلا بفضل
 قلت أنصف فدلث روحى فاني * بضعى قد نظمته لا برجلى
 وقريب من هذا قول صاحب ابن عباد

وشادن جماله * تقصر عنه مقى

أهوى لتقبل يدى * قطلت لابل شقى

ولصاحب الترجمة من هذا النوع لطائف كثيرة والعنوان يدل على ما فى الحقيقة
 وكانت وفاته نهار الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان بعد الألف

الاسم
 صاحب
 التاريخ

(عبد الباقي) المعروف بالاسمحاقى المتوفى الاديب الشاعر القائل كان قاضيا فاضلا
 عالما مؤرخا كثير النظم للشعر صحيح الفكرة وله تاريخ لطيف ورسائل كثيرة قرأ
 ببلده على شيوخ كثيرين وكان يتردد الى مصر وأخذ بها عن أكابر علمائها ومن
 شعره الغض البهى قوله

تمشت لنا فجعل الكوكبا * فتأديتها مر جبار حبا

غزالة أنس لها طلعة * اذا خالها المصباحا صبا

أدارت بمحضرتنا قهوة * وطافت بكأس الطلامذها

رفت ورمسنى بالحاطها * وقد أذرتى عهد الصبا

فلو أن نظرتها كالظبا * لمان ولكن كذا الظبا

وغنت لنا فطربنا لها * فيا حسن ذال الذى أطربا

غزالة آنت صها * وأنت محبتنا زينا

فهمنا فهمنا غرامها * وعن خالتي حبا أعربا

وصبرت قلبا غداها ثما * وقد كادنى الحب أن يذها

فهمنا مدعى عذب يرى * وفى غيرها المدح لن يعدنا

سأجعل فى وصفها نبذة * وأركب فى حبها أثمها

مدحت قصير قلبى المدح * وكان مرادى أستوها

وانى فى وصافها سيدي * زانى بين الورى أشعا

فبالله يا نعمة البان * خفت على حمدى الارب

وجزت رياضها غادى * فهان لنا من حلاها نبا

أباعذلى في هواها اتشد * حديثك عندي مثل الهبا
سقى الله روضابه سادق * من الويل غيشابه صديا
لا في باق على عهدهم * أرى حبه من هبامذهبا
ومن مطرباته هذه الخمرية وهي قوله

املئ كاسا تماما * واسقني جاما بالجاما
واجعل الدرة كاسا * وخذ التبريداما
تم الكاس فان الكاس ما كان تماما
واخذنها سلا للهو يسمو أنيساما
وتوهم انها الحل وان كانت حراما
ثم أزهى موضع في الروض فاختره مقاما
واذا ماشئت ان تسكر فاستدع النداما
وليكن خمرك عاديا وساقيلك غلاما
بجلا الكاسات والالجان برأوسقاما
يملا القلب سرورا * وابسطا واضراما
عابثا بالغصن أعطافا وبالزهر ابتساما
ومحلى بالطلا جيدا وبالعارض لاما
وترى منه القوام الغصن والغصن القوام
وترى الاغصان اجسلا لهيبا قياما
وترى الشمس ويدر التمر نارا ثم راما
فهو المطلوب للجلس رأسا واما ما
اسقني بالكوب والكاس فرادى وتواما
ثم بالطاس الى أن * تترأى الهام هاما
ثم بالجرة فالجرة حتى أنرا هي
اسقني حينئذ بالزق حتى لا شكلاما
ثم بالذن تلك الغاية القصوى تماما
ثم حذعني ماشئت ولا تخش أنا ما
والنقط مني الجمان الفردنرا ونظاما

واذا لم يكن الطامح بالكاس هماما
فاغذوا عذرا واذا رام خطا باقل سلاما

ويستحسن منه قوله

أذكرت أيها الحمامة غيدا * ومعهذا سلفت لنا وهوذا
وصدحت فوق أراك قد صدعت * قلبا وحين سعدت ذا الامودا
أذكرت أنجانا لنا ومعهذا * وصفات نفى طارفا وتليدا
هنا على أن الغرام اذازكي * ظل الشجي يتوقع التقريدا
لله أيام نعمت بها وقد * عقد الغمام على الفصون نهودا
حيث الشجي طور يخمش كاعبا * ومن الجوى طور يخمش رودا
حيث الشمال يحرك العذبات اذ * يخطو ويخطر والرياض وييدا
حيث المتأني والثالث هذه * ترنو ذى شجي تحرك عودا
هنا ومع أنا ولو طفحت كثروس الراح واشتغل المدام وقودا
ما حركت منا المدام سوى الرأس كذا الشمال تحرك الامودا
أنثوب هاتيك الوريان التي * فيها نظمت لآلنا وعقودا
ولرب خل حاز أنواع الذكا * ولذا غدا في المكرمات فريدا
سامرة وجنوت من الفاظه * ما يجيل الصبا والعنودا
وجلا على عرائس من فكره * حسنت طلاومعا طفلا وقودا
وأفادني وأفدته والخليل محمد أن يفاد معانيا وبقيدا
فالعقل نام والعفاف بحاله * ومجيد فكرتنا استمر مجيدا
باعتد فائق على اصطباحك واغتياقك واحسن العهد والمعهودا

وقد ذكرته في كتابي النبعة وذكرته من غزلياته قدرا زائدا على هذا والحق أن
شعره ما عليه غبار وكانت وفاته في شب وثمانين وألف ليلة منوف

(عبد البر) بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن زين القيومي العوفي الحنفي أحد
أدباء الزمان المتفرقين وفضلناه البارعين كن كثير الفضل جم الفائدة شاعرا
مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ حسن الإبداع للعاني محالطا
لكبار العلماء والأدباء معدودا من جملتهم أخذ العلم بمصر عن الشيخ أحمد الوارثي
الصادق والأدب عن الشيخ محمد الحموي والقراآت عن الشيخ عبد الرحمن اليمني

وفارق موطنه فخرج أولا وأخذ بحكمة عن ابن علان الصديقي وكتب له اجازة مؤرخة
 بأواخر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ثم دخل دمشق وحلب في سنة ثمان
 وأربعين وأخذ بحلب عن النعم الخلفاوى الانصارى ولزمه للقراءة عليه في شرح
 الدرر في الفقه مع حاشية الوافى وشرح ابن ميثاق على المنازع حواشيه الثلاث
 عزيمى زاده وقرا كمال والرضى بن الحنلى الحلبي وشرح الجامى مع حاشيته لعبد
 الغفور ومختصر المعاني مع حاشيته للخطاى ثم خرج الى الروم فوردمورد العلامة
 أبى السعود الشعرانى وقرا عنده جامع الاصول للربيع اليهنى وهو فى تحرير
 الاحاديث وشرح الهمزية لابن حجر بقامه ونصف سيرة الخميس أوقري بيا منه
 وحانب من فتاوى قاضى خان وبعض فرائض السراجية وكثيرا من مباحث التفسير
 وأجاز له ولزم الشهاب الخفاجى فقرأ عليه بعض شرح المفتاح للتفتازانى وبعض
 شرح نفسه على الشفاو وكتب له خطه على هامش الكتابين ولما ولى قضاء مصر
 استعجبه معه الى صلة رحمه واستنابه بين بابي القنق والنصر وصيره معيد المدرسة
 فى حاشيته على تفسير اليفضاوى وفى شرح صحيح مسلم للنووى وأخذ بالروم عن المولى
 يوسف بن أبى الفتح الدمشقى امام السلطان وولى من المناصب افتاء الشافعية
 بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل دمشق وأقام بها فى هجرة بجامع المرادية نحو
 سنتين ولم يقدر على الدخول الى القدس خوفا من الشيخ عمر بن أبى اللطف مفتى
 الشافعية قبله ثم لسانات الشيخ عمر ترحل اليها ومكث بها أياما ولم يسلم نسل خطه من
 أهلها نزل القنوى والتدريس ورأى المصلحة فى الرجوع الى الروم فاستقل اليها
 وأقام بها مدة ثم انتظم فى سلك المواالى فولى بعض مناصب ومات وهو معزول
 عن ساقزوله تأليف كثيرة حسنة الوضع أشهرها كناه منتزه العيون والالباب
 فى بعض المتأخرين من أهل الآداب جعله على طريقة الريحانة الا أنه رتبته على
 حروف المعجم وجمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء المدائح الذى ألفه التسقى
 الفارسكورى وزاد من عنده بعض متقنين وبعض عصريين وهو مجموع لطيف
 وفيه يقول الاديب يوسف البديعى

كأب ذى الفضل عبد البر منتزه العيون أحسن تأليف ومنتخب
 حوى بحاسن أقوام كلامهم * فى النظم والتثريب زبدة الادب
 رأى البديعى ما فيه فحقق أن * تامل روثه فى سائر الكتب

وله حاشية على شرح الهمزة لابن حجر صغيرة الحجم وكاتب بلوغ الأرب والرسول
بالتشريف بذكر نسب الرسول وكاتب اللطائف المتبعة في فضل الحرمين وما حوالهما
من الأماكن الشريفة وكاتب حسن الصنيع في علم البديع وله بديعية على
حرف النون وشرحها ومطلعها

لما تذكرت سفيح الخيف والبان * أهل دمي وروى روضة البان
وقد عارض فيه بديعية شيخه الحموي ومطلع قصيدته

هجرى على ولي وصل بأحياني * أماتي الهجر جاء الوصل أحياني
وله رسالة في التوشيح سماها ارشاد المطيع ورسالة سماها مشكاة الاستنارة
في معنى حديث الاستخارة ورسالة في القلم وأخرى في السيف وله شعر كثير
غالبه مسبوكة في قالب الاجادة وعليه رونق الانسجام والبالغة فن ذلك قوله
تبدى مليك الحسن في مجلس البسط * بعد كفن البان أو ألف الخط
وأبدي على شرط المحبسة حجة * مسئلة أحكامها قط ما تخطى
ومن شرطه في الخلد قبلة عاشق * فكان مداد الحسن في ذلك الشرط
اختلسه من قول ابن حجة في قصيدته التي قالها في مدح حماء

وقد جاء شرط البين اني أغيب عن * حماها لقد ادعى فؤادي بالشرط
ومن تشبهاته رأيت يوما عجبا * فيأله من عجب
النور مضاعلي * محمرون القضب كقيمة من فضة * على عهد ذهب
ومن ذلك قوله أنظر الى الزهر النضير العجدي * يدعو الى لهو وكوجه الاغيد
فالورد في الروضات محمزه على * أغصانه الخضراء الحسان المبد
ملاءة من ذهب منشورة * من تحتها قوائم الزبرجد

وله في الدولاب

انما الدولاب في دوره * يهيم من شوق وأتجان
ينوح خزانو يرى باكا * بأعين تهمي على البان
وقريب منه قول أحمد بن عبد السلام المصري

وروضة دولابها دائر * موله من فرط أتجان
فكله من وجدته أعين * تبكي على فرقة أغصانه

والاصل فيه قول ابن تميم

ودولاب روض كان من قبل أغصنا * تيمس فلما غـ يرتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري
ولعبد البر في دولاب العبد الذي يدور بالاولاد

انما الولدان في عيدهم * من فوق دولاب بهم دارا
قد أدركوا العشق وأحواله * فالعقل قد دارا وما دارا

وله فيه أيضا

دولاب عيده دار بالختى * لطلعة قامت بها ناخرة
يروى لنا عن تلك دائر * والشمس ما زالت به دائرة
قال ولما وردت برؤسة ورأيت الحمام الخلق الذي يقال له قبلجه وهو ماء حار يخرج
من تحت جبل عال قلت

وماء له طبع الحرارة خلقة * من الجبل الصلد العظيم لقد سلك
الى كل حوض مستدير موسع * تراه مدار الماء ملعبة السمك
تدور به الولدان طالعة وقد * تغيب كشأن النيرين من الفلك
وقد فيه أيضا وهو معنى حسن

وحوض كبير مستدير وماؤه * حراوته بالطبع للبرد دافعه
أحاطت به الاقمار من كل جانب * ومن أفقه شمس المحاسن طالعه
ومن لطائف شعره قوله في الغزل

لى حبيب قد سالماء * عذبا وطرفاء سالماء
فيا خليلي عذرب * جودا والاف سالماء
فالطرف هام من التجافي * طول الليالي قد سال ماء
وساكن القلب منذ رآه * يهيم بالوجد سال ما هو

الاول ساء بالهمز مقصور للشعر ولى أى الرقيق فاعل واساءته منع لوارده
والثاني ماض والالف للتنبيه والثالث أمر لاثنتين والرابع من الاسالة والماء
قصر للضرورة والخامس من السؤال سهلت الهمزة ضرورة وماسؤال على سبيل
تجاهل العارف وقد حدثنا في هذا حدوا أحمد النسفي المعروف بقعود وزاد عليه
بالتصريح وأبيات النسفي هي هذه

يا صاحبي اترك ما معني * أوفاعه ذلاه وعار ضاه

فما طبقنا رشداً غاو * بما بلاقى وعارضاه

سبي حشاه والعقل منه * عنا غزال وعارضاه

يا جمع من مير التصابي * في الحسن عاراً بالعارضاهوا

ومن شعر الفيومي قوله في الغزل

حبيب له جسمي وقلبي راغب * ولي منه هجر وهو للوصل راغب

له من غرامي في فؤادي أصين * ولي من جفاه والتباعد حاجب

تزيل الحشا لم يبرح مثوى به نشأ * وكيف أفتى والوجد للصب تاصب

ولم طبعه لم يكسب الخفض برهة * من الجفن والواهان للكسر كاسب

له في عيوني من رقيب حارس * ومن خاطري نخل وفي وصاحب

وله من فصل في غصون شكاية من الزمن * قد كان الفصل في المراقى من فصل

عيون الدهر والراقى والترقى في الادب به التوقى من النصب والوصب وكل هذا

ذهب وانحصر الدوام في الفضة والذهب فالفلحون في خبايا التقود قعود

والفلسون في زوايا الخمول رقاد فذبح فضل العلم والحسب واسع أن يكون لك

من المال خير نشب فقد كان الادب وديعة واسترد وصار الدرهم مرهما وليبر

ساعة استعد ومن هذا القليل قول زين الدين بن الجزري من مقامة له قد

كان شراب الاصول يداوى العليل والآن ليس في غير الدينار شفاء للغليل ألم

تسمع أن الدراهم لجروح العدم مراهم وقد استردت الايام ودائع المسكارم

والسكرام ويحسن في هذا المقام قول ابن أبي الفتح الامام السلطاني

أهل العلوم ذهبوا * وليس الا الذهب

ولعبد البر وهو معنى ملج

فكري وعقلي عندكم وبكم * قد صرت في شغل وفي سكر

فاعجب لمن كتبت أنامله * خطا بلا عقل ولا فكر

وله قال لي شخص رأيت العجبا * صدر الجاهل فوق الادبا

قلت شأن الدهر لا يموى قتي * فاضلا حاز الهدى والادبا

كيف حال الصب مع حجاجهم * حيث أرضى عجمهم والعربا

وهذا المعنى مطروق من أشهره قول عبد الرحيم العباسي

أرى الدهر ينج جهاله * فاعظم قدرا به الجاهل

وانظر حظي به ناقصا * أحيى نبي انتي فاضل

ومن شعره قوله في جناس التحصيف

لعقرب صدغ محال عجيب * أدبرت في حراسة مسك خاله

ولكن أهملته للدغ قلب * تغلب في لظى فاجهب لحاله

الطف منه قول ابن الخناني الرومي

أرى من صدغك المعوج دالا * ولكن تقطعت من مسك خالك

فأصبح داله بالنقط ذالا * فها أنا هالك من أجل ذلك

ومن شعره قوله في الحكم

إذا ما رأيت لهم شدة * لبست لدهري ثوب القهر

وانهم من اللطف في حلة * لبست لباس اللطيف السمر

فراع الزمان وأحواله * وحال اللطيف وحال الاشر

وقوله في مثال النعل الشريف

لمثال نعل المصطفى شرف * وفوائد زادت على العدة

فكانما هو دار تاقسر * يهدى الانام ولو على بعد

قبلتها وجعلت صورتها * فوق الجبين علامة السعد

لو كان يحسن أن أشركها * جلدي جعلت شراكها خدي

والبيت الاخير مضمّن من يتقن لابي الغناحية وقد أهدى الى الفضل بن الربيع

نعلًا وكهها ما هما وهما

نعل بعثت بها تلبسها * قدم بها تسمى الى المجد

لو كان يحسن الى آخر البيت وله مضمّن في النصيحة وحسن العبارة

صديقك ان أخفى عيوبك لنفسه * وأظهر عيوبك وهو يصرح

نخذل غيره واترك منا هجوده * فكل انا بالذي فيه يتفهم

أسله ما في تاريخ ابن خلكان قال الشيخ نصر الله بن مجلي وكان من ثقات أهل السنة

رأيت في المنام علي بن أبي طالب قلت له يا أمير المؤمنين تعنون مكة تقولون

من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم علي ولذلك الحسين يوم الطف ماتم فقال

لي أما سمعت أسيات ابن الصبي في هذا قلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت

فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الى قد كرت له الرؤيا فشهق وأجش باليكاء

وحلف بالله ان كانت خرجت من في أو خطى الى أحد وان كنت نظمها الا
في ليلتي هذه ثم انشدني

ملكاً فكأن العفو منا حمية * فلما ملكتكم سال بالدم ابطح
وحلمتم قتل الاسارى وطالما * غدونا عن الاسرى نغف ونصم
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل انا بالذى فيه يتفجع
ولعبد البر وهو معنى يدبغ

قد قيل ان المال عقل الفتى * به له التصريف في النقل
فقلت لا تعجب فكم في الورى * من عاقل أضحي بلا عقل
وله من مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريد المشهورة ومطلع مقصورته
أيامها قد درعت بالخنس * حشاشة الراعي بأ كلف اللوى
هل وقفة ولو قليل بعدما * جرت على الصب سارح الجوى
فتي كئيب والهوى احكامه * عجيبة ان كان مخطأ أورضى
مجاهد الغيد محوفا نبرى * ولا يرى الا المنايا في المنى
وله في بعض المحتجبين

أنت باب كبير عندنا ثبة * وجسدته مغلفا قلت الفتى فطن
فقال لي صاحبي الراى قلت له * رأى ابن عبدوس رأى كامل حسن
ولابن الخصال مثله

جئتنا لل حاجة بالمطول صاحبها * وانت تنعم والاخوان في بوس
وقد وقفنا طويلا عند بابكم * ثم انصرفنا على رأى ابن عبدوس
ولحن مدبى بدر الدين القوسوفى مثله من فصل الراى الصواب في التوارى
بالحجاب رأى ابن عبدوس وما سواه رأى منحوس بل عذاب وبوس ورأى
ابن عبدوس قوله
لنسا قاض له خلق * أقل ذميه التزق
اذا جئتاه يجيبنا * فنلغنه ونفترق

وله في الخضوع

يا من له مهجتي رق ولى شرف * بأننى عبده جهري واسرارى
عنت قلبي من زيبغ ومن زلسل * وعنت ذى سفه فيما بقى سارى
مننت باللطف فى الاولى ولا عجب * أن تعنى الجسم فى الاخرى من النار

منه قول البدر القرافي

منك البداية بالاحسان حاصلة * ملكتي الرق فضلا منك لي ساري
ألهمني بعده عتقك مني * فأختم بخبره عتقي من النار
وللعاقب ابن حجر

يارب أعضاء السجود عتقها * من فضلك الوافي وانت الوافي
والعتق يسري في العتق يا ذا العتق * فامن على الفاني بعقب الباقي
والاصل فيه قول ذي الرمة قال الشبرشي هو آخر شعر قاله
يارب قد أسرفت نفسي وقد علمت * علمنا فناءه أخصيت آثاره
بأخرج الروح من نفسي اذا اختضرت * وفارج الكرب زخر حتى عن النار
وله قصيدة ميمية عارض بها ميمية شيخ الاسلام أبي السعود العمادى التى مطلعها
أبعد سلمى مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام
ومطلع قصيدته هو هذا

أهبل النعاهل بالديار مقام * وهل حلى سلى مسكن ومقام
وهى طوبى لتوفى على ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولولا طولها لاند كرتها
كلها وقد ختم كتابه المختزها ولم يذكر بعدها الا تاريخ استبداء انشائه لهذا
الكتاب وهو يوم الخميس سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين وتاريخ الفراغ من
تبييضه كله وهو يوم الاحد هادى عشرى المحرم سنة ستين وألف وكانت وفاته فى سنة
احدى وسبعين وألف بقسطنطينية والقيومى نسبة الى القيوم وهو بلدة مشهورة
فى إقليم مصر وأبوه عبد القادر سائق تريا ان شاء الله تعالى

(عبد البر) الاجهورى الشافعى الشيخ الامام العلامة الفقيه الحجة الفهامة
ذو التصانيف العديدة والفوائد الجزيلة قرأ الفقه على الامام النور الزيادى
ومهر فيه حتى صار فقيه عصره والمشار اليه فى مصره وأخذ بقبلة العلوم من شيوخ
كثيرين من شيوخ جامع الازهر وألف كتابا كثيرة منها حاشية على شرح المنهاج
للحلى وحاشية على شرح التلخيص وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح
الغاية لابن قاسم وغير ذلك وكانت وفاته بمصر فى سنة
بضم الهمزة نسبة لاجهورة الكبرى بساحل البحر من عمل القليوبية

(عبد الجامع) بن أبى بكر بار جاء الحضرمى الزاهد ذكره الشلى فى تاريخه وقال

الاجهورى

الحضرمى

في وصفه كان في غاية التقشف والورع والزهد وميلاده بسببون ونشأ بها ولازم
خاله عبد الرحمن بارجاء وأخذ عنه ورياه أحسن تربية وورحل الى تريم وأخذ عن
سعادتها ولقي بها الاكابر منهم السيد زين العابدين وأحمد بن عبد الله والسيد
سقايف العبدروسين والسيد أبو بكر بن شهاب الدين وأخوه الهادي وشهاب
الدين أحمد بن حسين بلفقيه وغيرهم وأخذ عن السيد حسين بن الشيخ أبي بكر
ابن سالم بعنات وحصل له مزيد عناية وعن أخيه الحسن وارحل الى مكة وأقام
بها ولازم السيد أحمد بن الهادي في دروسه والسيد محمد باعلوي وألبسه الخرقة
ولقنه الذبكر جماعة وحصل له منهم مدد عظيم ولزم الشيخ عبد العزيز الزمزمي
في درسه الفقهى والشيخ محمد الطائفي ودروس الشمس البابلي وأخذ عن الوافدين
الى مكة من أهل مصر واليمن وكان ملازما للعبادة وزار القبر الشريف مرارا وأخذ
بالمدينة عن الشيخ عبد الرحمن الخيارى ومحب السيد زين باحسن ولازم محبة
السيد عيدر وس ابن حسين البارمادة مديدة وكان السيد عيدر وس قائما بما
يحتاجه من كسوة ونفقة وغير ذلك ولازمه في زياراته كلها وأخذ عن الشيخ عبد
الله الجبيري ولم يتزوج أبدا وكان معتقدا جدا لاسما عند أهل الطائف وأهل
الهند لهم فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سادس ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين
وألف بمكة ودفن بمقبرة الشبيكة تحت القلعة وحضر جنازته عالم كثير تركت
الدروس ذلك اليوم ولم يخاف شيئا من الدنيا سوى ثيابه التي كان يلبسها وفرأشه
رحمه الله تعالى

الشامى

(عبد الجليل) بن محمد المعروف بالشامى الدمشقى المولود والمنشأ الخنقى كان من
أهل الفضل والمعرفة والادب مطبوع الخلال لطيف الذات جميل الشكل حسن
الصوت وفيه حلم وأناة وله مطارحة نفيسة وذكاء دأب في التصصيل من طليعة عمره
حتى برع واشتهر فضله بين فضلاء وقته وكان اشتغاله في الفنون على العمادى المفتى
وعلى الامام يوسف بن أبي الفتح ورمضان بن عبد الحق العكارى وعبد اللطيف بن
حسن الجالقي المعروف بالقرديري ومحمد الخزرمي البصير وفرغ له والده عن
امامة الجامع الاموى وخطابة الجامع السلطاني السلمي بصالحية دمشق وبأشرهما
وهو خالى العذار واستكثر عليه ذلك وفي ذلك يقول عمر بن الصغير مؤرخا
عبد الجليل ذوالكمال والعلی * العالم الاوحد والبحر العباب

أولاده مولاة الكرم رتبة * أنضت بأعداءه الى حصر الثياب
 مع العلوم الباهرات أرخوا * زاد الخليل عبده فصل الخطاب
 وكان ذلك في سنة أربعين بعد ألف وتصدر للتدريس والافادة ولزمه جماعة
 من طلبته وقته وانتفعوا به في بعض الفنون ولما جاء السلطان مراد حلب بنيت
 المقر الى بغداد سافر عبدا الخليل من دمشق الى حلب لاجل الاجتماع بشيخه
 القتيبي وكان في خدمة السلطان وترجى منه بعض أمان له فخاب طنه فيه ورجع من
 حلب فاخترته المنية في منزلة القطيفة قبل أن يدخل الى دمشق وأدخل الهامينا
 وكان ذلك في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بقبعة الشيخ أرسلان قدس الله سره
 العزيز وكان عمره خمساً وعشرين سنة فان ولادته في سنة أربع وعشرين وألف
 وخلف ولدا رضيعا اسمه محمد ووجهته الامامة بالجامع الاموي ثم بعد مدة
 استفرغ وصيه عنها للشيخ زين الدين بن محمد النابلسي خطيب السليمانية بدمشق
 وأخذ الوصي منه مبلغا من الدراهم في مقابلة الفراغ لاجل القاصر قلت وهذا
 القاصر الآن في الاحياء وهو من العضلاء البارزين كثر الله تعالى من أمثاله

ابن هيد الهادي

(عبد الجليل) بن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين أبي بكر المعروف بابن عبد
 الهادي العمري الدمشقي الشافعي الصوفي الفاضل المتفوق الذي كان من نبلاء
 وقته ولطائفه مستعذب الخليفة حلوا لمفاكهة وله في أنواع الفنون خبرة تامة
 وقرحة متوقدة أخذ العقائد والتصوف عن والده الاساذ بركة الشام وقرأ نون
 الادب والمنطق على شيخنا علامة الزمان ابراهيم الفثال وشيخنا المحقق ابن عمه
 عبد القادر بن بهاء الدين العمري وأخذ العلوم الرياضية عن الشيخ رجب بن حسين
 المتقدم ذكره والحديث عن الشيخ الكبير محمد بن سليمان المغربي ورحل الى
 القاهرة وأخذ بها عن الثور الشبرايملي وتصدر للاقراء بجامع الاموي مدة
 وانتفع به جماعة وألف تأليفات في منها شرح الجزرية سماه الدررة السنية وشرح
 رسالة الشيخ أرسلان في التصوف وله الربع الجامع في الفلك في أعمال البسل
 والنهار ورسالة سماها الدرا لامع في العمل بالربع الجامع ورسالة في الربع
 المقنطر ورسالة في الهندسة ورسالة في الرمل سماها المتع السهل في علم الرمل
 ومن كلماته في الحقيقة لا تزال في ربة الاماني مادمت في ساحة المباني البقاء
 مرآة التجلي والقناع منهل التخلي والجمع منصة التحلي الركوب للغير قطيعة

في السير الزهدي الظاهر رغبة في المظاهر اتقان الحواس وطبيعة الافلاص
ورؤية الاناس مظنة الوسواس حركة الشوق عصا السوق وله شعر مستحلي
منه قوله وفيه اقتباس واكتفاء وقورية

يا القوي من غزال * خفس الاعطاف ألى

أذتلا سورة حسن * وجهه والحسن عما

سألوا عن محكم الاوصاف فيه قال عما

وقوله في العذار نعيم الفضل عليه * حلة تنمو وقارا

في الحيا حين حلت * رقم الحسن عذارا

وقوله في الخال

خال الحبيب بدا في الخلد مبتهجا * والقلب من شغف الخال قد جنحا

قدعه الحسن يامن خاله حسن * والسهم في خدمة الخال ما برحا

وقوله " يارب ان فؤاد الصب في قلبي * والخال من ذا المفدى زاده قلنا

يبدو على الجيد في صفحات منظره * كعب مسك علاه الحسن قاتنقا

وقوله يا خاله لما بدا * في عرش خذوا ستوى

أوحى لصدغ آية * تدعو كراما للهوى

وله غير ذلك وكانت ولادته في يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الاول

سنة خمس وخمسين وألف وتوفي يوم السبت الثاني عشر من المحرم سنة سبع

وثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع

القناني

(عبد الجواد) بن شعيب بن أحمد بن عباد بن شعيب القناني الاصل الحلو النحوي

المولود بالمشأ ثم المصري الشافعي الانصاري القاضي الوفاي من علماء مصر

وأدبائهم اوصى المشرب اذا حدث اذهب وأبدع وأغرب وكان كثير الحفظ

للاشعار ونوادرا الاخبار ذاتظر في العلم دقيق وزيادة حذق وتحقيق وتقوى

ظاهره ومظاهر باهره أخذ عن النور الزايد ومن في طبقة وعنه أخذ

جماعة وله مؤلفات كثيرة منها رسالة بديعة في الاستعارات سماها القهوه

المدارة في تقسيم الاستعارة ونظم الوراق والنسيم العاطر في تقسيم الخاطر

والعظة الوفية في نقطة الصوفية وكشف الرب عن ماء الغيب شرح

الايات الثلاثة وهي

توضأ بجماء الغيب ان كنت ذا سر * والاتيهم بالصعيد وبالبحر
وقدم اماما كنت أنت امامه * وصل صلاة العصر في أول الفجر
فهذه صلاة العارفين بربهم * فان كنت منهم فاضرج العبر بالبحر
ومن شعره قوله في ضابط همز الوصل وهمز القطع

زدهمزة الوصل لمحض كاختدى * والامر والسدر منه واذا
أمرت من نحو اخش واخز وارم * وفي ابنم وابن وفي است واسم
واثنين واثنين وايم وامرئ * وامرأة وهمز آل كالتأ
وهمز اسكرام ونحوه اقطع * وفعل ذي تكلم ككأدعي
وصفة قد شبت وفي ندا * بجلالة حرره معتمدا
عبد الجواد بن شعيب فادع له * كي يلهم الجواب عند المسئلة
وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة

في ستة آخر ضمير الانفعا * ورتبة واحرص عليها حفظا
الامر والشان ورب والبدل * نعم وبئس مع تنازع العمل
وله ضابط ما يتعلق به العامل

يعلق فعل القلب ما ثم لا وان * انفي ولا م الابتداء مع القسم
كذلك الاستفهام بالحرف دائما * أو الاسم فاعرف أيها المفرد العلم
ومن غزلياته قوله

ما صطفى قلبي الا مصطفى * هو حبي من حبيب وكفي
أسعد الله تعالى طالعا * حل فيه وأراه الشرفا
ما عليه لو سقا في ريقه * انه الشهيد وفي الشهيد شفا
ان وفي الدهر به في ليلة * فهو عندي دائما أهل الوفا

ومن مدائحهم قوله

حبي الذي لم يحب من احتسبه * من المعالي اليه منتسبه
أكرم من أكرم العفاة ومن * أسدى الى مرتبته مطلبه
أكمل من تحتني فوائده * أفشدة الوافدين والطلبه
أسمع من ينج الجزيل وما * يطلب شكر اجزاء ما وهبه
يصر من خلف ستر هيكله * كأنظر والزا جاج ما حبه

يقش في لوج سره صورا * عن غيره في الوجود محتجبه
 فيصدر الامر عن حقيقته * متسق الحسن باديا حيه
 قدم مكة جا واجاورها سنة ثلاث وستين وألف وأخذ عنهما كثير من فضلائها
 ورجع الى بلده واسقر بها الى أن توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف

المنوفي

(عبد الجواد) بن محمد بن أحمد المنوفي المكي الشافعي الأديب اللوذعي كان فاضلا
 أديبا حسن المذاكرة أخذ بحكمة عن علماء أوولى بها مدرسة ورزق بعض معلوم
 من الروم فتعصب عليه جماعة ومنعوه من ذلك فرحل الى مصر وأقام بها وكان
 أبوه حيا وكان له في مبدأ أمره ثروة وغنا فتضايق ولم يقر له بمصر فترادون أن يسافر
 الى الروم فحببه ولده هذا ثم رجعا فانت والده بالشام فتكدر حاله ثم لحق بالحرم
 المكي فتقدم عند الشريف وبلغ رتبة عالية وقد ذكره السبكي على بن معصوم
 في السلافة فقال في وصفه جواد علم لا يكتبو وحسام فضل لا ينو سبق في ميدان
 الفضل أنثرانه واجتلى من سعد جده ومجده قرانه وولى القضاء مرة بعد أخرى
 فكسب بمنصبه شرفا ونفرا ثم تقلد منصب الفتوى فبرز فيها الى الغاية القصوى
 مع شجاعته بالامامة والخطابة والهمة التي ملاها من الثناء وطابه وكانت له عند
 شريف مكة المنزلة العليا والمكانة التي لا تنافس فيها الدنيا الى أن دعاه ربه
 فقبض نحبه قال وقد وفقت له على رسالة في شرح البيتين المشهورين وهما

من قصر الليل اذا زرتي * أشكو وتشكين من الطول

هدوئنا يسكننا وسانحنا * أصبح مشغولا بمشغول

أبدع فيها وأغرب ثم أورد له من شعره قوله

أترعم ألتاخذن المغدئ * وأنت مصادق أهدأى حفا

الى الى فأجعلني صديقا * وصادق من أصادقه محفا

وجانب من أعاديه اذا ما * أردت تكون لي خدنا ونبقى

وهو ينظر الى قول الآخر

اذا صافي صديقك من تعادى * فقد عاداك وانفصل الكلام

وبينه وبين أهل عصره من المكيين وغيرهم مطارحات ومراسلات كثيرة وله في
 الاشراف الحسينيين ملوك مكة مدائح خطيرة أهرضت عنها الطولها انتهى وذكر
 عبد البر الفيومي في المنتزه ان له تأليف منها شرح على الاجرومية وغيره

ومشأته كثيرة وله شعراء أتق منه قوله من قصيدة مدحها الأمير محمد بن فروخ
أمير الحاج الشامي في سنة خمس وثلاثين وألف ينشكي من جور الزمان وباتحي
اليه بمآناه ومطلعها

لاي كمال منك مالك أذكر * وأي جميل من جميل أشكر
جمعت كلالا في سؤالي مفترقا * وأنت به فرد وجمعك أكثر
ومنها وهو محل الشاهد

فيا أيها الشهم الهز برالذي اذا * دعاه امرؤ أغناه اذ هو مفقر
الي خالي غير سوحك منجبد * أمس بوجهي بابه وأعفر
وقد ضاقت الدنيا علي بأسرها * وضقت بها ذرا وقفري مفقر
وأنت لتأخيت اذا تبع ما لمسر * وما سمع بروي المطرين ويمطر
وأنت الذي قد هم وكف أكفه * بوزن نضار لا يجزن يدزر
وسائله نيل وسائله تری * مقاصد عن راءها ليس تقصر
الي وفرج ما تطوي في جوانحي * من الهم حتى بعد لا تأمر
فكم لك في يوم الوغي من مفارج * ومن فرج فرجها حين تنصر
وكم لك في الحجاج أي جميلة * تقصر عنها في مني الفضل قبصر
وكم لك فنا أهل مكة من يد * ومن حسنات فضلها ليس يحصر
وماذا عسى أحصى صفاتك والوری * بأجمعهم عن وصف فضلك تقصر
وكان منه وبين عبد البر المذکور مودة وصداقة صحبه زم من اقامته بمصر وقد أتى
عليه كثيرا قال وقد سألتني عن معني بيتين للنواجي وهما

جئت القوا في طريق رضائه * بتأسيس نظم ماشعاه خليل
فأطنب ردفي الخروج بوجه * وأوجز خصر في الوفا خليل
وحملها قصيدة له طويلة يسأل فيها عن معناها مطلعها

شروح متون المدح فيك تطول * فكيف مقال والمقام طويل
وكيف انتقائي في الثناء عروضكم * وقفر القوا في ما اليه وصول
وكيف اقتطائي في زهر روض مدحك * وجسم انتقالي في القريض نحيل
نال فأجبت به قصيدة تتضمن معناها مطلعها

ترقى دليلى فالطريق طويل * وحادي ركاب الطاعين مطيل

عسى يقتنى من قد تخلف اثرهم * ويمدى بهم من لارشاد يعيل
 فطبع الموالي بكرمون نزيلهم * ويولونه الاحسان وهو تزيل
 وانى وان كان الطريق مجتهد لا * فلي باتباع السابقين وصول
 وذلك ضمن رسالة مشهورة سميتها الذكاء المسكى فى جواب الفاضل المسكى قال
 وأرسلت له مكتوباً وأنا بالروم الى مكة مع بعض الحاج عنوته بيتين وهما
 لم أنس عهدى بكم والطير ساجدة * والروض زاه وربيع الحى مأنوس
 وان بعدتم فان القاب عندكم * والجسم بالروم دون العود مأنوس
 وكانت وفاته خامس شوال سنة ثمان وستين وألف بالطائف ودفن بقرب تربة
 ابن عباس

البرلسى

(عبد الجواد) بن نور الدين البرلسى المصرى خطيب جامع الازهر الامام الجليل
 الذى فضله أعظم من أن يذكر وأشهر من أن يشهر أخذ عن والده وبه تخرج وبرع
 وتفنن فى علوم كثيرة واتبع به جمع وكان له واجهة ونباهة ونظم الشعر الفائق
 واشتغل برهة بالعلوم الرقائق وكان خطيباً مصقفاً ومن لطيف شعره قوله من رسالة
 أودى الى أعتاب عزتك العليا * سلاماً سبى بالود نحوكم سعيا
 وأنهى الى ذاك الوجه مدائحاً * وأدعية فى أزهر العلم والمجبا
 وأبدي له وجدى وفرط تشوقى * رعى الله عهداً قد نغضى به رعيا
 وأنشدكم بالله عطفاً على فتى * لبعدكم لم يلف سبباً ولا هيا
 فأنت وجهه المير غاية مقصدى * لبعدك باشرت المتاهب والاهيا
 بقيت لنفع الناس فى خير موطن * تعطر أرجاء الأباطح بالفتيا
 ومن مدائحهم قوله مهنتنا بعض قضاة مصر يا بلال من مرض

يا سيداً بفضل * يرقى لها مات القمم
 لأزلت فى عافية * والضد فى كل وغم
 فى صحة دائمة * يا ذا الكمال والهمم
 بروك يا كثر الهدى * به السر ورقد ألم
 تاريخه مع مجمل * برئت من كل سقم

وله غير ذلك وكانت وفاته خامس عشرى شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وألف
 مصر والبرلسى يضم الموحدة والراء واللام مع تشديدها نسبة الى البرلس تفر عظيم

من سوا حل مصر

المجذوب

(عبد الجواد) المصري الشافعي الصالح المجذوب نزيل دمشق ذكره النجم الغزري في ذيله وقال في ترجمته كان يعلم الاطفال بالبقاع وغيره من أعمال دمشق ثم قطن دمشق وقرأ بها وحفظ بعض المسائل ثم غلب عليه الوسواس حتى وصل الى أمور عجبة وكان يغلب عليه الجذب وكان يكره التسمية بعبد الجواد ويقول ما أسمى نفسي الا محمد المؤيد المنصور ويعتذر عن ذلك بأن العامة تشدد الواو فتكون تسميته به دبا لتغيير اسم الله تعالى وكف بصره في آخر الامر وكان السبب في ذلك كشف رأسه عند الوضوء وكثرة صب الماء عليه ثم مات بعلته الاستسقاء في أواخر المحرم سنة سبع عشرة بعد الاف

الشرقي

(عبد الحفيظ) بن عبد الله المهلا الهدي الشرقي قال حفيده الحسين حرسه الله من الغين في وصفه كان اماما في علوم الاجتهاد له فضائل أذهنت لها أرباب التحقيق في كل البلاد وكان يملئ من التحقيق في جميع العلوم ما تشرح له صدور الامجاد ويحفظ في جميع العلوم مؤلفات عديدة مع شروحاتها بحيث كان لا يمر في طريق أو غيرها الا وهو على من يحبه من فوائدها وينبذ على مباحثها سهل الاملاء عظيم الاطلاع لطيف الشرائع وكان لا يمر في علم التفسير والفقه والحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان والعروض وسائر العلوم راوا لا وأملأ أحواله وأخباره ينظمه ونثره وسيرته ووفاته وما يتعلق بذلك من جرح وتعديل وضبط وحفظ ولا ينبت شعر الا وأملأ ما بعده وما قبله وقائله وأخباره وسبب نظمته وكان من المسكة في الاصليين باعلى المراتب ومن سائر العلوم بالحصل الذي لا يخفى على احد أخذ عن والده وسمع عليه كتب كثيرة من كتب الفروع منها الازهار للامام المهدي وشرحه لابن مفتاح والتذكرة للفقيه حسن والكوكب عليها والاحكام للهادي الى الحق يحيى بن الحسين وشرح القاضي زيد الاربعة الاخيرة والبيان لابن مظفر والبيان له والبيان والبحر الزخار للامام المهدي وشرحه للامام عز الدين وابن مرسم والاثمار للامام شرف الدين وشرح ابن جهران عليه ومقرئ أحاديث البحر له وغير ذلك من كتب الفقه وسمع كثيرا من كتب أصول الفقه المعيار وشرحه المناهج للامام المهدي والفصول وعواشيه ومختصر المنتهى لابن الحاجب وشرحه للعصم مع حاشية التقطاف في عليه والرفو للنيسابوري والكافل لابن جهران ومن

كتب النحو والكافية لابن الحاجب وشرحها للرضي وابن تيمساح والرصاص
وحاشية السيد المفتي عليها والخيصي والطاهرية وشرحها والفصل وشرحها
المتداولة ومن التصريف الشافية وشرحها للرضي وروى عن الدين ومن المعاني
التلخيص وشرحها المطول والمختصر ومفتاح السكاكي وشرحها للسيد ومن كتب
اللغة كغاية المتحفظ وضياء الخلوم والقاموس المحيط وديوان الادب ونظام الغريب
والمقامات للبربري وشرحها للسعودي وغيرها ومن كتب القرائن المفتاح
للغضنفرى والشاطرى عليها وشرح الخالدي الا لضرب آخره والوسيط للقاضي
أحمد بن نصر وشرح الأعرج على المفتاح ومن كتب التفسير الكشاف والثرات
للغني يوسف وتجريد الكشاف والاثان للسيوطي وشرح الجسمانة للتجري
وتهديب الحاكم والبعوى واليضاوى ومن كتب المنطق ايساغوجي وشرحها
للسكاكي والشهسية وشرحها للقطب والتهديب للسعد وشرحها للشرارزي واليزدي
ومن كتب العروض المختصر الشافى لابن مهران وغيره ومن كتب الطريقة
نصفية الامام يحيى والارشاد للعيسى وكنز الرشاد للامام عز الدين وكتاب البركة
للحبيشي وغيرها فى اصول الدين المعيار للتجري والمنهاج للقرشى وشرحها للامام
عز الدين وشرح الاصول الخمس للسيد فانسكديم وشرح قواعد النفسى للفتازانى
وسمع عليه سيرة ابن هشام وبهجة العامرى وشرحها لمحمد بن أبى بكر الاشعر
ونارنج ابن خلكان ونارنج الربيع والباثية وشرحها للرصيف ومن كتب
الحديث اصول الاحكام للامام أحمد بن سليمان وشفاء الامير الحسين وفتحه للسيد
صلاح بن الحلال والبخارى ومسلم وتجريد الاصول لهبة الله البارزى وغيرها
وأجاز له سائر مسموعاته على كثرتها وأما ما سمعه على غيره فكثير فسمع الاسام على
مؤلفه الامام القاسم بن محمد بن على يداره بخصن شهره وأجاز به وجردياته وسمع
طرفا من علوم أهل البيت على الامام محمد المؤيد بن الامام القاسم وسمع غاية السؤل
على مؤلفه السيد الحسين بن القاسم مع املاء ما تيسر من شرحه مع المعاونة بالنظر
فى المباحث وسمع المطول والمختصر للسعد على السيد أحمد بن محمد بن صلاح وعلى
القاضي العلامة الحسن بن سعيد الفيرى وسمع ايساغوجي وشرحها على السيد
الناصر بن محمد المعروف بابن بنت الناصر بصنعاء وأخذ العروض عن الفقيه
الاديب محمد بن عبد الوهاب العروضى وسمع القرآن لنافع ورواه على الفقيه

المقرئ المهدى البصير بصنعاه وعلى الفقيه صلاح الواسع كذلك في مسجد داود
 بصنعاه وعلى الفقيه محمد بن صالح الاصابي المشي ومع يزيد صحيح البخاري ومسلم
 والجامع الصغير وذيله للسيوطي وتميز الطيب من الخبيث في علم الحديث للديبع
 والتيسير للجامع للامام هاشم البست البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وجامع
 الترمذي وسنن النسائي على الامام العلامة المحدث محمد بن الصديق الخصاص
 السراج الحنفى سنة تسع وأربعين وبعضه في سنة خمسين وأجازه بحر وباتة باجازه
 كتبها سنة خمسين وألف ومع أيضا صحيح البخاري على الفقيه العلامة على بن
 أحمد الحشيري ومع على الفقيه العلامة أحمد بن عبد الرحمن مطير جميع الجوامع
 للسبكي وصحيح البخاري وتفسير البغوي في بيت الفقيه الزيدية وفي مدينة زيد ومع
 صحيح البخاري أيضا على الفقيه العلامة عبد الوهاب بن الصديق الخصاص الزيدية
 ومع الجامع الصغير وصحيح مسلم على الفقيه العلامة محمد بن عمر حشبر الحافظ
 المحدث في بيت الفقيه الزيدية وكان يحضر في قراءة هذه الكتب ما يتعلق بها من
 المصنفات في علوم الحديث ورجاله وتفسير غريبه وأجازه مشايخه المذكورون
 بسائر مجموعاتهم ومجازاتهم وذكر له عدة أسانيد أهرضت عنها أطوارا وبما ذكر
 تعرف جلالة قدره وطول باعه في جميع العلوم وله أجوبة على مسائل كثيرة وردت
 عليه من علماء ذلك الزمان ورسائل بليغة وخطب راقية وأشعار فائقة ولما أنشد
 بعض من حضر مجلس سماعه في الحديث يزيد المحروسة على شيخه محمد الخصاص
 الحنفى يتي ابن حزم الظاهري وهما

ان كنت كاذبة التي حدثتني * فعليك اثم أبي خنيفة أوزفر

الواثين على القياس تمردا * والراغبين عن التمسك بالاثار

أخذ الشيخ في ذم ابن حزم لاجل ما قال صاحب الترجمة بديهية

ما كان يحسن يا ابن حزم ذم من * حاز العلوم وفاق فضلا واشهر

فأبو خنيفة فضله متواتر * ونظيره في الفضل صاحب زفر

ان لم تكن قد ثبتت من هذا فني * نطني بأنك لا تبعاد من سقر

ليس القياس مع وجود أدلة * للحكم من نص الكتاب والخبر

لصحت مع عدم تمام أدلة * وبذلك القدومى معاذ إذا أمر

فأعجب الحاضر وبذلك وكتبه عنه في الحال وحضر مجلس التدريس في بعض

الأيام وهو في قبض أزرق اللون ووجهه يتلألأ كالقمر فأنشد ولده الناصر
في الحال أبعد في لون زرقاء أخضر * تضوع من طين مسك وعنبر
قد اتعل الجوزاء مجدا ورفعة * كما أنه للحدود والتجد مشترى
بني عرشه فوق السعال هلومه * سرى هديها في كل واد وبصر
وعلى لنا من كل فن دقاتها * يرضى بها عن أن تباع بجوهر
فله من قاموس علم وبحره * محيط بأنباء مصاح لجوهرى
وعلم حديث والاصولين أنها * لمن بعض ما على وبقرى وأيسر
حقيق بما قد قاله خير ناظر * خير بأرباب المكارم أنهر
فما خلقت الاطرس أكفها * وأقدامه الا لمرج ومنبر

وله من الفضائل والنفوس والتحقيق في العلوم ولطائف النظم والنثر ما لا يأتي
عابه الحصر وكانت وفاته ليلة الخميس سلخ شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين
وألف وحضر الصلاة عليه عالم كثير من جميع الجهات وقبره بالاشغاف من عمل
الشجعة مشهور ورثاه علماء العصر بمراث بليغة كثيرة منها قول السيد جمال
الدين محمد بن صلاح بن الهادي الوشلى قصيدة منها

الله أكبر كل خطب هدين * الاعلى عبد الحفيظ فيكبر
حبر الانام ووجه الاسلام ان * أمر عرى والعاقب المتصر
أعطى الجهاد حقوقه وسمت به * للاجتهاد عوارف لا تسكر

ومنه العلامة على بن محمد بن سلامة عالم صنعا رثاه بقصيدة مطلعها
مادت جبال بالتهائم والشرف * وذوت غصون للفضائل والشرف
وتضعفت أركان مجد شاخ * للفضل في العلم الشريف لمن عرف
ورثاه السيد يحيى بن أحمد الشر في نظما ونثرا من ذلك قوله أول قصيدة

قضاء لا يرذو لا يعاب * وحكم من مدبره صواب

ورثاه القاضي حفظ الله بن محمد سهيل بقوله

هل قد دحى البحر المحيط نضوبه * أم ذى الجبال الراسيات تسير
أو أن منها كسفها أم دكت الارضون أم هذى السما تنظير
أم مات ذو الفضل الشهير ومن له * بين الخلائق مفخر لا ينكر
عبد الحفيظ العالم العلامة التذنب الذكي العارف التبحر

ذوالاجتهاد ودوالجهاد فنهما * يحصى العثار به ويحصى الغثر
ورثاه خفيده القاضي حسين بن الناصر جبرائيل طوبى له منها قصيدة أولها
الارض ترجف والسحاب تنطر * لوفاة ببحر بالفضائل يزخر
منها * هضد لارباب الاصول وغاية * منها الشهور بدت لنا والاقرب
وبعكده الصافي بمحصل للورى * علم به تصديق به بتصور
وغدت قضايها وجهه بما * يدري بغامض أمرها من يصير
ومنها * فالمجد مرفوع بذل الثور مسل * وصحك أنه يا حبيذا ما يهمل
لم ينقطع عن فضله ذو فطنة * فيقال متروك هنا ومنكر
لم يبق للوضوح في أيامه * أصل يشاد ولا يرى يظهر

الحجازي

(عبد الحق) بن محمد بن محمد الحمصي الأصل الدمشقي الشافعي الملقب بزين الدين
الحجازي القاضي الفاضل الأديب المشهور ذكره كثير من المنشئين وأصحاب التواريخ
والجاميع وأثنوا عليه وكان معروفاً بالطراف كمال الادوات أديباً متمكناً من فنون
كثيرة جيد التفكير لطيف المعاشرة وكان اشتغاله على والده وغلبت عليه العلوم
العقلية مع احاطة تامة بالعربية والاصول وصحب الشيخ محمد بن عمر بن فواز الآتي
ذكره وكان يستفيد منه في صورة المذاكرة وأكثر اتصافه به وله معه مطارحات
مقبولة منها ما كتبه الحجازي اليه وقد انقطع عنه بحافيا

يا غائباً والذنب ذنبك * متعباً الله حسبك

لا تبعدن فانما * أملى من الايام تربك

فلا صبرن وأرضين * بما قضاه الله ربك

وكان خرج في شببته الى حلب مغاضباً لوالده فبعث اليه من رده ورجع به
واستقرت الشكوى بينهما مدة حياتهم ما كان يحفوا بأه و بهجده وهو يغالبه
بالهجة ولم يزل على محافاته حتى سافر الى الروم في سنة أربع بعد الف وأخذ
عن أبيه المدرسة التقوية ودار الحديث الاشرفية وبقيا عليه الى أن مات ودرس
ببيتة في الجامع الاموي وكان له هجرة بالجامع العلبي في سوق حقيقي وكانت الطلبة
يترددون اليه يسأوا يأخذون عنه وكان كثير الفائدة طويل الباع في النظم والنثر
وله شعر كله نفيس حسن التخييل متين التركيب فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها
بين جنسٍ لا تفرق نار * وبخدي للبكا أنهار

وبقلبي لو اعجم من شجون * هيمتها الاطلال والآثار
 أربع كنت للآوانس مرعى * فهي الآن للكوانس دار
 نهبها أيدي الرواس نهباً * مثلما نهب العقول العقار
 جلتها ثوب العفاء السواري * ومحتها الرياح والامطار
 طلل حله الاوابد لما * نعبت فيه للنوى أطيار
 كنت والدمور بلدي أهلات * جزها كيف أنت وهي قفار
 أدجلوا للسرى وساروا سراها * وخلت أربع لهم وديار
 أوحشوا ربهم فليت العوادي * ساءدتهم وليتهم ماساروا
 ونراوا بكل خرق مخوف * صيغده لا يرى بها سفار
 هو جل ترك العبا هل مرعى * وبها للردى يخاض غمار
 وكان الاسلام اذ ترا آتى * شامخات الذرى غبار منار
 والقباني كأنهم طروس * وكان الر كائب الاسطار
 ورياح الجداء فمن ترجى * سفن عيس لها السراب بحار
 وكان الاحداج أكمام طلع * ولها البيض والدمى أزهار
 قاصرات حين آوانس غيد * هن هواهن ليس لى اقصار
 بفروع كأنهن الدياجى * ووجوه ككأنهن بالانبار
 ولحكم راعى لثيم بلوم * هو منه سفاهة واغترار
 كيف أسلوعن منهل طاب ريا * لى منه الايراد والاصدار
 وخيال الموالر كب ساء * وكثوس الكرى عليهم تدار
 قلت لما طوى القفار ووافى * وأضاءت زوره الاقطار
 بدر أفق أنار أم لمع برق * يتلألأ أم وكب أم نار
 أم سليمى اذ جنتى الليل زارت * فعداوه ومن سناها غمار
 ساورتى الاخران واقسمتنى * فى هواها الهوموم والاكدار
 مثل ما اجتازت الحوادث جاءت * وسطت فى لا كما أختار
 وكذلك الايام تسطوبدى الفضل * والسدرة ففوة واعتذار
 هل مجبر من حادثات الليالى * ليس شخص على الخطوب يحار
 وصلت صارى عنادوبنى * زمن ليس منه يدرك نار

ألمستني له سوايخ بأس * عزيمات لم يشها اخجار
وهي طويلة وما أوردناه منها كاف في الدلالة على حسن انبجاسها ومثانة لفظها
وله من قصيدة أخرى مطلعها

أعرت خدود القيد من مهجتي جبرا * وعلقن في الاجساد من مدمعي درا
ومعرك حرب في قوادى أناره * من الدوق جيش لا يحيط به جبرا
على هدف الاحشاء وقع سهامه * يفوقها للقلب فتاكة غدرا
وقالوا صبر قلت شئ جهلته * وكيف يطيق الصبر من يجهل الصبرا
خليلي هو جبارك الله فيه كما * وحنا المطايا واقصد الرزد والسدرا
فلى فيه خود بالصدود تسربت * وقد تحذت سمر الرماح لها خدرا
ربيسة ألوت بعزم تجلدى * وأذكت على الاحشاء من نأيا جبرا
أنى القلب الآن يكون بها مغرى * ومذايقنت سوق العدا أخذت خدرا
وكم حذرتني في هواها عواذلى * ولا أحسب التحذير إلا بها اغرا
ألا أيها القلب الذى لج في الهوى * الام الوفا والغيد أزمعت الغدرا
وهذى دواعى الشيب تدعو الى الهدى * وقد زجرتني عن دواعى الصبا جبرا
وقد شاب كبدي قبل رأسى واتى * فحنان قلبي لا يفيق بهم سبرا
وما كان شيبى من تطاول أزمى * ولكننى لاقيت من دهرى النكرا
أخذها من قول بعضهم

وما شاب رأسى من سنين تتابع * على ولكن شيبتي الوقائع
ومن جيد شعره قوله

وحق الهوى ان الهوى فيك لم يزل * لنا قسما لا حنت فيه عظيم
لقد هجيت بالالطاف لي مثل لوعة * وحددت وجدافى القواد قدما
وفرقت صبرا كنت قد ما تحذته * ظهر به ألقى الهوى ورحيما
فأصبحت فيك الآن لأملك الجوى * ولا أرتضى إلا هو والنديما
وكان بنو وبين محمد الصالحى الملقب أمين الدين الآتى ذكره مودة أكيدة واجتماع
كثير ثم انقطع أمين الدين عنه فسيرا اليه يعنه لانه طاعه عنه قوله
طالت الاشواق وازداد العنا * وتمادى البين فيما بيننا
فامنعوا القرب مما مخلصا * فلعل القرب يشفى ما سنا

ليس في هذا عليكم كلفة * انما نطلب شيئا هينا
فكتب اليه من قلمه

أنا في القرب وفي البعد أنا * ليس في الحالين لي عنكم غنا
أفضل الاشياء عندي حبكم * وهو في وسط قوادى مكا
لكن الايام أشكوها لكم * جورها قد أورث الجسم الفنا

فراجع الجازي بقوله

قد عسافى من جفاكم ما عانا * اذ جعلتم هجركم لي دينا
لا أطيق الصبر عنكم ساعة * أنتم دون الوري عندي التي
لا ولا يشنى غليلي قولكم * أنا في القرب وفي البعد أنا
وجعه مجلس محبة أخذان له في بلهنته شابه فقال هذه الايات يجدهم بها
فدبت معاشر الكاثر أربت * وجوههم على زهر النجوم
أحسن من أكرم صبرهم * يد الاحسان كالنير النظيم
جلونا من محياهم حيا * تحلى طلبة الليل الهيم
جواهر زينت سلك المعالي * وأهلت راية الحب الكريم
رياض تنفسج وهنات نفوس * وكشف كرايب وجلاهموم
والطاف اذا شملت شجيا * جلست عن قلبه كرب الهموم
هم نفس العلي والمجد طابت * وقزنت بالهناء عين العلوم
وأصبح عقد جيد الفضل يزهر * بدر نظمته بد الفهوم
يعبر الحسن اجياد الغواني * ويهدي السحر للطرف السقيم
ألمن الصبا لآخي التصابي * وأطف من مطارحة التسمي
وكتب لبعض أجيابه في صدر رسالة

أحبنا ماذا تؤذي رسالة * وهل تحصر الاوراق بعض ناري
ولكنني أهدي اليكم تحفة * مع البارق النجدي لاسمة الرمح
فتلك سراها بالهوي ناعلا * ولطفنا لاني مرسل معمار وحي
وذلك يهدي لي السلام بلحمة * ففرج عن قلب من البين هجر وحي
وكان الحسن البويرني سافرا لي ترابلس الشام في او اخر سنة ثمان بعد الالف فلما
رجع الى دمشق حضر علماؤها للسلام عليه وتأخر صاحب الترجمة لمرض كان

عرض له فكاتب اليه هذين البيتين
أعدتم لنا بجهة أدية * بها اقترنغر الفضل والعود أحمد
وأحييتم وادي دمشق بعودة * أضامها فيه مصلى ومسجد
ومن غرائب حكمه ما به قوله

نقل الطباع عن الانسان تمتع * صعب اذا رامه من ليس من أربه
يريد شيئا وتأباه طبائعه * والطبع أملك للانسان من أدبه
وقوله أأارب من تخنوع عليه ولوترى * طوبته ساء لك تلك الضمائر
فلا تأمن خلا ولا تغتر به * اذ لم تطب منه لديك الخباير
وقوله يزني البذل كل أخى كمال * ويرزى النخل بالرجل الجبال
ولوعقل النخيل النخل يوما * لما علفت أنامله بجبال

وذكره الشهاب الخفاجي في كتابه وقال في ترجمته رأيت له جوابا عن سؤال رفع اليه
في الفرق بين هذين البيتين وأيهما أبدع وأبلغ وهما قول ابن نباتة السعدي في
قصيدته التي أولها

رضينا وما رضى السيوف القواضب * نجاذبها عن هامكم ونجاذب
خلقتنا بأطراف القنا في ظهورهم * عيوننا لما وقع السيوف حواجب
وقول أبي اسحاق الغزي

خلقتنا لهم في كل عين وحاجب * بسمر القنا والبيض عنا وحاجبا
فادعى أن بيت الغزي أبدع لما فيه من الصنائع كالطبايع بين السمر والبيض ورد
الجزع على الصدر واللف والنشر ومراعاة النظر وادعى انه يجوز أن يراد بالعين
فيه الرئيس وبالخاجب من تبعه وبجابه والمعنى وما حنا وسيموفنا نالت الخاجب
والمجرب والرئيس والمرؤوس وهو مشتمل على التورية والاستعارة أيضا وهذا
مما خلا عنه البيت الاول مع ما فيه من الافتخار بقتال أعدائهم الثابتين
لا المنهزمين فانه لا يفخر بمثله ولذا يعاب البيت الاول وان ذكر صاحب الايضاح
المعاني انه أبلغ لاستعماله على زيادة معني وهو الاشارة الى انهما وأطال
وأهبط وبعد وقرب والحق ما ذهب اليه صاحب الايضاح خطيب المعاني فان
بيت الباقي أحسن لما فيه من التشبيه البديع لجعل أثر الطعنة المستدير هنا
وشطبة السيف فوقها حاجبا والاغراب يجعل الظاهر محل العين والحاجب وأما

انهمزاهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يحل بالفخر فان الشجاع ينهزم عن هور
 أجمع منه ولذا قيل الفرار عما لا يطاق من سنن الانبياء كما فر موسى حين هم به
 القبط واما ما ذكره من معنى العين والحاجب فضعيف وتخيل ضعيف على ان جعل
 العين والحاجب بمعنى الرئيس والمرؤوس فن العجائب وما ذكره من النقد
 عليه نقله ابن السخنة في أماليه عن الشريف المرتضى وقال انه عيب عليه قوله
 في ظهورهم وقال لو قال في صدورهم كان أمدح لان الطعن والضرب في الصدر أدل
 على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعون والمضروب لان الرجل اذا
 وصف قريته بالأقدام مع ظهوره عليه كان أمدح من وصفه بالانهزام فلذا قال
 أبو تمام

حرام على أرمحنا طعن مدبر * وتصدق في أعلا الصدور صدورها
 وقد عرفت جوابه مما تقدم فنذكر انتهى وأخبار عبد الحق وآثاره كثيرة وفي الذي
 أوردناه كفاية وكانت ولادته في سنة اثنتين وستين وتسعمائة وأخذ بالفالج نحو
 سنتين ثم توفي نهار الاحد خامس عشر شهر رمضان وقت الفداة من سنة عشرين
 وألف ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر أبيه ووضع على قبره نائون من دون قبر أبيه
 وبينه وبين والده في الوفاة أحد وعشرون يوما وقال ولده القاضي اسماعيل المقدم
 ذكره برثية بهذه الابيات وفيها تاريخ وفاته

طرف تفرح من دم متصدق * وحشا تجرح من جوى وتخرق
 وأسى تجمع لم يكن بجمع * لشتات شمل لم يكن بمفرق
 خطب لقد صدع الجفامنه ومن * بين أقي من غير وعدم طبق
 ذهب الذي كانت سحائب فضله * تهمي بروض بالعلوم معبق
 مولى مكارمه اذا ما جمعت * فاقت على مع السحاب المغبق
 واذا غدا ليل المباحث مظلم * كالشمس صيرة بههم مخرق
 واذا تبع قدمه كل لك حله * بيدى امام في العلوم محقق
 قد حاز فضلا في مبادئ العلى * والعلم حتى انه لم يسبق
 جاد الزمان به فعاد بجوده * بخلا وكان كبار ق متألّق
 هيات أن ياتي الزمان بعالم * يحكيه في حسن الصفات مدقق
 ما حيلتي والده لم يشعني * وقضى على بلوعة وتفرق

باليتوما كان فيه ذهابه * لا كان بل ليت النوى لم يخلق
 بل ليت بدر الاقلم يك طالعا * وكذا الغزالة ليتها لم تشرق *
 كانه صول به على كبد العدا * ويكون ذكر الشدايد لو بقي
 لكنه حم القضا وقطعت * ايدي الرجا منابسين موثق
 فيحق للعنين تبكي بعده * بدم غزير لا يدمع مطلق
 ويحق للقلب السليم بأنه * يقى عليه من الفراق المعلق
 ويحق للدهر الخثون بكأوه * ويحق للشبان شيب المفرق
 فذكان غصنا بالتهاني مورقا * فذوى وفات كأنه لم يورق
 أعماله كالمسك قام عيرها * ختمت برضوان الاله المعقب
 لما توفي بالرضى أرخته * قدمات قطب عالم في جلق

المرزباني

(عبد الحق) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد الفرد
 في زمانه الشيخ محي الدين بن سيف بن علم الدين سليمان بن عبد الرزاق بن قيس
 شاكر بن سويد بن عفيف الدين بن سعيد بن علي الهاشمي منصور المولى بن ناج
 الدين نوبان بن الامير الكبير اسحاق بن السلطان ابراهيم بن الادهم الادهمي
 الحنبلي الصوفي القادري المعروف بالمرزباني كان من مشاهير صوفية الشام له الوقار
 والهبة وعنده المام بمعارف كثيرة وكان مع ذلك أديبا بارعا حسن المحاضرة
 وله اطلاع كبير على الاشعار والنوادر ورأيت بخطه مجموعا فيه كل معنى نادر
 وحكاية مستندة وكان رحل الى الروم في سنة ثمان وعشرين وألف ونال بعض
 جهات في الشام ثم قدم الى دمشق وأقام بداره بالصالحية وكان محالطاً للادباء وله كرم
 وإيثار لا يزال مجلسه غاصا بأهل الادب والعرفه وكان يجري بينه وبينهم محاورات
 وكان ينظم الشعر وشعره مستحسن فن مشهور ماله قوله وكتب به الى فتح الله بن
 النحاس الحلبي الشاعر المشهور يستدعيه الى محله

ان أغلق الاعداء أبوابهم * عني ولم يصغوا الى نهى
 وزرتي يوما ولو ساعة * في الدهر تغني بينهم نخبي
 علمت أن الحق من لطفه * قد خصني بالنصر والفتح
 لازلت في عز مدى الدهر ما * غرذت الاطيار في الصبح

فراجعه بقوله

مسولاي يامن خصه به * بين الوزى بالنصر والفتح
 فى الظهر والعصر الى بابكم * أسعى وفى المغرب والصبح
 وكيف لا أسعى الى باب من * فى وجهه دأع الى التبع
 لازلت من قدح العدا سالما * ولا خلازئك من قدح

وقرأت بخطه هذه الايات نسبا لنفسه وهى

ولقد ذكرك حين قابلت العدا * والسيف يحصد هاهم كالنخل
 والرحم ميا من كعدك طاعن * قلب الشجاع وكل قرن مقبل
 والجوصار من الهياج كأنه * ليل وذاك الليل ليس بمنجل
 والاسد عابسة كأن قدرا عها * يوم الوغى والامر ليس بمشكل
 فترى الشجاع كأن رنة سيفه * أشهى اليه من صغير البليل
 وكأنه فى روضة قد قوقت * بشقائق وشذاه عرف قرنفل
 وترى الجبان كأنه من خوفه * يلوى عنان جواده بهتر ول
 فهناك ناديت الاجبة ليتهم * نظروا بعين رحم وتعقل
 هل كان لى فى القلب غير هواهم * باق على طول المدى المسترسل
 لا والذي خلق الخلائق كاهم * وقضى بطول نهدي وتعلملى
 ما خنت يوما عهدهم بتغافل * عنهم ولا بجمال زور العذل

وهذا الاسلوب قدأكثر فيه الشعراء قديما وحديثا ومن جيده قول ابن مطروح

ولقد ذكرك والصوارم لمع * من حولنا والسهم يسطع
 وعلى مكافئة للعدو فى الحشا * شوق اليك تضيق عنه الاضلع
 ومن الصبا وهلم جرا شمتى * حفظ الوداد فكيف عنه أرجع

وقول ابن رشيق

ولقد ذكرك فى السفينة والردى * متوقع بتلاطم الامواج
 والجو يطول والرياح عواصف * والليل مسودا الذوائب داج
 وعلى السواحل للاعدى عسكر * يتوقعون لغارة وهياج
 وعلت لاصحاب السفينة ضجة * وأناؤذ كرك فى ألد تساجى

وقول ابى السناء محمود

ولقد ذكرك والسيوف لوامع * والموت يرقب تحت حصن المرقب

والخضن من شفق الذروع تتحاله * حسناء ترفل في رداء مذهب
ساحى السما لثفن تطاول نخوه * للسمع مستبحار ما بكو كب
والموت يلعب بالنفوس وخالطرى * يلهو بطيب ذكرك المستعذب
وقول الصفي الحللى

ولقد ذكرك والجماج كأنه * مطلى الغنى وسوء عيش المعسر
والشر من بين مجدلى فى جندل * منا وبين معفر فى مغفر
قطنت أنى فى صباح مسفر * بضياء وجهك أو سماء مقمر
وتعطرت أرض الكفاح كأنما * فتقت لنا أرض الجلال بعنبر
والفاتح لهذا الباب عترة العيسى فى قوله

ولقد ذكرك والراح نواهل * منى ويض الهند تطر من دحى
فوددت قبيل السيوف لأنها * لمعت بكارق ثغرك المتبسّم
ولعبد الحق أشياء آخر غير ما أثبت له وفى الذى ذكره مفتح وقرأت بخطه ان ولادته
كانت أول ساعة من نهار الخميس ثامن ذى الحجة سنة احدى وتسعين وتسعمائة
وتوفى ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى سنة سبعين وألف وصلى عليه بالجامع
المظفرى ودفن بروضة السفح ونسبته الى سلطان الاولياء ابراهيم بن ادهم
مستفيضة مشهورة وقد وقعت على كتابات العلماء دمشق على هذه النسبة كثيرة
والمرزبانى نسبة الى أحد أجدادهم وهو الشيخ محيى الدين المرزبانى سمي بذلك
لاتيما د السباع والطاعة له وأصله المرزبان وهو بالفارسية السلطان

السلوكى

(الملا عبد الحكيم) بن شمس الدين الهندى السلوكى علامة الهند وامام
العلوم ورجل انظنون فيها والمعلوم كان من بكار العلماء وخيارهم مستقيم العقيدة
صحيح الطريقة صادق الحق مجاهر به الامراء الاعيان وكان رئيس العلماء عند
سلطان الهند خرم شاه جهان لا يصدرا عن رأيه ولم يبلغ أحد من علماء الهند
فى وقته ما بلغ من الشأن والرفعة ولا انتهى واحد منهم الى ما انتهى اليه جمع
الفضائل عن يد وحاز العلوم وانفرد وأقنى كهولته وشيوخه فى الانهماك على
العلوم وحل دقائقها ومضى من جليلها وغامضها على خفائنها وألف مؤلفات
عديدة منها حاشية على تفسير اليبضاوى على بعض سورة البقرة رأيتها وما لعت
فيها أبجاء دقيقة وله حاشية على مطول السعد ومختصره وحاشية على شرح

العقائد التسفية للسعد وحاشية على شرح نصريف العزى للسعد أيضا وله غير ذلك وفضله أشهر من أن يراد في وصفه وكانت وفاته في ينف وستين وألف رحمه الله تعالى

الهنسي

(عبد الحليم) بن زهران الدين بن محمد الهنسي الدمشقي المعروف بابن شقيلها الفقيه الحنفي المذهب أنبل آل بيته في عصرنا كان من الفضلاء المتصلين من فتون شتى لكن غلب اشتهاؤه بالفقه نشأ بدمشق وقرأ بها على مشايخ كثيرين وتقدم أن والده كان ذا أثر وعظيمة وجميع كتاب كثيرة فقتنع عبد الحليم بها ولما مات أبوه وضع يده على مخلفاته وأتلفها في مدة قليلة على أهواء متفرقة يرجع أكثرها إلى حب الرياسة وما نال من ذلك إلا الحسران وقلت ذات يده فآزروى مدة في بيته لا يدرى عنه إلا بمحض الوجود ثم ظهر بعض الظهور أيام كان العلاء الحسكي مفتي الشام وأخذ يفتي في بعض وقائع غنمة قاضي القضاة بدمشق عن الفتوى لما يتفرع على ذلك من كثرة اللفظ ومخالفة أمر السلطان في أن المفتي الحنفي لا يكون إلا واحدا فلم يلبث أن رحل إلى مصر وكان فاضلا عامضا المولى مصطفى خنن المنقاري المفتي فتقرب إليه وصار من جملة توابه ثم لما عزل حبه إلى الروم وأقام بها مدة وقد اجتمعت به فيها كثيرا وكان شرع في نظم معنى اللبيب لابن هشام فنظم منه مقاديرا وافرأ وكتب على القية ابن مالك شرحا ومات ولم يكمله فبقي في مسوداته وكان على ما شاهدت من أطواره أحد عجائب الخلفاء لا يستقر في أمر المشرب على حال وكان ينظم الشعر إلا أن شعره في غاية القلقة والتعبد ولم أر له ما يحسن إirاده وكان ولده مخدومه المذكور نسابه قضاة كسولى فتوجه إليها ومات بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

أخيزاده

(عبد الحليم) بن محمد المعروف بأخيزاده القسطنطيني المولود والنشأ والوفاة أحد أفراد الدولة العثمانية وسراة علمائها صكان نسج وحده في تقرب الذهن وصحة الادراك والتطلع من الفنون نشأ بكشف والده مشارا إليه في التبريز جيميدان الفضل وركوب السوابق في حلبة المعلومات وكان أبوه متقاعدا عن قضاء عسكر اناطولى وجده لاهم شيخ الاسلام سعدى الحشى قال ابن نوعى في ترجمته أخذ بأدرة وأبوه قاض بها في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة عن حسام الدين بن قره جلبي مدرس لها شلى وعن عبد الرؤف الشهير بعرب زاده مدرس أوج شرفلى ثم أخذ

عن صالح الملا مدرس السلطان بايزيد وخواجه زاده افسندي مدرس السلطان
 سليم بقسطنطينية ثم وصل الى خدمة فضيل الجمالي ولزمه ثم وصل الى خدمة شيخ
 الاسلام أبي السعود العمادى ولازم منه فى سنة احدى وثمانين ثم درس فى رجب
 سنة اثنتين وثمانين بمدرسة ابراهيم باشا الجديد ابتداء ولم يزل يتقل من مدرسة الى
 مدرسة حتى وصل الى مدرسة الوالدة باسكدار فى ذى القعدة سنة ثمان وتسعين
 وتسعمائة وولى منها قضاء بروسه فى رمضان سنة ألف ونقل منها الى أدرنه فى رجب
 سنة احدى وألف وعزل منها فى جمادى الآخرة سنة ثلاث ثم ولى قضاء قسطنطينية
 فى منتصف رجب سنة أربع ونقل منها الى صدارة اناطولى فى ذى الحجة سنة خمس
 وعزل منها فى صفر سنة سبع وتقاعد بوظيفة أمثاله ثم أعيد اليها فى شهر ربيع
 الآخر سنة ثمان وتقاعد عنها فى شهر رمضان سنة تسع ثم صار قاضى عسكر روم ايلي
 فى صفر سنة عشر وألف وتقاعد فى ذى الحجة وله تأليف كثيرة رائعة منها شرح على
 الهداية وتعليقات على شروح المفتاح وجامع الفصول والدرر والقرن
 والاشياء والنظائر ورسالة تفسيرية فى امتحان كان صدر وأما له من الآثار غير
 ذلك فما لا يعد ولا يحصى وعلى الخصوص فيما يتعلق بالصكوك والحجج والتسكات
 وله ترجمة شواهد النبوة تركى وله شعر مرغوب بالتركيسة ومخلصه على دأبهم حلبي
 انتهى وذكره النجم الغزى فى ذيله وأتى عليه ثناء بليغا قال وحدثني شيخنا
 القاضي محب الدين الحنفى على رأس الألف قال اتفق أهل الروم طائفة على ان
 استانبول ليس من نشأها الآن من أولاد العلماء وغيرهم أفضل من رجلين شابين
 أحدهما عبد الحلیم هذا والثانى أسعد بن المولى سعد الدين ثم اختلفوا فى أيهما
 أفضل قال وبلغنى أن عبد الحلیم كان أفعه وأسعد كان أعلم بالمعقولات وبالجملة فان
 فضل عبد الحلیم مسلم عند أهل الروم وليس فيهم من ينكره وذكره الطالوى
 فى كتابه السانحات فى مواضع منها وبالغ فى وصفه وأورد قصائد قالها فى مدحه
 ثم ذكر مجلسا ضمه هو وإياه فى ناديه قال فأقبل على جموانسته وقربنى منه فى مجالسته
 ولم يزل ينثر على سمعى لآتى من فقره ويحاول على من ابكار فكره ما يحار الليب
 فى وصفه ويغار الاديب من نسقه وورصفه فن جملة ما شئت به سمعى وجعلته
 سمير ضميرجى ما قرط به كآب بعض الكتاب من حسن مبيع ثغار منه ألحان
 السواجع وبود البادى لو كان فيها المراجع الى زواهر قمر تنجب لدر الاسلاك

وترى بدرى الافلاك لورآها صاحب اليتيمة اغتذها لكاتبه غيمة أو العمد
الكاتب تسلي عن خريدة الصكاعب وهو نظرت في هذا الكتاب المنطوى
على يدائع صنائع الكتاب المحتوى على لطائف الایجاز والاطناب الخالى عن
شوائب معایب الإخلال والاسهاب المسبوك فى قالب بدیع تميل اليه القلوب
التسوج على أحسن منوال وأجمل أسلوب فوجدته بهر ازخرا متلاطم
الامواج ودرا زاهر اسلب الشمس عن رتبة الابتهاج فيها له من كاتب طوى
منشور الخطباء بإيجازه وكوى صدور البلاغ بمحاسن حقيقته ومجازره حقيق
لان تسير يذكركه الركبان وخلق لاین يرسل هدية الى فصحاء قطان اذ وقف
فرسان البلاغة عن الجرى فى مضماره واتفق شعبان البراعة على انه لا يصطلى
بناره تفهم درر عبارات ما استودعت أصداف الأذان الى الآن أمثال تلك
اللال فى الأزمنة الخوال وما طلع فى أفق سواد العين منذ مدت بالنور مثل ذلك
هلال واحتوى جوهر ألفاظ أجلب للقلوب من غمزات الالحاظ وأحمر
للعقول من قترات مراض الاجضان مع معان هي أحسن من أيام محسن معان
وأجسج من نيل أمان فى ظل محبة وأمان ولعمري ان هذا الكتاب أخفى لمافيه
من الفضائل مصداق قول القائل

وخريدة برزت لنا من خدرها * كالدير يدوم من زقيق غمام
عرضت على كل الانام جمالها * كى تسقبل قلوبهم بمقام
تسبي من العرب العقول بأسرها * وتطرب الروم والاعجماء
فلهذا الاديب الارب المتعاطى لهذا الجمع والترتيب الآتى به هذا الانشاء
والاختراع الذى لا يمكن الخروج من همدة مدحه وطرائه باللسان والبراع
بلغه الله تعالى وطره وجزاء الحسنى وزيادة بما سطره حيث أدرج فيه لطائف
تجلى خطابها كالعروس وأدج نفائس تتبادر اليها الارواح والنفوس وضع
فيه ما رب تفدو الى الروح وأشار الى نكات سرية كالورد الطرى تفوح فأفى
بما لم تستطعه الاوائل وعجز عن الاتيان به سبحانه وائل انتهى ونظم
الطالوى فيه قصيدة طويلة قريبا ذلك وأشار بها الى حسن هذه القطعة بقوله
لله ما قصر فى الطرس تحسبها * وسط البياض سواد العين والبصر
أو كالرياض كسها السحب سارية * مطارف الوشى أو موشية الحبر

مثل الكواكب لا قد طلعت على * هرا المجرة أو كالروض ذى الزهر
تود لو حلت الجوزا من شخف * فيها النطاق ولو أمست على خطر
كان درواقيت الحسان * قدر صعت في الحواشي موضع الفقر
وكانت ولادته في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي في اليوم الرابع والعشرين
من المحرم سنة ثلاث عشرة بعد الالف ودفن في تربتهم قبالة دارهم المعروفة
بقسطنطينية قرب مدرسة الوالدة

اليازجي

(عبد الحلیم) الباغی المعروف باليازجي أحد الطغاة الذين خرجوا على
السلطنة في زمن السلطان محمد الثالث وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة حسن
باشا ابن الوزير محمد باشا وكان في مبدأ أمره من الطائفة السكانية وكان نازل
الرتبة حتى سحب الامير درويش الرومي حاكم صفد قربه وأداناه وصيره رأس
جماعته ولما عزل الامير درويش عن حكومة صفد ولي مكانه الامير علي
الجر كسي فذهب ليتسلم الولاية فقال عبد الحلیم للامير درويش لا تسلم الولاية
للامير علي وأنا أمانعه عندك بالحرب والمقاتلة فقال الى كلامه ولم يسلم ولما شاع
اباؤه عن التسليم أرسل اليه نائب الشام خسر و باشا كتحدهم مع طائفة من عسكر
الشام الى ولاية صفد ليخرجوا الامير درويش منها ويسلوه للامير علي فلما
وصلوا الى نواحي صفد خرج اليهم الامير درويش وفي محبته عبد الحلیم ومن معه
قتالوهم وقتلوه ومنعواهم من الدخول الى صفد ودام القتال بينهم أياما الى
أن تفرد عسكر الشام لقتال وبرزوا للطعن والضرب ونزل عبد الحلیم مع جماعته
الى السهل قطعوا سرا دقي الامير علي ونهبوا ماله ثم أدرجته الحمية فقاتل
السكان حتى قتل منهم عشرة أنصار وكسر نفوسهم ودخل عليهم الليل ثم بعد ذلك
لم يزالوا في قتال ومحاربة الى أن أشار العلاء على الامير درويش بالخروج
مع من كان عنده من العسكر ويكف عن المباشرة فخرج من المدينة وخرج معه
عبد الحلیم مع أصحابه وساروا على طريق صيدا من جهة الشقيف فوردوا على
الامير فخر الدين بن معن فزودهم وسيرهم فسار الامير درويش الى الابواب
السلطانية وذهب وراءه المحاضر والشكايات من أهل بلاد صفد فعرض
الوزير أمره على السلطان فأمر بصلبه فصلب بشايه وكان عبد الحلیم وأصحاب
درويش ساروا على ساحل البحر الى ترابلس الشام ثم الى جانب حلب ثم دخلوا

مدينة كلز بإشارة من أميرها الأمير حسين بن جانبولا ذم شرعوا في الفساد فقتله
لهم نائب حلب وأرسل اليهم جيشا لحاربتهم فمقابلوا على باب كلز وكانت النصر
لعسكر حلب وقتلوا من أصحاب عبد الحلیم مقتلة عظيمة وخرج عبد الحلیم عن بقي
معه من أصحابه مكسورين وسار إلى حصن سميساط فقاتله صاحب الحصن
وتوافتها ثم خرج منها إلى مدينة الرها واحتال على أن جاءته أحكام سلطانية بأن
يكون محافظا بها وفي أثناء ذلك خرج هن ربيعة الطاعة حسين باشا الذي كان أمير
الأمراء بولاية الحبشة ووصل إلى مدينة أركله من بلاد قرمان فثار إليه أهلها
ليردوه فسطاع عليهم ونما خبره إلى السلطان فأرسل إليه عسكرا عظيما فخاف من
هولهم وفر قاصدا أن يخرج إلى بلاد العرب فذهب العبور جسر جيمان فغطف
على جهة الشرق حتى وصل إلى الرها فالتقى بعبد الحلیم وأوهمه أنه ناصره ولم يمتص
أيام قلبه إلا وعحمد باشا ابن المرحوم سنجان باشا قصده البلد المذكور
بجده أمير من العساكر تسد القضاء ومن جعلتها عسكرا الشام فنازلوا الرها ودام
محاصرتهم لها والحرب بين الفريقين واقع إلى أن لاح لعبد الحلیم أنه مأخوذ لانه
محصور فشرع في طلب الأمان من الوزير على شرط أن يسلم اليهم حسين باشا
ويكون هو ناجيا منهم وكان حسين شجاعا بطالا بسلا لكنه كان غافلا لامن
الخديعة فوقع في شرك عبد الحلیم فأنزل عبد الحلیم أخاه حسنا بالأمان بعد أن
استتره عنده جماعة من العسكرا السلطاني وتردأت الرسائل بينهم وحسين يظن
أن أصحابه معه وهم عليه فأنعقد المصال وأخرج حسين من موضعه ولما تحقق
المكيدة قال لعبد الحلیم مخاطبا هكذا تكون هودا الشجعان وتسلمه عسكرا الشام
وأعطوه للوزير وبات الوزير يترك الليلة وهو يؤله بالكلام الوجع وهو يعتذر
باعتذار غير مقبولة ثم أرسله الوزير إلى باب السلطان فلما وصل أحضر إلى الدewan
فنادى بشعار الشرع فأجابوه إلى ما أراد وحققوا عليه الفساد والظفان فحكم
القاضي بقتله وصلب في وقته وكان بعد تسليم عبد الحلیم لحسين ارتحل عسكرا
الشام سر يعالهم هجوم الشتاء ولم يمكث الوزير بعدهم إلا أياما قليلة ورحل إلى
جانب حلب واستمر عبد الحلیم مدة الشتاء مقبلا في الرها وثار في الربيع إلى
عينتاب فغضب السلطان لبقائه في الحياة وأرسل لقتاله عسكرا وجعل المتقدم على
العساكر كلها حسن باشا ابن الوزير محمد باشا وأرسل من جانب باب العالي أيضا

الوزير ابراهيم باشا الذي كان نائباً بحلب مقدماً على عشرة آلاف عسكري من جانب عسكر باب السلطان وعين نائب الشام محمد باشا الاصفهانى وفي خدمته صاكر الشام قسبي السردار الكبير من جانب بغداد الى أن وصل الى مدينة آمد وجمع العساكر هناك ورجل بمن معه من العساكر الى ان وصلوا الى مرحلة السنجان فزولوا بها واثباتك الليلة وكان ترولهم في مقابلة جبل فيه مكان أهل الكهف على أصح الأقوال فيفساهم على الصباح اذا بعسكر عبد الحلیم قد أقبل من جانب الشرق وتصادم الفريقان ساعة واذا بعسكر عبد الحلیم قد عبر على عسكر السلطان فالتقوا به وصدموه صدمة أزالته عن منزله فولى هارباً قوته ووضعه السيف في أصحابه فقتلوا منهم في ذلك اليوم ما يزيد على أربعة آلاف رجل وهرب عبد الحلیم واستمر هارباً الى أن دخل الى ساميسون على ساحل البحر ودخل الشتاء فقتل حسن باشا في مدينة توقات ومات عبد الحلیم في أثناء ذلك وكانت وفاته في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة عشر بعد الألف وافترقت أصحابه فرقتين واحدة طلبت الأمان من السردار المذكور وأخرى ذهبت مع أخى عبد الحلیم حسن الى رسم العاصمة المقيم بملطية وبقية خبر حسن المذكورة في ترجمة حسن باشا المذكور في حرف الحاء فأرجع اليه ثمة والله سبحانه وتعالى اعلم والسكانية طائفة معروفة ونسبتهم الى سكبان فارسى مركب من سلطو والكلب وبان وهو الحامى فغنا حامى الكلب وأصل موضوعهم لقود الكلاب أمام الكبراء والأمراء حين يسبرون الى الصيد ويصطاد بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون المثناة من تحت وسين نائية مهملة وألف وطاء مهملة مشالة في الآخر بلدة بالقرات بالقرب من حصن منصور واركه بفتح الهمزة والراء وسكون الكاف الفارسية وفتح اللام ثم هاء قصبة من أعمال قرمان على طريق قسطنطينية حسنة التربة لطيفة الهواء وهي وقف على الحرمين الشريفين وفيها من الاعاجيب في محل قريب منها قوارىء يخرج منه الماء سبباً لا فاذا وصل الى الأرض جد وصار كالرخام الأبيض لا يتكسر الا بالحديد دون غيره ولا ينفع وان حسى على النار وللجعر المذكور صلابة زائدة وساميسون بلدة مشهورة في بلاد الترك بالقرب من طرابزون والعامية تقول ساميصون بالصاد

(عبد الحلیم) المتخلص بحلیمى أحد شعراء الروم وشهرته بجحم زاده كان من حفدة

بجحم زاده

المولى السيد محمد بن معلول وكان مشاركا في فنون عديدة وورد الى الشام وهو في خدمة محمد ومعه ابن معلول المذكور ثم رجع الى الروم ومكث سنتين ثم دخل دمشق قبل الالف وسكن بها في المدرسة البلخية جوار المدرسة الصادقية وعين له من الجوالى ما يكفيه وولى تدريس الحفظة بعد الشيخ شرف الدين رئيس الأطباء بدمشق وكان يتردد الى قضاة القضاة والا كبر في ~~مكرويه~~ لعلوسنه واتصاله بالمتقدمين من أكابر العلماء بالروم وكان له مطارحة جديدة ويحفظ وقائع كثيرة وما زال بدمشق الى أن توفي وكانت وفاته نهار السبت عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وألف من نحو مائة سنة ودفن بمقبرة القرايس

الغني

(عبد الحميد) ابن أحمد بن يحيى بن عمرو بن المعافى الغني ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه فقال كان من عيون الزمان وافراد الوقت بليغا منطيقا ناطقا نائرا من بيت معمر بالفضل والكمال من بني عبد المदान كما صرح به النسايون وصرح به ابن عقيب وذكره هذا العلامة في منظومة له وفهم العلم والرئاسة واستمرت له الامارة وعلمو الكلمة مع الائمة فكانوا علماء امرأه تنفذ احكامهم بجهتهم ولم يزلوا كذلك حتى تولى منهم الامير عبد الله بن المعافى للار ورام وزاد في عتقه وبلغ فيما لا يليق بمنصبه فكان امير الامراء مع الترك ولى أكثر ذلك الاقليم الى نواحي الانهوم ووادعة وعذرين وغير ذلك غالت به شهواته حتى غازى الامام المنصور بالله القاسم بن محمد فكان ما كان وختم ذلك قتل بغار ايكة ولما جاؤا برأسه الى الامام قال لو جئتم به أسيرا ولو ح الى انه كان يريكم كافاته على سابقة له مع الامام وهى انه وصل بعض الطغاة ويده خطي فهزله من خلف الامام وهم يطعن به من خلفه غدرا والامير عبد الله مقابل له فأمسك على لحية يشير الى أن الغدر غير لائق وكيف يقبله وهو في أمن من قبله فكف عنه وبعض خاصة الامام المحبين له يشاهد ذلك فذكره للامام فأراد مكافأته على ذلك ثم ان الامير ذكر للامام ان الترك قد أحاطوا بالبلاد وأشار بالتمتع من تلك البلاد التي قد أحاطوا بها وبعث معه من الرجال من يركن اليه حتى انفصل عن بلاد السودة ثم كان من أمره ما كان وختم ذلك قتل بغار ايكة في الحرب المشهور هناك فتضاءل منصب القضاة المذكور بن على جلالتهم وفيهم بقية صالحه وأحيانا ترهم صاحب الترجمة فاه كان أحد العلماء في العربية شرح المحلة وكتب حواشي وأجوبة مفيدة في النحو وشرح الهداية في

الفقه ولا أعرف هل يسره الاتمام أولا وشرح الازهار بشرح اعتنى فيه
بمواقفة اعراب الازهار فان شرح ابن مفتاح قد لا يتناسب فيه اعراب المتبع
الشرح الابتحويل للثن من رفع الى نصب ونحو ذلك وله شعر حسن وخط جيد
وكان يتأني في الكتابة فيجيد في الانشاء كثيرا وله تخميس قصيدة الصفي الحلبي
(في رزج الصبح أم يا قوة الشفق) ومن شعره في راية الامام المؤيد بالله ابن القاسم
أياراية أصبحت في الحسن آية * وفاق على الاعلام حسنك صيد
قرنت بنصر الله حين صنعت للامام أمير المؤمنين المؤيد
امام حلبي جيد الكمال بجوده * محمد بن القاسم بن محمد
وعما اتفق له انه لما مات السيد العلامة ابراهيم ابن الامام المتوكل على الله اسمعيل
وكان من حسنات الايام حفظه قد ألم بكل غريبة من علوم القراآت والنحو
واشعار الحكمة والادعية وبالجملة فكان من أوعية العلم مع كونه اكله وكان من
أصلح الناس على صغر سنه وكان من جملة من اتصل به الفقيه العلامة صلاح النوبلي
وغذاه بالفوائد فانه كان وحيدا فلما مات عظم الخطب فكثبت أنا الى الامام أبيات
الامام شرف الدين التي أولها

جسدت الله ربي يا نبيا * على علم نعت به اليا
نقصت حشاشتي والروح لما * نفضت تراب قبرك من يديا
ولما ان ختمت الذكريا * قدمت به على البارئ صديا
وكافي زفاف الحتم نسعى * وقال الرب زقه اليا
لاحدى عشرة مع نصف عام * وطئت بهمة هام الثريا
وكنت قد امتلأت من المعالي * ولم تترك من الاحسان شيئا
يقول الصبر للزفرات مهلا * وقال الاعمج الاسفي هيا
ولما لم أجسدلى عنه بدا * صبرت تكفا بعد التبا
وما التبا تصغير لها من * رزية هالك أخرى لتبا
ومهما رام قلبى الصبر كيما * أناب كواه عند الوجدكا
فكيف يلام ذى خزن على من * يميز في الصبار شد اوغيا
وكيوم ملأت بما أرى من * تخايل فيك صالحه يديا
فلما زلت ركاب الشكر تطوى القضا * لله ذى الملكوت طيا

ومنها

وأولها يحيط لديه ونرا * وآخرها تحمل من لدا
 ثم لم أشعر إلا بكتاب إلى الامام من عبد الحميد المترجم بالآيات فجمعت من توارده
 الخطا طر على التمثل ثم ذكرت قصته لهذه الآيات وهي انه لما مات ابن الامام شريف
 الدين المسمى بعبد القويم وكان من سادات العترة ولم يبلغ عمره الا إحدى عشرة
 سنة ونصفا وقد كان يجاري العلماء وقبره في القبة قبل الحراف من أعمال صنعاء
 مشهور وروى عنه ما يروى انه حضر في مسجد الحشوش بالخراف والعلماء يخوضون
 في مسألة الهائم اذ هم سؤلها وحسابها أين تصير فذكروا المقالات ولم يذكروا
 أنهرها وأحسنها وهو ان الله تعالى يخلق لمن رغبة في الجنة فلما كثرا لخواص
 قال السيد عبد القويم وما يشكل عليكم من أمره ان جعل الله يخلق لمن رغبة
 يتغن فيها فأعجب الحاضر وبذلك وكتبه عنه ولما مات عبد القويم المذكور
 أنشدوا هذه القصيدة وأكثروا من شعر الامير صلاح الدين الاربلي وفيها بيت
 مشهور متقدم على الامير صلاح الدين وهو

(حدث الله ربى يا نبيا) فان أصله (حدث الله ربى يا عليا)

مما قاله بعض الناس في أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه وهذه الالف في قوله
 يا عليا ألف التذبة فلما أخرج الامام القصيدة أخرج السيد العلامة عبد الله بن
 القاسم العلوي القصيدة أيضا فانفتحت خواطرهما وذلك من الخائب انتهى
 كلامه ولم يذكر وفاة عبد الحميد بل ذكر انه مدفون بالسودة عند بابها القبلي لكن
 سباق كلامه يقتضى ان وفاته تأخرت الى ما بعد الحسين وأب

السندى

(عبد الحميد) بن عبد الله بن ابراهيم السندى الفاروقى الحنفى تزيل مكة
 المكرمة الشيخ الجليل الحميد الخصال الجليل الفعال كان صاحب معارف
 وفنون أصله من أرض السند الاقليم الشهير ونشأ فيه على فضل عظيم ورحل
 الى الحرمين وصحب كثيرا من العلماء الافاضل وأخذ عن جمع منهم الشيخ عبد
 الرحمن أبو الفضل زين الدين تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني ومنهم أخوه وكان
 وافر الصلاح وحصل له بمكة جاه واسع وصيت شامع وكان صوفيا اخلاقا كثير
 الخوف خشن العيش حسن العشرة ولم يزل بمكة الى أن توفي وكانت وفاته سنة تسع
 دعد الالف وعمره نحو تسعين سنة ودفن بالعلامة بجانب قبر أخيه ومدة اقامته بمكة
 تسع سنين

(عبدالحى) بن أبى بكر المعروف بطر زالبحان البعلى الاصل الدمشقى المولد الحنفى
 الاديب الشاعر الجيد الطريفة كان فى عصرنا هذا الاخير من أرق من عرفناه
 طبعاً وأطفهم شعراً وله فريضة سيالة وفكرة نقادة وكان عشاقاً ولوعاً بالجمال
 يتغافى صباية وعشاقاً وتأخذ حيرة الغرام فيسكر وجداً وشغفاً وكان سهل الالفاظ
 فى شعره ورشيق التأدية قرأ على أبيه وعلى قريبهم الشيخ محمد السليبي وأخذ عن
 عبدالباقى الحنبلى واحداً قلعى ونأذب أبى بكر القبطان المشهور بنصين البان
 وكتب الكثير بخطه وكان حسن الخط صحيح الضبط وكان يحفظ بعض مقامات
 الحريرى وبها تقوى على ضبط اللغة وكان يعرف اللغة معرفة جيدة وحفظ من
 الاشعار شيئاً كثيراً وتجرد مدة عن هيبته ودخل فى هيئة الدراويش السواح
 فطاف البلاد ودخل الروم ومصر وحلب واستقر بدمشق آخرها وتزوج بها ثم انعزل
 فى خلوة بالمدرسة العزيزية وقد عاشت مدة قرأته من أكمل الناس بمشى
 فى العشرة على قدم واحدة ويتودد ويحسن المجاملة وكان مع خلاقته وتولعه بالحب
 عف الا زار ديناً ما برا على الطاعة وله تهجدات وأوراد وخشبة من الله تعالى
 ورجح آخر عمره فرجع متنسكاً تاركاً الدنيا متقشفاً وبالجملة فقد كان رحمه الله تعالى
 من خلص الاقوام وقد جمع لنفسه ديواناً رتبته بخطه وانقبت منه أطايبه فى ذلك
 قصيدته التى مارض بها قصيدة أبى فراس الحمدانى التى أولها

يا حسرة ما أكاد أحملها * آخرها مزيج وأولها
 ومستمل قصيدته هذا

نفس أمانها نعلها * نعلها تارة وتسلها
 ولوعة فى الضلوع أصعب ما * يذيب صلد الحجار أسهلها
 غداة بانوا فلا وربك ما * ظننتى فى الركاب أتعلمها
 رقباهما حادى المطى فى * خلب قوادى تدوس أرجلها
 وفى سبيل الغرام لى كبد * نيت أبدي التوى تعلمها
 نعله للنون قائدة * آخرها كاذب وأولها
 أساور النجم أختى قصر * ليلتى والحوى بطولها
 ولبت ساجى اللعاب رجم من * بيت من أجلها يدملها
 الله فى ذمة أضعته وفى * حشاشته من لها ملها

أما وجفيلك والفتور وما * أورت جسمي ضني مذبلها
وأسهم قد أراشها حور * تعصحب القلوب أنصلها
لمهجتي في هوالك تكبر أن * يصدها ما يقول عدلها
الأم تقص في الحشا حرق * لا تستطيع الجبال تحملها
مصابة إن أردت أجملها * لا يكذل الهوى يفصلها
أوجم ناله مذارك فقه * أعجز عن كلمة أحصلها
ومنطق فيسلك عن فصاحته * يعود حبان وهو باقلها
وهذه حالة الكتيب ولو * جددتها ما أطن نجملها
تركنت واستعصت غني من * أخف ألقا طيه أناقلها
أعدهني الله في الهوى نشة * نساك عن وصلتي تقولها
هم أشربوا طبعك المساواة هل * نراك يوما للعطف تبدلها
أما عرفت العفاف من ذنف * مدخل السوء ليس يدخلها
بأنف بالطبع كل فاحشة * هذا هب الشرع ليس يقبلها
غذى لبان الهوى على صفر * فهو لاهل الثجرون موئلها
إن راح يحكي مصابة خضعت * له القوافي ودان مشكلها
يعلم النوح ككل ساجعة * فهو صداد وحها ويلبلها
ويج قلوب التميمين إذا * نصرفت في الهوى حبانلها
أفديك يا فاتلى بلا سبب * قنلة مضناك من يحالها
أصبحت شيخ الغرام فيك وما * رواية أدمعي تسلسلها
وفيك حلوا الشباب مر ولم * أفز بأمنية أو ملها
تلك لعمر الهوى رضا لك أن * عز فيا خيبة أنازلها
تألمه لو شاهدت عيونك ما * ألقاه صحت وجادوا بلها
عساك نخنو لمن مطامعه * عليك دون الوري معزلها
وكم ليال سهرت من ولي * راحها سامروا عزلها
ومفرثي وسط كل مبيعة * قتادها والوساد قنقلها
وليس الا هوالك يؤنسني * بصورة منكلى بمنلها
أما كفي بالملوم ما فعلت * غزاة جفيلك بي وعزلها

ولست أشكوك بل يلائن * تولدت نفسه تدلها
 فانت عندي ولو هدرت دمي * خير ولاه الوري وأعدلها
 وان توارت ثعوب حسنت عن * نواظري فالقواد عاقلها
 وان تساعت ركائبى ودنت * رسائلى فالرياح تسفلها
 فاسلم ولا تمكثرت بحرقه ذى * نفس أمانها نعلها
 ومن رائق نطقه قصيدته الدالية المشهورة التي مطلعها

لخطات لاحتاحى القودا * قد تاهن الحشا والكبد
 بلحاط تستلذت كها * لا عهد منا لحظك المجرد
 دونك الصبر اطمى جنوده * واجعلى ثمل الكسوف بدا
 وامسحى وردا وورد اللجيا * والحياة من جنى أو وردا
 يامهر الغصن من عطفيه مل * واعتدل لم تلق من قال اعتدى
 يامنط القرمط من نغفه * قد تركت الظبي يجرى فى الكدا
 كيف لا ظبي بفرع فاحم * زان بالتصفيق جيدا أجيدا
 مذغدا المخراب من حاجبه * قبله خرت جفوني سجدا
 هكذا الحب بهر شأبه * صبغة الله تعالى موحدا
 مالكى بالحسن والحس احتكم * حق أن تضحي لثلى سيدا
 ان من كنت له مولى فقد * عاش يامولاي عيش السعدا
 صبح الله به كل الخير من * كان مرآ لآعينيه انسدا
 أنت روى فاذا ما غبت عن * ناظري فارق روى الجعدا
 وله من قصيدته المشهورة التي مدحها الاستاذ محمد البكرى بالقاهرة ومطلعها

بعثت له الذكرى شجين * فصبا وحن الى الوطن
 دنف اذا انسم الخلى غشاة نعيم الحزن
 قلق الركائب ما استقر به السرى الاطعن
 والبين أصعب ما يراه أخوال الشدايد والحن
 من مبلغ تلك المرباع والمراتع والذمن
 أشواقى اللان زحمن الروح فى مثوى البدن
 فى ذمة الله الذين هم فروضى والسنن

بي منهم الرشا الغضيب الطرف نهاب الوص
 متا سقى الاعضاء أيا ما خلطت به فستن
 ملح تعلم عاشقيه به التفرزل والفتن
 فكأنها من روض مدح بن أبي بكر فتن
 الضاربين على الفخار سرادقا من كل فتن
 السادة البيض المآثر في العلي غرر الزمن
 ومقلدى أعناق هذا الدهر أطواق المن
 بوراة نبوية * مهلا أتمته على سنن
 حتى استقل بها الامام ابن الامام المؤمن
 قطب العلوم محمد * ذوالخلق والخلق الحسن
 ياسيدي ولئن قبلت تعبدى فلا تخزن
 عطفاهلى قلبى الكبير * ينتظرة فلا جبرن
 انى ألتخت مطبعتى * بمصيف بحر لقا قبلن
 مولاي دعوة موثق * سيد القطيعة مرثن
 متصبر والصبر أولى ماندا وى المستحسن
 لسكن بغير بالجراح مغرط ألقى المحسن
 ومدح عليا كفى الصديق جنة ذى الشهن
 وبجكم تشفى القلوب وتبلى ظلم الشهن
 هذا هو الفخر العلى وما سواء قمتهن
 من جاء يفخر عندكم * قولوا له أنت ابن من

منها

ومن غزلبا نه قوله

مل فالى ليلك المستحيل * متلق على مراح القبول
 وعجيب ميل الغصون الى نحو مهب الهوى بغير ميل
 لكن الميل بانجذاب هوى النفس أبى الزوال والتحويل
 حبذا ميلة خلست بها القلب اختلاس الشمول حوال القول
 معطف علف وجيد مجاد * والتفات يسى بطرف كحيل
 وللا وامن واقظ خلوب * ينق السحر فى خلال القول

وبروحى اذا تقاضيت والبسم يفتّر عن رضى فى نكول
لعب فى نأذب وتجن * ضمن عطف ومنعة فى حصول
هكذا هكذا تبارك من * أودع فى ذا الجمال كل جميل

قال ومن الواقعات فى بعض الروعات

بروحى الذى أشقى العيون ارتقابه * وأخرج عن حد التعادل أحوالى
تمثله الاشواق لى فاذا أرى * ملجأ على بعد تظناه بلبالى
فأقصده قصد العطاش توهمت * سرابا فلما حان اذهى بالآل
فصبرت بحال لو أراه حقيقة * نكرت على عيني وكذبت آمالى
وقال مجيالى من غاب عليه كتمان الحب وآثر الشهرة وقال بأن كتم الحب من الجبر

ليس جينا أنى أموره فى الحب وأخفى وأستئين اليانا
غير أنى أجل مالك رقى * أن مثلى يشدوه اعلانا
فاذا ملغرت أغفر بالصبر وألقى لسره صوّانا
واذا ما شكوت فلتك شكواى اليه عساه أن يتدانا
فتسبح الهوى الصبور على جرح مباريه صار ما وسنانا
لا الذى ان تشكه بادرة الطرف تراه يفرع الاسنانا
أنا من قسم الفؤاد فأعطى * منه كلاً كما يليق مكانا
وصراح الغفلى فيه ممان * عن سواء وحقه أن يصانا

وقال

ما الذى أوجب صدك * ولما أخلفت وعدك
أشغل ديسوى * أم عذابي كان قصدك
أم دلال أم تجن * ألم قرين السوء صدك
وعلى أية حال * أسعد الغفران جدك
بالذى ولا رقى * سيدى لا تنس عبدك
أنانى قرب وبعد * حافظ تالله عهدك
وفؤادى حيثما كنت وإيم الله عندك
لطفتك المعهود خلاى أسيرالك وحيدك
هل من الانصاف اقصاد الذى ينظم قصدك
حاش الطافك من أن * تمنع الظمان وردك

جاء كل البلاد بحسب أن الحفظ شيء يعطى لكل غريب
وقال أطالت وقالت من تصبر يظفر * فديتك لكن مدة العمر تقصر
ففي كل قطر غربة ونشت * وفي كل عصر حرقه ونحسر
يخيل لي في كل قفراء انما * بها الال أشراك الهوان فانقر
أهجر منها حيث تستعر الحصى * وتغيب غرباء الهجير وترفر
وحتى اذا شمس الاصيل تقنعت * حداد اعل فقد النهار أشمر
فأخط الظلماء أحسب انها * مسافة خط بالخطات تقصر
ولو ان لي منك التفات مودة * لما كنت أطوى في البلاد وأنشر
وقال مضمنا بيت المضحكى في ثقل

عجبت من طالع الحب ومن * سرعة كذاب بأسه الاملا
ان زاره من يحب من غلط * آناه كابوس يقطعه عجلا
كأنه طارق المنون فلا * حيلة في دفعه اذا زلا
أو الغريم الملح في زمن العسر أو الداء مصادف الاجلا
ثقل روح يزور في زمن * لوزار فيه الحبيب ما قبل
يقول ايه وقد وجت ومن * ينطق أو من يطبق محملا
يسأل ما تشكى فقلت له * داعراني فقال لا وصلا
فقلت آمين يا حبيب أزل * ما تشتهي كيه فان يدم قتلا
يا ليت لو أنه استجيب لنا * دعوتك والمكان خلا
لم يجعل بل ضاع وقتنا ههنا * ومل منا الحبيب وارتحلا
وكان يهوى غلاما فتقانه مرعاه والغلام يلعب بالنرد في احاديث القهوة فلم
يكترث به وتشاغل باللعب فنظم فيه هذه الايات وهي من محاسنه

أنكرت ذات السوار الصوت * عجباً ما العرفتي مرثوت
لا بل الغانيات بعدد من أمسك من وصلهن حيا كيت
ومريد من الغواني وفاء * متدل بشعرة العنكبوت
لارعى الله مهجة علقتهن ولا أعففت بفضل التسوت
حقرت هند ذمتي واستعاضت * عن صدوح الرياض بالعفرت
لست أنسى يومى يجتمع اللهو وفكرى يجيد فيها نعوى

اذبت في غلالة التيه والحبج وبرد الجلال والجبروت
 تهادى في السرب حتى اذا ما * وصلت حوزتي أرتى موتى
 بتغاض مع التفات الى الدون ومقت ولست بالمقوت
 ويجهل لم تخيني بين جمعي * لو تخي قلنا لها حيت
 وتلاها بالتردي ذلك المجلس نخوف اتهامها بالسكون
 ثم ولت وخلفتني أعض الكف مستدرك القضا بعد فوت
 هند قل من التخي قلنا * من رضيه فضلة من قيت
 لست لاثين أو ثلاث فتأسي * أن تخمي بعضا وبعضا تفوق
 أنت وقف على العباد ومن يطمع في الوقف واجب التكي
 أنظني أن لي بك شغلا * لي قلبي ان شئت ذا أو أيتي
 اتى عفت بيت حسنك مأهولا فاني وما به غير بيت
 ليس عندي بعد احتقارك قدرى * لك كفؤ غير الطلاق البتوت
 لا أسوق على جمالك ان بدل فبحا ومر طعم الشتيت
 غيراني أسفت أن ضاع شعري * فيك لكن ما باختباري حيتي
 اذبلاني بمتلا دعاء الفكر لأن شاد فيك بعض بيوت
 آه من محبة العباد وواها * لزمان يمر في نشيت
 صدق القائل السلامة في الصمت كذا الخبر في لزوم البيوت
 طاما ما قد جررت ذيل التصابي * وتاسيت غصنة التفويت
 لا يظنن عاقل لي ميلا * للمع من آنس أو مقوت
 رفضت نفسي الهوى خيفة الذل وأن تبسلي برق فليت
 وهجرت المسدام عما يؤدي لاقتضاح القول والسكيت
 واختلاط بغير مرضي عقل * وانطراح مع كل ذي تسكيت
 فاذا ما ذكرت أيام الهوى * قلت أيام ذلتي لا سقيت
 لذة الحرف في اكتساب المعالي * لا افتراض الدمى وحسوا الكميت
 وأخبر في انه رأى ما ذكره ابن الخلكان في ترجمة أبي العتاهية انه لما ترك قول الشعر
 حنسه المهدي في حبس الجرائم فلما دخله رأى كهلا حسن البزة والوجه عليه سحبا
 الخبر قصده و جلس من غير سلام عليه لما هو فيه من الجزع والخيرة والفكر

فكث كذلك فاذا الرجل يشد

تعودت من الضر حتى ألقته * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصبرني بأسي من الناس واثقا * بحسن منيع الله من حيث لا أدري
فاستحسن أبو العتاهية البيتين وتبرك بهما قال وثاب عقلي الى قفلاته تفضل
بإعادتهما فقال ما أسوأ أدبك دخلت فلم تسلم ثم لما سمعت مني بيتين من الشعر الذي
لم يجعل الله فيك خيرا ولا أدبا ولا معاشا غيره طغفت تستشدي مبتدئا كأن بيننا
أنسا وسالف مودة توجب بسط القبض فقلت اعذرني فقال وفيه أنت تركت
الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك الهم ولا بد أن تقول فتطلق وأنا يدعي بي
فأطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه لقيت الله
تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمى فيه والاقبلت فأنأولى
بالخيرة منك وهما أنت ترى صبري واحتمالي ثم أعاد لي البيتين حتى حفظتهما ثم
دعني وبه فقلت له من أنت فقال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد فأدخلنا على
المهدي فقال للرجل ابن عيسى فقال وما يدريني قطبته نهر ب منك في البلاد
وحبستني فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متواريا أو ابن آخر عهدك به وعند من
لقيه قال ماله فيه منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلين عليه أولا ضرب بن
عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله لا أدلك على ابن رسول الله وألقى الله
ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كسفت لك عنه قال اخر بوا عنقه
فأمر به فصر به عنقه ثم دعاني وقال أقول الشعر أو ألقفك به قلت بل أقول قال
أطلقوه فأطلقوه وقد روى أبو علي التنوخي في البيتين زيادة بيت ثالث وهو
إذا أنالمت أقنع من الدهر بالذي * تكهرت منه طال عتبى على الدهر
انتهى قال المترجم فاستحسن هذه الايات وذيلت على ما بقول

وفي صرفه شغل عن العتب صارف * كشغل غريق البحر عن در والبحر
وما الدهر والايام والوقت والورى * سوى الفاعل المختار جل عن الحصر
وهن حكمة تتجري مقادير عالم * لموقع نفع العبد من موقع الضر
وأنت اذا حققت ان كنت عارفا * شغلت مكان العتب بالحمد والشكر
فغيبك للايام غير مصادف * محسلا اذا الايام أنت ولا تدري
فكن ذاسكوت في مجارى القضاء أو * تأسف فان الكل في قبضة الامر

وما الطيش مغن عنك في حل عقله الوثاق سوى التشديد في عقيدة الاسر
ومن فوادر أسعاره ومحاسن أخباره انه كان في غضون الصبا يهوى حبيباً
كأنما تكون من رقة الصبا وكان يذوق من تقلباته ما يحار فيه الوهم ويعجز عن
حل بعضه الطود الاشم على ان ما قاساه من البلايا والمحن لم يكن بمستحقها
ولكن يرى حسنا ما ليس بالحسن فجلس يوماً لاقراء تلميذه وكان ممن تسجد لطلعته
الاقار ويلعب بالعقول لعب العقار بالافكار فحدثته نفسه بأن يقتل من
ذلك الشرك وينقل الروح من أسر ذلك المارد الى هذا الملك فعرض له طائف
من عالم الخيال وهبت عليه نفخة من برزخ المثال فرأى شكل حبيبه الذي
شبه ضرام الجوى ينظر اليه شرراً وهو ما رآه في الهوى وهو يومى اليه
كالعائب ويأومه بلبان الحمال كما يلام القادر الكاذب فحصل له من الحياء
والحجاب ما أوقعه في أعظم مصاب وعطف على القلب البعوج وقد أشرق
المراق المحجور فبينما هو لا يدبر لخطا ولا يحير لغلطاً اذا برجل أعظم
ما يكون مذبذبه الى فؤاده واختطفه بسرعة عزمه وقوة سداده وألقاه الى ذلك
المثال فأخذته وولى من حيث جاء في عالم الخيال فاستيقظ وقد أغسل قلبه
وضيع صبره ولبه وعقد التوبة عما جنى في شرع الهوى من الدوب ولى كل
عين منه أحضان يعقوب ومن أناسيده لنفسه ما تلقته عنه من فيه في أحد
محاسن معه قوله

سقتك الغر يا عهد الشيبه * ترغ منك أفصا عسيه
والا فالنواقع من جفوني * وان تك لارواء ولا عذوبه
فكم لي في ظلالك من مقيل * حسون به الهوى كاسا وكوبه
بكل ندى حسم كنت أطمى التواجر عنه خشية أن تنذيه
كان بكل عضومته بدرا * منيرا أو مديحه خصيه
وكل مرغ الا عطف يخطو * فيكتب الصبانه هبوبه
اذا ما رام يعبت بي دلالا * يقطب والرضى بمحو قطوبه
فمن لك بالسلامة ان تنى * وهز قناة عطفه الرطيه
وأبلغ مستدير الشكل أبدت * به الاصداغ أنه كالأحبه
تريك بسيماء الحسن روضا * تحذرا منه أن تصلى لهيه

وناحم طرسة شكري لا يدي الرعونة كم لها أمت لعوبه
 تبددها كذوب المسك طورا * على غصن تجسد من رطوبه
 وطورا يظهر الشربوش منها * كما طراف البنان غدت خضيبه
 وآونة يرى منه سار بانا * عروج وكعبه صكبد لسيبه
 فاني بطرق السلوان قلبا * حتمه جيوش خضراء الكتيبه
 ولا كذوا عس أرشعن قلبي * صوائب فادرتة أنا مصيبه
 شهرن طبا وقلن الأصيود * فكانت مهجتي أولى مجبه
 طامها الله أي عنانلقت * تقمص منه جثمانى شعوبه
 ولم أنك ألهما الا اضطرارا * فلم تك بالذى فعلت معيه
 هسى الاحداق مامستك الا * وفزت من الشهادة بالثوبه
 جرى فلم القضاء لنا بهذا * ولا يعد دوا مروأبدا نصيبه

ومما نقله من خطه قوله

تولى زماني بالتلاعب وانقضى * وحبل شباني بالمسبب تنقضا
 أراقب لحما من سهيل مطالي * وأرعد برقاً من أمانى أومضا
 يعجز لي أن الدجا وجه باخل * وكف الثريا للسؤال تعرضا
 فأقف من نيل الغنى بمذلة * وألوى عنان القصد عنه معوضا
 وأعبأ طلابي من زماني صاحباً * يكون لحالي بالوفاء منقضا
 فأبغضت أن اخلل أقد ثالث * مع الغول والعنقاء في قول من مضى
 وقد صرح عندي انما اخل خطه * أروم له أسد الكفاف مع الرضا
 اذا قطع الانسان أطماع نفسه * من الناس كان اليأس أهني معوضا
 هنالك يكون المرء بالله مقبلاً * هلى شأنه ما ن بكل له مضى
 فذلك الذى بالعقل صرح انصافه * ومن لا فلا والله بالغ ماتمضى

ونقلت أيضاً من خطه قوله

لا تبرك الجدة في جمع الكمال لأن * بارت تجارة سوق الفضل في الزمن
 لا بد أن ترغم الجهال حاجتهم * الى كمالك أن يرضوك في الثمن
 وحسبك الله أن تلقى مشترياً * عن الغني بعرف العرف أنت غني

ومن مقطوعاته قوله

إذا كان قفرا المرزى كاله * قنفر منه الاصدقاء بلا عذر
 فيا ضيعة الحسنى وباخسة الرجا * وياموت زرا ان الحياة على خسر
 وقوله رأيت التواني أنتكم العجز بته * وساق اليها حين زنت له مهرا
 فراشا وطيا ثم قال لها اتكى * فلا بد للزوجين أن يلدوا فقرا
 وهذان البيتان قديمان وان أثبتهما في ديوانه ومن مقابلعه قوله

عنى اليكم بنى هذا الزمان فقد * عاهدت قلبى أن لا رام ودكم
 أيا حكم بيت ود كان تصدية * صلاتكم عنده فالآن صدكم
 وقوله اياك يا ابن أبى عنى نصيحة من * يد التجارب قامت عنه بالود
 اياك حجة غير الجنس ما بشر * يقوى لان يجمع الضدين فى جسد
 وقوله نفسى لتؤثر أن تفنى محبتهم * لانها لسوى الاحباب لم تكن
 المسرير حى لضر أو لمتعة * وما خلقت لغير الحب والشجن
 وقوله ألا هم الا هم ان كان لابد فان الزمان فىنا قصير
 لاتضع فرصة الحياة فدا للعمر حيث انتهى مداه معير

واتفق لى معه يوم من أطيب الايام فى روضة غشيت بسج يد الغمام لبست
 خضر المطارف وترينت بأنواع الزخارف ومحبتي من السادة الافاضل
 زمره قد تالفت طباعهم بالفرح والمسررة فاخذنى من النشاط ما بعشنى
 على مدحهم بأبيات فقلت وأنا معترف فى وصفهم بضيق المجال فى العبارات
 والايات هى هذه

فديت خلا بصدق عشرته * هذب نفسى اذا جاء يرشدها
 عزفتى ما جهلته زمننا * من شبهات للخلق توجد لها
 حتى اذا ما أنكرت فعلهم * وتوبتى ثم فيه موعدها
 فاوضنى فى هواى مختبرا * وكله حكمة يزودها
 فقال أى الذوات تعشقها * قلت كريم الامجاد سيدها
 فقال أى الاوتار تؤثره * قلت صرير البراع أجودها
 فقال كيف الرياض قلت له * عند طباع الكرام أجمدها
 فقال والطيب قلت عرف ثنا * خلائق لا تزال أحدها
 فقال والنقل كيف قلت وهل * بذال سوى الاشعار ننشدها

قال أي التمدن أنت له * تبذل نفساً تضيق حصدها
 قفلتلى سادة بهم عذبت * منا هلى حيث طاب مورد ها
 فكل وقت يمرلى بهم * أشرف كل الاوقات أسعد ها
 داموا ودامت لنا فضايلهم * نأخذها وليس نفقد ها

وقد أطلنا حسب المقضى ولولا خوف الخروج عن الاعتدال لذكرت من أشعار
 المترجم شيئا كثيرا ولكن في هذا القدر كفاية وكانت وفاته في أوائل ذي الحجة سنة
 تسع وتسعين وألف عن خمس وستين سنة ودفن بمقبرة الفرائيس والسليبي نسبة
 لبني سليم من العرب العاربة وشهرته بطرز الریحان لموضع قاله في أيام صبوته مطلقه
 (طهر زالريحان حلة الورد) فاشتهر به

العكرى

(عبد الحى) بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد أبو الفلاح العكرى الصالحى
 الحنبلى شيخنا العالم الهمام المصنف الأديب المقتن الطرقة الاخبارى العجيب
 الشأن فى التحول فى المذاكرة ومداخلة الأهيان والتمتع بالخزائن العليسة وتفيد
 الشوارد من كل فن وكان من آدب الناس وأعرفهم بالغنون المتكاثرة وأعزهم
 احاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على السكابة والتحرير وله من
 التصانيف شرحه على متن المنتهى فى فقه الحنابلة حرره تحريراً أتيقأ وله التاريخ
 الذى صنعه وسماه شذرات الذهب فى أخبار من ذهب وله غير ذلك من رسائل
 وتحريرات وكان أخذ عن الاعلام الاشياخ بدمشق من أجلهم الاستاذ الشيخ
 أيوب والشيخ عبد الباقي الحنبلى والشيخ محمد بن بدر الدين البلباني الصالحى
 وأجازوه ثم رحل الى القاهرة وأقام بها مدة طويلة للاخذ عن علمائها وأخذ بها
 عن الشيخ سلطان المزاحى والنور الشيراملى والشمس البابلى والشهاب
 القليوبى وغيرهم ثم رجع الى دمشق ولزم الافادة والتدريس واستفاد به كثير من
 أهل العصر وكان لا يمل ولا يفتقر عن المذاكرة والاستغفار وكتب الكثير بخطه
 وكان خطه حسنا بين الضبط لحول السلوب وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وأربابه
 مائل الطبع الى نظم الشعر الا أنه لم يتفقه نظم شئ فيما علمه منه ثم أخبرني بعض
 الاخوان أنه ذكر له أنه رأى فى المنام كأنه يشده ذى البيتین قال وأطق أنهما له
 وهما

كنت فى لجنة المعامى غريقا * لم تصلنى يد تروم خلاصى

أنتدتي بد العناية منها * بعد ظني أن لات حين مناصي
ثم وقفت له على آيات بناها على لغز في طريق وهي

ما سم رباعي الحروف تخاله * لئلا أمر المنزلين سبيلا
وتراه متضحاً جلياً ظاهراً * ولطالما حاولت فيه دليلاً
وله صفات تبين وتناقض * فيرى قصيرا نارة وطويلاً
ومقوماً ومعزجاً ومسهلاً * ومصدداً ومخزناً ومسهولاً
والخبر والشر القبيح كلاهما * لاتلق عنه فيما تخبر ولا
سعدت به أهل التصوف اذ به امتازوا فلا يغواه سديلاً
تخيفه وصف لطيف ان به * جلت أوصافنا سال قبولاً
واذا نصف بعد حذف الربع منه نجد حرفاً فانه تأويل
أو ظرفاً أو فعلاً لشخص قد غدا * في وجهه باب الرجا مقفولاً
وبقلبه وزيادة في قلبه * لبيان قدر النقص صار كفيلاً
وبحذف ثالثه وقلب حروفه * كم راقى الحسناء بتجملها
فأين معماه بقيت معظمها * ترداد بين أولى الحجي تكميلها

وكنيت في عنفوان عمري تلذت له وأخذت عنه وكنيت أرى لقبي فائدة اكتسبها
وجملة غزلاً أنتعدها فلزمته حتى قرأت عليه الصرف والحساب وكان يخفي
بفوائد جليسة ويلقبها على وجباتي الدهر مذة بجبالته فلم يزل يتردد إلى تردّد
الآسى إلى المريض حتى قدر الله تعالى لي الرحلة هن وطفى إلى ديار الروم وطالت
مدة غيبي وأنا أشوق اليه من كل شيق حتى ورد على خبر موته وأنا بها فجتدت
لوعتي أسفاً على ماضى عهدده وخزناً على فقد فضائله وآدابه وكان قد حج فحلت بمكة
وكانت وفاته سادس عشر ذي الحجة سنة تسع وثمانين وألف ودفن بالعلاء وكان عمره
ثمانين وخمسين سنة فإني قرأت بخط بعض الاصحاب أن ولادته كانت نهار الاربعاء
ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف

الحجي ابن عم
والد المؤلف

(عبد الحجي) بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود الحجي
الحنفى الدمشقي ابن عم أبي الفاضل الكامل كان من لطف الطبع وسلامة الناحية
على جانب عظيم وكان مقبول العشرة حسن الخلق والخلق سخياً متودداً نشأ في دولة
أبيه الباهرة وكان أبوه أثاروه عظيمة فانه حصل أوالاً وافر وتكامل أملاً كاجلية

ورزق ولد بن عبد الحلي هذا ومحمد وسيأتي ذكره وهو أخو جدّي لآبيه وأم عبد الحلي أخته لأمه وهي بنت الشيخ الإمام عبد الصمد بن إبراهيم بن عبد الصمد العسكري المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ووجدّه عبد الصمد مفتي الحنفية بدمشق ورئيس علمائها كان وكان اسمها بديعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة وظم الشعر في محل سام اشتغلت الكثير على جدّي القاضي محب الدين وأخذت عنه الفقه والعربية وقرأ عليها ابنها عبد الحلي هذا وأخوه ثم لمز عبد الحلي الاستبغال فقرأ على علماء عصره منهم العماد المفتي والشيخ عبد اللطيف الجالقي ونبل ثم مات أبوه في سنة سبع وخمسين وألف فيما أحسب ونفذت أمواله في مدة يسيرة فضمه وأخاه جدّي محب الله إليه وأعتدهما بامداداته الإدارة وميزهما على أفرانها فبلغا رفعة وشأنا عظيما واستبد عبد الحلي بتولية نيبات الحماكم بدمشق فولى الميدان والعونية ودرس بمدرسة دار الحديث الشرفية بدمشق ثم ورد إلى دمشق قاض للحاج فالتحق به وألفه وقوض إليه أمر نيباته في الطريق فحجبه فمات في الطريق بجزيرة عسفان وكان ذلك في سنة ثلاث وسبعين وألف

ابن القاف

(عبد الحلي) بن فيض الله بن أحمد المعروف بابن القاف القسطنطيني المولد والمنشأ المتخلص بفائض شاعر الروم وطر يفها كان فريده فوه أديبا وفضلا وكريما ومجدا وبلاغة وبراعة ولطافة وطرافة وديوان شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والجزالة والعذوبة ومعه راء الطبع وشيعة الظرف وهو من بيت بالروم لهم الصدارة والتقدم وأبوه فيض الله سيأتي ذكره أن شاء الله تعالى ونشأ هو ودأب في التحصيل حتى برع وسمما قدره من حين شببته وكان كبار العلماء والادباء يميزونه ويأمنون به وكان يهتو بين نفعي الشاعر المشهور وقائع وحروب كثيرة وهجا بنفسه بأهاج مفرطة في المذمة مذكورة في كتابه سهام النساء وقد درس بمدارس متعددة وولى قضاء سلا نيك في سنة ست وعشرين وألف ووافق تاريخ توليته له نفسه قضاء عبد الحلي وعزل عنها فأقام معزولا أن مات ولم ينل غيرها وكانت وفاته في حدود سنة اثنتين وثلاثين وألف بقسطنطينية

(عبد الحلي) بن محمود الحلبي الأصل الحصى المولد الدمشقي الدار الحنفي العمري كان من أجلاء الفضلاء طويل الباع في المعارف واتق به خلق بالقراءة عليه ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته كان في مبدأ امره من فقراء الشيخ أبي الوفاء بن الشيخ

الحصى

علوان وكان كثيرا ما يخرج من حمص الى حماة لزيارته فخطر له خاطر في طلب العلم
 فاستشار اباؤه فقال له اياه اذهب الى شيخك سيدى ابي الوفاء وانظر الى ما يشيره
 عليك واى مدينة يا امرئ بالسفر اليها وطلب العلم بها فاسافر الى الشيخ وقص له
 قصته وما قال له اياه فقال له الشيخ ابو الوفاء اذهب موقف حماة فهناك تجد ذوب
 قف امامه وقل له انى وفاء بن علوان يقولك السلام ولا ترد على ذلك وانظر ماذا يصحك
 به قال فضيت اليه ووقفت امامه فلما احس بى رفع الى رأسه فقلت له ان الشيخ وفاء
 ابن الشيخ علوان يقولك السلام فقال حيا الله عليك وعليه السلام ثم اتعصب قائما
 وصفق يديه ونادى يا هلى صوته حيا الله بلاد الشام فيها الخوخ والرمان فيها
 زقزق العصفور فيها شيخ بلا طرطور وكرر ذلك مرتين أو ثلاثا قال فرجعت
 وأخبرت الشيخ فقال لى يا عبد الحى اذهب الى دمشق يحصل لك العلم والدنيا وكان
 الامر كما قال فعبل اشارة شيخه وسافر الى دمشق وقرأ بها على العلامة العلا بن محمد
 الدين والشهاب أحمد الطيبي ثم لزم ابا القداء اسماعيل النابلسى ورفيقه العماد
 الحنفى حتى برع ودروس بالعربية والتركية وكان يعرف اللغة التركية معرفة متقنة
 وكان يحب الصالحين ويتردد اليهم وسافر الى الروم وكان ممن أخذ عنه المولى يحيى
 ابن زكرياء ولما ولى قضاء الشام أجله واتفق له انه كان مدرسا بالمدرسة الظاهرية
 فأخذ توليها القاضي محمد بن الكيال وكان بالروم انتهى الى المولى يحيى المذكور وعاد
 في خدمته الى دمشق فوقع بينه وبين صاحب الترجمة بسبب التولية وتشاتم
 ترافعا الى القاضي وكل منهما يعمد ماله عليه من النظر فلم ينفصل عبد الحى وأشار
 عليه بالصلح فلما قام من المجلس دخل على شيخنا القاضي محب الدين فاحتشم له
 وغضب من أجله ثم التمس شيخنا الشهاب العياوى وبشية أهل العلم ونشاوروا
 فى ذلك فاتفقوا على أن يجتمعوا فى اليوم الثانى ويذهبوا الى القاضي ويطلبوا
 منه الخروج من حق ابن الكيال بالتعزير فلما كان اليوم الثانى اجتمعنا فلما حضر
 الشيخ عبد الحى تشكر من الجاهرين وقص علينا رؤياه رأى الشيخ عبد القادر
 ابن حبيب السفدى فى المنام وهو فى بستان عظيم قال قد دخلت عليه فشكوت
 اليه فقال لى يا عبد الحى أما قرأت تائيتى فقلت نعم فقال أما قرأت قولى فيها
 ان لم تجد منصف الحق كله الى * مولى البرايا وخلاق السموات
 قال فاستيقظت وخطر لى متبليج واستخرت الله عن الانتصار فجزاكم الله تعالى

هنا خيرا وشكر سبعكم ثم صرف القوم قال وكانت وفاته يوم الاحد سادس شهر رمضان سنة عشر بعد الالف ودفن بمقبرة الغرايس ورأيت بخط محمد المرزاني الصالحى ان وفاته كانت ليلة الخميس بين الاذنين بعد ان تسهر ثالث عشر شهر رمضان من السنة المذكورة

المكردي

(عبدالحى) بن يوسف الكردى تزيل دمشق أحد أعيان العلماء كان له باع طائل في المعقولات اتصل أولا بخدمة أويس باشا واولى مصر كان معه وجعله قاضى الحاضرة وحصل بها مالا كثيرا ثم رجع الى دمشق فلزم بيته لا يخرج للجمعة ولا جماعة الا نادرا وكان في الاصل شافعيًا ثم صار حنفيًا وولى تدريس المدرسة المعينية وكان له مرتب في جوالى بيت المال وكان يتردد الى القضاة والولاة ومحب أحمد باشا الحافظ لما كان محافظ الديار الشامية وعلت كلمته عنده ولم يدهمه ضرر لاحد من الناس ولما مات الحسن البورى بنى وجه اليه قاضى دمشق عنه المدرسة الشامية البرانية فبقيت في يده أشهرًا ثم وجهت من طرف السلطنة الى الشهاب العياوى وبقي عبدالحى على عزله واتز واته الى أن توفى وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وألف

المعلم

(عبد الرحمن) بن ابراهيم بن عبد الرحمن المعلم ابن ابراهيم بن عمر بن عبد الله وطب بن محمد المنضر بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوى المعروف كسلفه بالمعلم أو أحد الزمان و باقعة الدهر امام العارفين وقدوة الصوفية ولد بمدينة قم ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم والمعارف وأكثرا لا خذهن علماء عصره ومحب أكبر العارفين وانتفع وأخذ ببلده عن الامام العارف الاديب حسن بن ابراهيم باشعيب وعن أولاد الشيخ أبى بكر بن سالم ودخل مدينة تريم وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده تاج العارفين على زين العابدين وحفيده عبد الرحمن السقاف بن محمد والقاضى عبد الرحمن بن شهاب الدين وأولاده المشهورين ورحل الى الوادين المشهورين وادى دوعن وادى حمد وأخذهما عن أجلاء أكبر منهم الشيخ العارف أحمد بن عبد القادر الشهير بباعشن وجامعة من العموديين ثم رحل الى الحرمين وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ أحمد بن هلال والشيخ عبد الرحمن الخيارى والصفى القشاشى والشيخ أحمد الشناوى وغيرهم وتفنن في فنون كثيرة لكن غلب عليه علم التصوف والحقائق

وازدعت

وازدخت به بلده واتفقوا على تقديمه وامامته وكان أول أمره يعلم القرآن ولما رجع
قام أخوه مقامه ولما عاد نصب نفسه لتدريس العلوم وكان له غوص على دقائق
السلوك وله في لبس خرقه التصوف طرق متبوعة وأجيب بالارشاد والاباس
والتربية وبلغ الغاية القصوى وعظم من الفضول ووصل بهجة كثيرين الى المراتب
العالية فظهرت لهم منه آيات عالية قال الشلبي ومحبته مذة مديدة وخضرت له مجالس
وكان يحنو على حنوا الوالدوا تحفي بفوائد كثيرة وله في التصوف رسائل مفيدة
وأشياء لطيفة وكان له حسن خلق وسمت كثير الوفا لم تسع منه كلمة بحون متواضعا
متعشفا محبوا عند الناس معتقدا عندهم مقبول القول لديهم زاهدا فيما بأيديهم
معتقدا لوقته مشتغلا بنفسه وكانت وفاته في سنة تسعين وخمسين وألف بقرية قسم
ودفن بقرتها المشهورة بالصنف وقبره مشهور بزار

الصهرى

(عبد الرحمن) بن ابراهيم الكردي الصهرى الشافعي نزيل ديار بكر العلامة
الحقق أخذ من ملاجلبي الجزرى الكردي وبه تخرج ومن مؤلفاته رسالة في
سورة يس وحاشية على حاشية عصام على الجزء الاخير من القرآن وله ما ينيف على
أربعين رسالة وله رباعى فارسى ذكر فيه ابتداء تحصيله للعلوم وهو قوله
شدهزار ويست پنج از هجرت خير الاتام

كشت از ان بس بنده مر استناد صر فى را غلام

شهر نانى از شهر چار وچل بعد از هزار

در وى آمدش كره صدر ندر رسم مقام
وكانت تأنيه الناس من العجم وما وراء النهر لا اخذ عنه وكانت وفاته في سنة أربع
أو خمس وستين وألف بمدينة ديار بكر والصهرى بضم الصاد وسكون الهاء نسبة
الى صهران

ابن المزور

(عبد الرحمن) بن ابراهيم المعروف بابن المزور الدمشقي الحنفي نزيل قسطنطينية
وخطب جامع السلطان أحمد بها وكان امامه أيضا وكان من خيار العلماء شارك
في علوم شتى وكان صالحا حسن السمعة له تواضع ومسكنة وكان عالما بالقرآن
واتفقه به خلق كثير من أهالى الروم وذكره شيخنا النجارى في رحلته وأتى عليه قال
وجع مرادوا جاور بالمدينة أشهر واتفق له أمر لم يتفق لغيره من أهل الاقطار وذلك
انه لما وصل المدينة الشريفة كان شيخ الحرم اذا ذكرا من قبل السلطان المرحوم

عبد الكريم أغا وكان نليذا لعبد الرحمن فطلب له من خطباء ذلك المقام المباشرة في نوبته نيابة عنه طلبا للتشريف فواقعه على ذلك فبأشر خطبة بذلك المنبر الشريف وكان كثيرا لافتحار بذلك على سائر خطباء الامصار ووجهه انه لم يهده مباشرة الخطبة بالمنبر الشريف لمن ليس له نوبته من خطبائه وكان وه والروم اخترع أداء مولد ابن وضع الترك والعرب وقد همر كثيرا حتى قارب المائة وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وألف بمسطنطينية

(عبد الرحمن) بن أبي الفضل بن بركات الموصلي الميدا في الشافعي كان شيخ زاوية الموصليين بمحلة ميدان الحصى ولما استخلفه والده في حياته ذكر أنهم كان لهم حلقة يوم الجمعة في الجامع الاموي قد تركت من زمان قديم فأذن لولده المذكور فعملت لهم حلقة غربي باب السفيق داخل الجامع في حدود الالف وكان عبد الرحمن أسن أخوته وكان صا في المشرب لين العريكة وكانت وفاته أول وقت الظهر يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الثاني سنة سبع عشرة بعد الالف ودفن أصيق والده في تربتهم الملاصقة لمسجد النارج ومسجد المصلي وجلس مكانه بعده أخوه الشيخ بدر الدين في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الثاني باجازه همه الشيخ الصالح تقي الدين

الموصلي

(السيد عبد الرحمن) بن أحمد البيض بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم الملقب وجيه السيد الهمام العلي القدر والهمة أحد أشراف بني علوي المشهورين ولد ينذر الشكر وحفظ القرآن واشتغل بتحصيل العلم حتى حصل طر فاصالحا منه ثم رحل الى تريم وأخذ بها عن جماعة من العارفين ثم قصد عنات لزيارة الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم فلزمه ملازمة نامة حتى تخرج به وأبسه خرقه التصوف وحكمه واعتني بعلم التصوف والحديث والادب وله نظم حسن ومدح سجنه الشيخ أبي بكر المذكور وغيره بقصائد كثيرة ونظمه متداول وكان ظاهرا للفضل باهر العقل مع الذكاء العجيب والفهم الغريب والمكارم العلية والاخلاق الطيفة واقفي كتبا كثيرة وكانت وفاته ليست خالون من جمادى الاولى سنة احدى وألف ودفن بمقبرة بندر الشكر وقبره معروف زار

وجيه

(السيد عبد الرحمن) بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الادريسي المسكاسي الحسني المغربي نزيل مكة السيد العارف بالله تعالى قطب زمانه كان من كبار الاولياء له الكشف الصريح والاحوال الباهرة وهو الذي يقول فيه الاديب محمد بن الدرا

المغربي

الدمشقي في أيام مجاورته بمكة المشرفة

في ظل حامي السيد عبد الرحمن * خيم لتفوز بالرضى والغفران

واحفظ نحو الـ عندده والاعلان * كي تشق عرف عرفت الاحسان

ولد بمكة سنة الزيتون من ارض المغرب الاقصى في سنة ثلاث وعشرين وألف ورجل
في ابتدائه من المغرب فدخل مصر والشام وبلاد الروم واجتمع بالسلطان مراد ووقع
له كرامات خارقة وبعث سنة ثلاث وأربعين وألف وجاور بمكة ثم رحل الى اليمن
لزيرة من بهامن الاولياء فاجتمع بكثيرين من اكابر المشايخ منهم السيد عبد الرحمن
ابن عقيل صاحب النجا ثم رجع الى مكة ونذر بها وصار مرجع الالهة والواردين
الها وكان في الكرم غاية لا تدرك وكان يعمل الولا ثم العظيمة للخاص والعام وكانت
التذورات تأتيه من المغرب والهند والشام ومصر ويصرفها للفقراء وكان مقبول
الكلمة عند جميع الناس واذا جاءه المدين المفسل ليشفع له عند دوائه فبسمجد
انه يكلمه في ذلك بمثل امره بطبيب نفس وربما أبرأه من دينه واذا جازأ أحد من
السادة على عبدا أو أمة ودخل عليه اشتراه منه بأعلى ثمن وأعتقه حتى أعتق أرقاء
كثيرون وقف عليهم دورا وكان حسن العشرة اذا اجتمع به أحد لم يرد مفارقتهم
وكان كثير الشفاعات وكان يحب العلماء ويكرمهم ويحسن للفقراء ويتفقدهم
بالنفقة والكسوة العظيمة وكان يدعو الى الله تعالى بحاله ومقاله وكان لا يلبس
الا ثوبا واحدا صيفا وشتاء وقلنسوة على رأسه ويلبس سرا والوا وكان يحب من
يجتمع به على ملازمة ما ياسبه من صنوف الخير من تلاوة قرآن وصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكثرة استغفار وأوراد حسان ويحضر من رأى فيه علامة خير
على اعتقاد الصوفية والتصديق بكلامهم وعلومهم وأحوالهم وخصوصا الشيخ
الاكبر فانه كان يعظمه كثيرا يأمر بتعظيمه * حتى الى الاخ الفاضل الكامل
الشيخ مصطفى بن فتح الله قال دخلت عليه في بيته بمكة مع الشيخ العارف حسين بن
محمد بافضل وكنت لم أدخل عليه قبل ذلك وكان لا يحظر بيالي ذكر الصوفية
ولا أحوالهم فحين اجتمعا بي به قال لي ما تقول في الصوفية فسكت لعدم معرفتي بشئ
من ذلك فذكر الامام الغزالي وما وقع للقاضي عياض بسبب انكاره عليه وخرقه
كتاب الاحياء في قصة طويلة عجبة ثم ذكر الشيخ الاكبر يحيى الدين بن عربي وأحواله
ومولفاته وأطال في وصفه وأنه الختم الالهى وأمرني بأمر اجازما باعتقاد الصوفية

ومطالعة كتبهم والتسليم لهم والتصدق بعلومهم وأحوالهم قال فكانما طبع
الله كلامه في قلبي فن ذلك الوقت والله الحمد ملئت اعتقادا ومحبة فيهم وإن لم أكن
على سنهم وأرجو من الله سبحانه أن يحشرني معهم وفي خربهم ولقنني رضى الله
عنه الله كرا له الا الله محمد رسول الله وألبسني الخرقة الشريفة وكان يدعوني كثيرا
وكان له الكرامات العظيمة منها ما حكاه السيد الجليل عمر بن سالم شيخنا باعلوى
انه سافر معه الى اليمن وكان معهما الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد الطاهر العباسي
المكي فهاج عليهم البحر وكادوا يشرفون على الهلاك فقالوا له ياسيدي انظر الى
ما نحن فيه من الحال ادع الله لنا أن يفرج عنا فقال للبحر اسكن باذن الله فسكن
من حينه ووقف الرمح فقال للرئيس سر على بركة الله تعالى فقال ياسيدي كيف
أسافر بالرمح فقال له سرباني الله بالرمح فسار فأتهم ربح لمية وصلوا فيها الى
مقصودهم وزال عنهم ما كانوا يجذوبونه من الخوف ببركته ومنها أيضا ما أخبر به
السيد المذكور انه لما ذهب نفع الله تعالى به الى زيارة سيدي الشيخ أحمد بن علوان
بمدينة بغرس أتى الشيخ خادمه في المنام قبل وصول السيد بليلة وقال له في غد يصبح
عليك رجل صفته كذا وكذا فافعل له ضيافة عظيمة وبالغ في تعظيمه وأكرم زله ومشواه
فانه من أكابر أهل الله فامتثل الخادم أمر الشيخ وفعل ما أمر به وانتظر في الوقت
الذي ذكره فلم يجده فذهب خارج البلد لعله يجده فلم ير له أثرا ولا خبرا فرجع
وقد أبس من وصوله ودخل مقام الشيخ فوجد فيه بصفته وكانت الابواب موصولة
ففتحت له ومفاتيحها بيد الخادم فعرفه وقبل يديه وذكر له ما أمر به الشيخ وذهب به
الى مكان الضيافة وبالغ في اكرامه ومنها ما حكاه السيد المذكور انه كان بيندر
المخا وكان رجلا من أصحابه متوجهين الى الهند فأتيا اليه بوطانته وبطلبان منه
الدعاء فقال لاحدهما يحصل لك مشقة كبيرة في البحر ولكن عاقبتها سلمية فكان
كما قال وقال للأخر اذا رأيتني في الهند فلا تنكمني فلما وصل الى الهند توجه الى دهلي
جهان آباد سري السلطان فجلس يوما على باب داره فاذا بالسيد مقبل وعليه سلهامة
سوداء فعرفه وقال لبعض أصحابه هذا السيد عبد الرحمن وركض ليقبيل يديه
فتزوره بعينيه فتذكر كلامه فرجع وأغشى عليه وحصل له حال عظيم فلما آفاق
لم ير نفع الله به وبالجملة فهو خاتمة الاولياء في عصره وقد تقدم ذكر ولادته وأما وفاته
فقد كانت نهار الاربعاء سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين وألف ودفن

برأوية السيد سالم شيخنا اشتراها من أولاده وأوصى أن يدفن فيها رحمه الله تعالى

القططاني

(عبد الرحمن) بن اسماعيل الخلي البغلي الأنصاري الشافعي القحطاني وحيه الدين وأحد القضاة العدل باليمن الميمون ولد ببلده الجديدة في سنة ثمان عشرة بعد الألف وبهائنا وأخذ عن أكابر الشيوخ باليمن وأجيز بالافتاء والتدريس وهو ابن ثمان عشرة سنة وولي القضاء الأكبر ببلده وسار فيه أحسن سيرة ونفذت كلمته وأحكمه حتى إن أئمة الدين لا تنقض حكمه إذا قضى في مسألة ولو كانت مخالفة لما هم عليه وبالغ الناس في الثناء عليه بالتقوى والدين وزيادة العلم والتمكين حتى قال بعضهم ليس في تهامة اليمن الآن مثله وله من شعر العلماء ما قبل فن ذلك ما كتبه إلى ابن عمه الفاضل أحمد الخلي في صدر رسالة

سلام على الولد الفاضل * سليل الكرام الولي الكامل
ومن حبه صار في مهجتي * مقبلاً به ليس بالراحل
على العلم الفرد على الذي * ومن مجده ليس بالزائل
هو العلم الماجد المرتضى * حليف التقي ذو المقام العلي
على أحمد خير مولى لقد * نسامي بفضل ونفخر جلي
فتي أحمد خير أفرانه * هو ابن محمد أبوه على
فتي عمر الخير خليفهم * ومن فضله قط لم يحفل
امام تسلسل من سادة * حووا العلم في الزمن الأول
وانصار دين الله الوري * ومن يجهل القدر فليسأل
وشهرتهم تقى عن وصفهم * وذاعير خاف على الفاضل
وذا أحمد نجولهم قد فدا * كشمس النجى فاعقد مقولى
وبعد وصلى الكتاب الذي * له يشرح الصدر للجبلى
فمرأت له بعد تقيله * ووضع على الرأس والكاهل
تضمن لقطا عزيزا غدا * ككدر يجيد لذات الخلي
وحسن الهاربة في الملا * بقت قويم ووجه جلي
هي السؤل ياسيدى والتي * ادام صفاء الى المولى
واعرابه عن صفاء حاكم * به حصل القصد للآمل

ولا زلت في الصفا والوفا * بحق رسول الاله الولى
 وشوقى لكم قد غدا زائدا * ووجدى بكم سيدى مذهلى
 سألت الهى القاعاجلا * بكم قبل سيرى للمنزل
 بحق الرسول النبى المجتبى * محمد خير الورى الافضل
 وبالآل والصحب أهل التقى * نجوم الهدى السادة الكمل
 فراجع به بقوله أما آن للوعد الماطل * يجود بوصل على السائل
 جرى ما كفى بل كفى ماجرى * من المدح الفاض السائل
 بروحى من علتنى الهوى * محاسن وجهه له كامل
 وقد كنت من قبله فارغا * فأصبحت فى شغل شاغل
 الى الله أشكو غرامى به * ووجدى الذى ليس بالزائل
 وتفرج جفن طما ماؤه * فأغنى عن العارض الهامل
 وشرخ الشباب الذى لم يزل * يمر ويمضى بلا طائل
 وطول اشتغالى بما لم يقد * وكثرة عشاى فى الباطل
 فبأنفس لا تطلب عاجلا * يزول قريبا عن الآجل
 وخل الدنا وخيالاتها * فليست تخيل على عاقل
 أليس قصارى مقيمها * رحيل فما الشغل بالراحل
 فهى لقد طال نومك فى البطالة من حظك الخامل
 فان البطالة قسالة * وما نام فيها سوى جاهل
 فعمى بجند وجدى السرى * فن جد يلحق بالواصل
 ولا تترأخى الى قابل * فكم قد مضى لك من قابل
 عسى نعمة من جناب الوجيه * خلينا العالم العامل
 تغل عن العبد أغلاله * وتكشف عن قلبه الغافل
 وتغسل أدرانه قبل أن * يموت ويعرض للغاسل
 فيما غيب برعم الورى * وبحر علوم بلا ساحل
 أتانى كتابك من بعد أن * تمادى المطال على الآمل
 وكدت أقطع حبل الرجا * وأرضى وأقتنع بالحاصل
 فلما ففضت ختام الكتاب * سكرت بريحانه الذابل

وزنه في طرفي في حسنه * وأذهت من سحره البابلي
 وأيقنت بالفتح من ساعتي * وقلت قد انفتح البابلي
 فسكر الماخولتي يدك * فاذالك منك ابتدا نائل
 فكم منك لاحث عقودا لنا * قد بما على جيدي العاقل
 وألبستني من فزون المديح * بروداها الزهو قد طاب لي
 وحملتني متاجنة * وحفلت قد أثقلت كاهلي
 فلازلت يا نجم بادي السن * تلوح لنا لست بالآفل

وللترجم غير ما أوردته له من الآثار وقد اكتفيت عنها بهذه القطعة المثبتة
 لشرف القائل وكانت وفاته في عاشر المحرم سنة خمس وتسعين وألف واخلطت بفتح
 الخاء المعجمة واللام المشددة نسبة الى الخلل المعروف نسب اليه لكرامة صدرت من
 بعض أسلافه بقلب الماء خلا وكثير من الناس يكسر الخاء ويهم في ذلك وما ذكرته
 في سبب النسبة هو المتعلق عنهم فلا عدول عنه الى أن تكون النسبة الى الخلل موضع
 بين مكة والمدينة قرب مرجح ولا الى الخلل منزل في طريق واسط الى مكة قرب
 لينة ولا الى خلعة زيادة الهاء قرية باليمن قرب عدن وبنو الخليل قوم صالحون
 يتوارثون العلم وموطنهم من اليمن بيت مرجح فيه جماعة منهم ومكان صاحب
 الترجمة الجديدة وهي ساحل البحر بالقرب من بيت الفقيه أحمد بن عجيل

الكردي

(عبد الرحمن) بن أويس الكردي الاصل الشافعي المذهب تزل دمشق
 الفاضل الورع الخبير قدم الى دمشق وصار معلما لاولاد الوز برحسن باشا بن
 ستان باشا واستوطن دمشق وسكن بالمدرسة الناصرية ولما مات الحسن
 البوريني كان مدرسا بها فوجهت اليه وبقيت في يده مدة ثم أخذت عنه وبعد ذلك
 شطرت بينه وبين شهاب الدين العمادى المقدم ذكره ورجع صاحب الترجمة وسافر
 الى مصر مرارا وحفظ في آخر عمره القرآن ولازم على تلاوته واشتهر بالعلم
 والصلاح ولم يزل يمشى الى أن مات في سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمقبرة
 الفرائس

حسام زاده

(عبد الرحمن) بن حسام الدين المعروف بحسام زاده الرومي مفتي الدولة العثمانية
 وواحد الدهر الذي باهت بفضله الايام وتاهت بمعارفه الازمان وكان عالما متبحرا

كثير الاحاطة بمواد التفسير والعربية جمع الفائدة مدحا كبيرا الشأن وكل من
 رأته من الفضلاء يخلو في تقديمه وحفظ محاسنه ويقول انه لم يخرج الروم مثله
 في الجمع بين أفاين المعلومات الجنية والالفاظ المزخرفة وبالجملة فهو أشهر
 المتأخرين من علماء الروم في ديار العربوا كبرهم شأنًا وسبب شهرته الزائدة طول
 ترده الى هذه البلاد وكثرة مدح شعرائها والمغالاة في وصفه وشيوع خبره
 بالكرم والعطاء بالجزيلة وكان حسن الخط الى الغاية والناس يضر بون بجودة
 خطه المثلثاته وخسن أسلوبه وكان حسن النادرة كثيرا للطائف ومن اطائفه
 انه سئل عن الحديث الصدقة تدفع البلاء ما المراد بالبلاء فأجاب بما قيل فيه ثم قال
 ويحتمل أن يكون البلاء هو السائل نفسه فالصدقة تدفعه بمعنى تدفع ثقله وقد نشأ
 على التحصيل حتى فاق ولازم من المولى محمد بن سعد الدين ثم درس بمدارس
 قسطنطينية وسافر مع أبيه من البحر على طريق مصر الى القدس في سنة ثمان
 عشرة وألف وأخذ بها الحديث عن الشيخ محمد بن أحمد الدجاني وتلقن ~~كلمة~~
 التوحيد في فريج سید ناداود عليه السلام ثم عزل والده عن القدس وهوض
 عنها بالمدينة المنورة ثم عاد في خدمة والده الى وطنه فولى تفتيش الاوقاف وباتره
 احسن مباشرة فاشتهر بالعفة حتى نما خبره الى السلطان مراد فاتصل بجانبه
 وبلغني ان العلة في تفرقه اليه اتقانه للرعي بالسهام ومنه تعلم السلطان المذكور
 وأتقنه ولم يزل مشغولا بعنايته وهو يترقى في المدارس الى أن وصل الى المدرسة
 السليمانية وولى منها قضا حلب فقدم اليها وسيرته بها مذكورة مشهورة ولادباها
 فيه مدائح كثيرة وكان الاديب يوسف البديهي الدمشقي نزير حلب اذ ذاك من
 خواصه وندماء مجلسه وباسمه ألف كتابه ذكرى حبيب والصبح المنبى عن حبشة
 المنبى وترجمه بترجمة مستقلة وذكر أنه ~~كان~~ بينه وبين الخيم الحلفاوى مودة
 اكيدة ولم يتفق له نظم شئ من الشعر الا هذين البيتين قالهما في حق النجم
 المذكور وهما

عليك بنجم الدين فالزمه انه * سمى الى جنس العلوم بلا فصل
 بنور اسمه السامى هدى كل عارف * ألا انه شمس المعارف والفضل
 قال ولما أنشد هما قلت بديهة مخالطيا شيخنا الحلفاوى بقولى
 كفاك افتخارا أي النجم ان ذا المآثر بدر المجد شمس ضعى العدل

حليف العلي نجل الحسام المذهب الذي عزمه ما زال أمضى من النصل
ومن أشرفت شهبثا ونا بعلومه * وزخرح عنها طلة الظلم والجهل
حبس البيهقي سود دبل بدرتي * نغار على أهل المآثر والفضل
ثم نقل من قضاء حلب الى قضاء الشام وقدمها في متصف شعبان سنة احدى
وخمسين وألف وله فيها ما ترما زالت تتداولها الشفاء وتتناقلها الرواء وما وردها
محبه البيهقي المذكور فصوره نائباً بالمحكمة العونية وكان في خدمته أيضاً الأديب
الفائق المشهور مصطفى بن عثمان المعروف بالبابي وهو قائل فيه من قصيدة
مستهلها

هو الشوق حتى يستوى القرب والبعد * وصدق الوفا حتى كان القلي ود
يقول من جملتها في مدحه

همام تاجنا مخايل عزمه * بان اليه يرجع الحل والعقد
وان على اعتنا به تقصر العلي * وان الى آرائه ينتهي الجد
همت راحته للعدا وعفاته * فن هذه سم ومن هذه شهد
من القوم قدما فواحي حوزة العلي * طريف اوصانهم معالمهم التلد
هنالك أتى رحله البأس والندى * وألقى عصا التسيار واستوطن الجدى
حديثه فضل لا يصقح بنتها * ونهر عطاء ما لسانه رد
ورقة أخلاق يسير بها الصبا * وبأس له ترمى فرائسها الاسد
قطفنا جنح جدواه حينا ولم يزل * علينا نمل من السير عمسد
وناب وعندي من أباديه شاهد * وواهبنا من أين لي بعدها عند
وآب فلا ورد البشاشة ناضب * لديه ولا باب المكارم مند
فيا أوبة ذابت لها كبد النوى * لانت برغم البعد في كبدى برد
وفاء بلا وعد من الدهر حيث لم * يكن قبل قسطنطينة باللقا وعد
أروض اللقا والله يقيك أخضرا * أين لي هل آس نباتك أم ورد
هنيئا لقسطنطينة الروم قد قضت * لبانتها واسترجع المتصل الغمد
أرانيه فيه الله والدهر لاند * بأعتابه ما الوفد يزجه الوفد
وهي قصيدة لطيفة المسلك وستأتي تمة غزلها في ترجمة البابي ان شاء الله تعالى
وكانت أيام ابن الحسام بالشام شامة في وجهه الدهر هي مواسم الأديب وأعياد

الفضلاء وما اتفق في زمنه من تطلق سوق الادب ورواق شعر الشعر لم يتفق في زمن غيره من القضاة وكان أديبا ذلك الحين كالشاهيني والامير المنجكي لا ينفكون عن مجامسه الانادر او يقع بينهم محاورات ومطامرات ولهم فيه مدائح لو أفردت بالاعدوين لجاءت في مجلدة فن ذلك ما قاله الشاهيني فيه

باسيد افوق ما قالوا وما كتبوا * وفوق ما وصفوا دهر او ما نسبوا
ويا وحيدا رأى الشام الشريف به * أضعاف ما قدرت أن من عدله حلب
ويا مجيدا وصفنا بعض سودده * وفاتامنه مقدار الذي يحب
ويا كريما رأينا من بدائع * ما صرت دونه الاخبار والكتب
سعت نحول شوقا طالبا أديبا * يا من لديه يصاب العلم والادب
فصدتني عنك حظي والحجاب به * وليس نور ذكاء تمنع الحجب
فعاد عنك بطارف مطرق رمد * وقد تذكريتنا صوفه عجب
ليس الحجاب يحمي عنك لي أملا * ان السماء ترجي حين فتحجب
واعلم بأنني محب لالشائبة * وليس من ريبة تخشى فتجنب
واتي بك راض في معاملي * لانت ياسيدي قاض ومحند
واسلم فان دعاءت أرسله * اليك حقنا نظير الغيث ينسكب

والامير المنجكي فيه من جملة مدائح مذكورة في ديوانه

آلى الزمان عليه أن يواليك * يتي عليك ولا ياتي بشائيك
فان سطا فباحكام تنفذها * وان سخا فبفضل من مسامحك
لهم ذا العيد حفظ منك حين غدت * علاه ثم حلاه من أياديكا
تجملنا بأياك منك فاتقة * معطرا بغير من غواليك
وافي يميني بك الدنيا ونحن به * يا بهجة الدين والدنيا نهيك
من ذابضها بك فيما حزت من شرف * ومن يدانك في حكم ويحكبك
فالشمس مهماترت فهي قاصرة * عن بعض أيسر شئ من مراقبك
والبدرد طودنا في فوه ومحتقر * اذ ابديت وهذي من دراريك
وكل مجد فن علينا مكتسب * وكل خمر نراه من حواشيك
وما حكى السلف الماضى وحدثنا * من السجايه احدى التي فيك
نعنو لرفعك الزهاد مدعته * ويحسد الفلك الاهل مغانيك

يا ابن الحسام الذي للدين نصرته * أنت المفضي فكل الناس تقديكا
أعيادنا كلها يوم نراك * * ليلة القدر وقت من لياليكا
وله أيضا في يوم نوروز

الناس كلهم شراء عطائه * والعبد والنور وزمن آلائه
يختال ذابا لخلي من علبائه * شرفا وذا بالوئي من نعمائه
قربت به عين الغزالة واخذت * مكولة في أقفا بضبايه
ما أنبت الأدواح بعد ذبولها * الاسقوط الطلل من أنوائه
سلسا لها ونسيهما من لطفه * وعبرهما من بعض طيب ثنائيه
مولى أقل هباته الدنيا قتل * ماشئت في معروفه وخصائيه
هدله لازل يورق عوده * حتى استظل الناس في أفيائه
غيث أغاث به المؤمنين خلقه * متفضلا وقضى لهم بقضائه
نجل لذى الافعال من اكفائه * وحسام دين الله من أسمايه
السعد من خدامه والعز من * أتباعه والمجد من ندامه
تسهي المواسم كلها لرحابه * اذ لا بهاء لها بغير بهائه

وله أيضا فيه هذه القطعة

فضع الشمس بالضبا بهاءه * بدر عدل أفق السداد سماؤه
من له المكرمات والجود والفضل صفات تسويها أسماؤه
الولي الولي من غادر الدهر رياضها تغيثها أنداءه
استمالت قلوبنا واسترقت * لذراه رقابنا آلاؤه
لوسها عن ثنا علاه لسان * رأى مج حمله أعضائه
من رآه ولو بلحمة طرف * فسعيد صباحه ومساؤه

وأهدى إليه النجكي طرفا وكتب معه هذه الايات

يا من اذا وهب الدنيا فبحسبها * بخلا وحاشا علاه فهو مفضل
أهديك طرفا ومن نعماك كم أخذت * مثلي ومثل الذي أهديت سؤال
لكن عبيدك يخشى أن يقال له * لا خيل عندك تهديها ولا مال
قبول المنة العظمى على * ولي * بهما من الدهر اكرام واجلال

ثم عزل عن قضاء دمشق وأنشده النجم الغزي ارجع لا يوم وصول خبر عزله قوله

عزلك يا ابن الحسام ماتم * ومن يحيى بعدكم فبانت
وسافر الى الروم وأقام بهامدة معزولا ثم صار قاضي دار السلطنة وكان ذلك في حياة
والده وكان والده معزولا عن قضاء فاسا واه في الرتبة وهذا من اغرب ما وقع بين
موالي الروم وقد اتفق له أيضا انه لما انتقل والده بالوفاة في صفر سنة أربع وخمسين
وألف وجه اليه ما يده من وظيفة وقضاء تأييدا ثم بعد مدة صار قاضيا بعسكر
اناطولي وذلك في سنة تسع وخمسين فقال ابن عم والدي الاديبي محمد بن عبد الباقي
الحبي القاضي في تاريخ توليته وكان اذ ذلك بقسطنطينية

لما تولى العالم ابن الحسام * قاضي العسا كرا وحدث الاعلام
صدر الموالي الخبر والكنز الذي * كافي خيفة ما هدا الاحكام
فهو الذي افتقر الزمان بعده * وبحكمه بالروم غيب الشام
فلذا كان عام السعد قال مؤرخنا * بشري الوري بالعدل ابن حسام

ثم صار قاضيا بولاية الروم في ثاني شهر رمضان سنة اثنتين وستين وألف ولما وقعت
قصة الوزير الأعظم ابشير عزل المفتي أبو سعيد بن أسعد فصار ابن الحسام صاحب
الترجمة مفتيا مكانه وذلك في رجب سنة خمس وستين ثم عزل في عاشر جمادى
الاولى سنة ست وستين وأعطى قضاء القدس وصار مفتيا مكانه المولى مصطفى
المعروف بمملته زاده نصف ليلة وفي ثاني يوم قام العسكر في الصباح وهرز لوه وأرسلوه
الى حلب ومات بها ورحل ابن الحسام من الروم فور ددمشق وأقام بهامدة وبذل
عن قضاء القدس بقضاء طرابلس الشام وأرسل اليها نائبها واستقرت هويد دمشق
وفي أيام استقراره هذا أشار الى والدي رحمه الله تعالى بجمع ديوان الامير
المتجكي فجمع أكثر شعره وعنوانه باسم ابن الحسام وهو المتداول الآن في أيدي
الناس وكان لصاحب الترجمة ولد اسمه أسعد بقي في الروم وكان من مدرسي إحدى
المدارس الثمان فورد عليه خبر موته وهو بدمشق فخرن لموته خزانة عظيمة وكان ولده
هذا من الفضلاء المشهورين والادباء المذكورين وحكيلى والدي روح
الله تعالى وروحه قال يا غنى انه لما مات رثاه الفاضل مصطفى الباني بقصيدة فائية قال
وأشدتها فلم يعلق في فكرى منها شئ فبعد ان تمامها بأيام رآه الباني في المنام فقال له
ما فعل الله بك فأجابه بهذا البيت وهو من بحر القصيدة ورويا
لقد لطف المولى بنا فأراحنا * وأغلب ظنى انه بك يلاطف

ثم بعد ذلك عزل المترجم عن قضاء طرابلس وأمر بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء
الجيزة فرحل من دمشق الى مصر وأقام بهامدة حياته معظما ميلا وكان كبراء
مصر وعلماؤها يهرعون اليه ويعظمون حضرته التظيم البليغ ويقبلون شفاعته
وكان يدرس في بيته التفسير فيحضره الفضلاء المشهورون من فضلاء مصر وكان
كثيرا لاعتناءه بالكشاف دائم المطالعة فيه ويحفظ اكثر ابجائه عن ظهر قلب
وبالجلة ففضائله وأحواله مما يطرز بها كمال المحمد وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد
الالف وتوفي بمصر في أواسط جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وألف

(عبد الرحمن) بن حسن بن شيخ بن حسن بن شيخ بن علي بن شيخ بن علي بن محمد مولى
الدويلة الشيخ الجليل الكبير أحد علماء اليمن وكبرائه وأولد بمدينة تريم وحفظ
القرآن واشتغل بطلب العلم واجتهد في التصوف وأخذ عن علماء كثيرين وصحب
جماعة وواظب على مصاحبة أهل الخير والصالح وزم الطريقة الحميدة ورحل
الى اليمن وأخذ بها عن جماعة وأقام في بسدر النخا وحصل به قبول تام واشتهر
ذكره واستمر هناك الى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع عشرة بعد الف

(عبد الرحمن) بن زين العابدين بن محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي سبط آل
الحسن القاهري الأستاذ الشهير السامي القدر الحجة الفضائل كان من كبار العلماء
وارباب الاحوال وهو الاوسط من أولاد الأستاذ الاعظم زين العابدين وهم
أحمد وقد تقدم ذكره وعبد الرحمن هذا والاستاذ محمد وسبأني ان شاء الله تعالى
وقد رأيت لعبد الرحمن هذا ترجمة بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله قال فيها
هو شيخ المشايخ السادة الجلة العظام ورئيس رؤساء القادة الفخام يمين الفضل
الذي يغيدو يفيض وجع الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض المحقق الذي لا يراعي
له راع والمدق الذي راق فضله وراعي المفن في جميع الفنون والمختبره الآباء
والبنون قرأه أخيه أحمد وبه تخرج وبرع وتفوق وأخذ عن العلامة جودة
الضري المالكى علوم العربية وقام بعد أخيه المذكور مقامه في التدريس فنشر
للفضل حللا مطرزة الاكام وماط عن مباسم ازهار العلوم لتمام الاختتام
وكان يتلم الشعر ومن شعره قوله

بأنه أي فتى مثلي لكم قتا * يكي فيكي حماما في الدجى شجنا
أنفاسه كاهيب البرق وامضة * وقلبه برعود الشوق حاسكا

مولى الدويلة

البكري

كأنما جفنه محب الشتاء اذا * وكانوا بها مبردا مع قد هتا
قد صار من شغف فيكم ومن أسف * حليف وجدوا أنجان بكم وضئ
وان يسأدى مناد كل ناحية * من عذب الحب والهمحمر ان قلت أنا
والله ماملت عنكم بعدكم أبدا * ولا ملت سهادا أحرم الوسا
وانني عايد الرحمن منتسب * الى صديق نبي أوضع السنن
أني هو القطب زين العابدين * من في سبل أهل المعالي اتقن السنن
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثلاث وستين وألف من
غير مرض ودفن يوم الجمعة بالقرافة الكبرى بقرية أسلافه

اليحيى

(عبد الرحمن) بن شحادة المعروف باليمنى الشافعى شيخ القراء وامام المجتدين في
زمانه وفتيه عصره وشهرته تغنى عن الألقاب في وصفه ولد بمصر وبهائشاً وقرأ
بالروايات السبع على والده من أول القرآن الى قوله تعالى فكيف اذا اجتمعنا من
كل أمة شهيد الى آخر الآية ثم توفي والده فاستأنف القراءة فجعل السبعة ثم
للعشرة على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطى وحضر دروس
الشمس الرملى في الفقه مدة ولازم بعده النور الزايد وبه تخرج وأخذ علوم
الادب عن كثيرين حتى بلغ الغاية في العلوم واتممت اليه رياسة علم القراءات
وكان شيخاً مهاباً عظيم الهيئة حسن الوجه والخلية جليل المقدار عند عامة الناس
وخاصتهم وكان يقرأ في كل سنة كتاباً من كتب الفقه المعتمدة وكان النور
الشبرا ملى من ملازمي دروسه الفقهية وغيرها وكان لا يفتر عن الشناء عليه
في مجالسه وكان هو شديد المحبة للشبرا ملى واتفق للشبرا ملى انه حضر بعض
معاصره في شرح التلخيص للسعد فبلغه ذلك فقال له لما أتى الى الدرس بلغنى
انك تحضر فلانا وانك والله أفضل منه وحالف عليه بالطلاق الثلاث ان لا يحضر
دروسه فيما بعد فامتثل أمره وكان يتعالى التجارة وله أموال كثيرة زائدة الوصف
وكان كثيراً لطلبه العلم والفقراء وبالجملة فانه كان من أهل الخير والدين وأكابر
أولياء الله تعالى العارفين وعن قراء عليه بالروايات الشبرا ملى المذكور والشيخ
عبد السلام بن ابراهيم اللقاني والشيخ عبد الباقي الحبلى الدمشقى ومحمد البقرى
وشاهين الارمنائوى وغالب قراء جماعات الحجاز والشام ومصر أخذوا عنه هذا
العلم واتبعوا به وعم نفعهم ببركته وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وتسعمائة

وتوفي فجاء ليلة الاثنين خامس عشرى شوال سنة خمسين وألف

الحضرمي

(عبد الرحمن) بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر بن
السقاقي الحضرمي مفتي الشافعية بدار حضرموت الشيخ العالم العلم قاضي القضاة
ذكره الشلي وأثنى عليه وقال ولد بمدينة تريم في سنة خمس وأربعين وتسعمائة
وحفظ القرآن والارشاد والقطر والمحة وغيرها واشتغل بالتفصيل وأخذ
العلوم الشهيرة عن مشايخ كثيرين من أجلهم المحدث محمد بن علي خردو القاضى
محمد بن حسن بن الشيخ علي والشيخ حسين بن عبد الله بأفضل وارث إلى الحرمين
وأخذ بهما عن جماعة من المجاورين وبرز في التفسير والحديث والفقه
والعربية وأجاز به جماعة من مشايخه بالافتاء والتدريس ولبس الخرقة من
مشايخه المذكورين وحكمه غير واحد وأذناه في الالباس والتحكيم وجلس
للدروس وأقبل عليه الطلاب واتبع به خلق كثير وتخرج به جماعة منهم أولاده
والشلي الكبير والده المورخ وعبد الله بن عمر بن سالم بأفضل ومحمد الخطيب
القطب ثم ولي القضاء بتريم فملك أحسن السلوك ولم يشغل القضاء عن
التدريس والافتاء وكان حسن العبارة وله فتاوى مفيدة قال الشلي وهو شيخ
مشايخنا الذين عادت علينا بركات أنفاسهم واستفادنا من ضياء نبراسهم وكان
محفوظ الاوقات مواظبا على قيام الليل والذكر والتلاوة وجمع من الكتب
التفيسة ما لم يجمعه أحد من أهل عصره وقفها على طلبة العلم الشريف بمدينة
تريم وقال الشلي في تاريخه المرتب على السنين ترجمه تلميذه شيخ عبد الله
في السلسلة قال وكان ذا خفاء ومروءة وعلم وفتوة ثم قرب انتقاله حصلت له جذبة
من جذبات الحق اندهش بها عقله وأخذ عن نفسه فكان يقوم إلى الصلاة بطريق
العادة وهو مأخوذ عن نفسه ويرجأ إلى غير القبلة وذلك لما استولى عليه من
سلطان الحقيقة فتلاشت عنديته ونودي بفناء القناء من عالم البقاء ورفعت عنه
الجهات لما تحقق بحقيقة الابصار وأشرق فيه نور حضرة الهباء وشاهد سره
المعظم الاعلى حكم سر قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله ومارت له جميع الجهات
مضى ومكث كذلك أشهر إلى أن مات قال الشلي وكانت وفاته غار الاثنين رابع
عشر شهر رمضان سنة أربع عشرة وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل وحضر
الصلاة عليه جم غفير وصلى عليه اماما بالناس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس

بوصية منه بقوله السيد عبد الله أولى بني حيا وميتا

الخلواني

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن داود بن ابراهيم بن أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن علي بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن دعيش بن عثمان بن محمد الشعبي ثم الخولاني ثم الحراري ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في حقه العلامة المحدث المجتهد العابد السامع المتأله شيخ الشيوخ وامام الرسوخ صاحب العبادة والزهادة والسباحة والامر بالمعروف وكان لا يلحق في علم الكلام اماما في العربية مفسرا للقرآن صنف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيره اماما يقتدى به واستقصى على مافي المصنف العثماني وجمع فيه مالا يوجد بغيره واصطنع الكاغديده ليكون طاهر بالاجماع والخبر ونخدمه خدمة فائقة وهو مرجع قد كتب عليه بعض العلماء مصحفاً وامر الامام بكتابة مصحف أيضاً يجمع مافيه ولم آتبقن تمام ذلك وصار هذا المصنف بيد السيد صفي الدين أحمد بن الامام القاسم استهده من ابنة العلامة المذكور فاعاشت مدة واطمعة على العبادة وكان صاحب الترجمة يسبح في البلاد ويمضي في موافق العلماء والمجبر ويصحح النسخ ويحشي عليها اذا مر بخزانة كتب في بعض المجبر أقام حتى يمر عليها ويصحح ما فيها مع الملاحة فكل كتاب قدم عليه فهو امام غير محتاج الى استاذ وكان يلبس الخشن ويحمل معه آلة النجارة ويصلح بها أبواب المساجد ونحوها ولعله يستترق منها وكان في الحديث اماما جليلا وكان شيخنا الوحيه عبد الرحمن بن محمد تتي عليه الانزعج انه حفظ المتون حفظا عظيما ولم يطلع على شروح الحديث وله كتب نافعة من مشهورها رسالة في نظر الاجنبية وتضعيف الرواية عن الفقهاء الشافعية والحنفية يجوز ذلك واستظهر بالادلة و بأقوال الفريقين وأحسن ما شاء ولا جرم ان تلك الرواية غلط منهم وقد حرر الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم سؤالا الى شيخ الشافعية محمد بن الخالص بن عنقاء فأجابه بجواب بسيط حاصله ما ذكرناه وان لم أطلع عليه لكنه أفادني شيخني شمس الدين وصاحب الترجمة شيخ الامام القاسم وشيخ العلامه عبد الهادي الحسوسة وكانت وفاته في ثالث عشر شوال سنة ثلاث بعد الالف وبقبره بحديقة الروض وهو يلبس برجلين من الحريرة أحدهما القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الآتي ذكره والعلامة الكبير عبد الرحمن بن محمد شيخ المعقول والمنقول وكان حافظا وان لم يكن له قوة ادرات

في النقد والاستنباط وتعلق بكتب الاشاعرة وحفظ منها كثيرا قرأنا عليه فهو
أحد شيوخنا في المنتهى والعهد إلى المقاصد وفي كتاب شرح الكافية لنجم الائمة
إلى التواضع والمضي إلى اللام والالفة للعافظ العراقي والالفة للسيوطي وكان
والده محمد فمحاكما سيدنا سعد الدين والد القاضي أحمد من صالحى العلماء
ومن أهل المودة لعترته رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليه سيدنا سعد الدين
في الفرائض

وزير الشريف
(عبد الرحمن) بن عبد الله بن عتيق الحضرمي الأصل المكي الموالي المنشأ وزير
الشريف حسن بن أبي غنى صاحب مكة تزوج والده بنت الشيخ محمد جار الله بن
أمين الظهيري فقامت منه بصاحب الترجمة وأخيه أبي بكر فقدم الشريف حسن
ابن أبي غنى سنة ثلاث بعد الألف وأفهمه التصنع في الخدمة ومهره إلى أن تمكن
منه غاية التمكن وبقي حاله معه كما قال الشاعر
أمرك مردود إلى أمره * وأمره ليس له رد

فقلط على جميع المملكة وتصرف فيها كيف شاء وبقي كل من يموت من أهل
البلد أو من الخارج يثأر له ما له بحيث لا يترك لوارثه شيئا فإذا تكلم الوارث أظهر له
حجة أن مورثه كان قد اقترض منه في الزمن القلاني كذا كذا ألف دينار ويقول
هذا الذي أخذته دون حق وبقي كذا وكذا وطريق كانه لهذه الحجة
وأما لها أن كبة المحكمة تحت أمره وفهره فبأمرهم بكتابة الحجة في كتبها
وعنده أكثر من مائة مهر للقضاة والنفوس السابقين فيمهرها وبأمر عبد الرحمن
المحالي أن يكتب امضاء القاضي الذي قدم مهر الحجة بمهره ويكتب خاله الشيخ على
ابن جار الله وعبد القادر بن محمد بن جار الله شهادتهما ويكتب الشيخ على أيضا عليها
مانعه تأملت هذه الحجة فوجدتها مسندة وشهد بذلك محمد بن عبد المعطى الظهيري
وابن عمه صلاح الدين بن أبي السعادات الظهيري وأحمد بن عبد الله الحبلى
الظهيري وغيرهم ثم أنه يظهر الحجة وبقروها بين الناس وجميعهم يعرف أنها
زور ولا أصل لها ولا يقدرون أن يتكلموا بكلمة واحدة خوفا من شره وقوة
قهره واستولى بهذا الأسلوب على ما أراد كما أراد وإذا شكى إلى الشريف حسن
يقول هذه حجة شرعية وشهودها مثل هؤلاء الجماعة الاجلاء فغفرت قلوب الناس
من ابن عتيق وضجوا وضجروا وكل من أمكنه السفر سافر وما تأخر إلا العاجز وكان

الشریف أبو طالب بن حسن كلما سمع شيئا من هذه الامور تألم غاية التألم فأقول
ما استقل بالشرافة أرسل من المبعوث قبل وصوله الى مكة رسوله بمسك ابن عتيق
فقبل يوم الجمعة بعد العصر واستمر في المجلس يوم السبت والاحد فلما وصل
الشریف أبو طالب الى مكة ونولى أمر والده الشریف حسن ودفنه استدعى ابن
عتيق وسأله عن أحواله فقال قد فعلت جميع ذلك ثم رده الى المجلس في ليلة الاثنين
أخذ ابن عتيق جنيبة العبد الوصيف المرسم عليه وهو نائم فاستيقظ العبد وخلصها
منه فأخبر سيده الشریف أبا طالب بذلك فأعطاه جنيبة وقال له خذ هذه وقل له
لا تسرق الجنيبة بالليل وأسرع بارسالها الى جهنم وبئس المصير فأخبره الوصيف
بما قاله الشریف فأخذها منه وأدخل منها في بطنه فتحو اصبع ثم أخرجها ثم أعادها
وأدخل منها ضعف الاول ثم أدخلها جميعها ثم أخرجها وقال وامالي واستمر ذلك
اليوم الى ظهر يوم الثلاثاء فاني جمادى الآخرة سنة عشرة وألف فمات وكان يتبع
ويقول الشرع ما ريدته وأبطل في أيامه عدة من المسائل الشرعية كالوصايا
والعتق والتسديد وبيع أمهات الاولاد بأولادهن وورثته في درج جسدته في حفرة
صغيرة بلا غسل ولا صلاة ولا كفن وورثت عليه العامة الحجارة وعملت الفضلاء
فيمتوار يخفونها قول بعضهم

أشقى النفوس الباغية * ابن عتيق الطاغية

نار الحميم استهوذت * منه وقالت مالبه

لما أتى نار يخسه * أحب لقلبي والهواويه

ذكر ذلك عبد الكريم بن محب الدين القطبي في تاريخه الذي ذكر فيه بعض
وقائع مكة

حديث كرشه

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن أحمد بن محمد كرشه بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد
الرحمن السقاف اشتهر جده الأعلى بكر يشه أحد العلماء الاجلاء الزاهد العابد
الورع ولد بمكة في سنة أربع عشرة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل على خاله
عمر بن عبد الرحيم وتأدب به وصحبه من صغره ولازمه في دروسه واتقده به في
أحواله وكان يحبه وبشئ عليه وأجاز له جبرياته وأذن له في الاقتناء والتدريس وأراد
أن ينزل له عن وظيفة التدريس فأبى وقال أنا رجل مشغول بالتجارة واتسغ به
جماعته من أصحابه وكان له نفع عام ونظر دقيق حريصا على سلوك مسالك أهل السنة

والجماعة موطنها على الخبير مع أدب باهر ومات وهو في حداً لا اكتهال وكانت وفاته
في سنة أربع وخمسين وألف وعمره يومئذ أربعون سنة ودفن بالمعلاة بمقبرة بني
علوى وقبره معروف يزار

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن صلاح بن سليمان بن محمد بن داود بن إبراهيم بن أحمد
ابن علي القاضي العلامة المفيد كان قفياً عارفاً ولي القضاء بمجربة الحيمة من اليمن
للامام المؤيد وأخيه الامام المتوكل وكان فيلاً فاضلاً حسن التلاوة للقرآن العظيم
مؤيداً له تأدياً حسنة وبلغت نسبته ونسب عبد الرحمن بن عبد الله شيخ الامام القاسم
في داود بن إبراهيم المذكور وجدهما سليمان المذكور يجمع نسبهم ونسب
قفياً حصيلاً وفقهاً العياناً ومشايعاً سماعة بن النجار وفقهاء الحرم هكذا قاله
المرجع قال بعض اليمنيين وبنو النوار فيما أحسب يشيرون أنفسهم الى غير هذا
النسب والله أعلم وكانت وفاته في نيف وستين وألف واختلط في آخر عمره

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن أحمد بن علي بن هرون بن حسن بن علي بن الشيخ
محمد جل الليل الامام العالم الفصيح الزاهد الناصر للشر بعة المجاهد ذكره الشلي
ووصفه وصفاً يليقاً بما في جفس هذا الوصف ثم قال ولد بترجم ونشأ بها وحفظ القرآن
ثم اشتغل بتفصيل العلوم الشرعية وفنون الادب فتفقه على القاضي أحمد بن
حسين والشيخ أحمد بن عمر عديد والشيخ عبد الرحمن بن علوى باقعه وأخذ عن
الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف
العبدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي بن شهاب وأخيه الشيخ أبي بكر
ابن شهاب وغيرهم وحفظ عدة متون وعرضها على مشايخه ثم دخل الهند واجتمع
بجماعة من علمائها وأجبه بعض أمراء الكبار ثم حج وعاد الى تريم وأخذ عن
بها ودرس وأخذ عنه جمع طريق القوم ثم عاد الى الهند ودرس بها وأخذ عنه
جمع كثير ودرس في الحديث قال الشلي واجتمعت به هناك ولازمته مدة يسيرة
واستفدت منه فوائد غزيرة وكان مقيماً عند بعض الوزراء ونال منه كثير من
الامتنع ثم ورد الى وطنه وأقام بها مجتهداً في الطاعة وطلب القضاء فأبى فعاد ودوه
حتى قبله ومشى على طريق القضاة قبله فعملت أفعاله ولم يشغله القضاء عن
الافادة والاجتهاد في العبادة وتوفي في سنة سبعين وألف وقد أناف على الستين
ودفن بمقبرة زنبيل

القاضي عبد الرحمن

جل الليل

الشعراوي

(عبد الرحمن) بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوقان موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس في عصر الشيخ أبي مدين بن السلطان سعيد بن السلطان فاشين ابن السلطان يحيى ابن السلطان زوقا الشعراوي وشمال الشعراfi أيضا المصري الأستاذ العالم الصالح ابن الامام الكبير العابد الزاهد صاحب التأليف الكثيرة السائرة وينتهي نسبه إلى الامام محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه وكان عبد الرحمن هذا الطيف الذات حسن الخلال ولما مات والده في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قام بعده براوته المعروفة به بين الدورين ققام عليه أولادهم ومقدمهم الشيخ عبد الطيف وسلك سبيل عمه والد صاحب الترجمة في الكرم والبذل والايثار حتى بلبوسه فضلا عن طعامه وكان عبد الرحمن يرمى بالامسالة فقال قراء الزاوية عليه مع عبد الطيف قترافوا للحكام غير مرة وكاد أمرهم يتم فلم يلبث عبد الطيف ان مات واستقر الامر لصاحب الترجمة فصار معظما عند الحكام وانتظم أمر الزاوية لكنه أقبل على جمع المال ثم ترك المدرسة وتحول بعباله فسكن على بركة القبل وصار لا يأتي إلى الزاوية الا يوم الجمعة غالبا فتلاشت أحوالها جدا حتى صار مجلس ليلة الجمعة يجلس فيه نحو اثنين أو ثلاثة أوّل الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون من نحو نصف الليل فيحصل من ايقاظ النيام والاستغفار بالذمكر والتهجد والقيام والانس التام ما يبلغ الصدور ويحث على فعل الحبور وبالجملة فينتهي مباركة لا يزال متصل المدد وفيه الخير والبركة وكانت وفاة صاحب الترجمة في أوخر سنة احدى عشرة بعد الف ودفن براوية والده بباب الشعرية والشعراوي تقدم الكلام عليها في ترجمة قريه أبي السعود بن عبد الرحيم الشعراfi القاضي

النبى

(عبد الرحمن) بن عقيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي البني شيخ مشايخ الطريقة المربي الكامل لمحق الاصاغر بالا كبر قال الشلبي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وطلب العلم خصوصا التصوف وأكثر من قراءة الاحياء والعوارف ومحبة كبار العارفين ولبس الخرقه في مشايخه بتريم السيد عبد الله بن شيخ العبدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين والفقهاء الامام السيد عبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن اسماعيل بافضل ثم فار في ديار حضر موت ورحل إلى اليمن وأخذ عن العارف بالله الولي عبد الله بن

على والسيد حاتم المهدلي فوججته الاسلام واجتمع في الحرمين بجماعة ثم دخل بلاد الهند وأخذ بها عن غير واحد وقام بخدمة بعض الوزراء ثم عاد الى اليمن ودخل بندر عدن وساح وأخذ من جماعة ثم دخل بندر المحا واستقر به واجتمع بالشيوخ سندل المجذوب وانتفع بهجته وشاع ذكره ثم واجتهد في العبادة ونشر العلم وكان آية في الفهم والحفظ وغلب عليه التصوف وله فيه كلام مقبول قال الشلي وفي ثمان وخسين وألف قدمت عليه وأخذت عنه وكان من الطائفة الذين يخفون أكثر عما سبهم ويألفون في نفي رؤية المخلوقين وكله غيره على الدين معصما في الحق صادعا بالشرع وكان له جاءه عظيم تأتبه السذور من كل مكان واجتمع عنده مال جسيم وكان لا يدري عن تلك الأنداب بل كانت ترمي في ناحية من داره وربما أكل الصوف العث والارضة ولم يزل مراقبا لله في سره وشجوا الى أن انقضت مدة حياته فتوفي ببندر المحا ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وخسين وألف ودفن بجانب قبر السيد محمد بن بركات كرشه وقبره معروف يزار

(عبد الرحمن) بن علوي بن أحمد بن علوي بن محمد مولى عبيد يعرف كسلفه بآقيقه بالحدث الصوفي الفقيه الامام قال الشلي كان مقبلا على سنة خضر موت ومولده تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وأكثر المناهج واعتنى بالفقه وأكثر انتفاعه بالشيوخ محمد بن اسمعيل والقاضي عبد الرحمن بن شهاب وأخذ التصوف عنهم ما وعنه السيد سالم بن أبي بكر الكافي والسيد الفقيه محمد بن الفقيه علي بن عبد الرحمن وغيرهم واجتهد في الفروع الفقهية وشاركت في الاصلين وليس انخرقه من جماعة وأجازة غير واحد بالافتاء والتدريس وكان منعزلا عن الناس زاهدا في الدنيا مواظبا على الجماعة وأنواع الخير وانتفع به كثير ونشر العلم بعد اندراسه ولزمته الطلبة وكان متين المناظرة حسن العبارة لطيف الاشارة قوي الحافظة اذا قال في المسئلة لا أحفظ فها شيئا لا تكاد توجد في كتب الاصحاب وكان لا يتوسع في العبارة قبل يقتصر على مسئلة الكتاب ومن تكلم عليها وكان مباركا التدريس يحكي عن جماعة ممن قرأوا عليه انهم قالوا ما وجدنا عند أحد من قرأنا عليه ما وجدنا عنده وقالب علماء العصر أخذوا عنه قال الشلي وهو شيخني الذي أخذت عنه في البداية واشتغلت عليه في علوم الدراية والرواية وقرأت عليه كتب كثيرة وسمعت منه بقراءة غيري الكثير منها التفسير الكبير واحياء علوم الدين بقراءة شيخنا عمر الهندوان وكان

لا يقول بالحياة فيزيه كلام الغير اذا لم يرضه ولو كان أباه واذا خاض في علوم
الصوفية أنكر و كان شديداً أنكاره على الناس فيما خالف الشرع لاسيما
ما أجمع على حظره أو ترجح الانكار في نظره لا يقنع في أمر الحق بغير اظهاره
مطبوعاً على الالتذابه متحملاً لا الذي من الناس بسببه يدافع ذلك بسببه ولسانه
بحسب وسعه واذا لم يستطع الدفع تأثر به شديداً وبما أصابه الخي وقد ورد في
الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن كما يذوب
المخ قذيل يا رسول الله مم ذلك قال عمادى من المنكر لا يستطيع تغييره وكان
لصدقه وحسن نيته تمابه أرباب الفسق ويهرجون منه وربما اذا أحسن به
الصبيان تركوا اللعبه منه و كان في جميع أحواله ملازماً للادب زاهداً
في الدنيا وعرض عليه قضاء بلد تريم فلم يقبل وكان ملازماً للتلاوة والاعتكاف
والجمله فهو من محاسن عصره وتحنف دهره وكانت وفاته في سنة سبع وأربعين
وألف ودفن بمقبرة نزل من جنان بنار رحمه الله

باحسن الحديث

(عبد الرحمن) بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديثي بن محمد بن حسن
الطويل بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب
مرابط عرف كسلفه بإحسن الحديثي صاحب القاره أحد فضلاء اليمن
المشهورين قال الشلي ولد بمدينة تريم وتفق بها وأخذ التصوف عن جماعة
وغلبت عليه فنون الادب فكان لا يشار بها الا اليه و كان جيد البديهة حلو
النادرة سريع الجواب وهو في ذلك من الجائز وكان يسأل عن المسائل المعجمة
فيكتب الجواب باللفظ الفصيح والسميع اللطيف قال و كنت وقتت على بعض
أجوبته في الصغر ولم أنطق الآن بشئ منها ولا أحفظ الآن من تلك الاجوبة الا قوله
لجعفر الصادق لما قال نصف اسمي في ثلاثة أرباعه رجع وله رسائل فائقة وأشعار
مستعذبة وانتفع به كثير وكان له اعتناء بظم العارف بالله تعالى الشيخ عمر بن عبد
باخرمه فجمع منه مجلدات وكان يوضح مشكلاته ويبين مادي منه وكان هو وامام
العلوم السيد عبد الله بن محمد بن وم في ذلك الزمان فرسى رهان فكانا عيني ذلك
العصر وأقام بالقرية المسماة بالقاره وصداقته داراة على الفقراء وكان كثير الاحسان
جم النوال وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بقربة القاره رحمه
الله تعالى

الخباري

(عبد الرحمن) بن علي بن موسى بن خضر الخباري الشافعي نزيل المدينة المنورة
 وخطبها ومحدثها الامام الكبير الجليل الشأن المشهور في الآفاق أخذ بمصر عن
 الجلة من المشايخ وشيوخه كثيرون منهم النور الزايد وهو أجملهم ومنهم أبو بكر
 الشنواني وأحمد الغنبي والشيخ محمد الخفاجي ومن في طبقتهم من علماء ذلك العصر
 وأجازوه وشهدوا له بالفضل وتصدر للأفرا مع الأزهرو لازمه جمع من أكابر
 الشيوخ وأخذوا عنه العلم منهم النور الشبراملسي وكان يثني عليه كثيرا ويبرز
 درسه بذكرو ويشير إلى جلالة قدره وكان هو والشيخ علي الحلبي صاحب السيرة
 كفرسي رهان وفارسي ميدان وكانا إذا مر في الأزهر يقال أقبل السعد والسيد
 ثم هاجر إلى المدينة المنورة وسكنها بأذن من النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذلك
 الشهاب البشيشي وكان وصوله إليها في أواسط المحرم سنة ثمان وعشرين وألف
 وانتفع به أهلها لا أخذ عنه والتقى منه وكان له يد طول في جميع الفنون مع السكينة
 والوقار ويقال إنه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وأنه ختم
 كتاب في الحديث وشرع في الدعاء ثم وقف منتصبا رافعا يديه كالواقف على الدعاء
 فقام أهل الدرس من طلبة وغيرهم ثم طال وقوفه بحيث أن بعضهم تعب من
 الوقوف وذهب وبقي الواقفون متعجبون منه وهو مطرق وكان في غير شعوره فبعد
 ختمه الدعاء قال له بعض أخصائه من تلامذته ما هذا الوقوف يا سيدي فإنه لم يهد
 لك مثله فقال والله ما وقفت إلا وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا
 يدعو لنا فاستمررت منتظرا حتى فرغ من دعائه وهذه من كراماته وذكره الخفاجي
 في كتابه الخبايا في وصفه دوحة الزمان بسام طليق وعوده بسنان وربق
 فاضل جمع الفضل فهو منتهى الجموع وكامل كماله كتمار الجنة غير مقطوع
 ولا ممنوع شقيق رحي وصديقها وربحان مسرى وشقيقها

ونفس بأعقاب الأمور بصيرة * لها من طباع القريب حاد وقائد

يلوح من بشره نور الفلاح ومن سكينته وقار الصلاح كان الله جمع له المناقب
 فاختر منها واتقى ورأى أن أحسنها وأكرمها التسبيح له في الفنون يدبضاء
 وفي الأدب سمجة سمجة خضراء ولما علم أن الله أوصى بالجار رحل طيبة الطيبة
 وسكن في جوار النبي المختار فدخل روضة من رياض الجنة في جناته وإذا أنعم
 الله بنعمة على عبده في حياته لا يسلمها بعد مماته فكسبت له منسوقا لقائه

يأنسنا من غوطية سارى * مهديا عطر رنذها والعراى
 من ربانشره بعنبر شحر * فى حشأجونة الفتى العطار
 خذ قوادى فذا الشجر شوق * وغراحي بمضمر الوجد دارى
 موقد فيه عنبر من مديحي * لحبيب المهمن المختار
 لمقام بمقتضا ه بليغ * لا يوفى بلاغة الاسرار
 ولن فى ذراه من كل جار * حاز خفضا العيشه بالخوار
 فهم خربجى وأوسى وان لم * يسعف الدهر بالمتى أنصارى
 سيما صوى الشقيق وروحى * وهو عبد الرحمن حامى الذمار
 قد تلى بروضة حاز فيها * ثم السعد مظهر الانوار
 باع دنيا دنت بأخرى تسامت * فقدا فى بيعه بالخيار
 فعساء بمسرت لى بدعاء * مستجاب فى ليلة والنهار
 ليحوز الشهاب أعظم سؤل * وأمان من مطلع الانوار
 وصلاة الاله فى كل حين * لك تهدي ياسيد الابرار

فأجابه بقوله

بعد اهدأ أسنى السلام السارى * من وبال طيسة مقام الخيار
 فأنقاطيه شذا كل مسك * فأتقن نوره دجى الاحمار
 لحبيب فى الله خل وفى * طيب الاصل ذى الشناء السارى
 أحمده الفعل والشهاب المرجى * كاشف المشكلات كنز الفخار
 دام فى نعمة وعز واطف * من اله الورى الكريم البارى
 محيا سنة الى سبقوه * باتبع الى وحسن الوقار
 وصلاة مع السلام دواما * للنسب المعبد المختار
 ولآل ومحبيه ما ضمنت * ظلم الظلم لاجتلا الانوار
 وبالجملة فهو من خيار الخيار وكانت وفاته فى اليوم الثانى والعشرين من شهر
 ربيع الثانى سنة ست وخمسين وألف ودفن بيقبع العرقه وقال ولده شيخنا الامام
 العالم ابراهيم فى تاريخ موته

اذا ما قبل لى فى أى عام * وفاة الحبر والدك الخيارى

أقول وقد تدرعت اصطبارا * توترخه أحل بخيردار

المرشدي

(عبد الرحمن) بن هيسبي بن مرشد أبو الواجهة العمري المعروف بالمرشدي الحنفي مفتي الحرم المكي وعالم قطر الحجاز وأوحد أهله في الفضل والمعرفة والأدب وهو من بيت العلم والفضل والديانة ذكر السخاوي في الضوء اللامع والتقى التسمي في طبقات الحنفية جماعة من آل بيته وكان هو من كبار العلماء الأجلاء انعقدت عليه صدارة الحجاز نشأ بمكة وحفظ القرآن وصلى به التراويح اماماً في المسجد الحرام وحفظ الألفية والأربعين للنووي وكثر له فائق الألقاب منه والجزرية وغيرها وشرع في الاشتغال من سنة تسع وثمانين وتسعمائة فلام الشخ عبد الرحيم بن حسان وأخذ عن الشخ علي بن جارا الله بن ظهيرة والنلا عبد الله الكردي والسيد غضنفر والشخ عبد السلام وزير السلار والشخ محمد بن علي الركركلي الجزائري وروى الحديث عن الشمس الرملي وعن الشخ المعمر السلاجيد السندي والشخ أحمد الشرابي والشمس الهراوي وأخذ القراآت عن الملا علي القاري الهروي وولي تدريس مدرسة المرحوم محمد باشا في حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدرس بها صحيح البخاري وأملى عليه شرحاً بلغ فيه إلى باب رفع العلم وظهور الوجه لفعزل عنها ولها مدرستها الأولى ونظم منظومة في علم التصريف عدتها خمسة مائة بيت من بحر الرجز ماها ترصيف التصريف وشرحها شرحاً نفيساً سماه فمخ اللطيف وشرح كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي سماه الوافي في شرح الكافي وألف رسالة بديعة سماها براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشعر والهلال ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل الشعر وشرحها شرحاً لطيفاً وألف رسالة تهملق بتفسير آية الكرسي معنونة بالفتح القدسي وكتب قطعة على الخرز جبة في علم العروض وولي التدريس بالمسجد الحرام في سنة خمس وألف وشرع في كتابة شرح الكنز في سنة ثمان وستل عن عبارة وقعت في تفسير آخر سورة المائدة من تفسير الجلالين فكتب عليها رسالة موسومة بجميع الفائدة بتكم سورة المائدة وتعالى الفتوى على مذهب أبي حنيفة عام وفاة شيخه القاضي علي بن جارا الله وهو سنة اثنتي عشرة وألف وباشر ذلك وشيخه في قيد الحياة استفتي في مسألة في الوقف فأفتى فيها بما هو المختار للفتوى فيه وهو قول أبي يوسف من أن الوقف يتم بمجرد التلفظ بكيفية من العود ومن

غير حاجة الى حكم حاكم او تسليم الى متول وبدخل اولاد النيات في الوقف على
الذرية فخالفه في ذلك بعض القضاة فآلف رسالة في ذلك سماها وقف الهامام
المتصف عند قول الامام أبي يوسف وأرسلها الى مصر فأيده علماءها وكتبوا على
جوابه وصوبوه وخطوا قول المخالف له في ذلك وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وألف
وشرح عقود الجمان في المعاني للاسيوطي شرحا حافلا خرج فيه عبارة النظم في
الشرح فاق على شرح مؤلفها ~~بكتير~~ وكثير وجرى في مجلس قاضي مكة ذكر المسئلة التي
ذكرها قاضي خان في فتاويه وهي ما لو قال قائل ان كان الله يعذب المشركين فامرأتى
طالتي قالوا انها لا تطلق فآلف فيها رسالة سماها الجواب المسكين عن مسئلة ان كان
يعذب المشركين وولى امامة المسجد الحرام وخطابته والافتاء السلطاني في سنة
عشرين وألف فيها شرح جميع ذلك وكانت مباشرة للإمامة في يوم الاثنين سادس
الحزم من السنة المذكورة ووافق ذلك اليوم التوروز السلطاني وكان أول فرض
صلاه بمقام الحنفية ظهر اليوم المذكور اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
كان أول صلاة صلاها بعد الاقتراض هي الظهر وبأشر الخطابة في السابع عشر
من الشهر المذكور ومشى الاعيان بين يديه ذهابا وايابا وأفاض عليه سلطان مكة
حينئذ وهو الشريف ادريس تشريفًا سلطانها بعد فراغه من الخطبة والصلاة
ووردت اليه في آخر سنة ثلاث وعشرين وألف الخلعة السلطانية المحمولة لمفتي مكة
في كل عام بحجة أمير الركب المصري فلبسها من المحل المعتاد الذي يلبس منه
شريف مكة وكان ذلك بعد انقطاعها نحو من خمس سنين بموجب حكم سلطاني ورد
الى صاحب مصرية ضمن الامر بتجهيزها على الاسلوب السابق وافاضتها عليه
وكان ذلك يوم الاربعاء السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم تولى تدريس
المدرسة السليمانية الحنفية التي أنشأها المرحوم السلطان سليمان جوار المسجد
الحرام برسم علماء المذاهب الاربعة وكانت هذه المدرسة أسست برسم الحنفية
وكان أول من وليها منهم ودرس بها مفتي مكة القطب المكي النهراني الحنفي ثم
وليها بعد وفاته خير الدين الرومي الحنفي ثم قررها بعده شريف مكة الشريف
حسن للقاضي علي بن جار الله الحنفي ثم ورد فيها مصلح الدين الرومي الحنفي ثم بعد
وفاته في أواخر سنة ثلاث عشرة وألف تقررها القاضي يحيى بن أبي السعادات
ابن ظهيرة خطيب مكة وغفل عن ~~كونها~~ مشروطة للحنفية فعند وفاته في خامس

رجب سنة سبع وعشرين وألف أعادها الله لأصاها فقررها شريف مكة
 الشريف ادريس لصاحب الترجمة وذلك في سابع عشر رجب من السنة
 المذكورة وباتر الدرس فيها سادس شعبان منها وافتتح الدرس في تفسير
 البضاوي من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
 من قبلكم وحضر مجلسه فيها يومئذ جميع العلماء والاعيان وكان يومها مشهودا
 وورد اليه في غرة ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وألف تقويض النظر في قضاء
 مكة واعمالها من لدن قاضها يومئذ المولى رضوان بن عثمان المنفصل عن قضاء مصر
 لتخلفه عن الوصول الى مكة ففوض الى صاحب الترجمة النظر في ذلك فباشره
 وأقام أخاه القاضي أحمد نائباً بمكة ووقف بالحج تلك السنة ووافق يوم عرفة يوم
 الجمعة وكان هو خطيب التروية أيضاً في تلك السنة وخطيب الجمعة في شهر ذي الحجة
 وكان اتفق له بتقرير ذلك في سنة عشرين وألف حين تولى قضاء مكة المولى صالح بن
 المولى سعد الدين إلا أنه لم يتفق له في ذلك العام الوقوف بالحج لانفصاله عن النظر
 في القضاء بالمولى أحمد الأياشي وعما اتفق له في هذه الولاية الثانية انه ورد من ابن
 سلطان الهند خرم شاه بن سليم شاه بن جلال الدين الأكبر صدقة الى فقراء مكة
 والمدينة فأنيط توزيعها بنظره فوزعها بين الاعيان والفقراء ذكرورا وانا
 واستوعبهم استيعاباً شاملاً وخطب بمسجد نمرة بعرفة والحاصل انه لقي من سمو
 الشأن وعلو الرتبة ما لم يلقه أحد من معاصريه بالحجاز وقد ذكر جماعة من المؤرخين
 والمنشئين فمن ذكره الحسن البوريني وأثنى عليه ثناء عظيماً قال واجتمعت
 به في مكة واختبرته فראيت عربيته متينة وحركته في فهم العبارات جيدة وبالجملة
 فهو الآن عين مكة وعالمها واليه يرجع عامها وحاكمها انتهى ورأيت في بعض
 المجاميع منقولاً من خط أبي العباس المقرئ قال ذكر الشيخ أبو المواقب البكري انه
 تمثل للشيخ عبد الرحمن المرشدي المذكور بهذين البيتين في أثناء مكالمته وهما

مرضنا أنفسنا عزت علينا * عليكم فاستخف بها الهوان
 ولو أنا حفظناها لعزت * ولكن كل معروض يهان

قال فأجابني

نفوسكم وحقكم لدينا * نفيسات تعز ولا تهان
 وتلك جواهر فلاجل هذا * غدت معروضة بقبت تهان

وقد وقفت له على قصيدة بحجية في بابها مدح بها الشريف حسن وابنه أبا طال
مهنتا لهما نظرا الثاني منهما بأهل شمر وهو جيل بنجد وهوى

نقع العجاج لدى هياج العثير * أدكى لدينا من دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه * في الهام أشدى نغمة من جوذر
وسنا الأسننة لامعا في قسطل * أسنى واسمى من محيا مسفر
وتسربل في سابعات مزررد * أبهى علينا من قباء عبقرى
وتتوج بقوانس مصقولة * أزهى علينا من سدوس أخضر
وكذا الصهوة ساج ومطهم * أنهى النامن أريكة أحور
ولقا الكمي مدرعا في مغفر * كتما الغرير بمقنع وبمغمر
ألفت أسننا الورود بمنهل * علقته علق النجيع الأحمر
وسيوننا هجرت جوار غموها * شوقا الهامة كل أصدأ صعر
فتخالها لما تجرد عندما * هام القنাম بوارق أدهور
وصهيل جرد الخيل خيل كأنه * رعد بنجر في الجدى المتعجر
ودم العدى مثقالا متدققا * كالويل كالسيل الجراف الجور
ورؤسهم تجرى به كخنادل * قذفت به موج السيول الهمر
غشيتهم في العام منافرة * تركت فرقة بهم كسبب مقفر
أودتهم قسلا وأجلتهم الى * أن حطم الهندي طهر المدبر
تركت محاراهم موالد ضمنت * أسلاء كل مسود وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش تقر بها بما * ألقى المهند والوشح السمورى
فأجابها من كل غيبيل زمرة * نحد ومناز علس أوقسور
وأطلها لطل نساخ سحابها المركوم أجنحة البزة الانسر
فبرائن الآساد ترضب في السكى * ومخالب العقبان تنشب في المرى
شكرت صنيع المشرفة والقنا * اذ لم تضيفها الهبر غير مهبر
فعدت قبورهم بطون الوحش منها يبعثون اذا دعوا للمحشر
وخلت ديارهم وأقوى ربهم * وسرى السرى مشراعى شمر
أنفت من استقصاء قتل شريدهم * كيما يخبر قاذل من مخبرى
فكنت أعنة خيلنا أجيادها * عن قتل كل مزبد وخرور

حتى اذا احاط القطاف ليسانع * من ارون زركت ولما توفّر
 عصفت بهار يرب المذنون فالقحت * وتحركت بزغازع من صرصر
 فدعت سراء كاتنا لقطافها * بأنامل القصب الاصم الاسمر
 فتحجزت لحصادها في فيلق * لوي سجون براخر لم يزخر
 ملا * تنوق الى الكفاح نفوسهم * توقاها للقسا الداح المعصر
 يغشون ابطال الوطيس بواسما * كاليث ان يلق الفريسة بكشر
 ويغالبهم فوق الجبال دوابسا * سدايموج من الحرب الاخضر
 فاذا هم ازدحوا يجزع وانتدوا * أوري زناد دروعهم نار اترى
 جيش طلائعه الا وابدان تصخ * لوجيه من قيد شهر تسفر
 يقماده الملك المشج كانه * بين العوالي ضيغم في خزار
 ملك تدرع بالبدالة فاغتنى * يوم الوغى من سابغ وسنور
 ملك تتوج بالمهاة فاكتفى * عند الطعان لقرنه عن مغفر
 ملك تذكرنا مواقع حذره * في الهام وقعة حذره في خيبر
 ملك اذا ما جال يوم كريمة * لم تلق غير مجدل ومعفر
 ملك يجهز من محافل رايه * قبل الوقعة بحضلا لم ينظر
 ملك تسنم ذروة المجد التي * من دون المربخ بل والمشتري
 ملك نداه البحر الا أنه * عذب اهذا البحر نهر الكوثر
 ملك اذا ما جاد حدث مسندا * عن جوده جود الغمام الممطر
 الاشرف السهم الذي خضعت له * شم الانوف وكل بحجباح سري
 الافضل السند الذي اوصافه * أنست سما الوضاح وابن المنذر
 الاكرم الفضال من احسانه * اربى على كسرى الملوك وقبصر
 ذوالهمة العليا الذي قد نال ما * عنه تقصر همة الاسكندر
 شرافت اعانت الكواكب دونه * لولم تحته بنوره لم تره قدر
 هها منطقة البروج مقرأها * أمنا هز هذا بنوة حيدر
 كلا فكيف بمن حواها جامعا * نسبها بابوة المندر
 أعظم بها من نسبة نبوية * علوية تنمي لاصل الطهر
 قد شرفت بدأ بأشرف مرسل * ونهاية بالسيد الحسن السرى

نفر الخلائق درة الساج الذي * بسواه هام ذوى العلى لم يفخر
 بشرو ولكن في صفات ملائك * جلبيت لنا أخلاقه فاستبصر
 لم تلقه يومى وغنى وعطاسوى * طلق الحيا في حل المستبشر
 يلقى العفاة وقد تلاء * وجهه * بسنا السرور وذا النضر منظر
 يعفون عن الذنب العظيم مجازيا * جازيه بالحسنى كأن لم يؤزر
 ياسيد السادات دونك مدحة * نتجت بعرف من ثناء المعطر
 قد فصلت بلائى المدح التى * يقف ابن اوس دونها والبحترى
 واقبل ترفل في بر ود بلاغة * وبراعة ببر ود منعازدرى
 صاغت حلاها فكرة قد صاها * شتم الالباء عن امتداح مقصر
 ماشاها نظم القرىض تكسبا * لولا مقامك ذوال العلى لم تشعر
 فوردت منها الروى فلم أجد * أحدا فلت صفاه غير مكر
 فملت منه وعلنى بغيره * وطفت واردة ولما أصدر
 وطفت فيه فائصال لاى * فى غير نظم مدحك لم تشتر
 لا تدعى العلى ارضيع لبانها * ان كنت فى تلك المقالة مفترى
 خذها عقيلة كسر خدر فصاحة * سمرت نقابا عن محيا مسفر
 جمعت بلاغة منطق الاعراب مع * حسن البيان ورقة المستحضر
 لوسامها قس لما سمعت به * بعكاط يوما خطبة فى منبر
 شرفت على من عارضته بمدح من * أضحى القرىض به كعقد جوهري
 فاستجلاها وافقت تهنى بالذى * نفعت بشارته بمسك أذفر
 نصرته زنبوده ربح الصبا * خفقت على هام الاثم الحزمر
 هو خيلك المنصور دام مؤيدا * بك أينما بلى الغرمة يظفر
 لازلتما فى نسل ملك باذخ * وجنود ملككم ملوك الاعصر
 مستحكين يهدى جدكم الذى * بالربيع ينهر من مسافة أنهر
 أهدي الآله صلاته وسلامه * لجناحه فى طي نشر العسبر
 ولآله وصحبه والتابعين لهم باحسان ليوم المحشر
 ما استنشق الا بطل فى يوم الوغى * تقع العجاج لدى هياج الغير
 (قلت) تبارك الله على هذه الطبيعة المطيعة ومن مثل هذه القصيدة يعرف متانة

الشعور وقوة الطبع على النظم وله منشآت كثيرة أغلبها مجموع في سفر ولاهل مكة
على انشائه تماثرت وبالجملة فكل آثاره مستحسنة وذكره السيد علي في السلافة فقال
في وصفه علامة القطر الجازي ومقتبه ومولى معروف المعارف ومؤتبه
وبحرا العلم الذي لا يدرك ساحله وبره الذي لا تطوى مراحلها أشرفت في سماء
الفضل ذكائه وغرس به ناطق الجهل بعد تصديته ومكانه فأصبح وهو العلم
والجهل مثبت ومماحق وسبق إلى غايات الفضل والمالوجه لاحق حتى طار
صيته في الآفاق وانعقد على فضله الوفاق وانتهت إليه رياسة العلم بالبلد الامين
فتصدر وهو من جميع الوافدين والآتين منه تقديس أنوار أنواع الفنون وعنه
تؤخذ أحكام المفروض والمستنون تشد الرحال إلى لقاءه ويستندشق أرج
الفضل من لقاءه وتضافه في أقسام العلم صنوف وتآليفه في مسامع الدهر
أقراط وشنوف ان ترفا أنهار الرياض غب المنزل الهائل أو نظم فاجواهر
العقود شملت به الغيد العواطل وهما أنا أقص عليك من خبره ما يذهيك وثني
حبره وأتلو عليك من تفصيل حاله ما يروقك خصبه وتأسف على محاله ثم أثبت
من منظومه بعد منشوره ما يطررب الاسماع بحسن ما ثوره ولم يزل بمنطوما صهوة
العزم المكين راقي ساذرة طود الجاه الركين لا يقاس به قرين ولا تطأ آسناد
الشري له عرين إلى أن تولى الشريف أحمد بن عبد المطلب مكة المشرفة وورث في
حلل ولايتها الموقوفة وكان في نفسه من الشيخ المشار إليه ضغن حل بصميم مهيمنة
وما ظعن فأمر أولاً بنهب داره وخفض محله ومقداره ثم قبض عليه قبض المعتد
على ابن عمار وجزاء الدهر على يديه جزاء سفار الآن المعتد أغص ابن عمار
بالحسام الايض وهذا طوقه هلالا بزغ من أنامل عبداً سود فجرعه كأس الموت
الاحمر وكان قد أبقاه في حبسه إلى ليلة عرفه ثم خشي أن يسعى في خلاصه من أكبر
الروم من عرفه فوجه إليه بزنجي أشوه خلق الله خلقاً وتقدم إليه بقتله في تلك
الليلة خنقاً فامثل أمره فيه وجله من برد الهلاك بضافيه فأقترت لونه
المدارس وأصبحت ربوع الفضل وهي دوارس وذلك في عام سبع وثلاثين وألف
ومن الاتفاق أن الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها حين تقاضت منه
الليالي ما أسلفت من دينها وفي الاثر كاتدين ندان وهذا حال الدهر مع كل قاص
ودان انتهى (قلت) وقد قدمت خبر مقتله في ترجمة الشريف أحمد بن عبد المطلب

في حرف الهمزة فاربع اليه هناك وكانت ولادة المرشدي بمكة ليلة الجمعة خامس
 جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ولقب شرف الدين وقتل ليلة الجمعة
 لاحدى عشرة خلو من ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وألف وفي المشهور ان سبب
 قتله توليته ديوان الانشاء في ولاية الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سنة أربع
 وثلاثين وألف فلما توفي الشريف محسن وولى مكانه الشريف أحمد بن عبد
 المطلب قبض على المرشدي في أواخر شهر رمضان من سنة سبع وثلاثين وسجنه
 ونهب داره وكنهه وطلبه يوما الى مجلسه وهو غاص بأهله وعاتبه أشد عتاب فأجابه
 بأحسن جواب ثم أعاده الى السجن وقال للعاشر بن واقي في أعلم وأعتقد أنه من
 أفضل علماء زمانه وأتقى أهل عصره واستمر في السجن الى يوم النحر فأمر بخنقه
 وغدلي وصلى عليه ودفن بالشبيكة بالقرب من ضريح سيدنا الساوي وقبره بها
 معروف يزار ووجدت في رسالة بخط العالم عبد الرحمن العمادى مفتي الشام
 كتب بها الى أبي العباس المقرئ ذكر فيها قتله المرشدي ويعز به من جملتها
 وأما مصيبة من كان وليا وبني ومجندي الشهيد السيد الشيخ عبد الرحمن
 المرشدي فانها وان أصابت منا ومنكم الاخوين فقد عمت الحرمين بل طمت
 الثقلين ولقد عذمتنا في الاسلام كله وفقد منه في حرم الله من كان يدعى لله
 ولم يبق بعده من يدعى اذا باس الحيس ويستحق أن ينشد في حقه وان لم يقس
 به قيس وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بيان قوم تهتما
 وهؤلاء الاربعة كل منهم تسمى عبد الرحمن وهم عبد الرحمن اليميني بصحر وعبد
 الرحمن الخيلاري بالمدينة وعبد الرحمن المرشدي بمكة وقد تقدموا ثلاثتهم على
 هذا الترتيب وعبد الرحمن العمادى بالشام وسبأ في قريبا ان شاء الله تعالى
 أربعتهم حمد الدين وقد جمعهم عصر واحد تشرف بهم وأنا أحمد الله تعالى على
 تشرف كلاني بذكرهم

(عبد الرحمن) بن محمد الحميدي المصري شيخ أهل الوراق بمصر الاديب الشاعر
 الفائق ذكره الشهاب الخفاجي في كتابه وقال في وصفه كان اديبا تفحفت بصبا
 اللطف انوار شمائله ورقت على دوح أدبه خطباء بلابله اذا صدحت بلابل معانيه
 ونجبت حدائق معاليه جالين الهوى من حيث أدرى ولا أدرى نظم في جيد
 الدهر جمانه وسلم اليه الشرف عنانه خاطرا في رداء مجده ذى حواش وبطانه

حميدي

ناشرافا ثديان يثرها اللسان فتودع حقائق الآذان وله في الطب يد مسيحية
 تحيي ميت الأمراض وتبدل جواهر الجواهر بالاعراض
 مبارك الطلعة ميمونها * لكن هل الحفائر والغاسل
 وديوان شعره شائع وذائع الا في استودعته القسيان ولا يدان ترد الودائع ولما
 نظم البديعية معارض الابن حجة وشرحها نظرت فيها في أوان الصبا فرأيت منها
 مواضع لا تخلو من الخطا فذهبت لذلك فأطال لسانه لانحرافه وزعم انه هجائي
 ببعض أوصافه فكشبت اليه متهكما صورته مولاي أسرفت في الامتحان
 وأسأت لتأجيل الاحسان وعاقبت من غير خباية سابقه وحرمت من ليس له فيك
 آمال راقه فكانت حالي معك كما قيل انه هبت ربح شديدة فصاح الناس القيامة
 القيامة فقال بعض الحجان ما هذه القيامة على الرين أين الدجال والمهدي
 واثرا لها وفي ذلك أقول

أسرفت في المد نفضنا لقا * لا يرتضى اسراف مخلوق
 باها جرا من لم يذق وصله * جرعه الصبر على الرين
 انتهى وكانت وفاة الحميدى سابع عشر المحرم سنة خمس بعد الالف

البكري

(عبد الرحمن) بن محمد بن علي أبي الحسن البكري الصديقي القاهري أحد
 أولاد الاستاذ محمد البكري كان من أرباب الاحوال له الكشف الصريح والانابة
 وكان للناس فيه اعتقاد عظيم ذكره النجم الغزي في الذيل وأثنى عليه ثم قال وكانت
 وفاته بمكة المشرفة في حادي أو ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع بعد الالف وصلينا
 عليه في الحرم المكي في وجه الكعبة المنورة قال وأخبرني صاحبنا العلامة ولي الله
 سبدي محمد التسكري وري انه أشار اليه بقرب الاجل وانه لا يخرج من مكة ومات
 بعد ان كان تلك الليلة بالطواف فشكى من قلبه ثم حمل الى منزلهم عند باب ابراهيم
 خات رحمه الله تعالى

السقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي الحضرمي المعروف
 بالسقاف أحد أركان الطريقة السيد المفضال كان حسن الصفات عالي الهمة
 ولديه دينة تريم وحفظ القرآن وغيره من التلون واشتغل بالعلوم ومحب أكبر
 العارفين واعتنى بعلم التصوف والكتيب الغزالبه وجدتها حتى طال باهره أخذ

عن الامام العالم السيد أبي بكر سالم ومن مشايخه السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن والامام السيد محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسماعيل وأذن له غير واحد في التدريس ولبس الخرقه من كثيرين وأذنوا له في الالباس والتحكيم وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وتخرجوا عليه منهم ولده السيد عقيل والشيخ أبو بكر الشلي والد الجمال المؤرخ والشيخ عبد الرحمن السقاف العبدروس وأخذ عنه السيد أبو بكر بن علي مجمل وهو أخذ عنه أيضا وكان آية في الفهم عاملا بعلمه كثيرا اسضاء وكنت له هبة في القلوب وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وتوفي سنة احدى عشرة وألف ودفن بيجان بشار

الشريني

(عبد الرحمن) بن محمد المنعوت زين الدين بن شمس الدين الخطيب الشريني الفقيه الشافعي المصري الامام العمدة ابن الامام العمدة كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الاخلاق كثيرا تواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يجمع ويحاور بمكة واجتمع به النجم الغزي بالمدينة في أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الألف قال فسأله كم حججتم فقال أربعين وعشرين مرة فقلت له أنتم يامولا ناعاشر علماء مصر يجمع الواحد منكم مرات وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يجمع الامرة فأنتم أرغب في الخير منا فقال لي يامولا نالوا احدهم منا يستأجر بعيرا بعشرة ذهباً ويحمل تحته القربشات ويجمع وأنتم اذ يجمع احدهم يتكلف كلفة زائدة تكفي عدة منا وطريقكم أشد من طريقنا والاجر يكون على قدر النصب والنفقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجات الواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته الى دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الألف وحجبت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض فضلاء مكة انها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكورة

القصري
القاسي

(عبد الرحمن) أبو العز بن محمد القصري القاسي كان اماما عمدة في العلم والعمل الظاهر والباطن قرأ على أخيه أبي المحاسن يوسف القاسي وعلى الفقيه المفتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن محمد السراج والقاضي الفقيه الخطيب بن محمد عبد الواحد بن أحمد الحمدي والامام الملقب بالاستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والامام الاستاذ النحوي أبي العباس أحمد بن قاسم الغزري والامام الحق في النظر أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي القصار والامام المقرئ المنجور أبي محمد الحسن

ابن محمد الدرأوى وعنه خلق لا يحصون منهم وارثه الأول المكمل أبو النصائح محمد
ابن محمد بن عبد الله معن ووارثه الثاني وابن ابن أخيه العلامة عبد القادر القاسمى
وقد أفرد ترجمته وترجمته شيخه الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر القاسمى فى مجلد
حافل وله مؤلفات منها حاشية على البخارى وحاشية على شرح الصغرى السنوسى
وكراماته كثيرة شهيرة وكان بعض الناس فى عصره يلزم تلبسه الانام كثيرا فذكر
ذلك له فقال انظر واهل أنفع لى من كثرة صلاته على النبى صلى الله عليه وسلم
والافعلوا أن باطنه مشوب فدل كلامه على أن الطاعات ولا سيما الصلاة على
الوسيلة العظمى صلى الله عليه وسلم الذى هو أصل كل خير اذا صادفت محلا
طاهرا أشرفت فيه أنوارها ولاحت عليه أسرارها وانما يدفها عدم القابلية
كالنوب الكدر لا يشتعل وكان نفع الله تعالى به يقول انما يصيب الناس المشايخ
ليعرفوهم انهم عبيد الله فيرضوا بما يصدر لا ليدافعوا ما يصدر منهم وكانت ولادته
فى المحرم سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وتوفى ليلة الاربعاء سابع عشر شهر ربيع
الاول من شهر رنة ست وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

السقا

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن السقا السيد الامام الحافظ المحدث الجامع بين الرواية
والدراية قال الشلى فى ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ العلوم من
السكمل من العلماء وصحب الائمة ولازم الشيخ أبابكر بن عبد الرحمن بن شهاب
وأخذ عنه التفسير والحديث والاصلين والتصوف والعربية واشتهر وتفوق وكان
فى الفهم آية باهرة وفى الحفظ نهاية وجلس للتدريس فى القتون وكان شديد
الانقباض عن الناس حافظا للسانه وقف نفسه على العلوم مع عقل وأدب وخفة
روح وتخرج به جماعة من الطلاب ونظمت بركانه قال الشلى وهو من أعظم
مشايخى الذين أخذت عنهم وانتفعت بهم لازمت حضرته واغتنت برصته
واقبست من فوائده واستمتعت بفرائده فقرأت عليه البداية والتهيان
قراءة تحقيق وبيان وسمعت الاحياء بقراءة غيرى وانتفع به جمع من الخلائق
وصاروا به من أهل الحقائق وكان من سادات الصوفية الزهاد ورؤس
الاولياء العباد حرصا على فعل الخير لا يخوض فيما لا يعنيه وكان عارفا
بمذاهب العلماء نيرا القلب صافى السيرة فاق أقرانه ولم ير الراؤن فى زمانه مثله

وكان قليل الكلام جدا من غير اعياء ولا خلل وكان له خط حسن مرغوب فيه وكان
أصبط يكتب بكتايديه وبالجملة فهو من الكمل في زمانه وكانت وفاته في سنة ثمان
وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبيل من جنات بشار

النجفي النجفي

(السيد عبد الرحمن) بن محمد بن شرف الدين النجفي في النجفي العالم البار كان
علامة يضرب به المثل في الذكاء وكان يشبه مجده من قبل الامهات السيد عبد
الرحمن وكان محققا في الاصول والمنطق واشتغل في التفسير في آخر أمره وله
شرح على غاية السؤل للسيد الحسين بن القاسم أجاد فيه كل الاجادة وكان متوليا
لاعمال حقاش ثم استقر تصنعاه وكان لا يطعم في شئ من زينة الدنيا ولا هم له بغير
العلم توفي بالحديثة من مخاريف صنعاء في ريف وخمسين بعد الف رحمه الله تعالى

العمادي

(عبد الرحمن) بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين
العمادي الخنفي الدمشقي أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل وهو
الحنفي بالشام بعد ان كان أبوه بها حينما رجع الناس للفتوى حتى استغرق قلبه
واستحق مكانته وكان في عصره ممن يباهى بالتردد اليه والاكتساب من معلوماته
وحوى من الصفات الحسنة والاخلاق الرائقة ما انفرد به دون مبانع واختص
به من غير مشارك وكان كثير الفضل جم الفائدة وله محاضرة تستفز الخلوام وفطنة
تسهر العقول وألف حاشية على بعض تفسير الكشاف بقيت في مسوداته وله
المسلك المشهور الذي سماه بالاستطاع من الزاد وكتاب الهدية في عبادات الفقه
والروضة الربا فحين دفن بداريا وله رسائل كثيرة في سائر الفنون ومنشآت وأشعار
أكثرها لطيف المسلك حسن الموضع ونشأ في مطلع عمره يتيم فان والده مات وله من
العمر سبع سنين وكان كثيرا ما يفسد في ذلك (كنت ابن سبع حين مات أبي) واجتهد
في التخصيل أولا على الحسن البوريني وعلى ابن خالته الشيخ محمد بن محب الدين
الحنفي ثم لزم جدتي القاضي محب الدين وأخذ عنه معظم الفنون وأخذ من الشمس
ابن المنقار والملا محمد بن عبد الملك البغدادي وبرع البراعة التامة وتوقو وج
في سنة أربع عشرة بعد الف وأخذ بالمدينة عن السيد صبغة الله بن روح الله
المقدم كره طريق النقشبندية وكان الجد القاضي المذكور في تلك السنة قاضيا
بالرب وجرى للعمادي انه لما أراد الدخول الى البيت المشرف وقع فانصدعت
رجله من شدة الزحام وعالجها فبرأت ولكن بقي أثر الانصداع فكان يهرج شيئا ما

منها ومن المعجب ما كنهه الجدة في شأنه هذا الى تليده الاديب الذيق الابهي أبي
الطيب الغزي المتقدم ذكره وكان أرسل اليه كتابا مع نجاب الشام وكتب اليه في
حاشيته ما نصه وأما أخوكم العلامة ولدنا العمادى فانه في الصحة والسلامة والنعمة
والكرامة وهو يسلم عليكم ويعرض وافر شوقه اليكم فانتقد أبو الطيب من
تعبيره بلفظ العلامة المستفيض اطلاقه على الزمخشري ما خج اليه وحكم عليه
بقوة حدسه وبعد ما رجيع الى دمشق تخلص للاقراء والافادة وولى تدريس
المدرسة الشبلية في سنة سبع عشرة وألف ثم ولى بعدها المدرسة السليمية في سنة
ثلاث وعشرين ولما ورد دمشق المولى أسعد بن سعد الدين قاصدا الحج راجع تليه
فضائله وظهرت له ضربته فأقبل عليه بكنيته ولما عاد الى الروم وولى الاقضاء صبيه
ملازماعلى فاعدهم وكان قبل ذلك بمدة أخذ عنه المولى أحمد بن زين الدين المنطقي
المقدم ذكره المدرسة السليمية فصنع العمادى قصيدة في مدح المولى أسعد المذكور
يتطلب فيها اعادة المدرسة اليه ويتظلم من الدهر ومطلعها

بلى أسعد الروم ابن سعد الدين * يسمو عماد العلم ثم الدين
ومن جملته او هو محل القرض

لك أشتكى مولاي أقطع وصمة * كادت لشدة قهرها تصميني
يا ضيعة الاحمار في طلب العلى * بالعلم والتسب الذي بالشين
أمن المروءة وهى أسمى رتبة * أنى أهاذل بابن زين الدين
لا بل يزج ثم يغصب من صبي * وأعود منه بصفقة المغبون
لو كنت مع كفورنت لهان لى * لكنته بنس القرنين قريني
أو كان ثم تعادل لهضمته * فانظر الى دهري بمن يلاوني

فقرر عليه المدرسة وله فيه قصيدة بديعة يشكر صنيعة فيها ومطلعها

الاهكذا فليسعد العبد سيد * فلازلت في سعد ومولاي أسعد

وهى طويلة ثم ولى بعد ذلك المدرسة السليمانية والاقضاء بالشام في سنة احدى
وثلاثين وألف وتوجه الى الحج وهو مفت في سنة ثلاث وثلاثين وكبر صيته بعد ذلك
واشتهر وسلم له علماء عصره ومما يروى انه رفع منه الشيخ الاسلام يحيى بن زكريا
فتوى وعلمها جوابه فكسب ابن زكريا علمها الى جانبه الجواب كتابه أخوات العلامة
أجاب وهذه غاية في المذحة وعلو الرتبة وقدم مدحه أكثر شعراء عصره من الادباء

بالتصانيد السائرة وخلدوا مدائحهم في صفحات آثارهم وبالجملة فأخباره وقصائله
ملا تلك محفل ووقفت له على تحريرات أدبية كثيرة ومن ألفتها جوابه عن سؤال
رفعه اليه بعض الادباء في الاغاليط التي ذكرها صاحب القاموس عند ما ذكر
البيتين المشهورين وهما

لا در در اناس خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمان بالعسر

أجعل أنت يقول راسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

فانه قال في البيت الثاني تسعة أغلاط فأجاب بمائة أقول قد لاح في هذه
الالفاظ تسعة وجوه خطرت بالبال والله أعلم بحقيقة الحال الاول ادخال
الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل والواجب ادخالها على المسلعة لانها محل
الانكار الثاني تقديم المسند الذي هو خلاف الاصل فلا يرتكب الالسبب
فكان الواجب تقديم المسلعة وادخال الهمزة عليها بأن يقال أمسلعة أنت تجعل
ذريعة الثالث أن ترتيب هذا البيت على ما قبله يقتضي انه قصد الالتفات من
الغبة الى الخطاب قطعاً وانه بعد أن حكى عنهم حالتهم الشنيعة التفث الى خطابهم
بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ فقيهه انه
أخطأ في ايراد أحد اللفظين بالجمع والآخر بالافراد ولا شك أن شرط الالتفات
الاتحاد الرابع ان الجامعين هم العرب في الجاهلية الذين حكى عنهم في البيت
الاول فلا وجه لتخصيص الواحد منهم بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه
داخل في الذي قبله لانا نقول هذا واراد بقطع النظر عن كون الكلام التثنية أو غير
التثنية من حيث انه نسب أمراً الى جماعة ثم خصص واحد بالانكار من غير
التفات الى الالتفات أصلاً الخامس تكبير المسند اذ لا وجه له مع تقدم العهد
حيث علم أن مراده بالجامع هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكيف ينسكروا
العهود فكأن حق الكلام أن يقال أمسلعة أنتم الجامعون السادس يقول راسم
جميع كافي القاموس واسم الجمع وان كان يدكر ويؤنث لكن قال الرضي في بحث العدد
ما يحصله ان اسم الجمع وان كان مختصاً بجمع المذكر كالرط والتفر والقوم فانها
بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال تسعة رط ولا يقال تسع رط
كما تقول تسعة رجال ولا تقول تسع رجال وان كان مختصاً بالمؤنث فيعطى حكم جمع
الاناث نحو ثلاث من الخاض لانها بمعنى حوامل النوق وان احتملها كالتخيل

مطلب
دقيق

والابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث فان نصت على أحد المحتملين فان
الاعتبار بذلك النص انتهى فقد صرح بأنها ان استعملت مراد بها الذكور
تعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس وغيره على انهم كانوا يعلقون
السلع على الثيران كما تقدم فهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البقر بالسلعة
السابع ايراد السلعة صفقة جارية على موصوف مذكور والذي يظهر من عبارة
صاحب الصحاح انها اسم للبقر التي يعلق عليها السلع للاستظهار لصفة محضة
حيث قال ومنه السلعة الى آخره ولم يقل ومنه البقر السلعة وقال السيوطي في
شرح شواهد المغنى نقلا عن آئمة اللغة ان السلعة ثيران وحش علق فيها السلع
وحينئذ فلا تجرى على موصوف كما ان لفظ الركب اسم لركبان الابل مشتق من
الركوب ولم يستعمل جارية على موصوف فلا يقال جارية ركب بل جارية ركب
الثامن ان المنصوص عليه في كتب اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير وان
الوسيلة مستعملة في التعدي بالى فاستعمال الذريعة هنا بدون الى مع لفظه بين
مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه وأما اللام في ذلك فانها للاختصاص فلا
دخل لها في التعدي كما يقال اجعل هذا الكتاب تحفة لك التاسع قوله بين الله والمطر
لامعنى له والصواب ينشوب بين الله لأجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون الثيران
في السلع والعسر المعلقة على الثيران ليرحمها الله تعالى وينزل المطر لطفاء النار
عنها كما تقدم والله أعلم أقول لا يخفى ان ما استخرجه لا يسمى أغلبية أعاليه فأجل
فكره فيها هنا لك نصب الحز والسلع بفتحين والعسر بضمه ففتح ضمير بان من
الشجر كانت العرب اذا أرادوا الاستسقاء في سنة الجذب عقدوها في أذنان البقر
وبين هراقبها وأطلقوا فيها النار وسعدوا بها الجبال ورفعوا أصواتهم بالدعاء
وهذه النار أحد ثيران العرب وهي أربعة عشر ناراً لدفة تودح حتى يراها من
دفع من عرفة وأول من أوقدها قصى بن كلاب وهذه ونار التحالف لا يعقدون
الحلف الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا استسأطت قالوا هذه النار
قد تهدت لك ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل يجارم أوقدوا له ناراً بجنى أيام الحج
ثم صاحوا هذه غدره فلان فيفتضح الغادر دنيا وأخرى فنصب له لواء يوم المحشر
وينادي عليه على رؤس الاشهاد هذه غدره فلان بن فلان ثم يلقي في النار
ونار السلامة توقد لتقدم من سفره سالما غانما ونار الزائر والمسافر وذلك انهم

اذالم يحبوا الزائر ولا المسافر أن يرجعاً وقد واخلفه ناراً وقالوا بعده الله وأصغفه
ونار الحرب وتسمى نار الالهة يوقدونها على يفاع اعلاما لمن بعد منهم ونار الصيد
يوقدونها للقطباء تعشى أبصارهم ونار الاسد يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها
حدق اليها وتأملها ونار السلم توقد للملادوخ اذا سهر والجرح اذا ترقى ومن
الكاب الكاب يوقدونها حتى لا يناموا ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة
وطلب منها الفداء كرهوا أن يعرضوا النساء نهار السلايقتضين ونار الوسم
التي يسمون بها الابل لتعرف ابل الملوكة قتر الماء أولاً ونار القرى وهى أعظم
النيران ونار الحرق وهى النار التي ألغهاها الله لخلاص بن سنان العيسى احتفروا
له بثرانم أدخل فيها والناس يرونه ثم اقتحمها وخرج منها انتهى عود الى ما نحن
بصدده والعمادى من لطائف الاشعار مرق وراق فن ذلك قوله فى الغزل

أكم كم دمع العين خوفاً وأكتم * عن الناس والمخفى فى القلب أعظم
وهبنى كتمت الدمع عنهم تجلدا * على حرار فى الحشا تتضرم
أخفى تحول الجسم عن عين ناظر * وهل ذلة النفس العزيرة تسكتم
لقد شهد العدلان فيما كتمته * وهميات أن يخفى الحب المتيم
كلفت بيدى ما تجلى بوجهه * لبدر الدجى الا انجلي وهو مظلم
ويسترق أوراقه الغصن بجيلة * اذا ما بدا منه قوام مقوم
وكم من وشاة نازعوا فى جماله * فلما تبدي ينجعل الشمس سلوا
اذا لام يوما هاذى فيه انى * أصم وسمع اللوم عندى محرم
وقد كنت أهوى الحسن فى كل صورة * فقتنعى هذا الحبيب المعمم
قوله فقتنعى من القناعة وفيه ايها المقابلة بين المقنع وهو المستور ويختص بالنساء
والمعمم ويقال على الذكر ان من الحسان ومن التعبيرات قولهم فلان على طريقة
ابن أكرم من الاهرار عن الحبيب المقنع والميل الى المعمم ويحسن فى هذا المحل
قول أبى العلاء المعرى

أفق انما البدر المقنع رأسه * ضلال وبغى مثل بدر المقنع
ووقع فى شعر ابن سناء الملك

رويدا فبدر المقنع طالعا * بأفتك من الخاط بدري المعمم
وكلاهما الإشارة الى بدر أظهره رجل سحار فى بلاد الشرق واسمه عطاء الخراسانى

وجعله دليلا على ربوبيته وانما قيل له المقنع لانه كان يقنع رؤساء لانه كان يقيم الوجه
جدا وكان من خبره انه كان أول أمره قصار من أهل مرو وكان يعرف شيئا من
السحر والتبرجيات فاذبحى الربوبية من طريق المناجزة وقال لاشياعه ان الله تعالى
تحوّل الى صورة آدم فلذلك قال لللائكة احصدوا له فمجدوا والا ابليس فاستحق بذلك
السخط ثم تحوّل من صورة آدم الى صورة نوح وهكذا الى صور الانبياء والائمة الحقا حتى
حصل في صورة أبي مسلم الخراساني ثم زعم انه انتقل اليه فقبل قوم دعواه وعبدوه
وقالوا بونه مع ما عابوا من عظم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق أعور
لكن انما غلب على عقولهم بالتقريبات التي أظهرها لهم بالسحر والتبرجيات
وسكان في جملة ما أظهر لهم صورة بدر يطلع فعراه الناس من مسافة شهرين من
موضعه ثم يغيب فخطم اعتقادهم فيه ولما اشهر أمره ثار عليه الناس وقصدوه
في قلعة التي كان قد اعتصم بها وحصروه فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن
سما ختم منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قتلوا من فيها من
أشياعه وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة انتهى وللعامد

صب نفسك في حشاؤه وحده * ان جاز متلفه عليه فعبده
يا من جفا جفنى لذيق منامه * لما تصدى لي جفاؤه وصده
استعذب التعذيب فيك وكل ما * رضاه لي ولوان روحي ضدّه
أحببت تسبيدي فرحت أحبه * وأردت اتلافى قلت أردّه
وجفوتني جفوت نفسي راضيا * لا ينبتني من لاؤد أودّه
وهذه الايات أجراها على أسلوب آيات أبي السيف المشهورة وهي
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد السلامة في هوالك لذيدة * حبالذكرك فليكني اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * ما من يرون عليك من بكرم
ومن مقطوعاته قوله مضعنا قول أبي تمام

واوان أصداعه للعطف بالارب * وسيف الحاطه ينني عن العطب
والنفس بينهما حارت فقلت لها * السيف أصدق انباء من الكتب
ومن لطافته قوله في مدح آل البيت وبيت الصديق

مع عندي في ميت آل حبيبي * ثم آل الصديق قول حبيب
كل شعب حلوا به حيث كانوا * فهو شعبي وشعب كل أديب
إن قلبي لهم لكالكبد الحرا وقلبي لغيرهم كالقلاوب
والبيتان الاخيران لاني تمام في مدح سليمان وأخيه الحسن ابني وهب لكن
تصرف فيهما بعض تصرف والذي حمله على تضمينهما ما قاله ابن خالكان عن بعض
الافاضل انه لما سمع هذين البيتين قال لو كان في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان أليق فايستحق ذلك القول الالهم وله في الغزل وهو حسن
أضحى هلالا مذكرا بذكرنا * ثم الفخى فجاء الهلال محاق
عهدي بلام الخذ خطا فانتنت * ولها بحملة وجهه استغراق

وله
لا تعذلون في غرامي به * وفي سقامي من تجافيه
فاتي من منذ أنصرته * علت أني ميت فيه
وكتب اليه الاديب محمد بن محي الدين الجاوي الصيداوي قصيدة من نظمه أراد
مراجعتها فافوصلته وهو مريض فسكتب اليه
قد أتاني منك القريض وفكري * من عدى السقم في الطويل العريض
وأردت الجواب بالنظم في الحال فحال الجريض دون القريض
الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به والقريض الشعر وحال
الجريض مثل قاله شوشن الكلابي حين منعه أبوه من الشعر فرض خزانتي أشرف
على الهلاك فأذن له أبوه في قول الشعر فقال هذا القول وكتب الى البوريني وكان
أعاره مجموعا

مولاي مجموعاي عندك دائما * فاحفظهما ولك البقاء السرمد
فاقر الذي لا يستطيع تجلدا * بتعطف واقرا الذي يتجدد
فكتب اليه

القلب مني لا مزيد عليه في * أبوابكم ملق وربي يشهد
بمجموعكم مولاي عندي لم يزل * وسط الفؤاد بين قلبي يشهد
وله غير ذلك وذكره البوريني في تاريخه ولم يوفه حقه وذكره والذي فاما ل في ترجمته
وأطاب كيف وهو أحد مشايخه الذين افتخر بهم وتميز بالانتماء اليهم وقد تمثل
في حقه بقول بعض الادباء

أصبحت من بيت العمادي يخلق * أروى روايات الثنا المشهور
 فلقاه فيها ناسم وسماه فيها عامم ونواله ابن كثير
 هذان من المؤرخين وأما أرباب الانشاء فقد ذكره منهم الخفاجي في كافيته وأثنى
 عليه كثيرا وما أحسن ما تمثل في حقه بقول الشهاب المنصوري
 أرايت في الناس ذات لطيف * تشرح الصدر مثل ذات العباد
 حسنها من لطافة انهمال * يخلق الله مثلها في البلاد
 وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه والبديعي في ذكرى حبيب وعبارته في حقه هذه
 مفتي الديار الشامية وصاحب الافادة بالدرسة السلمانية سيد استعبد المجد
 والناس من ذلك أحرار وظهرت في الخافقين فضائله كما ظهر النهار جبلت
 راحته على الانعام كما جبل اللسان على الكلام وقد أنفق عمره على احتلاء
 فرائد التفسير الى أن خلق بجوارره اللطيف الخبير وقد أوردت بحمد أبنائه
 الذين اذا دجت الخطوب غاراهم كالنجوم العواثم

ثلاثة أركان وما منهم دسود * اذا ثبت فيه ثلاث دعائم
 ثم أورد بعض أشعار ومنشآت لهم من جملتها أسياته المشهورة التي مستهلها
 سأطمس آثارا هوأى آثارها * وأنقض من ذيل الفؤاد غبارها
 لقد أنصحوي من سلاف صبا * فقد طامأ ما حمرت جهلا خوارها
 هجرت الهوى والزهو حتى اشتياقه * وطيب ليال اللهو حتى أذكركها
 وعفيت سبيل الهزل بالجد مقلعا * وعفت مسرات جنيت ثمارها
 أنام كفيت اليوم بالترك شرها * لعل غدا في الحشر أكنى شرارها
 قطعت أزاهير الصبا في الصبا * وقد صار عارا أن أنتم عرارها
 فلو ساندت القلب أقبلن كلها * وقبلن رأسي ما قبلت مزارها
 وقد كنت أودعت الحما فاستردته * الى النفس شيب قد أعاد وقارها
 وكان شبابي شيب نار صبا بتي * فذلاح نور الشيب أحمده نارها
 ترى شيتي ما عذرها لشيتي * وقد سبقت قبل الكمال عذارها
 تبسم نغر الشعر فيها تجبا * لها اذ رأى ليل السبال نهارها
 فإزارو كسر الشعر فيها غرابه * ولادار حتى استوطن الباز دارها
 عسى الآن عما قد عثرت انابة * يقبل بها النفس ربى عشارها

عسى رحمة أو نظرة أو عناية * يتم سعدي في سعدي منارها
 عسى نعمة من نور نور معارف * تهب فتح تار الفؤاد قرارها
 ويشرح صدرى نور علم مقدس * يريني أسرار العلوم جوارها
 وأمنع الطافا من الانس أبتغي * خفاها وبأي الوجد الاشتهارها
 ويكشف عن عيني البصيرة حجبها * بأنوار عرفان تزيح استتارها
 فيظهر لي سر الحقيقة مشرقا * على ظلم الكون التي قد أنارها
 فأحظى بحالات من القرب أبتغي * بدنيا وأخرى فضلها ونفارها
 ولطف الهى قطب دائرة المنى * فان عليه فى العطاء مدارها
 ولما طعن فى السنن ور فى درج السبعين نظم هذه الايات وهى منسداولة
 فى أيدي الناس وهى

قد شاب فودى حين ناب فؤادى * فكأنما كانا على ميعاد
 حسن الخواتم أرتجى من محسن * قدم من لى قدما بحسن مبادى
 ومهادى التوحيد فهو وسيلتى * فى نيل ما أرجوه عند معادى
 ان قيل أى سفينة تجرى بلا * ماء وليس لاهلها من زاد
 قل رحمة الرحمن من أناعبده * تسع العباد فى هوا بن عماد
 وأشعاره كثيرة جدا وشهرتها كافية عن الالطاب هذا كرها وكانت ولادته ليلة
 الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفى ليلة الاحد
 سابع عشر جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وألف ودين الى جانب والده
 بمقبرة باب الصغير وأخبر فى بعض من أثق به أنه ليلة وفاته كان مارتا على داره فرأى
 نقطة كوكبا من السماء كبير انقض من الافق وهوى الى سطح دار العمادى فلم
 يمس الا والصياح قد قام وشاع موته ورؤيت له منامات صالحة بعد موته واتفق
 له أنه وقف فى آخر درس من دروسه التفسيرية فى المدرسة السليمانية على قوله
 تعالى كتب على نفسه الرحمة وكان اتفق له وهو يقرأ على الشمس بن المنسقار
 فى تفسير الكشاف انه وقف على قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
 ورناء جماعة من كبراء شعراء عصرهم منهم أحمد بن شاهين ومطلع مرثيته
 خلت الديار فلا أنيس داني * وتضعفت بتضعع الاركان
 وهوى عماد علومها وحلومها * وهوى بنا أركانها لهوان

وغدت دمشق وليدة مسنامة * للفلسف بأبحر الاثمان
وتبدلت منها المحاسن فاغتبت * فكلي تعط الجيب للاردان
أثرت حقاً يا زمان بـسـلق * وصلبتها احسان ذى احسان
ومحوت انس سرورها قتلت * جهر الظلمة وحشة الاحزان
يا موحشاً أهل الحياة بفقده * آتست في الموتى حمى رضوان
يا رافداً تغسل الرقاد بجنونه * أنعم على ببقطة الوستان
يا مقبياً طال السؤال لقبره * وجوابه متعذر الامكان
هلا أحببت سؤالنا ولطالما * كنت الجيب لثامن القرآن
أواه والهفلا عظيم طارقي * واهى فلأدهشنا من الحدان
فلله هوى ما كان أجراً بأن * بينى ونهوى قنابلكيوان
شمس بنور العلم ضاعت برهة * فكسبت نجوم الارض باللعان
منها كيف استوى البحر انطمس بحفرة * أم كيف حل الكثر في ههيان
يا عبد الرحمن السهوات العلى * أشر برحمته ربك الرحمن
وهى طويـلة وفيما أوردناه منها غنية

سقا

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله بن شيوخ بن عبد الله بن شيوخ بن عبد الله
العبدروس الشهير بسقا امام الجليل قطب المحققين قال الشافى في ترجمته ولد
سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأها وحفظ القرآن على الشيخ الاديب
المعلم عمر بن عبد الله الخطيب وجوده وأخذ علم القرآن اثنا عشر افراداً وجمع على
المقرئ الكبير الشيخ محمد بن حكيم باقشير وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب
الدين وجده شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ العبدروس وعنه امام العارفين على زين
العابدين ومحمد بن اسمعيل بافضل وغيرهم واعتنى برفع القمم وأصوله وبرع
في مفهومه ومنقوله وحفظ الارشاد ولا حظته العناية بالاسعاد والامداد وبرع في
العلوم شرعياً وعقلياً وعربياً وخاض في بحار علوم الصوفية قيل كان يعلم علماً
متقناً أربعة عشر عاماً وأذن له غير واحد من مشايخه في التدريس فدرس وتخرج
به كثيرون ولما توفي عنه امام العارفين الشيخ على زين العابدين قام بمنصبهم أتم قيام
وسلك مسلك آباءه الكرام ثم جلس مجلسه للتدريس العام واستقر في ذروة
النصب حيث يمتطى النمام وكان يجلس كل يوم من أول النهار الى آخر الضحى

الاهلي والناس يغدون عليه ويردون من فضله العلو والنهل وحضر هذا الدرس علماء اعلام ومشايخ اسلام قال الشلي وحضره مهران ودعالي بدءوا وكانت عباداته أكثرها قنسية وكان ملازم القيام الثلث الاخير من الليل هو الامام الشيخ محمد باعيتيه يقرآن القرآن كل ختمة لشيخ من القراء السبعة ويستعمل السنة في مدخله ومخرجه بل في جميع أموره وألبسه الله رداً مجيلاً وكل من رآه انتفع برويته قبل كلام ينسكلم به واذا تكلم كان الهام والنور على ألفاظه قال بعض علماء وقته لقد طغت كثيراً من البلاد ورأيت الأتمة والزهاد غاراً رأيت أكل منه نعماً ولا أحسن وصفاً وبالجملة فأقواله مفيدة وأفعاله حميدة واذا كان أعيان زمانه قصيدة فهو بيتها وان اتظموا عقداً كان هو واسطته ومع تبحره في العلوم العديدة لم يسمع انه ألف رسالة ولا نظم شعراً ولا قصيدة ولم يزل يترقى في المقامات والاحوال حتى نال غاية الآمال ودعا داعي الانتقال وكان انتقاله في سنة ثلاث وخمسين وألب وقها مات جماعة من أهل الاحوال فلذا أرخها بعضهم بقوله (غاب الوجود) ودفن بقبعة جسده وقبره مشهور عند الناس ومن استجار به أمن من كل بأس رحمه الله تعالى

ابن النقيب

(السيد هبة الرحمن) بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن الحسين الحسيني الدمشقي المعروف بابن النقيب وقد تقدم تقيته نسبة في ترجمة همه السيد حسين وكان السيد المذكور نادرة وقته في الفضل والادب والده كاه وجوده القرينة وحسن التخيل وكان مطلعاً على اللغة والشعر وأنواع الاطلاع التام وفضله أشهر من أن يتوهمه أو ينسبه عليه تخرج به والده وغيره من فضلاء العصر حتى برع وأنقن فنونا ثم تصانف الانشاء ونظم الشعر في طليعة عمره فأحسن فيما كل الاحسان وضرب فيها بالقدرح المعلي وكان يتخيل التخيلات البعيدة البديعة في التشبيه العجيبة والنكتات المتقنة والمعميات العويصة وكلامه كما تراهم يجتمع بين الجزل والقبح حسن التركيب في لطائف الصنعة وتكثر في الاتقان والابداع ويعربهما وراءه من أدب كثير وحفظ غزير وقرينة غير فرجة وطبيع غير طبع وقد وقفت له على أشياء يحسد الأول الاخير علم اخن ذلك رقعة بخطه كتبها الى صاحبنا المرحوم زين الدين بن أحمد البصري اوى يستدعيه ويطلب منه ربحاً الشهاب يقول فيها يا أديبا يدي من الادب الغض رياناً موشية الدياج

قدنمتها سحب الحيا وسقاها الطل قبل الصباح عذب المزاج
 أن فصل الريح وافي بورد * منذ أضحكت نفوسنا في ابتهاج
 ولغض الريحان مع يانع الورد ازدواج في قوة الامتزاج
 فتفضل مع الرسول اذا شئت بريحانة الشهاب الخفاجي
 هذا والمقصود منها تعليق ما يقع عليه الاختيار بما يصلح للحاجتي من بدائع
 الاشعار والبصيف من التطويل بما ليس من هذا القيل وقد اتفق لي
 بالصالحية من يوميات ربعية من باب تجريب الخاطر وهي

بكرالروض بالتسم الوافي * وتجلى الريح في ألوان
 وأحلت حمام الدوح ألحانا أمالت معاطف الاخصان
 وبدا الورد في خدود دوام * للعداري من القطوف الدواني
 وانجلي الصبح من موالبدمزن * أودعتها خمائر الاقنان
 ما ألد الريح في زمن الورد وأحلى الشباب في العفوان

وقلت في أيام الريح

حبا نالذي العيش آذار واخذت * أزاهر تدي لنا الطيب والعرفا
 ووافقتوا كبر الريح بحجة * ترف عروس الروض من خدرها زفا
 وهب التسم اللدن من جانب الربى * يلين لها عطفها ويسألها عطفها
 اذا ضمها عرف الكائم ضمحت * صباه وسامته معاطفها اللطفا
 محبان في وسط الرياض تألفا * أجنحت له سر الغرام بما أخفى
 وجشها حتى زهاشم نورها * فعبس وجه النهر واخطف الشفا
 وأحدث الخاطر معي في اسم محمد وهو

رب طسي مفرط قد تدي * خلت بدرام من فوقه قد تلا

لاح في القفر جوه من ثناياه فأبدى في الخلد خال بلا

وقلت بعده في هاني

حين بان الخليلط وازداد وجدى * قلت والدمع في الخدود يسيل

يارسولي اليه روجي خذها * فخذها اثره بها يارسول

وقلت بعده في سليمان

لقد سقاني الحبيب كأسا * لم أرو منها ورمت أخرى

فقال خذ ما بقي بكاسي * سؤرا وأحسن هذا السؤرا
فعدت ما جاد لي بما في * وأوخر الكاس متسكرا
هذا ما قرأت بخطه ومن معيابه العويصة قوله في سليم وعلى مع اختلاف الاعمال
ورقاء قلبي قد أضحت مفرقة * على قوامك يا من طرفه عجنى
وانها عبطت منه على غصن * ففض طرفك وارسله الى القدم
أراد هاهنا أنها بعمل التحليل وهي بستة وبالجمجمة شش فاذا عبطت صارت سينا
والغصن الالف وهي يك ولها اللام بالعدد الحسابي من أيجد وغض مرادفه كف
وهي بمثابة فاذا عبطت لها الياء والميم من الغاية وأما طريقة استخراج على
فانه أراد

هكذا يابض
في الاصل

قلت وقد أكثر في أشعاره من المعميات وكان شديد الاعتناء بهذا النوع جدا
وهذا من الأنواع الطيبة المسلك وقد أدرجه بعض المتأخرين في فنون البديع
وعتبه من المحسنات واعترض بأن ملاحة المحسن انما هي بعد رعاية الفصاحة
والبلاغة والبلاغة مشروطة بعدم التعقيد لفظا ومعنى وكلاهما موجود في المعنى
فهو خارج عنه وقد يجاب بأن تخفى هذا الفرق شرطوا لصحته وجود المعنى الشعري
فيه واذا لم يكن موجودا فليس بمعتد به فعليه بكون داخل في المحسنات قطعاً
وان كان بعض متقدمي علمائه لم يشترط ذلك لصحته وهو مما لا اعتداد به ومن
غريب ما وقع لي مع بعض أدباء الروم وقد ذكر المعنى فقال أبناء العرب لا يعرفون
المعنى فأوردت له أشياء منه بالعربية فاعترف بأن المتأخرين مشوا على نهج
الاعاجم والاعوام فيه لكثرة اختلافهم بهم وأما المتقدمون فلا يعرفونه فأخرجت
له دفتران جمعياتي نقلت فيه عن ابن قتيبة الغوى قال ان هذه الأنواع الثلاثة
وهي الاحاجي والغز والمعميات من خصائص العرب وكل من نظم فيها من أبناء
فارس وأبناء الروم انما أخذ ذلك عنهم وتطفل على موادهم وانظر الى تسمة
هذه الامور الثلاثة هل هي عربية أو فارسية فالمعنى من التعمية وهي التغطية
والاجمية من الحجا وهو العقل كأنه يجتبر فيها العقل والغز الاخفاء انتهى ما قاله
ولكن مع هذا فالحق أحق أن يتبع ان تطفل الغرس والروم على العرب في هذه
الامور وان سكان واقعا لكنهم لجودة أفكارهم تصرفت قوافيه نصر في الملائك
فاستمعوا أن يوصفوا بالتفرد به ولقد وقفت في الروم على رسالة السيد الشريف

تعريف اللغز
والمعنى

في المعنى ذكرها انه صنع بينا واحدا يخرج منه ألف اسم بطريق التعمية مع التزام تعدد الایهام في كل اسم وهذه الأنواع وان اضر ذلك واحدا منها بأسلوب يخصه الا أنهم ترجع الى أصل واحد هو ابراز الكلام على خلاف مقتضى العبارة فالأهمية ان يوثق بلفظ مركب ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد كقولك هدهداى ارجع ارجع وأما المعنى فهو قول يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والایماء بحيث يقبله الذوق السليم والغرض منه الا أنه يجي على طريقة السؤال والفرق بينه وبين المعنى ان الكلام اذا دل على ذات شئ من الاشياء كصفات له تميزه عما عداه كان ذلك لغزا واذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بلا لامة موزة مهي ذلك معسمى فالكلام الدال على بعض الایماء يكون معسمى من حيث ان مدلوله ذات من الذوات لا بملاحظة أو صافها فعلى هذا يكون قول القائل

في اسم كون يا أيها العطار أعرب لنا * عن اسم شئ قل في سمولك
تنظروا بالعين في يقظية * كما ترى بالتمسك في قولك

صالحا لان يكون في اصطلاحهم معسمى باعتبار دلالة على اسم بطريق الرمز ومثل ذلك كثير في أشعار العرب فلا حاجة الى تكثير الامثلة واعلم ان أرباب المعسمى لم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حصولها بحركاتها وسكاناتها بل يكفي حصول حروف الكلمة من غير ملاحظة هيئتها الخاصة فان وقع التعرض للحركات والسكانات أيضا كان ذلك من المحسنات ويسهون هذا املاذ يلبيا وقد خرجنا عن الصدد الذي نحن فيه فلعلك لا تسام وقرأت بخط بعض الادباء نافلا عن خط السيد صاحب الترجمة قال أنشد العلامة نسيم وحده المرحوم الشيخ أحمد المقرئ المغربي في كتابه أزهار الرماض في أخبار عياض في جملة ما أورده من شعر ابن زهره الاندلسي من كتاب ذكر انه من تأليف بعض سلاطين تلمسان بنى الاحمر وهو حفيد ابن الاحمر الخلو ع سلطان الاندلس الذي كتب اليه ابن زهره بعد ابن الخطيب قال وهو سفر فخم سماء بالبقية والمدرك من شعر ابن زهره ليس فيه الانظمة فقط فقال ومن وصفه في زهر القرنفل الصعب الاجتناء بجبل الفتح وقد وقع له مولانا المستعين بالله بذلك فاريجل قطعها منها

أتوني بتوار بروق نضاره * كخذ الذي أهوى وطيب تنفسه
وجاؤا به من شاهق ممتنع * تمنع ذاك الطيبي في ظل مكنته

رحمى الله منه عاشقا متفجعا * بزهر حكي في الحسن خدته مؤنسه
وان هب خفاق السيم بنفحة * حكمت عرفه لمساقي يتأنسه
قال وكنت من اعمال الفكر في عدة تمائيل أصغره بها تكون من هذا الزهر
على حالة تخشع لها النفس بتحريل نازع الاقتدار وتصرف عنها الخاطرا بكرا
لان اكون فاتح هذا الباب من غير وطأة ثابتة في اسمه ومنتهاه حتى رأيت في ذكر
معزاه ما ترى فقلت فيه عدة مقاليع منها

وجنى من القرنفل يبدى * لك عرقا من نشره يا بقم
فوق سوق كأنها من أباريق الحيا مساكب للدام
وسدت فوقها السقا خدودا * داميات منها مكان القدم
ومنها قم بنا يا نديم فالطير غرد * للدام ككؤوسه تنوقد
فلدينا قرنفل قد نماء * جبل الفتح نشره قد تصعد
بين سوق عوج الرقاب لطاف * شعرات من لينها تهجد
ومنها أهدي لنا الروض من قرنفل * عبر ممالكه مقتوت
كأنما سوقه وما حلت * من حسن زهره بالطيب منعوت
صواعج من زبرجد خرطت * لها الغواصي كرات يا قوت
ومنها أرى زهر القرنفل قد جلته * قد ودتر بحن به قيام
أحال لوانها اعناق طير * نهض به لقلت هي التعام
توقد زهره حمرا لدينا * وتلك لها من الجمر التعام
ومنها في الايض منعمن أيات

ما ترى ناصع القرنفل وافي * بتحايا الشميم بين الزهور
قضب من زبرجد حاملات * قطعاة فككت من الكافور
هذا ما وجدته متقولا عنه ورأيت في شعر من تقدمه تشبيه المستعمل فمن
استعمله من المدركين أبو مفلح اليلاني الحلبي في مقصورة له مقدمة التاريخ حيث
قال قرنفل الروض شغاه ضمها * لعساكي يلثم ناشعا دنا
واستعمله قبله الكمال محمد بن أبي اللطف القهسبي القوفي سنة ثلاث وثلاثين
وألف في قوله

حكي القرنفل مجرأ على قضب * خضر لها صار بالتفضيل منعوتا

كفا على معصم نقش به خضر * غداله كافر العذال مهوتا
أبدته خود وقد ضمت أناملها * كاسات شعر لاطفا صبيح ياقوتا
والذي حاز في تشبيهه نصب المسبق فيما أعلم الشهاب أحمد بن خلوف الإندلسي أحد
المشاهير المجيدين حيث قال من قصيدة

وللقرنفل راحات مخضبة * على معاصم خضر فتنة الرائي
كأنجم من عقيق في ذرى فلك * من الزجاج أرث أشطان لآلاء
وكان السيد صاحب الترجمة لما أنشأ هذه المقاطيع التي تقدمت استمر أمرها
فخذلحذوها في بابها جماعة من أدباء الشام وتطموافيه تشابه متوقعة فنهى الأمير
النصكي حيث قال

قرنفلنا العطرى لونا كأنه * رؤس العذارى ضحفت بعبير
مداهن ياقوت بأعلا زبرجد * لقد أحكمت صنعا بأمر قدير
ومهم شيخنا المولى أحمد الممندارى مفتى الشام أبى الله وجوده حلية للقضاة
والآداب حيث قال

قرنفل في الرياض هيته * تحكى وقدمه للسحاب يدا
قوارى من زبرجد فتقت * فغار منها العقيق وانجمدا
وقال أيضا هذا القرنفل قد بدا * في لونه القاني يجمد
فكان مرآة الانيق لدى الرياض اذا تمرد
قطع العقيق تسائر * فتخطقه يد الزبرجد
وهم شيخنا الاستاذ الباهر الطريقة عبد الغنى بن اسمعيل النابلسي في قوله

كان قرنفل في الروض يسى * شذاريه منتشق الأنوف
سواء من زبرجد قائمات * بلا بدن مخضبة الكعوف
وقال أيضا قم ياندعى لداعى الله منشرا * فقد ترنمت الورقاء في الورق
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما * بين الربى نفجت كالمنديل العبق
أطفا النسيم له يامن مشاعلها * في ظلة الروض حتى جمره نبق
وقال بين الحدائق أعطاف القرنفل في * زهو برج الصبا الزاكي وتميل
مثل العرائس في خضر الملابس قد * لاشت على وجهها احمر المناديل
وقال في القرنفل الأبيض

هيا بنا فالطبيب صاح مغردا * ما ان يماس لى الورى بمغرد
والروض مدمن القرنفل للندى * كسات در في زنود زبرجد
وقال في القرنفل المشرب بحمرة

وزهر قرنفل في الروض يحكى * قصور دم على صفحات ماه
راى وجنات من أهوى فأغضى * فبان بوجهه أثر الحياه
وقد تطفلت على هؤلاء السادة بهذا المقطوع فقلت

وإلى القرنفل مجبأ * فنانا ينظره الانيق

بيدى زنود زبرجد * حملت تروسا من عقيق

وهذا ما وصل الى من التشابه التى قيلت في القرنفل وان طفرت بشئ زائد يعلم
للاحاق الحقته في الهامش بمشيه الله تعالى واذنه وقرأت بخط السيد انه كان
أصابه رمه فنظم فيه قوله

مذراى عيني وقد رمدت * لون خدي من الالم

رام يبكها ورق لها * فاتقته من دم بدم

قلت لقد أبدع في النقل من قول المأمون لما طلب الدخول على بوران بنت الحسن
ابن سهل فدا فعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه ووجدها حائضا فتركها فلما
قعد للناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هنالك
الله بما أخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فأنشد
المأمون فارس ماض بحربته * صادق بالظعن في الظلم

رام أن يدمى فريسته * فاتقته من دم بدم

وهو من لطيف الكتابات ونقله أطف واتفق لصاحب الترجمة انه رأى نفسه في
عالم الخيال هو وبعض أدباء دمشق في روض فاقترح عليه نظم بيتين من الغزل
فنظم هذين البيتين واتبه وهو ينشدهما وهما

جاء الجبيب بطيه * ونأى الرقيب بكل واشى

المستلأه سوى سواء ودع معاناة الحواشى

وأوقفني شقيقه في الفضل والادب سيد السادات بالشام السيد عبد الكريم
النقيب حرس الله وجوده من الغير وجعل سيرته أحسن السير على قطعة
نظمها يد كرفها التدماء وأرباب الغنام المشاهير فذكرتها مشيرا لتعريف من

ذكره في أثناء التذم على طريق الاختصار وأنا جازم أن شاء الله تعالى بعد
توفيق هذا الكاتب على أن أخرجها من مضمونها من الفائدة فإنها وحدها
عبارة عن طبقات هؤلاء والحاجة عند الطغاة ماسة إلى معرفتهم والإطلاع عليهم
والقطعة هي هذه

كلما جدد الشجر **أدسكاره** * ازيج الشوق قلبه واستطاره
ليت شعري أين استقل عن الله بنوه وكيف أخلاوا مناره
بعدهما راوحتهم صفوة العيش والوافق الهوى وأوطاره
وجروا في مطارد الانس طلقا * واجتالوا من زمانهم أنكاره
بين كاس وروضة وغدير * وسماح ولذة وغضاره
أين جلوا فغضب ومقيل * أو أنا خوا فوردة وبهاره
من مليك زفت بمحضرة الكاس فيان يعزف خلف الستاره
ووزير قد بات يسترق اللذات وهنا والليل مرخ أزاره
وأمبر بمنطق بندهاماه وكاس الطلال لديهم مداره
كهم فتي من بني أمية أمسى * وخيول الهوى به مستطاره
كيز يدوشانه مع أبي قيس وما قد عساه في عماره

أبو قيس قد رزبه كان بناده فكان إذا رآه قال شيخ من بني إسرائيل أصابته
خطيئة لمسحه الله تعالى فصار قد راوله معه أخبار وله يقول

ندمى أبو قيس أخف مؤنة * وأحلم ما غاب حلم المنادم
وعجارة أخت الغريص وكانت من أحسن الناس وجهها وغناء أخذت الغناء
عن أخبها وعن ابن سريج وابن محرز وليزيد فيها خبر طويل وفيها يقول بعض
فتيان المدينة

لوتنيت ما اشتيمت لكانت * غاية النفس في الهوى عماره
بأبي وجهها الجليل الذي يزداد حسنا وبهجة ونضاره
وبنداماه كابن جعدة والاخلط اذا غفراء صفوا عقاره
ابن جعدة هو قدامة بن جعدة بن هيرة الخزرجي من ندمائه والاخلط هو الشاعر
المشهور النصراني

وقضى إليه مع ابن زياد * وتيبب بن مسلم ونهاره

قطعة لطيفة في
ذكر المغنين ومن
أراد تفصيل
أخبارهم
فليرجع
إلى كتاب
الأناني الذي
يطبع الآن في
مطبعة بولاق
الشهيرة

ابن زياد هو مسلم بن زياد وكان نديما ليزيد وقتيب بن مسلم هو قتيبة الباهلي وكان نديما
له وكان أبوه مسلم كبيرا القدر عند يزيد

وكمروان وابنه حين واسى * بلذا ذات عيشه سهاره
مروان هو مروان بن الحكم وكان خليطا وابنه هو عبد الملك بن مروان
تادمته ابنا ياليت الملاقى قضى في ربوعهم أسحاره
أبناء ياليت هم أبناء ياليت بن هرم بن راحة وكان يغشى منازلهم ليلا وينادهم
وفهم يقول من شعر

يا خبيرا دار بني ياليت * اني أرى ليلتهم لاهية
وكثل الوليد ذي القصف اذ كان يغيب اصطيابه وابشكاره
ولديه الغريض وابن سريح * أنله را كل صنعة مختاره
من غناء ألدن نشوة الكاس وأنهى من صبوة مستاره

الغريض أحد المغنين اسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد وقيل أبو مروان ذكر صاحب
الاعاني انه كان يضرب باليد ويقر بالدف ويوقع بالقضيب أحذا الغناء في أول أمره
عن ابن سريح وهو أبو يحيى عبد الله بن سريح أحد المغنين ذكر صاحب الاعاني
انه كان أحسن الناس غناء وكان يغني مرتجلا ويوقع بالقضيب

وسليمان ذي العتول نحو الذلفاء يبدى حنثيه واقتراره
سليمان بن عبد الملك والد لفاء جارية كانت لاجنيه سراؤها عليه ألف ألف درهم
ثم صارت الى سليمان وهي التي يقول فيها الشاعر

اغما الذلفاء باقوتة * أخرجت من كيس دهقان
وزيد بن خالد وأبو زيد يجيدان في التمدام سراره
اذ يغنى سنان كان يغالي * ويجلي بشدوه أكداره

يزيد هو ابن خالد التميمي وكان سليمان يحضه ويناديه سرا قبل ان يباشر الشراب
وأبو زيد هو أبو زيد الاسدي وكان خاصا به يحالسه ويناديه وسنان مغن له كان يأنس
به ويسكن اليه ويكثر الخلوة معه ويستمتع بحديثه وغنائه

وابن عبد العزيز اذ راح الكاس ووالاه في زمان الاماره
وزيد العمود اذ خامرته * نشوة الزاح ليله ونهاره
وسبت ليه حباية واستهوته حتى أباح فيها اشتهاه

حبا به جارية كانت لابن سينا تسمى العالية أخذت عن ابن سريج وكانت مدنية
 واستأملت به سلامة حتى * ألقى الوجد فسكره وأثاره
 سلامة جارية تيريت ليزيد من المدينة بعشرة آلاف دينار وكانت حسنة الوجه
 والغناء إذ بناجيه لحن معبد بالشجو كما شاء معسلا وأثاره
 ولكم ألف الغناء لديه * ضرب عواده على زماره

معبد هو معبد بن وهب أحد المغنين المشهورين وخبره في الأغاني
 وهشام إذا استبد اختيارا * بالرساطون واستلذا اختياره
 من شراب ظلت أفاوية العطر به ذات نفحة سياره
 الرساطون شراب كل يصنع له يعني لهشام تسميه أهل الشام الرساطون يطبخ
 بأفاويه كثيرة فيجيب طيب الرائحة قوي الصلابة في جامع التمرير الرساطون شراب
 يتخذ من الخمر والعسل أعجمية لأن فعالون من أبنية كلامهم

والوليد المليك إذا وصل الكسان واللهو بحمده واقداره
 واغتردى في تهتك ومجون * سكان يحسني قطفه وغماره
 ومناه ذكرى سليبي لوجد * ظل يذكي لهيه واستعاره
 إذ يغنيه مالك بن أبي السمح وعمر والوافي قنبي وقاره
 سليبي هي سليبي بنت سعيد بن خالد أخت أم عبد الملك التي كانت تحته وله فيها خبر
 طويل ومالك هو مالك بن أبي السمح الطائي قال صاحب العقد أخذ الغناء عن
 معبد وكان لا يضرب بعودا عما يغني مرتجلا

ولكم خفف ابن عائشة اللحن * له فاستخفه واستنطاره
 ابن عائشة هو محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر أخذ عن معبد ومالك وأبداؤه
 بالغناء كان يضرب به المثل

وإبراهيم ميادة بن أبرد والقاسم كانا بحششان عقاره
 بندانم ألدن زورة الحب وأجسى من روضة في فراره
 ابن ميادة اسمه الرماح ابن أبرد من بني غطفان سكان بستانه ويحدثه حديث
 الأعراب والقاسم هو القاسم الطويل العبادي وكان أقرب بدمائه إليه وأخصهم به
 وبذبح أفي بأمر مجباب * اذ تولى على القروذ الأماره
 بذبح هو مولى عبد الله بن جعفر ملهيه

قوله أفاوية
 محته أفاويه
 لأنه أجمع
 جمع لفوه كما
 في القاموس

ويزيد الميثاق كان يهوى * صوت حدو الخدادة في كل تاره
 وتغنى الركان اذ كان منشأ البوادي حتى اعترته الحصاره
 وكمر وان ذى الفتوة اذ كان يوالى في غبطة أسفاره
 مروان ذى الفتوة كان منشأ بالبادية في كلب فقصص لسانه
 فيرى اللهم والسماع مناه * ويرى الحرب قطبه وممداره
 وكمال العباس اذ كان عبدالله يقضى طوع النوى أو طاره
 كعم غدالية الثلاثاء والسبت يوالى الغبوق بالقرقاره
 وابن صفوان في الندامى يعاطيه كثووس الحديث خلف الستاره
 ولديهم أبو دلامة طورا * يصطفيه ويحتلى أشعاره
 ابن صفوان هو خالد بن صفوان كان من أقرب الناس منزلة عند أبي العباس يادمه
 ويسامره لطول لسانه وبلاغته وكثرة روايته وأبو دلامة اسمه زيد بن الحارث وكان
 مولى لبني أسد نظريفا فصيحاً كثيراً النوادر باحثاً خائفاً ممدناً للشراب راوية
 للاخبار والأشعار

وتحمي منصورهم من ورا التسلك راحا والى عليها باستناره
 حلل من ابن جعفر في ندماه محلا اذ كان يلأوا اعتناره
 فبهره فيهم نظريفا أديبا * لسانا ذا لطيف الاشاره
 ابن جعفر هو محمد بن جعفر بن عبدالله بن العباس وكان يأنس به ويلتذبه
 وبجساده ثم يأنس به خاليا وكان كما ذكر
 ثم كان المهدي يجلس للأنس * فيصفي لشربه أو طاره
 وفلج بن العور ايشد ولديه * فيسنى حنينه واذكاره
 ولديه ترب الغناء أبو امحقاق يشد ويصنعه ومهاره
 قال امحقاق كان المهدي في أول أمره يساتر بالشراب حتى قدم عليه فلج ابن
 العوراء المغنى فكان يغنيه فيمادح به من الشعر وأبو امحقاق هو ابراهيم الموصلي
 المشهور بالغناء

ثم كان الهادي اذا حاول الشرب وغنى ابن جامع مختاره
 يتولى التمدام عيسى بن داب * عنده والطلا لاديه مداره
 وكذلك ابن مصعب والعزبزي انا خايداتا باختياره

ابن جامع من المغنبيين المشهورين وكان أحلاهم نعمة وعيسى بن داب كان أديبا
وأحلاهم ألفاظا وابن مصعب هو عبد الله بن مصعب الزبيدي يختص بمسند
الهادي ونحسى الرشيد في دير مران على كل تلة وقراره
من مدام حكمت رهبانة الدير بها في بهارة جلسنا
وعلى ضرب زلز كان برصوما لديه مواصلا من ماره
قال أبو الفرج الأصمعي في دبر مران هو بناحية من دمشق على ثلة من قرى ومزارع
وغدران ورياض وزلز كان يضرب فقط واسمه منصور وكان في الطبقة الاولى
وبرصوما كان زامرا في الطبقة الثانية فطرب منه الرشيد يوما فرفعه الى الطبقة
الاولى ثم كان الامير يرح في اللذات ماشاء صاحباً أو زاره
وزامى بحب كثر حتى سكن الحب قلبه واستناره
ولديه مخارق في المغنبيين وبذل الكبرية المتهترة
والحين الخليع كان يعاطيه مداما كالعقد توى اقتضاه
ثم يجيئوا أبو نواس على السمع كؤسا من الهوى مستعاره
كوثر خادمه وكان هو اذ حتى قال فيه من شعر

كوثر دني وذنباي وسعني وطيبني

ومخارق كان ملوكا لمرأته من أهل الكوفة فاشترته منها اسمعاق بن ابراهيم
فأخذ الرشيد منه وبذل الكبرية جارية كانت لجعفر بن موسى الهادي والحين
الخليع صريع الغواني وأبو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور
وأدار المأمون للراح كلسا شعشع البيت نورها واستناره
حيث علوية المقتى واسحاق يزقان في الدجى أقناره
حيث يحيى بن أكثم يدولى بسطه وابن طاهر أسماره
وعريب مع القيان تغنيه بصوت تخيرت أشعاره
علوية من المغنبيين للرشيد وهو من الطبقة الثانية واسحاق اشتهر به وحظي عنده
وعريب جارية عبد الله بن اسماعيل صاحب المراكب كانت أحسن الناس
وجها وأطرفهم طبعاً وأحسنهم غناء
وابن هرون كان يألف ابراهيم شوقا ويستلذ اعتنائه
ابراهيم هو ابن المهدي الخليفة المذكور

واختدى الواثق المقدم في الشعر على الكاس معملاً أدواره
 اذ تولى بأمره مهج الخادم عند اصطباحه وانكاره
 واغتدى أحمد التديم على شرط بخالو وناشر أخباره
 وانثى الفصح يتقي من أحاديث الهوى بمعاته وقصاره
 قشته فريدة وعلى قدر الهوى يخلع الحب وقاره
 مهج خادمه الذي كان يأنس به ويهواه وله فيه أشعار كثيرة حسنة وانفع هو الفصح
 ابن خاقان وفريدة هي جارية كان أهداها له عمرو بن بانة فخطبت عنده وكانت من
 الموصوفات بالجمال الفائق والغناء الرائق

وأبو الفضل كان يغدو إلى الراح مسيداً لجنسه ونفساره
 حيث كان الكشي يأخذ عرض القول فيما أحبه واختاره
 وزنام بالدف يعترف طورا * وينان بالعود يضرب تاره
 ويغنى عمرو بن بانة والطبل عليه سلمان يبدى اقتداره
 الكشي أبو بحر كان من أطيب الناس وأكثرهم نوادر وكان المتوكل لا يكاد
 يصبر عنه ولا يكون له مجلس إلا به وعمرو بن بانة من المغنين وسلمان طبال ماهر
 وأبو جعفر أزاح اعتاماً * مع يزيد المهلبى استشاره
 يزيد بن محمد المهلبى مدحه ونادى حتى اشتهر به

وغدا المستعين يحرق للتدمان بالمسنة صواره
 ثم هام المعتز بن بغاء * عند ما شام وجهه وهذاره
 ابن بغاء هو بونس غلامه وكان يفرط في الشغب به وهو مذكور في شعر الجعفرى
 وانثى ابن القصار طورا يغنيه بطبوره فيوقد ناره
 ابن القصار طسورى كان من المهرة في زمانه

وبدا المهتدى فكان اصطناع العرف والجود سمته وشعاره
 وأناخ ابن جعفر في مدار العرف والتصف نافيا كداره
 ومناه في الشدو شد وعريب * كلما اعتاده الهوى واستاره
 عريب هي عريب المأمونة وكان مجباً بغنائها
 واجتسى ذرة السكروم أبو العباس والدجن يستدر قطاره
 أبو العباس هو أبو العباس المعتمد

نادمته أبا محمد بن واسهواه بدر حين احتلى أباداره

بدر هو بدر الجلتار غلامه

ورذاذ موقع بغناء * ليس يخلو من صنعة مختاره
 واغتدى المكتفى بمرج والصولي بروى محاضرا أشعاره
 وأبو الفضل كان يرتع من روق صباه في جذوة ونضاره
 حرق الندو البكا الرطب والعنبر مستقعا به وأناره
 وأقام الراعي يفرق ما بين الندامى في كل وقت تشاره
 رب صكاسه بقبية نشوان وفي حجرة الرخام أداره
 ونعيم والاه في حجرة الأترج والماء قد أثار بخاره
 ليت شعري أين استقل بنو برمك من بعد ما تولوا الوزاره
 حين كانت أيامهم غمر العيش وكانت أكنفهم مدياره
 والوزير المهلبى. وما نول وابن العميد تربية الصداره
 وكذا صاحب بن عباد حياء وحسبا نظامه ونشاره
 بل وأبن السراة من آل حمدان وما قد غفوتوا في الاماره
 أين من بان رافعا ببنى اللهو الملبى بالخصايعماره
 أين من وراح والمجاسد تزدان عليه بأهين النظاره
 طوقته الخفافى البرميكات فكانت بين الظراف شعاره
 وتردت من العواتق بالتسديل مذبذبا عاقداناره
 وعلى رأسه أكليل آسن * كللت أدمع الندى أقطاره
 وعلى الأذن منه ربحانة من * أفر يون كسن بروم سراره
 أين من كان جانب الزهر مناسا لديه والعيش يندى غضاره
 ينتهى منتحى المروان طلقا * في لذاته ويبدى اقتاراه
 وبرى عنده مزملة الماء وخيش التسميع بلوجداره
 وسحاب الخوريم طبل منه * ماء ورد يرحى التسميع قطاره
 أين من كان في فضاء من القوطة يحلى من قبلنا أنصاره
 أين من بان ناعما في بغاني * شعب بوان ناشقا أزهاره
 أين من أطلق النواحر في صفد سهر قندواحتلى أنواره

أين من حبل الابللة قدما * وجلى في رياضها أفكاره
 أين من بات بالسموة في ميثاق روض يشه أسرار
 بنسيم يحل في غلس الاسحار عن جيب نوره أزراره
 حيث تدي مباسم الزهر فيه * وتحي أنفاسه زواره
 فسقت عهد من مضى أدمع المزن وجادت بصوبها آتاره
 فاسرت ندهة الصباح بروض * كحلاهم فهبجت أطياره

وهذا آخره وله آثار كثيرة غيرها أوردت له كثيرا منها في كتابي النبعة وكانت
 ولادته في ثامن عشر شهر ربيع سنة ثمان وأربعين وألف وتوفي مطعوناً ثار
 الاثنين ثامن شهر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وألف ودفن بقبرة الفراديس

الملاح

(عبد الرحمن) بن يحيى بن محمد الملاح الحنفي المصري الناظم الشاعر الكاتب
 الشاعر أو أحد أهل زمانه والمتميز بالفضل على أقرانه كان أديبا فاضلا شاعرا
 مجيدا زاحم بجنبه صدور الامجاد ونظم مع بلغا معصره ذوى المحامد له نظم
 أرق من النسيم ونثر أحلى من التسليم وكان له خطوة تامة عند الاستاذ الشيخ
 زين العابدين بن محمد البكري ثم لازم بعده أخاه أبا المواهب ثم لازم الشيخ أحمد بن
 زين العابدين وكان كاتب يد الجميع الى أن اخترمته المنية ومن شعره قوله من قصيدة

مالحاوى الجمال في الحسن ثاقى * وفؤادى ما ملل عنه ثنائى
 ذى جمال بطلعة كهلال * حار فى حسنه البديع لسانى
 وشارشقى فؤادى بقصد * ان تنقى يا بخلة الاغصان
 نامخ حقيق المحبة عندى * بعد اروسا ان ربحانى
 ماس غصنار اغزا الاوطيا * لاح بدر اهل على غصن بان
 بخدود لهبجة الورد تروى * ونسود روت عن الرمان
 يا بديع الجمال يا نور عيني * أنت والله فاضح الغزلان
 لا تعذب قلبي بصدوين * وبعاد يا ساحر الاجفان
 لا تطع يا ملج كل حذول * عذله والملام قد أذيانى
 واتق الله فى حشاشة قلبي * لا تذقها حرارة السجران
 يا كجسل العيون يكنى بعاد * بتسنى قوامك القنان
 أنت قصدى من الملاح وحبى * لك داعى الغرام قد ألوانى

لأنه تقي صيدا وبعد أسهدا * وتغير يا منيتي ألواني
 يا عدولي على غرام مليح * كمل الظرف من حسان الجنان
 هل حبيبي شمس والاهلال * أم من الحور أم من الولدان
 هو لاشك مفرد الحسن حقا * وأراه قد فر من رضوان
 قسما يا مليح مالك ثاني * لا ولا مثل فضل عثمان ثاني
 وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف بمصر
 وصلى عليه بمجامع الأزهر في مشهد عظيم لم ير مثله حضرة أكابر العلماء رحمه
 الله تعالى

النهوي

(عبد الرحمن) بن يوسف بن علي الملقب زين الدين بن القاضي جمال الدين بن
 الشيخ نور الدين النهوي الحنبلي المصري خاتمة القدر من البركة العمدية ولد بمصر
 وبها أنشأ وقرأ الكتب السنة وغيرهما من كتب الحديث وروى المسلسل
 بالاولوية من الجمال يوسف بن القاضي زكريا وعلوم الحديث عن الشمس الشامي
 صاحب السيرة تلميذ السيوطي ومن مشايخه في فقه مذهبه والده وجدته والتي
 القنوصي الحنبلي صاحب منتهى الارادات وأخوه عبد الرحمن ابن الشيخ الاسلام
 الشهاب أحمد بن النجار القنوصي والشيخ شهاب الدين النهوي الحنبلي وغيرهم
 وفي فقه الامام مالك الشيخ زين الجيزي والشيخ محمد القيسي والشيخ أبو الفتح الدميري
 شارح المختصر والشيخ محمد الخطاب المالكيون وفي فقه أبي حنيفة الشيخ شمس
 الدين البرهمي توشى وأبو الفيض السلي وأمين الدين بن عبد العال وعلي بن غانم
 المقدسي الحنفيون وفي فقه الشافعي الشمس الخطيب الشربيني والشمس العلقمي
 شارح الجامع الصغير والشيخ ولي الدين الضرير شارح التنبيه في أربع مجلدات
 وعنه أخذ جمع منهم منصور بن بونس النهوي وعبد الباقي الحنبلي الدمشقي وكان
 في سنة أربعين وألف موجودا في الأحياء

الحلي

(عبد الرحمن) الحلي الشافعي تزيل دمياط الشيخ المحقق النوري بحر والعبارات
 الفهامة الدقيق النظر القوي الترجيح والفكرة كان غاية في لطافة الاخلاق
 وحسن العشرة والمحاورة

يكاد من رقة الاقلام يحمله * روح التسميم وبرق السمع يحفظه
 قدر في حتى اذا الوحل من أدب * في طرف ذي رمدا كان يطره

مواده المحلة الكبرى وهي قسبة الغربية من مصر وقدم القاهرة واشتغل بالعلم
 وحذقه وأخذ عن الزين عبد الرحمن البني ومحيي الدين بن شيخ الاسلام زكريا
 والنور على الحلبي والشهس محمد الشوري ومحب النور الشبراملسي واقتصر
 عليه من بين شيوخه ولازمه وصار الشبراملسي لا يصدر الا عن رأيه ومن غريب
 ما اتفق له معه أن الشبراملسي كان يحضر دروس الشمس الشوري لكونه أسن
 منه وكان الشمس المذكور يعتقد زيادة فضل الشبراملسي ويكثر المطالعة لاجله
 ويعين النظر في غريب المسائل الفقهية وكان مع مزيد جلالته اذا توقف في أثناء
 مطالعته في شيء ولم يظهر الجواب عنه يكتب عليه ويعرضه على الشبراملسي
 فحينئذ عنه وكان الشبراملسي من دقة النظر بمكان فلما رأى المحصل ذلك منع
 الشبراملسي من حضور دروس الشوري وحلف عليه بالله سبحانه أنه لا يحضره
 خافوا أن يخلصه من العين فلم يقدر ولم تطب نفسه أن يتكدر منه خالجه لما تقدم
 من شدة اتقياده اليه فترك حضور الدرس وبلغ ذلك الشوري فتألم غاية التألم ونظر
 منه التغير الشديد على المحلى ودعا عليه بدعوات منها ان الله سبحانه يقطعها من جامع
 الازهر كما قطع الشبراملسي عن حضور درسه فاستجاب الله سبحانه دعاءه وهاجر
 من الجامع الازهر بغير سبب ولم يطب له المكث في مصر وتوجه الى دمياط
 وأقام بها ولم يرزق فيها حظا في دروسه مع انه أفضل من فهم من علمائها وله مؤلفات
 ورسائل كثيرة منها حاشية على تفسير البضاوي وكانت وفاته بدمياط في شهر
 رمضان سنة ثمان وتسعين وألف كذا رأيت بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله

المكي

(عبد الرحيم) بن أبي بكر بن حسان المكي الحنفي الامام العالم الفقيه المفتي كان
 محدثا فقيها نحو يامشار كافي علوم كثيرة ورعا فيا منابرا على الاشتغال بالعلم محبا
 لاهله طاهر النفس سريع التأثير في طبائع التسامدة قريب الانحاش لهم بحيث
 ان عابه يلتمح كما يلتمح الطلع وكان نفع الله تعالى به لا يحضر المحافل ولا يفتي وعنده
 انجماع عن الناس وهدم معرفة بأموال الدنيا بمجزل عن طلب الرياسة والدخول
 في المناصب مقبلا على الاشتغال بالعلم ونفع الناس ولده بركة وبها نشأ وحفظ القرآن
 وأخذ عن شيوخ الحرمين منهم سيدي زمانه عبد الله الفاكهي والعلامة أحمد بن
 حجر الهيتمي والشيخ تقي الدين بن فهد وغيرهم وعنه الامام عبد القادر الطبري
 وعبد الرحمن المرشدي وغيرهما ومن فوائده انه سئل عن اعراب قوله تعالى

ولا يحسن الذين يخولون بما آتاهم الله من فضله ان ماموصول اسعى وبما بعد صلة
ولا عاثير بطما بالمرسول لا لفظا وهو ظاهر ولا تقديرا لان ذلك العائد اما ان يقدر
ضمير متصل او منفصلا ولا سبيل الى الاول لمخرجية اتصال ضمير التخصيص
اذا اتحد اريته واختلغا للفظا كقوله (ان الله ما قفوا كرم والد) ولا الى الثاني لان
العائد المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا فأجاب بقوله العائد الى ما الموصولة
ضمير محذوف يقدر منفصلا مؤخر عن عامله أى بالذى آتاهم الله اياه وقول السائل
لان العائد المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا ليس على المطابقة انتهى
وكانت وفاته بحكمة فى ذى الحجة سنة أربع عشرة بعد الف رحمه الله تعالى

ابن اسكندر

(عبد الرحيم) بن اسكندر أحد الموالى الرومية كان طالما حسن الاخلاق ورد
الشام قد يجمع بعض قضائها وأخذ بها عن البدر الغزوى وحضر دروسه ثم ولى
قضاء الشام فى سنة تسع بعد الف وقدم اليها وكان دينها ضيفا جميل السيرة وفيه
تعطيف ومحبة للعلماء والعلماء ولم يهتم بدمشق الاشهر او احدا ثم انفصل عنها وسافر
فى شهر ربيع الاول وتوفى فى شهر ربيع الثانى وهو ذاهب فى الطريق بمدينة
أركله رحمه الله تعالى

المحاسنى

(عبد الرحيم) بن تاج الدين بن أحمد بن محاسن الدمشقى الحنفى تقدم أبوه فى حرف
النساء وعبد الرحيم هذا ولد بدمشق ونشأ به وأدب فى التمهيد حتى تفوق فى
هتفوا نهمه وكان فاضلا أديبا ذا كفاوى الحافظة يحتوى على فنون وكان فى الحسن
البه النهاية ورحيل به أبوه الى القاهرة فأخذ بها الفقه عن الشيخ عبد القادر
الطورى مفتى الحنفية والشيخ محمد المحبى الحنفى حكى لى أخوه الشيخ الامام اسمعيل
الخطيب بجامع دمشق قال كان اذا جاء الى حلقة المحبى بأمره أن يجلس خلفه ويدير
ظهره الى ظهره ويقول المحبى انما أفعل ذلك صيانة لوجهه عن أن يراه أحد قلت
ومثل هذا روى عن الامام أبى حنيفة مع الامام محمد وحكى لى أيضا أن كان يحفظ
كثرا عدة من حلتها تاريخ ابن خلكان وامتنع فيه مرات قطعه رانه متقن حفظه
وكان يكتب الخط الحسن ويرى بالسهم رميا جيدا ويعوم وله معرفة باللغة
الفارسية وبلغ ما بلغ من هذه الغايات وسنه لم يبلغ العشرين وحكى لى أخوه المذكور
قال كان اذا فرغ من دروسه جاء الى المنزل وأخذ يلعب لعب الصبيان المعروف

فسكان همه أبو الصفا يقول له أيجعل بك هذا وأنت في هذه المثابة من الاستغال
فمكان يقول أنا قصدى إن أو في الصباوة حقه ما قلت ومثل هذا يحكى عن الرئيس
أبي علي بن سينا وروايت بخط عبد الرحيم المترجم مجموعا مشتملا على قصائد
ومقطعات من بواكير طبعه فاخترت منها اللاتى بكافى هذا عن ذلك قوله في الغزل

ملت العدل من عدلى وما * مل جفناك من الفتك بقلبي
لورأى الناس بالعين التى * أنار أيسك بها ما زاد كربي
واستراح القلب من عدلهم * أن طول العدل داء للمحب
بل ولو كان بهم مثل الذى * بقوادى لم يمت شخص نخب
وقوله * لى فؤاد على المودة باقى * لم يرغ عن تذكار الميثاق
غير أن البعاد جار عليه * فبراه ولم يدع منه باقى
وجفون جفت لذيد كراهي * واستغاضت بمدمع غيداق
كلما طال هدهالها منها * مدمع يرتقى وليس براق
ان درأ أودعوه بأذنى * در مذنبم من الآفاق

معنى البيت الأخير مطروق ومما استحسنته من شعره قوله

تطاوت الخمر اخنبار العقلنا * فقالت لنا فى كنفه أكسر
فبادرها الانكار منسا قولها * على اننا بالحق والله نتسحر
فرقت لنعفو واسحت فلاجل ذا * نرى وجهها يبدولنا وهو أحر
وعلى ذكر استحياء الخمر تذكرت لطيفة وهى ان بعض الظرفاء كان يستعمل الشراب
سرا وكان عليه جهر من والده فزال والده يتبعه الى أن لقيه يوما معه فثبته خمر
فقال له ما هذا قال لى قال ويحك اللين أبيض وهذا أحمر قال صدقت لما رأيت الخجل
واسمى واحمر وثبع الله من لا يسخى فنجعل وانصرف وخلاه ومن مقاطع طبعه قوله

أمير وقلبي عندكم كست عالما * بما فيه هاتيك اللوا حظ تصنع
وما زلت مشتاقا لطيف خيالكم * وانى من الدنيا بذاك أقنع
وقوله على أسلوب آيات الخمر يرى يا غاطب الدنيا الدنية وفيه التصريح
يا من نأى مغبرا يا جاني * صبرتى مقهرا فى شانى
هلا وقد أعدتني وقلبتني * أرسلت لطيفك فى الكرى يلغاني
أمطرت منى عبرة هى عبرة * فضحت هوى منسى ترا جفاني

ومما يستجدله قوله

قال العذول دع الذي في حبه * عنك قد صنعت بدمع هامع
فأجبت ان كنت است بناظر * هذا الغزال فليست منك بسامع
ونقلت من خطه قال رأيت في آخر الكستان الشيخ سعدى مامعناه سئل بعضهم
عن اليد اليمنى ما بالهامع فضلهما الجزيل وكراماتها المعلومة لم يوضع فيها الخاتم ووضع
في الشمال قال فنظمت هذا المعنى في بيتين

ان الفتي العالم مع علمه * تراه محروما من العالم
مثل اليد اليمنى لفضلها * قد منعت من زينة الخاتم
ثم ناقضته بقولي قاله ما ذا لم يخل بها * بل سرفت من واحد راحم
وانما الفضل لها زينة * به اغتنت عن زينة الخاتم

قلت والتختم باليسرى انما حدث في وقعة صفين حين خطب حمرون العاص فقال
ألا اني خلعت الخلافة من على تخلع خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت
هذا في يساري فبقيت سنة حمرون بين العامة الى يومنا هذا وأما النبي صلى الله عليه
وسلم وكذا الخلفاء الراشدون بعده فكانوا يختصمون باليمين وقد ذكرتها وأنا منهم
البر جندی في الرهن من كشف البردوى انه يتختم باليسرى وقيل باليمنى الا انه شعار
الروافض فيجب التحرز عنه قال شيخنا العلا الحسكي في شرح الملتقى ولا شعورنا
بهذا الشعار في هذه الامصار فنتبع أمر المختار يعني في الحديث افعالها في يمينك
اذ ثبت الخيار كما جزم به بعض الاخيار والذي رأيت في الكستان ان أول من وضع
الخاتم في اليد جسد الملك فقبل له ثم وضعته في الشمال ولم تضعه في اليمين فقال
أما اليمين فزيتها كونها يمينا فقبل لاي تسمى وضعته في الخنصر فقال جبر الها لان
ماعد اها كبرها زينة لها وقيل لبعضهم لما ذاحمت اليمين من الخاتم فقال أهل
الفضل محرومون وما أحسن قول الشيخ أبي عامر الفضل التميمي الجرجاني

تختم في اليسار فليست تلقى * طراز الكم الا في اليسار
وما نقصوا اليمين به ولكن * لباس الزين أولى بالصغار
لذا ترى الاباهم عاهلات * وهن على الاكف من الكبار

وقد عرفت الحديث فكل هذا غفلة عنه وكانت ولادة عبد الرحيم هذا بدمشق
في سنة عشر بعد الالف وتوفي بالقاهرة مطعونا في سنة سبع وعشرين وألف

فائدة

(عبد الرحيم) بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي الشعراني المصري نزيل
قسنطينية وهو والد القاضي القضاة أبي السعود المتقدم ذكره وكان من أجلاء علماء
عصره ولد بمصر وقرأ وحصل بها وأجل أشياخه قريه القطب الرباني الشيخ
عبد الوهاب الشعراني صاحب العهود وغيرها وصحب الاستاذ محمد البكري
وكان كثير الملازمة له شديد الاتصال به وكان يقع له معه أحوال ومكاشفات حدث
بكثير منها ثم رحل الى الروم وتوطنها وولى قضاء الحرمين ثم تعاود بمدرسة السلطان
أحمد وكان يحفظ القرآن وله حافظه قوية في أنواع الفنون وله تأليف منها رسالته
التي سماها ابقاط الوسنان من سنته في بيان أل الموصول وصلته نحو
ثلاثة كراريس وله شعر قليل منه قوله

باسيد الرسل ومن جوده * لكل خلق الله مسترسل
أنت الذي خصلت في بما * لم يحصر المزر والقول
واتى هبلك من جرمه * لفكر ذي اللب الذكي يهزل
قد جئت أبغى توبة بشمعي * غنىها الوزر الذي يتقل
والستر في ديني وأهلي ومن * يحويه بيتي أوبه ينزل
فأنت باب الله أي امرئ * أنا من خبرك لا يدخل
وقد ضمن البيت الأخير من قصيدة الاستاذ البكري المذكور التي أولها
ما أرسل الرحمن أو يرسل * من رحمة تصعد أو تنزل

ورأيت بخط السيد محمد بن علي القدسي الدمشقي قال أنه في العلامة عبد الرحيم
الشعراني هذه الأبيات ولست أذكر أي أهى له أم لغيره وهي
كاتب في السابق كسرى قبصر * بما اسمه نام ما لكم وانتظر
فقال فسددام لنا الولاء * بتحمته طاب بها الهناء
ان استشرنا فذوى العقول * وان نولى فذوى الاصول
وليس في وعـد ولا وعيد * فخالف القول على التأييد
وان نعاقب فعلى قدر السبب * من الذنوب لا على قدر الغضب
ولا نقدّم الشباب مطلقا * على الشيوخ في ولاء أطلاقا
وكانت وفاته في الثلث الأول من الابل بعد فراغه من صلاة العشاء بعد ان قرأ

سورة المسلك في ليلة الاحد حادى عشرى رجب سنة ثمان وأربعين وألف
بسم طنطينية الروم

مفتى الدولة

(عبد الرحيم) بن محمد مفتى الدولة العثمانية المحقق الشهير أحد أعيان علماء
الزمان الذين انتهجت بهم الاوقات وتزينت بجلى ما ترهم الايام رحل في بلد أمره
من بلده اذنه الى بلاد الاكراد وقرأ بها العلوم الحكيمية والرياضية والطبيعية
والالهية على المولى أحمد النجلى والمولى حسين الخلفاى والمولى محمد أمين بن
صدر الدين الشروانى وفاق في المعرفة والاتقان ثم اعتنى بتعليم السادة حتى اجتمع فيه
من الفنون ما لم يجتمع فيما سواه من عاصره وكان في جميع أحواله مثابرا على
التفصيل لا يمل ولا يفتقر (وحكى) لى بعض من اقبله من علماء الروم قال كان كثيرا
ما ينقل امرأ عجبا وقع له في ابان طلبه ويحب منه وذلك ان أحد أساتذته كان
امتنعه بعبارة وألغنه قال اننا في التفسير وقال لى اذهب هذه الليلة الى حجرتك
ودقق النظر في هذا المحل وفي غد أنكلم معك فيه قال فذهبت الى حجرتى وكان رجل
من سكان المدرسة التى كان مسكنى فيها يتردد الى ويحدثنى فوضعت الكاغذ
فذاى وجلست أنظر فيه وكان ذلك الرجل يأتينى بالماء كل والمشرى فاستعمل منه
وحررت على ذلك المحل رسالة من أنفـس ما يكون ثم جاءنى الرجل وقال لى حسبك
من هذا النظر فسألته عن الوقت فقال لى اليوم كذا وأنت لك الآن عشرة أيام على
هذه الحالة قال فقلت وأنا متعجب فى ذلك وفكرت فيما قاله فزأبته حقا ومثل هذا
لا يستبعد عن مثله وبعد ما برع رحل الى الروم وحكى والذى رحمه الله تعالى
فى ترجمته قال لما ورد هالم يحدهم امان يعرفه فاضطرب ثم ذهب الى جامع السلطان
محمد فراهى رجلا من سكان المدارس الثمان فأنس به ثم دعاه الرجل الى حجرته وبات
عنده تلك الليلة وانجبر معه فى اثناء المسكالة الى ذكر ما وقع له من الوحشة وشكى اليه
رفقه حاله فسلاه ثم قال لى انى كنت اليوم عند المولى عبد العزيز بن المولى سعد
الدين فذكر ان ولده محمد الهانى قد تهاى للذاكرة واستعد للقراءة وطلب منى
استاذ اقلعك تسكون ذلك فالتجلى عن صاحب الترجمة ما كان يجده من الفهم ولا أصحبا
توجه الرجل الى المولى المذكور وأحب صاحب الترجمة معه وعرف بحاله
ونوه به فصبره المولى عبد العزيز معلما الولده المذكور فاهتم بتعليمه الفنون حتى
نبل وساد ثم بعد مدة لازم على قاعدتهم من المولى المشار اليه وجمع فى خدمته سنة

خمس وعشرين وألف ودرس بعد ذلك بمدارس الطريق وأخذ هذه الجمل الغفير
 منهم المحقق الكبير المولى مصطفى البولوى والعلامة المتقن يحيى المنقارى القتيبان
 ونما به حظه فوصل الى المدرسة السلجانية وولى منها قضاء ينكى شهر ثم تعاد
 بعد ذلك عن القضاء واختار التدريس فوجهت اليه مدرسة السلطان أحمد
 برتبة قضاء قسطنطينية ثم ولى قضاءها استقلالاً ونقل منها الى قضاء العسكر
 باناطولى في سنة خمسين وألف ولما عزل عنها أمر بالتوجه الى بلده اذنه بالامر
 السلطانى ثم عاد منها بطالب من جانب السلطنة وولى قضاء العسكر بروم ايلي
 في شوال سنة خمس وخمسين ثم صار مفتي الدولة في سنة سبع وخمسين وتمكنت
 قواعدها في الفتيا واستقل بأمر الدولة حتى كان برأيه قتل السلطان ابراهيم
 وقد قام بذلك الامر أتم الصيام وأفتى بقتله بناء على انه انتهك بعض الحرمات
 وانحجر أمره في ذلك الى غضب بعض نساء ذوات ازواج ونقم عليه أمور غير ذلك
 كلها خارجة عن جادة الشريعة فخلعه صاحب الترجمة من السلطنة وأفتى بقتله
 فقتل كاذكراه في ترجمته وعلت حرمة المترجم بعد ذلك وهاب الخلق ثم عزل عن
 الفتيا وأمر بالتوجه الى الحج فسار من البحر الى مصر وذلك في سنة تسع وخمسين
 ثم بعد ما ج عاد من الطريق الشامى ونزل بالمدرسة السلجانية ووجه اليه قضاء
 القدس فتوجه اليها وازال منها بعض امور منكرة ثم وجه اليه قضاء بلغراد
 واقتارها فساخر اليها واقام بها الى أن توفى وكانت وفاته في حدود سنة اثنين وستين
 وألف رحمه الله

المنأوى

(عبدالرؤف) بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الملقب زين الدين الحدادى
 ثم المناوى القاهري الشافعى وقد تقدم ذكره نسبة في ترجمة ابنه زين العابدين
 الامام الكبير الحجة الثابت القدوة صاحب التصانيف السائرة واجل أهل عصره
 من غير ارباب وكان اماماً فاضلاً زاهداً عابداً فائقاً لله حاشاله كثير النفع وكان
 مشرباً بحسن العمل مثابراً على السمع والاذكار صابراً صادقاً وكان يقتصر يومه
 وليته على أكلة واحدة من الطعام وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف
 انواعها وتباين اقسامها ما لم يجتمع في احد من عاصره نشأ في حجر والده وحفظ
 القرآن قبل بلوغه ثم حفظ الجميع وغيرها من متون الشافعية والفقهاء ابن مالك
 والفقهاء سيرة العراقي والفقهاء الحديث له أيضاً وعرض ذلك على مشايخ عصره

في حياة والده ثم أقبل على الاشتغال فقرأ على والده علوم العربية وتفقّه بالشمس
 الرملی وأخذ التفسير والحديث والأدب عن النور علی بن غانم المقدسی وحضر
 دروس الاستاذ محمد البکری فی التفسیر والتصوف وأخذ الحديث عن النجم
 الغیطی والشیخ قاسم والشیخ حمدان الفقیه والشیخ الطیلاوی لکن کان أكثر
 اختصاصه بالشمس الرملی وبه برع وأخذ التصوف عن جمیع وتلقن الذکر من قطب
 زمانه الشیخ عبد الوهاب الشعراوی ثم أخذ طریق الخلوتیة عن الشیخ محمد المناخلی
 أخی عبد الله وأخلاه مرارا ثم عن الشیخ محرم الرومی حین قدم مصر بقصد الحج
 وطریق البیرامیة عن الشیخ حسین الرومی المنتشوی وطریق الشاذلیة عن الشیخ
 منصور الغیطی وطریق النقشبندیة عن السید الحسیب التسیب مسعود
 الطاشکندی وغيرهم من مشایخ عصره وتعلد النیابة الشافعیة ببعض المجالس
 فسلك فیها الطریقة الحمیدة وكان لا یتناول منها شیئا ثم رفع نفسه عنها وانقطع عن
 مخاطبة الناس وانعزل فی منزله وأقبل علی التألیف فصنف فی غالب العلوم ثم ولی
 تدريس المدرسة الصالحیة فحسده أهل عصره وصکوا لا یعرفون مزیة علمه
 لانتزائه عنهم ولما حضر الدرس فیها ورد علیه من کل مذهب فضلاؤه مستقدين
 علیه وشرع فی اقراء مختصر المزی فی نصب الجدل فی المذاهب وأتی فی تقريره
 بما لم یسمع من غیره فأذعنوا فضله وصاروا جلالة العلماء یأدرون لحضوره وأخذ
 عنه منهم خلق کثیر منهم الشیخ سلیمان البابی والسید ابراهیم الطاشکندی والشیخ
 علی الاجهوری والولی المعتقد أحمد السکبکی وولده الشیخ محمد وغيرهم وكان مع ذلك
 لم یخل من طاعن وحاسد حتی دس علیه السم فتوالی علیه بسبب ذلك نقص
 فی اطرافه وبدنه من كثرة التداوی ولما عجز صار ولده تاج الدین محمد یتملی منه
 التألیف ویسطرها وتالیفه کثیرة منها تفسیره علی سورة الفاتحة وبعض
 سورة البقرة وشرح علی شرح العقائد للسعد التغتازانی سماه غایة الامانی لم یكمل
 وشرح علی نظم العقائد لابن أبی شریف وشرح علی الفن الاول من کتاب النقایة
 للعلال السیوطی وکتاب سماه اعلام الاعلام باصول فنی المنطق والکلام وشرح
 علی متن النخبة کبیر سماه نتیجة الفکر وآخره غیر وشرح علی شرح النخبة سماه
 البواقیت والدرر وشرح علی الجامع الصغیر ثم اختصره فی أقل من ثلث حجمه
 وسماه التیسیر وشرح قطعة من زوائد الجامع الصغیر وسماه مفتاح السعادة

بشرح الزيادة وله كتاب جمع فيه ثلاثين ألف حديث وبين ما فيه من الزيادة
 على الجامع الكبير وعقب كل حديث بيان رتبته وسماه الجامع الأزهر من
 حديث النبي الأنور وكتاب آخر في الأحاديث الثصار عقب كل حديث بيان رتبته
 سماه المجموع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق وكتاب انتقاء من لسان
 الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كجامع الصغير
 وكتاب في الأحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشر كراريس كل
 كراسة ألف حديث كل حديث في نصف سطر يقرأ طردا وعكسا سماه
 كنز الحقائق في حديث خير الخلائق وشرح على نبذة شيخ الاسلام البكري
 في فضل ليلة النصف من شعبان وكتاب في فضل ليلة القدر سماه اسفار البدر
 عن ليلة القدر وشرح على الأربعين النووية ورتب كتاب الشهاب القضاعي
 وشرحه وسماه امعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب وله كتاب في الأحاديث
 القدسية وشرح الكتاب المذكور وشرح الباب الاول من الشفا وشرح الشمايل
 للترمذي شرحين احدهما مخرج والآخر قولات لكنه لم يكمل وشرح الفية السيرة
 لجده العراقي شرحين احدهما قولات والآخر مخرج سماه الفتوحات السبعانية
 في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية وشرح الحصائص الصغيرى
 للجلال السيوطي شرحين صغير سماه فتح الرؤف المجيب بشرح خصائص الحبيب
 وشرح كبير سماه توضع فتح الرؤف المجيب واختصر شمائل الترمذي وزاد عليه
 أكثر من النصف وسماه الروض الباسم في شمائل المصطفى أى القاسم وخرج
 احاديث القاضى اليساوى وكتاب الادعية المأثورة بالأحاديث المأثورة
 وكتاب آخر سماه بالمطالب العلية في الادعية الزهية وكتاب في اصطلاح الحديث
 سماه بغية الطالبين لعروة اصطلاح الحديث وشرح على ورفات امام الحرمين
 وآخر على ورفات شيخ الاسلام ابن أبى شريف واختصر اتمهيد للاسئوى لكنه
 لم يكمله وله كتاب في الاوقاف سماه تيسير الوقوف على غوامض احكام الوقوف
 وهو كتاب لم يسبق الى مثله وشرح زيد ابن أرسلان التى نظم فيها أربعة علوم أصول
 الدين وأصول الفقه والفقه والتصوف وسماه فتح الرؤف الصمد بشرح صفوة
 الزيد وشرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا سماه احسان التقرير بشرح
 التحرير ثم شرح نظمه للعصر يطى بالتماس بعض الاولياء وسماه فتح الرؤف

الخبير بشرح كتاب التيسير نظم التحرير وصل فيه الى كتاب الفرائض وكله ابنه
 تاج الدين محمد وشرح على عماد الرضى في آداب القضاء سماه فتح الرؤف القادر
 لبعده هذا العاجز القاصر وشرح على العباب سماه انخاف الطلاب بشرح
 كتاب العباب انتهى فيه الى كتاب النكاح وحاشية عليه لكنه لم يكملها وشرح
 على المنهج انتهى فيه الى الضمان وحاشية على شرح المنهج لم تكمل وكتاب
 في أحكام المساجد سماه تمهيد التسهيل وكتاب في مناسك الحج على المذاهب
 الاربعة سماه انخاف الناسك بأحكام الناسك وشرح على الهجعة الوردية
 سماه الفتح السماوى بشرح هجعة الجاوى ثم اختصره في نحو ثلث مجلده
 وكلاهما لم يكمل وكتاب في أحكام الحمام الشرعية والطبية سماه الزهرة الزهية
 في أحكام الحمام الشرعية والطبية وشرح على هدية الناصح للشيخ أحمد الزاهد
 لكنه لم يكمل وشرح على تصحيح المنهاج سماه الدر المصون في تصحيح القاموس
 ابن عجلاون لكنه لم يكمل وشرح على مختصر المزن لم يكمل واختصر العباب
 وسماه جميع الجوامع ولم يكمل وكتاب في الغراز والحيل سماه بلوغ الامل
 بمعرفة الغراز والحيل وكتاب في الفرائض وشرح على الشفعة الماضية في علم
 العربية للسيوطى سماه المحاضر الوضيه في الشفعة الماضية وكتاب جمع فيه عشرة
 علوم أصول الدين وأصول الفقه والفرائض والنحو والتشريح والطب والمهيشة
 وأحكام النجوم والتعريف وكتاب في فضل العلم وأهله وكتاب اختصر فيه الجزء
 الاول من المباح في علم المنهاج للجلدكي وشرح على القاموس انتهى فيه الى حرف
 الذال واختصر الاساس ورتبه كالقاموس وسماه أحكام الاساس وكتاب
 الامثال وكتاب سماه عماد البلاغة وكتاب في أسماء البلدان وكتاب في التعاريف
 سماه التوقيف على مهمات التعاريف وكتاب في أسماء الحيوان سماه قرعة عين
 الانسان بذكر أسماء الحيوان وكتاب في أحكام الحيوان سماه الاحسان ببيان
 أحكام الحيوان وكتاب في الاتجار سماه غاية الارشاد الى معرفة أحكام الحيوان
 والنبات والجماد وكتاب في التفصيل بين الملك والانسان وكتاب الانبياء سماه
 فردوس الجنان في مناقب الانبياء المذكورين في القرآن وكتاب الطبقات
 الكبرى سماه الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية وكتاب الصفوة
 بمناقب بيت آل النبوة وأفراد السيدة فاطمة بترجمة والامام الشافعى بترجمة وكذا

الشيخ على الخواص شيخ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وله شرح على منازل السائرين
وحكم ابن عطاء الله وترتيب الحكم للشيخ على التقي سماء فتح الحكم بشرح ترتيب
الحكم لكنه لم يكمل وشرح على رسالة ابن سينا في التصوف سماء ارسال
أهل التعريف وشرح قصيدته العينية وله شرح على المواهب المتقوية لم يكمل
وشرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف وكتاب منحة الطالبين لمعرفة
أسرار الطواغيت وكتاب في التشرح والروح وما به صلاح الانسان وفساده وكتاب
في دلائل خلق الانسان وشرح على النقيصة ابن الوردى في المناسبات وشرح على
منظومة ابن العماد في آداب الاكل سماء فتح الرؤف الجواد وهو أول كتاب شرحه
في الآداب وكتاب في آداب الملوكة سماء الجواهر المضية في بيان الآداب
السلطانية وكتاب في الطب سماء بغية المحتاج الى معرفة أصول الطب والعلاج
وكتاب سماء الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود وكتاب في تاريخ الخلفاء وذكره
فيها رسائل عظيمة النفع ينبغي أن يفرّد كل منها بالتأليف وله مؤلفات أخر غير هذه
وبالجملة فهو أعظم علماء هذا التاريخ آثارا ومؤلفاته نالها امتدأ وله كثيرة النفع
والناس عليها تافت زائد ويتغالون في أشغالها وأشهرها شرحه على الجامع الصغير
وشرح السيرة المنظومة للعراقى وكانت ولادته في سنة اثنين وخمسين وتسعمائة
وتوفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة احدى وثلاثين وألف
وصلى عليه بجامع الازهر يوم الجمعة ودفن بجانب زاوية التي أنشأها بخط القسم
المبارك فيما بين زاوية سيدي الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشعوى وقبل
في تاريخ موته مات سافيا الزمان رحمه الله تعالى

(عبد السلام) بن ابراهيم بن ابراهيم القافى المصرى السالكى الحافظ المتقن
الفهامة شيخ المالكية في وقته بالقاهرة كان في مبدأ أمره على ما حكى من أهل
الاهواء المارقين ولم يتفق انه روى بمصر في مكان الا في درس والده البرهان
وكان اذا انتهى الدرس يتفقد فلا يوجد ويمضى لما كان عليه حتى مات أبوه فمضت
في مكانه بجامع الازهر للتدريس وتزوج مما كان عليه في أيام شبابه ونظمه من
مالا يخفى فيه من العلم والتحقيق ولزمه غالب الجماعة الذين كانوا يحضرون درس
والده وانتفع به خلق كثير وكان اماما كبيرا محمدا باهرا أصوليا الى النهاية
وله تأليف حسنة الوضع منها شرح المنظومة الجزائرية في العقائد وله ثلاثة

القافى

شروح على عقيدة والده الجوهرية تكون ذاتها مهمة ونفسانية كثير الخط على علماء عصره وكانت له شدة وحيمة لاسيما في دروسه فكان لا يقدر أحدا من الحاضرين أن يسأله أو يرد عليه هيئته وكان يكره المشايخ من أهل وقته يحترمونه ساحة ويتقادون لرأيه وسمعت بعض الأشياخ المصريين يقول انه لو كان على وتيرة والده من الاكابر على الافادة لغابته بمرآجل على انه كان في طبقة فضلاء ومهابة وكانت ولادته في سنة احدى وسبعين وثمانمائة وتوفي نهار الجمعة خامس عشر شوال سنة ثمان وسبعين وألف وحكي شيخنا الامام العلامة يحيى الشاوي المغربي روح الله تعالى روحه انه رآه بعد موته في المنام فأنشده

حدثني ذا المصطفى * من لفظه ألف حديث

وقصده بحفظها * سيري اليه بالحيث

المرعشي

(عبد السلام) بن عبد النبي المرعشي المولود بدمشق واحداً عيان الجند بالشام كان والده في الاصل من البتراءين بالابواب السلطانية قدم الى دمشق وصار بها رئيس المحاضر وتديرها ولما مات خلف اولاداً كثيرة وكان عبد السلام أكبرهم فانحاز الى خدمة الامير فروخ أمير الحاج الشامي وصار كاتباً عنده واستمر في خدمته الى أن توفي الامير المذكور بمكة فأقيم مكانه أميراً وقدم بالركب الى دمشق ثم قطعها وصار من الجند واقفني دار يدرب الوزير وكان في بعض الاحيان يرتد الى نابلس لعلاقة كانت له بها ثم سافر الى مصر في خدمة حاكمها دالي حسين باشا وتفرّب اليه فأجبه وأدناه ولما عزل أحسبه معه الى الروم وسافر معه الى روان وبغداد وعاد الى دمشق متولياً على أوقاف السلطان سليم وصار بعد ذلك باش جاورش وتوجه بهذه الخدمة الى الحج عدة سنين ثم صار كاتبا للجند وتغل في مناصبهم كثيراً حتى استقر آخرها باشياً وكبرت دولته وعملاته وانه قد على صدارته الاجماع ولم يكن أحد تعين تعينه فانه انحصرت فيه أمور الشام بأجمعها وتصرف تصرفاً عجيباً ما يجت لم يخالف في رأي يقترحه وأنشد فيه بعض الادباء هذين البيتين مغنياً لهما عن أصلهما وهما

يا سائلي عن جملتي * ومن بها من الانام

هال الجواب عاجلاً * عبد السلام والسلام

والبيتان أصلهما الشيخ أحمد المقرئ قالهما في بني القسين كبراء غزوة وسياق

خبرهما في ترجمة الرئيس محمد بن الفصين وكان عبد السلام لما وجهت نيابة الشام
لمرتضى باشا الكرجي ثانيًا في سنة سبع وستين وألف وتصرف بها منسلة اضطرب
لذلك اضطرابا شديدا لما كان وقع له معه من المعاداة في توليته الأولى فأخذ يدير
أشياء مندفعته ثم آذاه اجتهدا إلى أن جمع جمعا عظيما بالجامع الأموي وأحضر
أكثر أهل البلدة وذو كلهم ظلمه وأشار عليهم بأن لا يرضوه كما عليهم وكان نائب
الشام السابق المعروف بالسلحدار لم يخرج بعد من دمشق وكان متعبا بالميدان
الاخضر فذهب القوم اليه وابرءوا عليه بأن يبقى نائبًا وكبو في هذا الشأن عروضًا
ومحاضرًا وأرسلوها إلى الأبواب السلطانية وخرج منسلم مرتضى باشا هاربا ولما
وصل اليه وهو في الطريق أرسل إلى الباب السلطاني يعلمهم بما وقع فقرر في نيابة
الشام بخط شريف فلم يمسكوه وأظهروا الممانعة وجعوا جمعا عظيما من أوباش
الشام وعزموا على محاربهه وطلعوا إلى قرية دوما وهم في جيش عر حرم وكان
مرتضى باشا وصل إلى القنطرة فلما بلغه خبرهم ولما راجعوا سار إلى أن وصل
إلى أدنه وعاد الجميع في صبيحة توجههم إلى دمشق ثم بعد مدة وجهت نيابة الشام إلى
أحمد باشا ابن الطيار وأعطى مرتضى باشا كفالة ديار بكر مكانه وتعين ابن الطيار
إلى السفر السلطاني وأمر العسكر الشامي بالسفر معه وكان عبد السلام أحد من
تعين للسفر فأرسل بدلا عنه ولم يسافر بنفسه خوفا من إيقاع المكيدة به وانحاز
إلى ابن الطيار إلى حسن باشا الخارج على الدولة المقدم ذكره فعزل عن نيابة الشام
وولى مكانه عبد القادر باشا وقدم إلى دمشق وكان عبد السلام وأخزابه في قلق
عظيم من طرف السلطنة لما فعلوه فأرسلوا من جانبهم جماعة لاستعطاف خاطر
الدولة عليهم وكان الأمر تشدد عليهم كثيرا فبرز أمر السلطان بقتل عبد السلام
ورقيقه عبد الباقي بن اسماعيل كاتب الجند وجماعة كثيرة من أخزابه ما ورد
الأمر إلى عبد القادر باشا قتلهم وضبط جميع أملاكهم وأموالهم وكان الذي
ضبط شيئا كثيرا وخذت نار الفتنة بقتلهم وكان مقتلهم في صبيحة السابع
والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف ودفن عبد السلام وعبد الباقي
بمقبرة باب الصغير وألحقوا بعد مدة أيام بجماعة أخرقتوا والله أعلم

(عبد الصمد) بن عبد الله بكثير المني خاتمة مغلقى الشعراء باليمن وناطقة العصر
وباقعة الزمن ينتهي نسبه إلى كنده وهو نسب ثقاف الفصاحة قد سماه وحديشا

بأكثير

عنده وكان كاتب الانشاء للسلطان عمر بن بدر ملك الشعر وشاعره الذى
تفت فى مدائحهم جبريلان وبيان الشعر وله ترسل وانشاء تصرف فى اعجازهما
كيف شاء وديوان شعره مشهور تتلو محاسنه السن الايام والشهور ولم يزل
كاتباً للسلطان المذكور فى عهده ثم لولده عبد الله بن عمر من بعده حتى انقضى

أجله وعمره وهوى من أفق الحيا فقره فغن شعره قوله من قصيدة

رعيا لا يام تقضت بالحمى * فزنا بها وشتا غفلاء

جاد الزمان بها وأسفنا جن * نهوى ولم نشعر بنا الرقباء

ومنادى بدر على غصن على * حقف قلبى العميد خباء

عذب المقبل طاهر الانفاس درياق النفوس شفاهه اللعاء

متبسم من أشنب شنب له * مهما تبسم فى الدجى لآلاء

نامسك دارين بأطيب نكته * منه وقد ضاعت له رياء

عبر النسيم بهير فضل ردائه * فخبته مع كافورها الانداء

فتعطرت من طيب فائح نشره * ابروا حنا وسرت السراء

فسقى الاله مراتع الغرلان من * وادى النقا وهمت بها الانواء

وتملأت برياءها حب الحيا * وسرت عليها دجى وطغاء

حتى يراها الطرف أبهر روضة * فبروقه الاصباح والامساء

والطير بها كفة بكل حديقة * فكأنها بلحونها قراء

والروض مبتهج الحيا فكأنما * واره من غمر التدى دأما

وقوله من أخرى

هذى المراجع والكثيب الاوعس * وطلبا الخيام الانسان الكنس

قف بي عليها ساعة فلعن ان * بيدولى الخشف الاغن الالعس

فلطما عفت الكرى هن ناطرى * شوقا اليه ومدمعى يتجسس

ينهل بها مثل منجر الحيا * فوق الحاجر مطلقا لا يجسس

واغن ناعس طرفه سلب الكرى * عني فطرقى ساهرا لا يغسس

أشتاقه ملاح صبح مسفر * فى أفقه أوجن ليل حنن

يا عاذلى دعنى وشأنى ان لى * قلبا بغير الحب لا يستأنس

لأن قدرة أن لاتلوم وليس لى * صبر به دون الورى أتلبس

منها

كيف السلوعن الاجتهاد * دارت على من الصباية أكوم
 نقل الصباشر الحبيب وحيدا * ثمره ربح الصبا تنفس
 آها ولا تحدى التأوه والاسى * فالصبر أجمل والتحمل أكيس
 وقوله أيضا جاد الغمام مراتع الغزلان * ومرابع الرشا الأغن الغاني
 وسرى عليها كل أحصم هائل * غمدق يسم بوابل هتان
 يحسب ريو عاظم المعبت بها الفيد الحسان نواعس الاجفان
 من كل فائتة اللعاط اذارنت * سلبت بصحر اللط كل جنان
 فكأنها الاقار تطلع في دجى * ليل من المسترسل الغيان
 وكأنها تلك القدود اذا اثنت * قضب تمايل في ربي الكتمان
 وجه حتى خشف أغن مذهب * أمسى فؤادى اذرا فرمانى
 لحي من الاعراب في وجناته * قوت القلوب وسلوة الاخران
 بالله ما طاعت طلعة وجهه * الا ورحب براحة النشوان
 ماء الشبية فوق ورد خدوده * يجري على مذهب التيران
 ذات عليه حشاشتي وجدابه * وصباية وجفان الكرى أجفاني
 لم أنس أيام التواصل واللقاء * والشمل مجتمع بوادى البان
 ومنادى من قد هويت وبيننا * الصرف الكمية تدار في الادنان
 شمس مطالعها سعود كؤسها * بين التدامى في بروج تناني
 في روضة مفروشة أرجاؤها * بالورد والمنشور والريحان
 يتراقص الندماء من طربها * بتراجع النعمات والعبدان
 لم لا يواصلنا السرور ونحن في الفردوس بين الحور والولدان
 وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

أشتاق من ساكني ذا الدلمج حيا * لاجلها زاد شوقى في الحشا ونا
 ولا عجم الشوق والتبرج من كد * أخرى من العين دمعها تجعل الدما
 ماجن ليلى الابت من كلف * أرعى النجوم بطرف يستهل دما
 لولا هوى شادن في القلب مرتعه * ما شتقت وادى التقا واليان والعلا
 نفسي الفداء لظبي وجهه قر * وبرجه في سما قلبي العميد سما
 يصمى فؤادى بنبل من لواظله * عن قوس حاجبه مهمارناورمى

في ثغره الدر منظومافينا لثامن * ثغر شنيب يريك الدر منقطعا
جل الذي صافه بدرا على غصن * على كتيب فأبداه لتاصفا
لم يكسه الحسن ثوبا من مطارفه * الا كما جدى من عتقه مستقما
وقوله من أخرى مستلهما

عاذلى في الغرام مهلا قلبي * حلتها الاحباب ما لا يطيق
كيف يصغى الى اللوامث سبب * في حشاه من الفراق حريق
سبته اللبس واخط الباليات وأردى به القوام الرشيق
وسباه أغن أحوى رداح * يشد العشق حسنه المعشوق
قد كفاه من المهند مط * وعن الرمح قد الممشوق
روض خدي به جنة لاح فيها * جلتار وسوسن وشقيق
وله مبسم يقضى سسناه * عن شنيب حكاه درسيق
وكانت وفاته بالشمع في سنة خمس وعشرين وألف وقد عمر طويلا

العلوي

(عبد الصمد) بن محمد بن عمر بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن عمه أحمد بن
صالح العلوي القدسي ابن العارف بالله تعالى محمد العلوي الأستاذ الشهير كان مع والده
بدمشق لما كان قاطنا بها واستخلفه أبوه بعد ألف وكان يجلس في حلقة المذكر
وحده أو مع أبيه وهو غرض الحديث بارع الحسن وعليه وقار الاشياخ ولما حج
والده في سنة إحدى عشرة بعد ألف حج معه وجاور أبوه ورجع هو ثم رجع
أبوه في السنة الثانية ولم يلبثا بدمشق بل رحلا الى بيت المقدس وقوطنا بها وتوفي
عبد الصمد في حياة والده وكانت وفاته في سنة اثنين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

مفتي الدولة

(عبد العزيز) بن حسام الدين المعروف بقره جلبي زاده الرومي أحمد مفتي
التحت العثماني وهو من بيت كبير في الروم أسلافه كلهم صدور أجلاء وكان هو من
كبار العلماء محسن الارومة طبيب العرق عذب الشمايل عالي القدر كثير التعم والترفع
وكان مثريا جدا وله خبرات ومبرات كثيرة خصوصا بمدينة برسه وكان معتبرا
بالآل سيف وله من الآثار المرغوبة كتاب الالغاز في نفسه الخفية وألف
تاريخا مختصرا وآخر مطولا في الدولة العثمانية كلاهما بالتركية يحتويان على
ضروب من حسن الانشاء والترصيع وجعله ما برسم خزانة السلطان مراد وكان
ينظم الشعر التركي وله انشاء مستعذب وبالجملة فهو من مشاهير علماء الروم نشأ في

كفأية ولازم من شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر الملقب ثم درس الى أن وصل الى
المدرسة السلجانية وولى منها قضاء ينكي شهر في سنة ثلاث وثلاثين والف ثم ولى
قضاء مكة المشرفة في سنة ست وثلاثين وقدم الى دمشق وبعد ما عزل ورد بها قافلا
وأقام بها مدة وتوجه الى القدس لزيارة معاهد ها فاعترضه قطاع الطريق قريب
المدة وأخذوا له بعض أسباب فعاد الى دمشق ولم يحصل على الزيارة وكان مدة
اقامته بدمشق مختلطا بأدبائها مقبلا عليهم وله لديهم منائح ولهم فيه مدائح فقام
الشاهني فانه مدحه بقصيدة حسنة في أسلوبها ومثلها

اقتضينا المديح وهو عزيز * حيث معنى النسيب ليس يجوز
ونظما من الكلام مقبولا * در معناه في النهي مكثور
ونحننا من القريض برودا * طرزها لا يزنه التطريز
ورغبنا عن كل مدح مشوب * بنسيب قد خدنا ابريز
واجتبتنا من بين كل السوالى * أو حاد ايلك العلى ويجوز
علما كل ما يجوز لديه * هو شرع وغيره لا يجوز
حازضين في الكلام فعنى * سهب واسع ولفظ وجيز
قد أذل الصعاب من كل معنى * فلذلك اسمه الكريم العزيز
لم يعسر زبالت في نداه * بعزير لحاسم تعزير
ليلة القدر ليلة في حماه * قد تغفت ويومه نوروز
.. هجر المنع في الكلام فهما * رام نطقا فنعته تجيز
كل أو صافك الحسان العوالى * عود تحتفظ العلى وحرور
أى نفس غدت من الخير مقرا * تلك نفس بطوعكم لا تقوز
فأليك التى تحاول كفوا * ولها عن حى سواك نشوز
كل معنى يجرى بأبلغ وجه * فهو عقيد لدحكم محروز
قد نماها من ابن شاهين باز * علقه صيد القوافى بوز
ومهم محمد بن يوسف الكرجمي فانه قال فيه قصيدة جيدة أو ردتها برمتها للطاقة
نسيجها وسلاسة تغزلها ومطلعها

من لقلب ما بين سمر وبيض * من قوام لدن وطرف مريض
من لمن صادم الهوى من نصير * فإليه اذا سطت فويضى

زارني في الدجى فكان كيدر التم قد لاح في الالبيالي البيض
 شادن لو يقابل الشمس والبدر لكنا في رتبة المستفيض
 سلب العقل والغواد وخلافي لهجرانه الطويل العريض
 فها زى نهار متظفر فيه ويلي لاذقت ليل المريض
 عاقى من شكايتي ما ألقى * من سوى مدحنا امتاع المريض
 سنن للنسيب كمنارها * سقطت لاشتغالنا بالفروض
 هو مولى بها السهاكين فضلا * وعداء من الثرى في حضيض
 وانجلى عند فضله مشكلات * للعاني خالها من غموض
 قوله في العلوم روى صحبا * وسواء بصيغة التمرريض
 جمعت ذاته المعكرا من حتى * مالها غير كفه من مفيض
 واستحق العليان أصف الغير بعليا يكن به تعريض
 تعدت حاسدوه من شأ وعلياء * قصورا خالها من غموض
 وابتنى في ذرى العلى غرف المجد وماذا النساء بالنقص
 جاد طبعه فعنده اللوم في الجود كتح عليه أو تحريض
 رام لو شاطر العميد لذيذ التوم لو كان ممكن التبعض
 ما عزى زبحصر عند ليلى * بعز يزبل انه كالنقيض
 فالعزير الذي بعز به الغير كدولاي منه عز قرىضى
 غرر فافت الثريا نظاما * فهى ترى بكل روض أريض
 وقواف كأنها الشهب لاحت * فى سماء المدح من بروج العروض
 هى لى بنت ليلة وهى ترى * من قبول بعمرها المقبوض
 مالها غير أن تبقي رجاء * هل لصافى الحياة من تعويض
 خاطبرى أوجز السديج ولولا لما جابرقه بالوميض
 لك عندى مدى الزمان ثناء * وثنا معدته من فروضى

ثم سافر الى الروم وأقام بمدة ثم ولى قضاء مطنطينية في سنة ثلاث وأربعين
 وكان السلطان مراد سافر في أيام قضاؤه الى أدرنه فأشيع عنه في قضاؤه بعض
 أموره وما أخبرها الى السلطان فعزله ونفاه الى جزيرة قبرص وبقي بمدة منظرها
 وذكر والدى رحمه الله تعالى انه وقف له على قصيدة بالتركية يتنظم فيها الولاية الامر

من الزمان و يطلب هوده الى موطنه و ضمنها المثل المشهور وهو قواهم ارجوا عز يز
قوم فل فشنع فيه أحد أركان الدولة فأعيد و بعده سار له رتبة قضاء العسكرين
و لما وقع مقل الساطان ابراهيم أظهر نفسه في ذلك الغضون و سعى فصار قاضي
العسكر بوم ايلي و أعطى رتبة القوي و لم يسمع انها صارت لاحد قبله ثم صار
مفتيا في عاشر جمادى الاولى سنة احدى وستين و بقي مفتيا أربعة أشهر ثم عزل في
ثاني عشر شهر رمضان و نفي الى بروسه و أعطى قضاء جزيرة مسافر فأقام ببروسه الى
أن توفي و كانت وفاته في سنة سبعين و ألف تقريبا

(عبد العزيز) بن محمد بن يحيى مهران التميمي البصري ثم الصعدي كره ابن
أبي الرجال في تاريخه و قال في حقه القاضي العلامة كان متضلعا من كل العلوم قال
شيخنا العلامة أحمد بن يحيى جابسا انه كان يعرف جميع علوم الاجتهاد علم اثنان
اكتنه لا يستبط الاحكام وهو شيخ الشيوخ في الحديث و التفسير و من كراماته انه
كان في آخر عمره لا يستضيء الا العلم حكى تلميذه السيد داود بن الهادي انه كان
يقرأ عليه في الزبد بعدة فكان يومئذ ينظر في حواشي في الكتاب لا يميزها الا احد
البصر و أدرك ذلك ثم خرجا فأصاب جملا يحمل لحما و حطبيا فقال له في ذلك فقال
له مقبلا ما بزمته و له في الفقه قدم راحة وهو الذي أجرى القواني في آبار بعدة
في المساق و قدر الاحباب المعروفه من الماء و جعل القنارم تابعة لاعروض أيضا
و ذلك انه عرف جميع الصنائع تحفة و ذرع الماء على الطين ثم انه كتب شيئا
من الحجج فمدحه ابن عمر الضمدي بقوله

لله درك يا عبد العزيز لقد * وضعت هذا الندو في موضع الوجع

بعد أن كان ابن عمر منعه من المناظرة و محارب وى عنه انه تشارع اليه
بعض العتاة أهل السطوة فلما أراد الحكم على ذلك الطاغى أشار اليه انه سيهد
اليه عنيه اذا حكم قال القاضي آخر الحكم ثم طلب بعض الناس و باع منه الغنم
جميعه و طلب الخصم و حكم عليه و قال له العتب قد بعناه من فلان لا تغلط و كانت
وفاته يوم الاربعاء من رجب سنة ست عشرة و ألف هجديت بعدة

(عبد العزيز) بن محمد سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل القسطنطيني أحد
صدور الروم و علمائها وهو والد محمد الهادي المفتي المشهور الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى كان من كبار رؤساء العلماء و الصدرة و التتقدم و الشهامة التامة و لى قضاء

قسطه طينبة في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة بعد الالف ثم ولي قضاء العسكر
بأنطاولى في سنة خمس عشرة ثم قضاء الروم مرتين وعزل عن الاخيرة في شهر
رمضان سنة ثلاث وعشرين وكان في صدر الدولة العثمانية كل من دعى أمير الامراء
يتقدم في الجلوس على قضاة العساكر الى أن ولي المولى أحمد بن محمود الشهير
بقاضي زاده والمولى محمد بن شيخ محمد بن الياس الشهير بجوى زاده قضاء
العسكرين فكانا سببا في تقديم قضاة العساكر على أمراء الامراء في الجلوس
فوقهم ما عدا أمير الامراء بروم ايلي وأنطاولى الى أن ولي صاحب الترجمة قضاء
روم ايلي فانفق ان أمير الامراء بروم ايلي كان من أسافل الناس يسمى ماربول
حسين باشا فاستنكف صاحب الترجمة من الجلوس دونه فعرض ذلك الى السلطان
أحمد فخرج خط شريف بتقديم قضاة العساكر على مطلق أمراء الامراء وكان ذلك
في سنة سبع عشرة وألف وجمع صاحب الترجمة في سنة خمس وعشرين ثم رجع
ولم يتول بعد ذلك منعبا الى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف

الفشتالى المغربى

(عبد العزيز) بن محمد أبو فارس المغربى المعروف بالفشتالى كاتب الملك المنصور
مولاي أحمد صاحب المغرب الذى يقول فيه ان الفشتالى تنفخر به على الملوك
ونبارى به لسان الدين بن الخطيب كما ذكره أبو العباس المقرئ في كتابه فتح الطب
وناهيك بمثل هذا القول من مثل هذا الملك وهو شاهد بكل فضل القول فيه وأنه
في نفس الامر كاقيل فيه وقد ذكره الخفاجي فقال في وصفه أديب عذب البيان
ماضى شبا اللسان الى ان قال جرح عليه الدهر ذبول اقباله وقوته في الدولة الاحمدية
على أقرانه وأمثاله فمما ارتشفه سمع من مورده العذب البيان وتشف من
لآئه التي اصداها القلوب والآذان قوله

حين أزمعت عند خوف البعاد * وعدتني من الفراق العوادي

قال صبحي وقد أطلت التفاني * أى شئ تركت قلت فؤادى

وذكره عبد البر الفيومى في المنزه هذه الايات وقال كتبها الاستاذنا المقرئ

يأتممة عطست بها أنف العبا * فتضعفت بعبرها فن الر با

هي على عرصات أحمد واثرى * شوقى الى رؤياه شراح مطنا

وصفى له بالحنى من أضلعي * قلبا على جمر الغضا متقلبا

بان الاجبة عنه حب قد توى * عنه وآخر قد نأى وتغيا

فَسأَلْتُ تَعْدِيًا زَمَانَ بَغْرِهِمْ * فَأَقُولُ أَهْلًا بِالْعَاءِ وَمَرْحَبًا
ثُمَّ قَالَ مُتَعَرِّضًا لِلضَّاحِكِي فِي اهْتِرَاضِهِ عَلَى الْمَطْلَعِ أَنَّ اسْتِعَارَةَ الْعَطَسِ لِلتَّسْمِيَةِ لَيْسَتْ
بِحَسَنَةٍ مُقْبُولَةٍ وَالْمَعْرُوفُ عَطَسَ الصَّبِيحَ وَالْغَجَرَ إِلَى آخِرِ مَا قَالَهُ حَيْثُ أَرَادَ التَّشْبِيهَ
مَعَ التَّشْبِيهِ فَإِنَّ الْمَعْنَى مُنَاوِيَةً بَيْنَ الْأَنَامِ لِأَخْصُوصِيَّةِ لَهَا بِعَصْرٍ دُونَ عَصْرِهَا قَالَ
الرَّيْحَمَةُ عَلَى وَفُولِ الْمَرْزُوقِي فِي تَرْجُحِ النَّصِيحِ وَعَطَسَ الصَّبِيحَ أَنْ تَجْعَلَ عَلَى التَّشْبِيهِ
كَقَوْلِ أَبِي اسْحَقَ الْغَزَرِيِّ

كَمَنْ يَكُورُ إِلَى أَحْرَازِ مُنْقِبَةٍ * جَعَلْتَهُ لِعَطَسِ الْغَجْرِ تَشْبِيهًا
لَيْسَ فِيهِ مَنَعٌ لِاسْتِعْمَالِهِ عَلَى وَجْهِ التَّشْبِيهِ فِي غَيْرِ الصَّبِيحِ بَلْ هُوَ أَتَمُّ فِي الرَّجْحِ مِنْهُ
فِي الْغَجْرِ لِقَوْلِ الْمَذْكُورِ يَقَالُ عَطَسَ إِذَا جَاءَتْهُ مِصْبَعَةٌ مِنْ غَيْرِ ارَادَةٍ وَهَيُوبُ
الرَّجْحِ جَاءَ كَذَلِكَ بِخِلَافِ الْغَجْرِ فَإِنَّهُ يُلَوِّحُ شَيْئًا فَنَشِئًا أَنْتَهَى وَمِنْ شَعْرِ صَاحِبِ
الْتَّرَجُّةِ عَلَى مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ مَعْصُومٍ فِي السَّلَافَةِ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ الْمُبَاقِي الْمَنْصُورِيَّةِ
مَعْنَى الْحَسَنِ تَظْهَرُ فِي الْمَغَانِي * تَطْهَرُ وَالسَّحَرُ فِي حَقِّقِ الْحَسَنِ
مِثَابَةٍ فِي صِفَاتِ الْحَسَنِ أَضْمَتْ * تَحْتَبِيهَا الْمَغَانِي لِلْغَوَانِي
بِكُلِّ هُمُودٍ صَبِيحٍ مِنَ الْجَدِّينِ * تَسْكُونُ فِي اسْتِقَامَةِ خُوطِ بَانَ
مُفَصَّلَةِ الْقُدُودِ مُمَثَّلَاتِ * مُوَاسِلَةُ الْعَنَاقِ مِنَ التَّدَانِي
تَرَدَّتْ سَابِرِي الْحَسَنِ يَزْرِي * بِحَسَنِ السَّابِرِي الْخُسْرَوَانِي
وَتَطْلُو الْخَيْرَانَةَ مِنْ دِمَاهَا * بِسَالِفَةِ الْقَطِيعِ الْبِرْهَمَانِي
لِجَدِّ لَتَنَتِي لَكُنْ غَايَا * إِلَى مَنَعَاءِ مَا مَنَعَ الْيَدَانِ
يَدَيْنِ لَكَ ابْنِ ذِي يَزْنَ وَيَعْنُو * لَهَا عَمْدَانِ فِي الْأَصْلِ الْيَمَانِي
غَدَتْ حَرَامًا لَكُنْ حِلًّا مِنْهَا * لَوْ فَدَّكُمْ الْأَمَانُ مَعَ الْأَمَانِي
مُبَيَّنَ بِالْخِلَافَةِ أَهْلَاتِ * بِهَا يَتَلَوُّ الْهَدْيُ السَّبْعُ الْمَتَانِي
هِيَ الدُّنْيَا وَسَائِكُنَهَا أَمَامِ * لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ قَاصٍ وَدَانِ
تَقْصُرُ مَا لَهَا فِي الْأَرْضِ شَبَهَ * وَمَا فِي الْأَرْضِ لِلْمَنْصُورَانِ
قَالَ الْمُقَرِّي فِي كِتَابِهِ نَفْحِ الطَّيِّبِ وَتَدْبِيعِي وَفَاتِهِ وَأَنَا بَعَصْرُ عَامِ ثَلَاثِينَ وَأَلْفٍ وَذَكَرَ
الْشَّيْخُ ابْنَ وَفَاتِهِ كَانَتْ فِي سَنَةِ أَحَدِي وَثَلَاثِينَ وَلَمْ أُدْرِ عَمَّنْ حَرَرَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(عبد العزيز) بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام بن
موسى بن أبي بكر بن أكبر بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن داود البضاوي

الزمرى

الشيرازي الاصل ثم المكي الزمري نسبة لبتر زمزم لان جده علي بن محمد قدم مكة في سنة ثلاثين وسبعمائة عام قدمها الفيل من العراق في قصة ذكرها المؤرخون فباشروا الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن في خدمة بتر زمزم فلما ظهر له خيره نزل له غنما وزوجه بابنته فولد منها ولده أحمد المذكور وغيره من اخوته وصار لهم أمر البتر وكان معه أيضا سقاية العباس رضي الله تعالى عنه وماز الوائتو المدون الى أن ولد عبد العزيز صاحب الترجمة وهو عمر يق في المجده من الطرفين فان جده لاهم الشهاب أحمد بن حجر المكي وكان شافعي المذهب كلسانه كلهم وكان اماما كبيرا الشأن عالما رئيسا بنها تشا بمكة وأخذ عن أساطين علمائها وجدته وبرع في العلوم سيما الفقه وطا رصيته واتقعه به الناس طبقة بعد طبقة وانتهت اليه رئاسة الشافعية على الاطلاق وسارت قفا ويده وعمر حتى صار العلم الفرد وألف ومن جملة تأليفاته كتابات على الصفة تأليف جده ابن حجر المذكور وهي تبدل على سعة اطلاعها وأخذ عنه الشلي وذكره في تاريخه عقد الجواهر وأثنى عليه كثيرا قال وكانت ولادته بمكة المشرفة في سنة سبع وتسعين وتسعمائة بعد وفاة جده ابن حجر بثلاث سنين كما أخبرني بذلك مشافهة وتوفي ليلة الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين وألف قلت وأبوه محمد كان رئيس مكة في عصره أخذ عن والده عبد العزيز وعن ابن حجر وأخذ عنه النجم الغزي الدمشقي وتوفي سنة تسع وألف وانما ذكرته هنا لانه لم يصلي من خبره الا ما ذكرته وجده عبد العزيز له ترجمة مستقلة في الكواكب السائرة ذكر الغزي ابنه محمد في ضمنها فأدرجته انا في ضمن أيضا اقتداء بالنجم وأما كان قصده حصلت على ذكره واذا جاء محل ذكره ذكرت اسمه وأشرت الى ذكره في هذا الموضع

(عبد علي) بن ناصر بن زحمة الحوزي الاديب الشاعر المشهور كان أوحد زمانه في الادب الفص والشعر البديع وقد ذكره ابن معصوم فقال في حقه فاضل قال من الفضل بطل وريف وصكا مل حل من الكمال بين خصب وريف فالاسماع من زهرات أدبه في ربيع ومن غمرات فضله في خريف ان أنشأ شيئا أبدى من فنون السجع ضرائب أو طفق ينظم أهدى الشنوف للاسماع والعقود للترائب ومؤلفاته في الادب أحلى من رشف الضرب بل أجمل من نيل الارب ومتى جاره قوم في كلام العرب كان التسع وكلوا الغرب واتصل بحكام البصرة

الحوزي

وخطت بالجنيد الجنة بحر * غرقت فيه أكثر الكائنات
 ورمت بالحسين حتى ترقى * بأنا الحق أرفع الدرجات
 واستمعنا من شيخ بسطام ما أعظم ذاتي بالنفي والاثبات
 وقصارى خلع العذار بها نيل مقام يقاوم المعجزات
 رب وفر منها يصيب نقي المجد على العلى سرى السراة
 فهو فى سره المستزسرى * انه لم يسم يجوز الفلاة
 حاد عن مذهب التقشف وانحاز الى مذهب الحماة الكفاة
 وتردى برد البواطن والاصل خلوص الاعمال بالنيات
 فهو فى السر خادم الفقراء * وهو فى الجهر ضيف الملك عاتى
 وله فى مراتب الفضل ذهن * هو مفتاح مقفل المشكلات
 كتمته أولى الدهور وأيدته على فترة من المكربات
 فأفادت بمجده البصرة الفحاء حلى المعاهد العاطلات
 حل من حفظ نفسه للساكنين سنام المراتب العاليات
 أسد فى ملاحم الحرب غيث * فى الندى خضرم بعلم اللغات
 كفه مقبلة العدو فلا ينفلك كل عن شيمة المرسلات
 وكذا خيله وأفئدة الأعداء سبيان فى رحا العادات
 وكذا ماله وأرواح من عاداه فى كونهن فى النزاعات
 ان يضع وقت من سواى فانى * لى بعدياه أشرف الاوقات
 شملتنى منه العناية حتى * قد سمعتهمى عن النيرات
 يا امام السكرام يا صادق الوعد اذ الميف الورى بالعداءات
 وهما ما تفود الحلم والجود وهاتان أكرم العادات
 نلت من جودك العميم نوالا * وجبت فيه حجتى وزكأتى
 عرف الناس فى حمالك وقوفى * فأجزنى الوقوف فى عرفات
 ومرادى لك الثواب وللرق قضاء المناسك الواجبات
 طوف بيت الله الحرام وتقبل ثرى قبر سيد الكائنات
 لم أمارق حمى العلى لبيت * غير بيت العلى ذى الدرجات
 وابق واسلم على الرجا مليكا * طوع ما يشتهى الزمان الموافى

قلت أخبرني بعض المسكين انه حج وفي ذكرى انه قال لي جاور واتفق لعم أدباء مكة
 مطارحات ومدائح فقصيدته التي مدح بها الشريفة راشد ومستهلها
 الام انتظاري للوصال ولا وصل * وحتام لا تدنوا لي ولا أسلو
 وبين ضلوعي زفرة لوتيسوات * فؤادك ما يقنت أن الهوى سهل
 نجيب لا يصب زاده النأي صبوة * ورقها بقلب مده بعدك الخيل
 اذا ألطفت منك العيون بنظرة * فأيسر شئ عند عاشقك القتل
 أمتعمة بالزورة الطليبة التي * بخلفها حلم وفي قرطها جمل
 ومن كلما جردتها من ثيابها * كساها ثيابا غيرها الفاحم الجمل
 سقى المزن أقواما بوعساء رامة * لقد قطعت بيني وبينهم السبل
 وحيا زمانا كلما جئت طارقا * سلمي أجايتني الى وصلها جمل
 تود ولا أصبو وتوفي ولا أفي * وأنأي ولا تنأي وأسلو ولا تسلو
 اذا الغصن غض والشباب بجائه * وجيد الرضا من كل نائبة عطل
 ومن خشية النار التي فوق وجنتي * تقاصر أن يدنو بعارضي النمل
 بروحي من ودعتها ومدامعي * كسقط جمان جذ من سخطه الخيل
 كأن قلاص المالكية نوقت * على مدمني فارض من سارت الابل
 وما ضربت تلك الخيام بعالج * لقد سوي أن لا يصاحبني العقل
 وحذب كأن العيس فيه اذا خطت * تسابق طلا أو يسابقها الظل
 سجن بنا الانضاء حتى كأننا * حيارى دجى أو أرضنا معنا قفل
 اذا عرضت لي من بلاد مدلة * فأيسر شئ عندى الوخذ والرحل
 وليس اعتساف اليد من مربع الاذى * بذل ولا سكن المقام هو المذل
 ولا أنا ممن ان جهلت خلاله * أقامت به القامات والاعين النجل
 فكلم رياض جنتها الى مرنع * وكل أناس أكرموني هم الأهل
 ولي باعقاد الابلج الوجه راشد * عن الشغل في آثار هذا الوري شغل
 همام رست للجد في جنب عزه * جبال جبال الارض في جنبها سهل
 وليث هياج ماعرين جفونه * من السكل الا والبجاج لها السكل
 يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه * ويخلف حذو النمل ان غمد النمل
 زكت شرفا أعراقه وفروعه * وطابت لثامته الفضائل والفعل

اذالم يكن فعل الكريم كامله * كريما فافتنى المناسب والاصل
 من النفر الغر الذين تحالفوا * مدى الدهر أن ياتي ديارهم البخل
 كرام اذ اراموا فطام وليدهم * عن التدي خطوا البخل فاعظم البخل
 ليوث اذ اصابوا غيوت اذاهموا * بهور اذ اجادوا سيوف اذ اسلوا
 وان خطبوا مجد افان سيوفهم * مهور وأطراف القناة لهم رسل
 اذ اقلوا تنأى العلا حيثما نأوا * وان نزلوا حل التدي أينما حلوا
 توات على كسب الثناء طبايعهم * فاعراضهم حرم وأموالهم حل
 أموالا ان يعضوا ففيلك سما العلا * وقامت قناة الدين وانتشر العقل
 وان يك قد أفضى الزمان بسالم * فانك روض الويل ان ذهب الويل
 اليك ارتعت فساقلوص كأنها * قسى بأسفار ككأنهم نبيل
 وما زجر الانضاء سوطى وانما * اليك بلا سوق تسابقت الابل
 يمينك لا أقصى الزمان بها حيا * وكهفك لا أودى الزمان به نمل
 وكل لحاطلست انساها قذى * وكل بلادلست صيدها محمل

ومن مبدعاته خبرته التي تخلص فيها الى مدح الشريف المذكور وأولها

أقرق في الزجاج أم ذهب * ولؤلؤ ما عليه أم حبيب
 شمس علا فوق قرصها شهب * والجعب الشمس فوقها الحبيب
 حمراء تدعت فلو نطقت * حكمت بخلق السماء ما السبب
 ار لهبها السقاة في غسق * يمزق الليل ذلك الذهب
 وان حساها النديم مصطبجا * ألم في الجيش همه الطرب
 لم أدر من قبل ذوب عسجدها * أن بها التبرأ صله العنب
 لله أيامنا بذى سلم * سقتك أيام وصلنا السحب
 والروض بالزن بانع أنق * والقصن بالريح هزه الطرب
 والنهر يحتملكه الصبار ددا * اذ انصت من بوارق قضب
 نخائننا الدهر بالفراق وقد * رثت جلايب وصلنا العشب
 عجبت للدهر في تصرفه * وكل أفعال دهرنا عجب
 يعاند الدهر كل ذى أدب * ككأنما بالك أمه الأدب
 يا عربا باللوى وكاطمة * لى في مقاصير حيك كم أرب

بأهيف كالقضيبي فأنتمسه * تسقيه دوما جفوني السكب
كالشمس أنواره وغمرته * خاله بالظلام يتسب
تسفيح من سفح مقلتي صعب * اذلاح من فيه بارق شنب
كأنما فوضها ووابلها * أعاره الفيض راشدا الندب

وكان في فن الموسيقى من الأفراد وله أغان متداولة ومقبولة تجارية على الصنعة
البارقة وأكثرا غانيه من نظمه المطرب فن ذلك ما استدعه في نعمة السيكا من
الثقل اما الوهي لولا العذار المنعم * لما احتاج وحدى ساجع يترنم
ولا اهتجت عناي من فيض آدمي * قضى جريها أن لا يفارقها الدم
هو الحب ما أحلى مقاساة خطبه * وأعذبه لو كانت العين تكم
وله من نغمة الحجاز والضرب محض

لا تطلعي في قمراتي * أخاف أن تغلط أهل السفر
أوطلت شمس فلا تطأني * أخاف أن نغمي هيون البشر
وله من هذه النغمة والضرب دارج

لمن العيس حشيا تترامى * تركتها شق الدين سها ما
كلما برقعها نشر الصبا * لبست من أحمر الدمع لثاما
شفها جذب براها للحمى * فهي تصمي لربي نجد زاما

في هواكم آل نجد زاد وحدى * وغدا القلب ولو عامستهما
وله من الاطنان الفارسية المشهورة مسرت آباد في نغمة العراق وضربه ثقبيل
وجام جم في نغمة الحسيني وضربه خفيف وضرب ذلك وأشهر ماله من الشعر قوله في
راقص وراقص كقضيبي البان قائمه * تكا تذهب روجي في قفله
لا تستقر له في رقصه قدم * كأنما نار قلبي تحت ارجله
وكثير من أهل الادب يظنون انه مخترع هذا المعنى ولم يعلموا أنه احتمسه من قول
السري الرفاء في وصف جواد

لا يستقر كان أربعة * فرش الثرى من نغم اجرا

وأشعاره وأخباره كثيرة وكان يسمى نفسه كلب على ويروي له في هذا المعرض بيت
هو قوله قبة الكهف نجوا كلهم * كيف لا يتجوذا كلب على
وبالجملة فهو أديب بحضه وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين وألف بالبهرة

العجمي

(عبد الغفار) بن يوسف جمال الدين بن محمد شمس الدين بن محمد ظهر الدين
 القدسي الخنفي المعروف بالعجمي من أعيان علماء عصره وصكان عالما وجها
 متواضعا متلطفا قرأ ببلده على أبيه والشهس الخريشي الحنبلي وأخذ الحديث
 عن السراج عمر الطفي والشيخ محمود البيلوني الحلبي قدم عليهم القدس وأخذ
 طريق النقشبندية عن المولى محمد صادق النقشبندی لما قدم لزيارة البيت المقدس
 وطريق الصوابية عن الشيخ محمد الدجاني وله رحلتان إلى القاهرة وألاهما
 في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة أخذ بها الحديث عن الاستاذ محمد البكري
 والفقيه عن النور علي بن غانم القدسي والشمس الخريشي والسراج الخانوق
 والشيخ عمر بن نجيم والشيخ عبد الرحمن الذئب والقرائض عن الشيخ عبد الله
 الشنقوري والأصول عن الشيخ حسن الطناني والقراآت عن الشهاب أحمد بن
 عبد الحق والثانية في سنة اثنتين وعشرين وألف راجعا بجراس من الروم وأخذ
 عن الشهاب عبد الرؤف المناوي وأخذ بدمشق عن الشهاب العياوي وبحلب
 عن الشيخ عمر العرضي وسافر إلى الروم مرتين وولى قضاء الحنفية بالقدس
 ودرس في المدرسة العثمانية وتصدر وأخذ عنه جماعة منهم ولده هبة الله مفتي
 القدس والشمس محمد بن علي المكتبي الدمشقي وغيرهما وكانت ولادته في سنة
 ثلاث وأربع وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس غرة ذي القعدة سنة سبع
 وخمسين بعد الألف رحمه الله تعالى

التابلي

(عبد الغني) بن اسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الملقب زين الدين التابلي
 الدمشقي الشافعي وهو والد اسماعيل التابلي المتقدم ذكره وخال جدتي والد
 والدي محب الله كل من الفضلاء الأحرار نشأ في كنف أبيه شيخ مشايخ الشام
 وكبيرها وعالمها ورجعها ولما مات والده توجهت إليه جهاته ومعاليمها
 تدرّس الشافعية بجامع المرحوم درويش باشا المشروط له ولذريته وآل
 إليه من ميراث والده أشياء كثيرة من كتب وأثاث فاخص وتعم مدة عمره
 واشتغل بالتعميل على الشهاب أحمد الوفاقي الحنبلي ولكنه لم يبلغ في العلم درجة
 يؤه بها كالمبلغ والده وولده إلا أنه كان متأدبا مخيا حسن المعاشرة وله مذاكرة
 حلوة ولطف شمائل وكانت وفاته في أواسط رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف
 ودفن مع والده في قبره في المذفن المعدلنا وله هم بالصف المقابل لجامع جراح خارج

(عبد الغني) بن صلاح الدين المعروف بالحظي الحنفي الأديب الأريب
 نزيل المدينة المنورة كان فاضلاً أديباً جميل المنظر وأقرأ الحرمة وادب بحلب وقرأ بها
 واشتغل ورحل لكثير من البلدان للتجارة فدخل الشام ومصر والروم واليمن
 والعراق وتكرر دخوله للحرمين للحج ثم ترك الأسفار واشتغل على أخيه ومريه
 الشيخ فاهم الحظي بحلب وبه تخرج وقرأ عليه كثير من مؤلفاته واتفق له أنه أمره
 بمطالعة بعض رسائله ألف مرة فامتثل أمره ثم جاور بالحرمين مدة مديدة إلى
 أن توطن طيبة الطيبة وأقام فيها ركباً على تحصيل العلم وانحسرت ولازم شيخ
 العصر ابراهيم الكردى الكوراني وأخذ عنه الطريق ولطخه بالكثير نظره حتى
 ألف الرسائل الطيبة وتولى بالمدينة المناصب العلية واشتهر أمره وكان ينظم
 الشعر وله ترسلات رائعة وقد تلقت خبره من صاحبنا الفاضل معصاتي بن فتح الله
 فأثنى عليه كثيراً وذكر لي أن بينه وبينه مراسلات كثيرة لكنها فقدت منه
 والحاصل أنه أديب فاضل وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وألف وتوفي بالمدينة
 في ثاني عشر صفر سنة خمس وتسعين وألف ودفن بالبقيع

(عبد الغني) بن محمد بن منصور بن محمد بن خليل العنوسى الدمشقي الفاضل
 الفقيه المتكلم الحنفي المذهب أخذ دمشق عن الشيخ محمد الحجازي وولده عبد
 الحق والقاضي أكمل بن فليح وأخذ الفقه عن الشيخ يحيى بن محمد الهنسى
 الخطيب والقراءات عن العلاء الطرابلسي ثم لزم العلامة فاضل الله بن عيسى
 البوسنى نزيل دمشق واتبع به في كثير من الفنون وأخذ التصوف والكلام عن
 الشيخ العارف بالله محمد الأترأوى المغربي نزيل دمشق الآتي ذكره ورع في الفنون
 خصوصاً الكلام فاه كان ماهراً فيه وأخذ عنه جماعة وتولى الكتابة بالخدمة
 العونية مدة وكان أبوه بها قاضياً شافعياً ثم فرغ عن الكتابة وصار خطيباً يجامع بلبغا
 ومثولاً على أوقافه وجمع في سنة تسع وخمسين وكان يعرف اللسان التركي وكان له
 معرفة تامة بأحوال الناس وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي
 نهار الثلاثاء عشرين جمادى الآخرة سنة سبع وستين وألف ودفن بمقبرة باب
 الصغير بالقرب من قبر أوس بن أوس والعنوسى يفتح العن المهملة والنون من غير
 تشديد ثم بعدها موحدة وواو وسين مهملة نسبة إلى قرية من قرى نابلس خرج منها

جماعة من الفضلاء منهم أبو إسحق إبراهيم بن أبي الفداء المكتبي الشاعر من
أجودته قوله أنا المقل وحبي * أذاب قلبي ولوعه
أبكي عليه يجهدى * حسب المقل دموعه

خطيب جدة

(عبد القادر) بن أحمد بن محمد بن فرج الشافعي خطيب جدة وعالها والمقدم
فيها بالعلوم الشرعية والاخلاق النبوية ولد بجدة وبها نشأ وأخذ بمكة عن شيخ
الاسلام الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي وغيره من علماء عصره وأخذ عنه جماعة
من العلماء منهم الشيخ العلامة أحمد بن محمد النخعي وله مؤلفات منها السلاخ
والعدة في فضل تغرجه وكانت وفاته في يوم السبت سابع شهر رمضان سنة
عشر بعد الالف بجدة وبها دفن رحمه الله تعالى

الدمشقي

(عبد القادر) بن أحمد بن سليمان الدمشقي الحنفي الصوفي القادري صدر
أشياخ الشام وصاحب القدم الراحته في المعارف والكلمات وكان كبير القدر
سامي الرتبة جم المناقب حسن الخلق طليق الوجه مفرط السخاء والتودد نشأ
في حجر والده الى أن بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فأتى أبوه وجلس مكانه على
سجادة المشيخة في يوم موته وكان لايه خليفة وهو الشيخ محمد المرزاني الصالح
فطلب الخلافة لنفسه وتغصب معه قوم منهم الشمس بن المنقار وكان جدي
القاضي محب الدين ممن قام مع عبد القادر واهتم بأمره ووقع بسبب ذلك أمور
ومحاربات كثيرة ومن جملتها في المحاورات الخطايسة ما أنشده الشمس المذكور
في مجمع حافل براوتهم القليقة وأراد بذلك الإزراء بالحدود عبد القادر وذلك
البيت المشهور شيان بهيمان هما أبر من يخ * شيخ بصابي وصبي يتشيخ
فأحابه الجد وكان أصغر منه سنًا وأكبر مرتبة بقوله تعالى وآتيناه الحكم مبيًا
وأنشد معرضاه وبالمرزاني المذكور

لو كان كبير السن محودة * فضل ابليس على آدم

واستمرت هذه الشحنة بين الجد والشمس أياما حتى اجتمعوا يوما في مجلس دعاه
السلطان بالجامع الاموي وكان قبل ذلك اليوم اذا حضر المجلس أمثل هذا المجلس
قاضي البلد ويجلس واحد منهما من البين والآخر عن الشمال ففي ذلك اليوم جاء
الجد الى الطرف الذي فيه الشمس وجلس بينه وبين القاضي فلما تم الدعاء قام
الشمس مغضبا ونادى بأعلى صوته أجلس فوقى وأنا منفي البلدة من منذ كذا

فأجابه الجند كل هؤلاء يعلمون أن المفتي بالامر السلطاني أفأوأما أنت فلك اسوة
 بمن يقتي مثلك من غير أن ذنوبك الرجحان لي فكل من حضر صدق قوله وكان الجميع
 يفضون من الشمس ويكرهونه لسوء اخلاقه فيقال انه ذهب من ذلك المجلس محموا
 وبني أياما ومات (عودا على بدء) واستقام الامر لعبيد القادر صاحب الترجمة
 في الخلافة فسلك منهج والده من اقامة الذكر بالجامع الاموي بعد صلاة الجمعة
 عند باب الخطابة وبراؤيتهم يوم الاثنين بعد العصر وما زال يسعوي يرتفع حتى بلغت
 شهرته الآفاق وكان حكام الشام وكبرائها يقبلون عليه ويترددون اليه ويطلبون
 مدده وتوجهه الى القدس على عادة صوفية الشام بحشمة وافرة وحج في سنة خمس
 عشرة وألف وسافر الى قسطنطينية أربع مرات وانحصرت آخرا فيه رياسة
 المشايخ بدمشق وكان أكثرهم حالا وقالوا ببلغ من نفوذ الكلمة وشهرة الاعتناء
 مرتبة عليا وبالجملة فهو خاتمة أولى الباهة من الرؤساء وكانت ولادته في سنة
 ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس سادس جمادى الاولى سنة اثنتين
 وستين وألف ودفن براؤيتهم الى جانب والده ورتاه جماعة منهم العلامة اسماعيل
 ابن عبد الغنى المتقدم ذكره وهذه آياته

شيخ شيوخ الشام يامرشد * من جنة الخلد لك المرقد
 من للبردين ومن يلجئ * اليه في المشكل أو يعيد
 من اللهمات اذا أعضلت * وللساكن اذا أجهدوا
 من لعيال والد ماجد * مع أمهم في ساهة يفقد
 أواء من عظم مصابهم * ومثل هذا الخطب ما يعهد
 يا حاتمى الطبع والتمنى * جودك بالوجود لا يجحد
 وحملك المعروف مائله * قد كان في الدهر ولا يوجد
 من هام خمس كنت شخاله * سبادة ديدنه يرشد
 طلق الحياها عنها نفسه * وتارة يرصع أو يسجد
 بأشامة الشام وياقطها * قد طاب منك السر والمشهد
 أودعك الاسرار كهف الورى * والد لك السامح الذرى أحمد
 وأنت أودعت الذى خزته * للخلف الصالح كى يسعد
 بهم تسلينا ومن بعده * مثلهم يوجد لا يفقد

أشياخنا السادات أهل التقى * وذو الكرامات السني تورد
 لاسيما من كنت أجلسه * وهو الكبير الصالح المرشد
 ميزته بالسمن اذكلهم * اعلام ارشاد لمن يسعد
 لازال هذا البيت لمجلاه * سلكه نخلنا منجد
 ولم تزل رحمة ربى على * ضريحك الروضة تحتل

ابن الغصين

(عبد القادر) بن أحمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان المعروف بابن
 الغصين الغزي الشافعي العالم العامل الولي الصالح رحل الى مصر وأخذها عن
 الشيخ علي الحلبي وأبي العباس المقرئ والبرهان اللقاني والشيخ عبد الرحمن المهي
 والشيخ جازي الواعظ والنباوي والنور الشبرايملي والشمس البابللي وأخذ
 طريق الرفاعية عن الاستاذ الكبير محمد العلي القدسي وبرع في علمي الظاهر
 والباطن وحفظ عليه القرآن جماعات لا يحصون وأخذ عنه الحديث وغيره
 كثير منهم صاحبنا الفاضل الكامل المكمل ابراهيم الجيني وأخبرني انه كان
 صاحب كرامات وأحوال باهرة قال وذكرنا انه من منذ عرف نفسه لم يصل صلاة
 الا بجماعة ولم يقته الا صلاة واحدة وهي صلاة الصبح وكان مسافرا في طريق مكة
 فغلبه النوم ولم يبق الا بعد طلوع الشمس وأخبرنا صاحبنا المذكور أن مولده
 في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وألف وانه رحل الى مصر لطلب العلم سنة ثلاث
 وثلاثين وألف و قد مر غرة في المحرم سنة سبع وثلاثين وان وفاته كانت في نهار
 الاثنين سابع عشرين ذي القعدة سنة سبع وثمانين وألف ولم يخلف بعده في غرة
 مثله علما وعيلا

ابن عبد الهادي

(عبد القادر) بن بهاء الدين بن نيهان بن جلال الدين بن تقي الدين أبي بكر
 المعروف بابن عبد الهادي العمرى الدمشقي الشافعي شيخنا الجليل المحقق المدقق
 الفطن الذيق كان من الغواصين على المباحث وحل غوامضها وتبين مهماتها وله
 فكرة تنوذة كاه وتلهب فطنة وكان أغلب معالوماته أصول الدين والفقه وبهما
 تهوى وضبط التحقيقات مع الاتقان للعلوم الطبيعية والرياضية وقرأ الكثير وقيد
 وضبط واستفاد وأفاد ومن مشايخه الذين أخذ عنهم المتلا محمد الكردى والمنلا
 محمود أمين اللارى وشيخنا ابراهيم القتال وحضر دروس السيد محمد تقي
 الشام المعروف بابن حمزة في التفسير وغيره وجل اتفاحه به وتصدر للاقراء

فاشغل عليه جميع كثير منهم ابن عمه عبد الجليل ورفيق في الطالب محمد بن محمد
القاضي المالك بالحكمة الكبرى والفقيه قرآن أنا وإياه عليه طرعا من شرح
العصدي مختصر المنتهى لابن الحاجب في الأصول وشرح الرسالة الوضعية
للعمام وكان ظالم شرحه الذي وضعه على المختصر المذكور وحقق فيه التحقيق
الذي ما وراء غاية وألف كثيرا كثيرة منها شرحه هذا وشرح على عقيدة
المقرى المسماة بأضواء الدجنة في عقائد أهل السنة واختصرها مع للسيوطي
في النحو وشرحه شرحا نفيسا وله منظومات في علوم متفرقة ومسائل متنوعة وله
شعر كثير وكان سافرا إلى الروم بحجة الاستاذ العالم الكبير محمد بن سليمان المغربي
السوسي زيل مكة وتغرب إليه وأخذ عنه فتونا كثيرة وبسببه عرف فضله عند الوزير
الاعظم الفاضل وأخيه مصطفى باشا وابن عمهما حسين جلبي وكان وهو بالروم
مات الشيخ الامام عبد القادر الصوفي الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وكان
مدرس دار الحديث الاشرفية فوجهت لصاحب الترجمة فتقدم دمشق وأقام بها
على الاستغفار والتحصيل والافادة والتأليف وكان ابتلى عرض المراقبة وعامله
مدة فلم يجد علاجه ثم استحكم فيه فكان سبب وفاته فتوفي في عام الخميس ثاني
صفر سنة ١٠٠٠ وألف ودفن بمقبرة الفرائيس بمائلي عمه الاستاذ محمد وضع عليهما
نابوت من الخشب

مفتي لدولة

(عبد القادر) بن حاجي المؤيد مفتي الروم صدره والدوا المعروف بالشيخ وهو
ابن أخي المولى عبد الرحمن أويدي كبرير العلماء بالروم في عهد السلطان بايزيد
رولده السلطان سليم القانع ذكره ابن نومي في ذيل الشقائق وقال في ترجمته وله
في حدود سنة عشر من وتسعمائة وجره واجتهد ثم وصل إلى بحار شيخ الاسلام
أبي السعود العمادى فقرأ عليه ولازم منه وولى التدريس إلى أن وصل إلى
المرسة السلمانية فولى منها قضاء الشام في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين
وتسعمائة بعد المولى علي بن أمر الله المعروف بابن الحنائى وفي ذى الحجة من هذه
السنة وجهه إليه قضاء القاهرة عن ابن الحنائى المذكور ثم ولى قضاء بروسه بعد
سلفه المذكور أيضا في رجب سنة ست وسبعين ثم ولى قضاء قطنة بطنية في رجب
سنة سبع وسبعين وفي جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين ولى قضاء العسكر
بأنطاولى في المحرم سنة تسع وسبعين ولى قضاء روم ايلي وفي المحرم سنة إحدى

وثانين تقاعد بوظيفة أمثاله ثم في ذي الحجة سنة احدى وتسعين هجرت هجرت اليه دار الحديث وفي جمادى الاولى سنة خمس وتسعين صار مقبلا وكان صدر اجليلا صاحب قدر عال جبلا شامخا من الفضل والتقوى معروف بالباهة موصوفا بالزاهة شيخ فن الفضل والادب وجملة ملك الحسب والنسب ثم هزل عن القوى في سنة سبع وتسعين وتعاقد بخمسين عثمانيا واستمر مستغلا بعبادة الله وشغوا حتى توفي وكانت وفاته في أواخر شوال سنة اثنتين بعد الف ودفن بجنب والده في جوار أبي أيوب الانصارى رضى الله تعالى عنه

اليكري

(عبد القادر) بن حسن المنعوت محي الدين بن بدر الدين البصكري الصديقي الدمشقي الشافعي الامام الفقيه الزاهد العابد الورع كان من أجلاء العلماء البكار أصحاب الديانة والصف وله الفضل الباهر والمشاركة السامة في فنون كثيرة أجلمها الفقه والعريسة وكان منقطعاً عن الناس قليل الاختلاط بهم ملازماً للاشتغال والعبادة موصوفاً بحسن الاخلاق وجلالة المقدار وهو من بيت عريق مجيع على محبة اتسابه للأسرة الصديقية ولا يشك في نسبهم الا جاهل أو معاند وناهيك بنسبه لم يبق من علماء دمشق البكار المشهورين في هذه المائة والتي قبلها أحد الا شهد بحقيقتها ومنهم أمس الناس بهذه النسبة السادات البكرية بمصر وهذه النسبة العظيمة كان صاحب الترجمة معظماً محترماً وانضاف اليه الفضل التام فزاد احترامه وقد قرأت بخط الاديب عبد الكريم الكريمي الطارافي الدمشقي قال سألت عنه صاحبنا الامام العلامة زين الدين هجر بن محمد القاري الشافعي فقال كان ماهراً في علوم شتى منها الفرائض والحساب والكلام والعروض وأما الفقه والعريسة فكان فيها ما الغاية القصوى لا أرى له ضريباً في الفنون المذكورة فانه تلقاها من مشايخ عظام ودأب في تحصيل الكمال وذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته حضر دروس شيخ الاسلام والدي وقرأ على أخى الشهاب شرح المحلى مصاحباً لفيقه التاج الفرعوني مع مطالعة حاشية والده الصغرى عليه ومع امسالة الشهاب شرح والده الصغرى على المتاج ولازمه في غير ذلك ولازم النور النسي المصري تزييل دمشق ولعله أول من قرأ عليه فانه تزوج بأبى الشيخ محي الدين وسكن عندهم بمحلة باب نوما وقرأ أيضاً على الشيخ اسماعيل النابلسي مرافقاً للشيخ هجر القاري واصطحباً معه ثم تقاطعوا وكانت وفاة صاحب الترجمة

في الثلث الاخير من ليلة الاحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث بعد الالف ودفن
بمقبرة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى

العبدروس

(عبد القادر) بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس الملقب
بمحي الدين الشيخ الامام أبو بكر البني الحضرمي الهندي أحد اكابر علماء
الحضارمة ذكره الشافعي في تاريخه وقال في ترجمته قد ترجم نفسه هو في تاريخه الذور
السافر عن اخبار القرن العاشر فقال ولدت في عشية يوم الخميس لعشرين خلت
من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بمدينة أحمد آباد من بلاد الهند
وكان والدي رأى في المنام قبل ولادتي بخمسة عشر شهرا جماعة من أولياء الله تعالى
منهم الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ أبو بكر العبدروس وكان الشيخ
عبد القادر يريد حاجته من الوالد فذلك هو الذي جملة على تسميتي بهذا الاسم
وكان أيضا أباي بكر ولقبني بمحي الدين وتقرر عنده انه سيكون لي شأن وكان قل أن
يسلم له ولدا بأرض الهند فاعاش له منهم خبري وكان يحبني جدا وقال لي مرة اذا وقع
زمانك افعل ما شئت وحكي بعض التفات قال جاء بعض الوزراء الحكام الى والدك
بطلب منه الدعاء في أمر من الامور وكنت اذذاك صغيرا جدا وكنت جالسا
بين يديه فقرأت في الحال هذه الآية وأجرى تصويتها نصر من الله وفتح قريب فقال
الشيخ يكفيكم هذا فقال هذا مثل الوحي قال ثم قضيت تلك الحاجة وكانت أمي
أم ولد هندية وهبتها بعض النساء من بيت الملك المشهورة بالصدقات لابي وأعطتها
جميع ما تحتاج اليه من أثاث وأخدمتها جملة من الخواري وكانت تنظرها مثل
ابنتها وترها في الشهر مرات وكانت هي اذذاك البكر ولم تلد له من الاولاد خبري
وكانت من الصالحات وقرأت القرآن حتى ختمته على يده بعض أولياء الله في حياة
الوالد ثم اشتغلت بالتحصيل وقرأت عدة متون على جماعة من العلماء وتصدت
لشرا العلم وشاركت في كثير من الغنم وتفرغت لتحصيل العلوم النافعة وأعملت
الهمة في اقتناء الكتب المفيدة وبالغت في طلبها من أقطار البلاد مع ما صار الى من
كتب الوالد فاجتمع عندي جملة ولما بلغني ان سيدي الشيخ عبد الله العبدروس قال
من حصل كتاب احيا علوم الدين وجعله في أربعين جلد اضمنت له على الله بالجنة
فحصلته كذلك بهذه الية ووقفت لاستماع الاحاديث واشغال الاوقات بها
وطالعت كثيرا من الكتب ووقفت على أشياء غريبة مع ما تلقته عن المشايخ

فلم تقتنى بحمد الله إشارة صوفية أو مسألة علمية أو نكتة أدبية ولكنني مع ذلك أظهر
التجاهل في ذلك لان الكلام على اشارات المتصوف ومقامات الصوفية لا ينبغي
للشخص أن يقدم عليها الا ان كان متحققا بها ومع ذلك فلا يجوز له أن يخوض فيها
مع غير أهلها لانها مبنيّة على المواجهيد والاذواق لا يطلع على بيان حقيقتها باللسنة
والاوراق ثم من الله على بما لا تكن لي قط في حساب حتى سارت بمصنفاتي
الرفاق وقال بفضل على علماء الآفاق ورزقت محبة أرباب القلوب من أولياء الله
تعالى وحظيت بدعواتهم الصالحة وعظمي العلماء شرفا وغربا وخضع لي الرؤساء
طوعا وكرها وكاتبني ملوك الإطراف وأرغدوني بصلاتهم الجميلة ووصلت الى
المدائح من الآفاق كصروا نصي العين وغيرهما وأخذ مني غير واحد من الاعلام
ولبس مني خرقة المتصوف جم غفير من الأعيان وألفت جملة من الكتب
المقبولة التي لم أسبق الى مثلها ككتاب الفتوحات القدوسية في الطريقة العبدروسية
وهو كتاب نفيس لم يؤلف قبله أجمع منه وهو مجلد ضخيم وقرطه جماعة من العلماء
الاعلام حتى بلغت تقاريفه كراريس ومن غريب الاتفاق ان تاريخه جاء مطابقا
لموضوعه وهو لبس خرقة وكتاب الحدائق الخضرية في سيرة النبي عليه السلام
وأصحابه العشرة وهو أول كتاب ألفته وسنني اذ ذلك دون العشرين وكتاب
اشعاف الخضرية العزيزة بعيون السيرة الوجيزة وهو على غط الحدائق الا أنه
أصغر وكتاب المنتخب المصطفى في أخبار مولد المصطفى وكتاب المنهاج الى
معرفة المعراج وكتاب الانموذج اللطيف في أهل بدر الشريف وكتاب أسباب
النجاة والنجاح في أذكار المساء والصباح وكتاب الدر الثمين في بيان المهم من
الدين وكتاب الخواشي الرشيق على العروة الوثيق وكتاب منع البسارى
بختم البخاري وكتاب تعريف الاحياء بفضائل الاحياء وباعته ان سيدى الشيخ
عبد الله العبدروس قال غفر الله لمن يكتب كلامي في الغزالي فرجوت أن
يتناولني دعاؤه وأردت اسعاف والذى بتحقيق رجاءه فاني سمعته يقول ان أمهل
الزمان جعت كلام الشيخ عبد الله في الغزالي في كتاب وأعجبه الجوهر التلالي
في كلام الشيخ عبد الله في الغزالي وكتاب عقد الآل بفضائل الآل وكتاب
خدمة السادة بنى علوى باختصار العقد النبوى وأرجو أن يوفقني الله لتمامه
وكتاب بغية المستفيد بشرح تحفة المريد وهو مختصر جدا وكتاب النفعية

العنبرية في شرح اليتيم العذبة وكاتب غاية القرب في شرح نهاية الطلب
اعتنى به الناس كثيرا وحصلوا منه نسخا عديدة نحو الاربعين فيما علمت وشرح على
قصيدة الشيخ أبي بكر العيدروس صاحب عدن النونية وكاتب الخفاف اخوان
الصفاء بشرح تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء وكاتب صدق الوفاء بحق الاخاء
وكاتب النور السافر عن اخبار القرن العاشر وتقرىظ على شرح قصيدة
البوصيري التي عارضها بابتسعاد شيخنا شيخ الاسلام عبد الملك بن عبد
السلام دعيبس الاموي البني الشافعي وآخر على رساله صاحبنا الشيخ العلامة
أحمد بن محمد بن علي البكري في تنزيه الامام مالك عن تلك المقالة الشفيعه التي نسبها
اليه من لاخلاق له واجازة للفقير الصالح أحمد بن الفقيه محمد باجابر وديوان
شعر اسمه الروض الاريف والفيض المستفيض انتهى كلامه في حق نفسه
قال الشلي ومن مؤلفاته التي لم يذكرها الزهر الباسم من روض الاسماء حاتم
وهو شرح رسالة من السيد حاتم اليه وهو مطول نحو مجلدين وكاتب قرعة العين
في مناقب الولي محمد بن محمد باحسين قال في الزهر الباسم وشيخنا وامامنا في هذا
الشأن شيخ الاسلام العالم الرباني الربيعي شيخنا عبد الله العيدروس فله رباني بنظره
وغدا في سره وصدر في في مكانه وشيخنا الثاني الشيخ الذي هو الاخ وابن العم
الانسان الكامل والجزء الذي هو السكل شامل ابو الارواح وجميع الاشباح حاتم بن
أحمد الاهدل وهو الذي أسرى بأسرارنا حتى لحقت وقتي السنن حتى نطق
وشيخنا الثالث قطب الوجود وامام أهل الشهود وشمس الشمس الشيخ
عبد الله بن شيخ العيدروس صنوي والذي فاه حكمتي وألسني الحرقه وذهبتني
شيخنا وذكرة اجازته له وتحكيمة وشيخنا الرابع درويش حبيب الكشميري
وشيخنا الخامس موسى بن جعفر الكشميري وذكرة ترجمه هذين واجازة الثاني
له وشيخنا السادس الولي الكبير القدوة الشهير محمد بن الشيخ حسن جشني انتهى
ولم يزل في أحمد اباد مستقرا على نفع العباد الى أن اتفعل الى رحمة الله تعالى وكانت
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف بمدينة أحمد اباد وعمره ستون سنة وقبره بهاشمهور
معروف بزار وبتركه به

الطوري

(عبد القادر) بن عثمان القاهري الحنفي الشهير بالطوري مفتي الحنفية بمصر
من بيت أئمة الحنفية ذوى حسب وكان عالما فاضلا فقيها أديبا وله وجهة ونباهة

في أنواع العلوم وكان ملازماً على الاقتناء والتدريس بجامع الأزهر وله تصانيف
منها شرح على الصكوك في الفقه وتكملة البحار الرائق وله كتاب في الأدب
جمعه من قلمه ونثره سمى الفواكه الطورية وفي هذه التسمية لطف لانه
الطوراً كثيراً تلك الدائرة فأكلمه ويحبنى ما كتبه اليه بعض الأدباء في طلب كتابه
هذا وكان وعده برسالة اليه وذلك

يا أماناً تعد حوى در را * بكل نظم وكل منشور
غمرست بالفضل روضة بسقت * ثمارها من طلائع النور
يشتاقي طرفي لان يشاهدها * فنلك عندي أجل منظور
وفؤادي العليل من قدم * يتنى فواكه الطور

وذكره الشهاب في الخبايا فقال في ترجمته والطور وكتاب مبطور له وصديق لي
تجرب به المودة حلل الجبور روض مجد ناصر وبهر أدب وافر لكن طبعه
أم الصقر مقلات نزور ولم يورق حتى احتضر ومضى بأمر عزيز مقتدر ثم
أنشد له قوله تور مني بلطف صنع * معاني حسنة أضحت غزيرة
له قدر شيق ثم جسم * عليه حين لاح رأيت نوره
ثم تعقبه بما في تحرير التحريف للصفدي يقولون نور الرجل من النورة والصواب
أنور وانتار ولا يقال تنور الا اذا أبصر المنار ثم قال وما نفعه صرح به غيره من أهل
اللغة لكن المشهور هذا قلت ويشهد للأول ما في حساسة الطائي قال أعرابي لابنيه
وقد دخلا الحمام فأحرقتهما النورة

نبيتهما من نورة أحرقتهما * وحمام سوء مأوئته يسعر
أجده كالمعالي أن جارنا * أبا الحسن في الصحراء لا يتنور

على أن تنور في كلام الطوري لا يتعين جملة على تعاطي النورة لاحتمال جعله
نورا وقول الشهاب في حقه لكن طبعه أم الصقور الى آخره إشارة الى أنه كان
قليل الامادة والآثار وهو محل لقول النفيه الحماسي

بغات لطيراً أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

والمقلات بالغث ناقة تضع واحداً ثم لا تحتمل والنزور الناقة مات ولدها وتروم
ولدها وقوله ويشهد للأول الى آخره هذه عبارة الطائي وقال الشريشي في شرح
القامات روى أن عبيد بن قرط الاسدي دخل مع صاحبين له بلدافيه حمام فأحپ

صاحباً مدخوله فنهأما عديفاً لا ادخوله فلما دخل راياً فيه رجلاً يتنور أي
يستعمل النور فسالها عنها فأخبرها بأذها بها الشعر فاستعملها فلم يحسن فأحرقتهما
وأثرت بهما فقال عدي

لعمرى لقد حذرت فرطاً وجاراً * ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
نهبهما من نورة أحرقتهما * وحمام سوء ناره تتسعر
فأمنهما إلا أناني موقعا * به أثر من مسها يتسعر
أجد كالم تعلم أن جارنا * أيا الحسل بالبداء لا يتنور
ولم تعلم حمامنا في بلادنا * إذا جعل الحرياء في الحدل يحضر
والنورة قيل إنها ليست عربية في الأصل واشتقاقها يشابه اشتقاق العربي فزعم
قوم أنها سميت بذلك لأن أول من عملها امرأة يقال لها نورة وقد استعملتها العرب
في الشعر القديم قال الرازي

يارب ان كان بنو صحيرة * رهط التلب هؤلاء ممدودة
قد أجعوا الخلعة مشهورة * واجتمعوا كأنهم قارورة
فأبعث عليهم سنة قاشورة * شتلى المال اختلاق النورة

أنتهى وقد تضمنت عن وفاة الطوري كثيراً فلم أظفر به أسوى أني رأيت في مجموع
بخط بعض الأفاضل الأدباء وكان ممن قرأ على الطوري أنه كان موجوداً في سنة ست
وعشرين وألف

(عبد القادر) بن علي بن يوسف بن محمد أبو السعود بن أبي الحسن بن أبي المحاسن
المغربى القاسى المالكي الإمام العلامة المحدث المفسر الصوفي البارغ في جميع
العلوم جميع من أنسب إلى المغرب متفقون على جلالته وتوحيده وأنه عديم النظير
وأوحد المشايخ والعلماء وشيخ الشيوخ وسلاطان علماء الزمان وقد كان جامعاً بين
العلم الظاهر والباطن أشهر ذكره من حال صغره وكثرة الشناء عليه وبعد صيته
في مشارق الأرض ومغاربها وكثرة أخذ الناس عنه بحيث أن تلامذته لا يحصون ولم
يحرم أحد منهم من العلم لسرفيه وفي آيائه وبركته مشهورة بحيث أن الطلبة تقصده
من البلاد النائية لذلك وقد جرب ذلك واشتهر عند أهل المغرب وكان عظيم الحفظ
عجيب الاملاء إذا قرأ كتاباً استوفى ما فيه فان وجد فيه مسألة ناقصة تممها أو شيئاً
مستغلاً شرحه أو طويلاً اختصره دون أن يحل شيئاً من معانيه أو مسائل مختلطة

القاسى

رتبها أو وجد فيه خطأ بينه بغاية الأدب بحيث لا ينتقص مصنفه وكان من الحلم
 والبذل والصبر بحيث فاق أقرانه في ذلك خصوصاً مع ندرة ذلك في أهل المغرب
 وكان من الهمة بحيث تخافه الملوك وتخشى سطوته الأمراء وكانت العلماء والعامّة
 متفادين لآمره فيما يريهم مع وقوفه عنده في سائر شؤون وأدب نفسه ولسانه إلى
 ما هو عليه من حسن اللغا وجميل المعاملة والأكرام بليلسه وكان لجماله وبداة
 وجهه وحسن صورته لا يجلأ الناس منه نظروهم وقد أفرد ولده عبد الرحمن لترجمته
 مجلدات أحافلا سماه تحفة الأكبر بمناقب الشيخ عبد القادر ذكر فيه بعض أخلاقه
 وعالمه الدنية والمكتسبة ومنازلاته وكراماته وأسراره ومعاملاته مع ربه سبحانه
 وإشاراته مما ذكره بلسانه أو كتبه أو قرره في آية من كتاب الله عز وجل من عند
 نفسه أو من حاصل ما حفظ ونقل وما تكلم به في بعض الأحاديث النبوية أو في بعض
 الحقائق المنقولة عن أحد الصوفية وبعض كلامه في الحكم والحقائق وما قاله من
 الشعر أو قيل فيه مما يتضمن ذكر الطريق وأهله إلى غير ذلك مما يتعرف منه مبنى
 طريقه وتبريزه في المعرفة والعلم وتحقيقه فقال ولد بالقصر الكبير عند زوال يوم
 الاثنين ثاني شهر رمضان سنة سبع بعد الألف وتسمى هذه السنة بالمغرب سنة الغيل
 وسبب ذلك ان في هذه السنة في شهر رمضان منها بعث السلطان أبو العباس
 المنصور لولده المأمون هدية من مراكش إلى فاس اشتملت على تحف وبعث معها
 فيسلة خرج أهل فاس كلهم للقائها بما تآلف أو يزيدون فغظم وقعها وكثر التعجب
 منها ونشأ في حجر والده مصرونا من عبث الصبيان ملازم لا يدرجده وبها ولد ورثي
 محفوظاً بالتدريج الرحاني فقرأ على والده وتعلم القرآن وحفظه على معلمه غانم
 السفيناني ثم لازم القراءة على أخيه أبي العباس أحمد وقرأ أيضاً على الفقيه محمد
 الزيات ومحمد الرفاس وعبد القوي كلهم من فقهاء القصر ثم رحل إلى فاس بقصد
 القراءة في أوائل رجب سنة خمس وعشرين وألف فترز بالمدرسة المصباحية
 واكب على الاجتهاد فكان كثيراً ما يجد نفسه في الطريق سائراً لتعلق قلبه بجمالس
 العلم وحنينه إلى أباكن القراءة في وقتها وفي غير وقتها فتدفع في أقرب مدة وقرأ على
 جماعة من الشياخ منهم عم أبيه العارف بالله أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ثم قرأ
 على غيره من علماء فاس كالشيخ أبي القاسم بن أبي التميم الغسان والامام الحافظ
 أبي العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني وأبي عبيد الله محمد بن أحمد الجنان

القزطاطي وأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر وأبي الحسن بن الزبير السجستاني
 وقرأ في خلال ذلك وبعده على جملة العلامة أبي حامد محمد العربي ولازم في أول
 أمره بفاس أبا الحسن علي بن أبي القاسم بن القاضي في كثير من الامهات
 النخوية والرسيمية والعروضية والحسابية وقرأ أيضا في المنطق وغيره على
 أبي الحسن علي بن محمد المنزلي الشريف التلمساني وجود بفاس القرآن على الاستاذ
 المقرئ أبي عبد الله محمد الخروبي وأخذ العشر لنافع عن الفقيه أبي مهدي عيسى
 الشرفي وعن الاستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد السوسني وعن الفقيه الاستاذ أبي
 زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم القاضي وأخذ الشاطبية بضمها سماعا عن ابن
 عاشر المذكور فأما شيخه أبو محمد عبد الرحمن فولده في المحرم سنة اثنين وسبعين
 وتسعمائة وتوفي ليلة الأربعاء سابع عشرين شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين
 وألف وقرأ على أخيه أبي المحاسن وعلى الفقيه المفتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن
 محمد السراج والفقيه القاضي الخطيب أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي
 والامام المتفنن الاستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والامام الاستاذ النحوي
 أبي العباس أحمد بن قاسم الغزوي والامام المحقق النظاري أبي عبد الله محمد بن قاسم
 القيسي القصار والامام المقرئ الجود أبي محمد الحسن بن محمد الدراوي وغيرهم
 وقد استوفينا ما ينحدر في ترجمته وأما والده فعن والده والسراج والحميدي والمنجور
 والغزوي وزاد عن الفقيه النوازي أبي راشد يعقوب بن يحيى البدرى ومولده
 سنة ثمان وتسعمائة وتوفي سنة تسع وتسعين وتسعمائة وأخذ عن أبي الحسن علي
 ابن هرون وأبي محمد عبد الرحمن سفيان وهما عن ابن غازي وغيره وزاد أيضا
 عن أبي عبد الله بن مجير المساري وأبي عبد الله الترغبي المساري وأبي النعيم رضوان
 ابن عبد الله الجنوي وأبي النجد مبارك بن علي المصمودي وغيرهم ومولده ابن مجير
 في أول العاشرة وتوفي في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وأخذ عن ابن غازي وغيره
 وتوفي الترمي سنة تسع بعد ألف وأخذ عن أبي عبد الله الخروبي الطرابلسي عن
 سيدي زروق وغيره وعن أبي القاسم بن محمد ابراهيم ومولده سنة ست وتسعين
 وثمانمائة وتوفي سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وأخذ عن ابن غازي وأبي العباس
 أحمد بن محمد بن يوسف الدقون وتوفي في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين
 وتسعمائة عن أبي عبد الله المواق وتوفي في شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة

عن المتورى بأسانيد التي في فهرسته ولد والده شيخنا في نصف رمضان سنة ستين
وتسعمائة وتوفي عصر الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين وألف
وله ترجمة على حدة استوفينا فيها أحواله ومشايخه وأما عمه الشيخ أبو حامد فولده
سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي رابع عشر شهر ربيع الثاني
سنة اثنين وخمسين وألف وأخذ عن والده الشيخ أبي المحاسن ومولده سنة سبع
وثلاثين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث
عشرة وألف وعن الامام القصار ومولده سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتوفي سنة
اثنى عشرة وألف وعن الامام أبي القاسم بن محمد بن القاسم ومولده سنة تسع
وخمسين وتسعمائة وتوفي سنة اثنين وعشرين وألف وعن المفتي الخطيب أبي
عبد الله محمد بن أحمد المربي التبرلسي ومولده بعد الخمسين وتسعمائة وتوفي آخر
شعبان سنة ثمان عشرة وألف وعن الفقيه المبارك أبي الحسن علي بن محمد بن
أبي العرب السفهاني وتوفي سنة ثمان عشرة وعن لاديب الفقيه أبي عبد الله محمد
ابن علي القنطري القصري وتوفي في التسارخ أيضا وعن القاضي أبي محمد
عبد العزيز بن محمد المركني المغربي وتوفي سنة أربع عشرة وألف وعن عمه
الامام أبي محمد عبد الرحمن المتقدم وعن شقيقه الحافظ أبي العباس أحمد بن
يوسف ومولده في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي في الحادي
والعشرين من ربيع الثاني سنة احدى وعشرين وألف وعن الامام أبي الطيب
الحسن بن يوسف الزناتي ومولده سنة ستين من العاشرة وتوفي سنة ثلاث وعشرين
وألف وأخذ والده عن البستي وابن جلال وأبي زيد بن ابراهيم وعبد الوهاب
الرقاق والخزاز وخروف وابن مجير والمعمودي وأسائدهم في ترجمته وترجمة أخيه
أبي محمد عبد الرحمن وأخذ القصار عنهم ماعد الخزاز والمعمودي وزاد عن أبي
شامة بن ابراهيم وأبي الحسن الراشدي وأبي عبد الله بن هبة وأبي التميمي رضوان
وأبي العباس التتولي وبالأجازة عن أبي الطيب الغزي والبدر القرافي وأبي
زكريا الخطاب وزين العابدين البكري وأبي القاسم بن عبد الجبار القميحي
وأبي العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم وأسائدهم مذكورة في غير هذا وأخذ ابن
القاسم عن ابن مجير وأبي القاسم بن ابراهيم والقنطري والسراج والحيمدي
والبدر وغيرهم وأخذ المري عن المتجور وشيخه أبي القاسم بن ابراهيم وأخذ

ابن أبي العريب عن المنصور والقصار وأخذ القنطري عن أبي المحاسن القاسي
وأبي النعيم رضوان والمنصور وأخذ المرصني عن ابن مجبر والمنصور والسراج
والحميدي والقنطري وأبي القاسم بن عبد الجبار وأبي القاسم بن سوده وأما ابن أبي
النعيم فولده في رمضان سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وتوفي في خامس ذي القعدة
سنة اثنتين وثلاثين وألف وأخذ عن ابن مجبر وعن السراج والحميدي والمنصور
والقنطري وقد تقدموا وعن الفقيه المحدث أبي العباس أحمد بابا بن أحمد بن أحمد
ابن عمر بن أقيت السوداني وتوفي في سابع شعبان سنة ست وثلاثين وألف وأخذ
عن والده عن جماعة مشاركة ومغاربة وتوفي والده في سابع عشر شعبان سنة
احدى وتسعين وتسعمائة ومولده في المحرم سنة تسع وعشرين وتسعمائة وأما
المعري فتوفي بمصر في منتصف رجب أو شعبان سنة احدى وأربعين وألف وروى
عن القصار وقبلة عن عمه المفتي أبي عثمان سعيد بن أحمد عن الرقاق والونشريسي
وابن جلال وسفيان وابن هارون وخروف وسعيد المائوني وغيرهم وأما الحنان
فولده سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في آخر ذي الحجة سنة خمسين وألف وأخذ
عن ابن مجبر والقنطري والبدري والسراج والحميدي والمنصور وقد تقدموا وعن
أبي عبد الله الحضري وتوفي سنة خمس عشرة وألف وهو عن الخروبي وقد تقدم وأما
ابن هاشم فعن القصار وابن أبي النعيم وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عزيز الحميري
وأبي العباس أحمد بن محمد بن شعرون بن القاضي وأبي عبد الله محمد الهراوي
وبالمشرق عن سالم السهري وعبد الله الدينوري وركات الخطاب والعمري
العززي وغيرهم وتوفي ابن هاشم ثالث الحجة سنة أربعين وألف وابن عزيز سنة ثلاث
وعشرين ومولده سنة أربع وخمسين وتسعمائة وهو يروي عن القنطري والمنصور
والحميدي والسراج وأبي اسحاق ابن عبد الجبار الحميري وشمس بن علي السامري
فالأول عن ابن غازي والثاني عن سفيان وأما ابن الزبير فعن الشيخ الورع الصالح
النحوي أبي يزيد عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله أعراب المكي ولد سنة
ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي بعد الألف وتوفي ابن الزبير سنة خمس وثلاثين وألف
وأما أبو الحسن بن القنادي فتوفي سنة ست وثلاثين وألف عن خمس وأربعين
سنة وأخذ عن أبيه وعن ابن عمه أبي العباس بن شعرون وقد تقدموا وعن عمه أبي
محمد عبد العزيز بن محمد بن القاضي وتوفي سنة ست وألف ومولده بعد الخمسين

وتسعمائة وأخذ أبوه وعمه وابن عمه جميعاً عن جدنا أبي المحاسن يوسف بن محمد
وأخذ أبو الحسن أيضاً عن أبي العباس أحمد حبيب من الشيخ أبي المحاسن أيضاً
وأخذ أبو الحسن أيضاً عن الفقيه المحدث أبي الحسن علي الشريشي وتوفي تاسع
عشر ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وألف عن أبي النعيم رضوان بن عبد الله وتوفي
سنة إحدى وتسعين من العاشرة ومولده سنة اثنتي عشرة منها وأخذ عن سفيان
وغیره وأخذ أبو الحسن المری عن أبيه المقي أبي عبد الله محمد وعن الحميدى
والسراج وابن أبي النعيم والمقرئ وقد تقدموا عن القاسم أبي الحسن علي بن
عبد الرحمن بن عمران وتوفي سنة ثمان عشرة وألف وأخذ عن الاستاذ الفقيه
أبي العباس أحمد بن محمد الزموري وتوفي سنة إحدى وألف عن الوثرشي
والزقاق وأبي القسم بن ابراهيم وغيرهم ولم يمكن بسط أسانيدهم وقد بسطناها
في غير هذا ولما أكمل القراءة شيخنا اقتصر على شيخه أبي محمد عبد الرحمن عم أبيه
بقصد التربية مظهر بالحقائق الربانية ولم يتسبب الا اليه الى ان ربطه بعده بالشيخ
سيدى محمد بن عبد الله وكان لقي قبله رجالاً من أهل الله منهم الشيخ سيدى ابوالقاسم
ابن الزبير المصباحي وكثيراً ما تردد اليه بالقصر قبل رحلته الى فاس وكان جليل القدر
محافظاً على رسوم الشريعة مع تغفل في دنياه وغيبة لا ينكر فيها من أحوال شئ وله
منازلات ومكاشفات توفي في مستهل المحرم سنة ثمان عشرة وألف وأخذ عن
الشيخ أبي محمد الحسن بن عيسى المصباحي من اكابر أصحاب الغزواني وعن والده
أبي محمد عيسى بن الحسن عن والده وعن أبي عبد الله الطالب وارث الغزواني
وأخذ والده أيضاً عن أبي عسرة المصباحي ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى
الشريبي الفجاج وكان جليل القدر كثير المكاشفات وتوفي سنة اثنتين وعشرين
وألف وأخذ عن أبي عبد الله المصباح القصري عن أبي الحسن فسدري عن أبي
العباس الحسائي عن أبي الحسن علي صالح عن اتباع وأخذ أيضاً عن سيدى
أبي شتاغى عن سيدى الغزواني ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصرمري
وتوفي سنة سبع وعشرين وألف وأخذ عن أبي مهدي عيسى بن الحسن وعن أبيه
المذكورين ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن أيوب الخطي وأخذ عنهما أيضاً
فيما أطن ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد القميري القصري وكان صاحب حال عظيم
توفي سنة أربع وأربعين وألف وأخذ عن الشيخ الفقيه الصالح أبي محمد عبد الله

ابن حسون السلافي دفن بسلا وتوفي سنة ثلاث عشرة وألف وهو عن سيدي عبد
الله الهيطي وتوفي سنة ثلاث وستين وألف عن سيدي الغزواني وتوفي سنة خمس
وثلاثين عن التابع وتوفي سنة أربع عشرة كلهم من العاشرة ومنهم الشيخ أبو
الحسن علي المصدي وتوفي سنة خمس وثلاثين وألف وأخذ عن أبي الحسن
الجعدي وتوفي سنة ثلاث وعشرين وألف عن الشيخ أبي الحاج يوسف التليدي
أحد واري الغزواني وتوفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة واختص بعده بتلميذه
سيدي منصور بن عبد المتعم ومنهم الشيخ سيدي عبد الرحمن الشريفي وغيرهم
ونشأ من ذرية مستقيم النفس على التزكية بالطاعات فيسرا لله التعلم حتى كان
يحفظ دون كثير قراءة فحدثنا من كان يقرأ معه في الصغرة كان ينظر في اللوح
ويحرك شفقيه من غير أن يسمع له صوت ثم يعرض لوجه كما ينبغي ويدخل في طريق
القوم وكان يحضر حزب أخيه أبي عسرية وغيره ثم يدخل فاس فلازمهم أياه قراءة
وطلب منه الدخول في حزب أصحابه مع جماعة ممن يقرأ معه فأشار بالقبول ولكن
شرط عليهم خلق الشعر وكان للشيخ شتوف اذ ذل الفادرا الى حلقه وأغفل غيره
احتقار الا لشرط فلما أكمل القراءة طو لب بالرجوع الى وطنه بعد كنه الاجازة
عن شيخه أبي التميم وأستاذة عم أياه وذلك في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين
وألف فقال له الشيخ لو كنت وحدك ما أطلقتك ولكن سر فلما وصل بعث اليه
بالعود ليا تبه فاختص به وكان يطالع سائر يومه ويرى ما خرج ليل لا يحسب ما يحدث له
من حال يشه أو علم ينشره ولم يزل يلازمه الى وفاته مع ما كان يؤبه ويثنى عليه ويشير
اليه بالخصوصية ثم ظهر بعده الشيخ العارف الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله معان
الاندلسي باخراج الجماعة له فاستخرجوه جمعا لامرهم وضبط الحالاهم فصادفوا
الاذن له في ذلك فاطهر ما كان خفي ولاحت أنواره ونزل له صاحب الترجمة فخدمه
الى وفاته جمعا للأراء ولم يزل الشيخ محمد المزبور يمين بعلم المترجم ويشير الى توفيقه
واختصاصه من بين أهله بما هو أقوى من التصريح بخدمته بعده فهمه وعرفه من
سلم من شين الحدو وأخذ غيره به موقوفات لا تقيد شيئا لقوله الوقت غال وليس هذا
وقت فقرا نمانا طلب أن نوت مسلمين وما علم ان هذا قاله الشيخ المجذوب قبله
وقالهم المتقدمين كثير بل والشيخ وأشياخنا كانوا يغفون المنة عنهم وعن أهل
وقتهم ثم قال وكان أعلم أهل زمانه وأثبتهم وأضبطهم وأكثرهم تحريرا وكان يحفظ

ما يسمع لا يعتبره نسيان منذ زمن قراءته وكان لا يدع مشكلا في علم يسأل عنه ولا يتكلم معه في نازلة الا ويحكها ولا يتكلم معه في علم الا ويغيد شمرته عن روية لا يتكلم مطالعة ولا ترد بعبارة سهلة لا يتكلف لها تأقلا ولا يلتزم لها خروجا عن لسان الوقت بل كان يدرسه على ذلك تارة بعبارة الوقت وتارة بالعربية المختصة فاذا كتب ظهرت الفصاحة والبلاغة على الوجه الذي يبلغ من استحضانه كل مبلغ وما رأينا تحصيلا أتم من تحصيله مع التجرد في العلوم والجمع لادوات الاجتهاد وكان يميل اليه الا انه يوفق بين رأيه ورأى أهل المذاهب حتى يصيره قولا جاريا على مشهور المذاهب ولا يتقنع في أجوبة مجابرها بنظره بل يستخرج من النصوص ويرده الى مفهومها وكان له التمكن العظيم مع قوة التسلط في التفسير والحديث ومعاني الكتاب والسنة وله في التصوف اليد البيضاء وأما العربية فهو أبو عذرها حتى كان يقول تلميذه الامام العلامة أبو العباس أحمد بن جلال كل من يحسن النحو بفاس ويرغم انه أخذ عن غير سيدي عبد القادر فهو كذاب وأما الاصول والمنطق والبيان فكان يقول تلميذه المذكور ما رسلنا العلماء فكان اذا أشكل علينا في المحلى أو السعد أو غيرهما شئ آتينا شيخنا أبا العباس أحمد بن عمران وهو أشار اليه معه في ذلك فسألناه فإخذ الكتاب من أيدينا فتأملها ثم يجيبنا واذا آتينا سيدي عبد القادر وسألناه أجابنا على البديهة دون تأمل كتاب وقد نفقت بضاعة سائر العلوم في عصره ببركته فتصلح ما تلامذته وتلامذة تلامذته حتى صاروا يلقون من يأتي بشئ منها مسارعين وبالجملة فهو أكرم أهل زمانه وكانت وفاته في سنة احدى وتسعين وألف

البغدادى

(عبد القادر) بن عمر البغدادى تزل القاهرة الاديب المصنف الرجال الباهر الطريقة في الاحاطة بالمعارف والتسلط من الذخائر العلية وكان فاضلا بارعا مطالعا على أقسام كلام العرب النظم والنثر راويا لوقائعها وحرورا وأيامها وكان يحفظ مقامات الحريري وكثيرا من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والأشعار والحكايات البديعة مع الثبوت في النقل وزيادة الفضل والاتقاد الحسن ومناسبة ايراد كل شئ منها في موضعه مع اللطافة وقوة المذاكرة وحسن التمامة وحفظ اللغة الفارسية والتركية واتقانها كل الاتقان ومعرفة الأشعار الحسنة منها وأخبار الفرس خرج من

بغداد وهو متقن لهذه اللغات الثلاث وورد دمشق وقراها على العلامة السيد محمد بن كمال الدين تقيب الشام وهو لي شيعتنا النجم محمد بن يحيى القرظي في العربية وأقام بدمشق في مسجد قبالة دار النقيب المذكور مدة سنة ثم رحل إلى مصر فدخلها في سنة خمسين وألف بعد فتح بغداد بعامين وأخذ العلوم الشرعية وآلاتها العقلية والعقلية عن جمع من مشايخ الأزهر أجملهم الشهاب الخفاجي والسري الدروري والبرهان المأموني والنور الشيرازي ملسي والشيخ يس الحمصي وغيرهم وأكثرت له كتب كثيرة في العربية وكان الخفاجي مع جلالته وعظمته يراجع في المسائل الفريية معرفته مطاوعا وسعة اطلاعه وطول بابه حتى صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال قلت له لما رأيته من سعة حفظه واستحضاره ما أظن هذا العصر سمح برجل مثلك فقال لي جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب وما استفدت هذه العلوم الأدبية لامتة وللمات الشهاب تلك أكثرته وجميع كتب كثيرة غيرها وأخبرني عنه بعض من لقته أنه كان عنده ألف ديوان من دواوين العرب العاربة وألف المؤلفات الفاتحة منها شرح شواهد شرح الكافية للرضي الاستربادي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم الأدب واللغة ومتعلقاتها بأسرها إلا القليل ملكته بالروم وانتفعت به وتللت منه في مجاميع لي نفائس أبحاث يعز وجودها في غيره وله أيضا شرح شواهد شرح الشافية للرضي أيضا والحاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام وقد رأيت ما انتفعت منها بأبحاث ونوادير كثيرة من جملة الناسب يجوز له أن يذكر ما تقدم وان يفرغ مجهوده فيما يدل على الصبابة وافراده الوجد والروعة والاخلال وعدم الصبر وما أشبه ذلك من التذلل والتوله ويجب أن يكتب ما يدل على الإباء والعزة والتخشن والجلادة كقول الحق الأهرج

فلما بد إلى ما رايتني * نزعني زرع الابن الكريم

فانه وصف نفسه بالجلد والافتناع والتسلي وهذا نقض للعرض وتسد عاب عليه بعضهم فقال فبحه الله ما أحبها ساعة قط وكقول عبد الرحمن

ان تأدارك لا أمل تذكر * وعليك مني رحمة وسلام

فهذا وان كان معنى صحيحا لكنه أثقل من رضوى ليس فيه لطف ولا عذوبة وهو

بالرثاء أشبه منه بالنسيب ثم ان مثله انما يخاطب به الامثال من الرجال وليس
ينبغي أن يخاطب به النساء وريات الخيال اذ ليس فيه من الصبوة والخلاعة
ما يجلب به مودتهن ومن المحاشنة قول طرفة

واذا قلستني ألسنها * اتى استجموهون فقر

ومن النهاية في المحاشنة قول الآخر

سلام ليت لسانا تطيق به * قبل الذي نالني من صوته قطعا

فهذا قول عدو مكاسر لا يحب مكاسر وأقم من هذا قول عبد بن الحسحاس
في الدماء على محبوبته

وراهن ربي مثل ما قد وريني * وأحى على أكادهم المسكوايا

ومثله قول جنازة من حبها أتمنى أن يلاقيني * من نحو بلدتم اناغ فنعاهها

لكي يكون فراق لالقائه * وتضجر النفس بأسائم تسلاها

انتهى وله من التأليف أيضا شرح الشاهدى الجاهل بين الفارسي والتركى
وغير ذلك مما لم يصل الى خبره وكل تأليفه مفيدة نافعة وكان مع بجره في الآداب
ومعرفة الشعر لم يتفق له نظم حتى طلبت من بعض المختصين به شيئا من شعره
لا يثبت في ترجمته فذكر لي فيما زعم انه لم يتفوه بشئ منه ترغاه عنه ثم رأيت الشئ ذكر
له في ترجمته هذه الايات في هجاء طيب يمدى يعرف بابن جميع

يا ابن جميع أصبحت تمخن النحر ودعواله فيه مفعوله

أملك ما بالها فقد ذهبت * مرفوعة الساق وهى مفعوله

فاعلمها الايرو هو متصب * مسائل قد أتت لك مجهوله

والعين عطل وعين عصعصها * بنقطة الخصيتين مشكوله

ودخل دمشق في سنة خمس وعثمانين وألف وكان في محبة الوزير ابراهيم باشا المعروف
بكثند الوزير منصرفا من حكومة مصر وسافر معه الى أدرنه راجعا ان يحل من
الزمان محل الفريضة من العقد فدخل الى مجلس الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل
واستمكن منه واختص به ولما حلت أدرنه في ذلك العهد زرتهم مرة في معهده
وكان بينه وبين والدى حقوق ومودة قديمة فرحب بي وأقبل على وكان ذذالكا
في غاية من اقبال الكبراء عليه فلم يلبث حتى هجمت عليه علة قاسى منها الا ماشددة
ولم يبق طبيب حتى باشر معالجته وكان أمره في نيل أمانه مأخوذا على التراخي

فما حصله اللال والسامة وضاق به الامر فذهب الى معرة مصر وعاد مرة ثانية
وأنا بالروم فابتلى برمد في عينيه حتى قارب أن يكف فسافر من طريق البحر الى مصر
فوصلها ولم تطل مدتهم حتى توفي وكانت ولادته ببغداد في سنة ثلاثين وألف وتوفي
في أحد الريعين من سنة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى

(عبد القادر) بن محمد المعروف بابن سوار الدمشقي العاتكي شيخ الحيا بالشام واحد
الكبراء الصالحين أصحاب الشأن كان في مبداء أمره يسافر الى القاهرة للتجارة
فخضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وشيخه اذ ذاك الشيخ شهاب الدين البلقيني
فوقع محله في خاطره ثم رجع الى دمشق فابتدأ يعمل الحيا في ليلة الجمعة بجامع
البروري بمحلة قبر عاتكة في رجب سنة سبعين وتسعمائة وكان يعصر معه رجلان أو
ثلاثة من جيرانه لا يزيدون فخرهم ذات ليلة الشهاب بن البدر الغزي فاستحسن
فعاينهم وكان يعاودهم كثيرا واعتنى بهم جدا ومن لطائفه ما قاله في مدح الحيا

امانة نفسي في مطالعة الاحياء * واخياري وحى في مشاهدة الحيا

فيارب هذا دأب عبدك دائما * ودينه مادام في هذه الدنيا

ولما طال تردده اليهم ذكر ذلك لوالده البدر فاستحسنه وأمره أن يأتي بالشيخ عبد
القادر اليه فلما جاء اليه أشار له بعمل الحيا في الجامع الاموي بالشهد المعروف
بزين العابدين فامثل أمره وقوى قلبه وابتدأه في المحرم سنة احدى وسبعين
لرب ويارأها هو ورجل يقال له بركات العنبر باي موافقين لاشارة البدر وحدث
الشيخ عبد القادر انه في أوائل عمل الحيا دخل عليه الشيخ صالح خير الدين المصري
الحنفي فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الشيخ علي الشوفي وهو أول
من عمل مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر والشيخ شهاب
الدين البلقيني وهو خليفة في المجلس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف
الشيخ عبد القادر امام الجامع البروري فقلت له نعم فقال اذهب اليه وقل له يعمل
الحيا على طريق الشيخين وأشار الى الشوفي والبلقيني ثم رأى الشيخ عبد القادر
نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له استعن علي مجلسي بأصحابك ثم
اتمس بعد مدة من الزمان أصحابه مساعده فلم يطعمه منهم أحد وقالوا لا قدرة لنا
عليه ليل الليل فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال له اما قلت لك
استعن علي المجلس بأصحابك قال فقلت له ما أطاعني أحد فقال له أرسل اليك

جماعة يعا ونونك قال فبعد ان رأيت ذلك يسر الله لي جماعة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كثيرا ويحدث عن رؤياه فرما وقع بعض الناس الضعفاء فيه حتى اتفق الشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر محيي الدين البكري الصديقي وكان ممن ينسكرك ذلك عليه فرأى في منامه ان الجامع الاموي ملائمة من الناس وهم ينتظرون قال فقلت ما تنتظرون قالوا تنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلوا عليه يقبلون يديه وكنت ممن قبل يده وقلت له من أنت يا سيدي قال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول الشيخ عبد القادر ابن سوار كثيرا انه يراني في منامه وقد حدث لحضور مجلسه فلما استيقظ تاب عن الانكار وصار يلازم مجلس ابن سوار ويعتقده ويقبل يده وكان للشيخ عبد القادر فضيلة وكان يقرأ القرآن مجودا وكان من أحسن الناس قراءة وله رواية عن البدر الغزالي والشيخ أبي الحسن البكري والشهاب أحمد الطيبي الكبير قال النجم ورأيت في تاريخ ابن طولون بخطه هذه الايات منسوبة للشيخ عبد القادر بن سوار وهي هذه

لولا ثلاث لم أرد عبادة * أعيش فيها مدة العمر
 محيا رسول الله ذخر الوري * من نوره آسنى من البدر
 وصحبة الاخوان لي دائما * بالصدق والاخلاص والذكر
 وتوبة تحو الذي قدمضى * في الزمن الماضي من الوزر
 فأسأل الرحمن تيسرها * فهو الهى مالك الامر

وكنت استبعد ان تكون له فقلت له رأيت بخط ابن طولون هذه الايات منسوبة لكم فهل انتم قلموها فقال لي وانما هي لاختيك الشيخ شهاب الدين وكنت اتفرس ذلك حتى اخبرني الشيخ عبد القادر انه كان يتمثل بها فظن الشيخ شمس الدين بن طولون انها نظامه ونقلها الناس من خط ابن طولون منسوبة الى الشيخ عبد القادر حتى رأيتها بخط الداودي وغيره وكانت ولادة ابن سوار ليلة دخول السلطان سليم الى دمشق وهي ليلة الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وشرين وتسعمائة وتوفي في محرم ليلة الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة أربع عشرة بعد الالف عن احدى وتسعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وصلى عليه في التورينيه ودفن بمقبرة الدقاقين شرقها من جهة القبلة بمحلة قبر عائكة وقيل في تاريخ موته

قالوا قضي قطب الوري فحبه * وذالك عبد القادر المرتضى
فهل قضي الله له بالرضا * فقلت في نار يحبه قد قضي

القيومي

(عبد القادر) بن عبد بن أحمد بن زين القيومي المصري الشافعي الامام الكبير المعروف وهو والده عبد البر صاحب المنتزه المقدم ذكره لزم الشمس الرملة مدة سنين وتقع به وأخذ عن الشهاب أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي وعن شيخ القراء الشيخ شحاذة الغني وأبي النجاس سالم السهوري والشمس محمد بن زكريا والشيخ صالح البلقيني ومن مشايخه أيضا النور الزايد وتلقى الرياسيات عن السيد الشريف الطحان وفاق في الشئون جمع بين المعقول والمنقول وكان فقيها محمدا فاضلا صوفيا ويعرف الحساب والهيئة والابتداء والموسيقى وغيرها وقد اشتهر بالافتاء والتدريس وانفع به كثير من الطلبة واشتهر فضله وألف تأليف كثيرة منها شرحه الكبير منهاج النور جمع فيه بين شرحي شيخه الرملة وشرحي الخطيب وابن حجر وهو مهدة في مذهبهم وله شرح عليه مختصر من هذا اسماء الروض المذهب في تحرير مباحثه من فروع المذهب وكتب على شرح المنهج وشرح الهجة وشرح النزعة في الحساب ومن الملع وشرح من المنفع في الجبر والمقابلة وشرح المنظومة الشهيرة بالرحبية في الفرائض وله نظم يتعلق بالتصوف والعقائد ومن شعره ما رثي به شيخه الشمس الرملة المذكور

واحرقني على حبر قضي ومضي * لو كان يندى فذنه العين بالبحر
فالعين تدع والقلب الحزين غدا * بجمرة أوقدت بالهيب والشر
لغدت شمس لدين الله سيدنا * ومن هاهي الناس من يادو ومن حضر
محمد العالم المفضل من سطعت * به الفضائل في العلما كالتمر
وكان له رتبة عليية بين الاوليا وكان يسد رغبته كرامات وأحوال باهرة منها انه مرض له ولد فزار الامام الشافعي فاجتمع بين العابد بن النواوي فقال له مصالحك عندك الرجل وأشار به الى رجل جالس في طاق من بيت فذهب اليه فوجده بعض أصحابه من العلماء فذكر له فدعا لولده فعموفي ومنها انه رأى مناما عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في طريق مطهرة الجامع الازهر فقال له الدعاء فقال له بقي من عمرك ثلاثة أيام فذهب الى العارف بالله تعالى محمد بن زكريا فقص عليه المنام فقال له من عمرك الذي مع المشقة والذكر فكان كذلك فعاش بعد

ذلك ما ينوف على ثلاثين سنة وسئل العارف بالله تعالى صالح البلقيني عن القبط
فقال من أراد أن يرى القبط فلنظر إلى عبد القادر إلى غير ذلك من تكراماته
المشهوره بين علماء جامع الازهر وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين وألف وكان هيباً
قبره قبل موته بمدة جوار العارف بالله تعالى محمد بن الترحمان المشهور بجاء مقام
السلطان قايتباي بهراء مصر

الطبري

(عبد القادر) بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محمد الدين بن رضى الدين بن محمد الدين
ابن شهاب الدين بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم بن أبي
بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن موسى
ابن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه الحسيني الطبري المكي الشافعي امام ائمة الحجاز قد ترجم نفسه
في بعض كتبه فقال بعد أن ذكر نسبه هكذا سرد نسبه هذا ائمة التاريخ والعلماء
الاكابر وهو متعلقه كابر عن كابر فالحافظ العمدة سراج الدين هجر بن فهد
مؤرخ مكة ترجم أبا بكر بن محمد الطبري ونسبه في كتاب التبيين في تراجم الطبريين
هذا النسب ووجد ذلك بخط الحافظ العمدة المحدث أبي عبد الله محمد بن أحمد بن
الوادى آشي وبخط الشيخ تقي الدين بن فهد وذكر انه وجد بخط الامام
رضي الدين بن المحب الطبري وسرده كذلك السراج الفهيد في مجمعه وذيله على
تاريخ الفاسي المسمى بالدر الكمين بذي القعدة الثمين عند ترجمة الامام محمد الدين
الطبري وذكره في ترجمة المذكور أيضاً الشيخ العلامة عز الدين بن فهد في مجمعه
وفي كتابه المسمى زهرة ذوى الاحلام بأخبار الخطباء والائمة وقضاة بلد الله الحرام
وساقه أيضاً الشيخ الرحلة جارا لله بن فهد في مجمعه المسمى نوافج الفتح المسمى بمجمع
جارا لله بن فهد المسمى عند ترجمة شيخه الامام محيي الدين الطبري وفي كتابه المسمى
القول المؤلف في الخمسة البيوت المنسوبين للشرف وصاحب هذه الترجمة ولد
ونشأ بمكة وترعرع في هجر أبويه واكل حفظ القرآن وهو ابن اثنتي عشرة سنة وصلى
به التراويح في مقام ابراهيم عليه السلام وهو في هذا السن وحفظ عدة متون منها
الاربعين النووية في الحديث والاشارات عليها والعقائد التسفية والفتاوى ابن مالك
في النحو وثالث النهج لشيخ الاسلام زكريا في الفقه وعرض جملتها على عدة مشايخ
في سنة احدى وتسعين وتسعمائة منهم شافعي عصره الشمس محمد الرمل المصري

الشافعي والعلامة المغنن شمس الدين محمد النخراوى الحنفى والقدة المفيد
 عبد الرحمن الشريفي الخطيب والشيخ الامام العمدة على بن جابر الله بن ظهيرة
 الحنفى والشيخ الصالح العالم يحيى بن محمد الخطاب المالكي وجماعة كثيرون
 واجازوه بجمعة وظائفه اجازة رواية وكتبوا له ما يكتب مشله في العادة من الاجازة
 وشرع من هذا العام في الاشتغال وحل المتون على المشايخ فلازم دروس الرملى
 في مجاورته تلك السنة بمكة تبركا وشرع في حل المنهج على الشريفي وانتهى فيه
 الى شروط الصلاة ولازم دروس الشيخ الجليل المتقن المغنن عبد الرحيم بن أبي بكر
 ابن حسان الحنفى وأخذ عنه النحو والصرف وأخذ النحو والعروض عن الأديب
 الأملح جمال الدين بن اسماعيل العصامي والمنطق عن أخى المذکور وعلى
 العصامي وحضر عنده قراءة شرح آداب البحث للملاحنى وقطعة من أوائل المغنى
 لابن هشام وقطعة من شرح الجاسمى على الكافية وحضر قراءة جانب من شرح
 المنهج على الشيخ القدوة أبي البقاء الغمرى وحضر عنده أيضا قراءة شرح
 الورقات للمعلى وقراء قطعة من أوائل شرح المنهج على الشيخ الصالح نصر الله بن
 محمد وجانب ما منه أيضا على الشيخ المفيد محمد بن عبد العزيز الزمزمى وقرأ جانباً من
 متن المنهاج على الشيخ الجامع المطلع محمد البهنسى وقرأ جانباً من متن الشاطبية بعد
 حفظ نصفها على الشيخ المغنن على الهروى وجمع عليه للقراء السبعة سورة البقرة
 بكاملها وقرأ جانباً من تهذيب المنطق للفاضل زكريا على الشيخ على بن ظهيرة ولازم
 ودأب وأعان فهمه الثاقب فتصرف في النظم والنشاء وانشاء الرسائل البديعة
 والطلع على العلوم العربية الادبية فانقادت له طائفة ثم ترقى الى ما هو أصعب من ذلك
 فاهتم بقراءة جانب من شرح الجفمى في الهيئة وقطعة من أوائل شرح التبريد
 للنلا على القوشجى على العلامة الجليل نصير الدين بن محمد غياث الدين منصور
 وقرأ عليه قطعة من رسالة الاسطرلاب وقرأ جانباً من كتابات شرح الموجز في
 الطب للنفسى على القائل الكامل يوسف الكيلانى وقرأ جانباً من شرح هداية
 الحكمة لمير قاضى حسين على السيد الجليل غصنفر ثم صنف وأجاد كتباً عديدة منها
 مقامة سماها درة الاسداف السنية في ذروة الاوصاف الحسنية وكتباً مشتمل
 على زبدة أربعين علماً سماها هيون المسائل من أعيان الرسائل وشرح على
 الدريديه سماها الآيات المقصورة على الآيات المقصورة وشرح على سيرته التي

نظمها سماء حسن السيرة في حسن السيرة وشرحه على قطعة من ديوان
المتنبى سماه الكلم الطيب على كلام أبي الطيب وعلو الجفة بتأخير أبي بكر بن
سهم وله رسائل علمية منها قطعة على أوائل صحيح البخاري سماها انقام البخاري
في انقام البخاري ورسالة تل السيف على حل كيف ورسالة تفسر بها قوله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت سماها هرائس الابكار
وعرائس الافكار ومنها شرح على كتاب الكافي في على العروض والقوافي
سماها كشف الخافي من كتاب الكافي ولم يزل منهمكا على العلم باحثا فيه معروفا
به وله الاشعار الرائقة الحلوة فن ذلك قوله يمدح الشريف حسن بن أبي نعيم

بدت شجر ذيول التيه والخيلا * في روضة العجب حتى قلت حتى على
خود تجرد ايضا من لواظها * فترك الاسد في ساجاتها قنلى
وتشنى بقوام زانه هيف * ففتح الغصن تعديلا كذا ميلا
ما اطلعت لي هلالا من مبرقعها * الا وعابنته يد را فلا فلا
ولا رنت لي بلطف فترة كسلا * الا وقد بعثت جوف الحشار سلا
يا حسنها من فتاة حل مبسمها * ظلم يفوق على لذاته العسلا
ورصعته لآل حول منبتها * زمرد الوشم يا لله من فعلا
ناديتها ورماح الحى معلنة * باطية الحى هل ما يبلغ الاملا
لوانه عبثت ادى الغرام به * اما ترى شأنه أن يدع الغزلا
قالت صدقت ولكن ذلك توطئة * لمدح افضل من في الارض قد عدلا
السيد الحسن الملك الهام ومن * تراه باحق للجوزاء متعلا
سلطان مكة حامي البيت من شهدت * بعدله الارض لسامهد السبلا
مؤيد الدين بالفهم الذي اقترنت * به السقادات في حالاته جملا
ليت الكتبية مروى المشرفة من * دم العدا منها اذا عرف الاملا
صاد الصناديد يوم الحرب ما بطل * رأى هجا بيه الا وقد بطلا
كمذا ابانت عن العلواء همته * وكم ابانت معا لي عزمه رجلا
وكم محاسنهم اهل الفساد وارباب العناد بخاري سيفه الاجلا
فأصبحوا لا ترى الامساكهم * بلا قعا قد كساها النل ثوب بلى
وليس بدعا فهذا شأن والده * على المرتضى السامى بفضل ولا

فصل حنينا وسل بدر اوسل أحدا * والنهروان وسل صفين والجملا
 فيا ابن طه هلوت الناس مرتبة * وجل قدرك أن تحكي له مشلا
 هل أنت ملك عظيم الخلق أم ملك * ابن فأمرك هذا حير العقلا
 جمعت كل صفات الحسن أعظمها * جبر الخواطر للعاني ومن وصلا
 لا سيما من عید غرس نعمتكم * أبابعدا فمن ذا أصيبوا أصلا
 لذا حثت مقلبا العزم مسرعة * الى فناءك كيميا أبلغ الاملا
 منها فباين فذحك الشرع دام سوى * ذات الشريف وما عنه نرى حولا
 أدامه الله في سعد يسره * وزاد دعاء لكل الخلق قد شلا
 ثم الصلاة على المختار من مضر * والآل والعقب مامدح الشريف حلا
 ولما وقف على قول البدر الدمايني

يا ساكني مكة لازلت * أنسا لنا اني لم أنسكم
 ما فيكم عيب سوى قولكم * عند اللقاء أوحشنا انسكم
 قال مجيبا ما عينا هذا ولا كنهه * من سوء فهم جاء من حدسكم
 لم نعن بالايحاش عند اللقاء * بل ماضى فابكوا على نفسكم
 وحذا حدوه ولده زين العابدين المقدم ذكره فقال

يا مظهر العيب على قولنا * عند اللنا أوحشنا انسكم
 ما قصدنا ما قد جنحتم له * من خطأ قد جاء في فهمكم
 فقولنا المذكور جار على * حذف مضاف غاب عن حدسكم
 والقصد فقد الانس فيما مضى * لا ضده الواقع في وهمكم
 فالانس لم يوحش بلى فقد * هو الذي يوحش من مثلكم
 وبعد ان بان لكم فاجزموا * بنسبة العيب الى نفسكم

وحين وقف على ما قاله العلامة أحمد بن عبد الرؤف قال مجيبا ومعتذرا عن الدمايني

صونا موالى الفضل زين الوري * للبدر ان تذكره ثمسكم
 وجلوه بعباء الا خا * فانه الانسب من قدسكم
 فانه المستحسن وبنائه * مؤسس قدما على أسسكم
 كأنه أضر أن شانكم * صناعة الايهام في لفظكم
 فاستعمل النوع الذي انتم * أدري به كي يفتني غرسكم

ولم يسعه كونه منكرا * مثل هذا الخلق من مثلكم

فان هذا سائح شائع * برهانه أوحشنا انكم

وكانت ولادة صاحب الترجمة آخرها رابع والعشرين من صفر سنة ست
وسبعين وتسعمائة بمكة ونوفي في سنة ثلاث وثلاثين وألف ونوفي والده الامام محمد
ابن يحيى سنة ثمان عشرة وألف وبسبب موت صاحب الترجمة انه لما كان ليلة
الاربعا سلخ شهر رمضان أمر حيدر باشا متولى اليمن أن لا يخطب العيد في هذا
العام الا خطيبا حنفى وكانت النوبة لصاحب الترجمة وكان قد تمها للخطبة وأخذ
جميع ما يحتاجه من السهاط والحلوى على عادة خطيب العيد بمكة فراجع
حيدر باشا في ذلك فلم يفعل وشدد في منعه مباشرة خطبة العيد فذهب لذلك نعبا
شديدا فأتى فجاءه وصلى عليه بعد صلاة العيد من يومه والطبريون بيت علم وشرق
مشهورون في مشارق الارض ومغاربها وهم أقدم ذوى البيوت بمكة فان الشيخ
نجيب الدين محمد بن فهد ذكر ذلك في كتابه التبيين بتراجم الطبريين وقال اننا أول
من قدم مكة منهم الشيخ زعيم الدين أبو بكر محمد بن أبي بكر بن علي بن فارس
الحسيني الطبري قيل سنة سبعين وخسمائة أوفى التي بعدها وانه قطع بها وزار
النبي صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى عنده أولاد اعملاء هذه مرضيين
فولده سبعة أولاد وهم محمد وأحمد وعلي وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
وكانوا كلهم فقهاء علماء مدرسين وكان دخول القضاء وامامة مقام ابراهيم في بينهم
سنة ثلاث وسبعين وخسمائة كما ذكره النجاشي فهدى في تاريخه انتخاب الورى
بأخبار أم القرى وذكره القاسبي في تاريخه العقد الثمين في تاريخ بلد الله الامين
ولم تزل امامة المقام المذكور موصوفة بهم لا مدخل معهم في ذلك لاجنبى وكل من
كسل منهم للباشرة مباشرة ولا يحتاج الى اذن جديد لوقوع الاذن المطلق لهم من
زمن السلاطين السابقين والاشراف المتقدمين واتفق في عام احدى وأربعين
وألف ان انسا نارام الدخول معهم في ذلك ووقع كلام طويل في ذلك ثم منعه
الشريف عبد الله بن الحسن ثم ورد أمر من وزير مصر حينئذ محمد باشا بجمع المذكور
أيضا واستمر ذلك الى الآن وما زالت المناصب العلية في أيديهم يتلقونها كبرا
عن كبار ويعقدون عليها في مقام الافتخار بالانصار من القضاء والفتوى
والتدريس والامامة والخطابة ببلد الله النفيس وكان منصب الخطابة قديما

بنتقل بمكة في ثلاثة أيّام الطبريين والظهريين والتويريين وبيت الطبري
أقدمهم في ذلك كما يعلم من كتب التواريخ القديمة ومن خطباء الطبريين المحب
الطبري والبهاء الطبري ثم انه في حدود الثلاثين وألف جدد خطيب ما لكي ثم خبلي
ثم آخر خبلي في عام ثلاث وأربعين وكان منصب الخطابة محفوظا عن أحداث
الناس فلا يقلده الا العظم علماء أو نسبيا واتفق في عام إحدى وأربعين ان يأسر
الخطابة الشيخ محمد المنوفي فورد أمر من وزير مصر فخا طبا به صاحب مكة وقاضها
وشخ حرمها بمنعه من ذلك فلما جاءت نوبته امتنع قاضي مكة اذ ذاك لشكر الله افندي
من الصلاة خلفه فأرسل الى الشريف زيد وكان بمصلا بالسجدة الحرام وقد صعد
المئبر وخطب فأرسل اليه الشريف ومنعه من الصلاة وأشار الى غيره فصلى
بالناس ثم الخطباء في زماننا بغاية الكثرة بحيث انه لم يصل الواحد منهم الى نوبته
الا بعد مضي سنة ولثني الطبري حريه التقوى والورع والصلاح وتوفر أسباب الخير
والإصلاح وزيادة اللفة بينهم وبين ولائهم المشرفة والتراسل بينهم بالاشعار الحسنة
اللطيفة مما هو من كور في التواريخ المذكورة وغيرها حتى ان ذلك اللفة بينهم
اقتضت المواصلة بالمصاهرة وأكلت ما هو من أسباب المفاخرة فقد تغسل القاضي
ان زينب بنت قاضي مكة الشهاب أحمد بن قاضيها أيضا الجمال محمد الطبري كانت
زوجة للشريف بجبلان صاحب مكة سنة سبعين وسبع مائة ثم اختلعت منه لتسريه
عليها ومن طالع العقد الثمين علم ما لهم من المناقب وما شتموا عليه من المناصب
وتأهيك بالمقامة التي أنشأها الحافظ جلال الدين السيوطي مهنّا المحب الطبري
التأخر لما عزل أبا السعادات وأبا البركات ابن طهيرة عن خطة القضاء ولى ذلك
بمفرده مع ما أضيف اليه من المناصب بسعاية الشريف أبي القاسم بن حسن بن
بجبلان صاحب مكة ومن جملة المقامة

ان القضاء بمكة ثلاثة * طبقا لما قد جاء في الاخبار

شيخ المقام وقدمى في الجنة * والقاضيان كلاهما في النار

وذكر الحافظ نجيم الدين عمر بن محمد في تذكرة المشاهير نور العيون بما تفرق من
الفنون قال لما كنت بالقاهرة المحروسة ستة وستة وثلاثين وثمان مائة ورد اليها
القاضي أبو البركات بن علي بن طهيرة ساعيا لاختيه أبي السعادات في عودته لئلا يصبه
قضاء الشافعية ومحبته سؤالا لان معناهما ان رجلا من طلبة العلم الشريف بها

تسازعاً في مسئلة فرضية فقصدهما بالسؤال عنها أخاه أبا السعادات وامتنع
 الآخر خلف الاول بالطلاق الثلاث انه ليس بمكة وأهما لها أحد أعلم منه فهل يقع
 على الخائف حنث أم لا وهل بالبلد من يساوى المشار اليه في العلم أو يفوقه فأجاب
 شيخ الاسلام الحافظ الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني السكافي والامام السنباطي
 بعدم الحنث والطلاق الاول بانفراده في وقته وعدم مساواته فضلاً عن ان يفوقه
 أحد في بلده وقيد الثاني بأنه اذا استل في الفقه أجاب في الحال من الرافي
 والروضة أو في الاصول عن ابن الحاجب واليضاوى وكذا الحديث والتفسير
 كما شاهدته منه في مجاورته ببلده فلما طلع على السؤالين وجوابهما الامام أبو
 المعالي المحب الطبري كتب في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة قصيدة لامية من
 نظمته الى الحافظ ابن حجر مضمونها الانكار عليه وعلى السنباطي في الفتاوى هي هذه

يقبل الارض عبد قد أجبك * طغلا في كبر في الحب ما عدلا
 ويسأل الله أن يحظى برؤيتكم * على الصفا فعسى أن يبلغ الاملا
 يا واحد العصر خذ منا مر اسلة * تشكولما قد حكي عنكم وما حصلا
 من مكة صدرت تشكونا لثما * أيضا تروى لكم عن أسن الفضلا
 ما بال سيدنا زلت أنا مله * والله تلك لعمرى زلة العقلا
 جاءت لمكة قتياف قد جرت بها * بأن أفضلها هذا الذي خذلا *
 وقلت هذا طلاق لم يقع ولقد * قال الحق طلاق الاحق اتصلا
 ان كان أهلها من قد ذكرت فقد * صارت بلا عالم والعلم قد هزلا
 رام الترقى الى العليا فأنزله * ذا الدهر من طيشه لازال مستغلا
 قد أوقع الحبر فيما ليس شيمته * كان الامام عن التحريف منعزلا
 ارجع هذا الذي أعطاك منزلة * عن ذي المقالة والامر الذي تغلا
 ما يحمده الله في الدين الهوى ولقد * ذم الذي بالهوى قد كان مستغلا
 هلا كبتتم أدام الله دولتكم * مثل السباطى اذ من أكلة وحلا
 خذ زادك الله حرصا ذك سيرة * عن واحد لم ير ذفها ولا جهلا
 أبو السعادات هذا من شيبته * وفي ككه ولته ما حاز قط علا
 لم يأخذ العلم عن شيخ يعرفه * وجه الصواب ولا أصفى ولا قبلا
 يفنى من الكتب ان أخطأ فعدته * وان أصاب فوجه الذم ما جهلا

والغزو لم يدرفيه قط مسألة * مثل الحمار اذا ما فيه قد سئل
 كذا الاصول اذا ما قلت مجتبه * ينشئ الرياسة اذا كانت له شغلا
 علم الفرائض لم يحسن لمسئلة * منه ولا لحساب الاصل قد عملا
 قد ضيع العمر حدها الاولى * عجب وكبر وحقد بنسبها فعلا
 أفصحى بمكة يؤذى الخلق من حق * وليس في الناس شخص من اذا دخل
 له مثالب أخرى غير ما ذكرت * انى عقلت لاني عنه فانه قتل
 جميع جيران بيت الله به قتلها * ان اتهمت فدل من ذا لمن عملا
 فكيف ينسب من هذا له صفة * بأنه عالم والحال ما قلا
 فكبر رعاك الاله اليوم معتذرا * عما جئت وقول والله قد جهلا
 الله يتي لنا هذا المليك لقد * أراح مكنه من أحكام من عزلا
 كانت ولايته للعكم نازلة * والحمد لله ما زال ما زلا
 أستغفر الله في تقصيرها فقد * جاءني بدب ليا بالناس قد حلا
 وصل رب على المختار من مضر * وآله وأجب يا خير من سئلا
 كذلك العجب والاتباع ما طلعت * شمس ولا حياء الاق أو أقلا

وقد ألقنا عنان العلم في ميدان المداد وان كان ليس من شرطنا المراد اذا الحديث
 تجوز والكلام يحرم بعضه بعضا وهذا وقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني المذكور
 في بعض كتبه ان قول الاقران بعضهم في بعض غير مقبول قال وما علمت عصر
 سلم أمه من ذلك غير عصر الصحابة والتابعين انتهى كلامه قلت وفي قوله غير عصر
 الصحابة والتابعين تأمل اذ لم يسألوا أيضا من ذلك كما يعرفه من طالع سيرهم
 فالظاهر العموم ولعل كلامه مبني على الأكثر والغالب لقلته فهم بالنسبة لمن
 بعدهم والله تعالى أعلم

(عبد القادر) بن محمد أبي الفيض السيد الافضل أبو محمد المعروف بابن قضيبة
 البان يتصل نسبه بأبي عبد الله الحسين قضيبة البان الموصلي من أولاد موسى
 الجوني بن عبد الله الحضي بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي
 ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين والحسين قضيبة البان المذكور
 صاحب الكرامات المشهورة ذكره كثير من النساب والتواريخ وهو الذي كان
 صاحب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وروج الشيخ عبد القادر بقرته الشهادة

ابن قضيبة
 البان

بخديجة السمينة لابي المحاسن على ولد الشيخ قضيبة البان المذكور وكانت قبل
 تحت ولد الشيخ عبد الرحمن الطنوشي فأت بها حيدته وتزوجها بعده
 أبو المحاسن على المذكور واستولد لها ذلك عبد الله بن سعد اليافعي وشيخ
 الشرف في كتابهما فيكون نسب السيد عبد القادر صاحب الترجمة متصلاً بحضرة
 الشيخ عبد القادر الكيلاني من ابنته خديجة السمينة وبحضرة الشيخ قضيبة البان
 من ولده أبي المحاسن على السطور وهذا السيد هو أكبر أهل وقته وفريد أقرانه
 ولد بحماة وهاجر به أبوه إلى حلب ووطن بها إلى سنة ألف وفيها حج إلى بيت الله
 الحرام وجاور بمكة إلى حدود سنة اثنتي عشرة بعد ألف ومنها توجه إلى القاهرة
 بإشارة القطب وكان شيخ الإسلام يحيى بن زكريا قاضياً بمصر فزاره وكان معتقداً على
 المشايخ والأولياء ففسره بمسححة الإسلام وبإيابه على الطرق الثلاثة النقشبندية
 والقادرية والخلوتية ثم أقره على طريق النقشبندية وأمره بالاشتغال بالذكر القلبي
 وله معه كرامات ومكاشفات ولما ولي الافتاء وجه إليه نقابة حلب وديار بكر وما
 والاها مع قضاء حماه بطريق التأييد رتبة مكة المكرمة فلم يقبل القضاء والرتبة
 واعتذر عن عدم قبوله وقيل النقابة لكونها خادمة آل الرسول صلى الله عليه وسلم
 واستمر نقساً بحلب إلى أن مات وكان له كرامات شهيرة وأحوال باهرة وألف
 التأليف الحسنة الوضع الدالة على رسوخ قدمه في التصوف والمعارف الإلهية من
 جملتها الفتوحات المدنية ألفها على وتيرة الفتوحات المكية والمدنية للشيخ الأكبر ابن
 عربي وفيها يقول شيخ الإسلام ابن زكريا المذكور مقرظاً عليها بقوله
 قدوحات شيجي عادة مدنية * كسنتها نقيسات العلوم ملايسا
 فلا يحب لو تشبهت بها نفوسنا * واجتاحتها أبدت النافسانا
 فلهذا ذر الشيخ أكبر عصره * بأفئاسه لا زال يحيي المجالسا
 وله كتاب نهج السعادة في التصوف وناقوس الطبائع في أسرار السماع
 وشرح أسماء الله الحسنى ورسالة في أسرار الحروف وكتاب مقاصد القصائد
 ونفحة البان وحديقة الآل في وصف الآل وكتاب المواقف الإلهية وعقيدة
 أرباب الخواص وغير ذلك ما ينوف على أربعين تأليفاً وله ديوان شعره في لسان
 القوم وله ناثية عارض بها تائبة ابن الفارض وقد شرحها العلامة إبراهيم بن المتلا
 المقدم ذكره شرح الطيفاق ومن لطائف شعره قوله

أرى القلب نخوكم انجذابا * لا سمع من جنابكم خطابا
فكم ليس بقربكم تقضى * الى سحر وجود او اقترابا
وكم من نشوة وردت نهارا * فلا خطأ وعيت ولا صوابا
وكم سمعت علنا من ندائكم * غيوت لا تفارقنا انساكبا
وكم نغمات أنس أسكرتنا * بها خمر الصفا والقبض غابا
توافقت القلوب على التداني * فلم تشهد به من بعد عيم حجابا
لقد حاز الولي بكل حال * من الرحمن في ضامته طابا
نراه بين أهل الارض أضفى * لداعي الحب أسرعهم جوابا
وغير الله ليس له مراد * وغير حماه لا يرجوا انسابا

ومن رقيقه قوله

سقاني الحب من خمر العيان * فتمت بسكرتي بين الدنان
وقلت لرفعتي رقفا بقلبي * وغاطيت الحبيب بالاسنان
شربت لحبه خمر اسقاني * كهمني فانتشى منها جفاني
شطعت بشرها بين الندائي * ورشدي ضاع عما قد دهاني
فأصكرمني وتوجني بتاج * يقوم بسره قطب الزمان
وأمرني على الاقطاب حتى * سري أمرى بهم في كل شان
وأطمعني على سرخفي * وقال الستر من مراعي
فهام أولواله من بعد سكري * وغاوا في الشهود عن المسك
مریدی لا تخف واشطح بسري * فتدأذن الحبيب بمساجباني

وقوله

نظرت اليك بعين الطلب * ومنك اذن لمبي والسبب
رأيتك في كل شيء بدا * وايس سواك اعينني حجب
فأنت هو الظاهر المرتجى * وأنت هو الباطن المرتقب
وأنت الوجود لاهل الشهود * وأنت الذي كل شيء وهب
وعيني بعينك قد أبهرت * اعينك في كل تلك السبب

ومن مقاطيعه قوله

ولقد شكوتك في الضمير الى الهوى * وعبت من حزنك عليك نجونا
منيت نفسي في ذوالك فلم أجسد * الا المنية عند ما هجم المنا

وقوله اذا امتد كف الانام بحاجة * فقوتها من عادة المهمة السفلى
ومن يلبس تغنى عن الخلق جملة * فيغنيه رب الخلق من فضله الاعلى
وقوله اذا أسأت فأحسن * واستغفر الله تجو
وتب على الفور وارجع * ورحمة الله فارجو
وله غير ذلك من لطائف القول وكمك انت ولادته بحماه في سنة احدى وسبعين
وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين وألف بحلب

(عبد القادر) بن محمد بن عمر العلي المقدسي بن العارف بالله تعالى الشيخ محمد العلي
وقد تقدم ذكرته نسبة كان عبد القادر هذا من الصلحاء الاجلاء وكان من محاسن
وقته ونواذره في لطف الطبع والتواضع والعرفه وكان مشهورا بالصلاح والبسه
كتب الامام خير الدين الرملي في صدر كتاب قوله
لحضرة القطب وابن القطب سيدنا * مختارنا العلي دامت فضائله
منى سلاما ~~محمد القطر~~ أخصره * وذال شرا اذا نصت شمائله
وكانت وفاته نهار الاحد ودفن نهار الاثنين ثاني جمادى الاولى سنة تسع وسبعين
وألف بمدينة لدم بضم اللام وتشديد الدال وهي القرية المشهورة قرب مدينة الرملة
من نواحي البيت المقدس فيها بقتل الديجال فيما يزعمون

(عبد القادر) بن مصطفى الصفوري الاصل الدمشقي الشافعي المحقق الكبير
كان من أساطين أهل عصره مشهورا بذكره عبيد الميت اتفق أهل عصرنا على
جلالته وعظم شأنه ودينه وورعه وصيانه وأمانته وكان فقيها مفسرا محدثا أصوليا
نحويا وعنده فنون كثيرة غيرها وكان منقطعاً عن الناس كثيراً بالبلوى والأمراض
أخذ يدمشق عن الشمس المبداني وغيره ثم رحل في صباه إلى مصر وأخذ بها عن
البرهان اللقاني وأبي العباس المقرئ والشيخ محمد بن النقيب البهروزي تزل دميالط
وجمع لنفسه مشيخة رأيها وعلما خطه وأكثر الرواية فيها عن ابن النقيب المذكور
ثم رجع إلى الشام ودرس بها وأعادوا تفع به جماعة ثم سافر إلى الروم ومكث بها
زمانا ولم يحصل على أمانته فورد دمشق وأعطى بعد ذلك المدرسة البحرية ودار
الحديث الأشرفية فسكنهما ودرس بهما مدة حياته وكان يدرس بالجامع الأموي
فيحضره أعيان الطلبة الشافعية وأجل من انتفع به وحصل ودأب مولانا الشيخ

العالم الصالح الورع تقي الدين بن شمس الدين السيد الحصني نفع الله به فانه لازمه
ستين وعن اخذ عنه صاحبنا الفاضل أحمد بن محمد الصفدي امام الدرر وشيعة
المقدم ذكره وصاحبنا الاديب الفاضل زين الدين بن أحمد البصري اوى وغيرهم وله
تجديدات ورسائل كثيرة ووقف له على تحرير علقه على عبارة الفزالي المشهورة
فذكرتها هنا لما فيها من الفائدة والعبارة هي قوله ليس في الامكان أبدع مما كان
وكان بعض الطلبة سألوه عنها فأجاب بما نصه اعلم أيها الاخ ان المحال على قسمين
أحدهما محال لذاته والثاني محال لغيره فان الممكن قد يصير محالا لغيره أو واحدا لغيره
مثاله بعث الموتى من قبورهم ممكن في حد ذاته لانه اذا خلى العقل ونفسه حكم بجواز
إسكن لما أخبر سبحانه صار واجب الوقوع بالنظر الى خبر الله تعالى لا يختلف عدمه
وصار محالا لغيره بهذا الاعتبار اذا تقررتك هذا هل ان ما قاله حجة الاسلام حق
وايضا حجة انما هو بعد ان تعلم ان علم الله تعالى قديم وانه تعلق في الازل بأن الممكن
الذي وجد يوجد في أي زمان وفي أي مكان وعلى أي صفة وحينئذ فوقعه على
خلاف ما تعلق به العلم محال لغيره لانه لو وقع على خلاف ذلك لزم انقلاب العلم جهلا
وانه محال في حق الحكيم الخبير العليم القديم والارادة والقدرة تعلقهما بالممكن
انما يكون على وفق تعلق العلم القديم به وحينئذ تعلم ان عدم امكان أبدع مما كان
ليس فيه نسبة الجهل ولا نسبة العجز الى الملك الديان وكيف ينظر ذلك بمعية
الاسلام التي لا تمتعلوه ته الدنيا بل عدم امكانه انما هو لعدم تعلق الارادة
والقدرة به لما يلزم عليه من المحال فتدبر ذلك يدفع عنك خيال أربابهم من الميعاد
مواقع الكلام ولم يدقوا دقائق العلوم بل مطمح أنظارهم اعتراض أكابر العلماء
والطعن على ورثة الانبياء كأنهم صاروا اللهم شذا فصرف الله تعالى اذهابهم عن
الوصول الى غوامض المعاني وتمسكوا بظواهر المباني ومن أحاب بأن ما هو موصوفه
لم يصادف محالا لان المتقول عن الامام انه قال ليس في الامكان الى آخره وجواب
هذا المجيب مبني على ان كلام الحجة ما في الامكان الى آخره وليس هو الا ليس كما نقله
عنه بعض المتأخرين وتكلم عليه بكلام طويل أيضا وفت عليه بعد ذلك في مقدمته
ورأيت نقل كلام الحجة ومن جملة ما نقله ان البدر الزركشي تكلم على هذه الكلمة
في تذكرته ونقل كلام بعض من تقدمه فيها هذا آخر ما حرره بذكره وله ذيل له عن
الامام الغزالي وانما ذكرت هذا الخبر لكثرته في اول الناس هذه العبارة وبالله

التوفيق وكانت ولادة المصطفى في سنة عشرة بعد الالف وتوفي في شهر رمضان سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

الجميل

(عبد القادر) بن المعروف بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الحسين بن أحمد بن موسى المشرع بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد أخى سيدى الفقيه أحمد بن موسى بن موسى المشرع المصطفى الجميل أحد الصوفية السالكين طريقة الاسلاف المتكئين في المعرفة الملازمين للعبادة وكان ممن كلف الله في خلقه وخلقه وكرم طبعه وحسن طريقته وكانت له مهابة في القلوب مع خلق جميل وأدب وبراعة واحسان وكان المنصورون عليه اذا سقطت عينهم عليه يفرغون منه فرار الوحوش من الاسد ولا يسلك معهم اذا بلغه ذلك الا الفعل الاسد وله نبات على ظهور المقربات ويد طولى في على المقامات وتوارت منه الكرامات التي اشتهرت ووضحت وكان متواضعا حسن المعاملة للمسلمين ولا يترل نفسه منزلتها وله عناية بكتب الصوفية وميل لعلوم الشريعة وكان قائما بخدمة منصب آباءه وله في بيت جده الفقيه أحمد بن موسى الجميل ظهور تام ومنزلة عليية ونفوذ كلمة عند الامراء والحكام وكان من الكرم في ذروته العالية وتلمس بركنه من الاقطار وكان من الملازمين للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في خلواته وجلاواته على طريقة جده فان له فيها طريقا راسخة وكانت وفاته نفع الله تعالى به في نف وسنة في ألف يبلده بيت النقيب ابن جميل ودفن في قبة آباءه وخلفه في منصبه الشيخ عبدالرزاق الجميل

ابن ميمى

(عبد القادر) بن ميمى البصرى الحنفى في الاديب الفاضل الشاعر عرفني به المرحوم السيد عبد الله بن حجازى الحلبي روح الله تعالى روحه وكنت رأيت ترجمته التي ترجم بها في التأليف الذي أراد أن يذيل به على الريحانة وقد أثني عليه ووصفه بالادب والفضل ورأيت خبره في تعاليق الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله فقال في حقه كان اماما عالما فاضلا أخذ من علماء بلده وقرأ على المنلا ابراهيم بن حسن السكودي نزيل المدينة المنورة وله تأليف منها رسالة في النطق وأخرى في العروض وأخرى في التصريف وحاشية على تلويح السعد وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس وثمانين وألف رحمه الله

صاحب كوكبان

(السيد عبد القادر) بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام يحيى شرف الدين صاحب كوكبان أحد أفراد الزمان المجمع على جلالته مولاه

كوكبان وبهانشأ وقرأ القرآن وأخذ بها عن أكابر العلماء الأعيان ولم يزل
 يكتسب الفضائل ويجتهد في تحصيل دقيق المسائل حتى نال ما ناله ثم تولى بعد والده
 ملك كوكبكبان وما والاها من البلاد وعلا شأنه وقصود وحطت عنده رحال
 أهل الآمال وكانت حضرته بجميع الأدباء وحلبة الشعراء وهمته مقصورة
 على تجديد شيدته وانعام بجنده وفضل بطلنجه وخامل وضعه الدهر فيه منعه
 وبالجملة فإنه فاق في عصره باليمن على الأقران وساد الأعيان فلا يدانيه مدان
 مع ما يضاف إلى ذلك من منظر ورسم ومخير ككرم وخلا تفرقت وراقت
 وطرائق علت وفاق وفضائل نشت مدارعها وشمائل صفت مشارعها
 وسودت تنبت به عقود الخناصر ويثى عليه طيب العناصر وللا فقيه العارف صالح
 ابن الصديق النمازي الخزرجي أربوزة سردفها نسب جد صاحب الترجمة الامام
 المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين وأضاف الثاني الناضل العلامة
 أبو الفضل عماد الدين يحيى بن الحسن الحيمي نسب صاحب الترجمة إلى الامام
 شرف الدين فلنذكر أولاً آيات الحيمي ثم نعتها بآيات النمازي فطلع الأولى
 هو قوله أقول بعد الحمد في مقالي * والشكر للخالق ذي الجلال
 وبعد ان أهدي الصلاة سرمداً * ثم السلام فاصداً محمداً
 إلى أن يقول

معلى الجزيل ذي النوال الغامر * مولاي عبد القادر بن الناصر
 سليل عبد البر ذي المبكّارم * نجل على صفوة الاصكّارم
 سليل شمس الدين ذي السكّال * رافع بيت الجبّد والعالى
 ابن الامام الجبر ذي العلوم * كهف الهميف كفل الينيم
 يحيى بن شمس الدين من ساد الورى * ومن حديث جده ان يغترى
 هيات ان تخصي له مصكّارم * أو ان تكون مثله الاصكّارم
 دعا إلى الله بعزم صادق * وقام بالفرض وحق الخالق
 ومهد الاقطار والبلاد * وأسلخ الله به العبادا
 أحيامن العلم بدرس ما درس * وتابع الناصر هدى دال القوس
 وهالك ما أوردت في ابتغازى * متحماً ما نظم النمازي
 في تقامه سلسلة الابريز * وسردها في المسبب العزيز

الحمد لله العلى الاحد * القادر الفرد العزيز الصمد
 ذى الطول والاجلال والاكرام * والفضل والاحسان والانعام
 آخذه على توالى النعم * وأستمده مستوفى الحكم
 وبعده فأفضل السلام * على النبي سيد الانام
 محمد وآله الكرام * سفن النجاة أنجم الظلام
 وهذه أرجوزة شريفه * نظمت فمما نسب الخليفة
 الجوهر المفرد فى الكمال * لما حوى من أكل الخصال
 فى ذاته العظمى وفى الاصول * وفى حواشيه وفى الفصول
 فحاله فى الناس من نظير * شهادة من عارف خبير
 ألبسه الله حلى الخلافه * فصاغ بالعدل والعفافه
 كعبه أهل الفضل والعلوم * وحجته الله على العموم
 أحياه الله أمور اجمعه * من درجات الآل والائمة
 وصكم لهم من آية وجمعه * دعاهم الناس الى المحجة
 ليهتدوا فمن أجاب الداعى * فهو على الحق بلا دفاع
 وقعه الرحمن للاجابه * ولقبول الحق والانابه
 ومن عصاه فى شقاء سرمدى * فى هذه الدنيا وفى يوم غد
 ما بين مقبول ومستهان * وبين مطرود ومدى الزمان
 وهذه من أعظم الآيات * عند جميع العلماء الانبياء
 فى كل حين منهية فاد * علم به يتفخ الرشاد
 رايته محفوفة بالسعد * يحيى بن شمس الدين نجل المهدي
 أحمد أعني نجل يحيى الحجة * نجل الامام المرتضى الحجة
 ابن الجواد أحمد بن المرتضى * ابن مفضل بن منصور الرضا
 ابن مفضل بن حجاج العلى * لله من قوم أولى فضل جلى
 ابن على نجل يحيى الكامل * وذال نجل القاسم الخلاجل
 نجل الامام يوسف الداعى الى * هدى الاله نجل يحيى ذى العلى
 ابن الامام التاصر بن الهادى * يحيى امام الحق والرشاد
 ابن الحسين بن الامام القاسم * سليم ابراهيم ذى المكارم

سليمان معيل ذي الذكرا الحسن * سليل ابراهيم أعني بن الحسن
هو النبي نجل سبط المصطفى * ابن أمير المؤمنين المنتسقي
أعني سليل الدرّة البتول * بنت النبي المصطفى الرسول
محمد خير الانام طرا * اكرم به من نسب أغرا
وسمته سلسلة الابريز * والجوهر المرتفع العزير
ورقية لعل داء معضل * في الدين والدنيا لها تعلى
وقد سألت الله بالجميع * وبالنبي المصطفى الشفيح
سؤال من يستيقن الاجابة * ويرتضى في ذلك الائمة
العفو والقبول والائابة * والفهم والتوفيق والاسبابه
وحمل المضمرة في النفس * مقدورة قطعا غير امس
والله ذوالجلال والاكرام * يعلمها ويعلم امتصاصي
بهؤلاء السادة الاعلام * أولى الها والاول والاخلام
حاشا لجلال الله ان يرذا * يداي صفرا بعد اشدّا

وشرح هذه الارجوزة شرحا وجيزا الطيف السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن ابراهيم الوزيري جمع فيه سير المذكورين فيها وبعض فضائلهم وقد استوفى
أخبار الامام شرف الدين السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام شرف
الدين في تاريخ لطيف سماه روح الروح ودكره مع الترتيب ما جريانا ورجع
الي ذكر المترجم ومن شعره قوله

قد طارت قلمي الى من لا أممية * وان ناسي الوفا والله يعميه
مفهم ما من تيه ومن جادل * فكذلك ياب البان بكيه
بدره ككادبدو والتم تشبه * والطبي ما ردا لكان اساويه
ذوقه يعرف البحر الحلال ما * قلبي ما يتولى في نظيه
كم أكنتم الحب في قلبي وأشممه * لكن مدام عبي امس تغفيه
أبيت أرمي نخوم الليل منزعجا * ألتاع شوقا وفي قلبي الذي فيه
لي نار وجد وأشواق أكليها * لله قلبي فيه ككم يقاسمه
البرق يذهله والريح تذهته * والشوق يشده جانا بطوبه
وكانت وفاته في المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وكان مرضه ثلاثة أيام

القيصري

(السيد عبد القادر) القيصري تقيب الاشراف بالسالك العثمانية من بيت معروف بجمعة النسب في مدينة قيصريه دخل دلا السلطنة في ابتداء امره ووجد واشتغل ثم لازم من المولى بهاء الدين زاده وسلك طريق القضاء فولى قضاء بلدته قيصريه يوما انعزل عنها بقرى حتى طلب من طرف السلطنة وأعطى نقابة الاشراف بالمعاليك وكان التقيب اذ ذاك السيد يحيى قد مات وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثمان بعد الالف فاستمر نقبا الى ان مات وكان فاضلا أديبا شاعرا ومخلصه على قاعدتهم قدرى ذكره ابن فوحي في ذيله وقال كانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وألف وولى النقابة بعده السيد ياوز المعروف بياوز أمير

قدرى

(عبد القادر) قاضى العسكر الشهير بقدرى وهو صاحب الفتاوى المشهورة بفتاوى قدرى ويطلق عليها لفظ المجموعة وهي الآن عمدة المحاكم في أحكامهم والمفتين في فتاويهم وبالجملة فانها مجموعة نفيسة أكثر مسائلها وقائع كانت تقع أيام المفتى يحيى بن زكريا وكان هو في خدمة المفتى المشار اليه موزع الفتوى وموزع الفتوى عندهم عبارة من رجل يجمع الفتاوى التي كتبت أجوبتها ويدها الى يوم الثلاثاء من كل أسبوع فهذا يوم التوزيع فيقف في مكان من دار المفتى المعين وينادي بأسماء أصحاب الفتاوى وأسماء مؤلفيها مكتوبة على ظهر قرطاس الفتوى فهذه خدمة الموزع وأمين الفتوى هو الذي يراجع المسائل من محالها وينزل عليها الوقائع واسقر عند ابن زكريا بهذه الخدمة فزمانا طويلا وكان من ذلك العهد موصوفا بالتقى والاقبال على أمر الآخرة وفيه صلاح وإتقان ومن هنا يحكى أن المفتى المذكور كان أعرف أهل زمانه واجتمع عنده من الحفدة أبواب المعرفة ما لم يجتمع عند غيره فكان إذا أراد المناقضة مع أحد في أمر الدنيا والدولة وأحوال الناس قدم المولى محمد بن عبد الحلیم البورسوى الذى صار آخر أمضاى الآتى ذكره وكان عنده أمين الفتوى وأقرب المقربين فيفتاوى مع في هذه الأمور لكلال فطنة ودربة ومعرفة بأحوال الناس وإذا أراد المذاكرة في مشكلات الفقه والمسائل اختار المولى أوزون حسن أى الطويل وكان من خواصه وإذا أراد المباحثه في أنواع الفنون العقلية رجع المولى مصطفى البولوى الذى صار آخر أمضاى وكان من حواشيه وإذا أراد المناقشة في الأدب والشعر من المولى محمد بن فضل الله الشهير بصمى الذى صار آخر قاضى العساكر وكان من ندماه وإذا أراد المناقشة

في أمر الآخرة وأحوال المعاد والجنة والنار استدعى صاحب الترجمة وعلى كل حال فهو من خيار الموالى العظام ولحقه قضاء قطنة طينية وقضاء العكرين مرات وكان عالما فاضلا وورا عليه مهابة العلم والصلاح وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف بمسقط طينة ودفن خارج باب أدره

الکامی

(عبد الكريم) بن العالم الولي أنى ذكر الشهير المصنف ابن السيد هداية الله الحسيني الكوراني الشاهوي الشيخ الامام العلامة المقيد أخذ عن والده ثم رحل الى الفاضل المتلا أحمد الكردي المجلي بضم الميم ثم حيم مقتوحة على وزن سر دقيلة من الاكراد قاله بعضهم وقال آخر انه نسبة الى مجلان قرية نائية المتلاحب الله الشهير بميرزا جان الشيرازي نايذ جمال الدين محمود الشيرازي يليه ذلال الدين محمد الدواني فقرأ عليه اثبات الواجب وشرح ~~مسألة~~ العين وشرح مختصر ابن الخاحب للقاضي ضد الدين ثم عادوا بوجوه موجود واقام على بث العلم ونشره وله من التصانيف تفسير القرآن وصل فيه الى سورة النحل في ثلاث مجلدات وكتاب في المواعظ وعنه أخذ علامة الوجود الامام الكبير المتلا ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني نزل المدينة المنورة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف

المعطى

(عبد الكريم) بن أسكل الدين بن عبد الكريم بن محب الدين بن أبي عيسى علاء الدين أحمد بن محمد بن قاسم خان وهذا قاضي خان غير صاحب الفتاوى بن مهنا الدين يعقوب بن اسماعيل بن علي بن القاسم ابن الفقيه محمد بن إبراهيم بن اسماعيل العدني ثم البجاوري ثم النهرواني الحنفي المعروف بالططبي وسيأتي في جده عبد الكريم قريبا كان هذامن أعيان الفضلاء بمكة ومن أجلاء الصوفية المجالين وله بمكة وأخذ عن والده وغيره وأخذ الطريقي عن الشهاب أحمد الشناوي ولازم بعده تلميذه السيد الجليل سالم بن أحمد شيخان وفتح الله تعالى عليه بفتح وحات وتحقق بمعرفة الوحدة الوجودية وله شرح على فصوص الدوني واعتراه في آخر أمره جذب كان يغيب فيه أحيانا عن وجوده مع حفظ المراتب الشرعية وكانت وفاته ليلة الأربعاء بين العشاءين عاشر شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وألف بمكة ودفن صبيحة يومه بالمعلاة

اندرانی

المثلا عبد الكريم بن النلا سليمان بن مصطفى بن حسن الشافعي بديره
ومستند: ابن عبد الوهاب الكردي الشامي الحالدي الشافعي بزيل دمشق العالم

الكبير الزاهد العابد كان من أمره أنه قرأ ميلاده واجتهد وأخذ عن كبار المحققين
ومشايخه كثيرين فمن أخذ عنه الحديث عنه محمد بن مبرز عن محمد الكوراني وهو
عن أبيه عبد اللطيف عن المتلا الياس من كلاً من كوران صاحب التسهيل
على العوامل وهو أخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بأسانيد المشهورة وأخذ
الفقه عن المتلا أحمد العمر آبادي وهو أخذ عن المتلا الياس الثاني البروزي وهو
أخذ عن المتلا الياس المتقدم بسنده المتفق عليه الشيخ محمد بن المتلا يوسف الكوراني
عن الشيخ عبد الكريم الشهر زبوري الكريزي عن المتلا الياس المذكور
بسنده وأخذ نفسه في دراسة المتلا محمد بن المتلا سليمان الدشاني قراءة
بعضه وسماعاً لباقيه في دراسة السريفة وهو أخذ عن السيد ميرزا ابراهيم
الهمداني وعن المتلا أحمد المحمدي عن السيد ميرزا محمد باقر عن القاضي
شكر الله الشقري عن الشيخ محمد بن الطاهر عن المتلا الياس المذكور بهذا
السند والنحو عن المتلا عبد الله المحمدي عن الشيخ محمد بن الطاهر عن المتلا الياس المذكور بهذا
كوران وله روايات غير هذه وتمكن في العلوم والمعارف كل التمكن وورد دمشق
وأقام بها وأخذ عنه بها غالب فضلائها الذين بهروا واشتهروا منهم العلامة السيد
محمد بن كمال الدين النقيب والشيخ محمد العبيثي وشيخنا ابراهيم القتال والسيد العالم
شمس الدين محمد الحصني وكان صاحب قدم راسخة في الولاية ومدرت عنه كرامات
ومكاشفات كثيرة منها أنه صار يوماً إلى ربوة دمشق ومعه تلامذته المذكورون
وكان الشمس العبيثي احتلم في ليلته تلك وغفل عن الاغتسال فلما قاموا للصلاة الظهر
توضأ وأراد الشروع في الصلاة فخذ به المتلا عبد الكريم من كتفه وقال له امض
اغتسل ثم صل فذهب واغتسل ثم عاد وصلى ولمن هذا القليل أشياء وكانت وفاته
رحمه الله تعالى

تم الجزء الثاني ويليهِ الجزء الثالث أوّل (عبد الكريم بن سنان المثنى)

2571
~~STA~~

